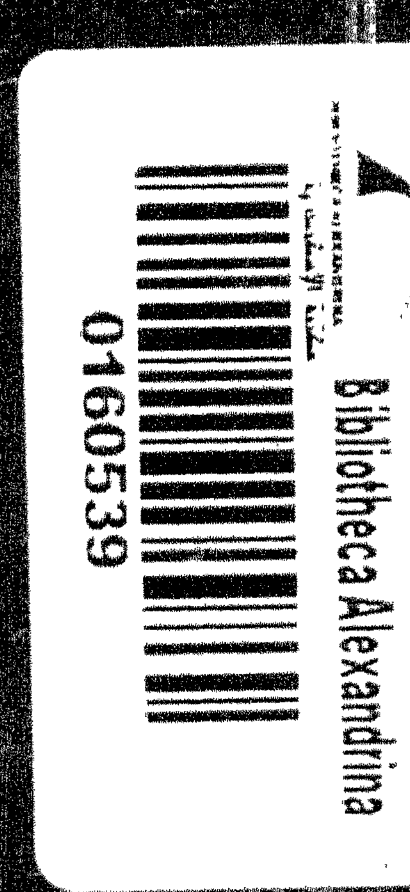
Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



نظم

خليل مطران

الجزء الثالث



توزيع
دار الجيل - بيروت



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ديوان الخليل


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ديوان الخليل

نظم

خليل مطران

الجزء الثالث

طبعة جديدة كاملة تحوي كل شعر الناظم مبوبة على حروف الهجاء

م — ي

الناشر

دار مارون عبود

بيروت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طبعة جديدة لكامل شعر شاعر الأقطار العربية

١٩٧٧

جميع الحقوق محفوظة
لدار مارون عبود

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

– حرف الميم –

زيارة الشاعر لمدينـــة طول كرم بفلسطين

إنَّا وَجَدْنَا وَقَدْ طَالَ المَطَافُ بِنَا ... في «طُولِ كَرْمَ» رِجَالَ الطَّوْلِ وَالكَرَمِ

حَيَّاهُمُ اللهُ مَا أَحْـلَى شَمَائِلَهُمْ ... وَمَا أَجَلَّ الذِي فِيهِمْ مِنَ الشِّيَمِ

ما زَالَتِ القُدْوَةُ الْحَسْنَاءُ قُدْوَتَهُمْ ... لِقَوْمِهِمْ بِثَبَاتِ الرَّأْيِ وَالْهِمَمِ

بِصَونِهِمْ مُلْكَهُمْ صَانُوا حَقِيقَتَهُمْ ... مِنْ أَنْ تَرَى السَّادَةُ الأمْجَادُ فِي الخَدَمِ (١)

هَلْ مَسْقِطُ الرَّأْسِ مُغْنٍ إذْ تَكُونُ وَمَا ... مِنَّا امْرُؤٌ فِي ثَرَاهُ ثَابِتُ الْقَدَمِ ؟

حَقُّ الْبِلَادِ عَلَيْنَا كُلُّ تَفْدِيَـــةٍ ... فِي الطَّارِئَاتِ مِنَ الأَحْدَاثِ وَالأُزُمِ (٢)

بِالْفِعْلِ نَكْمِلُهُ لَا الْقَوْلِ نُجْمِلُهُ ... وهَلْ غَنَاءٌ عَنْ الأَفْعَالِ بِالْكَلِمِ ؟

نَفْدِيكَ بِالمَالِ وَالأَرْوَاحِ يَا وَطَناً ... شَاعَتْ مَآثِرُهُ الْغَرَّاءُ فِي الأُمَمِ

قَدْ كُنْتَ مُنْبَثَقَ الأَنْوَارِ مِنْ قِدَمٍ ... وَلَمْ تَزَلْ مُلْتَقَى الابْصَارِ مِنْ قِدَمِ

فَاسْلَمْ وَعِزَّ بِابْنَاءِ غَطَارِفَـــةٍ ... مَا تَسْتَدِمْهُ بِهِمْ مِنْ رِفْعَةٍ يَدُمِ (٣)

بِالحَزْمِ وَالْعَزْمِ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ ... وَفَوْكَ مَا يَقْتَضِيهِ الرَّعْيُ لِلذِّمَمِ

مَنْ يَسْتَبِيحُكَ وَالآسَادُ رَابِضَةٌ ؟ ... إنَّ الثَّعَالِبَ لَا تَدْنُو مِنَ الأَجَمِ (٤)

---

(١) الحقيقة : ما يحق على الرجل حمايته وحفظه منْ الدار والوطن .

(٢) الأزم : الشدائد .

(٣) الغطارفة جمع غطرفة : وهو السيد الشريف : .

(٤) الأجم جمع أجمة : وهي عرين الأسد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نابوليون الاول وجندي يموت

أَمَاتَ أُولَئِكَ الجُنْدُ الْكِرَامُ ... وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُمْ أَثَرٌ مُقَامُ ؟
سِوَى قَوْلِ الرُّوَاةِ حَيُوْا لِيَقْضُوا ... مُنَى رَجُلٍ كَبِيرٍ ثُمَّ نَامُوا
تَفَانَوْا فِي بِنَاءِ اسْمٍ عَظِيمٍ ... وَمَا أَسْمَاؤُهُمْ إِلَّا الرَّغَامُ (١)
يُسَخِّرُ رَبُّكَ الدُّنْيَا لِفَانٍ ... وَفِي الدُّنْيَا وَفِيهِ لَهُ مَرَامُ
فَيُلْقِي مِنْ مَحَبَّتِهِ عَلَيْهِ ... وَتُوشِكُ أَنْ تُوَحِّدَهُ الأَنَامُ

***

كَذَاكَ أَحَبَّ «نَابُلْيُونَ» جُنْدٌ ... هُمُ بِفَخَارِهِ نَهَضُوا وَقَامُوا
أَبَالِسُ لَا تُرَدُّ وَلَا تُلَاقَى ... مَلَائِكُ لَا تُصَدُّ وَلَا تُضَامُ
أَعِزَّةُ يَوْمِ «أُسْتِرْلِتْسَ» كَانُوا ... قَلِيلاً وَالْعِدَى كُثْرٌ ضِخَامُ
تَلَاقَوْا مُقْبِلِين عَلَى اشْتِيَاقٍ ... وَلَكِنْ لَا وِدَادَ وَلَا سَلَامُ
وَكَانَتْ قُبْلَةُ الأَشْوَاقِ فِيهِمْ ... ضِرَاماً لَا تَقَرُّ عَلَيْهِ هَامُ
وَطَالَ وَمَا شَفَى لَهُمُ غَلِيلاً ... مِنَ الوَجْدِ التَّعَانُقُ وَاللِّزَامُ

***

فَلَمْ يَكُ مُجْدِيَ الرُّوسِ التَّفَانِي ... وَلَا الْحُلَفَاءِ بَأْسٌ وَاقْتِحَامُ

---

(١) الرغام : التراب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَلا عَصَمَ الصَّقِيعُ وَكَانَ مِنْهُ مَعَاقِلُ خَلْفَهَا لَهُمُ اعْتِصَامُ(١)
وَقُيِّضَ لِلفَرَنْسِيِّينَ نَصْـرٌ أَتَاهُمْ فَوْقَ مَا ظَنُّوا وَرامُـوا
فَطَابُوا فِي الْغَبُوقِ بِـهِ نُفُوساً وَرَاقَ لَهُمْ مَعَ الظَّفَرِ المُدَامُ(٢)
وَحَدَّثَ قَوْمَهُ الصُّعْلُوكُ مِنْهُمْ بِمَا كَانَتْ وَقَائِعُهُ الجِسَـامُ

***

وَكَانَ فَتًى لَـهُ سِيمَا زَعِيـمٍ يُنَكِّرُهُ التَّفَرُّدُ وَالظَّـلَامُ
عَرِيضُ الجَبْهَةِ الغَرَّاءِ يَبْـدُو بِهَا شَعْرٌ كَمَا رَقَّ الْغَمَـامُ
حَدِيدُ النَّاظِرَيْنِ إذَا أُثِيـرَا فَمِصْبَاحَانِ مِلْؤُهُمَا ضِرَامُ (٣)
تَرَاهُ العَيْنُ جَبَّاراً عَظِيمـاً لِهَيْبَتِهِ وَإِنْ قَصُرَ الْقَـوَامُ
يَمُرُّ بِهِمْ وَقَدْ ثَمِلُوا افْتِخَـاراً وَإِعْيَاءً فَكُلُّهُـمُ نِيَـامُ
إِذَا تَعِبَ الْجُنُودُ فَلَيْسَ بِدْعٌ بِأَنْ لَا يَتْعَبَ المَلِكُ الهُمَـامُ
فَطَافَ بِهِمْ وَبِالجَرْحَى افْتِقَاداً وَكَانَ مَبَرَّةً مِنْهُ اللِّمَـامُ(٤)
وَفَارَقَهُمْ إِلَى حَيْثُ اسْتَقَـرَّتْ مِنَ القَتْلَى الْجَمَاجِمُ وَالْعِظَامُ
يُشَاهِدُ مَا جَنَاهُ قَرِيرَ عَيْـنٍ وَلَا حَرَجٌ عَلَيْهِ وَلَا مَـلَامُ
فَما اسْتَرْعَاهُ إِلَّا صَوْتُ عَـانٍ بِجَانِبِهِ يُصَارِعُهُ الْحِمَـامُ
دَنَا لِيُغِيثَهُ فَأَمَالَ رَأْسـاً لَهُ عَنَتِ الْقَيَاصِرَةُ الْعِظَـامُ

---

(١) الصقيع : الجليد .
(٢) الغبوق : شرب المساء وهو خلاف الصبوح .
(٣) حديد : حاد .
(٤) اللمام : الافتقاد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَأَلْقَى رُكْبَتَيْهِ عَـلَى صَعِيـــدٍ ... يُمَازِجُ تُرْبَهُ الدَّمُ وَالحُطامُ(١)

عَتِيٍّ مَـا جَثَا - لِلّهِ إِلَّا ... وَمَرْكَعُهُ عَلَى عَمَـدٍ يُقَـامُ

فَحَلَّ عَنِ الْفَتَى ثَوْباً خَضِيباً ... كَأَنَّ ثُقُوبَهُ فِيهِ كِـلَامُ(٢)

وَأَبْصَرَ فِي تَرَائِبِهِ صُدُوعـاً ... عَلَى دَخَلٍ يَعِزُّ لَهَا الْتِئَـــامُ(٣)

فَلَمَّا ثَابَ لِلعَانِي شُعُـــورٌ ... نَفَاهُ الضَّعْفُ عَنْهُ وَالسَّقَامُ(٤)

وَأَدْرَكَ مَنْ بِجَانِبِهِ تَـرَاءَى ... بِطَرْفَيْهِ الكَلِيلَيْـنِ اضْطِرَامُ

أَرَادَ إِبَانَةً عَمَّـا تَنَـادَتْ ... جَوَارِحُهُ بِـهِ فَعَصَى الْكَلَامُ

فَغَضَّ الطَّرْفَ ثُمَّ رَنَا فَأَلْقَى ... مُفَاضَتَهُ يُضِيءُ بِهَا وِسَـامُ

فَجَمَّعَ مَا تَبَقَّى مِنْ قُـوَاهُ ... وَأَسْعَدَهُ عَـلَى النُّطْقِ الذِّمَامُ

فَصَاحَ :«فِدَاكَ يَا مَلِكِي حَيَاتِي» ... وَمَـاتَ وَفِـي مُحَيَّاهُ ابْتِسَامُ

الشهيد الليبي عمر المختار

الذي قتله الطليان في طرابلس الغرب

أَبَيْتَ وَالسَّيْفُ يَعْلُو الرَّأْسَ تَسْلِيما ... وَجُدْتَ بِالرُّوحِ جُودَ الحُرِّ إِنْ ضِيمَا

---

(١) صعيد : أرض . حطام : ما تكسر من اليبس .

(٢) كلام : جراح .

(٣) ترائب : عظام الصدر . دخل : غش .

(٤) ثاب : رجع .

تَذْكُرُ العُرْبَ وَالأَحْدَاثُ مُنْسِيَةٌ ... مَا كَانَ، إِذْ مَلَكُوا الدُّنْيَا، لَهُمْ خِيمَا(١)

لِلَّهِ يَا «عُمَرُ المُخْتَارُ» حِكْمَتُهُ ... فِي أَنْ تُلَاقِيَ مَا لَاقَيْتَ مَظْلُومَا

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَمَا إِنْ عَجَّلُوا أَجَلاً ... قَدْ كَانَ مُذْ كُنْتَ مَقْدُوراً وَمَحْتُومَا

هَلْ يَمْلِكُ الحَيُّ، لَوْ دَانَتْ لَهُ أُمَمٌ، ... لِأَمْرِ رَبِّكَ تَأْخِيراً وَتَقْدِيمَا ؟

لَكِنَّهَا عِظَةٌ لِلشَّرْقِ أَوْسَعَهَا ... مُصَابُهُ بِكَ فِي الأَخْلَادِ تَجْسِيمَا(٢)

لَعَلَّهُ مُسْتَفِيقٌ بَعْدَ ضَجْعَتِهِ ... أَوْ مُسْتَقِيلٌ مِنَ الخَسْفِ الَّذِي سِيمَا(٣)

أَجْدِرْ بِرُزْئِكَ لَمْ تُحْذَرْ عَوَاقِبُهُ ... أَنْ يَفْجَعَ العُرْبَ تَخْصِيصاً وَتَعْمِيمَا

وَأَنْ يُؤَجِّجَ نَاراً مِنْ حَمِيَّتِهِمْ ... وَأَنْ يَرُدَّ فِرِنْدَ الصَّبْرِ مَثْلُومَا(٤)

هَيْهَاتَ نُوفِيكَ وَالأَقْوَالُ عُدَّتُنَا ... حَقًّا، وَنُوفِي الصَّنَادِيدَ المَقَاحِيمَا

مِنَ الأُلَى صَبَرُوا الصَّبْرَ الجَمِيلَ وَقَدْ ... ذَاقُوا الكَرِيهَيْنِ تَقْتِيلاً وَتَكْلِيمَا(٦)

وَعَلَّ أَشْقَاهُمُ البَاقِي عَلَى كَمَدٍ ... وَعَلَّ أَرْوَحَهُمْ مَنْ قَرَّ مَرْحُومَا

قَدْ أَثْمَرُوكُمْ، وَكَمْ مِنْ مُثْلَةٍ نَزَلَتْ ... بِالأَبْرِيَاءِ وَبِالأَبْرَارِ تَأْثِيمَا

وَإِنَّمَا ذَنْبُكُمْ ذَنْبُ الأُلَى جَعَلُوا ... صِدْقَ الهَوَى لِلحِمَى دِيناً وَتَعْلِيمَا

أَمْضُوا رِفَاقاً كِرَاماً حَسْبُكُمْ عِوَضاً ... فَخْرٌ عَزِيزٌ عَلَى الخُطَّابِ إِنْ رِيمَا(٧)

---

(١) الخيم : الطبع .

(٢) الأخلاد : النفوس .

(٣) سيم الخسف : كلف احتمال الذل والهون

(٤) الفرند : السيف .

(٥) الصناديد : الشجعان . المقاحيم جمع مقحام : وهو الذي يخوض الشدائد .

(٦) تكليما : تجريحاً .

(٧) ريم : طلب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قَدْ سِرتُمُ فِي سَبِيلِ الخَيْرِ سِيرَتَكُمْ ... مُحَقِّقِينَ رَجَاءً خِيلَ مَوْهُومَا
لَا حَاكِماً دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ ... تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرْعَوْنَ مَحْكُومَا
يُحَطِّمُ العَظْمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ ... فَمَا تَهُونُ، وَيَأْبَى العَزْمُ تَحْطِيمَا
لَيسَ الإِرَادَةُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ عَلَى ... رَأْيٍ وَمَنْ يَتَنَاهَى فِيهِ تَصْمِيمَا
مَا السِّجْنُ حِينَ يُذَادُ الخَسْفُ عَنْ وَطَنٍ ... بِعَارِهِ بَاءَ فِي الأَوْطَانِ مَوْصُومَا؟
يُغْنِي مِنَ الشَّمْسِ فِي أَعْمَاقِ ظُلْمَتِهِ ... بَرْقٌ مِنَ الأَمَلِ المَوْمُوقِ إِنْ شِيمَا(١)
«عَدْنٌ» عَلَى طِيبِهَا لَوْ شِيبَ كَوْثَرُهَا ... بِظِلِّ بَاغٍ لَعَادَ الوِرْدُ مَسْمُومَا
مَا المَوْتُ إِنْ تَكُ مَنْجَاةُ البِلَادِ بِهِ ... مِنْ غَاصِبٍ وَانْتِصَافُ الشَّعْبِ مَهْضُوما
هَذَا هُوَ العَيْشُ والقِسْطُ العَظِيمُ بِهِ ... مِنْ خَالِدِ الْفَخْرِ فَوْقَ العُمْرِ تَقْوِيما(٢)
إِنَّ الفِدَاءَ لَأَغْلَى مَا حَمِدْتَ لَهُ ... أُخْرَى وَإِنْ كَانَ فِي أُولَاهُ مَذْمُومَا
وَمَا اعْتِدَالُ زَمَانٍ لا يُقَوِّمُهُ ... بَنُوهُ بِالصَّبْرِ وَالإِقْدَامِ تَقْوِيما
كَمْ كُبِّلَ الحَقُّ بِالأَصْفَادِ مِنْ قِدَمٍ ... فَلَمْ تَضِرْهُ، وَرُدَّ البُطْلُ مَهْزُومَا؟(٣)
وَسَامَ صَبْراً إِلَى أَنْ فَازَ مُقْتَحِمٌ ... يَفُكُّ شَعْباً مِنَ الضَّيْمِ الَّذِي سِيمَا

***

يَا سَادَةً أَطْلَعَتْ «مِصْرُ» بِهِمْ شُهُباً ... وَاللَّيْلُ خَيَّمَ بِالأَحْدَاثِ تَخْيِيمَا
فَمَا وَنَوْا لِلحِمَى عَنْ وَاجِبٍ وَبَنَوْا ... لِلمَجْدِ فِيهِ طِرَافاً كَانَ مَهْدُومَا(٤)
أَعِزَّةٌ إِنْ بَدَا مِنْ فَضْلِهِمْ أَثَرٌ ... فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومَا؟
وَلِلفِدَى كَالنَّدَى حَالٌ مُنَزَّهَةٌ ... فِي حُكْمِهَا يَنْفُسُ المَجْهُولُ مَعْلُومَا

---

(١) شيم : نظر . (٢) القسط : الحظ والنصيب .
(٣) كبله : قيده . (٤) الطراف : البيت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شَارَكْتُمُ الجَارَ فِي خَطْبٍ أَلَمَّ بِهِ   وَمَا ادَّخَرْتُمْ لِشَيْخِ العُرْبِ تَكْرِيمَا
كَذَا تُكَافِيءُ «مِصْرُ» العَامِلِينَ بِمَا   يَعْدُو الامَانِيَّ تَمْجِيداً وَتَعْظِيمَا
أَكْرِمْ بِهَا وَهْيَ تَحْنُو الرَّأْسَ هَاتِفَةً:   تَحِيَّةً أَيُّهَا القَنْصلُ وَتَسْلِيمَا

إلى العالم القانوني الاديب اسكندر عمون بك

وقد ترك منصبه في القضاء وانصرف إلى المحاماة

أَخَا الحَزْمِ نَبِّئْنِي أَفَارَقْتَ عَنْ حَزْمِ   مَكَانَتَكَ الشَّمَّاءَ مِنْ مَنْصِبِ الحُكْمِ ؟
وَقَدْ كُنْتَ ذَاكَ العَادِلَ الفَاضِلَ الَّذِي   عَفَا أَوْ جَفَا لَمْ يَقْضِ إِلَّا عَلَى الظُّلْمِ
أَجَدُّكَ بَعْدَ الفَضْلِ فِي النَّاسِ تَبْتَغِي   مَقَاماً ؟ وَمَاذَا بَعْدَ مَنْزِلَةِ النَّجْمِ ؟

***

أَلَا إِنَّهَا العَلْيَاءُ فِي النَّفْسِ كُنْهُهَا   وَمَا هِيَ فِي دَسْتٍ وَلَا فِي اشْتِهَارِ اسْمِ
فَإِنْ طَهُرَتْ نَفْسٌ فَمَا الفَخْرُ ظَاهِراً   بِفَخْرٍ وَلَيْسَ الجَاهُ خَيْراً مِنَ العُدْمِ
وَنَيْلُ الامَانِي كُلُّهَا دُونَ هَفْوَةٍ   يَسُوءُ بِهَا قَاضٍ مَسُوءاً بِلَا جُرْمِ
عَلَى أَنَّهَا الاحْدَاثُ تَعْرِضُ لِلنُّهَى   فَتُخْفِي ضِيَاءَ الحَقِّ عَنْ ثَاقِبِ الحِلْمِ
إِذَا المَرْءُ لَمْ يُمْنَحْ شَهَادَةَ مَا اخْتَفَى   وَأَمْناً مِنَ البَلْوَى وَتِمّاً مِنَ العِلْمِ
فَقَدْ يُخْطِيءُ الحَقَّ الصَّرِيحَ إِذَا قَضَى   وَيَأْخُذُ بِالإِثْمِ البَرِيءَ مِنَ الإِثْمِ

***

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بَرِحْتَ سَمَاءً لِلقَضَاءِ إِذَا صَفَتْ ... فَأَحْيَيْتَ فَقَدْ تَرْمِي بِمُرْدِيَةِ الرُّجْمِ
وَآثَرْتَ مَيْدَانَ «المُحَامَاةِ» دُونَهَا ... مَجَالاً رَحِيباً لِلْمُرُوءَةِ وَالْعَزْمِ
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ صَانِعُ رَحْمَةٍ ... وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَانِمٌ أَجْرَ ذِي غُرْمِ
وَمُتَّهَمٍ فِي غَفْلَةِ العَدْلِ وَاقِفٍ ... مِنَ المَوْتِ بَيْنَ الامْرِ وَالخُشْبِ البُكْمِ
نَهَضْتَ لِدَفْعِ الوَيْلِ عَنْهُ بِهِمَّةٍ ... هِيَ الوَثْبُ فِي الأَرْيَاحِ وَالوَقْرُ فِي الشُّمِّ
وَنَاضَلْتَ عَنْهُ مُسْتَجِيراً مُلَايِناً ... شَفِيعاً ضَلِيعاً نَافِيَ الرَّيْبِ بِالجَزْمِ
بِزَأْرَةِ رِئْبَالٍ وَتَطْرِيبِ سَاجِعٍ ... وَعَطْفَةِ مُهْتَزٍّ وَلَهْفَةِ مُهْتَمِّ
وَرِقَّةِ مُخْتَالٍ وَشِدَّةِ مُفْحِمٍ ... يُنَسِّمُ عَنْ رَوْضٍ وَيُغْدِقُ عَنْ يَمِّ
وَتَقْلِيبِ شِبْهِ البَرْقِ وَرْياً وَرَوْنَقاً ... مِنَ الرَّأْيِ فِي أَدْجَى مِنَ السُّحُبِ الدُّهْمِ
فَلَمْ يَلْبَثِ المَنْكُودُ حَتَّى تَحَوَّلَتْ ... بِهِ حَالَةٌ مِنْ حَرْبِ دَهْرٍ إِلَى سِلْمِ

***

لَوِ النَّاسُ أَرْقَى فِطْنَةً وَسَلِيقَةً ... لَمَا كَانَ مِنْ قَاضٍ وَلَا كَانَ مِنْ خَصْمِ
فَأَمَّا وَهُمْ مَا قَدْ عَهِدْتُ وَلَمْ تَزَلْ ... بِهِمْ حَاجَةُ الأَفْرَاسِ لِلسَّرْجِ وَاللُّجْمِ
فَإِنَّ وَلِيَّ الذَّوْدِ عَنْهُمْ لِجَهْلِهِمْ ... أَحَبُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ مَوْقِعِ الحُكْمِ

عود من الصعيد

الى حضرة الفاضلة مدام شاسينه قرينة مدير دار الآثار الفرنساوية بمصر . وقد عادت من رحلة لها في الصعيد تفقدت فيها بعض الآثار القبطية إبان اشتداد الحر في تلك الأرجاء .

أَوْقَدَ الصَّيْفُ فِي الصَّعِيدِ لَظَاهُ ... فَأَجَفَّ الْحُقُولَ وَالآجَامَا

وَغَدَا النَّاسُ بَيْنَ جَوٍّ كَثِيفٍ مُتَرَدٍ مِنَ الْغُبَارِ غَمَامَا

وَفَلَاةٍ كَأَنَّمَا الرَّمْلُ فِيهَا شَرَرٌ مُدَّ لَمْعَةً وَاضْطِرَامَا

وَكَأَنَّ المِيَاهَ فِي النِّيلِ تَجْرِي بِخُطًى أَبْطَأَتْ وَوَجْهٍ تَعَامَى

شِبْهَ ذَوْبِ الرَّصَاصِ فِي الكِيرِ يَطْغَى فَإِذَا مَا طَغَى بِرِفْقٍ تَرَامَى

وَعَرَا الأَعْيُنَ الْكَلَالُ ، فَأَنَّى نَظَرَتْ حُمْرَةً رَأَتْ وَقَتَامَا

وَكَأَنَّ النُّعَاسَ فِي عَصَبِ الأرْ ضِ تَمَشَّى فَكُلُّ مَا دَبَّ نَامَا

وَكَأَنَّ الدُّمَى الَّتِي صَنَعَتْهَا أُمَّةُ القِبْطِ مُتْعَبَاتٌ قِيَامَا

بَلَدٌ طُفْتِهِ جَدِيباً كَئِيباً فَارْتَوَى مِنْكِ نَضْرَةً وَابْتِسَامَا

سامي الشوا أمير الكمان

كلمة في الإبداع الموسيقي

أَيَتِم أُنسٌ أَمْ يَطِيبُ تَرَنُّمٌ إِلَّا إِذَا كَانَ المُرَجِّعُ «سَامِي» ؟

تَتَدَفَّقُ الأَوْتَارُ تَحْتَ بَنَانِهِ كَتَدَفُّقِ الأَنْهَارِ بِالأَنْغَامِ

بَيْنَ انْسِجَامٍ وَاخْتِلَاطٍ مُونِقٍ وَتَوَافُقٍ وَتَبَايُنٍ بِنِظَامِ

يَجْرِي عَلَى أَسْلَاكِهَا إِيقَاعُهُ مُتَحَدِّراً مِنْ مَصْدَرِ الإِلْهَامِ

نَبَرَاتُهُ لُغَةٌ تُنَاطُ حُرُوفُهَا بِالسَّمْعِ يَحْمِلُهَا إِلَى الأَفْهَامِ

شَتَّانَ فِي كَشْفِ السَّرَائِرِ بَيْنَهَا طَرَباً وَبَيْنَ مَقَاطِرِ الأَقْلَامِ

يَشْجِيكَ مِنْهَا مَا يُعِيدُ رَنِينَهَا مِنْ شَدْوِ قُمْرِيٍّ وَسَجْعِ حَمَامِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَتَحِسُّ تَنْسِيمَ الصَّبَا فِي رَوْضَةٍ   وَتَرَى فُطُورَ الْوَرْدِ فِي الأَكْمَامِ

***

يَا مُبْدِعاً فِي فَنِّهِ وَمُحَلِياً   يَقْظَاتِنَا بِرَوَائِعِ الأَحْلَامِ

فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي الغَرْبِ ،لَاعَجَبٌ إِذَا   لُقِّيتَ مَا تَلْقَى مِنَ الإِكْرَامِ

حَقُّ النُّبُوغِ وَإِنَّهُ لَشَرِيعَةٌ   تُسْتَنُّ فِي مُتَبَايِنِ الأَقْوَامِ

نِعْمَ الثَّوَابُ عَلَى التَّمَامِ وَشَدَّ مَا   يَتَجَشَّمُ المِجْوَادُ دُونَ تَمَامِ (١)

مَا الْعَبْقَرِيَّةُ سَهْلَةٌ لِلْمُجْتَنِي ،   هِيَ مِنْ ثِمَارِ السُّهْدِ وَالآلَامِ

فَنٌّ قَصَرْنَا هَمَّنَا فِيهِ عَلَى   عَتَبٍ وَأَعْتَابٍ وَبَثِّ غَرَامِ

وَعَلَى نَحِيبٍ خَافِتٍ لَمْ يَعْدُ مَا   يَشْكُوهُ ذُو دَنَفٍ مِنَ الأَسْقَامِ

حَجَبَ السُّرُورَ فَمَا تُطَالِعُ شَمْسُهُ   أَرْوَاحَنَا إِلَّا وَرَاءَ غَمَامِ

وَتَكَادُ بَارِقَةُ المُنَى لَا تَنْجَلِي   لِعُيُونِنَا إِلَّا وَهُنَّ هَوَامِي

أَلشَّرْقُ ، وَهْوَ مَجَالُ أَرْبَابِ النُّهَى   وَمَصَالُ أَهْلِ الْكَرِّ وَالإِقْدَامِ

رَانَ الكَرَى دَهْراً عَلَى أَجْفَانِهِ   فَالْعَيْشُ مِمَّا رَقَّ شِبْهُ مَنَامِ

أَخْلِقْ بِمُوسِيقَاهُ ، بَعْدَ سِرَارِهَا ،   أَلَّا تُبَارَى فِي عُلُوِّ مَقَامِ

هَلْ بُحَّ صَوْتُ فَخَارِنَا وَكَلَامُهُ   فِي كُلِّ قَوْمٍ فَوْقَ كُلِّ كَلَامِ ؟

أَوْ مَا لَنَا فِي تَالِدٍ أَوْ طَارِفٍ   مَجْدٌ لَهُ رَجْعٌ عَلَى الأَيَّامِ ؟

أَوْ مَا لِهَذَا الغِيلِ زَأْرٌ مُنْذِرٌ   لِلطَّارِقِينَ بِيَقْظَةِ الضِّرْغَامِ ؟

---

(١) بلوغ الكمال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زِيدُوا وَسَائِلَكُمْ لِيَرْقَى فَنُّكُمْ وَيَعِزَّ بِالغَرَضِ الْبَعِيدِ السَّامِي
أَمَّا اللُّبَابُ فَلَا مَسَاسَ ، وَلَيْسَ مَا نَبْغِي سِوَى التَّنْوِيعِ وَالإِحْكَامِ

حفلة تكريم الدكتور محمد حسين هيكل باشا
وقد أنجز كتاب « محمد »

أُصُولُ الضَّادِ طَيِّبَةُ الأُرُومِ تَفَرَّعُ كُلَّ تَفْرِيعٍ مَرُومِ
تَرَى فِي رَوْضِهَا مَا تشْتَهِيهِ مُنَاكَ مِنَ البَوَاسِقِ وَالنُّجُومِ
وَتَلْقَى مِنْ طَرِيفِ الوَشْيِ فِيهَا أَفَانِينَ الأَزَاهِرِ وَالوُشُومِ
فَدَعْ مَا يَدَّعِيهِ كُلُّ خَصْمٍ خَفِيٌّ الكَيْدِ أَوْ فَدْمٍ غَشُومِ
وَسَلْ عَمَّا جَنَى مِنْهَا لِجِيلٍ فَجِيلٍ كُلُّ مُطَّلِعٍ عَلِيمِ
أَمَا فِي عَصْرِنَا هَذَا فُحُولٌ أَعَادُوا رَوْعَةَ العَصْرِ العَظِيمِ ؟
وَآتَوْهَا مَفَاخِرَ أَثَّلُوهَا تَزِيدُ مَفَاخِرَ الإِرْثِ الكَرِيمِ ؟
تَبَوَّأَ « هَيْكَلٌ » بِالحَقِّ فِيهِمْ ، يُجَشِّمُهُ الثِّقَالُ مِنَ الهُمُومِ
فَمَا يُغْنِيهِ مِنْ حُسْنٍ طِلَاءٌ وَمَا يَبْغِيهِ إِلَّا فِي الصَّمِيمِ

***

إِذَا لَمْ تَبْتَدِعْ فِكْراً جَمِيلاً تُصَوِّرُهُ بِأُسْلُوبٍ وَسِيمِ
فَمَا يُغْنِي عَلَى التَّكْرَارِ قَوْلٌ وَإِنْ هُوَ غَيْرُ تَرْدِيدٍ عَقِيمِ
وَهَلْ فِي الرَّسْمِ أَوْفِي النَّقْشِ تُجْدِي إِعَادَاتُ النُّقُوشِ أَوِ الرُّسُومِ ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَمَا تُوحِي الصُرُوحُ عَلَتْ وَرَاعَت ... كَإِيحاء الأَثَافِـي وَالرسُـومِ ؟
أَمَا فِي البَرْقِ مَعْنًى غَيْرُ وَمْضٍ ... بِلَا أَثَرٍ يُلَعْلِـعُ فِي الغُيُومِ ؟
أَمَا فِي النُورِ أَوْ فِي النَّارِ إِلَّا ... ذُبَالٌ أَوْ ضِرَامٌ فِي هَشِيمِ ؟

***

أَتَى هَذَا الزَّمَانُ بِأَلْفِ لَـوْنٍ ... جَدِيدٍ فِي الفُنُونِ وَفِي العُلُومِ
كُنُوزٌ لِلأَدِيبِ بِهَا ثَـــرَاءٌ ... فَلَيْسَ بِقَائِمٍ عُذْرُ العَدِيـمِ
فَإِنْ يَنْعَوْا عَلَى الفُصْحَى قُصُوراً ... فَقَدْ يَقَعُ المَلَامُ مِنَ المُلِيمِ
أَمِنْهَا العَجْزُ أَمْ مِنَّا ؟ وَمَـاذَا ... عَلَى المَخْدُومِ مِنْ عَجْزِ الخَدِيمِ ؟
لَهَا وَادٍ هُوَ الدُّنْيَا جَمِيـعـاً ... وَنُقْصِرُهَا عَلَى وَادِي الصَّرِيمِ

***

تَتَبَّعْ «هَيْكَلاً» فِيمَا نَحَـاهُ ... بِخُطَّتِهِ مِنَ النَّحْوِ القَوِيمِ
وَأَعْدِدْ وَاجْتَهِدْ وَاخْلُقْ وَنَسِّقْ ... بِتَقْدِيرٍ مِنَ الذَّوْقِ السَّلِيمِ
فَمَا الإِنْشَاءُ إِنْشَاءٌ إِذَا مَـــا ... بِهِ انْطَبَقَ الرَّسِيمُ عَلَى الرَّسِيمِ

***

تَرَسَّلُ «هَيْكَلٍ» مَاءٌ مُصَفًّى ... حَبَتْهُ بِسِرِّهَا بِنْتُ الكُـرُومِ
أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ كَأْسِ الحُمَيَّا ... عَلَى شَوْقٍ وَمِنْ أُنْسِ النَّدِيمِ
تَرَى فِيهِ ذَكَاءً عَبْقَرِيّـــاً ... وَدِقَّةَ فِطْنَةٍ وَصَفَاءَ خِيمِ
وَتَسْمَعُ لِلسَّلَاسَةِ فِيهِ جَرْسـاً ... كَغُنَّةِ صَوتِهِ السَّلِسِ الرَّخِيمِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بَيَانٌ مَا تَشَاءُ تُصِيبُ فِيهِ سُرُورَ مُسَاهِمٍ وَأَسَى قَسِيمِ
تَزُورُ بِهِ دِياراً لَمْ تَزُرْهَا مُلِمّاً بِالمَقَامِ وَبِالمُقِيمِ
فَتَشْهَدُهَا وَتَعْرِفُ سَاكِنِيهَا كَأَنَّكَ فِي الدِّيَارِ مِنَ الصَّمِيمِ
وَتَسْتَدْنِي الجِنَانَ مُنَوَّرَاتٍ تَفُوحُ بِهِنَّ أَعْرَافُ النَّعِيمِ
يُلَطِّفُهَا وَبِالتَّلْطِيفِ تَزْكُو فَتَفْضُلُ كُلَّ طِيبٍ فِي الشَّمِيمِ
وَتَفْتَقِدُ الأَسَى مِنْ كُلِّ قَلْبٍ بِحَيْثُ قَرَارَةُ الجُرْحِ الأَلِيمِ
فَحِسُّكَ حِسُّهُ ، لَكِنْ بُرْءًا كُلُومُكَ وَهْيَ مِنْ تِلْكَ الكُلُومِ
وَتَنْظُرُ فِي السَّرَائِرِ وَالطَّوَايَا مُمَحَّصَةَ الحَمِيدِ مِنَ الذَّمِيمِ
فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَدَقُّ شَيْءٍ يَجُولُ بِخَاطِرِ العَانِي الكَظِيمِ
وَتَرْعَى مَا النُّفُوسُ بِهِ تَنَاجَى بِمَا خَفَتَ مِنْ مُنَاجَاةِ النَّسِيمِ
وَقَدْ تَلْقَى مُنَاكَ مُصَوَّرَاتٍ وَلَمْ يَخْطُرْنَ فِي ظَنِّ الحَمِيمِ
هُوَ الوَصْفُ العَجِيبُ ، وَلَيسَ تَلْقَى لَهُ وَجْهاً سِوَى الوَجْهِ القَسِيمِ
تَفَنَّنَ «هَيْكَلٌ» فِيهِ فَأَبْدَى لَطِيفَ الحِسِّ فِي أَجْلَى الرُّسُومِ
يُطِيلُ ، فَفِي الإِطَالَةِ مِنْهُ سِرٌّ يُدِيلُ الشَّوْقَ مِنْ سَأَمِ السَّئُومِ
فَإِنْ يُوجِزْ ، فَفِي الإِيجَازِ رَجْعٌ شَهِيٌّ مَا تَرَدَّدَ فِي الحُلُومِ

***

فَأَمَّا البَحْثُ يَنْضُو الرَّأْيَ فِيهِ وَيَنْهَضُ مِنْهُ بِالعِبْءِ الجَسِيمِ
وَيَسْتَوْفِي بِهِ مَا قَدَّمَتْهُ نُهَى البُلَغَاءِ مِنْ عَرَبٍ وَرُومِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَيَبْذُلُ جَاهِداً فِيهِ قُــواهُ لِإِصْلَاحٍ خَصِيصٍ أَوْ عَمِيمِ
بِفِكْرٍ فِي مَنَازِعِهِ جَــرِيءٍ وَقَلْبٍ فِي مَرَاجِعِهِ كَرِيــمِ
فَمِضْمَارٌ مَضَى فِيهِ «حُسَيْنٌ» مَضَاءَ المَقْدِمِ الدَّرِبِ العَزُومِ
وَجَارَى السَّابِقِينَ بِهِ فَجَــلَّى وَبَزَّ المُعَلِّـينَ مِنَ القُــرُومِ

***

كِتَابُ «مُحَمَّدٍ» فِيهِ افْتِنَانٌ أَفَاضَ مِنَ الحَدِيثِ عَلَى القَدِيمِ
وَحَلَّى بِاليَتِيمِ سُمُوطَ دُرٍّ تُسَلْسِلُ سِيرَةَ الفَرْدِ اليَتِيمِ
إِذَا مَا الوَحْيُ عَادَ بِهِ جَدِيداً وَلَمْ يَكُ بِالهَجِينِ وَلَا السَّقِيمِ
فَذَلِكَ أَنَّ أَنْوَاراً تَجَلَّــتْ بِهِ مِنْ مَهْبِطِ اللهِ الحَكِيمِ
لِآيَاتِ الحِجَى وَالقَلْبِ فِيهِ رَوَائِــعُ تَسْتَبِي لُبَّ الحَلِيمِ
هُوَ الشِّعْرُ الطَّلِيقُ مِنَ القَوَافِي وَمَفْخَرَةُ النَّثِيــرِ عَلَى النَّظِيمِ

تهنئة الدكتور الجراح علي ابراهيم باشا

عميد الجامعة المصرية بتقليده وزارة الصحة ١٩٤٣

أَيَزِيدُكَ التَّبْجِيــلُ وَالتَّكْرِيمُ شَرَفاً، وَأَنْتَ «عَلِيُّ إِبْرَاهِيمُ»؟
شَأْنُ التَّفَوُّقِ شَأْنُهُ، وَوَرَاءَهُ مَا يُحْدِثُ التَّضْخِيمُ وَالتَّفْخِيمُ
لَيْسَ العَظِيمُ هُوَ العَظِيمَ إِضَافَةً إِنَّ العَظِيمَ بِنَفْسِهِ لَعَظِيمُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَلِيءُ الزَّمَانُ بِعَبْقَرِيَّتِكَ الَّتِي ... يَعْفُو الزَّمَانُ وَمَا بَنَتْ سَيُقِيمُ(١)
شَهِدَ العِظَامُ مِنَ الأُسَاةِ بِفَضْلِهَا ... إِذْ قَدَّمُوا مَنْ حَقُّهُ التَّقْدِيمُ
وَتَعَدَّدَتْ آيَاتُهَا حَتَّى غَدَتْ ... وَبِهَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ تَسْلِيمُ
أَنتَ الطَّبِيبُ الفَرْدُ غَيْرُ مُنَازَعٍ ... فِيمَا اخْتَصَصْتَ بِهِ وَأَنْتَ حَكِيمُ
تَشْفِي بِإِذْنِ اللهِ إِلَّا حَيْثُمَا ... يَأْبَى التَّمَهُّلَ أَمْرُهُ المَحْتُومُ
وَدُعِيتَ بِالجَرَّاحِ هَلْ يُدْعَى بِهِ ... مَنْ نَصْلُهُ عَفُّ الشَّبَاةِ رَحِيمُ؟(٢)
يَأْسُو وَقَدْ يَقْسُو فَإِنْ يَكُ ظَالِماً ... فَالدَّاءُ عَنْ ثِقَةٍ هُوَ المَظْلُومُ
وَلَقَدْ تَكُونُ بِحُسْنِ رَأْيِكَ مُبْرِئاً ... مَنْ رُوحُهُ لَا جِسْمُهُ المَكْلُومُ(٣)

* * *

أَسْمَى فِعَالِكَ آسِياً وَمُدَاوِياً ... تَصْحِيحُ رَأْيِ الشَّرْقِ وَهْوَ سَقِيمُ
تَرْكُ التَّطَبُّبِ لِلأَجَانِبِ حِقْبَةً ... فَكَأَنَّهُ وَهْوَ الأَصِيلُ زَنِيمُ(٤)
لَوْلَاهُ فِي أُولَى اللَّيَالِي لَمْ تَكُنْ ... لَهُمُ فُنُونٌ جُدِّدَتْ وَعُلُومُ
لَكِنَّ رُوحَكَ فِيهِ أَوْرَدَتْ مَا خَبَا ... مِنْ شُعْلَةٍ فَذَكَتْ وَسَوْفَ تَدُومُ(٥)
مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ «مِصْرُ» مَجْداً يَلْتَقِي ... فِيهِ جَدِيدٌ بَاهِرٌ وَقَدِيمُ
فَالغَرْبُ قَبْلَ اليَوْمِ فِيهِ نُجُومُهُ ... وَالشَّرْقُ بَعْدَ اليَوْمِ فِيهِ نُجُومُ

* * *

(١) يعفو : يزول .
(٢) المكلوم : الجريح .
(٣) الشباة : الحد .
(٤) زنيم : الدعي اللاحق بقوم ليس منهم . (٥) فذكت : اشتعلت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَمْ تَدَّخِرْ لِرُقِيِّ قَوْمِكَ هِمَّةً ... وَذَرِيعَتَاكَ : العِلْمُ وَالتَّعْلِيمُ(١)

صَرَّفْتَ تَنْشِئَةَ الشَّبَابِ بِحِكْمَةٍ ... وَهُدًى كَأَحْسَنِ مَا أَسَامَ مُسِيمُ(٢)

فَتَبَيَّنُوا أَنَّ الحَيَاةَ حَقَائِـقٌ ... لَا نَضْرَةٌ مَوْهُومَةٌ وَنَعِيـمُ

مَنْ لَيْسَ يَقْدُرُهَا فَإِنَّ خَلَاقَهُ ... مِنْهَا الطَّفِيفُ وَحَقُّهُ مَهْضُومُ(٣)

وَضَمِنْتَ إِنْجَاحَ الجَمَاعَاتِ الَّتِي ... تَرْعَى وَمِثْلُكَ بِالنَّجَاحِ زَعِيمُ(٤)

فَتَعَدَّدَتْ وَالبِرُّ مِنْ أَغْرَاضِهَا ... وَالنُّصْحُ وَالتَّثْقِيفُ وَالتَّقْوِيمُ

* * *

أَلْعُمْرُ أَعمارٌ إِذَا اسْتَثْمَرْتَـهُ ... وَيَزِيدُ غَلَّةَ وَقْتِـهِ التَّقْسِيمُ

وَالوَقْتُ تَمْلِكُهُ فَأَنْتَ بِفَضْلِهِ ... مُثْرٍ وَتَتْرُكُهُ فَأَنْتَ عَدِيمُ(٥)

* * *

اللهُ فِي هِمَمِ الرِّجَالِ فَإِنَّهَـا ... تَلِدُ العَجَائِبَ وَالجُمُودُ عَقِيمُ

هَذَا «عَلِيٌّ» لَمْ يُثَبِّطْهُ وَقَـدْ ... بَعُدَتْ مُنَاهُ مَا النَّجَاحُ يَسُومُ

وَهَبَ المَآثِرَ لَيْلَهُ وَنَهَـارَهُ ... جَذِلاً وَهُنَّ مَتَاعِبٌ وَهُمُـومُ

فِي كُلِّ حِينٍ فِكْرُهُ مُتَيَقِّـظٌ ... لِلنَّافِعَاتِ وَنَوْمُهُ تَهْوِيـمُ(٦)

حَتَّى أَوَانُ اللَّهْوِ يَشْغَلُهُ بِمَا ... فِيهِ لِأَشْرَفِ خُطَّةٍ تَتْمِيـمُ

---

(١) ذريعتاك : وسيلتاك .

(٢) أسام : بمعنى رعى ووجه .

(٣) خلاقه : نصيبه .

(٤) زعيم : كفيل .

(٥) عديم : فقير .

(٦) التهويم : النوم القليل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فِي صَرْحِهِ مِنْ كُلِّ ذُخْرٍ فَاخِرٍ تُحَفٌ لَهَا تَارِيخُهَا وَرُسُومُ
مِمَّا يُرِيكَ الشَّرْقُ فِيهِ سِرَّهُ وَصَنِيعُهُ بِبَدِيعِهِ مَوْسُومُ
تُحَفٌ رُدِدْنَ إِلَى الحَيَاةِ وَإِنَّمَا بُعِثَتْ بِهِنَّ قَرَائِحٌ وَحُلُومُ

***

إِنْ يُرْضِ أَسْمَى جَانِبٍ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَثْنِهِ أَنَّ الطَّرِيقَ أَلِيمُ
الفَوْزُ بَعْدَ الفَوْزِ يَشْحَذُ عَزْمَهُ أَتَرَاهُ يَسْتَصْفِي الفَخَارَ عَزُومُ؟
وَنَعَمْ يَرُومُ مِنَ الفَخَارِ أَجَلَّهُ وَأَعَزَّهُ لَكِنْ «لِمِصْرَ» يَرُومُ
هَذِي الوِزَارَةُ لَمْ تَكُنْ لِتَزِيدَهُ خَطَراً وَزِيدَ العِبْءُ فَهْوَ جَسِيمُ
لَكِنْ دَعَتْهُ بِلادُهُ فَأَجَابَهَا كَيْفَ الكَرِيمُ وَقَدْ دَعَاهُ كَرِيمُ؟
أَتُعَلُّ «صِحَّتُهَا» وَعَنْ كَثَبٍ لَهَا مِنْهُ خَبِيرٌ بِالشِّفَاءِ عَلِيمُ ؟

***

«لِعَلِيٍّ» مِنْ شِيَمِ البُطُولَةِ جَانِبٌ فِي نَفْسِهِ هُوَ لِلنُّبُوغِ قَسِيمُ
الاسْمَرُ الحَالِي بِأَسْمَحِ مَا جَلَا لِلْعَيْنِ مِنْ شَمْسِ البِلَادِ أَدِيمُ
هُوَ كَالقَنَاةِ عَدَالَةً فِي خَلْقِهِ وَبِخُلْقِهِ هُوَ كَالقَنَاةِ قَوِيمُ
وَيَهُزُّهُ هَزَّ القَنَاةِ لِنَصْرِهِ مُسْتَصْرِخٌ مِنْ قَوْمِهِ وَمَضِيمُ
شَتَّى فَضَائِلُهُ فَإِنْ وُصِفَتْ فَهَلْ يَقْضِي نَثِيرٌ حَقَّهَا وَنَظِيمُ ؟
غُرَرٌ إِذَا مَا اللُّطْفُ كَانَ حِجَابَهَا فَهُنَاكَ سِرُّ المَجْدِ وَهْوَ صَمِيمُ
لَمْ يُلْفَ يَوْماً مَنْ يَفِي كَوَفَائِهِ فِيمَا بَلاهُ مِنَ الحَمِيمِ حَمِيمُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يُخْفِي مَنَاقِبَهُ وَمِنْ شَرَفِ النَّدَى ... أَنْ لَيْسَ يُفْشَى سِرُّهَا المَكْتُومُ
كَمْ مِنْ يَدٍ عَرَفَ السُّرُورُ بِهَاشَجٍ ... وَبِهَا تَغَنَّى عَائِذٌ وَيَتِيـــمُ
رَدَّتْ عَلَى ذَاتِ النِّقَابِ نِقَابَهَا ... وَسَلَا بِهـا حِرْمَانَهُ المحْرُومُ
أَمَّا شَمَائِلُهُ فَقُلْ فِي نَفْحَـةٍ ... لِلرَّوْضِ مَرَّ بِهِ الغَدَاةَ نَسِيمُ
لِلنَّفْسِ مِنْهَا نَشْوَةٌ غيْرُ الَّتِي ... فِي الحِسِّ يُحْدِثُهَا طِلاً وَنَدِيمُ(١)

***

يَا مَنْ أَرَانِي عَاجِزاً عَنْ وَصْفِهِ ... هَلْ مَنْ يُقَدِّمُ مَا اسْتَطَاعَ مُلِيمُ؟(٢)
تِمْثَالُكَ المَرْفُوعُ أَبْلَغُ شَاهِدٍ ... بِوَفَاءِ «مِصْرَ» وَذَاكَ فِيهَا خِيمُ(٣)
وَالتَّكْرِمَاتُ الحَاشِدَاتُ مَظَاهِرٌ ... لِشُعُورِهَا الفَيَّاضِ وَهْوَ عَمِيمُ
عِشْ أَطْوَلَ الأَعْمَارِ تَخْتَارُ المُنَى ... وَتُصِيبُ أَعْلَاهَا وَأَنْتَ سَلِيمُ

***

بِرِعَايَةِ المَلِكِ ازْدَهَى عِيدٌ لَهُ ... فِي المَشْرِقَيْنِ القَدْرُ وَالتَّقْوِيمُ
وَإِذَا النَّوَابِــغُ عُظِّمُوا فِي عَصْرِهِ ... فَإِلَى المَلِيكِ يُوَجَّهُ التَّعْظِيمُ
«فَارُوقُ» يُسْعِدُ شَعْبَهُ فَيُطِيعُهُ ... عَنْ رَغْبَةٍ فِي حُكْمِهِ المَحْكُومُ
أَيُّ الكِفَاحِ لِعِزِّ «مِصْرَ» كِفَاحُهُ ... وَبِأَيِّ عِبْءٍ لِلنَّجَاحِ يَقُومُ؟
لِيَصُنْهُ مَنْ وَلَّاهُ وَلْيَكُ عَهْـدُهُ ... مِنْهُ الحَمِيدُ وَلَيْسَ فِيهِ ذَمِيمُ

---

(١) الطلا : الخمر .
(٢) مليم : أي ما يلام عليه .
(٣) خيم : طبع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الحفلة التكريمية

التي اقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لمعالي رئيسها

احمد حمدي سيف النصر باشا وقد عين وزيراً للزراعة ١٩٣٧

أَيْنَ المَجَازُ فَيَهْبِطُ الإِلْهَـامُ ؟ وَالذِّهْنُ نَهْبٌ وَالشُّئُونُ رُكَامُ

وَهَلِ الشَّتِيتُ القَلْبِ تَجْمَعُ قَلْبَهُ مِمَّا يَرَاهُ رَوْعَةٌ وَنِظَـامُ ؟

وَلَّى الشَّبَابُ وَصَوَّحَتْ جَنَّاتُهُ وَتَخَالَفَتْ فِي طَيْرِهَا الأَنْغَامُ(١)

وَتَنَكَّرَتْ زِينَاتُهَا فِي خَاطِرِي حَتَّى لَتَنْكَرَ حِبْرَهَا الأَقْـلامُ

أَقْسَى مَعَارِفَنَا الحَقَائِقُ بَعْدَمَا يَذْوِي الخَيَالُ وَتَنْضُبُ الأَوْهَامُ

لَكِنْ دَعَا دَاعِي الوَفَاءِ لِمَنْ لَهُ فِي نَفْسِيَ الإِعْزَازُ وَالإِكْـرَامُ

«حمدي» أَيَبْلُغُ فِيكَ حَمْدِي بَعْضَ مَا يَبْغِي الوَلَاءُ وَيُوجِبُ الإِعْظَامُ ؟

إِنَّ الزِّرَاعَةَ إِذْ غَدَوْتَ وَزِيرَهَا نَشِطَتْ موفَّقَةً لِمَا تَعْتَامُ (٢)

وَتَنَاسَقَتْ وِجْهَاتُهَا وَتَسَاوَقَـتْ حَرَكَاتُهَـا وَتَيَقَّظَ النُّـوَّامُ

وَغَزَتْ جَحَافِلُهَا مُغِيراً جَائِحاً يُفْنِي النَّبَاتَ وَتَرْكُهُ إِجْرَامُ

تِلْكَ الوِزَارَةُ لَا يَفُوتُكَ كُنْهُهَا وَلِكُلِّ أَمْرٍ فِي يَدَيْكَ زِمَـامُ

تَرْجُو البِلَادُ عَلَى يدَيْكَ رُقِيَّهَا وَذَرِيعَتَاهُ : عَزِيمَةٌ وَنِظَـامُ (٣)

---

(١) صوحت : يبست .
(٢) تعتام : تختار .
(٣) ذريعتاه : وسيلتاه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَا «سَيْفَ نُصْرٍ» الحَقِّ لَسْتُ مُحقِّقاً إنْ كَانَ يَفْعَلُ فِعْلُكَ الصَّمْصَامُ

إنْ تَدْعُكَ الجُلّى مَضَيْتَ مَضَاءَهُ وَأَحَبُّ مِنْ حَرْبٍ إليكَ سَلَامُ

فِي النَّاسِ لَا يَقْلَاكَ إلَّا مَنْ بَلَا فَتَكَاتِ بَأْسِكَ حِينَ «مِصْرُ» تُضَامُ (١)

عَجَبٌ وَأَنْتَ السَّيْفُ أنَّكَ مَوْرِدٌ تَهْفُو الضِّعَافُ إليهِ وَهْيَ حَمَامُ

هِمَمٌ كَنِيرَانِ القِرَى وَمَكَارِمٌ أبداً عَلَى أبْوَابِهِنَّ زِحَامُ

تُعْطِي كَأَنَّكَ لِلْبَرِيَّةِ كَافِلٌ وَكَأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ بِهَا أيْتَامُ

لَمْ أُلْفِ حَيًّا والزمانُ مُذَمَّمٌ يَغْدُوهُ فِيهِ كَمَا عَدَاكَ الذَّامُ

أَكْبَرْتُ فِيكَ خِصَالَ أَرْوَعَ مَاجِدٍ يَسْتَصْغِرُ الأَحْدَاثَ وَهْيَ جِسَامُ

وَعَلَى مُرَاوَدَةِ المَنَافِعِ ، عَهْدُهُ أبداً وَثِيقٌ وَالذِّمَامُ ذِمَامُ

تَدْرِي «النِّقَابَةُ» مُنْذُ مَبْدَإِ أَمْرِهَا مَا حَزْمُهُ ، مَا العَزْمُ ،مَا الإِقْدَامُ؟

وَتَسِيرُ فِي إرْشَادِهِ سَيْرَ الهُدَى وَبِرَأْيِهَا يَتَصَرَّفُ الحُكَّامُ

إنْ كَانَ هَذَا المُلْكُ مَرْفُوعَ الذُّرَى فَالزَّارِعُونَ لَهُ قُوًى وَدِعَامُ

بَلْ هُمْ قِوَامُ عُلُومِهِ وَفُنُونِهِ وَلِكُلِّ أَسْبَابِ الحَيَاةِ قِوَامُ

فَإِذَا وَكَلْنَاهُمْ إلى أَسْقَامِهِمْ عَرَتِ البِلَادَ وَأَهْلَهَا الاسْقَامُ

أَكْبِرْ بِمَا تَأْتِي النِّقَابَةُ خِدْمَةً كَيْفَ الجَمَاعَةُ وَالرَّئِيسُ هُمَامُ؟

***

إيهاً رَئِيسِي قَبْلَ عَتْبِكَ إنَّنِي لَكَ مُعْتِبٌ وَالشَّاهِدُونَ كِرَامُ (٢)

---

(١) يقلاك : يبغضك . بلا : اختبر .

(٢) معتب : مزيل عتبات باسترضائك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مُنْذُ التقَينا لَمْ يُكَدِّرْ صَفْوَنَا ... خُلْفٌ وَزَادَتْ وُدَّنَا الأعْوَامُ
لَكِنْ عصَيْتُ اليَوْمَ أَمْرَكَ مَرَّةً ... مِنْ حَيْثُ حُرِّمَ أَنْ يَكُونَ كَلامُ
وَالعُذْرُ أَنِّي لَوْ سَكَتُّ لَكَانَ لِي ... مِنْ مُكْرِمِيكَ جَمِيعِهِمْ لُوَّامُ

عظة العيد الهجري

أنشدت في حفل جامع لمختلف طبقات الأمة عام ١٩١٢

أَلَا أَيُّهَذَا الطَّالِعُ المُتَبَسِّمُ ... هُدًى وَسُرُورٌ نُورُكَ المُتَوَسَّمُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْوَلِيدِ الَّذِي بَدَا ... مِنَ الرَّحِمِ الْخَافِي مُشِيراً يُسَلِّمُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الشَّقِيقِ مِنَ الدُّجَى ... يُكَلِّمُهَا وَالْبُرْءُ حَيْثُ يُكَلِّمُ(١)
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْهِلَالِ مِنِ امْرِىءٍ ... صَرِيحِ الْهَوَى وَالحُرُّ لَا يَتَكَلَّمُ
سَلَامٌ وَتَكْرِيمٌ بِحَقٍّ كِلَاهُمَا ... وَأَشْرَفُ مَنْ أَحْبَبْتَهُ مَنْ تُكَرِّمُ
هَوِيتُكَ إِكْبَاراً لِمَا أَنْتَ رَمْزُهُ ... مِنَ المَأْرَبِ العُلْوِيِّ لَوْ كَانَ يُفْهَمُ
وَعِلْماً بِأَنَّ الشَّرْقَ يَنْمُو وَيَرْتَقِي ... بِأَنْ يَتَصَافَى عِيسَوِيٌّ وَمُسْلِمُ
فَإِنْ نَالَ مِنِّي كَاشِحُونَ وَلُوَّمٌ ... فَفِي كُلِّ حُبٍّ كَاشِحُونَ وَلُوَّمُ(٢)
أَرَى كُلَّ دِينٍ جَاءَ بِالخَيْرِ طَاهِراً ... وَلَا شَيْءَ غَيْرَ الشَّرِّ عِنْدِيَ مُتْهَمُ
وَإِنْ يَرَ مِثْلِي رَأْيَهُ عَنْ تَحَيُّزٍ ... فَمَنْ عَالِمٌ فِينَا وَمَنْ مُتَعَلِّمُ ؟

---

(١) يكلمها : يجرحها .
(٢) الكاشح : من يطوي ضلوعه على بغض .

أَبَى لِيَ عقلِي أَنْ أُخَالِفَ حُكْمَهُ ... وَلَوْ فُزْتُ مِنْ قَوْمٍ بِمَا لَا يُقَوَّمُ

هُوَ الْحَقُّ حَتَّى تُضْرَبَ الْهَامُ دُونَهُ ... فَمَا الْخَطْبُ فِي أَسْبَابِ جَهْلٍ تُفَصَّمُ

* * *

قُلِ الْحَقَّ مَا إِنْ يَنْفَعُ النَّاسَ مِثْلُهُ ... وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ وَاتْرُكِ الزُّورَ يَنْقَمِ

قُلِ الْحَقَّ إِنْ يُعْجِبْ فَذَاكَ وَإِنْ يَسُؤْ ... فَذَاكَ وَلَا يَصْدُدْكَ مَا قَدْ تَجَشَّمُ

فَتَاللهِ مَا الْمُصْدِي لِأَقْوَالِ غَيْرِهِ ... بِأَنْبَهَ عِنْدِي مِنْ جَوَادٍ يُحَمْحِمُ(١)

وَتَاللهِ مَا الرَّوَّاغُ دُونَ ضَمِيرِهِ ... بِأَشْرَفَ مِنْ رِعْدِيدِ هَيْجَاءَ يُهْزَمُ

* * *

مُنِيرَ السُّرَى بِشْراً بِعَامِكَ مُقْبِلاً ... وَلَا طَابَ ذِكْراً صِنْوُهُ الْمُتَصَرِّمُ

دَهَانَا بِأَنْوَاعِ الْأَذَى مُتَجَنِّياً ... فَلَمْ يَكُ إِلَّا صَارِخٌ مُتَظَلِّمُ

كَأَنِّي وَقَدْ وَلَّى بَصُرْتُ بِلُجَّةٍ ... يُغَيَّبُ فِيهَا شَامِخٌ مُتَضَرِّمُ

فَقُلْتُ بَعِيداً ، لَا مُدِحْتَ بِطَيِّبٍ ... سِوَى عِبْرَةٍ عَنْ بَارِحِ الْخَطْبِ تَنْجُمُ

* * *

عَلَى أَنَّ مَا لِلْعَامِ فِي شَأْنِنَا يَدٌ ... وَمَا الذَّنْبُ إِلَّا ذَنْبُنَا الْمُتَقَدِّمُ

شَهِدْتُمْ رَزَايَا «مِصْرَ» فِي بِدْءِ أَمْرِهِ ... وَنَكْبَةَ دَارِ الْفُرْسِ إِذْ هُوَ يُخْتَمُ

ومَا حَلَّ فِي أَثْنَائِهِ مِنْ كَرِيهَةٍ ... بِدَوْلَتِنَا الْكُبْرَى تَرُوعُ وَتُؤْلِمُ

---

(١) المصدي : المجيب بالصدى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَدُنْ هَجَمَ «الْقُرْصَانُ» يَغْزُونَ غَرْبَهَا ... كَمَا كَانَتِ الْجُهَّالُ فِي الْبَدْوِ تَهْجُمُ

يَسُومُونَنَا بِاسْمِ الْحَضَارَةِ حَرْبَهُمْ ... أَلَا إِنَّهَا مِمَّا جَنَوْهُ لَتَلْطِمُ

أَلَا إِنَّهَا سَاءَتْ عَرُوساً لِخَاطِبٍ ... إِذَا بَسَطَتْ كَفًّا وَحِنَّاؤُهَا دَمُ

لَأَخْرُفِهَا مِنْ دِقَّةِ الصُّنْعِ بَهْجَةٌ ... وَفِيهَا مِنَ الشَّكْلِ الْجَمَالُ الْمُتَمَّمُ

وَمَا نَقَشَتْ مِنْهَا الْبَوَارِقُ مُهْمَلٌ ... وَمَا نَقَطَتْ مِنْهَا الْبَنَادِقُ مُعْجَمُ

فَاعْجَبْ بِهَا مِنْ آيَةٍ ذَاتِ رَوْعَةٍ ... تُصَغِّرُ آيَاتِ الْحُرُوبِ وَتَعْظُمُ

عَزَزْنَا بِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَبِعَزْمِهَا ... سَيُقْشَعُ هَذَا الْغَيْهَبُ الْمُتَجَهِّمُ

***

وَلَكِنْ أَنَبْقَى آخِرَ الدَّهْرِ عَيْلَةً ... عَلَى الْجَيْشِ يَشْقَى فِي الدِّفَاعِ وَنَنْعَمُ؟!(١)

وَهَلْ قُوَّةُ الْأَجْنَادِ تَكْفُلُ قَوْمَهَا ... إِلَى آخِرِ الْأَيَّامِ وَالْقَوْمُ نُوَّمُ؟

إِذَا مَا تَبَصَّرْتُمْ «فَمِصْرُ» وَ«فَارِسٌ» ... وَدَوْلَةُ «عُثْمَانٍ» شَقَاءٌ مُقَسَّمُ

سِوَى أَنَّ كُرْسِيَّ الْخِلَافَةِ مُحْتَمٍ ... بِأَبْطَالِهِ، أَمَّا الشُّعُوبُ فَهُمْ هُمُ

عَذِيرِيَ مِنْ سَبْقِ الْيَرَاعِ إِلَى الَّذِي ... أُدَاجِي بِهِ نَفْسِي وَلَا أَتَكَلَّمُ(٢)

دَعُونِيَ مِنْ ذِكْرَى أُمُورٍ تَسُوءُنَا ... وَذَا يَوْمُ عِيدٍ بِالْمَسَرَّاتِ مُفْعَمُ

أَرَى بَيْنَكُمْ آمَالَ خَيْرٍ طَوَالِعاً ... تَهُلُّ وَرَاءَ الْأُفْقِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

رِجَالاً - تَحَلَّوْا بِالْفَضَائِلِ وَارْتَقَوْا ... بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ كُلِّ خُلْقٍ يُذَمَّمُ

---

(١) العيلة : من يعالون ، أي يقام بشؤونهم .

(٢) عذيري : أي من يعذرني،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شَبَاباً إذَا عَفُّوا فَإنَّ النُّهَى نَهَى   وَإنْ يَطْلُبُوا الْغَايَاتِ فَالْعَزْمُ يَعْزِمُ

عَدَوْا فِي هَوَى الأوْطَانِ أبْعَدَ غَايَةٍ   يَسُوقُ إلَيْهَا الْعَاشِقِينَ التَّألُّمُ

وَلَكِنْ لَقُوا مِنَّا الَّذِي لَمْ يَسُرَّهُمْ   لَقُوا الْقَاعَ وَالطَّيَّارُ خَزْيَانُ مُرْغَمُ

لَقُوا كَيْفَ أغْنَتْنَا الشَّجَاعَةُ فِي الوَغَى   مِنَ الْعُدَدِ الصُّمِّ الَّتِي لَيْسَ تَرْحَمُ

لَقُوا حِينَ أعْيَانَا التَّفَاهُمُ بِاللُّغَى   مَقَابِضَنَا فِي الْهَامِ كَيْفَ تُتَرْجِمُ

لَقُوا فَوْقَ مَا ظَنُّوا مِنَ البَأْسِ مُفْضِياً   إلَى رَحْمَةٍ تَرْبُو عَلَى مَا تَوَهَّمُوا

فَمَغْفِرَةٌ حَيْثُ الأبِيُّ مُجَنْدَلٌ   وَمَقْدِرَةٌ حَيْثُ الْجَبَانُ مُسَلِّمُ

وَعَطْفٌ عَلَى جَرْحَى عَدَدْنَا جِرَاحَهُمْ   مُكَفِّرَةً عَمَّا أسَاءُوا وَأجْرَمُوا

هُمُ أخْرَجُونَا فَاقْتَضَوْنَا هَلاكَهُمْ   عَلَى أنَّنَا كُنَّا نُضَامُ فَنَحْلُمُ

وَإنْ يُشْجِنَا مَا نَالَهُمْ مِنْ عِقَابِنَا   فَفِينَا عَلَى العِلَّاتِ ذَاكَ التَّكَرُّمُ

سَمَاحَةُ نَفْسٍ لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُوبِنَا   فَإنْ يَغْفِرُوهَا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْهُمُ

حَمَى اللهُ أبْطَالاً حَمَوْنَا فَإنَّهُمْ   أتَوْا مُعْجِزَاتٍ فِي الْخُصُومَاتِ تُفْحِمُ

مَحَوْا بِجَمِيلِ الثَّأرِ مَا خَطَّ مُفْتَرٍ   عَلَيْنَا وَفِي كَفَّيْهِ لِلْعَارِ مِيسَمُ

وَجَاءُوا مِنَ النَّصْرِ المُبِينِ بِآيَةٍ   عَلَى صَفَحَاتِ الدَّهْرِ بِالتِّبْرِ تُرْسَمُ

مُنَمَّقَةٍ رَنَّانَةٍ عَرَبِيَّةٍ   لَهَا كَاتِبٌ مِنْهَا وَتَالٍ مُرَنِّمُ

إذَا طُولِعَتْ لَمْ تَسْأمِ الْعَيْنُ حُسْنَهَا   وَإنْ أُنْشِدَتْ فَالسَّمْعُ هَيْهَاتَ يَسْأمُ

فَهُمْ أوْلِيَاءُ الْحَقِّ مَهْمَا يُعَيَّرُوا   وَهُمْ حُلَفَاءُ الصِّدْقِ مَهْمَا يُؤَثَّمُوا

إلَى هَؤُلاءِ الخَالِصِينَ طَوِيَّةً   «لِمِصْرٍ» بِنُصْحٍ خَالِصٍ أتَقَدَّمُ

بَنِيَّ خذُوا عنَّا نَتَائِجَ خُبْرِنَا   لِتَكْتَسِبُوا مَا فَاتَنَا فَتُتَمِّمُوا
عَلَيْكُمْ بِأَشْتَاتِ الْعُلُومِ فَإِنَّهَا   نَجَاةٌ فَإِنْ شَقَّتْ فَلَا تَتَبَرَّمُوا
تَقَوَّوْا فَمَا حَظُّ الضَّعِيفِ سِوَى الرَّدَى   وَخَيْرُ الْقُوَى لِلْمَرْءِ خُلْقٌ مُقَوَّمُ
أَعِينُوا أَخَاكُمْ لَا عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ   وَمَنْ كَانَ لَا يُرْجَى فَمَا هُوَ مِنْكُمُ
تَوَاصَوْا بِحُسْنِ الصَّبْرِ فَالْفَوْزُ وَعْدُهُ   وَلَا تَبْتَغُوا مَا لَا يُرَامُ فَتَنْدَمُوا
وَلَا تُسْتَفَزُّوا فِي إِجَابَةِ دَعْوَةٍ   فَحَيْثُ أَجَبْتُمْ أَقْدِمُوا ثُمَّ أَقْدِمُوا
ذَرُوا كُلَّ قَوْلٍ فَاقِدِ النَّفْعِ جَانِباً   وَمُدُّوا مَجَالَ الْفِعْلِ ، ذَلِكَ أَحْزَمُ
وَلَا تَتَوَخَّوْا لَذَّةً فِي مُحَرَّمٍ   فَشَرٌّ مُبِيدٍ لِلشُّعُوبِ الْمُحَرَّمُ
فَإِمَّا تَكَامَلْتُمْ كَمَا نَبْتَغِي لَكُمْ   فَتِلْكَ الْمُنَى تَمَّتْ وَذَاكَ التَّقَدُّمُ
وَيَوْمَئِذٍ تَعْتَزُّ «مِصْرُ» بِأَهْلِهَا   وَتَسْعَدُ مَا شَاءَتْ وَتَعْلُو وَتُكْرَمُ

رد على قصيدة إفرنسية

بعث بها سمو الأمير حيدر فاضل يمدح بها الشاعر وأصحبها بهدية نفيسة هي ترجمة شعرية للقرآن بالافرنسية من نظم سموه

أُهْدِي إِلَى عَالِي الْمَقَامِ   بِتَأَدُّبٍ أَزْكَى السَّلَامِ
وَأَقُولُ حَمْداً لِلأمِيـ   ـرِ وَقَلَّ حَمْدٌ عَنْ مَرَامِي
هِيَ نِعْمَةٌ جُمِعَتْ بِهَا   شَتَّى مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ
طَوَّقْتَنِي طَوْقَ الْحَمَا   مِ ، فَلَيْتَ لِي سَجْعَ الْحَمَامِ

وَمَنَحْتَنِي شَرَفاً أَتِيــهُ بِهِ عَلَى كُلِّ الأَنَامِ

***

طَالَعْتُ دِيوانَ الأَمِيرِ بِأَيِّ شَوْقٍ وَاهتِمَامِ
مُتَوَرِّداً سِفْرَيْـهِ أَسْـقى الرَّاحَ فِي جَامٍ فجَامِ (١)
وَإِذَا مُدَامُ الرُّوحِ أَنْـشَتْنَا فَمَا رُوحُ المُـدَامِ
مَا كِدْتُ أَقْرَأُ مُعْجِزَ الْـقُرْآنِ فِي ذَاكَ النِّظَامِ
حَتَّى تَصَفَّحْتُ السَّمَـاءَ وَزَهْرُهَا كَلِمٌ أَمَامِي
عَجَباً لِذَاكَ الدُّرِّ فِـي تِلْكَ الْعُقُودِ مِنَ الْكَلَامِ
وَلِرَوعَةٍ فِـي مَائِـهِ مُتَوَهِّجاً وَهْجَ الضِّرَامِ
دُرٌّ بَدِيعٌ مِنْ جَنَـى بَحْرٍ بِفَيْضِ العِلْمِ طَامِي
أَلشَّرْقُ أَوْدَعَ سِـرَّهُ فِيهِ فَعَزَّ عَلَى السُّوَامِ (٢)
وَالْغَرْبُ زَادَ بِصَوْغِـهِ حُسْناً عَلَى الْحُسْنِ الْقُـدَامِ

***

يَا مَنْ حَبَا بِفَرِيـدِهِ لُغَةً تُرَدُّ لِغَيْرِ سَامِ (٣)
لُغَةَ «الفِرِنْسِيسِ» الأُولَى بَلَغُوا بِهَـا حَدَّ التَّمَـامِ

---

(١) متورداً : تورد الماء ورده
(٢) السوام : المساومة .
(٣) سام هو سام بن «نوح»، واليه تنسب اللغات السامية ، ومنها العربية

وَمِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَا حَةِ أَنْزَلُوهَا فِي السَّنَامِ
حَتَّى غَدَتْ بِفُنُونِهَا فِي عِزَّةٍ فَوْقَ الْمَرَامِ
أَرْبَتْ مَفَاخِرُهَا بِعَدٍّ لَكَ فِي مُجِيدِيهَا الْعِظَامِ
قَاحَمْتَ فِيهَا وَالسَّوَا بِقُ مِنْ بَنِيهَا فِي الْقِحَامِ
فَغَصَبْتَ جَائِزَةَ الْمُجَلِّي وَاللَّوَاحِقُ فِي زِحَامِ
وَضَرَبْتَ قَبْلاً فِي مَرَا مِيهَا بِمُخْتَلِفِ السِّهَامِ
فَأَصَبْتَ عَنْ ثِقَةٍ وَلَمْ تَكُ رَمْيَةً مِنْ غَيْرِ رَامِ

***

تِلْكَ الْبَرَاعَةُ لَمْ تُتَحْ لَكَ بِالتَّوَاكُلِ وَالجَمَامِ (١)
لَكِنْ بِكَدٍّ فِيهِ تُحْيِي اللَّيْلَ مِنْ قَتْلِ الْمَنَامِ
كَمْ وَالْمَدَامِعُ فِي انْهِمَا لٍ وَالْجَوَانِحُ فِي احْتِدَامِ
أَخْرَجْتَ رَوْضاً مِنْ نَبَا تِ الْعَبْقَرِيَّةِ لَا الرَّغَامِ
أَزْهَارُهُ تَسْبِي النُّهَى بَيْنَ انْفِرَادٍ «وَانْضِمَامِ»
وَ« وُرُودُهُ » بِعقائقٍ سَالَ الْفِدَاءُ بِهَا «دَوَامِي»(٢)
يَشْتَمُّ فِي نَسَمَاتِهِ رُوَّادُهُ عَبَقَ الْخُزَامِ (٣)
وَكَأَنَّ نَرْجِسَهُ بِمَرْ أًى مِنْهُمُ نَادٍ ونَامِ

***

---

(١) الجمام : الراحة وترك العمل .
(٢) العقائق : يراد بها الدماء. (٣) الخزام : نبت طيب الرائحة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَا الشِّعْرُ إِلَّا صِدْقُ وَصْـــفِكَ بَيْنَ رَسْمٍ وَارْتِسَامِ
أَوْ ذَلِكَ الخَلْقُ الْخَيَـا لِيُّ الْحَقِيقِيُّ الْقِـــوَامِ
أَوْ ذَلِكَ التَّوْفِيقُ فِـــي قَدْرِ المَقَالِ عَـلَى المَقَامِ
أَوْ ذَلِكَ اللَّفْظُ الرَّقِيـــقُ مَعَ الْجَلَاءِ وَالِانْسِجَامِ
أَوْ كُلُّ بِكْرٍ تُجْتَـلَى قَسَمَاتُهَا فِـي غَيْرِ ذَامِ
مِنْ سَانِحَاتِ الْعَبْقَرِيَّـــةِ فِي حِجَى قَيْلٍ هُمَامِ (١)
تَغْزُو الْعِبَادَ هَوًى وَيَلْـــقَاهَا الْغُزَاةُ بِجَنْـيٍ هَامِ

***

شِعْرٌ لَهُ أَشْهَى التَّغَلْـــغُلِ فِي الْجَوَانِـحِ وَالْعِظَامِ
أَلْفِكْرُ طَلْقٌ لَا تُقَيِّـــدُهُ عَرُوضٌ بِالتِـــزَامِ
وَاللَّفْظُ تَكْسُوهُ مَبَـــا هِـجُ مِنْ حُلَى قَوْسِ الْغَمَامِ
وَالحِسُّ لُطْفٌ يَسْتَشِـفُّ الْغَيْبَ مِنْ حُجُبِ الظَّـلَامِ
فِي مُحْكَمَاتٍ مِنْ قَـوَا فٍ بِالنُّهَى ذَاتِ احْتِكَـامِ
يَرْمِي بِهِنَّ الْوَحْيُ عَـنْ كَثَبٍ إِلى أَقْصَى المَرَامِي
هُنَّ الْكَوَافِي مِنْ طَوًى هُنَّ الشَّوَافِي مِنْ أُوَامِ
هُنَّ الأَوَاخِذُ لِلرُّقَـــى حَقَّ الْحَلَالِ مِنَ الْحَـرَامِ
فِي كُلِّ مَـا ضُمِّنَّـــهُ مِنْ حِكْمَةٍ أَوْ مِنْ غَرَامِ

---

(١) القيل : الرئيس او هو دون الملك الأعلى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَوْ مِنْ وُلُوعٍ لِلأَمِيـــرِ بِكُلِّ مطْلُوبٍ جُسَـامِ

***

هَمُّ الأَميـرِ بِقَـدْرِهِ وَهُيَامِهِ فَوْقَ الْهُيَـامِ
هَمٌّ بِأَجْنِحَـةٍ تُـرَا وِدُهُ المَجَرَّةُ وَهْوَ ظَامِ (١)
فَلَهُ انْطِلاَقُ النَّسْرِ لَا يَلْوِي بِشَيْءٍ وَهْوَ سَامِي
نَاهِيكَ بِالْغَايَاتِ مِـنْ نُبْلٍ وَفَضْلٍ وَاعْتِـزَامِ
يَدْعُو إِلَيْهَا اللَّيْثُ إِيـقَاظاً لأَقْـوَامٍ نِيَـامِ
وَلَزَأْرُ لَيْثٍ قَدْ يَكُـو نُ أَحَبَّ وَقْعاً مِنْ بُغَامِ (٢)
لِلّهِ «حَيْدَرُ» مِنْ فَتًـى أَخْلاَقُهُ فَـوقَ المَـلاَمِ
هُوَ زَيْنُ فِتْيَةِ «مِصْرَ» وَابْـنُ مُلُوكِهَا الصِّيدِ الكِـرَامِ
أَعْلَى الإِمَارَةَ بِالْيَـرَا عِ عَلَى الإِمَارَةِ بِالحُسَامِ
أَعْطَى الْكَرَامَةَ حَقَّهَا الْـ أَوْفَى بِلُطْفٍ وَاحْتِشَـامِ
حُرُّ الشَّمَائِلِ غَيْرُ مَنَّـا نٍ وَلَيْسَ بِذِي انْتِقَامِ
أَلْخَيْرُ كُلُّ مُنَاهُ فِـي حَرْبِ الزَّمَانِ وَفِي السَّلاَمِ
وَبِهِ غِيَـاثٌ لِلَّهِيـــفِ وَنَجْدَةٌ لِلْمُسْتَضَـامِ

***

(١) تراوده : تطلبه . المجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم كأنها بقعة بيضاء .
(٢) البغام : صوت الظبية أرخم ما يكون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَا شَاعِراً لُغَـةُ القُلُـو ... بِ إِلَيْهِ أَلْقَتْ بِالزِّمَـامِ
مَنْ لِي بِمَقْدِرَةٍ عَـلَى ... إِيفَاءِ مَا لَكَ فِي ذِمَامِي؟(١)
فَأَقُومَ بِالعِـبْءِ الَّـذِي ... حَمَّلْتَنِي بَعْضَ القِيَـامِ
شُكْراً لِمَـا أَوْلَيْتَنِـي ... مِنْ ذلِكَ الفَخْرِ العُظَـامِ
فِي مِدْحَةٍ بِسِمَاتِ أَشْـرَفِ مَادِحٍ ذَاتِ اتِّسَـامِ
أَبْيَاتُهَا انْتُظِمَتْ أَفَـا ... نِينَ الحُلَى أَيَّ انْتِظَامِ
تَفْتَرُّ كَالأَنْـوَارِ بَيْـ ... ـنَ مَدَامِعِ الفَجْرِ السِّجَامِ (٢)
فِي كُلِّ بَيْتٍ رَوْعَـةٌ ... تَزْدَانُ بِالفَضْلِ التُّـوَامِ (٣)
أَلْحُسْنُ وَالإِحْسَانُ يَقْـ ... ـتَسِمَانِهَا أَبْهَى اقْتِسَـامِ
تِلْكَ القَصِيدَةُ رُتْبَتِـي ... يَوْمَ التَّبَاهِي أَوْ وِسَامِـي
ضَمِنَتْ لِيَ الذِّكْرَى يُرَدِّ ... دُهَا الرُّوَاةُ عَـلَى الدَّوَامِ
وَجَلَتْ لِعَيْنَـيَّ الخُلُـو ... دَ إِلَيَّ يَرْنُو بِابْتِسَـامِ
فَلأَجْعَلَـنَّ كِتَـابَهَـا ... حَتَّى أُحَقِّقَـهُ إِمَـامِـي

الملك يتفقد المرضى في الصعيد الاعلى

وكان سفر جلالته ليلة عيد جلوسه السعيد

أَيُّهَا البَالِـغُ الثُّرَيَّا مَقَامَـا ... هَلْ تَرَى فَوْقَ مَا بَلَغْتَ مَرَامَا؟

(١) الذمام : الذمة والعهد . (٢) السجام : السائلة .
(٣) التؤام : جمع توأم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كَمْ بَدَتْ مِنْكَ بَادِرَاتُ نُبُوغٍ   حَيَّرَتْ بِابْتِكَارِهَا الأَحْلامَا ؟(١)
فَإِذَا يَافِعٌ يَبُزُّ شُيُوخـاً   فِي التَّجَارِيبِ أَفْنَوُا الأَيَّامَا
لَا يُبَارِيهِ فِي إِسَامَةِ مَنْ يَرْ   عَاهُمُ خَيْرُ مَنْ رَعَى وَأَسَامَا(٢)
يَنْصُرُ الدِّينَ ، يَنْشُرُ العِلْمَ وَالفَنَّ ،   يُقِرُّ النِّظَامَ وَالأَحْكَامَـا
يَمْنَعُ الثَّغْرَ ، يَدْفَعُ العُسْرَ بِاليُسْـرِ ، يَذُودُ العِلَّاتِ وَالآلَاما (٣)
أَيُّ مَجْدٍ أَنْشَأْتَهُ ، يَا فَتَى الرأْ   يِ ،فَبَاهَى بِكَ المُلُوكَ العِظَامَا ؟
أَيُّ خَيْرِ الفُتُوحِ مَا لَمْ تُعَبِّئْ   فِيهِ جَيْشاً وَلَمْ تُجَرِّدْ حُسَامَا؟
حُبُّكَ الشَّعْبَ ضَاعَفَ الحُبَّ فِي الشَّعْبِ ، وَلَوْلَا الإِجْلَالُ كَانَ غَرَامَا
هَذِهِ عَبْقَرِيَّةُ القَلْبِ ، وَالرُّو   حُ إِذَا مَا سَمَا بِهَا لَا يُسَامَى

***

عِيدُكَ اليَوْمَ أَيُّ عِيدٍ جَدِيرٍ   بِارْتِقَابِ المَشُوقِ عَاماً فَعَامَا ؟
فِي ذَرَاكَ العَالِي مَلَائِكُ بِرٍّ   فَرَحُ العِيدِ عَاقَهَا أَنْ تَنَامَا(٤)
وَأَبَاتَ الرَّجَاءُ حَاضِرَةَ المُلْـكِ تُعِدُّ الزِّينَاتِ وَالأَعْـلَامَا
فِيمَ فَارَقْتَ «مِصْرَ» ، لَمْ تَشْهَدِ الأَنْوَارَ فِيهَا وَتَسْمَـعِ الأَنْغَامَا ؟
تَتْرُكُ الصَّرْحَ وَالنَّعِيمَ إِلَى أَيْـنَ ؟ وَتَبْغِي أَقْصَى الصَّعِيدِ ،عَلَامَا؟

---

(١) الأحلام : العقول .
(٢) الإسامة : الرعي والتوجيه .
(٣) يمنع : يحفظ . الثغر : كل مكان في البلد يخشى أن ينفذ منه العدو .
(٤) ذراك : جانبك وكنفك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مُدْلِجاً ، مُسْرِجاً ، تَجُوبُ الصَّحارِي وَتَجُوزُ الأَغْوَارَ وَالآكَامَا (١)
أَتَزُورُ الأَرْضَ المَوَاتَ ، وَتَعْتَا مُ شَقَاءً مُخَيِّماً وَقَتَامَا ؟(٢)
مَا الَّذِي يُوطِئُ النَّضَارَةَ وَالصِّحَّـةَ هَذِي الأَوْضَارَ وَالاسْقَامَا ؟(٣)
وَالمَنَايَا فِي كُلِّ مَا دَبَّ لَا تُبْـدِي حَرَاكاً وَلَا تُرِي أَجْرَامَا ؟
يَا مَلِيكِي ، كَيْفَ اقْتَحَمْتَ حِمَاهَا فِي الدَّيَاجِي وَمَا خَشِيتَ انْتِقَامَا؟
بُؤَرٌ لِلوَبَـاءِ ، آمَنُ مِنْهَا أَنْ تَزُورَ الآسَادَ وَالآجَـامَـا
وَمَآوٍ هِيَ الحَظَائِرُ لَـوْلَا أَنَّ قُطْعَانَهَا تُسَمَّى أَنَـامَـا
أَفَهَذِي هِيَ البَقِيَّةُ مِنْ شَعْـبٍ شَدِيدِ القُوَى ، بَنَى الأَهْرَامَا؟
إِنَّ هَذَا الإِقْدَامَ ، فِيمَا تَوَجَّهْـتَ إِلَيْهِ ، يُشَرِّفُ الإِقْدَامَا
لَيْسَ «فَارُوقُ» مَنْ يَرَى العِيدَ عِيداً أَوْ يُجِيرَ الحَرِيبَ وَالمُسْتَضَامَا(٤)
مَا المَرَاقِي لِمَنْ يَخَافُ دُوَاراً ؟ مَا المَسَاعِي لِمَنْ يُحِبُّ الجَمَامَا؟

* * *

عَجِبَ القَوْمُ إِذْ تَرَاءَى ، فَلَمْ يَدْ رُوا أَصَحْواً يَرَوْنَهُ أَمْ مَنَامَا
أَيُّ حُسْنٍ ، فِي وَجْهِ هَذَا الفَتَى المُشْرِقِ ، يَجْلُو لِلنَّاسِ بَدْراً تَمَامَا؟
أَمِنَ اللَحْمِ وَالدَّمِ المَلِكُ المُو فِي ، وَأَبْصَارُنَا إِلَيْهِ تَرَامَى ؟

---

(١) مدلجاً : سارياً يمضي في الليل . مسرجاً : معداً مطية المسير .
(٢) تعتام : تقصد .
(٣) يوطئها : يجعلها وطاء ، أي يخضعها .
(٤) الحريب : المسلوب ماله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَا شَهِدْنَا المُلُوكَ مِنْ قَبْلُ إلا صُوَراً فِي الجِدَارِ ، أَوْ أَصْنَامَا
جَاءَنَا مُنْعماً ، وَلَوْ لَمْ يَزِدْنَا لَكَفَانَا لِقَاؤُهُ إنْعَامَا
سَعْيُهُ هَوَّنَ العَسِيرَ عَلَيْنَا فَوَدِدْنَا لَوْ نَلْثَمُ الأَقْدَامَا
رَدَّ أَرْمَاقَنَا بِمَا يُمْسِكُ الأَرْ مَاقَ طِبًّا وَكُسْوَةً وَطَعَامَا(١)
فَنَهَضْنَا ، وَلَا نُوَاحَ ثَكَالَى وَرَقَدْنَا ، وَلَا بُكَاءَ يَتَامَى
هَلْ نُوَفِّيهِ شُكْرَنَا لَوْ بَذَلْنَا فِي هَوَاهُ الارْوَاحَ وَالاجْسَامَا ؟

***

يَا مَلِيكاً أَجْرَى عَلَى الرِّيفِ أَلْطَافاً ، وَزَكَّى أَلْطَافَهُ إلْمَامَا
أَيُّ سَعْدٍ لِلرِّيفِ ، وَهْوَ بِمَرْ آكَ يَرَى وَجْهَ دَهْرِهِ البَسَّامَا؟
وَصْفُ مَا فَاضَ مِنْ سُرُورٍ بَنِيهِ فِي الأَقَالِيمِ يُعْجِزُ الاقْلَامَا
زَالَ عَهْدٌ لَمْ يَرْعَ مَنْ سَادَ فِيهِ حَقَّ شَعْبٍ يَفْنَى طَوًى وَأُوَامَا(٢)
رَبَّنَا اغْفِرْ «لِمِصْرَ» بِالمَلِكِ الصَّا لِحِ تِلْكَ الذُّنُوبَ وَالآثَامَا
وَارْعَهُ وَارْعَهَا ، وَيَسِّرْ لَهُ الأَمْـرَ ، وَيَسِّرْ لَهَا وَدَامَتْ وَدَامَا

اعانة بيروت

أنشدت في حفلة شرّفت برآسة سمو الامير محمد علي توفيق لإعانة منكوبي بيروت وقد ضربها الطليان بمدافعهم عام ١٩١٢

إلى «مِصْرٍ» أَزُفُّ عَنِ الشَّآمِ تَحِيَّاتِ الكِرَامِ إلى الكِرَامِ

(١) الأرماق : جمع رمق ، وهو بقية الحياة .
(٢) الطوى : الجوع . والأوام : العطش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحِيَاتٍ يَفُضُّ الْحَمْدُ مِنْهَا فَمَ النَّسَمَاتِ عَنْ عَبَقِ الْخُزَامِ (١)
نُدِبْتُ لَهَا وَجَرَّأَنِي اعْتِدَادِي بِأَقْدَارِ الدعَاةِ عَلَى الْقِيَامِ
إِذَا مَا كَانَ مَعْرُوفٌ وَشُكْرٌ مُبَادَلَةَ التَّصَافِي وَالْوِئَامِ
فَحُبًّا أَيُّهَا الْوَطَنَانِ إِنِّي وَسِيطُ الْعِقْدِ فِي هَذَا النِّظَامِ
وَسِيطُ الْعِقْدِ ، لاَ عَنْ زَهْوِ نَفْسٍ أَقَلُّ الرَّأْيِ يُلْزِمُنِي مَقَامِي
وَلَكِنْ عَنْ وَلاَءٍ بِي أَكِيدٍ وَعَنْ رَعْيٍ وَثِيقٍ لِلذِّمَامِ
أَعِرْنِي ثَغْرَ «بَيْرُوتَ» ابْتِسَاماً أَصُغْ فَرْضَ الْجَمِيلِ مِنَ ابْتِسَامِ
وَيَا بَحْراً هُنَاكَ أَعِرْ ثَنَائِي نَفِيسَ الدُّرِّ يُنْظَمُ فِي الْكَلاَمِ
وَيَا غَابَاتِ «لُبْنَانَ» الْمُفَدَّى مِنَ الدَّوْحِ الْمُجَدَّدِ وَالْقُدَامِ (٢)
أَرَاكِ عَلَى الْكِنَانَةِ عَاطِفَاتٍ وَقَدْ ذُكِرَتْ : أَمَيْلُكِ مِنْ غَرَامِ ؟
أَمِدِّينِي بِأَرْوَاحٍ زَوَاكٍ لأُقْرِئَهَا الزَّكِيَّ مِنَ السَّلاَمِ

***

بِلاَدِي لاَ يَزَالُ هَوَاكِ مِنِّي كَمَا كَانَ الْهَوَى قَبْلَ الْفِطَامِ
أُقَبِّلُ مِنْكِ حَيْثُ رَمَى الاعَادِي رَغَاماً طَاهِراً دُونَ الرَّغَامِ
وَأَفْدِي كُلَّ جُلْمُودٍ فَتِيتٍ وَهَى بِقَنَابِلِ الْقَوْمِ اللِّئَامِ

---

(١) الخزام : نبت طيب الزهر .
(٢) القدام : القديم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَكَيْفَ الشِّبْلُ مُخْتَبَطاً صَرِيعاً ... عَلَى الْغَبْرَاءِ مَهْشُومَ الْعِظَامِ (١)

وَكَيْفَ الطِّفْلُ لَمْ يُقْتَلْ لِذَنْبٍ ... وَذَاتُ الخِدْرِ لَمْ تُهْتَكْ لِذَامِ ؟

لَعَذْرُ الْمُنْصِفِينَ أَبَعْدَ هَذَا ... يُلَامُ الْمُسْتَشِيطُ عَلَى الْمُلَامِ ؟(٢)

لَحَى اللهُ المَطَامِعَ حَيْثُ حَلَّتْ ... فَتِلْكَ أَشَدُّ آفَاتِ السَّلَامِ (٣)

تَشُوبُ المَاءَ وَهْوَ أَغَرُّ صَافٍ ... وَتَمْشِي فِي المَشَارِبِ بِالسِّقَامِ

أَيُقْتَلُ آمِنٌ وَيُقَالُ : رِفْقاً ... عَلَيْكَ ، فَمَا حِمَامُكَ بِالحِمَامِ ؟

سَتَسْعَدُ بِالَّذِي يَشْفِيكَ حَالاً ... وَتَنْعَمُ بَعْدَ خَسْفٍ بِالمَقَامِ

فَإِمَّا أَنْ تَعِيشَ وَأَنْتَ حُرٌّ ... فَذَاكَ مِنَ التَّغَالِي فِي المَرَامِ

وَإِمَّا أَنْ تُسَاهِمَ فِي المَعَالِي ... فَطَائِشَةٌ بِمَرْمَاكَ المَرَامِي

مَضَى عَهْدٌ يُجَارُ الْجَارُ فِيهِ ... وَيُؤْخَذُ لِلْحَلَامِ مِنَ الحَرَامِ

وَهَذَا الْعَهْدُ مَيْدَانُ التَّبَارِي ... بِلَا حَدٍ إِلَى كَسْبِ الْحُطَامِ

مُبَاحٌ مَا تَشَاءُ فَخُذْهُ ، إِمَّا ... بِحَقِّ الرَّأْيِ أَوْ حَقِّ الْحُسَامِ

وَلَا تَكْرُثْكَ نَوْحَاتُ الثَّكَالَى ... وَلَا شَكْوَى ضَمِيرِكَ فِي الظَّلَامِ (٤)

***

أَسَاتِذَةَ المَطَامِعِ مَا ذَكَرْتُمْ ... هُوَ النَّامُوسُ يَقْدُمُ وَهْوَ نَامِ

فَلَا يَضْعُفْ ضَعِيفٌ أَوْ نَرَاهُ ... لِنَابِ اللَّيْثِ يَصْلُحُ فِي الطَّعَامِ

---

(١) مختبطاً : مضروباً .
(٢) المستشيط : الملتهب غضباً .
(٣) لحى الله المطامع : قبحها ولعنها .
(٤) تكرثك : تشتد عليك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهمْنا مأْخذ الجاني علينا ... وإعْذار المسيمين العظام (١)

وإنَّ بديل عصرٍ كان فيه ... عجاف القوم ملكاً للضخام

زمانٌ ساد شعبٌ فيه شعباً ... وأنزله بمنزلة السوام (٢)

فقومٌ من ملوكٍ كيف كانت ... مراتبهم وقومٌ من طغام

وبين العنصرين خلاف نوعٍ ... على كون الجميع من الأنام

أقول وقد أفاق الشرق ذعراً ... من الحال الشبيهة بالمنام

على صخب الرواعد في حماه ... ورقص الموت بين طلًى وهام (٣)

أقول بصوته لحماة دارٍ ... رماها من بغاة الغرب رام :

أباة الضيم من عربٍ وتركٍ ... نسور الشم آساد الموامي (٤)

قروم العصر فرساناً ورجلا ... نجوم الكر من خلف اللثام (٥)

بنا مرض النعيم فنسمونا ... وغًى يشفي من الصفو العقام (٦)

بنا برد المكوث فادفئونا ... بحمى الوثب حيث الخطب حام

بنا عطل السماع فشنفونا ... بقعقعة الحديد لدى الصدام (٧)

لقد جئتم ببرهانٍ عظيمٍ ... على أنا نعود إلى التمام

---

(١) إعذار : إبداء العذر . المسيمين: المتولين إدارة الأمور .
(٢) السوام : الماشية .
(٣) الطلى ، جمع طلاة : وهي العنق .
(٤) الشم : الجبال . الموامي : الصحاري .
(٥) القروم ، جمع قرم : وهو السيد العظيم .
(٦) العقام : الذي لا يبرأ .
(٧) العطل : الخلو من الحلي . شنفونا : قرطوا آذاننا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَأنَّا إنْ جَهِلْنَا أوْ غَلِطْنَــــا ... أنِفْنَا أنْ نُعَاتَبَ بِاحْتِكَـــامِ

وَأنَا حَيْثُ فَاتَحَنَا كَـــذُوبٌ ... بِمِيعَادٍ فَطِنَّا لِلْخِتَـــامِ

فَإنْ زِينَتْ لَنَا الأقْوَالُ عِفْنَــا ... تَعَاطِيهَا كَمَاكِرَةِ الـــمُدَامِ

***

عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ وَنَحْنُ فِيــهِ ... نَسِيرُ مُوَفَّقِينَ إلى الأمَـــامِ

مُثُولِي رَافِعاً إجْلاَلَ قَومِــــي ... إلى «عَبَّاسٍ» المَلِكِ الهُمَامِ

إلى مَلِكِ التَّضَامُنِ وَالتَّآخِي ... عَمِيدِ الشَّرْقِ مِنْ بَعْدِ الإمَامِ (١)

وَجَهْرِي جَهْدَ مَا تَسَعُ المَعَانِي ... بِمَدْحِ شَقِيقِهِ السَّنِمِ المَقَامِ (٢)

مُتِمٌّ إمَارَةَ الأصْلِ المُعَــلَّى ... بِفَضْلٍ بَاذِخٍ كَالأصْلِ سَامِ

وَأدْعُو أنْ يُعِزَّ اللهُ «مِصْراً» ... وَيُولِيَهَا السُّعُودَ عَلَى الدَّوَامِ

وفاة عزيزين

قدم المرحوم يوسف مطران ــ نجل المرحوم حبيب باشا مطران ــ مدينة القاهرة في شهر يوليه سنة ١٨٩٥ ، تصحبه عروسه وهي كريمة القائـــد الفرنسوي المشهور «كارو».فلم يكادا يستقران من وعثاء السفر بين بورسعيد ومصر في يوم سموم شديد الحر ، حتى شعرت تلك السيدة بالام قضت بدعوة الطبيب . فوصف لها أدوية منها دواء سام ناولها إياه زوجها بيده خطأ كما شاء القدر . فلم تعش بعد تلك الكأس إلا أياماً ، رأينا فيها من شرف أخلاق

---

(١) الإمام : السلطان . (٢) السنم : المرتفع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك العقيلة الفاضلة ، وبرها بقرينها ، وتجرّدها عن نفسها ، وتعاليها عن الحياة الدنيا ، ما لم تكن لتتخيله إلا في ملك كريم يقيم في عالم غير هذا العالم . وقضى الوفاء على ذلك البعل الشريف — الذي كان من أوجه وجهاء الدولة العثمانية ، وأرفعهم مرتبة لدى الملوك ، وأوسعهم جاهاً وثراءً — أن يلزم الحزن على تلك الفقيدة العزيزة إلى أن قيّض الله له لقاءَها قبل انقضاء عام على مصابه بها . فتوفي إلى رحمة مولاه ، وعظم خطب الشرق فيه — ولا سيما الديار السورية التي كانت منبته . فرثى الشاعر الفقيدين رثاء جامعاً ، بعد أن تلطفت جمرة الأسف قليلا على توالي الأيام ، وأمكن القلب أن يملي بعض ما فيه والفكر أن يصوغ الكلام :

أَنَا فِي الرَّوْضِ سَاهِرٌ وَهْوَ نَائِمْ ... بَاتَ فِي قُرَّةِ الدُّجَى وَهْوَ نَاعِمْ

كُلَّمَا جِئْتُهُ وَقَلْبِي بَـــاكٍ ... رَقَّ دَمْعِي كَمَائِهِ فَهْوَ بَاسِمْ

أَبْتَغِي فِيهِ سَلْوَةً مِنْ مُصَـابٍ ... لَمْ يُلَطِّفْهُ عَهْـدُهُ المُتَقَـادِمْ

يَا لَعَزْمِي مِنَ الأَسَى وَلِحِلْمِي ... أَسْعِدَانِي عَلَى الْخُطُوبِ الغَوَاشِمْ

غَلَبَتْنِي صُرُوفُ دَهْرِي عَلَى صَبْـرِي وَأَفْنَتْهُ نَارُهَا فِي المَلَاحِمْ

أَلأَمَانَ الأَمَانَ أَلْقَيْتُ سَيْفِـي ... وَطَوَيْتُ اللِّوَاءَ تَسْلِيمَ رَاغِمْ

خَانَ عَزْمِي الشَّبَابُ وَاقْتَصَّ ضَعْفِي ... مِنْ ثَبَاتِي ، فَكَيْفَ مِثْلِي يُقَاوِمْ ؟

إِنَّ مَنْ سَيْفُهُ شَبَابٌ نَضِيـرٌ ... فَعُيُوبُ الشَّبَابِ فِيهِ مَثَالِمْ

وَالذِي دِرْعُهُ فُؤَادٌ رَقِيـقٌ ... فَجَرِيحٌ إِنْ يُقْتَحَمْ أَوْ يُقَاحِمْ

***

أَيُّهَا الرَّوْضُ كُنْ لِقَلْبِي سَلَاماً ... وَمَلَاذاً مِن الشَّقَاءِ المُلَازِمْ

ما أقَرَّ النَّدى وَمَا أَلْعَبَ النَّو ... رَ وَمَا أَجْزَعَ الظِّلَالَ الْحَوَائِمْ ؟
زَهَرٌ ذَابِـــلٌ كَأَنِّـي أَرَاهُ ... ثَمِلاً مِنْ أَنْفَاسِهِ فِي الْكَمَائِمْ
وَغَدِيرٌ صَافٍ أَقَامَ سِيَاجـــاً ... حَوْلَهُ بَاسِقٌ مِنَ الدَّوْحِ قَائِمْ
تَتَنَاغَى بِيضٌ مِنَ الطَّيْرِ فِيهِ ... سَابِحَاتٌ وَتَحْتَهَا النَّجْمُ عَائِمْ
كَيْفَمَا سِرْنَ فَالطَّرِيقُ عُقُــودٌ ... نُظِمَتْ مِنْ مَحَاجِرٍ وَمَبَاسِمْ
حَبَّذَا البَدْرُ مُؤْنِساً يَتَجَـلَّى ... كَحَبِيبٍ بَعْدَ التَّغَيُّبِ قَادِمْ
حَبَّذَا رَسْمُهُ الْبَرَايَــا كَأَبْهَى ... مَا تَرَى العَيْنُ فِي صَحِيفَةِ رَاسِمْ
حَبَّذَا المَاءُ وَالمَصَابِيحُ فِيهِ ... كَبَنَانٍ يَزِينُهَا بِخَوَاتِـــمْ
جَنَّةٌ بَانَتِ المَكَارِهُ عَنْهَـــا ... وَهْيَ بِكْرٌ مِنَ الأَذَى وَالمَحَارِمْ
إِنَّمَا أَهْلُهَا طُيُورٌ حِسَـــانٌ ... إِنْ دَعَاهَا الصَّبَاحُ قَامَتْ تُنَادِمْ
وَضِيَاءٌ يَمُوجُ فِي المَاءِ حَتَّـى ... لَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مُتَــــلَاطِمْ
وَمُرُوجٌ مُدَبَّجَاتٌ كَوَشْـــيٍ ... أَتْقَنَتْ صُنْعَهُ حِسَانُ المَعَاصِمْ
وَغُصُونٌ تَهُزُّهَــا نَسَمَـــاتٌ ... كَنُهُودٍ تَهُزُّهُــنَّ رَوَائِـمْ(١)

***

هَذِهِ عُزْلَتِي أَفِــرُّ إِلَيْهَـــــا ... مِنْ مَجَالِ الأَسَى وَمَجْرَى المَظَالِمْ
هَهُنَا أَجْتَلِي مِثَالَيْنِ بَاتَـــا ... فِي سَمَاءٍ صَفَتْ وَرَاءَ الغَمَائِمْ
هَهُنَا أَلْتَقِي بِطَيْفَيْ حَبِيبَـــــيَّ ... الدَّفِينَيْنِ فِي فُؤَادِي الوَاجِمْ

(١) روائم : أمهات شفيقات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حَيْثُ لا عَيْنَ لِلرِّيَاءِ وَلَا لِلْخُبْثِ أُذْنٌ ، وَلَا فَمٌ لِلنَّمائِمْ

***

إيهِ «فَانِي» وكُلُّ مَنْ عَاشَ فَانٍ　　أَيْنَ بَاتَتْ تِلكَ الْخِلَالُ الْكَرَائِمْ؟

مَلَكٌ مَرَّ بِالْحَيَاةِ كَرِيماً　　وَتَوَلَّى عَنْهَا تَوَلِّيَ غَانِمْ

زَهْرَةٌ لَمْ تَكَدْ تُوفِي رَبِيعاً　　ذَبُلَتْ وَاللَّذَّاتُ لُدْنٌ نَوَاعِمْ

***

يَا عَرُوساً مَرَّتْ بِهَا أَشْهُرُ الصَّفْوِ سِرَاعاً كَأَنَّهَا حُلْمُ حَالِمْ

قَدْ سَقَاكِ الْمُحِبُّ كَأْساً وَمَا إِنْ　　خَالَ فِيهَا سِوَى الدَّوَاءِ الْمُلَائِمْ

هَفْوَةٌ رَامَهَا الْقَضَاءُ وَفَادِيكِ هَفَاهَا بِغَيْرِ مَا هُوَ رَائِمْ

نَفَقَدْتِ الْحَيَاةَ فَقْدَ نَفِيسٍ　　تَزْدَرِيهِ نَفْسُ الْكَرِيمِ الْحَازِمْ

وَاسْتَقَى صَبُّكِ الْحِمَامَ بِكَأْسٍ　　مِنْ أَسًى لَيْسَ مُسْتَقِيهَا بِآثِمْ

كَأْسُ مَوْتٍ سَقَاكِهَا وَاسْتَقَاهَا　　مِنْ يَدِ الْحُزْنِ وَافِياً غَيْرَ نَادِمْ

فَتَوَلَّى فِي عُنْفُوانِ الْعُمْرِ حَلِيفَ الْعُلَى أَلِيفَ الْعَظَائِمْ

عَاهَدَتْهُ فَوَاتِحُ الْمَجْدِ عَهْداً　　وَعَلَى الإِثْرِ أَخْلَفَتْهُ الْخَوَاتِمْ

بَاتَ فِي ذُرْوَةِ السُّرُورِ وَأَضْحَى　　فِي قَرَارٍ مِنَ الأَسَى الْمُتَفَاقِمْ

صَاعَدَ النَّجْمَ ثُمَّ قَطَّرَهُ عَنْ　　أَوْجِهِ حَادِثٌ مِنَ الدَّهْرِ حَاطِمْ

***

هَكَذَا فَارَقَ الْحَبِيبَانِ دَاراً　　هِيَ دَارُ الشَّقَاءِ دَارُ الْمَغَارِمْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَارَقَاها بِلَا قُطُوبٍ وَكَانَــا كَابْتِسَامَيْنِ فِي وُجُوهِ المَعَالِمْ(١)
خَتَمَا العُرْسَ فِي غَيَابَةِ رَمْسٍ وَخَتَمْنَا أَفْرَاحَنَا بِالمَآتِــمْ
مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَ هذَا وَلَاءً عَنْهُ يَنْبُو سَيْفُ الحِمَامِ الفَاصِمْ

***

فَاسْتَقِرَّا فِي رَحْمَةٍ وَدَعَانَــا فِي حَيَاةٍ أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَاحِمْ
أَنْتُمَا فِي رِضًى وَنَحْنُ نُوَفِّي لِشَقَاءِ الدُّنْيَا بَقَايَا العَزَائِــمْ

رثاء العلامة الشاعر سليمان البستاني

أنشدت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في بيروت لتأبينه

إِنْ بَكَى الشَّرْقُ فَالمُصَابُ أَلِيمُ وَقَلِيلٌ فِيهِ الأَدِيبُ العَلِيـمُ
أُمَّةٌ لَا يَعِيشُ مِثْلُكَ فِيهَـا ، كَيْفَ حَالٌ كَحَالِهَا تَسْتَقِيمُ؟
يَا غَرِيباً إِلَى العَرَارِ مَشُوقــاً أَيْنَ دُونَ العِرَارِ مِنْكَ الشَّمِيمُ؟(٢)
أَنْتَ فِي جَنَّةٍ وَأَشْهَى إِلَى نَفْـسِكَ شِيحُ السَّوَادِ وَالقَيْصُومُ(٣)
لُذْتَ بِالعَالَمِ الجَدِيدِ وَإِنْ شَـطَّ وَمَا كَانَ طَائِلاً مَا تَـرُومْ
فَبِعَيْنَيْكَ زِينَةُ الحُـورِ وَالدُّو رِ ، وَفِي قَلْبِكَ المَهَا وَالصَّرِيمُ(٤)

(١) قطوب : عبوسة .
(٢) العرار : نبت ناعم أصفر طيب الرائحة . . الشميم : الشم .
(٣) السواد : ما حول البلدة من الريف والقرى . القيصوم : نبت زهره مر .
(٤) الصريم : القطعة من معظم الرمل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ بَعْدَ أُخْرَى وَهُمُومٌ فِي إِثْرِهِنَّ هُمُومُ
وَالْيَسِيرُ الذِي تَصِيدُ عَسِيرٌ وَالضَّئِيلُ الَّذِي تُرِيدُ جَسِيمُ
أَخْمَدَ الْمَوْتُ ذَلِكَ الْعَزْمَ فِي نَدْبٍ عَلَى الضَّيْمِ سَاعَةً لَايُقِيمُ
أَيُّ شَأْنٍ ، وَالْعَصْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ ، شَأْنُ قَوْمٍ بِعَالِمٍ لَمْ يَقُومُوا؟
كُلَّ يَوْمٍ يُهْدِي إِلَيْهِمْ نَعِيماً وَلَهُ الْبُؤْسُ بَيْنَهُمْ وَالْجَحِيمُ
أَفَذَاكَ التَّفْرِيطُ يُجْزِيءُ مِنْهُ أَنْ تُعَادَ الْعِظَامُ وَهْيَ رَمِيمُ؟
إِنْ تُكَرِّمْ بَعْدَ الْوَفَاةِ فَهَلَّا قَبْلَهَا كَانَ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ ؟

***

يَا لَقَوْمِي ، هَلْ خِلْتُمُ الشَّرْقَ عَفْواً قَدْ دَهَاهُ التَّشْتِيتُ وَالتَّقْسِيمُ ؟
إِنْ تَبِيحُوا خِيَارَكُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ فَهَلْ مُعْتَدٍ عَلَيْكُمْ غَشُومُ ؟
إِنما نَحْنُ هَكَذَا ، لَا مَلَامُ وَصَرِيحُ الْعِرْفَانِ فِينا الْمُلِيمُ ؟ (١)
وَأَخُو اللُّبِّ لَائِمٌ نَفْسَهُ فِينَا وَإِنْ خَالَ أَنَّهُ مَظْلُومُ
مَا الَّذِي سَلَّطَ الْجُمُودَ عَلَيْنَا أَتُرَاهُ الْهَوَاءُ وَالإِقْلِيمُ؟
فَعَلَامَ الْفُنُونُ كَانَتْ إِذَنْ مِنَّا ، وَكَانَتْ مِنَّا كَذَاكَ الْعُلُومُ ؟
وَبِأَيِّ الأَسْبَابِ بُدِّلَتِ الْحَالُ فَعَكْسُ الْحَدِيثِ ذَاكَ الْقَدِيمُ؟
وَيْحُ أَهْلِ التَّثْقِيفِ مِنْ بِيئَةٍ لِلْمَالِ فِيهَا لَا غَيْرِهِ التَّعْظِيمُ !

---

(١) المليم : من أتى ما يلام عليه .

فَإِذَا أَيْسَرُوا أَصَابُوا تَجَـلَّا ... تِ ، وَإِلَّا رُمُوا بِخَبْلٍ وَلِيمُوا

***

«بَاعَلَ» الحِرْصِ ! لَا عَدِمْتَ القَرَابِيـــنَ وَلَا فَاتَ شَعْبَكَ التَّقْدِيمُ (١)
فِي بِلَادٍ كَمَا تُحِبُّ تَرَاهَـــا ... بَاقِيَاتٍ وَحَيْثُ شِئْتَ تَرِيمُ(٢)
جَهْلُهَا فِيهِ شِبْهُ نُورٍ ، وَخَيْرٌ ... مِنْهُ لَوْ أَنَّهُ ظَلَامٌ بَهِيـمُ
خَادِمُ العِلْمِ عَادِمُ الحَظِّ فِيهَا ... وَعَزِيزٌ أَنْ يَشْكُرَ المَخْدُومُ
يَغْنَمُ القَوْمُ مِنْ جَنَى عَقْلِهِ مَا ... أَدْرَكُوا غَانِمِينَ : وَهْوَ الغَرِيمُ
أَتَرَى هَذِهِ الوَلِيمَةَ وَالغَـرْ ... ثَى عُكُوفٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحُومُ؟(٣)
مَا الثِّمَارُ الَّتِي تُدَارُ ؟ تَبَارِيـحُ قُلُوبٍ . وَمَا اللُّحُومُ ؟ حُلُومُ(٤)
مَا الأَوَانِي؟ مَصَاحِفُ. مَا الحُمَيَّا؟ ... أَدْمُعٌ . مَا وَرْدُ العَمَارِ كُلُومُ ؟ (٥)
«بَاعَلَ» الحِرْصِ ! إِنَّ ظِلَّكَ مَادَا ... مَ فَهَذَا الشَّقَاءُ فِينَـا يَدُومُ

**

أَيْ «سُلَيْمَانُ» ! أَيْنَ مِنَّا «سُلَيْمَـانُ»؟ وَأَيْنَ المَنْطُوقُ وَالمَفْهُومُ؟
أَيْنَ مَنْ خِيلَ أَنَّهُ خَلَّـدَتْهُ ... دَوْلَتَاهُ ؟ : المَنْثُورُ وَالمَنْظُومُ
أَيْنَ وَاعِي اللُّغَاتِ مُخْتَلِفَاتٍ ... لَمْ يَفُتْهُ مِنْهَا اللُّبَابُ الصَّمِيمُ

---

(١) باعل : معبود فينيقي قديم .
(٢) تريم : تنتقل .
(٣) غرثى : جمع غرثان أي جائع .
(٤) حلوم : عقول .
(٥) العمار : التحية . الكلوم : الجراح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَيّ بَحَّاثَةٍ أَرِيبٍ أَدِيبٍ بَانَ عَنَّا وَحَقُّهُ مَهْضُومُ ؟
إِنْ يقُمْ نَاصِحاً فَنِعْمَ المُرَبِّي أَوْ يَقُلْ مَازِحاً فَنِعْمَ النَّدِيمُ
قَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ لَهُ فَضْلُهُ الجَمُّ ، وَتِلْكَ النُّهَى ، وَذَاكَ الخِيمُ(١)
خُلُقٌ ثَابِتٌ ، وَلَفْظٌ رَقِيقٌ ، وَفُؤَادٌ طَوْدٌ ، وَطَبْعٌ نَسِيمُ
أَرْيَحِيٌّ يُصِيبُ قِسْطاً كَبِيراً مِنْ نَدَاهُ ، الحَرِيبُ وَالمَحْرُومُ(٢)
لَمْ يُقَارِفْ فِعْلاً يَشِينُ وَلَمْ يَأْتِ مِنَ الأَمْرِ مَا يَعَافُ الحَكِيمُ(٣)
كُلُّ عَقْدٍ ، وَإِنْ تَعَايَى عَلَى الحَلِّ ، بِهِ رَأْيُهُ الحَصِيفُ زَعِيمُ
ذِهْنُهُ ثَاقِبٌ ، لَهُ بَصَرُ النَّجْمِ مِنَ الأَوْجِ وَالشُّعَاعُ القَوِيمُ
فَإِذَا حَالَتِ الأُمُورُ فَقَدْ كَفَّ وَلَمْ يَشْكُ ، وَالنَّبِيلُ كَظِيمُ

***

أَيْ «سُلَيْمَانُ» ! إِنَّنِي لَأَسِيفٌ أَنْ يُقَالَ : الفَقِيدُ وَالمَرْحُومُ
سِرْ حَمِيداً إِلَى الخُلُودِ وَأَلْقِ العِبْءَ ، إِنَّ الحَيَاةَ عِبْءٌ ذَمِيمُ
هَكَذَا ، وَالمُحِيطُ غَيْرُ عَظِيمٍ ، يَفْقِدُ الحِيلَةَ الذَّكِيُّ العَظِيمُ
فَكِبَارُ الأَحْلَامِ تَغْرَقُ فِيهِ وَصِغَارُ الأَحْلَامِ فِيهِ تَعُومُ
وَلَئِنْ قَامَ لِلْفَخَارِ وَرَاءَ المَوْتِ وَزْنٌ يَجْرِي بِهِ التَّقْوِيمُ
لَيَزُولَنَّ كُلُّ مَنْ ظَنَّ بِالمَالِ خُلُوداً ، وَأَنْتَ حَيٌّ مُقِيمُ

***

(١) النهى : جمع نهية ، وهي العقل . الخيم : الطبع .
(٢) الحريب : المسلوب .
(٣) يقارف : قارفه قارَبه .

يا مُعَزِّينَ فِي «سُلَيْمَانَ» صَبْراً ... وَلَنَا فِيكُمُ عَزَاءٌ كَرِيمُ
ذَلِكُمْ أَنَّ فِي سَمَاءِ عُلَاكُمْ ... كُلَّ شَمسٍ تَخْبُو تَلِيهَا نُجُومُ

رثاء لأعز الاصدقاء المغفور له اسماعيل أباظه باشا

إلَى أَهْلِهَا تَنْعَى النُّهَى وَالعَزائِمُ ... فَتًى فَوْقَ مَا تَهْوَى العُلَى وَالْعَظَائِمُ
بِبَنِيكَ «إِسْمَاعِيلُ» غُيِّبَ شَارِقٌ ... وَقُوِّضَ بُنْيَانٌ وَأُغْمِدَ صَارِمُ(١)
عَزِيزٌ عَلَى «مِصْرَ» المُفَدَّاةِ رُزْؤُهَا ... بِأَنْهَضِ مَنْ تَرْجُوهُ وَالخَطْبُ دَاهِمُ
لِوَجْهِكَ رَسْمٌ خَالِدٌ فِي ضَمِيرِهَا ... تَدُولُ بِهَا الدُّوَلَاتُ وَالرَّسْمُ قَائِمُ
فَكَمْ مَوْقِفٍ لِلذَوْدِ عَنْهَا وَقَفْتَهُ ... تُعَانِي صُرُوفاً جَمَّةً وَتُقَاوِمُ
وَكَمْ هِجْرَةٍ قَدْ ذُقْتَ أَلْوَانَ ضَيْمِهَا ... وَأَسْوَغُ مِنْهَا أَنْ تُحَزَّ الغَلَاصِمُ(٢)
كَفَى شَرَفاً ذِكْرُ «القَنَاةِ» وَمِرَّةٌ ... بَدَتْ مِنْكَ حِينَ البَغْيُ لِلْعُودِ عَاجِمُ(٣)
فَكَانَتْ ضُرُوبٌ مِنْ عَذَابٍ بَلَوْتَهَا ... ضَمِيرُكَ رَاضِيهَا وَمَنْ شَاءَ نَاقِمُ
جَرُؤْتَ فَنَاجَزْتَ القَضَاءَ مُنَاضِلاً ... عَنِ الحَقِّ لَمْ تَأْخُذْكَ فِيهِ اللَّوَائِمُ
قِيَاماً بِفَرْضٍ لِلدِّيَارِ مُقَدَّسٍ ... وَهَلْ مَنْ يُؤَدِّي ذَلِكَ الفَرْضَ نَادِمُ؟
تُخَاصِمُ فِي اسْتِنْقَاذِ إِرْثٍ مُضَيَّعٍ ... لِقَوْمٍ غَفَوْا عَنْهُ، وَمَنْ ذَا تُخَاصِمُ
فَيَشْكُرُ مَظْلُومٌ كَفَاحَكَ دُونَهُ، ... بِمَا بِكَ مِنْ حَوْلٍ، وَيَشْكُوهُ ظَالِمُ

(١) الشارق ، الشمس .
(٢) الغلاصم : جمع غلصمة ، وهي اللحم بين الرأس والعنق .
(٣) القناة : إشارة إلى قناة السويس . المرة : القوة . عاجم : مختبر لقوته وصلابته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَلِلّهِ آيَاتُ الشَّجَاعَةِ وَالفِدَى ... إِذَا أُوتِيَتْ وَحْيَ العُقُولِ الضَّيَاغِمُ(١)

***

لِيَوْمِكَ ذِكْرَى مَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا ... يَزِيدُ شَجَاهَا عَهْدُهَا المُتَقَادِمُ

بَنُو الأُسْرَةِ الأَنْجَابُ يُزْجُونَ ضَحْوَةً ... سَرِيرَ أَبِيهِمْ وَالدُّمُوعُ سَوَاجِمُ(٢)

وَلَوْ لَمْ يُرَوْا مُسْتَأْثِرِينَ بِحَمْلِهِ ... لَخَفَّ إِلَيْهِ المَوْكِبُ المُتَزَاحِمُ

وَمَا دَامَ أَهْلُ البَيْتِ يَرْعَى شَبَابُهُمْ ... شُيُوخَهُمُ ، فَالعِزُّ فِي البَيْتِ دَائِمُ

أَقَلُّوكَ مَوْفُورَ الجَلَالِ مُبَجَّلاً ... وَكُلٌّ شَهِيدٍ وَاجِبُ القَلْبِ وَاجِمُ(٣)

إِذَ جَاوَزُوا «مِصْراً» وَ«مِصْرُ» أَسِيفَةٌ ... تُقَامُ بِهَا حُزْناً عَلَيْكَ المَآتِمُ

غَشُوا بِكَ فِي «بُرْدِينَ» دَاراً تَنَكَّرَتْ ... فَعَامِرُهَا بِالأَمْسِ كَالرَّسْمِ طَاسِمُ(٤)

يَجُوبُونَ بِالنَّعْشِ المَعَالِمَ أَصْبَحَتْ ... عَلَى غَيْرِ مَا أَمْسَتْ عَلَيْهِ المَعَالِمُ

تَنُوحُ قَمَارِيُّ الجِنَانِ حِيَالَهَا ... وَقَبْلاً تَغَنَّتْ فِي ذُرَاهَا الحَمَائِمُ(٥)

إِذِ الرَّوْضُ فِيهَا بِالنَّدَى مُتَهَلِّلٌ ... وَإِذْ وَجْهُهَا طَلْقٌ مِنَ الأُنْسِ بَاسِمُ

وَإِذْ يَفِدُ الضِّيفَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... إِلَيْهَا ، يُلَاقِي بَارِحَ الرَّكْبِ قَادِمُ

لَعَمْرِيَ لَنْ أَنْسَى شُخُوصاً شَخَصْتُهُ ... إِلَيْهَا وَرَبُّ الدَّارِ جَذْلَانُ سَالِمُ

بَكَرْنَا مَسِيراً وَالغَزَالَةُ تَزْدَهِي ... وَلِلْغَيْمِ نَقَّاشٌ بَدِيعٌ وَرَاسِمُ(٦)

---

(١) الضياغم : الأسود . (٢) السواجم : المسكوبة .

(٣) شهيد : مشاهد .

(٤) طاسم : دارس مطموس .

(٥) القماري : جمع قمرية ، وهي ضرب من الحمام .

(٦) الغزالة : الشمس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تَئِنُّ سَوَاقٍ بُحٌّ بِالشَّجْوِ صَوْتُهَا ... وَيَشْمَلُ سِرْبٌ حَوْلَهَا مُتَنَادِمُ

وَفِي الرَّوْضِ آيَاتٌ وَلِلنِّيلِ رَوْعَةٌ ... وَوَجْهُ الضُّحَى يَفْتَرُّ وَالطِّيبُ فَاغِمُ(١)

تَجُوزُ الحُقُولَ الخُضْرَ أَبْهَجُ مَا بِهَا ... نُجُومٌ مِنَ القُطْنِ الجَنِيِّ نَوَاجِمُ(٢)

وَأَبْدَعُ مَا فِيهَا النَّخِيلُ مُقَلَّداً ... قَلَائِدَ يَاقُوتٍ لَهَا الحُسْنُ نَاظِمُ

نُيَمِّمُ «إِسْمَاعِيلَ» خَيْرَ مُيَمَّمٍ ... بِصَرْحٍ بَنَاهُ مُنْجِبُوهُ القَمَاقِمُ(٣)

وَفِي أُسْرَةٍ مِنْ مَاجِدِينَ أَعِزَّةٍ ... هُمُ النُّبَلَاءُ النَّابِهُونَ الخَضَارِمُ(٤)

***

فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الَّذِي كَانَ وَالَّذِي ... دَهَانَا بِهِ الْيَوْمَ الزَّمَانُ المُرَاغِمُ(٥)

دَهَى فِي عَظِيمٍ يَبْدَأُ الذِّكْرُ بِاسْمِهِ ... إِذَا عُدَّ فِي «مِصْرَ» الرِّجَالُ الاعَاظِمُ

***

كَرِيمٌ، كَمَا تَهْوَى الْكَرَامَةُ، مُسْرِفٌ ... وَشَهْمٌ، كَمَا تَرْضَى الشَّهَامَةُ، حَازِمُ

وَفِيٌّ إِذَا مَا انْهَارَ وُدٌّ مُمَاذِقٍ ... فَمَا لِلَّذِي يَبْنِي مِنَ الْوُدِّ هَادِمُ(٦)

فِدَاهُ أُنَاسٌ بِالمَزَاعِمِ أَوْرَقُوا ... فَلَمْ يَكُنِ المَحْصُولَ إِلَّا المَزَاعِمُ(٧)

***

رَقِيقُ حَدِيثٍ كَالمُدَامِ يُدِيرُهُ ... فَيَشْجَى بِهِ فَدْمٌ وَيَطْرَبُ عَالِمُ(٨)

---

(١) فاغم : يملأ بعبقه المكان . (٢) نواجم : في أول ظهورها .

(٣) القماقم : السادة

(٤) الخضارم : جمع خضرم ، وهو السيد الكريم الحمول للعظائم .

(٥) المراغم : المعادي . (٦) مماذق : غير صافي الود ولا خالصه .

(٧) أورقوا : كثرت أقوالهم ومزاعمهم . (٨) الفدم : القليل الفهم الجافي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَوَدّ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْهِ بِسَمْعِهِ ... لَوِ الكَوْنُ نَادٍ وَالشهُودُ العَوَالِمُ

***

خَطِيبٌ حَلَا أُسْلُوبُهُ وَتَنَوَّعَتْ ... فُكَاهَاتُهُ لُطْفاً لِمَا هُوَ رَائِمُ(١)

يَفِيضُ بِسَهْلِ اللَّفْظِ إِلَّا إِذَا دَعَا ... إِلى الجَزْلِ قَلْبٌ أَغْضَبَتْهُ المَظَالِمُ

***

وَقَدْ عَرَفَتْ مِنْهُ الصَّحَافَةُ كَاتِباً ... بَلِيغاً يُحِقُّ الحَقَّ وَالبُطْلُ رَاغِمُ

بِمِرْقَمِهِ فَاضَ البَيَانُ مَآثِراً ... وَمِنْ قَبْلِهِ غَاضَتْ بِهِنَّ المَرَاقِمُ(٢)

فَإِمَّا تُثِرْ مِنْهُ الحَفِيظَةُ ثَائِراً ... فَفِي مَجِّهِ مَا لَا تَمُجُّ الأَرَاقِمُ(٣)

***

لَهُ فِي تَصَارِيفِ السِّيَاسَةِ قُدْرَةٌ ... تَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهِ مَنْ يُهَاجِمُ

أَفَانِينُهُ فِيهَا أَفَانِينُ لَيِّـــنٍ ... شَدِيدٍ يُرَادِي عَنْ هُدًى وَيُسَالِمُ؟(٤)

***

صَفَا ذِهْنُهُ حَتَّى لَيُبْصِرُ فِكْرُهُ ، ... خِلَالَ سُجُوفِ الرَّيْبِ ، مَا الغَيْبُ كَاتِمُ٥

بِعَيْنٍ كَعَيْنِ النَّجْمِ لَمْحاً وَيَقْظَةً ... لِأَيْسَرِ مَا تَنْـجَابُ عَنْهُ الغَمَائِمُ

***

---

(١) رائم : قاصد .

(٢) المرقم : القلم .

(٣) الأرقام : ضرب من الحيات .

(٤) يرادى : يحارب ويعادي .

(٥) سجوف : أستار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إِذَا أَعْضَلَ الأمْرُ الشَّدِيدُ بَدَا لَهُ ، وَلَمْ يَجْهَدِ ، الحَل السَّدِيدُ المُلاَئِم
يُحَكِّمُ فِيهِ رُشْدَهُ فَهُوَ غَانِـمٌ وَمَنْ لَمْ يُحَكِّمْ رُشْدَهُ فَهُوَ غَارِمُ
فَقَدْ تَخْطَأُ الآرَاءُ وَالْقَلْبُ حَاكِمٌ وَمَا تَخْطَأُ الآرَاءُ وَالْعَقْلُ حَاكِمُ

***

وَكَائِنْ تَلَقَّى صَدْمَةَ الدَّهْرِ صَابِراً كَأَنَّ نَظِيراً لِلنَّظِيرِ يُصَادِمُ
فَمَا زَالَ حَتَّى أَنْجَحَ اللهُ قَصْدَهُ وَدُونَ الَّذِي يَبْغِي تُفَلُّ اللَّهَاذِمُ (١)
بِقُوَّةِ نَفْسٍ يَكْفُلُ النَّصْرَ غِبهَا ، وَهَلْ مَعَ ضَعْفِ النَّفْسِ إِلَّا الْهَزَائِمُ ؟

***

عَزَاءً كُمَا يَا جَازِعَيْنِ عَلَى أَبٍ تُخَلِّدُ ذِكْرَاهُ الْعُلَى وَالمَكَارِمُ
جِرَاحُكُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ وَازِعُ الْحِجَى لَهَا آسِياً لَمْ تَشْفِ مِنْهَا المَرَاهِمُ
وَحَسْبُكُمَا أَنَّ البِلَادَ بِأَسْرِهَـا تُشَارِكُ فِي بَلْوَاكُمَا وَتُسَاهِمُ
وَأَنَّ شُعُوبَ الشَّرْقِ تَبْكِي دِعَامَةً تَدَاعَتْ ،وَلَيْسَتْ بِالكَثِيرِ الدَّعَائِمُ

***

أَلَا إِنَّ هَذَا الشَّرْقَ ، وَاليَوْمَ بَعْثُه ، لَيُبْكِيهِ أَلَّا يَيْقَظَ اليَوْمَ نَائِمُ
سَقَتْ رَمْسَهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَدَامِعٌ وَلَا أَظْمَأَتْهُ فِي ثَرَاهُ المَرَاحِمُ

---

(١) اللهازم : السيوف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رثاءُ السيد عبد الحليم الحجار
قائمقام بعلبك ومن نوابغ الإدارة بلبنان

أَطَاشَ حِلْمَ الْحَلِيـمِ مُصَابُ «عَبْدِ الْحَلِيمِ»
كَأَنَّ دَهْـراً رَمَـاهُ رَمَى الْعُلَى فِي الصَّمِيمِ
«لُبْنَانُ» مِنْ ذَلِكَ الرُّزْ ءِ فِي حِدَادٍ عَمِيـمِ
عَلَى فَتًى كَانَ يُرْجَى فِيهِ لِشَأْنٍ عَظِيـمِ
يُصَرِّفُ الأمْرَ بِالحَـزْ مِ وَالضَّمِيرِ الْقَوِيـمِ
وَ «بَعْلَبَـكُّ» تُعَانِي آلامَ خَطْبٍ جَسِيـمِ
فِي خَيْرِ مَنْ خَبَرَتْـهُ مِنْ حَاكِمٍ وَحَكِيـمِ
سَاسَ الدِّيَارَ بِعَـزْمٍ مَاضٍ وَقَلْبٍ رَحِيـمِ
وَكَانَ غَيْثـاً وَغَوْثـاً لِلْمُعْتَفِـي وَالْهَضِيـمِ (١)
عَرَفْتُـهُ أَلْمَعِيًّـا فِي نَثْرِهِ وَالنَّظِيـمِ
خِصْبَ الْجَنَـانِ بَعِيداً عَنِ الْجُمُودِ الْعَقِيـمِ
يَصُوغُ صَوْغَ أَدِيـبٍ وَالْفِكْرُ فِكْرُ عَلِيـمِ
مَاذَا أُحَدِّثُ عَنْ ذَوْ قِهِ الرَّفِيـعِ السَّلِيـمِ ؟
وَصِدْقِ وُدٍّ وَعَهْـدٍ يَشِفُّ عَنْ طُهْرِ خِيمِ (٢)

---

(١) غيثاً : جوداً . غوثاً : نجدة وإسعافاً . المعتفي : طالب الحاجة . الهضيم : المظلوم .
(٢) الخيم : الطبع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَعِزةٍ كَالرَّوَاسِـي وَرِقَّـةٍ كَالنَّسِيـمِ
وَطَاهِرَاتٍ سَجَـايَـا خُلِقْنَ لِلتَّكْرِيـمِ
يَأْبَى السُّلُوَّ فُـؤادي بَعْدَ الصَّدِيقِ الْحَمِيمِ
مَا بَالُ كُلِّ قَرِيـبٍ لَهُ وَكُلِّ لَزِيـمِ
أَللهُ جَارُكَ يَمِّمْ دَارَ الصَّفَاءِ المُقِيمِ
مَنْ أَسْعَدَ النَّاسِ لَاقَى جَزَاءَهُ فِـي النَّعِيـمِ

رثاء المغفور له مصطفى ماهر باشا

أَيْنَ أَقْطَابُ «مِصْرَ» وَالاعْلَامُ أَيْقَظُوا «مِصْرَ» لِلحَيَاةِ وَنَامُوا ؟
عُوجِلُوا بِالحُتُوفِ فِيهَا فَبَانُوا لَاحِقاً بِالهُمَامِ مِنْهُمْ هُمَامُ
لَا تَكَادُ الاعْلَامُ تُرْفَعُ بَعْدَ الخَطْبِ حَتَّى تُنَكَّسَ الاعْلَامُ
طَعْنَةٌ إِثْرَ طَعْنَةٍ فِي حَشَاهَا ، آهِ مِمَّا جَنَى عَلَيْهَا الحِمَامُ !

***

أَكْرَمَ اللهُ «مُصْطَفَاهُ» ، وَمَا الدنْيَا مُقَامٌ لَوْ طَابَ فِيها المُقَامُ
فَازَ فِيهَا بِمَا تُرَجِّيهِ نَفْسٌ مِنْ عُلُوٍّ فَلَمْ يَفُتْهُ سَنَامُ
وَبَلَا مِنْ ثِمَارِهَا كُلَّ مُرٍّ ذَاقَهُ قَبْلَهُ الرِّجَالُ العِظَامُ
فَتَوَلَّى عَنْهَا وَمَنْ أَرْضَعَتْهُ ذَلِكَ الصَّابَ لَمْ يَضِرْهُ الفِطَامُ(١)

(١) الصاب : شجر مر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طفيءَ اليَوْمَ ذَلِكَ الكَوْكَبُ الهَا دِي ، فَهَلْ دَالَ وَاسْتَتَبَّ الظَّلَامُ ؟
وَبِمَاذَا كَانَتْ تُعَالَجُ أَسْقَا مٌ ثِقَالٌ تَمُدُّهَا أَسْقَامُ ؟
قَيَّضَ الحَظُّ « مَاهِراً » لِلْمُدَاوَا ةِ ، فَخَفَّ الأَذَى وَكَفَّ السَّلَامُ
وَتَوَلَّى الإِصْلَاحَ مَا اسْطَاعَ أَنْ يُبْـرِمَ حَبْلَ الرَّجَاءِ وَهْوَ رِمَامُ(١)
يَرْقُبُ اللهَ فِي الضِّعَافِ وَلَا يَثْـنِيهِ خَوْفٌ وَلَا يَعُوقُ صِدَامُ
مُبصِراً مَوْضِعَ الصَّوَابِ وَإِنْ غَشَّـى عَلَيْهِ الغُمُوضُ وَالإِبْهَامُ
مُمْضِياً مَا مَضَى بِهِ الشَّرْعُ وَالخَصْـمُ بِهِ شِرَّةٌ وَفِيهِ عُرَامُ (٢)
فَأَصَابَ الجَزَاءَ عَزْلاً وَلَكِنْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَالإِسْلَامُ

***

نَاظِرُ الوَقْفِ أَمْسِ ، أَصْبَحَ فِي تَا لِيهِ ، وَالحَرْثُ شَأْنُهُ وَالسَّوَامُ(٣)
جَدَّ فِي المَوْقِفِ الجَدِيدِ فَلَمْ يَمْـكُثْ عَلَى عَهْدِهِ الطِّرَازُ القُدَامُ
وَزَكَا الرَّيْعُ مَا زَكَا وَأَتَتْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهَا الأَرْقَامُ
رَجُلٌ لَمْ يَهُمَّهُ الزَّرْعُ وَالضَّرْ عُ ، وَلَا البَيْعُ فِيهِمَا وَالسَّوَامُ(٤)
هَمُّهُ نِعْمَةٌ يَعِيشُونَ فِيهَا بِصَفَاءٍ ، وَيُؤْمَنُ الإِجْرَامُ
فَإِذَا اسْتَمْتَعُوا بِهَا لَمْ يَخَلْهَا كَمُلَتْ أَوْ تُثَقَّفُ الأَفْهَامُ
ضَحِكَ النَّوْرُ فِي القُرَى وَتَغَنَّى بَعْدَ نَوْحٍ عَلَى الغُصُونِ الحَمَامُ

---

(١) رمام : متقطع .
(٢) الشرة والعرام : الشراسة والأذى .
(٣) السوام : الماشية والإبل الراعية .
(٤) السوام : عرض السلعة للبيع وذكر ثمنها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَجَرَى المَاءُ رَائِقاً وَأُضِيئَتْ شُهُبٌ ، لِلظَّلَامِ مِنْهَا انْهِزَامُ
وَإِلَى جَانِبِ المَصَانِعِ شِيدَتْ لِلعُلُومِ الصرُوحُ وَالآطَامُ(١)
ذَاكَ عَهْدٌ تَسَامَعَ القُطْرُ فِيهِ قَوْلَ مَنْ قَالَ : هَكَذَا الحُكَّامُ
وَعَلَا فِيهِ رَأْيُ مَنْ رَأْيُهُ الاعْـلَى ، وَإِلزَامُهُ هُـوَ الإِلزَامُ
فَدَعَاهُ لِلاضْطِلَاعِ بِأَمْـرٍ يَتَّقِيـهِ المُمَـرَّسُ المِقْـدَامُ

***

كَانَ أَمْرُ«الاوْقَافِ»نُكْراً ، وَبِالاوْ قَافِ دَاءٌ مِنَ الجُمُودِ عُقَامُ
لَا تَرَى العَيْنُ فِي جوَانِبِهَا إِلَّا ثُقُوباً كَأَنَّهُنَّ كِـلَامُ (٢)
إِنْ جَرَى ذِكْرُهَا غَلَا النَّاسُ فِي الذَّمِّ وَمَا كُلُّ قَائِـلٍ ذَمَّـامُ
كَيْفَ لَا تَكْثُرُ المَثَالِبُ وَالحَا لَةُ فَوْضَى وَلِلحُقُوقِ اهْتِضَامُ؟
نَصَرَ العَامِلِينَ فِيهَا فَتًى دَلَّ عَلَيْهِ النُّبُوغُ وَهْوَ غُـلَامُ
دَائِبٌ فِي ابْتِغَـاءِ مَا يَبْتَغِيهِ سَاهِرُ اللَّيْلِ وَاللَّذَاتُ نِيَامُ
يُدْرِكُ الشَّأْوَ بَعْدَ آخَرَ يَتْلُو هُ وَفِي أَوَّلِ المَجَالِ الزِّحَـامُ
كُلَّمَا شَطَّتِ المَنَاصِبُ أَدْنَا هَا وَقَدْ رَاضَ صَعْبَهَا الاعْتِزَامُ
ذَلِكُمْ «مُصْطَفَى» تَنَقَّلَ فِيهَا وَلَهُ اليُمْنُ حَيْثُ حَلَّ لِزَامُ
أَوْطَأَتْهُ عَلْيَاءَهَا فَعَنَتْ بِالطَّوْ عِ لِلحَاكِمِ النَّزِيهِ الهَامُ

(١) الاطام : الحصون .
(٢) الكلام : جمع كلم ، وهو الجرح .

مدير الاقليم

عَادَ عَهْدُ المُدِيرِ فِي أَعْيُنِ النَّا سِ حَمِيداً ، وَأَقْصَرَ اللُّوَّامُ
وَتَقَضَّى بَغْيُ البُغَاةِ عَلَيْهِمْ وَتَقَضَّى الإِعْنَاتُ وَالإِرْغَامُ
سَاسَهُمْ «مَاهِرٌ» بِعَدْلٍ فَأَنْسَى مَا جَنَاهُ الجُهَّالُ وَالظُّلَّامُ
لَا يَرَى جَانِفٌ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَيَرَاهَا الحَرِيبُ وَالمُسْتَضَامُ(١)
جَانِبُ الرِّفْقِ مِنْهُ دَانٍ وَلَكِنْ جَانِبُ الحَقِّ عِنْدَهُ لَا يُرَامُ
ثَبَتَتْ فِيهِ خَالِدَاتُ المَعَانِي وَانْتَفَى مَا أَعَارَهُنَّ الرَّغَامُ
فَلَهُ وَالشُّخُوصُ تُطْوَى نُشُورٌ وَلَهُ وَالسِّنُونُ تَفْنَى دَوَامُ
نَصَفٌ فِي الرِّجَالِ سَمْحُ المُحَيَّا لَا يَطُولُ الانْدَادَ مِنْهُ القَوَامُ
غَيْرُ سَبْطِ اليَدَيْنِ إِلَّا إِذَا مَا عُنِيَ الفَضْلُ مِنْهُ وَالإِنْعَامُ
حَسَنُ السَّمْتِ ، السَّجِيَّةُ فِي كُلِّ نَبِيلٍ مِرْآتُهَا الهِنْدَامُ
فِي أَسَارِيرِهِ لِمَنْ يَجْتَلِيهَا يَتَرَاءَى الذَّكَاءُ وَالإِقْدَامُ
مُطْمَئِنٌّ بِنَفْسِهِ وَإِلَيْهَا رَابِطُ الجَأْشِ وَالصُّرُوفُ ضِخَامُ
مَنْ عَذِيرِي إِنْ قَصَّرَ الوَصْفُ عَنْ إِيفَاءِ مَا يَقْتَضِيهِ هَذَا المَقَامُ ؟
إِنْ عَدَانِي فِي النَّقْلِ مَا رَاعَ فِي الأَصْلِ ، فَإِنَّ المُفَرِّطَ الرَّسَّامُ
أَبِتِلْكَ الحَيَاةِ وَالعَجَبِ المَالِيءِ أَقْسَامَهَا يُحِيطُ كَلَامُ ؟

* * *

(١) الجانف : الجائر . الحريب : المسلوب ماله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بُدِئتْ نَهْضَةُ البِلَادِ وَفِيهَـــا   مِنْ سَمَاءِ الرَّجَاءِ بَرْقٌ يُشَامُ
لَا وَذِكْرَاهُ إِنَّهَــا لَشُعَـــاعٌ   لَيْسَ يَغْشَاهُ فِي النُّفُوسِ قَتَامُ

***

هِيَ ذِكْرَى بِمِثْلِهَا العِزَّةُ القَعْـــسَاءُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ تُسْتَـــدَامُ
وَعَلَى قَدرِ مَا تُجَدِّدُهَــا الأَقْـــوَامُ تَقْوَى وَتَمْجُدُ الاقْــوَامُ
تُكْرِمُ اليَوْمَ «مصر» مَنْ مَاتَ فِي عُقْـــبَى جِهَادٍ ، وَحَقُّهُ الإِكْـرَامُ
يَوْمُ فَخرٍ شَهِدْتُمُوهُ فَمَا غَا   بَ بِهِ نَيلُهَا وَلَا الأَهْـــرَامُ
ذَلِكَ الرَّاحِلُ الَّذِي شَفَّهُ مِنْ   هَمِّهَا فَوْقَ مَا يَشِفُّ السَّقَامُ
وَقَضَى فِي تَحَوُّلِ الحَالِ ثَبتاً   لَمْ يَحُلْ عَهْدُهُ لَهَا وَالذِّمَامُ
طَالِعُوا رَسْمَهُ الجَمِيلَ وَفِيــهِ   كُلُّ زَاهٍ مِنَ الحِلَى يُسْتَامُ(١)
فَهْوَ يَرْنُو كَأَنَّهُ عَادَ حَيّـاً   يَمْــلَأُ العَيْنَ وَجْهُهُ البَسَّامُ
أَيُّ شُكرٍ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّــوْا   أَنْ يَبُثُّوا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا ؟
أَيُّ شُكْرٍ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّوا   أَنْ يَبُثُّوا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا ؟

***

مَنْ لِشِعرِي بِأَنْ يُمَثِّلَهُ أَبْــقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنْ مِثَالٍ يُقَامُ ؟
كَيفَ أَضْحَى عَلَى الحَدَاثَةِ فِي ذَ   لِكَ وَهْوَ المُدَرَّبُ العَــلَّامُ ؟
يَفْتُقُ الحِيلَةَ الذَّكَاءُ وَيُبْدِي   فَضْلَ تِلْكَ الأَدَاةِ الاستِخْدَامُ

---

(١) يستام : يطلب ويغالى به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَمعَ الصَّبْرِ وَالعَزِيمةِ تَخْضَـــرُّ المَوَامِي وَيُسْتَدَرُّ الجَهَـامُ(١)

***

زَالَ ذَاكَ الدِّيوَانُ بَعْدَ وَفَاءِ الـــدَّيْنِ وَانْفَضَّ شَمْلُهُ المُلتَامُ
فَخَلَا «مَاهِرٌ» وَمَا زَالَ فِيـــهِ تَحْتَ مَاءِ العُودِ النَّضِيرِ ضِرَامُ
كَانَ لَا يَأْلَفُ القَرَارَ وَبِالإغْـــمَادِ يَصْدَى وَيَصْدَأُ الصَّمْصَامُ
فَاسْتَمَدَّ الهُدَى لِيَأْتَنِفَ السَّيْـــرَ وَطَالَ التَّفْكِيرُ وَالإِنْعَامُ (٢)
فَهَوَاهُ هَوَى البِلَادِ ، وَمَنْ هَا مَ رَأَى الغَيْبَ قَلْبُهُ المُسْتَهَامُ
وَالمُحِبُّ الأَبَرُّ مَنْ قَادَهُ وَحْـــيُ هَوَاهُ وَلَمْ يَقُدْهُ الزِّمَـامُ
نَشَأَتْ فِي الحِمَى «نِقَابَةُ» خَيْرٍ لِسَرَاةِ البِلَادِ فِيهَا انْتِظَـامُ
تَبْذُلُ النَّفْسَ وَالنَّفِيسَ احْتِسَاباً خَالِصاً وَالمَرَامُ نِعْمَ المَـرَامُ
مَا عَنَاهَا إِلَّا السَّوَادُ الَّذِي يَشْـــقَى وَمِنْ حَظِّ غَيْرِهِ الإِنْعَامُ(٣)
أَلسَّوَادُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الأَرْ ضِ وَأَقْرَانُهُ هِيَ الانْعَـــامُ
تَتَوَخَّى لَهُ النَّصِيحَةَ وَالرُّشْـــدَ ، وَتَحْمِي ضِعَافَهُ أَنْ يُضَامُوا
جَمَعَتْ شَمْلَهَا وَقُدِّمَ فِي الجَمْــعِ كَرِيمٌ ، مُقَدِّمُوهُ كِـرَامُ
حَمَلَ العِبْءَ «مَاهِرٌ» وَهْوَ مَنْ يُحْـــسِنُ تَدْبِيرَ كُلِّ أَمْرٍ يُسَـامُ
إِنْ أُرِيدَ الضِّيَاءُ فَهْوَ شِهَـابٌ أَوْ أُرِيدَ المَضَاءُ فَهْوَ حُسَـامُ

---

(١) الموامي جمع موماة : الفلاة لا ماء فيها . الجهام : السحاب لا ماء فيه .
(٢) يأتنف : يبتديء . الإنعام : إطالة التفكير والمبالغة فيه .
(٣) السواد : كثرة الشعب . الإنعام : الترفيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَأَرَانَا كَيْفَ التَّعَاوُنُ ، وَالرُّكْـنَانِ فِيهِ نَزَاهَةٌ وَوِئَـامُ
وَأَرَانَا كَيْفَ الصَّرَاحَةُ وَالصِّدْ قُ ، وَكَيْفَ الإِتْقَانُ وَالإِحْكَامُ
وَأَرَانَا مَا يَغْمُرُ الصَّبْرُ وَالإِيْـمَانُ مِمَّا يَدُكُّ الاسْتِسْـلَامُ
وَأَرَانَا أَنَّ الزَّعَامَةَ ضَرْبٌ مِنْ إِخَاءٍ لَا سَائِمٌ وَمُسَامُ(١)
وَالجَمَاعَاتِ إِخْوَةٌ ، وَفَخَارٌ لِلمُوَلِّينَ أَنَّهُمْ خُـدَّامُ

***

ثُمَّ كَانَ اليَوْمُ الَّذِي نَدَبَتْـهُ «مِصْرُ» فِيهِ وَالأَمْرُ أَمْرٌ جُسَـامُ
رُبَّ يَوْمٍ بَيْنَ المُنَى وَالمَنَايَا كَانَ أَحْجَى فِي مِثْلِهِ الإِحْجَامُ
مَوْقِفٌ عُدَّتِ الوِزَارَةُ وِزْراً فِيهِ وَالمُنْذِرَاتُ سُحْبٌ رُكَامُ
غَيْرَ أَنَّ التَّأْثِيمَ قَدْ يُخْطِئُ المَرْ مَى إِلَى حَيْثُ لَا يَكُونُ أَثَامُ
وَمِنَ النَّقْضِ فِي التَّجَارِبِ مَا يُصْـلِحُهُ فِي العَوَاقِبِ الإِبْـرَامُ
فَانْبَرَى «مَاهِرٌ» يُنَافِحُ عَنْ رَأْ يٍ ، وَإِنْ جَلَّ دُونَهُ مَا يُسَامُ
فِي رِفَاقٍ جَدُّوا فَجَادَتْ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي لَمْ تَجُدْ بِهِ الأَيَّـامُ
مَهَّدَ الشَّوْطَ آخَرُونَ وَمِنْهُـمْ كَانَ فِي آخِرِ المَدَى الاقْتِحَامُ
مُلْكُ «مِصْرَ» القَدِيمُ عَادَ جَدِيداً مُسْتَتِبًّا جَـلَالُهُ وَالنِّظَـامُ
وَبِنَاءُ الدُّسْتُورِ رُدَّ وَطِيـداً مُسْتَقِرًّا عِمَـادُه وَالدِّعَـامُ
دَعْ سِوَى هَذِهِ البُدَاءَةِ مِمَّـا كَانَ فِيهِ التَّعْقِيبُ وَالإِتْمَـامُ

(١) السائم : ما يخرج من الماشية إلى المرعى . المسام : الذي أخرج منها إلى المرعى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بِفُتوحٍ تَرُدُّ فِي كُلِّ يَـومٍ ... مِنْ حُقُوقٍ مَا ضَيَّعَتْ أَعْوَامُ
رَجَعَتْ بَسْطَةُ الاجَانِبِ قَبْضاً ... وَاسْتَقَرَّتْ فِي أَهْلِهَا الاحْكَامُ
وَلِرَيْبِ الزَّمَانِ يَعْتَدُّ مَا يَعْـــتَدُّهُ لِلطَّـوَارِىءِ الاحْـــزَامُ
إِنَّمَا القَصْدُ عَاصِمٌ مِنْ مَزَلَّا ... تٍ كِبَارٍ تَزِلُّهَا الاقْـــدَامُ
قُلْ لِمَنْ يَزْدَرِي الحُطَامَ، مِنَ الاخْـــطَارِ مَا لَا يَصُونُ إِلَّا الحُطَـامُ
كَيْفَ يُرْجَى مَعَ الخَصَاصَةِ أَمْنٌ ... لِامْرِىءٍ مِنْ هَوَانِهَا وَاعْتِصَـامُ؟
وَمِنَ القَصْدِ صِحَّةُ الجِسْمِ، هَلْ تَسْـــلَمُ إِلَّا بِالحِيطَةِ الأَجْسَـامُ ؟
إِنَّ بُقْيَا الفَتَى عَلَى الجِسْمِ وَالبُقْيَا ... عَلَى المَالِ فِي الخِـلَالِ تُؤَامُ
تِلْكَ حَالٌ رَشِيدَةٌ كَانَ يَزْتَـــمُّ بِهَا «مُصْطَفَى» وَنِعْمَ الإِمَامُ
نَزَّهَتْهَا عَنْ كُلِّ ذَامٍ أَيَادِيـــهِ الحَمِيدَاتُ وَالمَسَاعِي الجِسَامُ
سَلْ بِهِ تَدْرِ كَيْفَ تُقْطَعُ أَسْبَا ... بُ التَّعَادِي وَتُوصَلُ الأَرْحَامُ
وَتُعَانُ المُحْصَنَاتُ الأَيَامَـى ... وَتُعَالُ العُفَاةُ وَالأَيْتَـــامُ
إِنْ يَخِبْ سَائِلٌ فَمَا خَابَ يَوْماً ... فِي ذَرَاهُ المُؤَمِّلُ المُعْتَـــامُ

***

أَأُرِيكُمْ مَا كَانَ يُنْفِقُ فِيـــهِ ... وَقْتَهُ حِينَ يُسْتَطَابُ الجَمَـامُ؟(١)
وَكَرَبُ الغِرَاسِ فِي كُلِّ رَوْضٍ ... ضَحِكَتْ عَنْ وُرُودِهَا الأَكْمَامُ(٢)

***

(١) الجمام : الراحة .
(٢) رب الغراس : إنماؤها .

تِلْكَ آيَاتُ مَنْ فَقَدْنَا وَمَا دَوَّ نْتُ مِنْهَا هُوَ اللُّبَابُ العُظَامُ
صَدَرَتْ عَنْ خِلَالِ نَفْسٍ جَدِيرٍ كُنْهُهَا أَنْ يُمَاطَ عَنْهُ اللِّثَـــامُ
نَفْسُ حُرٍّ ، أَخْلَاقُهُ نَسَقٌ تَصْــــدُقُ فِيهَا الاهْوَاءُ وَالأَوْغَــامُ(١)
مَا بِهَا نَبْوَةٌ عَــلَى أَنَّهُ الــوَا دِعُ آناً وَآناً الضِّرْغَـــامُ
كَانَ فِي نَفْسِهِ عَظِيماً فَمَا يُزْ هِيهِ مِنْ حَيْثُ جَاءَهُ الإِعْظَـامُ
لَا يُرَى مِنْهُ فِي السَّجَايَا وَفِي الآ دَابِ إِلَّا تَوَافُقٌ وَانْسِجَـــامُ
كُلَّمَا زِيدَ رُتْبَـــةً أَوْ وِسَاماً لَمْ تُفَرِّحْهُ رُتْبَةٌ أَوْ وِسَـامُ
إِنَّ سَيْفَ الجِهَادِ وَهْوَ عَتَادٌ لَا يُجَلِّي وَقَدْ يُجَلِّي الكَهَـامُ
حَكَّمَ العَقْلَ فِي تَصَرُّفِهِ فَهْــــوَ المِلَاكُ المَتِينُ وَهْوَ القِــوَامُ
وَتَجَافَى السَّيْرَ المُرِيبَ فَلَمْ يَلْـــحَقْ بِأَطْرَافِ ظِلِّهِ الاتِّهَـــامُ
يَتَّقِي الحَادِثَاتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْــدُثَ ، وَالظَّنُّ بَعْضُهُ إِلْهَـــامُ
بَيِّنٌ تَثْبُتُ الحَقَائِقُ فِيـــهِ نَاصِعَاتٍ ، وَتَنْتَفِـي الأَوْهَـامُ
مَنْ يَكُونُ الجَلِيسَ يُصْغِي إِلَيْهِ سَامِعُوهُ وَلِلوُجُوهِ ابْتِسَامُ ؟
طُرْفَةٌ مِنْ تَنَادُرٍ مُسْتَحَبٍّ إِثْرَ أُخْرَى ، وَالبَادِرَاتُ سِجَامُ
مِنْ خَطِيبٍ يُشْفَى أُوَامٌ بِمَا يُلْقِي وَيَذْكُو إِلَى السَّمَـاعِ أُوَامُ
نَبَرَاتٌ كَأَنَّهَـــا زَأَرَاتٌ وَلُحُونٌ كَأَنَّهَـــا أَنْغَـامُ

***

كُلُّ عُمْرٍ إِلَى خِتَامٍ وَلَكِــنْ رَاعَ فِيكَ القُلُوبَ هَذَا الخِتَامُ

(١) الأهواء : جمع هوى وهو الميل . الأوغام : جمع وغم وهو الحقد والبغض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيُّ سَهْمٍ رَمَيْتَ فِي صَدْرِ وَلْهَى   بِكَ كَانَتْ تُرَدُّ عَنْهَا السِّهَامُ ؟

ذَاتِ صَوْنٍ وَعِصْمَةٍ لَمْ يَنَلْهَا   فِي حِمَاكَ الأَذَى وَلَا الإِيــلَامُ

مِنْ رَوَاعِي الذِّمَامِ مَا دَامَ فِي الــقَلْبِ ذَمَاءٌ ، وَفِي الوَفَاءِ ذِمَامُ

غَيْرَ هَذِي النَّوَى وَمَا أَعْقَبَتْــهُ   كُلُّ حَالٍ عَدَاكَ فِيهَا الذَّامُ

جَارُكَ اللهُ وَالثَّوَابُ جَلِيــلٌ   فَامْضِ «يَامُصْطَفَى» عَلَيْكَ السَّلَامُ

هَذِهِ كُتْبُهُ يَعُودُ إِلَيْهَــــا   وَهْيَ أَزْكَى مَا تُثْمِرُ الأَقْــلَامُ

أَيْنَ مِنْهَا النَّدِيمُ وَالخَمْرُ العَا   بِقُ طِيباً ، وَأَيْنَ مِنْهَا المُدَامُ؟(١)

يَكْشِفُ العَيْشُ عَنْ مَبَاهِجِهِ فِيــهَا ، وَتُسْلَى الشُّجُونُ وَالآلَامُ

وَتَنَاجَى - بِمَا يَسُرُّ وَيُسْجِي -   يَقِظَاتُ الأَفْكَارِ وَالاحْــلَامُ

غَيْرَ أَنَّ المُطَالَعَاتِ عَلَى التَّثْــقِيفِ عَوْنٌ وَلَيْسَ فِيهَا التَّمَامُ

وَابْتِغَاءُ التَّمَامِ كَانَ يَجُوبُ الـ   أَرْضَ ذَاكَ المُهَذَّبُ الهُمَــامُ

طَافَ مَا طَافَ تَحْتَ كُلِّ سَمَاءٍ   عَائِداً كُلَّمَا تَلَا العَامَ عَــامُ

لَيْسَ فِي أُمَّةٍ غَرِيباً وَمَا مِنْ   لُغَةٍ مَا لَهُ بِهَا إِلْمَــــامُ

يَسْتَفِيدُ الطَّرِيفَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ   «وَلِمِصْرَ» مِمَّا جَنَاهُ اغْتِنَامُ

* * *

أَيُّهَا النَّازِحُ الَّذِي خَلَّفَ اسْماً   أَكْبَرَتْهُ فِي المَشْرِقَيْنِ الأَنَامُ

مَنْ يَكُونُ الأَدِيبَ بَعْدَكَ ، لَاإِغْــرَابَ فِي قَوْلِهِ وَلَا إِعْجَــامُ ؟

---

(١) الخمر : الزهر المهيأ لمجلس الشراب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رثاءُ لنابغة العلم والأدب المرحوم أحمد فتحي زغاول

أيها المُقتدِي عَلَيْكَ السَّلامُ هَكَذَا يُبْكِرُ الرِّجَالُ العِظَامُ
غَاضَ مِنْ رَوْعِهِ لِمَصْرَعِكَ «النِّيلُ» وَغَضَّتْ مِنْ عُجْبِهَا «الاهْرَامُ»
طَالَتِ الْفَتْرَةُ الْعَبُوسُ «بِمِصْرٍ» قَبْلَ أَنْ جَاءَ عَهْدُكَ الْبَسَّامُ
عَجَبٌ أَنْ تَكُونَ آيَتَهَا الْكُبْرَى وَأَلَّا تَصُونَكَ الأَيَّامُ
أَطْلِعِي يَا سَمَاءُ مَا شِئْتِ مِنْ نَجْمٍ سَيَقْتَص مِن سَنَاكِ الظَّلامُ
حَظُّ «مِصْرٍ» قَضَى بِأَنْ تخْلُدَ الأَرْمَاسُ فِيهَا ، وَتَهْوِيَ الاعْلَامُ
ذَهَبَ النابِغونَ لَمْ يُعْفَ مِنْهُمْ عَالِمٌ أَوْ مُجَاهِدٌ أو إِمَامُ
وَكَأَنِّي بِخَطْبِ «أَحْمَدَ» لَمْ يُبْقِ مَدًى لِلأَسَى . أَذَاكَ الْخِتَامُ؟

***

مَا لِأُمِّ الْبَنِينَ سَلْوَى وَإِنْ كَانُوا كَثِيراً إِذَا تَوَلَّى الْكِرَامُ
جَلَّ رُزْءُ الْبِلَادِ فِي عَبْقَرِيٍّ حَلَّ مِنْهَا مَكَانَةً لا تُرَامُ
عَاشَ يَرْمِي إِلى مَرَامٍ وَحِيدٍ وَصَلاحُ البِلَادِ ذَاكَ الْمَرَامُ
كَانَ صَمْصَامَهَا إِذَا الْتَمِسَ الرَّأْيُ وَأَعْيَا مِنْ دُونِهِ الصَّمْصَامُ(١)
كَانَ مِقْدَامَهَا إِذَا أَعْضَلَ الأَمْرُ فَلَمْ يَضْطَلِعْ بِهِ مِقْدَامُ
كَانَ مَا شَاءَتِ الفَضَائِلُ فِي حَالٍ فَحَالٍ وَمَا اقْتَضَاهُ الْمَقَامُ
فَهْوَ الْعَامِلُ الْمُسَهَّدُ فِي التَّحْصِيلِ وَالقَوْمُ هَادِئُونَ نِيَامُ

(١) الصمصام : السيف لا ينثني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَهْوَ الكَاتِبُ الَّذي يَنْثُرُ الدر لَهُ رَوْعَةٌ وَفِيهِ انْسِجَامُ
وَهْوَ العَالِمُ الَّذِي يُسْلِسُ الصَّعْبَ فَلَا شُبْهَةٌ وَلَا إِبْهَامُ
وَهْوَ الفَيْصَلُ الَّذِي تُؤْخَذُ الحِكْمَةُ عَنْهُ وَتُؤْثَرُ الاحْكَامُ
وَهْوَ المِقْوَلُ الَّذِي يُطْرِبُ السَّمْعَ وَيَبْدُو فِي لَحْظِهِ الإِلْهَامُ
أَحَدُ الفَرْقَدَيْنِ مِنْ آلِ زَغْلُو لَ وَحَسْبُ الفَخَارِ مَجْدٌ تُوَامُ(١)

***

أَيَّ أَوْصَافِهِ أُعَدِّدُ وَالشَّيْءُ كَثِيرٌ فِيهِ الكَلَامُ ؟
بَيْنَ إِكْرَامِهِ وَآمَالِنَا فِيهِ وَبَيْنَ التَّأْبِينِ لَمْ يَخْلُ عَامُ
كُلُّ تِلْكَ المَحَامِدِ الغُرِّ بَانَتْ وَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ المَسَاعِي الجِسَامُ
وَاسْتَعَضْنَا مِنَ العُيُونِ بِآثَا رِ فَلِلَّهِ مَا جَنَاهُ الحِمَامُ(٢)

ما هنالك ، قيلت في رثاء يافع

أَتَحِينُ فِي هَذِي النَّضَارَةِ وَالصِّبَا مَنْ يَبْكِ مِنْ أَسَفٍ فَلَيْسَ مَلُومَا(٣)
أَكْبَرْتُ فِيكَ الخَطْبَ حَتَّى إِنَّنِي لَأَرَى الثَّرَى يَحْنُو عَلَيْكَ رَحِيمَا
يَا مُهْجَةً ذَابَتْ وَعَيْناً أُغْمِضَتْ ذَهَبَ الرَّدَى بِهِمَا وَكَانَ أَثِيمَا
مَا كُنْتُمَا بِالجَانِيَيْنِ وَأَنْتُمَا لَمْ تَعْرِفَا التَّحْلِيلَ وَالتَّحْرِيمَا

(١) الفرقدان : نجمان يهتدى بهما .
(٢) العيون جمع عين : وهي الحاضر من كل شيء . الآثار : جمع أثر : وهو ما يبقى بعد ذهاب العين .
(٣) تحين : تقضى وتموت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَكِنَّهُ لِلّهِ سِرٌّ غَـــامِضٌ ... يَتَجَاوَزُ الْمَظْنُونَ وَالمَفْهُومَـا

سِرٌّ يُرِيبُ النَّاسَ حَتَّى تَنْتَفِي ... حُجُبُ الحَيَاةِ وَتَكْشِفَ المَكْتُومَا

فَهُنَاكَ نَعْلَمُ أَيُّ حَقٍّ بَاهِرٍ ... أَحيَا النُّفُوسَ وَقَدْ أَمَاتَ جُسُومَا

وَنَرَى مِنَ التَّصْرِيفِ مَا رَدَّ الوَرى ... تُرْباً وَمَا جَمَعَ الهَبَاءَ نُجُومَـا؟

هَلْ فِي أَسَى الدُّنْيَا وَبَيْنَ شُكُولِهَا ... مَا كُنْتَ تُؤْثِرُ لَوْ بَقَيْتَ مُقِيمَا

إِذْهَبْ ذَهَبْتَ مُوَفَّقاً وَتَمَلَّهُ ... خُلْداً هُنَالِكَ مُونِقاً وَنَعِيمَا

نادي الشباب بمصر الجديدة ١٩٤٣

إِنَّا نُحَيِّي حَفْلَكُمْ وَيَسُرُّنَـا ... تِكْرَارُهُ فِي العَامِ بَعْدَ العَامِ

هَذَا التَآلُفُ بَيْنَكُمْ عَنْوَانُ مَا ... نَرْجُوهُ لِلنَّشْءِ العَزِيزِ النَّامِي

سِيرُوا مَعاً مُتَكَاتِفِينَ عَلَى هُدًى ... وَرِدُوا الحَيَاةَ بِعِفَّةٍ وَنِظَـامِ

مَا لِلضِّعَافِ سِوَى تَكَافُلِهِمْ إِذَا ... مَا وَاجَهُوا الغَمَرَاتِ فِي الأَقْوَامِ

وَاللهُ يَكْلأُكُمْ وَيَرْعَى كُلَّ مَنْ ... يَعْنِي بِكُمْ مِنْ مُشْرِفِينَ كِرَامِ

فِي ظِلِّ زَيْنِ شَبَابِ مِصْرَ وَمَنْ لَهُ ... فِي الشَّرْقِ أَجْمَعِهِ أَعَزُّ مَقَامِ

مَلِكٌ عَمِيمُ الخَيْرِ فِي أَكْنَافِهِ ... وَالعَيْشُ عَيْشُ سَعَادَةٍ وَسَـلَامِ

هَذَا إِلَى إِنَّـا حَمَدْنَا مِنْكُـمُ ... آيَاتِ وُدٍّ خَالِصٍ وَذِمَـامِ

لِأَخٍ لَكُمْ وَلَّى وَخَلَّفَ بَيْنَكُمْ ... فَضْلَ الرَّئِيسِ الأَوَّلِ المِقْدَامِ

مَا زَالَ هَنْرِي فِي سَوَادِ قُلُوبِكُمْ ... يُلْقِي الضِّيَاءَ بِوَجْهِهِ البَسَّامِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَا فِلْذَةَ الكَبِدِ الَّذِي لَمْ يَبْقَ مِنْ آمَالِنَا فِيـهِ سِوَى الآلَامِ
بَيْنَ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ وَأَلِفْتُهُمْ إِذْ كُنْتُمُ الزَّهَرَاتِ فِي الأَكْمَامِ
إِخْوَانُ صِدْقٍ حَدَّدُوا لِحَبِيبِهِمْ عَهْداً سَيَبْقَى آخِرَ الأَيَّـامِ
شَتَّانَ بَيْنَ نُضَارَةٍ مَوْقُوتَـةٍ فَارَقْتَهَا وَنُضَارَةٍ لِـدَوَامِ
إِيمَانُنَا بِخُلُودِ نَفْسِكَ فِي العُلَى يَأْسُو جَوَانِحَنَا وَهُنَّ دَوَامِ
وَعَزَاؤُنَا هُوَ مُلْتَقَى أَرْوَاحِنَـا بِالذِّكْرِ بَعْدَ تَشَتُّتِ الأَجْسَامِ

تعزية للصديق فؤاد باشا سلطان في وفاة والدته الجليلة رحمها الله ١٩٣٢

أَيُّ صَرْحٍ حَلَّ فِيـهِ ذَلِكَ الخَطْـبُ المُلِـمّْ
قَدْ هَوَى مِنْ حَيْثُ لَا تُقْتَحَمُ الأَبْصَـارُ نَجْمْ
رَبَّةُ الخِدْرِ تَـوَارَتْ فَهُوَ دَاجٍ مُدْلَهِـمّْ
بَرَّةٌ لَيْسَ لَهَا إِلَّا التُّـقَى وَالطُّهْـرُ إِثْـمْ
فُجِـعَ النُّبْلُ بِهَا وَالـدِّ ينُ وَالعَقْـلُ الأَتَـمّْ
لَمْ يُذَعْ مِنْ فَضْلِهَا الخَا فِي سِوَى طَيِّبٍ يَنِـمّْ
فَلْيُثِبْهَا اللهُ بِالحُسْـنَى وَفَضْلُ اللهِ جَـمّْ

***

حَسْبُهَا أَنْ أَنْجَبَتْ أَكْرَ مَ مَنْ تَنْجُبُ أُمّْ
عَلَمٌ مِمَّـنْ بِهِمْ يَنْتَعِـشُ الشَّرْقُ وَيَسْمُـو
لَيْسَ فِي فِتْيَانِ مِصْرَ مِثْلُهُ أَرْوَعُ شَهْـمْ
شَبَّ يَجْنِـي ثَمَـرَاتِ الحَمْدِ وَالدَّهْـرُ مُـذَمّْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَلَهُ فِي تَالِدِ المَجْدِ وَفِي الطارِفِ سَهْمُ
أَمْ فِي مُبْتَكَرِ الأَعْمـالِ شَأْواً لا يُـرَامُ
وَأَتى مَا لَمْ يَكَدْ يَطْمَعُ قِدْماً فِيهِ وَهْمُ
سِبْطُ «سُلْطَانٍ» وَمَا يَخْتَلِفُ الوَصْفُ وَالاسْمُ
كَانَ «سُلْطَانٌ» هُوَ الكَافِي حِمَاهُ مَا يُهَمُّ
وَهُوَ القَرْمُ الَّذِي فِي شَوْطِهِ لَمْ يَجْرِ قَرْمُ
وَلَـهُ القَدَحُ المُعَلَّى وَلَهُ الذِّكْرُ الأَعَمُّ
رَسَخَ العَدْلُ بِعَالِي رَأْيِهِ وَانْجَابَ ظُلْمُ
فَأَصَابَ الحَمْدَ مَا أَحْمَدَ لِلْمَصْرِيِّ حُكْمُ
بِفُؤَادٍ وَهُوَ نِعْمَ الفَرْعُ عَادَ الأَصْلُ يَنْمُو
رَدَّ رَوْحَ الجَدِّ فِي السِّبْطِ وَزَكَّى الوَسْمَ وَسْمُ
مِثْلَمَا جَدَّدَ طَبْقَ الأَصْلِ فِي الرَّوْعَةِ رَسْمُ

***

أَيُّهَا المُخَوَّلُ فِي أَوْسَعِ جَاهٍ وَالمُعَمَّمُ
«بَنْكُ مِصْرَ» حِصْنُ هَـذِي الأُمَّةِ الرَّاسِي الأَشَمُّ
لَكَ فِي تَأْسِيسِهِ قِسْطٌ وَفِي التَّدْبِيرِ قِسْمُ
يُرْهِقُ الفِكْرُ بِهِ عُسْراً لَا يُذْخَرُ عَزْمُ
فِيمَ هَذَا الجَهْدُ وَالوَفْرُ الَّذِي أُوتِيتَ ضَخْمُ؟
تَعَبٌ مُضْنٍ وَأَحْيَانَاً أَسًى مُغْنٍ وَغَمُّ
أَلِكَسْبٍ ؟ لَا . وَلَكِنْ هَمُّ قَوْمٍ لَكَ هَمُّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كُلُّ مَا تَبْنِي وَيَبْنِـــي «طَلْعَتُ» يُمْنٍ وَغُنْـمُ
وَعَظِيمٌ مِنْكُمَـا المُبْدِىءُ شَأْنـاً وَالمُتِـمُّ

***

رَاجِحُ الحِلْمِ وَلَا يُخْـطِئْكَ فِيمَا نَابَ حِلْـمُ
بَعْدَ هَذَا العَطْفِ مِنْ قَوْمِكَ هَلْ يُتْمُكَ يُتْـمُ ؟
مِصْرُ لَمْ تَأْلُكَ بِـرّاً فَهْيَ بَعْـدَ الأُمِّ أُمُّ

رثـاء فاضل

إِنْ يَقْضِ اسْمَاعِيلُ عَاصِمْ هَلْ مِنْ قَضَاءِ اللهِ عَاصِمْ؟
فِي عَهْدِ مَرْجُوِّ المَثُوبَـةِ عامِلٌ وَلَّى وَعالِـمْ
رَجُل تَفَرَّدَ بِالشَّمَائِـلِ وَالفَضَائِلِ وَالعَـزَائِـمْ
حَدِبٌ عَلَى العَافِينَ لِلضُّعَـفَاءِ وَالعَانِينَ رَاحِـمْ
سَامِي النَّقِيبَـةِ مُغْـرَمٌ بِالبِرِّ مُغْرًى بِالمَكَـارِمْ
سَبْطٌ يَدَاهُ قَاصِـدٌ فِي السَّيْرِ مِتْلَافٌ وَحَازِمْ
فِي وَجْدِهِ مَا يَنْثَنِـي عَنْهُ بِفَضْلٍ كُلُّ عَـادِمْ
مَنْ لَيْسَ يغْتَنِمُ المَحَامِدَ سَانِحَاتٍ فَهْوَ غَـارِمْ
لِلّهِ اسْمَاعِيلُ مِـنْ عَلَمٍ بِهِ تَزْهَى المَعَالِـمْ
هُوَ كَاتِبٌ هُوَ شَاعِـرٌ هُوَ نَاثِرٌ لِلدُّرِّ نَاظِـمْ
هُوَ صَارِمٌ لِلعَدْلِ يُخْشَى جَانِبَيْهِ أُولُو المَظَالِـمْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هُوَ صَاحِبُ الصَّوْتِ الَّذِي   تَعْنُو لَهُ الأُسْدُ الضَّرَاغِمْ
نِعْمَ المُرَجَّى لِلْحُقُـوقِ   وَدُونَهَا حَزُّ الغَلاصِمْ
يَا رَاحِلاً وَرَدَ الفَنَـاءَ   وَذِكْرُهُ فِي النَّاسِ دَائِمْ
الذِّكْرُ أَبْقَى مَا بِـــهِ   بَعْدَ الرَّدَى يُجْنِي الأَعَاظِمْ

وفاة فاضل

أَيَبْكِي ابْنَاءَكَ اليُتْـمُ   وَكَمْ سَرَرْتَ الايْتَامَ قَبْلَهُمُ
مَاتَ وَلِيُّ الضِّعافِ تَحْسَبُهُمْ   مِنْ أَهْلِهِ رَحْمَةٌ وَلَا رَحِمُ
يَا وَيْحَ لِلنُّبْلِ وَالشَّمَائِلِ وَالآدَابِ   إِنْ دُكَّ ذَلِكَ العَلَـــمُ
أَيْنَ الوَجَاهَاتُ فِي حَقَائِقِهَا   أَيْنَ الخِلَالُ الحِسَانُ وَالشِّيَمُ
شَجَاعَةٌ تَغْلُبُ الخُطُوبَ وَمَا   تَغْلِبُهَـا أَنْ تَوَالَتِ الأَزَمُ
مَهْمَا يَصِبْ فِي النُحُوسِ مِنْ نَسَمٍ   مَا أَخْرَجَتْهُ عَنْ حَدِّهِ النِّقَمُ

الحرب كارثة مشتركة

أَيُّهَا النَّائِمُونَ فِي الشَّرْقِ مِنْ خَفْضٍ   وَفِي الغَرْبِ أَعْيُنٌ لَا تَنَامُ
اهْنَأُوا بِالنَّعِيمِ غَايَةَ مَا طَـا   بَ وَفِيهِ لِأَمْنٍ انْعَـــامُ
رَبْعُكُمْ فِي أَمَانَةٍ مُطْمَئِـــنٌّ   غَفَلَتْ عَنْ ثُغُورِهِ الأَيَّـامُ
لَيْلُكُمْ مُبْرِقُ الأَسِرَّةِ حَتَّـى   كَادَ لَا يُشْبِهُ الظَّلَامَ الظَّلَامُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا وَحَقِّ الإخَاءِ مَا رَاقَنَا العَيْـشُ ... كَأَنَّ الحَرْبَ الزَّبُونَ سَلَامُ(١)
إِنَّمَا النَّاسُ فِي الكَوَارِثِ أَهْلٌ ... بَيْنَهُمْ مِنْ خُطُوبِهَا أَرْحَـامُ
خَيْرُ مَا تُوجِدُ الرَّوَابِطَ فِيهِمْ ... إِذْ تَكُـونُ الرَّوَابِطَ الآلَامُ
وَإِذَا خُصَّ بِالرَّزِيئَةِ شَعْبٌ ... فَلَقَدْ عَمَّ بِالبَلَاءِ الأَنَـامُ
نَحْنُ نَشْكُو وَغَيْرُنَا صَاحِـبُ الشَّكْوَى وَنَهْتَمُّ مَا عَنَاهُ اهْتِمَامُ
نَجْعَلُ اللَّهْوَ لِلأَدَاءِ أَدَاةً ... لَطُفَتْ أَوْ فَكُلُّ لَهْوٍ حَرَامُ

جرجس زنانيري باشا

أَيُّهَا الفَاضِلُ الهُمَامُ تَهَنَّـأْ ... بَالِغاً بِالرُّقِيِّ أَسْمَى مَقَامِ(٢)
مُجْمِعاً عَارِفُوكَ أَنَّكَ ذُو قَدْرٍ ... جَدِيرٍ بِذَا الفَخَارِ السَّامِي
رُبَّ سَيْفٍ جَلَا بِهِ الخِضْرُ قُدْماً ... بَارِقاً فِي طَلِيعَةِ الأَعْـلَامِ
وَتَقَلَّدْتَهُ كَمَا الفَضْلُ يُرْجَى ... لَا لِحَرْبٍ تُثَارُ بَلْ لِسَـلَامِ

تحية لفرنسا لمساعدتها مصر

إِنَّ فَرَنْسَا وَهْيَ الَّتِي ضَرَبَتْ ... فِي كُلِّ مَجْدٍ بِالسَّهْمِ فَالسَّهْمِ
أَهْدَتْ إِلَى مِصْرَ كُلَّ مَأْثَرَةٍ ... تُصْبِي بِآيَاتِهَا أَخَا الحِلْمِ

(١) الحرب الزبون : الحرب الشديدة .
(٢) الهمام : الشجاع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلْ حَدِيثٍ وَكُلُّ ذي قِـدَمٍ　　فِيها مُدينٌ بِفَضْلِها الجَـمّ
تَحْيَا فَرَنْسَا وَكُلُّ نَابِغَـةٍ　　أَفَادَ مِصْرَ بِالغِنى وَالعِلْـمِ

الشاب المحتضر

عاد الشاعر شاباً عزيزاً محتضراً وبجانبه أمه . فلما انصرف من هذه الزيارة يائساً نظم هـذه الأبيـات

أُريهِ وَجْـهَ مُبْتَسِـمٍ　　وَأُخْفِي فِي الحَشَى ضَرَمِي
وَبِي أَضْعَافُ مَا يَشْكُـو　　مِنَ الْبُرَحَاءِ وَالسَّقَـمِ
إِذَا حَوَّلْتُ عَنْهُ نَـوَا　　ظِري رُدَّتْ إِلى الظُّلَـمِ
وَخُيِّلَتِ الحَقَائِقُ لِـي　　كَأَشْبَاحٍ بِعَيْنِ عَمِـي
يُهَادِنُهُ الضَّنَـى فَيَنَـا　　مُ أَحْيَاناً وَلَـمْ أَنَـمِ
أَقُولُ لِأُمِّهِ فِـي اليَـأْ　　سِ : إِنَّ اللهَ ذُو كَـرَمِ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَـا نَسَـمٌ　　تُعَدُّ عَلَيْهِ فِي النَّسَـمِ

الاله الصنم

آلِهَةُ مِصْرَ فِـي القِدَمِ　　وَرَمْزُ الحُسْنِ فِـي الأُمَمِ
بِأَيِّ يَـدٍ أَحَلَّ الفَـنّ　　هَذَا الرُّوحَ فِي الصَّنَـمِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منتهى الجمال

أعزَّكِ اللهُ مِنْ عَـــرُوسٍ بِقُرْبِهَا يَبْرَأُ السِّقَـــامُ
إذَا تَجَلَّتْ قَالَ المُحَيِّ عَلَيْكِ يَا مَرْيَـمُ السَّـلَامُ

إلَيْكَ أَهْدِي

إلَيْكَ أَهْدِي ثَنَـــائِي وَأَسْتَقِلُ الكَلَامَـــا
مَاذَا يُكَافِيءُ سِفْـــرَاً مُخَلِّـداً أَحْكَامَـــا
آيَاتُ عَدْلِكَ فِيهَـــا قَدْ أَحْكَمَتْ إحْكَامَـــا

يا ضِرْغَامُ ؟

أَتَمُوتُ حَتفَ الأَنْفِ يَا ضِرْغَامُ؟ وَتَنَالُ مِنْ عزمَاتِكَ الأَسْقَـامُ
غَشِيَتْ مَكَانَ النَّابِ مِنْكَ وَدُونَهُ لَوْ صَالَ أَوْصَالَ تُهَاضُ وِهَامُ(١)

الراهب الصالح

إلَى هُنَا يَا رَاهِباً صَالِحـــاً وَأَدِيباً شَاعِراً مُلْهَمَـــا
أَعْجَبْ بِها أَوْحَى إلَيْكَ النُّعْمَى فَكَانَ فِي الارْضِ كَمَا فِي السَّمَا

---

(١) تهاض : تنكسر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بنت شيخ القبيلة

تقص قصة هواها وتذكر سعادتها بزواجها من «حسن» الذي أحبته وآثرته على حبيب آخر يدعى «عمر»

بَلَغْتُ مِنْ عَيْشِي أَعَزَّ مَرَامِ ... وَحَلَتْ لِيَ اليَقَظَاتُ كَالأَحْلَامِ
يَا غِبْطَتِي دُومِي فَمَا تَعْلُوكِ لِي ... أُمْنِيَّةٌ أَنْ تَسْمَحِي بِدَوَامِ
فِي كُلِّ مَطْلَعِ كَوْكَبٍ وَمَغِيبِهِ ... ذِكْرَى تُجَدِّدُ لِي عُهُودَ غَرَامِي

***

مَا عِشْتُ لَا أَسْلُو صِبَايَ وَمَرْبَعاً ... مِنْهُ دَرَجْتُ وَفِيهِ طَابَ مُقَامِي
وَمُحَبَّبَاتٍ مِنْ بَنَاتِ قَبِيلَتِي ... خَفِرَاتِ إِيمَاءٍ، فِصَاحِ كَلَامِ
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ بِغَالِيَةِ الحِلَى ... فِي النَّفْسِ عَمَّا يُقْتَنَى بِحُطَامِ
بَدَوِيَّةٍ خَلَّابَةٍ بِجَمَالِهَا ... قُرِنَتْ حَصَانَتُهَا إِلَى الإِقْدَامِ
تَغْدُو عَلَى الرِّزْقِ العَسِيرِ فَمَا تَنِي ... مَجْهُودَةً وَتَعُودُ فِي الإِظْلَامِ
وَعَلَى القَذَى فِي عَيْشِهَا تَزْكُو بِهَا ... شِيَمٌ كَوَرْدِ الدِّمْنَةِ البَسَّامِ
إِذْ كُنْتُ أَشْهَدُ وِرْدَهُنَّ وَرُبَّمَا ... جَارَيْتُهُنَّ وَلَمْ أَعُجْ بِمَلَامِ
أَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لَهْوَهُنَّ وَهَلْ يُرَى ... غَيْرُ العَفَافِ مَلَاهِيَ الآرَامِ؟
وَإِذَا الرِّجَالُ القَافِلُونَ قَدِ التَقَوْا ... نَادِينَ بَيْنَ مَضَارِبٍ وَخِيَامِ
يَتَحَدَّثُونَ بِمَا أَتَوْا أَوْ مَا وَعَوْا ... مِنْ كُلِّ أَمْرٍ فِي الأُمُورِ جُسَامِ
وَيَقِلُّ أَنْ يَتَنَدَّرُوا بِعَظِيمِ مَا ... يَلْقَوْنَ مِنْ كُرَبٍ وَمِنْ آلَامِ

هَذِي الفَيَافِي كُنَّ مُلكاً هَامِداً ... أَحْيَوْهُ بِالأَوْسَاقِ وَالأَنْعَامِ

قَوْمِي السُّرَاةُ البَاسِلُونَ وَوَالِدِي ... فِيهِمْ وَلِيُّ الرَّأْيِ وَالأَحْكَامِ

سَبَّاقُ غَايَاتٍ إلى العُمْرَانِ قَدْ ... شَمِلَ المَزَارِعَ مُلْكُهُ المُتَرَامِي

شَادَ البِنَاءَ الفَخْمَ بَيْنَ حَدَائِقٍ ... غَنَّاءَ يُرْوِيهَا العَقِيقُ الطَّامِي

يَا حَبَّذَا غِيطَانُهَا وَمَشَارِفٌ ... مِنْهَا عَلَى القُطْنِ الجَنِيِّ النَّامِي

تَزْهُو دَرَارِئُهُ عَلَى عَذَبَاتِهِ ... حِيناً ، وَتَنْطِفُ بِالنُّضَارِ الهَامِي

***

مَا كُنْتُ أَسْلُو العَيْشَ بَيْنَ كَرَائِمٍ ... فِي الحَيِّ مِنْ أَهْلِي وَبَيْنَ كِرَامِ

لَوْ لَمْ يَزِدْنِي اللهُ مِنْ إنْعَامِهِ ... فَوْقَ الَّذِي أَمَّلْتُ مِنْ إنْعَامِ

يَمَّمْتُ فِيهَا البِئْرَ وَالأَتْرَابُ قَدْ ... نُثِرَتْ حَوَالَيْهَا بِغَيْرِ نِظَامِ

وَرَدَتْ وَآبَتْ بِالجِرَارِ مَلِيئَةً ... يُوشِكْنَ أَنْ يَقْطُرْنَ فَوْقَ الهَامِ

فَإِذَا كَمِيٌّ أتى لِي مُتَرَجِّلاً ... وَأُوَامُهُ بَادٍ فَهَاجَ أُوَامِي

لَاحَظْتُهُ لِلمَرَّةِ الأُولى فَمَا ... لَاحَظْتُ مِنْهُ غَيْرَ بَدْرِ تَمَامِ

وَسَقَيْتُهُ وَسَقَيْتُ مِنْهُ نَاظِرِي ... حَتَّى تَمَلَّيْنَا وَكُلٌّ ظَامِي

مَا خِلْتُ رُؤْيَتَهُ بِبَهْجَتِهَا سِوَى ... رُؤْيَا بَدَتْ لِي فِي لَذِيذِ مَنَامِ

أَلْوَى يُسَائِلُ : مَنْ أَبِي ؟ وَيُطِيلُ فِي ... مَا شَاءَ عَنْ أَهْلِي مِنَ اسْتِفْهَامِ

يَبْغِي التَّبَسُّطَ فِي الحَدِيثِ وَمَا بِهِ ... أَنْسَابُ أَخْوَالِي وَلَا أَعْمَامِي

ثُمَّ انْثَنَى وَبِمُهْجَتِي فِي لَيْلَتِي ... مَا لَمْ أَذُقْ مِنْ لَاعِجٍ وَضِرَامِ

وَلَّى وَفِي الغَدِ عَادَ يَعْتَامُ الحِمَى ،   أَكْرِمْ بِهِ مِنْ عَائِدٍ مُعْتَامِ

يَسْعَى عَلَى هَدْيِ الهَوَى مُتَسَلِّلاً ،   وَاللهُ يَعْلَمُ مَا سَعَى لِحَرَامِ

مَا زَالَ يَرْقُبُنِي وَيَمْلأُ سَمْعَهُ   مِمَّا أَثَارَ الوَجْدَ مِنْ أَنْغَامِي

حَتَّى الْتَفَتُّ وَلَمْ يَرِبْنِي أَمْرُهُ   فَإِذَا فَتَى الأَمْسِ النَّبِيلِ أَمَامِي

آنَسْتُ فِي «حَسَنٍ» المَحَاسِنَ كُلَّهَا   وَعَدَدْتُ فِي أَعْوَامِهِ أَعْوَامِي

وَمُذِ التَقَيْنَا بَاحَ لِي بِهُيَامِهِ   وَكَتَمْتُ سِرِّي فَاسْتَشَفَّ هُيَامِي

***

هِيَ سَاعَةٌ كَشَفَ الرَّجَاءُ ظَلاَمَهَا   عَنْ مُقْلَتِي بِالطَّالِعِ المُسْتَامِ

يَا طِيبَهَا لَوْ لَمْ يُفَاجِئْنِي بِهَا   «عُمَرٌ» بِلَحْظٍ مُرْسَلٍ كَسِهَامِ

«عُمَرٌ» ، مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَرْضَى بِهِ   بَعْلاً وَمَا أَرْضَاهُ فِي خُدَّامِي

أَأَبِيعُ خَيْرَ فَتًى بِشَرِّ فَتًى وَفِي   خَلْقِي وَفِي خُلُقِي إِبَاءُ الذَّامِ ؟

حَمْداً لِمَنْ بِهَوَى حَبِيبِي قَدْقَضَى   وَطَرِي وَأَعْلَى فِي النِّسَاءِ مَقَامِي

عُمْرٌ جَدِيدٌ بِالقِرَانِ صَفَا لَنَا   لَا كَدَّرَتْهُ طَوَارِئُ الأَيَّامِ

بحمدون المصطاف المشهور في لبنان

أنشدها الشاعر في حفلة تبرع لمرضى السل شهدها أكابر الأهالي والمصطافين

«بَحَمْدُونُ» إِنْ تَنْشَقْ عَلِيلَ نَسِيمِهَا   فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ مَا تَتَنَسَّمُ

صَفَا جَوُّهَا فَالشَّمْسُ فِيهِ سَلاَمَةٌ   تُصَبُّ عَلَى الأبْدَانِ وَالبَدْرُ بَلْسَمُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَرَاقَتْ مَسَاقِيهَا وَطَابَتْ ثِمَارُهَا فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَتَنَعُّمُ
أَطَلَّتْ مُطَلّاً فِيهِ لِلْبَحْرِ جَانِبٌ وَآخَرُ لِلْوَادِي فَلَا شَيْءَ أَوْسَمُ

***

أَرَاعَكَ سَيْفٌ فِي الشَّوَاطِىءِ مُلْتَوٍ مَضَارِبُهُ سُمْرٌ وَسَاحِلُه دَمُ ؟(١)
فَنَجْدٌ إِلى نَجْدٍ تَسَامَى ، فَهَضْبَةٌ إِلى هَضْبَةٍ ، وَالطَّوْدُ لِلطَّوْدِ سُلَّمُ
فَأَشْتَاتُ أَلْوَانٍ بِرِفْقٍ مِزَاجِهَا تَرِفُّ وَتَزْهُو أَوْ تَحُولُ وَتَقْتِمُ(٢)
يَسُرُّكَ مِنْهَا نَاطِقٌ جَنْبَ صَامِتٍ وَيُرْضِيكَ مُفْشِي السِّرِّ وَالْمُتَكَتِّمُ
مَنَاظِرُ وَالْمِرْآةُ تُجْلَى حِيَالَهَا تُرِيكَ أَفَانِينَ الْحِلَى كَيْفَ تُنْظَمُ
بِأَيِّ جَمَالٍ أَبْدَأَ اللهُ رَسْمَهَا وَأَيِّ جَلَالٍ ذَلِكَ الرَّسْمُ يُخْتَمُ
إِذِ الرَّمْلُ مَشْبُوبُ الْعَقِيقِ وَدُونَهُ زُجَاجٌ إِلى أَقْصَى الْمُحِيطِ مُحَطَّمُ(٣)
فَإِنْ رَوِيَتْ مِنْكَ الْجَوَانِحُ بَهْجَةً وَأَظْمَأَهَا وِرْدٌ جَدِيدٌ يُيَمَّمُ
جَلَتْ لَكَ «حَمَّانَا» رَوَائِعَهَا الَّتِي تَدِقُّ إِلى الْغَابَاتِ فَنّاً وَتَعْظُمُ

***

لَكَ اللهُ مِنْ وَادٍ بَدِيعٍ نِظَامُهُ بِهِ افْتَنَّ مَا شَاءَ الْبَدِيعُ الْمُنَظِّمُ
يُخَيِّلُ لِلرَّائِي جَلَالَكَ أَنَّهُ بِمَا هُوَ رَاءٍ مِنْ جَلَالِكَ مُلْهَمُ
وَيَحْسَبُ مَنْ يَرْنُو إِلَيْهِ وَدُونَهُ أَرَقُّ غِشَاءٍ أَنَّهُ مُتَوَهَّمُ

---

(١) السيف : حرف النهر . السمر : الرماح .
(٢) تحول : تتغير . تقتم : تضرب إلى السواد .
(٣) العقيق : خرز أحمر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَدَارِجُ مِنْ أَدنَى السُّفُوحِ إلى الذُّرَى   يَرُودُ حِلَاهَا النَّاظِرُ المُتَسَنِّمُ(١)

جُيُوبٌ بِهَا مِنْ كُلِّ غَالٍ وَفَاخِرٍ   نَفَائِسُ تَغْزُوهَا اللِّحَاظُ فَتَغْنَمُ

إلى قِمَمٍ شُمٍّ ذَوَاهِبَ فِي العُلَى   يُؤَخِّرُهَا حُسْنٌ وَحُسْنٌ يُقَدِّمُ

تُفِيضُ عَلَى الأَغْوَارِ دَرَّ ثُدِيِّهَا   فَتُرْضِعُ خَضْرَاءَ الرِّيَاضِ وَتَرْأَمُ(٢)

إِذَا مَا تَغَنَّى مَاؤُهَا مُتَحَدِّراً   شَجَانَا وَلَمْ يَفْهَمْ لُغَاهُ مُتَرْجِمُ

جِبَالٌ تَرَامَتْ فِي الفَضَاءِ خُطُوطُهَا   يُرَقِّقُهَا رَسَّامُهَا وَيُضَخِّمُ

أَحَبُّ طِبَاقٍ فِي البَدِيعِ طِبَاقُهَا   يَرُوعُ النُّهَى مُنْآدُهَا وَالمُقَوَّمُ(٣)

وَلَا ظَرْفَ إِلَّا عُطْلُهَا وَمَزِينُهَا   وَلَا لُطْفَ إِلَّا غُفْلُهَا وَالمُنَمْنَمُ(٤)

تَدَلَّتْ قُرَاهَا عَنْ رِحَابِ صُدُورِهَا   فَكَمْ عَجَبٍ يَبْدُو لِمَنْ يَتَوَسَّمُ

أَلَا حَبَّذَا تِلْكَ البُيُوتُ وَحَبَّذَا   نَبَاتٌ جَمِيعٌ حَوْلَهَا وَمُقَسَّمُ

بُيُوتٌ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ تَعَلَّقَتْ   لَهَا فِي المَهَاوِي مُسْتَقَرٌّ وَمَجْثَمُ

حِجَارَتُهَا ضَحَّاكَةٌ عَنْ بَيَاضِهَا   وَآجُرُّهَا عَنْ حُمْرَةٍ يَتَبَسَّمُ

وَأَشْجَارُهَا تُؤْتِي الزَّكِيَّ مِنَ الْجَنَى   وَأَطْيَارُهَا حَوْلَ الْجَنَى تَتَرَنَّمُ

* * *

فَيَا هَذِهِ الْجَنَّاتُ بَيْنَ مِهَادِهَا   وَبَيْنَ الثَّنِيَّاتِ الْجَمَالُ المُتَمَّمُ(٥)

---

(١) يرودها : يتنقل بينها . المتنسم : المتعالى .
(٢) ترأم : تعطف .
(٣) الطباق : نوع من المحسنات البديعية في البلاغة . منآد : معوج .
(٤) العطل : الخالي من الزينة . المنمنم : الموشي المنقوش .
(٥) عقبات الجبل وطرائقه .

أُحَيِّيكِ مِنْ قُرْبٍ ، وَكَمْ مُتَذَكِّرٍ عُهُودَكِ مِنْ بُعْدٍ عَلَيْكِ يُسَلِّمُ ؟
إِذَا وَفَرَتْ فِيكِ المَنَافِعُ وَالمُنَى عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْكُو وَمَنْ يَتَأَلَّمُ
وَإِنْ كَانَ أَهْلُوكِ الأُولَى يَعْرِفُ النَّدَى عَجِبْتُ لِمَنْ يَرجُو نَدَاهُمْ وَيُحْرَمُ
وَيَا أَيُّهَا الحَشْدُ الَّذِينَ تَوَافَدُوا لِبِرٍّ ، تَمَلَّوْا نِعْمَةَ العَيْشِ وَاسْلَمُوا
هُوَ الرِّفْقُ بِالضُّعْفَى ، وَأَيُّ مَبَرَّةٍ عَلَى اللهِ مِنْ هَذِي المَبَرَّةِ أَكْرَمُ ؟
أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ قُرَّةَ العَيْنِ تَنْقَعُوا غَلِيلاً بِهِ أَحْشَاؤُهُمْ تَتَضَرَّمُ
وَمَا مِنْكُمُ مَنْ يُسْتَعَانُ بِفَضْلِهِ عَلَى الدَّهْرِ آناً بَعْدَ آنٍ فَيَسْأَمُ
هَنِيئاً لَكُمْ أَنَّ المُرُوءَةَ قَدْ دَعَتْ إِلى وَاجِبٍ أَبْنَاءَهَا فَأَجَبْتُمُ
جَمِيلٌ تَبَارَتْ فِيهِ كُلُّ جَمِيلَةٍ تَرِقُّ لِمَنْ جَافَى القَضَاءُ وَتَرْحَمُ
قَلَائِلُ فِينَا وَالشُّرُورُ كَثِيرَةٌ تُقَوِّضُ مِنْ أَخْلَاقِنَا وَتُهَدِّمُ
تَشَبَّهْنَ إِحْسَاناً وَطُهْراً «بِمَرْيَمٍ» وَهَيْهَاتَ مَا كُلُّ العَقَائِلِ مَرْيَمُ

علِّموا ! علِّموا !

أنشدت في الحفل السنوي بمدرسة مصطفى كامل عام ١٩١٥

بِالعِلْمِ يُدْرِكُ أَقْصَى المَجْدِ مِنْ أَمَمٍ وَلَا رُقِيَّ بِغَيْرِ العِلْمِ لِلْأُمَمِ (١)
يَا مَنْ دَعَاهُمْ فَلَبَّتْهُ عَوَارِفُهُمْ لِجُودِكُمْ مِنْهُ شُكْرُ الرَّوْضِ لِلدِّيَمِ (٢)
يَحْظَى أُولُوا البَذْلِ إِنْ تَحْسُنْ مَقَاصِدُهُمْ بِالبَاقِيَاتِ مِنَ الآلَاءِ وَالنِّعَمِ

(١) أمم بفتح الهمزة : قريب . (٢) الديم : جمع ديمة ، وهي المطر يدوم في سكون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَإِنْ تَجِدْ كَرَماً فِي غَيْرِ مَحْمَدَةٍ ... فَقَدْ تَكُونُ أَدَاةُ المَوْتِ فِي الْكَرَمِ

مَعَاهِدُ الْعِلْمِ مَنْ يَسْخُو فَيَعْمُرُهَا ... يَبْنِي مَدَارِجَ لِلْمُسْتَقْبَلِ السَّنِمِ (١)

وَوَاضِعٍ حَجَراً فِي أُسِّ مَدْرَسَةٍ ... أَبْقَى عَلَى قَوْمِهِ مِنْ شَائِدِ الْهَرَمِ

شَتَّانَ مَا بَيْنَ بَيْتٍ تُسْتَجَدُّ بِهِ ... قُوَى الشُّعُوبِ وَبَيْتٍ صَائِنِ الرِّمَمِ

لَمْ يُرْهِقِ الشَّرْقَ إِلَّا عَيْشُهُ رَدَحاً ... وَالجَهْلُ رَاعِيهِ وَالأَقْوَامُ كَالنَّعَمِ

فَحَسْبُهُ مَا مَضَى مِنْ غَفْلَةٍ لَبِثَتْ ... دهراً وَآنَ لَهُ بَعْثٌ مِنَ الْعَدَمِ

الْيَوْمَ يُمْنَعُ مِنْ وِرْدٍ عَلَى ظَمَإٍ ... مَنْ لَيسَ بِاليَقِظِ المُسْتَبْصِرِ الْفَهِمِ

اليَوْمَ يُحرَمُ أَدْنَى الرِّزْقِ طَالِبُهُ ... فَأَعْمِلِ الفِكْرَ لَا تُحْرَمْ وَتَغْتَنِمِ

وَالجَمْعُ كَالْفَرْدِ إِنْ فَاتَتْهُ مَعْرِفَةٌ ... طَاحَتْ بِهِ غَاشِيَاتُ الظُّلْمِ وَالظُّلَمِ

فَعَلِّمُوا عَلِّمُوا أَوْ لَا قَرَارَ لَكُمْ ... وَلَا فِرَارَ مِنَ الآفَاتِ وَالغُمَمِ

ربُّوا بَنِيكُمْ فَقَدْ صِرْنَا إِلَى زَمَنٍ ... طَارَتْ بِهِ النَّاسُ كَالْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ (٢)

إِن نَمْشِ زَحْفاً فَمَا كَرَّاتُ مُعْتَزِمٍ ... مِنَّا هُدِيتُمْ وَمَا مَنْجَاةُ مُعْتَصِمِ (٣)

يا رُوحَ أَشْرَفَ مَنْ فَدَّى مَوَاطِنَهُ ... بِمَوْتِهِ بَعْدَ طُولِ الْجُهْدِ وَالسَّقَمِ (٤)

كَأَنَّنِي بِكِ فِي النَّادِي مُرَفْرِفَةً ... حِيَالَنَا وَكَأَنَّ الصَّوْتَ لَمْ يَرِمِ (٥)

فَفِي مَسَامِعِنَا مَا كُنْتِ مُلْقِيَةً ... فِي مِثْلِ مَوْقِفِنَا مِنْ طَيِّبِ الكَلِمِ

---

(١) السنم : الرفيع .
(٢) العقبان : جمع عقاب . الرخم : جمع رخمة ، والعقبان والرخم من الطير الجوارح .
(٣) الزحف : المشي في ثقل وبطء .
(٤) في هذا البيت وفي الأبيات التالية يخاطب زعيم الوطنية «مصطفى كامل» ويتحدث عن دعوته .
(٥) لم يرم : لم يغب عن مكانه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَفِي القلوبِ اهْتِزَازٌ مِنْ سَنَاكِ وَقَدْ ... جَلَاهُ وَرْيٌ كَوَرْيِ الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ (١)

تُوصِينَنَا بِتُرَاثٍ نَامَ صَاحِبُهُ ... عَنْهُ اضْطِرَاراً وَعَيْنُ الدَّهْرِ لَمْ تَنَمِ

سَمْعاً وَطَوْعاً بِلَا ضَعْفٍ وَلَا سَأَمٍ ... لِلْهَاتِفِ الْمُسْتَجَابِ الصَّوْتِ مِنْ قِدَمِ

أَلدَّارُ عَامِرَةٌ كَالْعَهْدِ زَاهِرَةٌ ... وَالْقَوْمُ عِنْدَ جَمِيلِ الظَّنِّ بِالْهِمَمِ

هُمْ نَاصِرُوهَا كَمَا كَانُوا وَمَا بَرِحَتْ ... ظِلّاً وَنُوراً لِمَحْرُومٍ وَذِي يَتَمِ

إِنَّ الْفَقِيرَ لَهُ فِي قَوْمِهِ ذِمَمٌ ... وَالْبِرُّ ضَرْبٌ مِنَ الإِيفَاءِ بِالذِّمَمِ

تِجَارَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ رَابِحَةٌ ... يَشْرِي السَّخِيُّ بِهَا عَفْواً مِنَ النِّقَمِ

وَيَسْتَزِيدُ النَّدَى مِنْ فَضْلِ رَازِقِهِ ... وَيَسْتَعِينُ عَلَى الْعِلَّاتِ وَالأُزُمِ (٢)

دَامَتْ لِمِصْرَ عَلَى الأَيَّامِ رِفْعَتُهَا ... وَدَرُّهَا كُلُّ فَيَّاضٍ وَمُنْسَجِمِ

لَوْ أَنَّهَا بَاهَتِ الأَمْصَارَ قَاطِبَةً ... بِالْفَضْلِ حَقَّ لَهَا فَلْتَحْيَا وَلْتَدُمِ

ترحيب بزائر كريم

بِالْيُمْنِ قَدْ آنَسْتَ يَا سَيِّدِي ... حَاضِرَةً أَوْحَشْتَهَا مُنْذُ عَامْ

يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ بِهَا كُلُّ مَا ... خَلَّدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاعٍ جِسَامْ

ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ ... نَاطَ بِهِ إِصْلَاحَ شَأْنِ الأَنَامْ

حَيْفَا تُحَيِّيكَ وَهَيْهَاتَ أَنْ ... يَقْضِي بِشُكْرٍ حَقَّ ذَاكَ الْمَقَامْ

تُثْنِي عَلَى الشَّهْمِ الَّذِي عَاشَ فِي ... رِبَاعِهَا مَا عَاشَ مِنْ غَيْرِ ذَامْ

---

(١) الورى : التوقد . (٢) الأزم : جمع أزمة ، وهي الشدة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَمَا تَنِي تَحْمُدُ آثَارَهُ وَتَحْفَظُ العَهْدَ وَتَرْعَى الذِّمَامْ

أَعْظِمْ بِهِ مِنْ عَازِمٍ حَازِمٍ ثَبْتٍ عَلَى الأَحْدَاثِ مَاضٍ هُمَامْ

يَزْدَادُ لُطْفاً مَا عَلَا قَدْرُهُ وَهَكَذَا شَأْنُ الرِّجَالِ العِظَامْ

رثاء احمد محمود باشا

كبير اسرة المحامدة بالرحمانية ١٩١٤

بِرَغْمِ المَعَالِي أَنَّكَ اليَوْمَ نَائِمُ لِغَيْرِ غَدٍ تَرْجُوهُ مِنْكَ العَظَائِمُ

تَوَلَّيْتَ مَحْمُوداً بِمَا يَفْرِضُ النَّدَى لِمَجْدِكَ مِنْ حَقٍّ وَتَقْضِي العَزَائِمُ

أَلَا يَا لَقَلْبِي مِنْ طَوَارِيءِ دَهْرِهِ وَمِمَّا تُجِدُّ الحَادِثَاتُ الدَّوَاهِمُ

أَفِي الحَقِّ أَنِّي لَا أَرَى اليَوْمَ «أَحمدا» مُقِيماً وَهَذَا قَصْرُ «أَحْمَدَ» قَائِمُ ؟

وَأَنِّي إِذَا مَا رُمْتُ رِيًّا لِظَمْأَتِي إِلَى مُلْتَقَاهُ عَزَّ مَا أَنَا رَائِمُ ؟

وَأَنِّي بِلَا سَلْوَى سِوَى مَا يُعِيدُهُ لِيَ الفِكْرُ يَقْظَاناً كَأَنِّي حَالِمُ ؟

مَلَأْتُ عُيونِي أَمْسِ مِنْهُ نَضَارَةً وَلِلْبِشْرِ نُورٌ فِي مُحَيَّاهُ بَاسِمُ

فَكَانَ التَّلَاقِي أَمْسِ آخِرَ عَهْدِنَا وَلَمْ يَكُ فِي الحِسبَانِ مَا الغَيْبُ كَاتِمُ

***

تَوَلَّى السَّرِيُّ السَّمْحُ أَيَّامَ سِلْمِهِ وَذُو المِرَّةِ القَهَّارُ حِينَ يُصَادِمُ(١)

---

(١) المرة : القوة .

تَوَلَّى مُجِيبُ العَزْمِ إنْ تَدْعُهُ العُلَى   وَذُو الرَّأْيِ إذْ تَغْشَى الصرُوفُ الغَوَاشِمُ(١)
وَلَكِنَّ مِنْ أبْنَائِهِ خَلَفاً لَـــهُ   يُرَجَّى وَفَضْلُ اللهِ في البَيْتِ دَائِمُ
هُمُ الزَّهَرُ النَّامِي وَإنَّ خَلِيفَةً   لِيَكْلأهُمْ حَتَّى تُشَقَّ الكَمَائِمُ(٢)
رَعَتْهُ بِإسْعَادٍ عِنَايَةُ رَبِّـــهِ   وَجَادَتْ ثَرَى ذَاكَ القَقِيدِ المَرَاحِمُ

تاريخ المدرسة البطريركية لآل صيدناوي بالقاهرة ١٩٣٦

بِنَــاءُ لآلِ الصَّيْدَنَــاوِي حَقَّقُوا   بِإنْشَائِهِ مَعْنَى المُرُوءَةِ وَالحَزْمِ
عَلَى الخَيْرِ مَوْقُوفٌ وَبِالبِرِّ قَائِمٌ   لِقَصْدَيْنِ تَثْقِيفُ العزيزةِ وَالحِلمِ
إلَى قَوْمِهِمْ أسْدُوا جميلاً مُؤَرَّخاً   بِمَا شَيَّدُوهُ لِلْفَضِيلَةِ وَالعِلْمِ

تهنئة صديق نبيل بوسام

بِوِسَامِ المَعَارِفِ اهْنَأْ فَقَدْ كُنْتَ   جَدِيراً بِفَخْرِ ذَاكَ الوِسَامْ
وَلَعَمْرِي لَأَنْتَ مِنْ قَبْلِ سَامٍ   فِي بُنَاةِ العُلَى وَمِنْ بَعْدِ سَامْ

---

(١) الصروف : الأحداث . الغواشم : الجائرة .
(٢) الكمائم : جمع كامة ، وهي وعاء الزهرة قبل التفتح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفـــداء

أنشدت في حفل أقيم لتحية أرواح الشهداء المصريين في الحركة الوطنية ولتحية الذين أفــرج عنهم من السجون بعــد العناء الطويـــل

إلى أرواح الشهداء

تَحِيَّةً أَيُّهَا القَتْـلَى وَتَسْلِيمَـا ... بَلَغْتُمُ الشَّأْوَ تَخْلِيداً وَتَعْظِيمَا

لَا يَعْبُدُ المَرْءُ رَبًّا لَا وَلَا وَطَناً ... بِمِثْلِ إِغْلَائِهِ القُرْبَانَ تَقْدِيمَا

قُلْتُمْ وَصَدَّقَ مَا قُلْتُمْ تَحَمُّلُكُمْ ... أَذَى يَرُدُّ فِرِنْدَ الصَّبْرِ مَثْلُومَا(١)

مَا المَوْتُ إِنْ كَانَ إِنْقَاذُ البِلَادِ بِهِ ... مِنْ غَاصِبٍ وَانْتِصَافُ الشَّعْبِ مَظْلُومَا

يُحَطِّمُ العَظْمُ مِنْكُم دُونَ بُغْيَتِكُمْ ... فَتَصْبِرُونَ وَيَأْبَى العَزْمُ تَحْطِيمَا

بِرًّا «بِمِصْرَ» وَخَوفاً أَنْ يُسَلِّمَهَا ... إِلَى العِدَى وَاهِنُو الإِيمَانِ تَسْلِيمَا

لَيْسَ الشَّهَادَةُ إِلَّا مَنْ يَمُوتُ عَلَى ... حَقٍ وَمَنْ لَا يُبَالِي فِيهِ مَا سِيمَا(٢)

إِمْضُوا رِفَاقاً كِرَاماً حَسْبُكُمْ عِوَضاً ... مَجْدٌ عَزِيزٌ عَلَى الخُطَّابِ إِنْ رِيمَا(٣)

لِلْمُشْتَرِي بِصِبَاهُ عِزَّ أُمَّتِـهِ ... ذِكْرٌ يُدِيمُ اسمَهُ بِالتِّبْرِ مَرْقُومَا

وَلِلَّتِي استَبْدَلَتْ بِالقَبْرِ مَرتَعَهَا ... قِسطٌ مِنَ الفَخْرِ فَوقَ العُمْرِ تَقوِيما

لَا تَحسَبُوا مِصْرَ تَنْسَاكُمْ فَكُلُّكُمُ ... يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مَرؤُوماً وَمَرْحُومَا(٤)

---

(١) الفرند : حد السيف .

(٢) سيم : كلف .

(٣) ريم : طلب .

(٤) مرؤم : معطوف عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفِي المَرَابِعِ مِنْ أوراحِكَمْ نَسَمٌ   تَظَل تَأْتِي بِهَا الأَرْوَاحُ تَنْسِيما(١)

تحية للذين أطلقوا من الاعتقال

يَا خَارِجِينَ كِرَاماً مِنْ مَحَابِسِهِمْ   وَمُبْهِجِي كُلِّ قَلْبٍ كَانَ مَغْمُومَا

كَمْ كُبِّلَ الحَقُّ بِالاصْفَادِ مِنْ قِدَمٍ   ثُمَّ انْطَوَيْنَ وَبَاءَ البُطْلُ مَهْزُومَا

يَا سُوءَ دَهْرٍ قَضَتْهُ قَبْلَ نَهْضَتِهَا   «مِصْرُ» يُخَيِّمُ فِيهَا الذُّلُّ تَخْيِيمَا

تَهِي قُوَى اللَّيْثِ مِنْ عَيْثِ الذِّئَابِ بِهَا   وَيَلْتَوِي الأَمْرُ تَحْلِيلاً وَتَحْرِيمَا

فَاليَوْمَ عَادَ إِلَى رَأْيٍ يُشَرِّفُهَا   مَنْ ظَنَّ إِقْلِيمَهَا لِلْخَفْضِ إِقْلِيمَا(٢)

دَلَّتْ عَلَى قُوَّةٍ فِيهَا صَلَابَتُكُمْ   تَذُودُ عَنْهَا الأَشِدَّاءَ المَقَاحِيمَا(٣)

هَلْ يُجْزِيءُ الشُّكْرُ مِنْ ضَيْمٍ تَحَمَّلَهُ   بِالأَمْسِ مَنْ مِنْكُمُو فِي رَأْيِهِ ضِيمَا(٤)

قَدْ أَثَّمُوكُمْ وَكَمْ مِنْ مُثْلَةٍ نَزَلَتْ   بِالأَبْرِيَاءِ وَبِالأَبْرَارِ تَأْثِيمَا(٥)

وَبَعْضُ مَا عَاقَبُوكُمْ فِيهِ جَعْلُكُمُو   صِدقَ الهَوَى لِلْحِمَى دِيناً وَتَعْلِيما

لَا حَاكِماً دُونَ مَا أَوحَتْ ضَمَائِرُكُمْ   تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرْعَوْنَ مَحْكُومَا

* * *

لَقَدْ ظَفِرْتُم بِمَا أَدْنَى القَصِيَّ لَكُمْ   مِنَ المَرَامِ فَلَيْسَ الفَوْزَ مَزْعُومَا

هَلِ اسْتَقَامَ زَمَانٌ لَا يُقَوِّمُهُ   بَنُوهُ بِالصَّبْرِ وَالاقْدَامِ تَقْوِيمَا؟

---

(١) المرابع : المنازل . نسم : جمع نسمة ، وهي هنا : الريح اللينة الخفيفة .
(٢) الخفض (هنا) : مصدر خفضه : أنزله وحطه وهوى به .
(٣) المقاحيم ، جمع مقحام : وهو الشجاع يقتحم ولا يهاب .
(٤) ضيم : أنزل به الظلم .
(٥) أثموكم : وجدوكم على إثم . المثلة : التعذيب والتنكيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو نَالَ حُرِّيَّةً قَومٌ بِهَا جَدُرُوا وَهُمْ يُبَالُونَ تَقْتِيلاً وَتَكْلِيمَا(١)

***

يَا سَادَةً كَالنجُومِ الغُرِّ مَنْزِلَةً وَسَيِّدَاتٍ كَعِقْدِ الدُرِّ مَنْظومَا

حَمْداً لِاقْبَالِكُمْ هَذَا وَحَفْلَتِكُمْ تُهَنِّئُونَ الصَّنَادِيدَ المَقَادِيمَا(٢)

مِنَ الأُولَى مَاوَنَوْا عَن وَاجِبٍ فَبَنَوْا لِعِزِّ «مِصْرَ» طِرافاً كَانَ مَهْدُومَا(٣)

أُولَئِكُمْ إنْ بَدَا مِنْ فَضْلِهِم أَثَرٌ فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومَا

فَلْتَحْيَا «مِصْرُ» وَأَبرارٌ نُجِلُّهُمُو وَنَحْتَفِي بِهِمُ حُبّاً وَتَكْرِيمَا

تولي جلالة الملك فاروق الاول سلطاته الدستورية

أَلتَّاجُ تَاجُ مُمَلَّكِينَ عِظَـــامِ صَوْغُ النَّدَى وَالحَزْمِ وَالاقْدَامِ

أُوتِيتَهُ خَلَفاً لِأَسْلَافٍ مَضَــوْا فَالْبَسْهُ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ لِــدَاوِمِ

وَتَقَلَّدِ السَّيْفَ الَّذِي إنْ يَدْعُهُ دَاعِي الحَقِيقَةِ لَمْ يَكُنْ بكَهَامِ

سَتَرَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِكَرِيهَــــةٍ وَتَرَاهُ أَقْــوَى عُدَّةٍ لِسَـــلَامِ

لِحُسَامِ جَدِّكَ حِينَ أَسَّسَ مُلْكَهُ عَنَتِ الرِّقَابُ وَدَانَ كُلُّ حُسَامِ

فَتَحَ الفُتُوحَ بِهِ وَبَثَّ جُيُوشَهُ مَنْصُورَةً مَرْفُوعَةَ الأَعْـلَامِ

وَاليَوْمَ تُلْفِيهِ نَدًى مُتَمَاسِكاً مِنْ بَعْدِ أَنْ نَصَلَ الخِضَابُ الدَّامِي

---

(١) تكليماً : تجريحاً .

(٢) الصناديد : الشجعان . المقاديم : جمع مقدام أي الجريء .

(٣) الطراف : البيت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَبْقَى لِرَأْيِكَ أَنْ تُصَرِّفَ أَمْرَهُ   وَالرَّأْيُ قَدْ يُغْنِي عَنِ الصَّمْصَامِ

***

هَلْ فِي العُلَى مُتَبَوَّأٌ لَكَ بَعْدَ أَنْ   بُوِّئْتَ عَنْ إِرْثٍ أَعَزَّ سَنَامِ

هَيْهَاتَ يُجْزِيءُ تَالِدٌ عَنْ طَارِفٍ   وَمَعَ الإِصَالَةِ فِيكَ نَفْسُ عِصَامِ

عَرْشٌ أُقِيمَ فَلَمْ يَتِمَّ بِنَاؤُهُ   حَتَّى انْقَضَتْ مِئَةٌ مِنَ الأَعْوَامِ

وُلِّيتَهُ فِي مَبْدَإِ اسْتِقْلاَلِهِ   وَلَهُ مِنَ الشورَى أَشَدُّ دِعَامِ

مَا أَكْرَمَ الشورَى عَلَى مَلِكٍ يَرَى   أَلَّا يَسُوقَ الشَّعْبَ سَوْقَ سَوَامِ

جَمَعَتْ حَوَالَيْكَ القُلُوبَ ،وَخَيْرُ مَا   جَمَعَ القُلُوبَ العَدْلُ فِي الاحْكَامِ

إِمَّا حَلَفْتَ لَهَا وَوَعْدُكَ صَادِقٌ   فَلِمِثْلِهَا التَّوْكِيدُ بِالاقْسَامِ

***

يَا بَدْرَ «مِصْرَ» وَمَا بَرِحْتَ هِلاَلَهَا   عَجَبٌ تَمَامُكَ قَبْلَ آنِ تَمَامِ

تؤْتَى المُلُوكُ الحَزْمَ بَعْدَ تَجَارِبٍ   وَكَأَنَّمَا تُؤْتَاهُ بِالالْهَامِ

تِلْكَ البَوَاكِيرُ الَّتِي أَبْدَيْتَهَا   بَهَرَتْ حِلاَهَا وَهْيَ فِي الاكْمَامِ

فَلَقَدْ شَهِدْنَا مِنْكَ كُل فَضِيلَةٍ   شَفَّتْ عَنِ الغَدِ مِنْ أَرَقِّ لِثَامِ

أَدَبٌ تَشَرَّبُهُ النُّفُوسُ فَتَنْتَشِي   حَتى تَخِفَّ وَمَا انْتَشَتْ بِمُدَامِ

مَلأَتْ مَحَاسِنُهُ العُيُونَ وَنَوَّرَتْ   كَأَزَاهِرِ الغُصْنِ النَّضِيرِ النَّامِي

جُودٌ يَصِحُّ الوَصْفُ فِي تَشْبِيهِهِ   بِالنِّيلِ أَوْ بِالعَارِضِ السَّجَّامِ

شَمِلَ النَّوَاحِي فَهْيَ رَاوِيَةٌ بِمَا   تَلْقَاهُ مِنْ صَوْبِ النَّوَالِ الهَامِي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حِلْمٌ - وَمَا شَرْخُ الشَّبَابِ مَحَلُّهُ - رَدَّ الأُولَى سَفِهُوا إِلى الأَحْلَامِ

رَأْبَ الصُّدُوعَ المُوهِبَاتِ بِوَصْلِهِ مَا انْبَتَّ حَوْلَ العَرْشِ مِنْ أَرْحَامِ

إِنْ كَانَ عَفْوَ الطَّبْعِ أَوْ عَنْ حِكْمَةٍ فَبِهِ يَسُودُ أَعَاظِمُ الحُكَّامِ

دِينٌ بِهِ زِنْتَ الحَيَاةَ وَصُنْتَهَا مِنْ كُلِّ شَيْنٍ تَتَّقِيهِ وَذَامِ

كَمْ فِيهِ مِنْ بُشْرَى تَوَسَّمُهَا المُنَى لِفَخَارِ «مِصْرَ» وَعِزَّةِ الإِسْلَامِ

عِلْمٌ وَرَدْتَ العَذْبَ مِنْ يَنْبُوعِهِ وَنَهِلْتَ مَا فِيهِ شِفَاءُ أُوَامِ

شَمِلَ الثَّقَافَاتِ الرَّفِيعَةَ ، وَانْتَحَى أَرْقَى مَنَاحِيهَا مِنَ الإِحْكَامِ

حِسّاً وَمَعْنًى لَمْ تَدَعْ مَا تَقْتَضِي مِنْهَا العُلَى لِمُقَوِّمٍ القُوَّامِ

أَلْمَرْجِعُ الأَسْمَى بِحِكْمَتِهِ لِمَا فِي الأَمْرِ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِبْرَامِ

تَتَجَشَّمُ الأَعْمَالَ مَهْمَا تَخْتَلِفْ رُتَباً لِمَعْنًى فَوْقَهَا مُتَسَامِ

وَتُمَارِسُ الآفَاتِ لِاسْتِبْطَانِهَا وَتُحَقِّقُ النَّظَرَاتِ بِالانْعَامِ

تَفْدِي الفِرَاسَةُ فِي الغَرَانِيقِ العُلَى دَرْباً عَلَى الإِسْرَاجِ وَالإِلْجَامِ

وَمُرَوِّضاً خَيْلَ البُخَارِ يَحُثُّهَا بِهُدَى البَصِيرِ وَجُرْأَةِ المُتَرَامِي

إِنْ يَخْتَدِمْ فَلَهُ الفَخَارُ وَكُلُّ ذِي قَدْرٍ لِسُدَّتِهِ مِنَ الخُدَّامِ

أَوْ يَرْكَبِ الأَخْطَارَ فَهْوَ كَمِيُّهَا ، هَلْ تُدْرَكُ الأَخْطَارُ بِالإِحْجَامِ ؟

***

تِلْكَ الفَضَائِلُ هَيَّأَتْهُ يَافِعاً لِيَكُونَ أَرْشَدَ عَاهِلٍ وَإِمَامِ

وَيُقِرَّ مَمْلَكَةً إِلَيْهِ أَمْرُهَا بَيْنَ المَمَالِكِ فِي أَجَلِّ مَقَامِ

هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَى فَوَاتِحُهُ الَّتِي ... حَسُنَتْ وَرَاءَ مَطَامِحِ الأَوْهَامِ
وَبَدَتْ لأَهْلِ الغَرْبِ فِي إِلمَامِهِ ، ... لِلَّهِ حِكْمَةُ ذَلِكَ الإِلْمَامِ

***

زَارَ الفِرِنْجَةَ شِبْلُ «مِصْرَ» فَأَبْصَرَتْ ... مَا سَوْفَ تَبْلُوهُ مِنَ الضِّرْغَامِ
فَمُلُوكُهَا وَشُعُوبُهَا يَلْقَوْنَهُ ... بِأَعَزِّ مَا ادَّخَرُوا مِنَ الاكْرَامِ
قَطَفَتْ بَوَاكِيرَ الوُرُودِ وَقَلَّمَتْ ... أَشْوَاكَهَا لِتَحِيَّةٍ وَسَلَامِ
وَجَرَتْ بِأَشْفَى مِنْ رَبِيعِيِّ النَّدَى ... فَوْقَ الطُّرُوسِ أَسِنَّةُ الأَقْلَامِ
نَاهِيكَ بِالزِّينَاتِ مِمَّا أَبْدَعَتْ ... كَفُّ الصَّنَاعِ وَفِطْنَةُ الرَّسَّامِ
عَجَبَانِ : فَوْقَ مَوَاقِعِ الابْصَارِ مِنْ ... حُسْنٍ ، وَتَحْتَ مَوَاطِىءِ الاقْدَامِ
كَانَتْ مَشَاهِدَ لَمْ [illegible]دْ أَشْبَاهُهَا ... فِي فِكْرِ مُسْتَمِعٍ وَلَا مُسْتَامِ
قَدْ سَرَّتِ الضَّيْفَ العَظِيمَ ، وَدُونَهَا ... فِي كُنْهِهِ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ مَرَامِ
صُوَرٌ بِعَيْنَيْهِ بَدَتْ وَوَرَاءَهَا ... صُوَرٌ بَدَتْ لِلنِّيلِ وَالأَهْرَامِ
مَاذَا يَرُومُ وَلَا يَزَالُ لِدَاتُهُ ... يَلْهُونَ مِنْ أَمْرٍ بَعِيدِ مَرَامِ
تَنْهَى الجَلَالَةُ رَبَّهَا وَرَبِيبَهَا ... عَنْ كُلِّ مَوْقِفِ سُوقَةٍ وَطَغَامِ
فَانْظُرْ إِلَيْهِ فِي المَتَاحِفِ سَائِلاً ... عَنْ حَادِثٍ مِنْ ذُخْرِهَا وَقُدَامِ
أَوْ فِي المَتَاجِرِ وَهْوَ طَالِبُ حَاجَةٍ ... نَفُسَتْ فَلَيْسَتْ تُشْتَرَى بِسَوَامِ
أَوْ فِي المَصَانِعِ وَالمَزَارِعِ بَاحِثاً ... عَنْ مَبْعَثِ الإِثْرَاءِ لِلأَقْوَامِ
هَمٌّ يُسَاوِرُهُ لِنَهْضَةِ شَعْبِهِ ... فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ وَكُلِّ مُقَامِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يَسْتَقِلُ بِهِ عَلَى أَعْبَائِـهِ إِلَّا حِجَى دَرِبٍ وَقَلْبُ هُمَامِ

***

ذَاكَ الطَّوَافُ «بِمُنْتَرَايَ» وَلَمْ تَكُنْ إِلَّا مَكَانَ تَـرَوُّحٍ وَجَمَامِ

مَهَدَ السَّبِيلَ فَكَانَ أَيْمَنَ طَالِـعٍ لِنَجَاحِ آمَالٍ هُنَاكَ جِسَامِ

أَعْلَامُ «مِصْرَ» لَقُوا بِهَا فِي حَلْبَةٍ مَنْ وَجَّهَتْ دُوَلٌ مِنَ الأَعْلَامِ

فَتَكَشَّفَتْ فِيهَا خَفِيَّاتُ المُنَى وَتَسَاجَلَتْ فِيهَا قُوَى الأَفْهَامِ

وَأَتَاحَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ تَكَلَّمُوا عَنْ «مِصْرَ» نَصْراً فَوْقَ كُلِّ كَلَامِ

فَكُّوا قُيُوداً أُبْرِمَتْ أَسْبَابُهَـا وَعَلَى التَّقَادُمِ لَمْ تَكُنْ بِرِمَامِ

وَنَجَوْا بِعِزَّتِهَا وَبِاسْتِقْلَالِهَـا مِنْ حَوْزَةِ الآسَادِ فِي الآجَامِ

***

تَمَّتْ فُتُوحٌ مُذْ وَلِيتَ عَزِيزَةٌ لَمْ تَتَّسِقْ لِمُوَفَّقٍ فِي عَامِ

فَتَتَابَعَتْ أَعْيَادُهَا وَكَأَنَّهَـا يَقَظَاتُهَا خُلَسٌ مِنَ الأَحْلَامِ

غَمَرَتْ صَبَاحَتُهَا لَيَالِيَهَا فَلَمْ تَقَعِ اللِّحَاظُ بِهَا عَلَى إِظْلَامِ

وَتَنَافَسَتْ بِحُلِيِّهَا أَيَّامُهَـا فَكَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ الأَيَّـامِ

أَمَّا جُلُوسُكَ فَهْوَ أَوْفَى بَهْجَـةٍ وَأَحَقُّ بِالإِكْبَارِ وَالأَفْخَامِ

وَافَى وَعِيدُ التَّاجِ شِبْهُ فَرِيدَةٍ تَتْلُو الفَرِيدَةَ فِي بَدِيعِ نِظَامِ

عِيدَانِ أَعْلَنَتِ السَّرَائِرُ فِيهِمَا مَا أَضْمَرَتْهُ بِأَبْلَغِ الإِعْلَامِ

يَا حُسْنَ عَوْدِكَ وَالبِلَادُ يَشُفُّهَا ظَمَأٌ لِطَلْعَةِ وَجْهِكَ البَسَّامِ

حَمَلَتْ إِلَيْكَ عُيُونَهَا ، وَقُلُوبَهَا جَذْلَى بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ السَّامِي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مُلْتَفَّةً بِشُيُوخِهَا وَشَبَابِهَــــا حَوْلَ الرَّكَائِبِ فِي أَشَدِّ زِحَامِ
تُهْدِي تَحِيَّتَهَا إِلَى المَلِكِ الَّذِي تَفْدِيهِ بِالأَرْوَاحِ وَالأَجْسامِ
إِنْ كَانَ إِعْظَامٌ وَهَذَا بَدْؤُهُ مَاذَا تَكُونُ نِهَايَةُ الإِعْظَامِ ؟
تِلْكَ الجُمُوعُ وَأَنْتَ مِنْهَا مَالِكٌ بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ كُلَّ زِمَامِ
مَا أَقْبَلَتْ مُنْقَادَةً بِزِمَامِهَــــا بَلْ أَقْبَلَتْ مُنْقَادَةً بِذِمَــامِ
لَوْ تَسْتَجِيزُ وَأَنْتَ أَطْهَرُ شِيمَةً لَمَشَيْتَ يَا مَوْلَايَ فَوْقَ الهَــامِ
إِنْ سَرَّهَا العَهْدُ الجَدِيدُ فَقَدْ سَعَتْ دَهْراً إِلَيْهِ حَلِيفَةَ الآلَامِ
وَالآنَ بَعْدَ جِهَادِهَا وَكِفَاحِهَــا بَلَغَتْ عَتِيدَ نَجَاحِهَا بِسَــلَامِ
جَيْشٌ ، وَأَنْتَ القَائِدُ الأَعْلَى لَهُ ، هُوَ لِلحِمَى وَبَنِيهِ نِعْمَ الحَامِي
فُرْسَانُهُ ، وَمُشَاتُهُ ، وَصُقُــورُهُ أَقْوَى العَتَادِ لِحَوْمَةٍ وَصِــدَامِ
وَوَرَاءَهُ مِنْ كُلِّ مُقْتَبَلِ الصِّبَا فِرَقٌ تُعَبَّأُ لِلغَدِ المُسْتَــامِ

***

مَوْلَايَ تَهْنِئُكَ الرِّعَايَاتُ الَّتِي جَازَتْ حَقَائِقُهَا مَدَى الأَوْهَــامِ
فَلْيُكْمِلِ المَوْلَى «لِمِصْرَ» بِكَ المُنَى وَلْيُتْبِعِ الإِنْعَامَ بِالإِنْعَـــامِ

في صورة شمسية أخذت لحضرة صاحب السمو الامير محمد علي
ايام كان استاذاً اعظم للماسونية

تُرَى تَعْرِفُ الشَّمْسُ مَنْ ذَا تُشَبِّهُ وَالظِّلُّ أَيَّ فَتًى يَرْسُمُ ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَميرُ الحِجَى فِي مِثَـالٍ بَدَا · فَيَا أَوْلِيَاءَ الحِجَى سَلِّمُـوا
هُوَ الغَوْثُ وَالغَيْثُ فِي صُورَةٍ · هُوَ البَدْرُ وَالبَحْرُ والضَّيْغَمُ
حَبَاهُ بِعَلْيَائِهِ وَاسْمِـــــهِ · وَسِيمَائِهِ جَدُّهُ الأَضْخَـمُ
بِإِقْبَالِهِ بَهْجَةٌ لِلنُّفُــوسِ · كَبَهْجَتِهَا وَالمُنَى تَبَسَّـمُ
فَيَا ابْنَ المُلُوكِ وَصِنْوَ المُلُوكِ · وَأَزْكَى الفُرُوعِ العُلَى مِنْهُـم
إِذَا «مِصْرُ» حَيَّتْ مُحِبًّا لَهَا · فَإِنَّكَ مَحْبُوبُهَـا الأَكْـرَمُ
وَأَنْتَ الأَمِيرُ المُقَدَّمُ فِيهَـا · وَأُسْتَاذُ أَحْرَارِهَا الأَعْظَـمُ
وَقُطْبٌ عَلَيْهِ تَدُورُ النُّهَـى · كَمَا تَابَعَتْ شَمْسَهَا الأَنْجُـمُ
مَلَكْتَ قُلُوبَ بَنِيهَا فَـدُمْ · وَمُلْكُ القُلُوبِ هُوَ الأَدْوَمُ

رثاء المرحوم الدكتور محجوب ثابت بك ١٩٤٤
الطبيب الخطيب الاديب النديم رفيق الصبا

تَوَلَّوْا وَقُدِّرَ لِي أَنْ أُقِيمَـا · وَفِي كُلِّهِمْ كَانَ خَطْبِي جَسِيمَا
رِفَاقٌ صَحِبْتُهُمْ فِي الحَيَـاةِ · وَأَيْنَ هُمُ اليَوْمَ ؟ بَاتُوا رَمِيمَا
لأَبْصَرْتُهُمْ سَطَعُوا كَالنُّجُومِ · وَمَا أَجِدُ الآنَ إِلَّا سَدِيمَا (١)

***

بِرُوحِي صَدِيقٌ حَمِيمٌ تَوَى · وَمَنْ يَبْكِ يَبْكِ الصَّدِيقَ الحَمِيمَا(٢)

---

(١) السديم : الضباب .
(٢) توى : مات .

شَبَبْنَا مَعاً وَلَعِبْنا مَعــــاً وَطَابَ لَنَا اللَّهْوَ إِلَّا ذَمِيمَا

وَكَانَ الجَنَى مِنْ دُعَابَاتِنَــا فُكَاهَةَ مَنْ ذَاقَ ذَوْقاً سَلِيمَا

تَحَلَّمَ وَهُوَ نَضِيرُ الصِّبَــا فَجَلَّلَ ذَاكَ المُحَيَّا الوَسِيمَا

يَخَالُ لِلِحْيَتِهِ هَيْبَــــةً وَلَحْيَتُهُ لَا تُنَفِّرُ رِيمَــا(١)

فَكَانَ لَنَا عَجَباً أَنْ يُــرَى عَلَى مَرَحِ الطَّبْعِ فِيهِ حَلِيما

كَذَاكَ مَضَى فِي كِفَاحِ الحَيَاةِ وَخَاضَ الغِمَارَ دَؤُوباً عَزُومَا

يُسَامُ اضْطِراباً وَيَشْقَى اغْتِرَاباً وَيَأْبَى عَلَى الضَّيْمِ أَنْ يَسْتَنِيمَا

يَجِد وَيَمْزَحُ مَهْمَا يُجَشَّــمْ وَلَمْ يَكُ فِي العَيْشِ إِلَّا غَرِيمَا

أَلَحَّتْ فَمَا عَبَّسَتْهُ الخُطُــوبُ وَلَمْ تُنْسِهِ الابْتِسَامَ القَدِيمَــا

***

«أَمَحْجُوبُ» خَطْبُكَ رَاعَ البِلَادَ وَقَدْ كُنْتَ فِيهَا الطَّبِيبَ العَلِيمَا

وَكُنْتَ الأَدِيبَ وَكُنْتَ الخَطِيبَ وَكُنْتَ السَّمِيرَ وَكُنْتَ النَّدِيمَا

يَكَادُ كَلَامُكَ مِنْ طِيبِــــهِ يَسُرُّ الثَّكُولَ وَيَشْفِي الكَلِيمَا(٢)

ظَلِلْتَ «لِمِصْرَ» وَ «سُودَانِهَا» عَلَى العَهْدِ فِي كُلِّ حَالٍ مُقِيمَا

أَيَنْسَى بَنُو العُرْبِ فِي كُلِّ نَادٍ نَصِيرَهُمْ الأَرْيَحِيَّ الكَرِيمَا ؟

وَيَنْسَى الغَرَانِيقُ زَيْنُ الشَّبَابِ وَشَيْخَ الشَّبَابِ المُهِيبَ الرَّحِيمَا(٣)

---

(١) الريم : الظبي .

(٢) الكليم : الجريح .

(٣) الغرانيق : جمع غرانق وهو الشاب الحسن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حَيَاةٌ بَلَوْتَ تَصَارِيفَهَـــا وَأَكْثَرُ مَا كُنْتَ فِيهَا مَضِيمَا
بِلُطْفِكَ وَالظَّرْفِ فَكَّهْتَهَـــا وَطَيَّبْتَ مَوْرِدَهَا وَ النَّسِيمَـــا
وَكَابَدْتَ أَرْزَاءَهَـــا هَازِئــاً صَبُوراً. لَقَدْ كُنْتَ حَقًّا حَكِيمَا
فَذَرْها وَطِبْ بَيْنَ حُورِ الجِنَـــانِ وَوِلْدَانِهَا ، وَتَمَلَّ النَّعِيمَا

* * *

أَلَا أَيُّهَـــا السَّادَةُ الحَافِلُـــونَ لِذِكْرَى يَحِقُّ لَهَا أَنْ تَدُومَا
تَوَافُدُكُمْ عَنْ بَنِي الضَّادِسَرَّى شُجَوناً وَلَطَّفَ جُرحاً أَلِيمَـا
تَعِزُّ العُرُوبَةُ مَا تَلْبَثُـــون عَلَى الخَيْرِ وَالشَّرِّ عِقْداً نَظِيمَا
وَما تُضْمِرُونَ الإِخَـاءَ الصَّحِيحَ وَمَا تُظْهِرُونَ الوَفَاءَ الصَّمِيمَا
أَثَابَكُمُ اللهُ أَزْكَى الثَّـــوابِ وَأَيَّدَ «فَارُوقَ» «مِصْرَ» العَظِيمَا

لطف الله الكبير

تَحْتَ قُدْسِ الأَقْدَاسِ نَمْ بِسَلَامِ خَالِداً بِالذِّكْرَى عَلَى الأَيَّامِ
كَامِلُ الخُطْوَتَيْنِ دِيناً وَدُنْيَا بَالِغاً مِنْهُمَا أَجَلَّ مُـــرَامِ
كُنْتَ أَوْلَى الأَنَامِ حَيًّا وَمَيْتاً أَنْ تَكُونَ الحَظِيظَ بَيْنَ الأَنَامِ
ذَلِكَ الشَّأْنُ وَهْوَ أَرْفَعُ شَأْنٍ أَثَرُ الجِدِّ وَالمَسَاعِي الجِسَامِ
شَرَفاً يَا أَمِيرُ لَمْ يَكُ عَفْواً مَا تَبَوَّأْتَ مِنْ رَفِيعِ المَقَامِ
أَكْرَمَتْكَ المُلُوكُ وَاخْتَصَّكَ اليَو مَ مَلِيكُ المُلُوكِ بِالإِكْـرَامِ
كُلَّمَا جَدَّدَ الفِدَى جَدَّدْتَ فِيهِ حَيَاةً لِبَالِيَاتِ العِظَـــامِ

بَيْنَ عَهْدٍ مَضَى وَعَهْدٍ تَلاَهُ   صِلَةٌ أُوْثِقَتْ لِغَيْرِ انْفِصَامِ

وَلِقَاءٌ بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَالغَيْـ   بِ قَرِيبٌ عَلَى المَدَى المُتَرَامِي

تَأْنَسُ النَّفْسُ فِيهِ بِالنَّفْسِ فِي   مَنْزِلَةٍ مِنْ مَنَازِلِ الإِلْهَامِ

وَكَأَنَّ الزَّمَانَ يَثْبُتُ فِيـهِ   مِنْ كُرُورِ الشُّهُورِ وَالأَعْـوَامِ

أَتُرَى اليَوْمَ يَا حَبِيبُ أُوْلَـى   الأَخْطَارِ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ فِي زِحَامِ

أَقْبَلُوا وَالأَسَى عَلَيْكَ جَـــدِيدٌ   لِجَدِيدٍ مِنْ وَاجِـبِ الأَعْظَامِ

وَبَنُوكَ الكِرَامُ وَاسِطَةٌ فِـي   ذَلِكَ العِقْدِ مِنْ وُفُودٍ كِرَامِ

قَدْ أَنَافُوا كَمَا أَنِفتَ قَدِيمـاً   حِينَ تَنْدُو عَلَى أَعَالِي الهَـامِ

كُلُّهُمْ مُشْبِهٌ أَبَـاهُ وَكُـلٌّ   هُوَ لَوْلاَ تَعَدُّدِ الأَجْسَـــامِ

كَانَ بِالأَمْسِ صُورَةً فَتَرَاءَتْ   فِي ثَلاَثٍ رُوحُ الأَمِيرِ المُهَامِ

وَجَلاَ النُّبْلُ بَعْدَ وَجْهٍ وُجُوهاً   لِلنَّدَى وَالإِبَاءِ وَالإِقْــدَامِ

مَا طَوَى اللَّحْدُ عِزَّةً تَتَجَـلَّى   مِنْ بَنِيهِ فِي أَرْفَعِ الأَعْلاَمِ

لاَ وَلَمْ تَفْقُدِ الحَمِيَّةُ وَالأَشْبَالُ   فِي الغِيلِ صَوْلَةُ الضِّرْغَامِ

شِيَمٌ حِينَ صُوِّرَتْ مِنْ نُضَارِ   الحَزْمِ وَالعَزْمِ صُوِّرَتْ لِدَوَامِ

يَا ضَرِيحاً أَوَى إِلَيْهِ حَبِيـبٌ   تَحْتَ ضَوْءِ الذُّبَيحَةِ البَسَّـامِ

أَيُّ شَمْسٍ لِعَيْنِهِ تَتَجَـلَّى   فِي حَوَاشِيكَ مِنْ وَرَاءِ الظَّلاَمِ

بَاتَ فِي مَنْبَعِ الخُلُودِ وَإِنْ   كَانَ سَبِيلُ الخُلُودِ وِرْدَ الحِمَامِ

يَتَمَلَّى النُّعْمَى تُشَارِكُهُ فِيــــها الَّتِي شَارَكَتْهُ فِـي الآلاَمِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زَوْجُهُ البرَّةُ الَّتِي أَوْفَتِ العَــهْدَ بِصُدْقِ الهَوَى وَرَعْيِ الذِّمَامِ
وَقَضَتْ عُمْرَهَا إِلَى أَنْ أَجَابَتْ دَعْوَةَ اللهِ وَهْيَ مِنْ غَيْرِ ذَامِ
خَيْرُ أُمٍّ لَوُلْدِهَــا وَرَؤُومٌ بَعْدَهُمْ لِلضِّعَافِ وَالأَيْتَـامِ
لَمْ يَعُزَّ التَّمَامَ عَنْهَا سِـوَى أَنَّ الَّتِي أَنْجَبَتْ مِثَالَ التَّمَامِ
لَيْسَ فِي أَنْبَلِ النِّسَاءِ لِهِيلَا نَةَ شِبْهٌ فِي كُلِّ مَعْنًى سَـامِ
أَيُّهَا النَّاجِيَانِ مِنْ عَنَتِ الدَّهْــرِ وَمِنْ شَرِّهِ العَمِيمِ الطَّامِي
هَيْكَلُ اللهِ مِنْهُ حِرْزٌ حَرِيــزٌ فَاسْتَقِرَّا فِي غِبْطَةٍ وَجَمَامِ

رثاء للموحوم إمام العبد عام ١٩١٩

تَرَكْتَ الدَّارَ حِينَ طَغَى أَذَاهَا وَأَضْحَى شَرُّهَا شَرًّا عَمِيمَـا
فَلَا المَظْلُومُ يَهْوَى أَنْ يَرَاهَـا وَلَا المَأْلُومُ يَهْوَى أَنْ يُقِيمَا
وَمِثْلُكَ مَنْ تَوَرَّدَهَا عَيُوفـاً وَمِثْلُكَ مَن جَلَا عَنْهَا كَرِيمَا
نَأَيْتَ مُخَلِّفاً ذِكْـراً جَمِيــلاً وَشِعْراً شَائِقاً يُصْبِي الْحَلِيمَـا
فَأَبْقَيْتَ النَّثِيرَ يَسِيلُ دَمْعاً عَلَيْكَ أَسًى وَأَبْكَيْتَ النَّظِيمَا

الكشاف الأعظم

نظمت لمناسبة تنصيب الأمير فاروق كشافاً أعظم

جَلَوْتَ المُنَى أَيُّهَا المَوْسِمُ وَزَانَتْ ضُحَى شَمْسِكَ الأَنْجُمُ

وَزَادَتْ رِيَاضُ الحِمَى نَضْرَةً   أَمَالِيدُ عَنْ زَهَرٍ تَبْسِمُ

أَقَرَّ النَّوَاظِرَ تَهْذِيبُهَا   وَتَدْرِيبُهَا المُونِقُ المُحْكَمُ

صِغَارٌ تُقَوَّمُ أَعْطَافُهُمْ   لِيَنْمُوا صِلَاباً كَمَا قُوِّمُوا

تَرَاهُمْ عَلَى دَرَجَاتِ الصِّبَا   كَمُخْتَلِفِ الدُّرِّ إِذْ يُنْظَمُ

يُعَلِّمُهُمْ مِنْ مِرَاسِ الحَيَا   ةِ أُولُو الذِّكْرِ وَالخُبْرِ مَاعُلِّمُوا

فَيَمْضُونَ فِي خَوْضِهِمْ لَاعِبِينَ   إِذَا قُوِّضُوا وَإِذَا خُيِّمُوا

وَيَضْحَكُ مِنْ خُشُبٍ شُرَّعٍ   بِأَيْدِيهِمْ الرُّمْحُ وَالمِخْذَمُ(١)

لِيَهْنِئْهُمُ اللَّهْوُ ، لَا عَيْبَ فِيهِ   يَشُوبُ لِصَفَاءٍ وَلَا مَأْثَمُ

يُذَكِّي النُّهَى وَيَشُدُّ القُوَى   وَمَا فِي عَوَاقِبِهِ مَنْدَمُ

فَتَنْمُو الجُسُومُ عَلَى صِحَّةٍ   وَتُكْفَى الخَلَائِقُ مَا يُسْقِمُ

وَتَبْنَى لِأَوْطَانِهِمْ أُمَّةٌ   أَبَرُّ بِهَا وَلَهَا أَرْحَمُ

جُنُودٌ وَلَكِنْ لِتَرْعَى الحُقُو   قُ عَلَى يَدِهِمْ ، وَيُصَانَ الدَّمُ

كُفَاةٌ لِأَنْفُسِهِمْ ، بَيِّنٌ   لَهُمْ مَا يَحِلُّ وَمَا يَحْرُمُ

إِذَا اسْتُنْجِدُوا أَنْجَدُوا المُسْتَضَا   مَ ، وَلَوْ كُلِّفُوا جَلَلاً أَقْدَمُوا

وَمَهْمَا تُجَشِّمْهُمُ الوَاجِبَا   تُ مِنَ المَطْلَبِ الصَّعْبِ لَا يُحْجِمُوا

فَهُمْ كَالِئُوهَا وَحُفَّاظُهَا ؛   وَرُوَّادُهَا حَيْثُمَا يَمَّمُوا

غَداً يُسْفِرُ الدَّهْرُ عَنْ حَالَةٍ   وَهُمْ فِي رِجَالَاتِهَا مَنْ هُمُ

---

(١) المخذم : السيف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَيُحْمَدُ فِي الشَّوْطِ تَبْرِيزُهُمْ إِذَا مَا جَلَا نَقْعُهُ عَنْهُـمُ(١)
قُصَارَاكَ مِنْ نُخْبَةٍ فِي البَنِيـنَ تُحَبُّ ، وَمِنْ صَفْوَةٍ تُكْرَمُ(٢)
فَكَيْفَ بِهَا وَهْيَ مَرْوُضَـةٌ وَ«فَارُوقُ» كَشَّافُهَا الأَعْظَمُ ؟
تَسِيرُ وَأَعْلَامُهَا مُومِئَـاتٌ إِلَى أَيِّهَا البَطَلُ المُعْلَـمُ
إِلى الفَرْعِ تَنْمِيهِ أَزْكَى الأُصُو لِ ، وَيَنْصُرُهُ الرَّأْيُ وَاللَّهْذَمُ(٣)
فَخَارٌ «لِمِصْرَ» بِشِبْلِ العَرِيـنِ يَشِبُّ وَيَكْلَأُهُ الضَّيْغَـمُ
مَرُوضاً عَلَى الوَثَبَاتِ الكِبَا رِ وَمُهْجَةُ «مِصْرَ» لَهُ تَرْأَمُ
فَأَوَّلُ مَرْقَاتِـهِ ذِرْوَةٌ وَغَيْرُ الذُّرَى مَا لَهُ سُلَّـمُ
لَكَ اللهُ فِي النَّشْءِ يَا خَيْرَ مَنْ يُطَاعُ وَيَا خَيْرَ مَنْ يُخْدَمُ
أَسَرَّكَ مِنْ قَوْمِكَ المُخْلِصِيـنَ وَلَاءٌ تَبَيَّنْتَـهُ مِنْهُـمُ ؟
وَهَزَّتْكَ هِزَّةُ تِلْكَ الجَـوَا نِـحِ إِذْ تَتَوَلَّى وَإِذْ تُقْسِمُ ؟(٤)
وَرَاقَتْكَ بَهْجَةُ تِلْكَ الدُّمُو عِ بِمَرْأَى أَبٍ لِابْنِهِ يَلْثَمُ ؟
سَلِمْتَ مَلَاذاً لِأَبْنَائِهِـمْ فَأَسْنَى الأَمَانِيِّ أَنْ تَسْلَمُوا
وَأَنْ تَظْفَرُوا فِي كِفَاحِ العُلَى وَأَلَّا يَفُوتَكُمُ مَغْنَـمُ
تَبَوَّأْتَهُ مَنْصِبـاً لَا يَقُـو مُ بِأَعْبَائِهِ المُبَشَّرُ المُؤْدَمُ(٥)

---

(١) النقع : الغبار .
(٢) قصاراك : غاية مقصودك .
(٣) اللهذم : السيف .
(٤) تتولى : أي تكون لك الزعامة على الكشافين . تقسم : تحلف .
(٥) المبشر المؤدم : أي المترفه في معيشته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَلَمْ تَسْمُ عَفْواً إلى أَوْجِـهِ كَمَا شَاءَ مَحْتِدُكَ الأَفْخَمُ
وَلَكِنْ دَعَاكَ إِلَيْهِ النُّبُـو غُ وَأَيَّدَهُ مَجْدُك المُلْـزِمُ
كَمَالُ حِجًى فِي اقْتِبَالِ الصِّبَا ، تَبَارَكَ وَاهِبُكَ الأَكْـرَمُ
وَخُلْقٌ رَعَى حُسْنَ تَثْقِيفِـهِ مُثَقِّفُكَ الأَرْشَدُ الأَحْـزَمُ
مَلِيكٌ عَلَى قَدَرِ الحَـادِثَا تِ إِذَا عَظُمَتْ شَأْنُهُ يَعْظُمُ
لَهُ إِنْ يَشَأْ نَقْضُ مَا أَبْرَمَتْ وَلَا يَنْقُضُ الدَّهْرُ مَـا يُبْرِمُ
قَوِيُّ المَشِيئَةِ نَفَّاذُهَـا بِمَاضٍ مِنَ العَزْمِ لَا يُثْلَمُ
مَتِينُ الحَصَاةِ ، طَوِيلُ الأَنَا ةِ ، إِذَا سَئِمَ الجِدُّ لَا يَسْأَمُ(١)
نَصِيرُ العُلُومِ ، نَصِيرُ الفُنُو نِ ، مُعَنًّى بِأَبْكَارِهَا مُغْرَمُ
يُرَى مِنْهُ فِي كُلِّ مَعْنًى طَرِيـفٍ عَلَى كُلِّ مَفْخَرَةٍ قَيِّـمُ
وَيَبْغِي لِأُمَّتِهِ خَيْرَ مَـا يَرُومُ الحَكِيمُ الَّذِي يَحْكُمُ
فَيَنْفَعُهَا رَأْيُهُ المُجْتَنَـى وَيَنْفَعُهَا غَرْسُهُ المُطْعِـمُ
وَيَبْنِي الصُّرُوحَ لِعَلْيَائِهَـا بِنَاءً عَلَى الدَّهْرِ لَا يُهْدَمُ
فَفِي كُلِّ مُنْتَجَعٍ لِلرُّقِـيِّ لَهُ مَعْهَدٌ وَلَـهُ مَعْلَمُ
تَكَادُ عَلَى مُتَوَالِي الفُصُـو لِ مِنَ العَامِ أَنْوَاؤُهُ تَثْجِمُ(٢)
لَوِ اسْتُنَّ فِي الجُودِ مَا سَنَّهُ لَمَا كَانَ فِي بَلَدٍ مُعْـدِمُ
عَوَارِفُ تَمْلَأُ رَحْبَ الدُّنَـا رِ ، فَكَيْفَ يَعُدُّهَا المِرْقَمُ ؟

---

(١) الحصاة : العقل .
(٢) تثجم : يتساقط مطرها بسرعة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بِتِيهِ البَيَانُ بِأَوْصَافِهَــــا ... وَيُوشِكُ أَنْ يُفْصِحَ المُعْجِمُ

إلى خُطَطٍ فِي العُلَى لَمْ تَـدَعْ ... مَجَالاً يُلِـمُّ بِـهِ اللُّـــوَّمُ

وَمِنْ آيَةِ الفَضْلِ أَنَّ الأُولَى ... أَبَوْهَا عَلَيْهِ بِهَـا سَلَّمُــوا

فَلَوْ قَدَرَ السَّلَفُ الأَمْجَـــدُو ... نَ لَدَانَ لِمُحْدَثِهَـا الأَقْدَمُ

أَمَوْلَايَ هَذِي قَوَافٍ سَمَتْ ... إِلَيْكَ وَلَمْ تُغْرِهَـا الأَنْعُمُ

جَوَاهِرُ مِنْ مَنْجَمٍ فَاخِــرٍ ... تَأَتَّتْ وَأَنْتَ لَهَا المَنْجَـمُ

فَمَا فِي القِلَادَةِ غَيْرُ الفَرِيـــــدِ ... وَلَا فِي الأَشِعَّةِ مَا يُتْهَـمُ

وَمَا فِي الهَدِيَّةِ عَـــارِيَّــةٌ ... بِهَا مَنْ يُقَدِّمُهَا يُوصَــــمُ

جَلَا لَكَ شِعْرِي بِهَا صُورَةً ... عَلَى الدَّهْرِ تَزْهُو وَلَا تَهْرَمُ

وَمَا أَنَا مَنْ يَعْتَفِي مَانِحـاً ... وَبِي مِنْ غِنَى النَّفْسِ مَا يَعْصِمُ

عَلَى أَنَّهَا سَاعَةٌ لِلسُّـــرُو ... رِ أُتِيحَتْ وَصَدْرِي بِهَا مُفْعَمُ

فَهَنَّأْتُ رَبَّ الحِمَى بِابْنِــهِ ... وَأَرْسَلْتُ فِكْرِي كَمَا يُلْهَمُ

وَأَنْطَقْتُ قَلْبِي بِمَا صَانَــهُ ... زَمَاناً فَلَمْ يَبْتَذِلْهُ الفَــمُ

وَلَائِي وَلَائِي فَإِنْ أَنْكَرَتْـــهُ ... أُنَاسٌ فَإِنِّـي بِهِ أَعْلَـــمُ

وَأَدْنَى هُمُــومِي مَا أَخَّـرُوا ... مِنَ القَوْلِ فِيهِ وَمَا قَدَّمُــوا

فَدُمْ لِلسَّمَاحَةِ يَا شَمْسَهَـا ... وَدُمْ لِلنَّدَى أَيُّهَا الخِضْرِمُ(١)

وَعَاشَ ابْنُكَ المُقْتَدَى يَقْتَفِي ... أَبَاهُ وَفِي ظِلِّــهِ يَنْعَــــمُ

---

(١) الخضرم : البحر ، والسيد الكريم المحول للعظائم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زفاف الاستاذ كريم ثابت والآنسة ايلين سركيس

كريمة المرحوم سليم سركيس ١٩٣٣

جَمَعَ الحُبُّ أيَّ جَمْعٍ كَرِيمٍ بَيْنَ هيلانَةَ وَبَينَ كَرِيمِ
مَا يَكُونُ الهَوَى أَبَرَّ وَلَا الإِخْلَاصُ أَدْعَى إِلَى الصَّفَاءِ المُقِيمِ
عُنْصُرٌ طَاهِرٌ وَنُبْلٌ وَصِدْقٌ وَذَكَاءٌ مِنْ حَظِّ كُلِّ قَسِيمِ
سَأُرَاعِي فِي القَوْلِ آدَابَ عَصْرِي بَادِئاً بِالعَرُوسِ فِي التَّقْدِيمِ
لَا تَخَافِي مِنْ اسْمِ «تُوتَا» فَقَدْ أَصْبَحَ هَذَا الحَدِيثُ جَدُّ قَدِيمِ
ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الدُّعَابَةِ وَالدَّوْ لَةُ بَعْدَ التَّصْغِيرِ لِلتَّفْخِيمِ
فَلأَقُلْ مَرَّةً لَكِ الحَقَّ فِي الوَجْهِ وَمَا بِي مُخَافَةَ التَّأْثِيمِ
جَلَّ مَنْ أَوْدَعَ الرَّصَانَةَ فِي تَأْ وِيهِ بَانٍ وَفِي تَلَفُّتِ رِيمِ
أَيُّ رُوحٍ كَنَفْحَةِ الطِّيبِ فِي قَا رُورَةٍ قَلَّ أُذْنُهَا لِلنَّسِيمِ
وَمِثَالٌ مِنَ الجَمَالِ بَدِيعٌ حَارَ فِيهِ النَّثِيرُ قَبْلَ النَّظِيمِ
كَمُلَتْ فِي الحِلَى حِلَاهُ وَقَدْ قَوَّ مَهُ اللهُ أَحْسَنَ تَقْوِيمِ
إِنَّ عَيْنَي تَرَى أَبَاكِ وَقَدْ شَا رَفَنَا اليَوْمَ مِنْ أَعَالِي الرَّقِيمِ (١)
مُفْعَماً قَلْبُهُ سُرُوراً وَقَدْ سَرَّ ى عَنْهُ مِنَ الفِرَاقِ الأَلِيمِ
مُطْمَئِنًّا إِلَى كَفَالَةِ زَوْجٍ بِبُلُوغِ المُنَى الكِبَارِ زَعِيمِ
أَلْمَعِيٍّ مُهَذَّبِ الحِسِّ وَالمَغْـ نَى رَجِيحِ الحِجَى رَقِيقِ الخِيمِ (٢)

---

(١) الرقيم : الكتاب المرقوم ، أو الفلك ، وأصحاب الرقيم هم أهل الكهف .
(٢) الخيم : السجية ، الأصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يُبَالِي القَشورَ في القَوْلِ وَالفِعْـلِ وَيَمْضي إلى اللُّبَابِ الصَّميمِ
قبلُ يَطْلَعُ الثّنَايَا وَفيـهِ مَا يُرَجَّى لِيَزْمٍ فَوْزٍ عَظيمِ

* * *

بَارَكَ اللهُ في قِرَانِ النَّجيبَيْنِ وَفي يَوْمِهِ الأَغَرِّ الوَسيمِ
خَصَّ بِالأَقْرَبِينَ مُجَلَّاهُ إلَّا إنَّهُ مَبْعَثُ ابْتهَاجٍ عَميمِ
كَيْفَ لا وَالخَطيبُ نَجْلُ خَليلٍ كَيْفَ لا وَالعَرُوسُ بِنْتُ سَليم
إنْ ذَكَرْتُ الخَليلَ نَوَّهْتُ بالآ فَاقِ في الشَّرْقِ بِالأَديبِ العَليمِ
وَتَغَنَّى الوُصَّافُ بِالخُلُقِ السَّمْحِ وَبِالمَبْدَإِ القَوِيِّ القَويمِ
جَهْبَذٌ يَنْقُدُ الصَّحيحَ مِنَ الزَّيْفِ وَيَجْفُو سَبيلَ كُلِّ مُليمِ
فَتَرَاهُ وَمَالَهُ في مَجَالٍ مِنْ ضَريبٍ وَمَا لَهُ في خَصيمِ
كُلَّ يَومٍ يُوحَى إلَيْهِ فَيَجْلو لِلنُّهَى بَيِّنَاتِ ذِكْرٍ حَكيمِ
صَادِرَاتٌ في وُجْهَةِ الخَيْرِ عَنْ عَقْلٍ حَصيفٍ وَعَنْ فُؤَادٍ رَحيمِ
مِنْ سَرِيٍّ في الحَيَاةِ وَهْيَ هَدَاهُ وَجَدَ الصُّبْحَ في الظَّلامِ البَهيمِ
أَتَمَنَّى الاسْهَابَ وَالشَّوْطُ رَحْبٌ غَيْرَ أنِّي أَخَافُ غَيْظَ الحَليمِ
لَيْتَهُ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ كَمَا يَقْبَلُ إذْ يَعْتَفيهِ كُلُّ عَديمِ
أَيُّهَا الآلُ وَالمُحِبونَ مِنْ وَا شِجِ عِرْقٍ وَمِنْ وَلِيٍّ حَميمِ
هَنِّئوا. هَنِّئوا العَرُوسَيْنِ وَادْعُوا أَنْ يَعيشَا في غِبْطَةٍ وَنَعيمِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللبن والدم

جَلَسَ الأَمِيرُ إلى الطَّعَامِ عَشِيَّةً   وَدَعَا الإِمَامَ لَهُ فَلَمْ يَتَقَدَّمِ
فَأَصَرَّ إلَّا أَنْ يُجِيبَ دُعَاءَهُ   فَأَطَاعَ لَكِنْ طَاعَةَ المُتَأَلِّمِ
كَانَ الإِمَامُ عَلَى أَسًى لِبِلَادِهِ   مِنْ سُوءِ سَيْرِ أَمِيرِهَا المُتَحَكِّمِ
أبداً يُوَالِي نُصْحَهُ بِتَلَطُّفٍ   فَيفوزُ مِنْهُ بِنُفْرَةٍ وَتَجَهُّمِ
مَرَّتْ بِهِ الأَلْوَانُ يَأْبَى مَسَّهَا   وَلَهُ مَعَاذِيرُ السَّقِيمِ المُحْتَمِي
وَبِزَعْمِهِ أَنَّ الطَّبِيبَ نَهَاهُ عَنْ   غَيْرِ الحَلِيبِ فَإِنْ يُخَالِفْ يَنْدَمِ
فَتَبَادَرَ الخَدَمُ الوُقُوفَ وَأَحْضَرُوا   لَبَناً زَكِيًّا نَاصِعَ المُتَوَسَّمِ
أَلْقَى عَلَيْهِ يَداً فَحَالَ لِوَقْتِهِ   وَإِذَا البَيَاضُ كَصِبْغَةٍ مِنْ عَنْدَمِ
رِيعَ الأُولَى نَظَرُوا إِلَيْهِ وَأَفْظَعُوا   تِلْكَ الكَرَامَةَ وَانْثَنَوْا بِتَبَرُّمِ
حَتَّى لَكَادُوا يَفْتِكُونَ بِشَيْخِهِمْ   زُلْفَى إلى ذَاكَ الأَمِيرِ المُطْعِمِ
وَثَنَى الأَمِيرُ فَقَالَ : مَا تَأْوِيلُهَا؟   أَكَذَا مِزَاحُ الصَّائِمِينَ القُوَّمِ ؟
فَأَجَابَهُ ، وَبِهِ تَفَكُّرُ غَائِبٍ   عَنْ رُشْدِهِ ، وَلَهُ تَبَصُّرُ مُلْهَمِ .
«إِسْمَعْ مِنَ الغَيْبِ الَّذِي أَنَا قَائِلٌ   بِلِسَانِهِ لِلجَائِرِ المُتَنَعِّمِ
هَذَا نَذِيرٌ لَا شَفَاعَةَ بَعْدَهُ   عِنْدَ المُهَيْمِنِ أَنْ تُصِرَّ وَتَظْلِمِ
هَدَّمْتَ فِي طُولِ البِلَادِ وَعَرْضِهَا   أَعْلَامَهَا الحُكَمَاءَ كُلَّ مُهَدَّمِ
أَسْرَفْتَ فِي هَذِي الدِّيَارِ مَهَانَةً   لِكَرِيمِهَا وَمَعَزَّةً لِلمُجْرِمِ
بالَغْتَ فِي طَلَبِ الحُطَامِ إِلَى مَدًى   مُغْنِي الوُلَاةِ وَلِلعُرُوشِ مُحَطِّمِ

بَايَعْتَ دُونَ حِمَاكَ بَيْعَةَ خَاسِرٍ تُؤْتَاهُ مِنْ كَدْحِ الفَقِيرِ المُعْدِمِ

أَوْفِ البِلَادَ بِمِثْلِ أَجْرِكَ حَقَّهَا مِنْ خِدْمَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَتَكَــرُّمِ

أَرْدُدْ إِلَى هَذَا الحِمَى اسْتِقْلَالَهُ يَخْلُصْ طَعَامُكَ يَا أَمِيرُ مِنَ الدَّمِ »

ام المحسنين

حُيِّيتِ يَا ذَاتَ المَقَامِ السَّامِي بِتَحِيَّةِ الإِكْبَــارِ وَالاِعْظَامِ

اليُمْنُ وَالإِقْبَالُ عَادَا فِي زُهَا يَوْمٍ لَهُ شَرَفٌ عَلَى الأَيَّامِ (١)

عِيدٌ يُجَدِّدُ لِلْبِــلَادِ وَأَهْلِهَا بَهَجَاتِهِ بِتَجَــدُّدِ الأَعْــوَامِ

رَاعَ العُقُولَ بِآيَتَيْنِ تَرَاءَتَــا فِي أُفْقِــهِ المُتَهَلِّلِ البَسَّامِ

الشَّمْسُ فِي عَلْيَائِهِ مَجْلُــوَّةٌ وَيَدُ النَّوَالِ تَصُوبُ صَوْبَ غَمَامِ (٢)

****

«مِصْرُ» الَّتِي أَعْزَزْتِهَا وَحَبَبْتِهَا عَنْ ظُهْرِ نَفْسٍ مِنْكِ حُبَّ غَرَامِ

وَأَبَيْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرَامُهَا فِيمَا شُغِلْتِ بِهِ أَجَلَّ مَــرَامِ

جَعَلَتْ لِرَكْبِكِ مِنْ سَوَادِ قَطِينِهَا سُوداً وَمِنْ سَادَاتِهَا الأَعْلَامِ (٣)

حَفَلُوا لِأُمِّ المُحْسِنِينَ وَأَوْمَأُوا بِتَجِلَّةٍ مَصْدُوقَةٍ وَسَــلَامِ

يُبْدُونَ مِنْ وَحْيِ النُّفُوسِ إِشَارَةً لَطُفَتْ وَلِلْوَحْيِ اللَّطِيفِ مَرَامِ (٤)

---

(١) الزها : الزينة والزخرف . (٢) تصوب : تنصب .
(٣) السواد : عامة الناس . القطين : اركان .
(٤) المرامى : المغازى والمقاصد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَا أَهْلَ هَذِي الدَّارِ لَا بَرِحَتْ بِكُمْ ... مَأْهُولَةً مَرْفُوعَةَ الأَعْـــلَامِ

فَإِذَا نَأَيْتُمْ لَا حُرِمْنَا عَوْدَكُمْ ... مِنْ غَيْبِ مُتَرَقِّبِينَ كِـــرَامِ

***

إِنِّي لَأُلْهَمُ يَا مُفَدَّاةَ الحِمَى ... قولاً وَتَنْبُو دُونَهُ أَقْـــلَامِي

شَتَّانَ مَا بَيْنَ الَّذِي يُدْنِينَـــهُ ... وَمَكَانَهُ العَالِي مِنَ الإِلْهَامِ

مَنْ لِي بِوَصْفِ عَظَائِمٍ خَلَّدْتِهَا ... لَمْ تَتَّسِقْ لِمُخَلَّدِينَ عِظَامِ ؟

أَثَرَ الأَصادِقُ عَنْكِ ما لَمْ يَأْثُرُوا ... عَنْ أُمَّهَاتِ المَجْدِ فِي الإِسْلَامِ

مِنَنٌ شَمَلْتِ بِهَا المَشَارِقَ فَانْتَفَى ... فِيمَا وَسِعْنَ تَبَايُنُ الأَقْوَامِ

فِي كُلِّ قَلْبٍ صُورَةٌ لَكِ أُنْزِلَتْ ... مِنْ كُلِّ قَلْبٍ مُنْزِلَ الإِكْرَامِ

***

مَاذَا وَجَدْتُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْكِ فِي ... أَثْنَاءِ كُلِّ تَرَحُّلٍ وَمُقَـــامِ ؟

دَارَجَتْ ذِكْرَكِ والسَّفِينُ مَدَائِنٌ ... حُمِلَتْ عَلَى ظَهْرِ الخِضَمِّ الطَّامِي

فَكَأَنَّمَا النَّسَمَاتُ وَهْيَ مُقِلَّـــةٌ ... نَفَحَاتُهُ تَسْرِي بِنَشْرِ خُزَامِ (١)

دَارَجْتُ ذِكْرَكِ فِي الحُزُونِ وَفِي الرُّبَى ... مِنْ صَاقِبِ الأَطْرَافِ وَالمُتَرَامِي (٢)

فَرَأَيْتُ مِنَ زَهْرِ الرِّيَاضِ هَشَاشَةً ... لِحَدِيثِهِ تَبْدُو مِنَ الأَكْمَامِ

وَطَرِبْتُ لِلأَطْيَارِ شَادِيَةً بِـــهِ ... وَنَقَعْتُ فِي مَجْرَى الصَّفَاةِ أُوَامِي (٣)

---

(١) الخزام : نبت طيب الزهر .

(٢) الحزون : الأراضي الصعبة . صاقب : قريب .

(٣) الصفاة : الحجر الصادر الضخم . الأوام : العطش .

دَارَجْتُ ذِكْرَكِ فِي الحَوَاضِرِ وَالقُرَى ... بَيْنَ المُرُوجِ الخُضْرِ وَالآكَامِ
فَبَدَا لِيَ المَعْمُورُ مَعْمُوراً بِهِ ... فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَكُلِّ مَقَامِ

***

أَيُّ المَحَامِدِ لَمْ تَكُنْ لَكِ نَفْحَةٌ ... فِيهِ تَهُزُّ رَصِينَةَ الأَحْلَامِ ؟
مَنْ بَرَّ بِرَّكِ بِالأَيَامَى وَانْتَحَى ... مَنْحَاكِ مِنْ حَدَبٍ عَلَى الأَيْتَامِ ؟
وَلِمَنْ سِوَاكِ إِذَا تَضَرَّمَتِ القُرَى ... أَشْفَى نَدًى فِي إِثْرِ كُلِّ ضِرَامِ ؟
وَمَنِ الَّتِي فِي دَفْعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... هِيَ كَعْبَةُ الآمَالِ لِلْمُعْتَامِ ؟(١)
وَعِنَايَةٌ مَحْجُوبَةٌ لَيْسَتْ تُرَى ... إِلَّا بِمَا تُسْدِي مِنَ الإِنْعَامِ

***

هَذِي تَحِيَّةُ شَاعِرٍ يَقْضِي بِهَا ... حَقَّ العُلَى فِي العَامِ بَعْدَ العَامِ
يَجْلُو بَدِيعُ نِظَامِهَا مَا تَنْجَلِي ... عنه صِفَاتُكِ فِي بَدِيعِ نِظَامِ
بَرِئَتْ كَذَاتِكِ وَهْيَ مِرْآةٌ لَهَا ... مِنْ كُلِّ غَاشِيَةٍ تَرِيبُ وَذَامِ
تَتَحَوَّلُ الدُّنْيَا تَحَوُّلَ أَهْلِهَا ... وَالعَهْدُ عَهْدِي وَالذِّمَامُ ذِمَامِي
ولَقَدْ أُلَامُ عَلَى الوَفَاءِ فَمَا أَرَى ... لِيَ مَادِحِينَ كَزُمْرَةِ اللُّوَّامِ
هَلْ لِلْفَتَى عُمْرَانِ يُفْنِي فِيهِمَا ... قَلْبَيْنِ بَيْنَ النَّقْضِ وَالابْرَامِ ؟
إِنَّ الوَفَاءَ سَجِيَّةٌ لَمْ يُؤْتَهَا ... إِلَّا رِجَالُ الرَّأْيِ وَالإِقْدَامِ

***

(١) المعتام : من يتجه اليك بقصده .

عيشي وَأبْلِي الدَّهْرَ وَاغْتَفِرِي لَهُ بِالصَّالِحَاتِ كَبَائِرَ الآثَامِ
تِلْكَ المَآثِرُ لِلدَّوَامِ بَنَيْتِهَا وَسِوَاكِ مَنْ يَبْنِي لِغَيْرِ دَوَامِ

اتحاد النساء

حَيِّ اتِّحَاداً لِلنِّسَاءِ صُنُوٌّ شَتَّى الأُمَمِ
وَقَدْ تَلاقَى الشَّرْقُ وَالغَرْبُ بِهِ عَنْ أُمَمِ
وَظَلَّلَ الرَّئِيسَيْنِ فِيهِ أَنْقَى عَلَمِ
فَهْوَ مِثَالٌ لِلمُقَنَّا دَاةِ وَبَذْلِ الهِمَمِ
لَا بِالقَلَى وَلَا الخُصُومَاتِ وَلَا سَفْكِ الدَّمِ
عَلَّمَنَا ذَرَائِعَ الإِقْدَامِ وَالتَّقَدُّمِ
وَمَا ابْتَغَى إِلَّا المُؤَاخَاةَ وَرَعْيَ الحُرَمِ
وَأَنْ يَرُدَّ الحَقَّ لِلمُسْتَضْعَفِ المُهْتَضَمِ
وَأَنْ يَسِيرَ الاجْتِمَاعُ فِي الطَّرِيقِ الأَقْوَمِ
مُتَّجِهاً إِلَى الكَمَالِ وَالصَّلَاحِ العَمِمِ
أَهْلًا نَزِيلَةَ الحِمَى ذَاتِ المَقَامِ السَّنَمِ
يَمَّمْتِ مِصْرَ فَعَلَى الرَّحْبِ وَخَيْرِ مَقْدَمِ
رِدِّي نَمِيرَ النِّيلِ وَاسْتَذْرِي بِظِلِّ الهَرَمِ
وَاسْتَصْبِحِي بِالشَّمْسِ فِي أَشْفَى وَأَبْهَى مَوْسِمِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَشَاهِدِي مَا تَسْتَعِيدُ مِنْ زُهَاهَا الأَقْـــدَمِ
وَاسْتَقْبِلِي فِي هَـــذِهِ اللَّيْـــلَةِ زَهْـرَ الأَنجُـــمِ
مِنَ العَوَانِي المُحْصِـــنَاتِ بِالنُّهَى وَالشِّيَـــمِ
العَرَبِيَّـاتُ الحِـــلَى مِنْ خَفَرٍ وَشَمَـــمِ
يَجْمَعُهُنَّ الاتِّحَـــادُ فِي نِظَامٍ مُحْكَـمِ
وَالمُلْتَقَى صَرْحُ هُـــدَى صَرْحُ النَّدَى والكَـرَمِ
طِيبِي بِمَا حَلَلْتِـــهِ مِن المَحَلِّ الأَكْـــرَمِ
وَأَنْتِ يَا زَعِيمَةَ النَّهْضَـــةِ عِيشِي وَاسْلَمِـــي
وَلْيَحْيَا هَـــذَا الاتِّحَـــادُ زَاهِـراً وَلْيَـــدُمِ

الامام الحق ١٩١٦

حَيُّوا الإِمَامَ الحَقَّ فِي الإِسْلَامِ مَا كُلُّ مُؤْتَمٍّ بِهِ بِإِمَـــامِ
حَيُّوا الأَمِينَ المُصْطَفَى مِن رَبهِ لِمُهِمَّةٍ جُلَّى وَشَأْنٍ سَـــامِ
مَا أَحْوَجَ الأَقْوَامَ إِنْ سَدَرُوا إِلى أَهْلِ الصَّلَاحِ مَنَائِرَ الأَقْوَامِ
مَا أَظْمَأَ الأَرْضَيْنِ إِنْ لمْ يَرْوِهَا مَا تَسْتَدِرُّ شَوَامِـخُ الأَعْلَامِ

تصدير لأول ديوان للشاعر «رامي»

حَبَّذَا الشِّعْرُ خَاطِرٌ يبعَثُ النُّورَ وَلَفْظٌ دَانٍ بعِيدُ المَرَامِـي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل بَيْتٍ كَمَنْبِتِ الزَّهْرِ حُسْناً وَشَذاً أَوْ كَمرْقَـعِ الآرَامِ
أَبْهَجَتْنَا آيَاتُهُ فِي كِتَـابٍ لِنَدَى الصِّبَا سَنِيِّ المَـرَامِ
مُذْ رَمَى سَهْمَهُ فَجَاءَ المُعَلَّى مَا شَكَكْنَا فِي أَنَّهُ سَهْمُ (رَامِ)

على أثر قرار من الحكومة المصرية أذن بعقوبة الجلد لطائفة من المسجونين

الحكْمُ بِالجَّلْدِ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَمَا نَهَاكُمُ الرُّشْدُ عَنْهُ يَا أُولِي الحِكَمِ ؟
أَفَلاذُ أَكْبَادِنَا بِالسَّوْطِ نَضْرِبُهُمْ أَهَكَذَا تُقْتَنَى حُرِّيَـةُ الأُمَمِ ؟

الحُسنيان

الحُسْنَيَانِ سَلاَمَةٌ وَكَـرَامَـةٌ وَالسُّوءَيَانِ خَصَاصَةٌ وَسَقَـامُ

تحية الرئيس

نظمت يوم عودة المغفور له الزعيم الأكـبر
سعد زغلول باشا وصحبه الكرام من منفى سيشل

خَفَقَتْ لِطَلْعَةِ وَجْهِكَ الأَعْلَامُ وَمَشَتْ تُحِيطُ بِرَكْبِكَ الأَعْلَامُ(١)
مِنْ مَرْفَإِ «الثَّغْرِ» الأَغَرِّ إِلى حِمَى «مِصْرَ» الأَبَرِّ تَحِيَّةٌ وَسَـلَامُ
يَطْوِي القِطَارُ مَرَاحِلاً لَا تَنْتَهِي وَالجَانِبَانِ طُلًّى تَمُوجُ وَهَامُ(٢)

(١) الأعلام «الأولى الرايات ، الأعلام «الثانية» كبراء الأمة .
(٢) الطلى : الأعتناق . الهام : الرؤوس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لِلّهِ فيكَ وَلِلْبِلَادِ ولِلْعُلَى ... هَذَا الْوَلَاءُ وَذَلِكَ الاكْـرَامُ
حَالٌ تَزِيدُكَ رِقَّةً وَوَدَاعَـةً ... إنَّ العِظَامَ لَبِالنُّفُوسِ عِظَامُ

***

سعْدَ السُّعُودِ اطْلُعْ «بِمِصْر» وَلَايَبِنْ ... عَنْ «مِصْرَ» بَعْدُ ضِيَاؤُكَ البَسَّامُ
أرْوِ العُيُونَ بِمَا تُفِيضُ مِنَ السَّنَى ... فَلَقَدْ حُجِبْتَ وَبِالعُيُونِ أُوَامُ(١)
عَامَانِ مَرَّا فِي الغِيَابِ وَعِنْدَ مَنْ ... يَشْتَاقُ : أقْصَرُ سَاعَةٍ أعْـوَامُ
ألْيَوْمَ لَا إغْرَاقَ فِي قَوْلِ امْرِيءٍ ... هُزَّ المُقَطَّمُ وَانْتَشَى الأَهْرَامُ
وَجَرَى بِوَادِي النِّيلِ ذَوْبُ عَقِيقِهِ ... يُرْوِي الخَمَائِلَ وَالشَّرَابُ مُدَامُ
هَذَا جَزَاءُ الْمُخْلِصِينَ وَهَكَذَا ... تُثْنِي عَلَى أبْطَالِهَا الأقْـوَامُ
مَا الظَّنُّ بِالشُّكْرِ الَّذِي يُولِيكَهُ ... أبْنَاءُ «مِصْرَ» وَأنَّهُمْ لَكِرَامُ
مُنْجِي البِلَادِ وَمُسْتَعِيدُ حُقُوقِهَا ... مَاذَا يَفِي مِنْ حَقِّهِ الإعْظَامُ ؟
حَسْبُ المَفَاخِرِ أنْ غَدَوْتَ مَلَاذَهَا ... وَمَعَاذَهَا المَأْمُولَ حِينَ تُضَامُ

***

لِلّهِ مَا أمْضَاكَ فِي الشَّأْنِ الَّذِي ... نَدَبَتْكَ «مِصْرُ» لَهُ وَأنْتَ هُمَامُ
أحْسَنْتَ مَا تَهْوَى وَأحْسَنَ رُفْقَةٌ ... مَا مِنْهُمُو إلَّا فَتًى مِقْـــدَامُ
أعْمَلْتُمُ العَزْمَ الصَّحِيحَ فَلَمْ يَكُنْ ... لِيَرُوعَكُمْ فِي غِيلِهِ الضِّرْغَامُ
وَالرَّأْيَ قَدْ أثْبَتُّمُوهُ : بَالِـغٌ ... فِي النُّجْحِ مَا لَا يَبْلُغُ الصَّمْصَامُ(٢)

---

(١) أوام : ظمأ شديد .
(٢) الصمصام : السيف لا ينثني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَبِنُبْلِ هَذَا الرَّأْيِ وَهْوَ مُوَفَّقٌ ... وَبِفَضْلِ ذَاكَ العَزْمِ وَهْوَ جُسَامُ
سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سَنِيِّ مَقَامِهَا ... وَلَهَا السُّهَى أَوْ فَوقَ ذَاكَ مُقَامُ

رثاء شيخ العروبة أحمد زكي باشا

دَالَ السُّكُونُ مِنَ الحَرَاكِ الدَّائِمِ ... وَأَقَرَّ ، بَعْدَ السُّهْدِ ،عَيْنَ النَّائِمِ (١)
دُنْيَا يَعُودُ العَقْلُ فِي تَصْرِيفِهَا ... حَيْرَانَ بَيْنَ غَرِيمِهَا وَالغَانِمِ
حَتَّى لَيَسْأَلُ مَنْ أَضَلُّهُمَا إِذَا ... مَا قَاسَ بَيْنَ حَلِيمِهَا وَالحَالِمِ

***

إِنْ تَأْسَ «مِصْرُ» ، فَمَا أَسَاهَا أَنَّهَا ... مَفْجُوعَةٌ فِي لَوْذَعِيٍّ عَالِـمِ
أَوْ كَاتِبٍ كَالنِّيلِ فِي فَيَضَانِهِ ، ... أَوْ خَاطِبٍ كَالزَّاخِرِ المُتَلَاطِمِ
أَوْ جِهْبِذٍ مُتَثَبِّتٍ مُسْتَعْصِمٍ ... بِالحَقِّ لَا يَلْوِي بِلَوْمَةِ لَائِمِ
أَوْ ذَائِدٍ عَنْ مَجْدِ أُمَّتِهِ إِذَا ... عَزَّ النَّصِيرُ ،وَصَالَ كُلُّ مُخَاصِمِ
أَوْ بَاحِثٍ عَمَّا طَوَتْ أَسْفَارُهَا ... طَيَّ الجَوَاهِرِ فِي بُطُونِ مَنَاجِمِ
تَبْكِي أُولَئِكَ كُلَّهُمْ فِي رَاحِلٍ ... رَاعَ القُلُوبَ بِأَيِّ خَطْبٍ دَاهِمِ
فَتَعَدَّدَتْ أَرْزَاؤُهَا ، وَتَفَاقَمَتْ ... فِي رُزْئِهِ المُتَعَدِّدِ المُتَفَاقِمِ

***

شَيْخَ العُرُوبَةِ ! أَيْنَ صَائِنُ إِرْثِهَا ... وَمُعِيدُ نَضْرَةِ عَهْدِهَا المُتَقَادِمِ ؟
بَلْ أَيْنَ فِي الفُسْطَاطِ مَوْئِلُ قَوْمِهَـا ... مِنْ بَارِحٍ يُخْلِي المَزَارَ لِقَادِمِ ؟

---

(١) دال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَفِدُ الغَرِيبُ إلَيْهِ وَهْوَ كَأَنَّهُ ... يَمْشِي مِنَ الأَشْوَاقِ بَيْنَ مَعَالِمِ

فَالدَّارُ ، مِنْ لُطْفِ الضِّيَافَةِ ، دَارُهُ ... وَوَلِيُّهَا المَخْدُومُ شِبْهُ الخَادِمِ

دَارٌ ، أَجَدَّ بِهَا النَّوَى لِنَزِيلِهَا ... أَشْهَى الطَّرَائِفِ مِنْ قِرًى وَمَكَارِمِ

تَتَنَافَسُ الزِّينَاتُ تَرْحِيباً بِهِ ... وَيُكَاثِرُ الإِينَاسُ جُودَ الطَّاعِمِ

فَلِعَيْنِهِ ، وَلِسَمْعِهِ ، وَلِقَلْبِهِ ... وَلِجِسْمِهِ فِيهَا فُنُونُ وَلَائِمِ

* * *

قَدَحَ المُصَابُ ، وَقَدْ أَلَمَّ بِقَسْوَرٍ ... وَرِدٍ ، ذَكِيِّ الطَّرْفِ ، أَرْوَعَ بَاسِمِ

سُقِيَتْ نَضَارَةُ وَجْهِهِ صَفْوَ النَّدَى ... مِنْ شَيْبِهِ ، بَعْدَ الشَّبَابِ الفَاحِمِ

بِأَصَمَّ ، إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَهُ العُلَى ... بِحَدِيثِ غَايَاتٍ سَمَتْ وَعَظَائِمِ

أَوْ أَنْ يُبَاحَ لَهُ بِحَاجَةِ آمِلٍ ... أَوْ أَنْ تُسَرَّ إِلَيْهِ شَكْوَى كَاتِمِ

بِمُحَبَّبٍ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَادِعٍ ... وَمُبَغَّضٍ فِي وَجْهِ كُلِّ مُصَادِمِ

جَلْدٌ عَلَى الآفَاتِ ، لَمْ يُخْرِقْ عَلَى ... سُؤْلٍ – إِذَا مَا فَاتَ – سِنَّ النَّادِمِ

وَعَلَى التَّبَايُنِ فِي العَوَاقِبِ يَنْثَنِي ... بِجَدِيدِ فَخْرٍ ، أَوْ بِعِرْضٍ سَالِمِ

حَسْبُ المُجَاهِدِ سَعْيُهُ إِنْ لَمْ يَفُزْ ، ... شَرَفُ المَرَامِ مُشَرِّفٌ لِلرَّائِمِ

سَلَخَ الغَوَالِيَ مِنْ سِنِيهِ مُكَافِحاً ... دُونَ العُرُوبَةِ كُلَّ بَاغٍ آثِمِ

وَمُعَاتِباً أَسْيَافَهَا أَنْ أُغْمِدَتْ ، ... وَالغِمْدُ أَكَّالٌ لِنَصْلِ الصَّارِمِ !

وَمُعَالِجاً أَزَمَاتِهَا مَا أَعْضَلَتْ ... بِمَضَاءِ مِقْدَامٍ ، وَدُرْبَةِ حَازِمِ

وَمُقَرِّباً شُقَقَ الخِلَافِ ، وَوَاصِلاً ... مَا قَطَّعَتْهُ يَدُ الشِّقَاقِ القَاصِمِ

جَاهِدْ عَدُوَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ جِهَادَهُ ... أَمَّا أَخَاكَ ، فَمَا اسْتَطَعْتَ ، فَسَالِمِ !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حَقّ البِلَادِ عَلَيْكَ أَعْلَى حُرْمَةً   مِنْ أَنْ يُضَاعَ بِمُزْرِيَاتِ سَخَائِمِ

***

يا أُمَّةَ الضَّادِ الَّتِي فِي حُبِّهَا   بَذَلَ النَّفِيسَ، وَلَمْ يَكُنْ بِمُسَاوِمِ

إِنْ تُكْرِمِي بِالحَقِّ ذِكْرَى مَاجِدٍ   فَالمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ

عَلِمَ الأُولَى مَاتُوا، وَلَيْتَ بَنِيهِمُو   عَلِمُوا بِأَنَّ المَوْتَ ضَرْبَةُ لَازِمِ

وَبِأَنَّ عُمْراً يُسْتَطَالُ عَلَى القَذَى،   إِنْ طَالَ، لَا يَعْدُو تَمَهُّلَ غَارِمِ

وَبِأَنَّ خَاتِمَةَ المَطَافِ قَرِيبَةٌ   لِأَخِي الشَّقَاءِ، وَلِلقَرِيرِ النَّاعِمِ

***

يَا بَانِياً لِلّهِ أَرْوَعَ مَسْجِدٍ   نَظَمَ البَدَائِعَ فِيهِ أَبْرَعُ نَاظِمِ

نَهَضَ البِنَاءُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَوَّضَتْ   رَبَّ البِنَاءِ يَدُ الزَّمَانِ الهَادِمِ

هِيَ حِكْمَةٌ لِلّهِ بَالِغَةٌ وَإِنْ   خَفِيَتْ، وَذَلِكَ حُكْمُ أَعْدَلِ حَاكِمِ

أَلعَبْدُ يُعْطِي مِنْ حُطَامٍ بَائِدٍ   وَاللّهُ يَجْزِي بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ

رثاء المرحوم الشاعر المؤلف الروائي الصحافي الياس فياض

ذَلِكَ الرُّزْءُ فِي الصَّدِيقِ الْكَرِيمِ   كَانَ سَهْماً أَصَابَنِي فِي الصَّمِيمِ

كُلَّمَا جَدَّ ذِكْرُهُ بِيَ جَدَّتْ   يَقْظَةٌ فِي الجِرَاحِ مِنْ تَهْوِيمِ (١)

كَانَ يَوْمَ انْتَوَيْتَ فِي «مِصْرَ» وَالشَّا   مِ» وَ«لُبْنَانَ» يَوْمَ حُزْنٍ عَمِيمِ (٢)

---

(١) التهويم : النوم القليل .   (٢) انتوى : انتقل وبعد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَا دَهَى الضَّادَ فِي أَبَرِّ بَنِيهَا ؟ مَا دَهَى الشَّرْقَ فِي فَتَاهُ الْعَظِيمِ ؟
فِي الأَدِيبِ الأَدِيبِ ، وَالشَّاعِرِ الشَّا عِرِ ، وَالمِدْرَهِ الأَرِيبِ الْحَكِيمِ ؟
فِي الصِّحَافِيِّ لَمْ يَكُنْ بِدَعِيٍّ ، وَالرِّوَائِيِّ لَمْ يَكُنْ بِزَنِيمِ (١)
عَلَمٌ لَمْ يَضِرْ تَعَدُّدُهُ فِـي كُلِّ وَصْفٍ بِوَحْدَةِ الأُقْنُومِ (٢)
يَا نَجِيَّ الْجَمَالِ فِي مَقْدِسِ الْفَــنِّ وَمِحْرَابِهِ كَنَجْوَى الْكَلِيمِ (٣)
أَيْنَ كَاسِي الْبَيَانِ مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ عَبْقَرِيٍّ وَكُلِّ لَوْنٍ وَسِيمِ ؟
مَنْ لِذَاكَ النَّثِيرِ فِي وَشْيِهِ الرَّا ئِعِ حُسْناً؟ وَمَنْ لِذَاكَ النَّظِيمِ ؟
مَنْ لِصَوْغِ المَبْنَى الْبَدِيعِ وَإِخْرَا جِ المَعَانِي فِي ذَلِكَ التَّقْوِيمِ ؟
إِنَّ مِنْ ذَلِكَ الْقَرِيضِ لَسِحْراً لَيْسَ بِالمُفْتَرَي وَلَا المَوْهُومِ
هُو فِي كُلِّ مَوْطِنٍ عَـرَبِيٍّ طَوْقُ وَرْقَائِهِ وَقَيْدُ الرِّيـمِ (٤)
رِيضَ شَيْطَانُهُ فَلَمْ يَرْجُمِ النَّا سَ بِسُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ بِرَجِيمِ

***

قَلَّ شَرْوَاكَ فِي الَّذِينَ عَرَفْنَا مِنْ رَفِيقٍ بِالنَّاسِ أَوْ مِنْ رَحِيمِ (٥)
حَظُّهُ مِنْ سُرُورِ مَنْ سُرَّ فِيهِمْ حَظُّهُ مِنْ سَقَامِ كُلِّ سَقِيمِ
إِنْ أَجَفَّتْ مِدَادَهُ حُرْقَةٌ فِي النَّفْـسِ أَجْرَتْهُ دَمْعَةٌ مِنْ يَتِيـمِ

---

(١) الزنيم : اللئيم والدعى .
(٢) الأقنوم : الأصل .
(٣) الكليم : موسى عليه السلام .
(٤) الورقاء : الحمامة . الريم : الظبي .
(٥) شرواك : مثيلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلقٌ نَفْحُهُ كَمَا نَفَحَ الرَّوْ ضُ ، وَلُطْفٌ، مُرُورُهُ كَالنَّسِيمِ

***

إِنَّ خَطْباً أَدْمَى أَخَاكَ لَخَطْبٌ بِتَجَنِّيهِ فَوْقَ حِلْمِ الْحَلِيمِ
فَلْيَقُلْ أَبْلَغَ المَقَالَةِ فِي الدَّهْـ ـرِ وَفِي صَرْفِهِ الأَلِيمِ الأَلِيمِ
قَامَ عُذْرُ المَوْتُورِ فَانْهَضْ خَطِيبَ الشَّرْ قِ وَازْأَرْ زَأْرَ الْهَصُورِ الشَّتِيمِ (١)
وَأَثِرْ غَيْهَبَ المِدَادِ وَأَرْسِلْ صَعَقَاتٍ لَهَا انْقِضَاضُ الرجُومِ
هَاتِ آيَاتِكَ الْكِبَارَ وَفِيهَا لِلنُّهَى كُلُّ مُقْعِدٍ وَمُقِيمِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ تَأْبَى عَلَى الشِّدَّ ةِ بَثًّا لِحُزْنِكَ المَكْتُومِ
لَا لِعِيٍّ وَإِنَّمَا الْقَوْلُ فِي رُزْ ءٍ كَهَذَا لِصَامِتَاتِ الْكُلُومِ
نُوَبُ الدَّهْرِ لَا تُرَفِّهُ بِالبَثْـ ـثِ تَبَارِيحُهَا ، وَلَا بِالْوُجُومِ
وَسَوَاءٌ فِي الْعَجْزِ ، لَوْلَا المُدَاجَا ةُ ، شَكَاةُ الشَّاكِي وَكَظْمُ الْكَظِيمِ

***

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشِّهَابِ الَّذِي غُيِّـ ـبَ فِي الرَّمْسِ ، وَالصَّدِيقِ الْحَمِيمِ
يَا جَلِيسِي ! وَكُنْتَ أَيَّ جَلِيسٍ ، يَا نَدِيمِي ! وَكُنْتَ أَيَّ نَدِيمِ
مَنْ يُعَاطِي السُّمَّارَ بَعْدَكَ مَا كُنْـ ـتَ تُعَاطِي مِنْ سِرِّ بِنْتِ الْكُرُومِ ؟
حَرَّكَ الشَّجْوُ فِي فُؤَادِيَ شَجْواً لِلأَحِبَّاءِ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ
كَيْفَ كُنَّا وَنَحْنُ فِي رَيِّقِ الْعُمْـ ـرِ شِدَادَ الْقُوَى صِحَاحَ الْجُسُومِ ؟

(١) الهصور : الأسد . الشتيم : العابس الوجه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عُصْبَةٌ مِنْ خُلاصَةِ النَّشْءِ لَمْ تَفْسَحْ مَكَاناً لِغَادِرٍ أَوْ لَئِيمِ
جَعَلَتْ فِي الْيَسِيرِ مِنْ رِزْقِهَا حَقًّا عَلَيْهَا لِلسَّائِلِ الْمَحْرُومِ
وَبَلَتْ جَوْرَ دَهْرِهَا فَرَأَتْهُ سَبَباً فِي انْتِصَافِهَا لِلْهَضِيمِ
جَمَعَتْنَا فِي خِدْمَةِ الْحَقِّ مَا اسْتَطَعْنَا ، وَأَجْلِلْ بِالْحَقِّ مِنْ مَخْدُومِ
نَمْلأُ الصُّحْفَ بِالثِّمَارِ الدَّوَانِي مِنْ مَجَانِي قَرَائِحٍ وَعُلُومِ
وَتَسِيلُ الأَنْهَارُ فِيهَا بِعَذْبٍ مِنْ لِطَافِ النِّطَافِ أَوْ بِحَمِيمِ
بَيْنَ جِدٍ وَبَيْنَ هَزْلٍ ، وَفِي الْحَالَيْنِ قَصْدُ التَّسْدِيدِ وَالتَّقْوِيمِ
فِي سَبِيلِ الْبِلَادِ نَنْصُرُ مَنْ نَا صَرَهَا ، أَوْ نَرُدُّ كَيْدَ الْخُصُومِ
شَدَّ مَا سَامَنَا الْهَوَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دِفَاعٍ وَسَامَنَا مِنْ هُجُومِ
نَتَفَانَى وَمَا بِنَا مَا نُعَانِي مِنْ شَقَاءٍ دُونَ النَّجَاحِ الْمَرُومِ
وَنَرَى فِي الشَّبَابِ فَضْلاً بِهِ نَمْزُجُ بَيْنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ
بَارَكَ اللهُ فِي الشَّبَابِ وَمَا فِي ذُخْرِهِ مِنْ صَلَابَةٍ وَعَزِيمِ
إِنْ وَرَدْنَا الْحَوْمَاتِ تَشْتَعِلُ الأَفْكَارُ فِي نَارِهَا اشْتِعَالَ الْهَشِيمِ (١)
وَقَرَرْنَا مِنَ اشْتِجَارِ يَرَاعَا تٍ تَعَالَى صَرِيرُهَا كَالْهَزِيمِ (٢)
عَرَفَتْنَا مَعَاهِدُ اللَّهْوِ مِنْ رُوَّا دِهَا الْهَازِئِينَ بِالتَّأْثِيمِ
وَالْتَقَى الْيَوْمَ صَوْتُنَا بِصَدَاهُ أَمْسِ بَيْنَ التَّوْدِيعِ وَالتَّسْلِيمِ
إِعْذِرُوا فِتْيَةَ الْحِمَى إِنْ يَحِيدُوا حَيْدَةً عَنْ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ

---

(١) الحومات : مواضع القتال .
(٢) الهزيم : الرعد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صِلَةً لِلَّذِينَ يَبْغُونَ مِنْهُـمْ قَبْلَ مِيعَادِهِ كَمَالَ الحُلُومِ
فُرَصُ الْعَيْشِ لِلْجُنُودِ نِهَابٌ قَبْلَ يَوْمٍ مُعَجَّلٍ مَحْتُـــومِ

***

عُصُرٌ سَاقَنَا إِلى عُصُرٍ خَلَّــــفَ لِلذِّكْرَيَاتِ أَشْجَى الرُّسُومِ
فَانْتَقَلْنَا بَيْنَ الزَّمَانَيْنِ كَالنُّقْـــلَةِ بَيْنَ الإِقْلِيمِ وَالإِقْلِيـمِ
عَادَ قُرْبُ التُّخُومِ بَيْنَهُمَا بُعْـــداً ، وشَطَّ المَزَارُ بَيْنَ التُّخُومِ
وَنَزَعْنَا عَنِ الْغَوَايَةِ فـي الْغَا يَةِ مِنْ ظَرْفِهَا إِلَى التَّحْلِيمِ
فَبَلَغْنَا مَعَ الْكُهُولَةِ شَأْنـــاً لَمْ يَكُنْ فِي حَدْسٍ وَلَا تَنْجِيمِ
صَارَ «إِلْيَاسُ» قَاضِياً ، يَرْجِعُ الْقَوْ مُ إِلَيْهِ فِي الحُكْمِ وَالتَّحْكِيمِ
فَوَزِيراً بِهِ الْوِزَارَةُ تُزْهَـى ، فَوَلِيًّا لِلعِلْـمِ وَالتَّعْلِيـــمِ
فَلِسَاناً تَنْضُو بِهِ نَدْوَةُ النُّوَّا بِ عَضْباً فِي وَجْهِ كُلِّ غَشُومِ
مَنْصِبٌ بَعْدَ مَنْصِبٍ فَازَ مِنْ طَيِّــبِ أَرْزَاقِهِ بِدَرٍّ جَمِيــمِ (١)
غَيْرَ أَنَّ الأَيَّامَ ظَلَّتْ لَهُ حَرْ باً ، وَكَانَتْ حَرْباً لِكُلِّ كَرِيمِ
كَيْفَ قَصْدُ الْجَوَادِ وَالْجُودُطَبْعٌ؟ كَيْفَ إِثْرَاءُ ذِي الضَّمِيرِ الْقَوِيمِ
لَيْسَ أَنْكَى حَالًا وَأَتْعَبَ بَالًا فِي اعْتِقَادِي مِنَ الْغَنِيِّ الْعَدِيمِ
أَنْصَبَ الْبُؤْسُ ذِهْنَهُ فَعَرَاهُ شِبْهُ عُقْمٍ ، وَلَمْ يَكُنْ بِعَقِيمِ
أَيُّهَا الْعَاذِلُوهُ شَوْقاً إِلى إِنْـــشَادِهِ ، قَدْ يُلَامُ غَيْرُ مُلِيمِ (٢)

---

(١) جميم : غزير .
(٢) المليم : من يأتي ما يلام عليه .

لِصِغَارِ الْهُمُومِ تُقْتَـلُ فِي أَنْـــفُسِ أَهْلِ النُّهَى كِبَارُ الْهُمُومِ
وَإِذَا عَزَّ مَا ابْتَغَيْتَ عَلَى الأَرْ ضِ ، فَكَيْفَ ابْتِغَاءُ مَا فِي النُّجُومِ

***

إِيهِ «إِلْيَاسُ» بَعْضُ شَأْنِكَ مِمَّا ضَلَّ فِيهِ السَّبِيلَ عِلْمُ العَلِيمِ
تَبْلُغُ المَوْضِعَ الَّذِي لَكَ فِيهِ كُلُّ غُنْمٍ وَأَنْتَ جِدُّ غَرِيمِ
تَحْمِلُ الضَّيْمَ غَيْرَ شَاكٍ وَإِنْ كَا نَ الأَسَى مِنْكَ مَالِيءَ الْحَيْزُومِ (١)
هَادِئاً وَادِعاً كَأَنَّ جَسِيمَ الْ أَمْرِ ، إِذْ تَلْتَقِيهِ ، غَيْرُ جَسِيمِ
لَا تُرَى فِي مُلِمَّةٍ بَادِيَ المَقْـــتَلِ إِلَّا فِي نُصْرَةِ المَظْلُـومِ
وَأَبَيْتَ التَّسْلِيمَ أَوْ يَقَعَ الْحَتْـــفُ فَذَا مِنْكَ مَوْقِـعُ التَّسْلِيمِ

***

يَا صَفِيًّا رَعَى ذِمَامَ مُحِبِّيـــــهِ وَمَا كَانَ عَهْدُهُ بِذَمِيـمِ
إِنْ تُفَارِقْ فَأَيُّ ذُخْرٍ لِقَوْمٍ صَارَ بَعْدَ الْحَيَاةِ بَعْضَ الرَّمِيمِ ؟(٢)
لَمْ يَدَعْ نَأْيُكَ الْوَشِيكُ سُرُوراً بِبَقَاءٍ لِأَلْمَعِيٍّ مُقِيـــمِ
قَدَّمَتْكَ الدُّنْيَا ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الشَّـــوْطِ كُنْتَ الْجَدِيرَ بِالتَّقْدِيمِ
فَتَبَدَّلْ مِنْ شِقْوَةٍ قَدْ تَقَضَّتْ مَا سَيَبْقَى مِنْ نَضْرَةٍ وَنَعِيمِ

---

(١) الحيزوم : الصدر .
(٢) الرميم : البالي من العظام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رثاء للشيخ إبراهيم اليازجي

رَبُّ البَيَانِ وَسَيِّدَ القَلَمِ   وَفَّيْتَ قِسْطَكَ لِلعُلَى فَنَمِ
نَمْ عَنْ مَتَاعِبِهَا الجِسَامِ وَذَرْ   آلآمَهَا غُنْماً لِمُغْتَنِمِ (١)
مَا أَصْغَرَ الدُّنْيَا وَأَحْقَرَهَا   فِي جَنْبِ مَا لِلمَيْتِ مِنْ عِظَمِ
يُغْضِي وَقَدْ آذَتْهُ دَائِبَةً   عَنْ ذَنْبِهَا إِغْضَاءَةَ الكَرَمِ
مَا أَعْجَزَ اللَّسِنَ الفَصِيحَ لَدَى   عِيِّ الفَقِيدِ الخَالِدِ البَكِمِ
مَا أَسْخَفَ العَبَرَاتِ سَاكِبَةً   وَالنَّعْشُ يَحْجُبُ وَجْهَ مُبْتَسِمِ

***

يَا مَنْ بَكَتْ لِفِرَاقِهِ أُمَمٌ   كَانَتْ بِهِ مَحْسُودَةَ الأُمَمِ
أَلآنَ جُزْتَ الوَهْمَ مُرْتَقِياً   وَإِلَى الصَّوَابِ خَلَصْتَ مِنْ حُلُمِ
أَكْمِلْ بَلَاغَكَ يَا حَكِيمُ وَقُلْ   أَحَيَاتُنَا خَيْرٌ مِنَ العَدَمِ ؟
أَمْ تِلْكَ أُمٌّ غَيْرُ عَاقِلَةٍ   أُمٌّ بِلَا قَلْبٍ وَلَا رَحِمِ
أُمٌّ تُغَذِّي مِنْ وَلَائِدِهَا   رُمَماً تُمَشِّيهَا عَلَى رُمَمِ

***

مَا الخَلْقُ؟ هَلْ أَدْرَكْتَ غَامِضَهُ؟   وَأَزَحْتَ عَنْهُ غَيَاهِبَ الظُّلَمِ ؟
أَجْهَدْتَ فِكْرَكَ فِي تَعَقُّلِهِ   وَصَدَرْتَ عَنْهُ وَارِداً كَظَمِي
سَاءَلْتَ عَنْهُ النَّجْمَ مُرْتَقِباً   وَبَحَثْتَ بَيْنَ الحَرْفِ وَالرَّقَمِ

---

(١) در : دع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَهَوَى بِكَ الوَادِي مَهَاوِيَــــهُ ... وَرَنَوْتَ مُنْطاداً مِنَ القِمَـمِ

تَبْغِي الحَقِيقَةَ سَاعِياً كَلِفــاً ... مِنْ كُلِّ مُطَّلِبٍ بِلَا سَـأَمِ

أَمَّا النِّظَامُ فَكُلُّهُ عَجَـــبٌ ... فِي الكَوْنِ لِلْمُتَبَصِّرِ الفَهِـمِ

أَلتُّرْبُ لِلأَجْسَامِ مُصْطَنَـعٌ ... وَنَوَاسِمُ الأَرْوَاحِ لِلنَّسَـمِ

وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ دَقَائِقِهَـــا ... مَعْنًى كَمَعْنَى الكُلِّ لَمْ يُرَمِ

***

لَمْ تَدْرِ سِرًّا لِلحَيَاةِ وَلَا ... لِخُصُومَتَيْهَا : البُرْءِ وَالسَّقَمِ

وَنِزَاعِهَا المُحْيِي المُمِيتِ مَعــاً ... بَيْنَ الصَّفَاءِ النَّزْرِ وَالأَلَــمِ

سِرٌّ لَوْ انَّ المَرْءَ يُدْرِكُـــهُ ... عَقْلًا لَشِمْتَ سَنَاهُ مِنْ أَمَمِ

لَكِنْ رَأَيْتَ البِرَّ أَجْمَلَ مَا ... تُحْدَى إِلَيْهِ سَوَابِقُ الهِمَمِ

وَالبِرُّ أَشْرَفُهُ وَأَنْفَعُـــــهُ ... لِلنَّاسِ فِي الإِرْشَادِ وَالحِكَمِ

فَأَزَلْتَ كُرْبَةَ كُلِّ ذِي شَجَنٍ ... بِالرَّائِقِ الشَّافِي مِنَ الكَلِـمِ

وَأَسَوْتَ مَكْلُومَ النُّفُوسِ إِسَا ... مَنْ يَقْرِنُ التَّضْمِيدَ بِالنَّغَمِ (١)

بِرَوَائِـعٍ كَالكَوْنِ بَاهِـرَةٍ ... مَا بَيْنَ مُنْتَثِرٍ وَمُنْتَظِـــمِ

جَمَّلْتَهَا بِجَمَالِـهِ فَمَضَتْ ... وَلَهَا جَلَالُ الكَوْنِ مِنْ قِدَمِ

***

يَا فَخْرَ دَارِ الأَنْبِيَـــاءِ ، أَلَمْ ... يَضِقِ الضَّرِيحُ بِمُحْتَوَى عَلَمِ ؟

---

(١) هو مذهب جديد تخفف به آلام من يعمل له عمل جراحي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شَرَّفْتَهَا وَالآنَ صِرْتَ إلى مَهْوَى الجِبَالِ وَمَهْبِطِ الشَّمَمِ
لَكِنَّ ذِكْرَكَ خَالِــدٌ أَبَداً فِي النَّاسِ مَحْمُودٌ بِكُلِّ فَمِ
بِبَقَائِهِ وَرَدَاكَ مَوْعِظَـــــةٌ لِلسَّائِرِ المُفْضِي إلى الرجُمِ :(١)
«إخْلَعْ عَنِ اسْمِكَ فَانِياً خَلَقاً والبَسْ جَمِيلَ الذِّكْرِ تَسْتَدِمِ»

بكاءٌ على مئتي غريق في النيل

رَاعَنَا خَطْبُهُمْ وَكَانَ جَسِيمَــا مَسْبَحَ الحُوتِ هَلْ شَبِعْتَ رَمِيمَا(٢)؟
كُلْ صُدُوراً وَانْهَشْ كُلًى وَتَفَكَّهْ بِعُيُونٍ وَاشْرَبْ نُهًى وَحُلُومَا(٣)
وَامْتَصِصْ نَهْدَ كُلِّ رَوْدٍ حَصَانٍ وَدَعِ الجَائِعَ الرَّضِيعَ فَطِيمَا(٤)
مِئَتَيْ هَالِكٍ أَصَبْتَ ، رِجَــالاً وَنِسَاءً أَصَبْتَ غُنْماً عَظِيمَا
أَيُّهَا النِّيلُ مَا جَنَيْتَ عَلَيْهِمْ بَلْ جَنَى جَهْلُهُمْ وَلَسْتَ مُلِيمَا(٥)
طَالَمَا مَارَسُوكَ سَهْلًا عَلَيْهِمْ مِنْ حَنَانٍ وَدَاعَبُوكَ حَلِيمَا
وَاسْتَدَرُّوا مِنْكَ العَطَاءَ وَفِيراً وَأَصَابُوا مِنْكَ الْوَفَاءَ عَمِيمَا
كُلُّ بِرٍّ رَجَوْهُ مِنْكَ بِحَقٍّ غَيْرَ أَنْ تَخْفُرَ الذِّمَامَ القَدِيمَا(٦)

***

(١) رداك : وفاتك .
(٢) الرميم : الرفات البالي .
(٣) الحلوم : العقول .
(٤) الرود : اللينة . الحصان : العفيفة .
(٥) المليم : من يأتي شيئاً يلام عليه .
(٦) الذمام : العهد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قَدَرٌ سَاقَهُمْ فَلَمْ يُغْنِ مِمَّا حَتَّمَ الْجَهْلُ أَنْ تَكُونَ كَرِيمَا
بَاعَهُمْ تَاجِرٌ عَلَيْكَ بِمَـــالٍ بَزَّهُ مِنْهُمُ فَلَسْتَ غَرِيمَا(١)
وَلَئِنْ يَجْهَلُوا فَيَشْقَوْا فَيَفْنُوا هَكَذَا الشَّعْبُ حَيْثُ عَاشَ يَتِيمَا
لَوْ رَعَتْهُمْ حُكُومَةٌ لَوَقَاهُــمْ عِلْمُهُمْ ذَلِكَ الْمُصَابَ الأَلِيمَا

في حفلة لاعانة منكوبين اجانب ١٩٤٢

رَأْفَةٌ بُهَا الدُّعَاةُ الكِــرَامُ فَلَّ حَدِّي وَقَدْ يَفُلُّ الحُسَامُ
فِيمَ تَسْتَنْشِدُونَنِي بَعْدَ أَنْ طَا لَ سُكُوتِي وَأَقْصَرَ اللُّوَّامُ ؟
كَانَ فِي الغَابِرِينَ صَوْتِي هُوَ الصَّوْتُ وَكَانَتْ تُشْجَى بِهِ الأَقْوَامُ
فَتَوَلَّتْ تِلْكَ العُهُودُ وَظَلَّتْ تَتَهَادَى أَصْدَاءَهَا الأَعْــوَامُ
غَيْرَ أَنَّ الأَحِبَّةَ اسْتَصْرَخُونِي يَوْمَ بِرٍّ فَلْيَسْعَفِ الإِلْهَامُ
وَلأَقِفْ لِلنَّدَى بِحَيْثُ أَرَادُوا وَلَهُمْ مِنْ إِجَابَتِي مَا رَامُوا
أَيُّهَا النَّائِمُونَ فِي الشَّرْقِ مِنْ خِفْضٍ وَفِي الغَرْبِ أَعْيُنٌ لَاتَنَامُ
اهْنَأُوا بِالنَّعِيمِ غَايَةَ مَا طَا بَ وَفِيهِ لِآمِنٍ إِنْعَــامُ
رَبْعُكُمْ فِــي أَمَانَةٍ مُطْمَئِــنٌّ غَفَلَتْ عَنْ ثُغُورِهِ الأَيَّــامُ
لَيْلُكُمْ مُبْرِقُ الأَسِرَّةِ حَتَّى كَادَ لَا يُشْبِهُ الظَّلَامَ الظَّلَامُ
لَا وَحَقِّ الإِخَاءِ مَا رَاقَنَــا العَيْشُ كَأَنَّ الأَمْنَ المُرِيبَ سَلَامُ

---

(١) الغريم : الدائن والخصم .

إنَّمَا النَّاسُ فِي الكَوَارِثِ أَهْلٌ ... بيْنَهُمْ مِن خطوبِهَا أَرْحَـامُ
خَيْرُ مَا تُوجِدُ الرَّوَابِطُ فِيهِمْ ... إِذْ تَكُونُ الرَّوَابِـطُ الآلَامُ
وَإِذَا خَصَّ بِالرَّزِيئَةِ شَعْـبٌ ... فَلَقَدْ عَمَّ بِالبَلَاءِ الأَنَـامُ
نَحْنُ نَشْكُو وَغيْرُنَا صَاحِبُ ... الشَّكْوَى وَفِينَا بِمَّا عَرَاهُ سَقَامُ
نَجْعَلُ اللَّهْوَ لِلأَدَاءِ أَدَاةً ... لَطُفَتْ أَوْ فَكُلُّ لَهْوٍ حَرَام

وصف عروس

رَأَيْتُ العَرُوسَ وَأَتْرَابَهَـا ... هِلَالًا تَحف بِهِ الأَنْجُـمُ
كَعِقْدٍ مِنَ الدُّرِّ فِي سِلْكِهِ ... فَرَائِدُ بَاهِرَةٌ تُنْظَـمُ
وَأَبْهَى ذَوَاتِ التَّجَلِّي بِهَا ... عَلَى كُلِّ مُشْرِقَةٍ مَرْيَـمُ
عَرُوسٌ هِيَ البَدْرُفِي تَمِّهِ ... وَمَا التَّمُّ فِي البَدْرِ إِذْ تَبْسَمُ

الدين لله والوطن للجميع

رَمَى الجَّاهِلُ البَاغِي فَأَوْدَى بِجَارِهِ ... تَوَهَمَ أَنَّ اللهَ بِالشَّرِّ يُخْدَمُ
فمَا قَوْلُكُمْ فِي مُصْلِحٍ صُنْعَ رَبِّهِ؟ ... وَحِكْمَتُهُ قَوْسٌ وَمَغْزَاهُ أَسْهُمُ
أَيَنْقُصُ حَرْباً لَمْ يَرَ اللهُ نَقْصَهُ؟ ... وَيَنْمِي عَدِيدَ اللهِ وَاللهُ مُرغَمُ
أَلَا أَيُّهَا الجَّانِي عَلَى نُظَرَائِـهِ ... وإِخْوَتِهِ سَاءَ الَّذِي تَتَوَهَّـمُ
أَخَاكَ فَأَحِببْهُ بِأَنَّكَ نَاصِرٌ ... لِعِيسَى وَسَالِمْهُ بِمأَنَّكَ مُسْلِمُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَإِلَّا فَأَيًّا كَانَ دِينُكَ لَمْ تَكُنْ مُجَاهِدَ حَرْبٍ إِنَّمَا أَنْتَ مُجْرِمُ
أَيُقْبِلُ يَوْمٌ تَنْتَفِي مِنْ نُفُوسِنَا ضَغَائِنُ تَخْبُو حِقْبَةً ثُمَّ تُضْرَمُ؟
وَقَفْنَا بِهَا مُسْتَأْخِرِينَ لِضَعْفِنَا وَأَدْنَى البَرَايَا دُونَنَـا تَتَقَدَّمُ

غريم وغارم

أصيبت حسناء بورم في الجفن تدلى منه شبيهاً بالقلب فقال الناظم في ذلك :

رَمَتْنِي فَأَدْمَتْ بِأَلْحَاظِهَـا وَمَا كُنْتُ بِالبَادِيءِ الآثِمِ
وَهَذَا فُؤَادِي عَلَى جَفْنِهَا غَرِيمٌ تَعَلَّقَ بِالغَـــارِمِ

قبلة عفاف

زُرْتُ حِمَى الحَسْنَاءِ وَالشَّمْسُ قَدْ تَنَزَّلَتْ عَنْ عَرْشِهَا القَائِمِ
وَكَمَدَ النُّورُ فَمِنْ مُذْهَبٍ إِلَى لُجَيْنِيٍّ إِلَى عَـاتِـمِ
وَعَبَسَ الأُفْقُ فَـلَا يُجْتَـلَى سِوَى نُجَيْمٍ رَاجِفٍ بَـاسِمِ
مُشَارِفٍ حِجْلَتَهَـا نَـاظِـرٍ لَهَا بِعَيْنِ المُغْرَمِ الْهَـائِمِ
يَخْفُقُ خَفْقَ الآثِمِ المُتَّقِي، فَيَا لَهُ مِنْ مُتَّقٍ آثِـمِ
رَأَيْتُـهُ يَبْدُو بِمِرْآتِهَـــا وَيَنْثَنِي فِي قَلَقٍ دَائِـمِ
مُرَاقِباً عَنْ كَثَبٍ رَائِمـاً مَا عَزَّ مَطْلُوباً عَلَى الرَّائِـمِ
حَتَّى إِذَا عَنَّ لَهُ شَخْصُهَا ، وَقَدْ بَدَتْ فِي وَشْيِهَا النَّاعِمِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كَمَلَكٍ بَاهِي السَّنَى يَنْجَلِي فِي فَلَكٍ مِنْ حَوْلِهِ قَاتِمِ
خَالَسَهَا فِي ثَغْرِهَا قُبْلَةً وَكَانَ كَالدُّرَّةِ فِي الْخَاتِمِ

العقاب

واقعة جرت في مصر لاحد الاسر المثرية تسلسلت من عهد اسماعيل حتّى انتهت بالفاجعة الموصوفة :

سِوى الْحُبِّ لَاتَشْفِي الْفُؤَادَ المُكَلَّمَا وَلَا يَهْنِيءُ المُضْنَى وَإِنْ كَانَ مُؤْلِمَا(١)
وَمَا زَالَ ذُو الْقَلْبِ الخَلِيِّ مِنَ الهَوَى كَظَمْآنَ لَا يُروِي لَهُ مَوْرِدٌ ظَمَا
هُوَ الدَّهْرُ كَالتَيَّارِ يَكْتَسِحُ الْوَرَى بِلَيْلٍ مِنَ الأَحْدَاثِ أَعْكَرَ أَهْيَمَا(٢)
فَمَا أَجْدَرَ الْقَلْبَيْنِ فِيهِ تَلَاقَيَا عَلَى سِقْوَةٍ أَنْ يَسْلُواهَا وَيَنْعَمَا
كَمَا يَتَلَاقَى فِي طَرِيقٍ مَخُوفَةٍ غَرِيبَانِ نَالَتْ شُقَّةُ السَيْرِ مِنْهُمَا
وَكَمْ عَاشِقٍ يَسْلُو رَزَايَاهُ بِالْهَوَى وَقَدْ يَجْتَلِي وَجْهَ النَّعِيمِ تَوَهُّمَا(٣)
كَسَالِكِ وَعْرٍ رَاقَهُ حُسْنُ كَوْكَبٍ فَأَرْجُلُهُ تَدْمَى وَعَيْنَاهُ فِي السَّمَا
فَإِنْ نَالَهُ فِي الْحُبِّ خَطْبٌ فَإِنَّهُ لَيَقْضِي خَلِيقاً أَنْ يَمُوتَ فَيَسْلَمَا

***

عَفَا اللهُ عَنْ صَبٍّ شَهِيدِ غَرَامِهِ أَصَابَ جِرَاحاً حَيْثُمَا ظَنَّ مَرْهَمَا

---

(١) الملكم : المجرح .
(٢) أهيم : شديد الظلام .
(٣) رزاياه : مصائبه .

فَتى كَانَ ذَا جَاهٍ وَعِلْمٍ وَفِطْنَةٍ ... كَرِيمَ السَّجَايَا مُسْتَحَبًّا مُكَرَّمَا
وَلَكِنْ لِكُلٍّ حَيْثُ جَلَّتْ سُعُودُهُ ... شَقَاءٌ يُوَافِيهِ أَجَلُّ وَأَعْظَمَا
سَبَتْ لُبَّهُ «أَسْمَاءُ» مُنْذُ احْتِلَامِهِ ... فَكَانَ الْهَوَى يَنْمُو بِهِ كُلَّمَا نَمَا
تَعَلَّقَهَا حُورِيَّةً حَضَرِيَّـــةً ... يَكَادُ يَكُونُ النُّورُ مِنْهَا تَبَسُّمَا
تَرَاءَتْ مَعَانِيهَا بِمِرْآةِ قَلْبِـهِ ... فَثَبَّتَهَا فِيهَا الْغَرَامُ وَأَحْكَمَا
لَهَا شَعَرٌ كَاللَّيْلِ يَجْلُو سَوَادَهُ ... بَيَاضُ نَهَارٍ يَبْهَرُ الْمُتَوَسِّمَا
وَعَيْنَانِ كَالنَّجْمَيْنِ فِي حَلَكِ الدُّجَى ... هُمَا نِعْمَةُ الدُّنْيَا ، وَشِقْوَتُهَا هُمَا
وَأَهْدَابُ أَجْفَانٍ تَخَالُ أَشِعَّةً ... مُصَفَّفَةً غَرَّاءَ تُعْكَسُ عَنْهُمَا
وَمُنْفَرِجٌ مِنْ خَالِصِ الْعَاجِ مَارِنٌ ... كَأَنَّ الْهَوَى قَدْ بُثَّ فِيمَا تَنَسَّمَا (١)
تُبَالِغُ فِيهِ الْحَاسِدَاتُ وِشَايَةً ... وَمَا حُجَّةُ الْوَاشِي إِذَا الْحَقُّ أَفْحَمَا؟
فَرُبَّ سَوِيٍّ عُدَّ عَيْباً بِمَوْضِعٍ ... وَفِي غَيْرِهِ لِلْحُسْنِ كَانَ مُتَمِّمَا
وَرُبَّ غَرِيبٍ فِي الْمَلَامِحِ زَانَهَا ... وَكَانَ بِهَا مِنْ مُحْكَمِ الْوَضْعِ أَوْسَمَا (٢)
وَثَغْرٌ كَمَا شَفَّتْ عَنِ الرَّاحِ كَأْسُهَا ... يُتَوِّجُهَا رَدُّ الْحَبَابِ مُنَظَّمَا
وَخَصْرٌ إِلَيْهِ يَنْتَهِي رَحْبُ صَدْرِهَا ... وَقَدْ دَقَّ حَتَّى خِيلَ بِالثَّوْبِ مُبْرَمَا
فَإِنْ أَقْبَلَتْ فَالْغُصْنُ أَثْقَلَهُ الْجَنَى ... فَمَالَ قَلِيلاً وَاسْتَوَى مُتَقَوِّمَا

***

تَعَلَّقَهَا غِرًّا لَعُوباً مِنَ الصِّبَا ... فَمَا شَبَّ إِلَّا رَاحَ وَلْهَانَ مُغْرَمَا

(١) ومنفرج من خالص العاج مارن : أوصاف الأنف .
(٢) أوسم : أجمل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَلازَمَهَا كَالظِّلِّ غَيْرَ مُفَـارِقٍ … مَشُوقاً عَلَى كَرِّ اللَّيَالِي مُتَيَّمَا
وَكَانَتْ عَلَى الأيامِ تَزْدَادُ بَهْجَةً … وَيَزْدَادُ إعْجاباً بِهَـا وَتَهَيُّمَا
وَكَانَ عَلَى جَهْلٍ يَعِيشُ بِحُبِّهَا … وَبِالأمَلِ المَدْفُونِ فِيهِ تَكَتَّمَا
يُسَرُّ سُرُورَ الطِّفْلِ بِالأُمِّ إنْ دَنَتْ … وَيَبْكِي إذَا بَانَتْ كَطِفْلٍ تَيَتَّمَا
وَلَمْ تُدْنِهِ غَضَّ الشَّبَابِ فَيَشْتَفِي … وَلَمْ تُقْصِهِ قَبْلَ الشَّبَابِ فَيُفْطَمَا
فَكَاتَبَهَا يَشْكُو إلَيْهَا عَذَابَـهُ … وَيَرْجُو ذَلِيلاً أنْ تَرِقَّ وَتَرْحَمَا
وَلَكِنْ جَفَتْ فَانْدَكَّ مَعْقِلُ صَبْرِهِ … وَأعْيَاهُ دَفْعُ اليَأسِ عَنْهُ فَسَلَّمَا

***

لأيِّ المُلُوكِ الصِّيدِ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ … كَبُرْجٍ ؟ وَمَا الأبْرَاجُ مِنْهُ بِأفْخَمَا(١)
تَمَنْطَقَ مِنْ أنْوَارِهِ بِعَقَائِــقٍ … وَقُلِّدَ فَوْقَ الرَّأسِ دُرًّا وَأنْجُمَا
نَعَمْ هُوَ دَارٌ لِلْمُلُوكِ عَتِيقَـةٌ … وَلَكِنْ غَدَتْ لِلفُحْشِ دَاراً وَبِئْسَمَا
حَبَاهَا أمِيرٌ غَاشِمٌ لأسَافِــلٍ … بِعِرْضٍ تَوَلَّاهُ وَرَدٌّ مُثَلَّمَــا
كَذَا يَفْعَلُ الطَّاغِي المُطَاعُ فَإنَّهُ … لَيَفْتُكُ مَحْمُوداً وَيَسْلُبُ مُنْعِمَا
بِنَاءٌ بِمَالِ النَّاسِ قَامَ جِبَايَةً … وَلَوْ ذَوَّبُوا تَذْهِيبَهُ لَجَرَى دَمَا
هُنَالِكَ أنْوَارٌ شَوَاتِمُ لِلدُّجَى … رَوَامٍ بِهَا مَدْحُورَةً كُلَّ مُرْتَمَى(٢)
جَوَاعِلُ أيَّامِ الَّذِي هُنَّ لَيْلُهُ … نَهَاراً طَوِيلاً لَا يُرَى مُتَقَسَّمَا
يُعَظِّمْنَهُ عَنْ أنْ يَمُرَّ زَمَانُهُ … مُنَاراً كَحُكْمِ اللهِ وَالبَعْضُ مُظْلِمَا

---

(١) صرح ممرد : قصر عال .
(٢) الدجى : الظلمات .

إِذَا خَشِيَ الْجَانِي لِقَاءَ ضَمِيرِهِ ... أَدَالَ مِنَ اللَّيْلِ المَصَابِيحَ وَاحْتَمَى

مَصَابِيحُ يَسْتَعْدِي بِهَا مَنْ يُضِيئُهَا ... عَلَى ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ أَوْ تَتَجَرَّمَا

هُنَالِكَ إِطْعَامٌ كَثِيرٌ وَإِنَّمَا ... يُخَصُّ بِهِ مَنْ كَانَ لِلْحَقِّ أَهْضَمَا

وَمَنْ مَاؤُهُ دَمْعٌ وَخَمْرَتُهُ دَمٌ ... وَيَفْتَرِسُ المِسْكِينَ لَحْماً وَأَعْظُمَا

هُنَالِكَ جُمْهُورٌ تَخَالُ رِجَالَهُمْ ... نِسَاءً مُحَلَّاةً وَنِسْوَتَهُمْ دُمَى(١)

يَمِيلُونَ مِنْ فَرْطِ المَسَرَّةِ نَشْوَةً ... وَيُنْشِدُ كُلٌّ مِنْهُمُ مُتَرَنِّمَا

فَيَا أَيُّهَا الْعَافِي المُلِمُّ بِدَارِهِمْ ... رُوَيْدَكَ ، لَا تَغْبِطْ غَنِيًّا مُذَمَّمَا

أَيُغْبَطُ مَنْ جَادَتْ يَدَاهُ بِعِرْضِهِ ... لِمَا أَنَّهُ أَثْرَى بِذَاكَ فَأَكْرَمَا ؟

وَمَنْ يَلْتَمِسْ رِزْقاً وَهَذَا سَبِيلُهُ ... فَأَخْلِقْ بِهِ أَنْ يُسْتَهَانَ وَيُرْجَما

هَنِيئاً لَكَ الإِعْسَارُ وَالعِرْضُ سَالِمٌ ... وَكُنْ مَا يَشَاءُ اللهُ جَوْعَانَ مُعْدِمَا

تَرَقَّبْ عِقَابَ اللهِ فِيهِمْ هُنَيْهَةً ... تَجِدْ عِيدَهُمْ هَذَا تَحَوَّلَ مَأْتَمَا

***

كُلُوا وَاشْرَبُوا مَا لَذَّ كُمْ وَحَلَا لَكُمْ ... وَفُضُّوا زُجَاجَ السَّلْسَبِيلِ المُخَتَّمَا

وَطُوفُوا سُكَارَى رَاقِصِينَ وَأَنْشِدُوا ... وَلَا تَسْمَعُوا صَوْتَ الضَّمِيرِ مُؤَثِّمَا

فَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ ثُمَّ تَنْقَضِي ... فَسُرُّوا بِهَا مَا تَسْتَطِيعُونَ رَيْثَمَا

وَمَنْ أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةٌ غَيْرَ عَالِمٍ ... بِمَا بَعْدَهَا فَلْيَنْتَهِبِ الصَّفْوَ مَغْنَمَا

وَأَغْوِي عِبَادَ اللهِ أَنْسَاهُ وَابْتَلِي ... لِحَاظَكَ آلَاءً وَإِنْ كُنَّ أَسْهُمَا(٢)

---

(١) دمى : تماثيل .
(٢) آلاء : نعم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مُحِبُّوكِ كُثْرٌ وَالأَبرُّ مُعَاقَبٌ ... وَمَنْ بَرَّ بِالحَسْنَاءِ عُوقِبَ مُجْرِمَا
يُحِبُّكِ حَتَّى أَنْتِ مَعْنَى حَيَاتِهِ ... إِذَنْ هُوَ أَوْلَى أَنْ يُسَاءَ وَيُظْلَمَا
ومَهْمَا يَجِدَّ الوَجْدُ فِيهِ فَبَالِغِي ... بِهَزْلِكِ حَتَّى تَقْتُلِيهِ تَهَكُّمَا

***

فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجَاءَ مُضَيَّعٌ ... وَأَنَّ مَنَارَ السَّعْدِ بَانَ وَأَعْتَمَا
مَضَى يَتَمَشَّى فِي الْحَدِيقَةِ مُغْضَباً ... يَكَادُ الأَسَى فِيهِ يُثِيرُ جَهَنَّمَا
يَرُوحُ وَيَغْدُو خَائِفاً ثُمَّ رَاجِياً ... وَيَبْكِي حَزِيناً آسِفاً مُتَوَجِّمَا
تُشَاكُ بِمَرْأَى ذَلِكَ الرَّوْضِ عَيْنُهُ ... وَيَحْسَبُ فِيهِ سَائِغَ المَاءِ عَلْقَمَا(١)
فَيَا لَعِقَابِ الفَرْعِ وَالأَصْلِ قَدْ جَنَى ... لِيَغْدُوَ أَنْكَى مَا يَكُونُ وَأَصْرَمَا
يَقُولُ أَسِيفاً: لَيْتَنِي كُنْتُ مُدْقِعاً ... مِنَ الفَقْرِ لَمْ أَمْلِكْ رِدَاءً وَمَطْعَمَا
وَيَا لَيْتَنِي أَقْضِي نَهَارِيَ مُتْعَباً ... وَأَحْسُدُ فِي اللَّيْلِ الأَصِحَّاءَ نُوَّمَا
وَيَا لَيْتَنِي شَيْخٌ ضَئِيلٌ مُحَدَّبٌ ... أَسِيفٌ عَلَى عَهْدٍ حَبِيبٍ تَقَدَّمَا
إِذَنْ كَانَ هَذَا العَيْشُ كَأْساً مَسُوغَةً ... بِصَبْرِي أُحَلِّيهِ وَإِنْ يَكُ عَلْقَمَا
أَيَنْفَعُنِي جَاهِي وَعِلْمِي وَفِطْنَتِي ؟ ... وَهَلْ عَصَمَتْ قَبْلِي سِوَايَ فَأُعْصَمَا؟
وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ المَذَاهِبَ ضِقْنَ بِي ... وَأَنَّ مَمَاتِي قَدْ غَدَا مُتَحَتِّمَا
وَإِنْ يَرْمِنِي بِالجُبْنِ قَوْمٌ فَإِنَّنِي ... رَأَيْتُ اتِّقَاءَ الضَّيْمِ بِالمَوْتِ أَحْزَمَا
إِذَا اشْتَدَّ غَلِّي فِي إِنَاءٍ فَمَا الَّذِي ... يُعَابُ عَلَيْهِ إِنْ وَهَى وَتَحَطَّمَا؟

(١) تشاك : تجرح بمثل وخز الشوك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن رَزَحَ الْحَمَّالَ مِنْ وِقْرِ حِمْلِهِ أَيُلْقِيهِ عَنْهُ أَمْ يُطَاوِعُ لُوَّمَا؟(١)

***

فلَمَّا انْتَهَى أَوْرَى الزِّنَادَ مُسَدِّداً إِلَى قَلْبِهِ فَانْحَطَّ يَخْبِطُ بِالدِّمَا

كَأَنَّ بِنَاءً رَاسِخاً فِي مَكَانِهِ هَوَى بِشِهَابٍ مُحْرِقٍ وَتَهَدَّمَا

كَأَنَّ الْجَمَادَ النَّاضِحَ الدَّمَ لَمْ يَكُنْ سَمِيعاً بَصِيراً مُدْرِكاً مُتَكَلِّمَا

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ هُنَاكَ وَلَا نُهَى وَلَمْ يَكُ فَضْلٌ يُسْتَفَادُ مُيَمَّمَا

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ حُبٌّ فَصَدُّ حَبِيبَةٍ فَيَأْسٌ كَبُرْكَانٍ يَثُورُ تَضَرُّمَا

فَمَوْتُ بَرِيءٍ حَيْثُمَا بَاتَ جَدُّهُ أَثِيماً بِأَمْوَالِ الْعِبَادِ مُنَعَّمَا

أقوال صريحة

أنشدت في العيد السنوي لجمعية الاتحاد والاحسان بطنطا عام ١٩٠٩

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالْفُؤَادُ الْمُسَلِّمُ وَيَا حَبَّذَا هَذَا الْمَكَانُ الْمُيَمَّمُ(٢)

بَنِي مَنْبِتِي شُكْراً لَكُمْ وَإِجَابَةً إِلَى سُؤْلِكُمْ ، مَا شَاءَ فَلْيَأْمُرِ الدَّمُ

وَلَكِنَّنِي إِنْ تَأْذَنُوا لِي سَائِلٌ عَلَامَ الْتَمَسْتُم شاعراً يَتَرَنَّمُ؟

أَيُطْرِبُكُمْ نَظْمُ الْخَيَالِ؟ وَهَلْ لَهُ قِوَامٌ بِهِ عِنْدَ الْفِعَالِ يُقَوَّمُ ؟

أَمِ الْمَدْحُ تَسْتَوْفُونَنِي مِنْهُ قِسطَكُمْ فَحُبًّا لَكُمْ ، مَنْ يَخْدُمُ الْخَيْرَ يُخْدَمُ

---

(١) وان رزح الحمال من وقر حمله : سقط إلى الأرض من ثقل حمله .
(٢) الميمم : المقصود .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سَأَمْدَحُ هَذَا الْعِقْدِ مِنْكُمْ بِأَنَّهُ　　عَدَتْهُ الْعَوَادِي وَهْوَ لَا يَتَفَصَّمُ

وَأَشْكُرُ مِنْكُمْ أَنَّكُمْ لِائْتِلَافِنَا　　غَرَسْتُمْ رَجَاءً وَهْوَ يَنْمُو وَيَعْظُمُ

وَأَدْعُو لَكُمْ أَنْ يُقْتَدَى بِمِثَالِكُمْ　　فَيُبْعَثَ فِينَا مَجْدُنَا الْمُتَصَرِّمُ

عَلَى أَنَّنِي أَرْجُو اغْتِفَارَ صَرَاحَتِي　　إِذَا أَنَا آثَرْتُ الْحَقَائِقَ تُعْلَمُ

فَفِي جَنْبِ مَا قَدْ سَرَّنَا مِنْ أُمُورِكُمْ　　حَوَادِثُ مِلْءُ الشَّرْقِ تُبْكِي وَتُؤْلِمُ

وَتَاللهِ إِنِّي مِنْ مُقَامِيَ بَيْنَكُمْ　　أَرَى الشَّرْقَ يُلْقِي السَّمْعَ وَهْوَ مُكَلَّمُ (١)

أَرَى الشَّرْقَ يَدْمَى مُسْتَمِدًّا لِجُرْحِهِ　　أَساً ، وَمُؤَاسَاةً بِنُصْحٍ يُقَدَّمُ (٢)

أَرَى فِيهِ آفَاتٍ لَنَا مِنْ ذُنُوبِهَا　　نَصِيبٌ فَإِنْ نَعْرِفْهُ ذَلِكَ أَحْزَمُ

لِيَصْدُرْ هُدًى عَنْكُمْ يَعُمُّ بِلَادَكُمْ　　فَقَدْ آنَ لِلنُّزَّاقِ أَنْ يَتَحَلَّمُوا (٣)

وَلَا يُعْتَرَضْ قَصْدِي بِضَعْفِ كِفَايَتِي　　فَصَوْتُ النُّهَى مِنْ حَيْثُمَا جَاءَ يُكْرَمُ

***

بَنِي الشَّرْقِ فَلْنَفْقَهْ حَقِيقَةَ حَالِنَا　　لِنَنْجُوَ أَوْ يُقْضَى الْقَضَاءُ الْمُحَتَّمُ

يَصُولُ عَلَيْنَا الجَهْلُ غَيْرَ مُدَافَعٍ　　بِجَيْشٍ لَهُ فِي كُلِّ رَبْعٍ مُخَيِّمُ

وَيُعْوِزُنَا الإِخْلَاصُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ　　وَيُعْوِزُنَا الْخُلْقُ المَتِينُ المُقَوِّمُ

وَنَرْتَاحُ دُونَ الصِّدْقِ وَالصِّدْقُ مُتْعِبٌ　　إِلَى الإِفْكِ عَمَّا لَا نُكِنُّ يُتَرْجِمُ

وَنَعْزِمُ عَزْماً كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْقَضِي　　بِلَا أَثَرٍ مَنْ لَمْ يُطِقْ فِيمَ يَعْزِمُ ؟

---

(١) مكلم : كثرت كلومه أي جراحه .
(٢) أسا : مداواة .
(٣) النزاق : الطائشون . والتحلم : التأني والتعقل .

هِمَامَاتُ آمَالٍ بِهَا الْكَوْنُ ضَائِقٌ … وَرَنَّاتُ آلَامٍ بِهَا الْجَوُّ مُفْعَمُ

وَمَا تَحْتَهَا إِلَّا رُؤًى مِنْ فَرَاغِهَا … طَغَتْ وَمُنًى مِنْ وَهْيِهَا تَتَكَهَّمُ

أَهَذَا الَّذِي نَعْتَدُّهُ عَنْ تَيَقُّظٍ … لِإِصْلَاحِنَا الْمَرْجُوُّ أَمْ نَحْنُ نَحْلُمُ؟

أَإِنْ تَصْطَخِبْ مِنَّا النُّفُوسُ وَتَضْطَرِبْ … لِخَطْبٍ تَدَخَلْ أَنَّا أَمِنَّا فَنَجْثُمُ؟

أَفِي ظَنِّكُمْ أَنَّ الْمُحَاقَ يُزِيلُهُ … عَزِيفٌ بِآلَاتٍ وَغَوْغَاءُ تَنْأَمُ؟(١)

أَشَرْطُ الْمَعَالِي أَنْ نَقُولَ «بِوِدِّنَا» … وَيُمْنَعَ إِزْمَاعٌ وَيُحْبَسَ دِرْهَمُ؟

إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي وَنًى وَتَقَاعُسٍ … تُدَفِّعُنَا الدُّنْيَا أَمَامًا وَنُحْجِمُ؟

إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي قِلًى وَتَخَاذُلٍ … وَشَمْلٍ شَتِيتٍ وَالْعِدَى تَتَحَكَّمُ؟(٢)

إِلَى أَيِّ حِينٍ وَالصُّرُوفُ زَوَاجِرٌ … نَعِيشُ كَمَا يَقْضِي عَلَيْنَا التَّوَهُّمُ؟

بِنَا مِنْ جِوَارِ الْمَوْتِ بَرْدٌ نُحِسُّهُ … فَإِنْ نَتَدَفَّأْ فَالْمَجَامِرُ أَنْجُمُ

وَيُوشِكُ أَنْ تَهْوَى الزُّكَامَ سَرَاتُنَا … فَهَلْ عُذْرُهُمْ أَنَّ الشَّوَامِخَ تُزْكَمُ

شُمُوخٌ بِلَامَعْنًى، وَطَيْشٌ بِلَامَدًى … وَبَيْنَهُمَا أَمْصَارُنَا تَتَهَدَّمُ

نُحَارِبُ هَذَا الْغَرْبَ فِكْرًا وَنِيَّةً … وَيَضْحَكُ مِنَّا وَالْحَصَافَةُ تَلْطِمُ

مِنَ الْغَرْبِ مَا نُكْسَى لِنَسْتُرَ عُرْيَنَا … وَمِنْهُ شَرَابٌ نَصْطَفِيهِ وَمَطْعَمُ

وَمِنْهُ مُعِدَّاتُ الْجِلَادِ الَّتِي بِهَا … نُدَافِعُ عَنَّا مِنْهُ مَنْ يَتَقَحَّمُ

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ لِلْعِلْمِ آيَةٌ … وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ فَنٌّ مُتَمِّمُ

إِذَا جَاءَنَا طَيَّارُهُ كَشَفَ الْعِدَى … وَإِلَّا اسْتَنْذَرْنَا الْيَأْسَ وَالْجَوُّ مُظْلِمُ

وَسِيَّانِ فُزْنَا أَوْ عَجَزْنَا فَإِنَّنَا … لَنَغْرَمُ فِي الْحَالَيْنِ وَالْغَرْبُ يَغْنَمُ

---

(١) المحاق : أن يخفى القمر . تنأم : تصوت .

(٢) قلى : القلى البغض .

إذا مَا شَقِينَا فِي مُعَادَاةِ بِعْضِهِ — فَبَاقِيهِ يَجْبِي المَالَ مِنَّا وَيَنْعَمُ
وَلَسْنَا عَلَى شَيْءٍ سِوَى شَهَوَاتِنَا — عَكَفْنَا عَلَيْهَا لا نَغَصُّ، وَنَبْشَمُ(١)
قُرَانَا قُرَى التُّجَّارِ مِنْهُمْ، وَأَهْلُهَا — عَلَى كُلِّ حَرْثٍ لِلْمُرَابِينَ قُوَّمُ
نَقَائِصُ فِينَا لَمْ أُعَدِّدْ جِسَامَهَا — وَلَكِنَّنِي عَدَّدْتُ مَا هُوَ أَجْسَمُ
فَإِنْ بَقِيَتْ فَهِيَ التَّأَخُّرُ لَمْ يَزَلْ — وَإِنْ تُقْلِعُوا عَنْهَا فَذَاكَ التَّقَدُّمُ

***

عَذِيرِيَ مِنْ قَلْبِي وَشِدَّةِ بَثِّهِ — وَلَكِنَّهُ يَهْوَى فَلَا يَتَكَتَّمُ(٢)
فَيَا فِتْيَةً عَزَّتْ بِفَضْلِ اتِّحَادِهَا — وَكَانَ لَهَا الإِحْسَانُ نِعْمَ الْمُتَمِّمُ
ذَكَرْتُ لَكُمْ فِي الْقُرْبِ بَعْضَ عُيُوبِنَا — لِيَفْهَمَهُ فِي الْبُعْدِ مَنْ لَيْسَ يَفْهَمُ
أَقِيمُوا عَلَى هَذَا الإِخَاءِ وَعَلِّمُوا — فَضَائِلَهُ فِي الشَّرْقِ مَنْ يَتَعَلَّمُ
أَحَبَّ إِلَى الأَوْطَانِ أَدْنَى جِهَادِكُمْ — مِنَ الآيِ نَثْراً وَالأَعَاجِيبِ تُنْظَمُ

رثاء يوسف زيدان ١٩٣٤

سَلَامَ بَاكٍ أَسِيفِ — عَلَى الصَّفِيِّ القَدِيمِ
عَلَى حَبِيبٍ فُجِعْنَا — فِيهِ بِرُزْءٍ أَلِيمِ
عَلَى الرَّقِيقِ الشَّفِيقِ — المُهَذَّبِ المُسْتَقِيمِ

---

(١) نبشم : نصاب بالتخمة .
(٢) عذيري : أي من يعذرني ومن ينصرني ، البث : أشد الحزن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَوْلَى السَّرَاةِ بِحُسْنِ الذِّكْرَى وَبِالتَّكْرِيمِ
مُغْنِي الفَقِيرِ مُغِيثُ اللَّهِيفِ مُؤْوِي اليَتِيمِ
بَانِي بَنِيهِ عَلَى المُنْقَبَاتِ قَبْلَ العُلُومِ
فَهُمْ مَيَامِينُ غُرٌّ يَحْكُونَ زَهْرَ النُّجُومِ
يَا مَنْ تَوَلَّى حَمِيداً وَعَاشَ غَيْرَ ذَمِيمِ
وَكَانَ فِي التَّجْرِ حَيَّ الضَّمِيرِ غَيْرَ مُلِيمِ
وَكَانَ أَصْدَقَ مَنْ بَرَّ بِالصَّدِيقِ الحَمِيمِ
وَكَانَ خَيْرَ مِثَالٍ لِكُلِّ حُرٍّ كَرِيمِ
فِي كُلِّ قَلْبٍ سَتَبْقَى حَيّاً بِرَسْمٍ مُقِيمِ

عتاب واستصراخ لمعونة طرابلس

صَدَقْتُ فِي عَتْبِكُمْ أَوْ يَصْدُقَ الشَّمَمُ   لَا المَجْدُ دَعْوَى وَلَا آيَاتُهُ كَلِمُ
يَا أُمَّتِي حَسْبُنَا بِاللهِ سُخْرِيَةً   مِنَّا وَمِمَّا تَقَاضَى أَهْلَهَا الذِّمَمُ
هَلْ مِثْلُ مَا نَتَبَاكَى عِنْدَنَا حَزَنٌ   وَهَلْ كَمَا نَتَشَاكَى عِنْدَنَا أَلَمُ؟
إِنْ كَانَ مِنْ نَجْدَةٍ فِينَا تَفَجُّعُنَا   فَلْيَكْفِنَا ذُلُّنَا وَلْيَشْفِنَا السَّقَمُ
تَمَتَّعُوا وَتَمَلَّوْا مَا يَطِيبُ لَكُمْ   وَلَا تَزَعْكُمْ مَحَاظِيرٌ وَلَا حُرَمُ (١)
أَوِ اعْلَمُوا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ صَالِحَةً   عِلْماً تُؤَيِّدُهُ الأَفْعَالُ وَالهِمَمُ

(١) لا تزعكم : لا تمنعكم وتدفعكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بِأَيِّ جَهْلٍ غَدَوْنَا أُمَّةً هَمَلاً ... وَأَيِّ عَقْلٍ تَوَلَّتْ رَعْيَنَا الأُمَمُ؟

***

لَا تُنْكِرُوا عَذَلِي هَذَا فَمَعْذِرَتِي ... جُرْحٌ بِقَلْبِيَ دَامٍ لَيْسَ يَلْتَئِمُ

نَحْنُ الَّذِينَ أَبَحْنَا الرَّاصِدِينَ لَنَا ... حِمًى بِهِ كَانَتِ العِقْبَانُ تَعْتَصِمُ

لَوْلَا تَغَافُلُنَا لَوْلَا تَخَاذُلُنَـــا ... لَوْلَا تَوَاكُلُنَا تَاللهِ مَا اقْتَحَمُوا

هِيَ الحَقِيقَةُ عَنْ نُصْحٍ صَدَعْتُ بِهَا ... وَمَا النَّصِيحَةُ إِلَّا البِرُّ وَالرُّحُمُ(١)

لَمْ أَبْغِ مِنْ ذِكْرِهَا أَنْ تَيْأَسُوا جَزَعاً ... خَيْرٌ مِنَ اليَأْسِ أَنْ يُسْتَقْدَمَ العَدَمُ

أَليَأْسُ مَنْهَكَةٌ لِلقَوْمِ مُوبِقَةٌ ... فِي حَمْأَةٍ تَتَلَاشَى عِنْدَهَا الشِّيَمُ

مَا مَطْلَبُ الفَخْرِ مِنْ أَيْدٍ مُنَعَّمَةٍ ... رَطِيبَةٍ وَنُفُوسٍ لَيْسَ تَحْتَدِمُ ؟

يَأْسُ الجَمَاعَاتِ دَاءٌ إِنْ تَمَلَّكَهَا ... فَهْوَ التَّحَلُّلُ يَتْلُوهُ الرَّدَى العَمَمُ(٢)

كَالشَّمْسِ يَأْكُلُ مِنْهَا ظِلُّ سُفْعَتِهَا ... حَتَّى يَبِيدَ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَالضَّرَمُ(٣)

لَا تَقْنَطُوا ، كَرِهَ اللهُ الأُولَى قَنِطُوا ... اليَوْمَ يَعْتَزِمُ الأَبْرَارُ فَاعْتَزِمُوا

أَليَوْمَ تَنْفُسُ بِالأَوْطَانِ قِيمَتُهَا ... عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَدْنُوا دُونَهَا القِيَمُ

أَليَوْمَ إِنْ تَبْخَلُوا أَعْمَارُكُمْ سَفَهٌ ... وَالجَاهُ فَقْرٌ وَمَقْصُورَاتُكُمْ رُجَمُ(٤)

***

---

(١) الرحم : الإشفاق .
(٢) العمم : الشامل .
(٣) السفعة : ما يغشى وجه الشمس من بقع سود .
(٤) الرجم : جمع رجمة ، وهي القبر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إني لأَسْمَعُ مِنْ حِزْبِ الحَيَاةِ بِكُمْ: «نَصْراً لأُمَّتِنَا ، سُحْقاً لِمَنْ ظَلَمُوا»

نَعَمْ لِتَنْتَصِرْ عَلَى البَاغِينَ أُمَّتُنَا لَا بِالدُّعَاءِ وَلَكِنْ نَصْرُهَا بِكُمُ

لِتَبْقَ يَقْظَى عَلَى الأَدْهَارِ نَابِهَةً لَا الأَمْنُ يَهْفُو بِهَا سَكْرَى وَلَا النِّعَمُ

لِتَحْيَا وَلْيَمُتِ المَوْتُ المُحِيطُ بِهَا مِنْ حَيْثُ يَدْفَعُهُ أَعْدَاؤُنَا الْغُشُمُ(١)

إِنْ نَبْغِ إِعْلَاءَهَا لَا شَيْءَ يَخْفِضُهَا فَهَلْ تَمُوتُ وَفِيهَا هَذِهِ النَّسَمُ ؟

لَسْنَا مِنَ الْجُبَنَاءِ الْحَاسِبِينَ إِذَا نَجَوْا نَجَاةَ العِبِدَّى أَنَّهُمْ سَلِمُوا(٢)

أَلشَّعْبُ يَحْيَا بِأَنْ يُفْدَى ، وَمَطْمَعُهُ مَالُ الْبَنِينَ مُزَكَّى ، وَالشَّرَابُ دَمُ

مَهْمَا مَنَحْنَاهُ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ مُهَجٍ فَبَيْعَةُ البَخْسِ بِالغَالِي وَلَا جَرَمُ(٣)

عُودُوا إِلَى سِيَرِ التَّارِيخِ لَا تَجِدُوا شَعْباً قَضَى ، غَيْرَ مَنْ ضَلُّوا الْهُدَى وَعَمُوا

أُولَئِكُمْ إِنَّمَا بَادُوا بِغِرَّتِهِمْ وَأَنَّهُمْ آثَرُوا اللَّذَّاتِ وَانْقَسَمُوا

لَا شَعْبَ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ فَيُهْلِكُهُ فَإِنْ تَرَ الْقَوْمَ صَرْعَى فَالْجُنَاةُ هُمُ

يَا أُمَّتِي هَبَّةً لِلْمَجْدِ صَادِقَةً فَالنَّصْرُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ وَالْمُنَى أَمَمُ(٤)

عَاذَتْ بِآبَائِهَا المَاضِينَ دَوْلَتُنَا مِنْ أَنْ يُلِمَّ بِهَا فِي عَهْدِنَا يَتَمُ

فَاحْمُوا حِمَاهَا وَلَا تُهْتَكْ سَتَائِرُهَا عَنْ مُنْجِبَاتِ العُلَى يَسْتَحْيِهَا العُقْمُ(٥)

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ حَرْبٍ شَهِدْتُ بِهَا سَطْوَ الثَّعَالِبِ لَمَّا أَقْفَرَ الأَجَمُ(٦)

---

(١) الغشم : جمع غشوم ، وهو الظالم .
(٢) العبدّي : العبيد .
(٣) لا جرم : أي حقاً .
(٤) أمم : ميسورة .
(٥) يستحيها : يستبقها ويخجلها . العقم : عدم الولادة ، أي أنها لا تلد نجباء .
(٦) الأجم : جمع أجمة وهي بيت الأسد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هَانَتْ عَلَيْنَا وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهَا ... لَوْ أَنَّ خُطَّابَ ذَاكَ الفَخْرِ غَيْرُهُمُ

أَيْ طَيْفَ «عُثْمَانَ» لَمْ يَبْرَحْ بِهَيْبَتِهِ ... حَيًّا عَلَى أَنَّهُ بِالذِّكْرِ مُرْتَسِمُ

أَنَّى تَخَطَّى حُدُوداً أَنْتَ حَارِسُهَا ... حَمْقَى الطَّلَايِينِ لَمْ يَخْشَوْا وَلَمْ يَجِمُوا ؟!(١)

أَنَّى وَقَدْ عَلِمُوا مِنْ جَارِهِمْ قُدُماً ... وَمِنْ بَنِيهِ غُزَاةِ الرُّومِ مَا عَلِمُوا ؟

لَوْ رُعْتَ يَا طَيْفُ مِنْ غَيْبٍ مَسَامِعَهُمْ ... بِزَأْرَةٍ حِينَ جَدَّ الجِدُّ لَانْهَزَمُوا

أَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ وَثْباً مِنْ نَوًى لَرَأَوْا ... مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثِ مَا لا تَحْمَدُ النَّعَمُ

ظَنُّوا بِمُلْكِكَ مِنْ طُولِ المَدَى هَرَماً ... سَيَعْرِفُونَ فَتًى مَا مَسَّهُ الْهَرَمُ

يَحْمِيهِ عَزْمٌ إِذَا اغْتَرُّوا بِهُدْنَتِهِ ... فَمَا بِهِ وَهَنٌ لَكِنْ بِهِمْ وَهَمُ

خُذُوا حَقِيقَةَ مَا شَبَّهْتُمُوهُ لَكُمْ ... مِمَّا تُخَيِّرُهُ القِيعَانُ وَالقِمَمُ

هَلْ فِي جَزَائِرِكُمْ أَمْ فِي مَدَائِنِكُمْ ... مَا لَمْ تَطَأْهُ لَهُ مِنْ سَالِفٍ قَدَمُ ؟

أَبْنَاءُ «عُثْمَانَ» حُفَّاظٌ وَقَدْ عَهِدُوا ... تَارِيخَ «عُثْمَانَ» فِيهِ الفَتْحُ وَالعِظَمُ

هُمُ الْحُمَاةُ لِأَعْلَاقِ الْجُدُودِ فَلَنْ ... يَرْضَوا بِأَنْ يُنْثَرَ العِقْدُ الَّذِي نَظَمُوا(٢)

***

خِلْتُمْ «طَرَابُلُسَ» الغُنْمَ المُبَاحَ لَكُمْ ... وَشَرُّ مَا قَتَلَ الْخُدَّاعَ مَا غَنِمُوا

هُنَاكَ يَلْقَى سَرَايَاكُمْ وَإِنْ ثَقُلَتْ ... عُرْبٌ صِلَابٌ خِفَافٌ فِي الْوَغَى هُضُمُ(٣)

قَلُّوا وَأَبْلَى بَلَاءَ الْجَمْعِ وَاحِدُهُمْ ... حَتَّى تَحَيَّرَ مِمَّا خُولِفَ الرَّقَمُ

---

(١) لم يجموا : لم يسكتوا خوفاً .

(٢) الأعلاق : نفائس الاثار .

(٣) الجنود العرب في جيش الدولة العثمانية . هضم : جمع أهضم وهو الضامر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لِلهِ هَبَّتُهُمْ ، لِلهِ غَارَتُهُمْ تَحْتَ الرَّصَاصِ وَفِي أَسْمَاعِهِمْ صَمَمُ

هُمُ السَّحَائِبُ إِلَّا أَنَّهَا أُسُدٌ هُمُ الكَتَائِبُ إِلَّا أَنَّهَا رَخَمُ(١)

يَخْشَوْنَ بِكْرَ الرَّوَابِي وَهْيَ نَاهِدَةٌ فَتَكْتَسِيهِمْ عَلَى عُرْيٍ وَتَحْتَشِمُ

وَرُبَّمَا طَرَقُوا الطَّوْدَ الوَقُورَ ضُحًى فَهْوَ الخَلِيعُ يُصَابِيهِمْ وَيَغْتَلِمُ(٢)

وَرُبَّ وَادٍ تَوَارَوْا فِيهِ لَيْلَتَهُمْ فَحَاطَهُمْ بِجَنَاحَيْهِ وَقَدْ جَثَمُوا

عَطْفَ العُقَابِ عَلَى أَفْرَاخِهَا فَإِذَا تَوَاثَبُوا قَلِقَتْ مِنْ رَوْعِهَا الأَكَمُ(٣)

***

أَتَنْظُرُونَ بَنِي الطُّلْيَانِ مُعْجِزَهُمْ وَتَذْكُرُونَ الَّذِي أَنْسَاكُمُ القِدَمُ؟

هَلْ فِي الْجُيُوشِ كَمَا فِيهِمْ مُبَاسَطَةٌ مَعَ المَكَارِهِ إِمَّا لَزَّتِ الأُزُمُ(٤)

جُنْدٌ مِنَ الْجِنِّ مَهْمَا أُجْهِدُوا انْشَطُوا كَأَنَّمَا الْوَهْيُ بِالأَعْدَاءِ دُونَهُمُ

مَهْمَا تَشَنَّعَتِ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ لَهُمْ أَعَارَهَا مَلْمَحاً لِلْحُسْنِ حُسْنُهُمُ

مَتَى صَلَوْهَا وَفِي الْجَنَّاتِ مَوْعِدُهُمْ فَالْهَوْلُ عُرْسٌ وَمِنْ زِينَاتِهِ الْخُذُمُ(٥)

وَالأَرْضُ رَاقِصَةٌ وَالرِّيحُ عَازِفَةٌ وَالْجِدُّ يَمْزَحُ وَالأَخْطَارُ تَبْتَسِمُ

مُسْتَظْهِرِينَ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَلَفٌ مُعَذَّبِينَ وَلَا شَكْوَى وَلَا سَأَمُ

وَقَدْ يَكُونُونَ فِي بُؤْسٍ وَفِي عَطَشٍ فَمَا يَقِي الْغُرَمَاءَ الرِّيُّ وَالبَشَمُ(٦)

---

(١) الرخم : جمع رخمة ، وهي من الطير الجوارح .

(٢) يصابيهم : يشاركهم في الصبوة . ويغتلم : تشتد سورته .

(٣) الأكم : جمع أكمة ، وهي التل .

(٤) لزت : اجتمعت وتضايقت . الأزم : الأزمات .

(٥) الخذم : جمع خذوم ، وهو السيف . (٦) البشم : التخمة .

أَلْجُوْعُ قُبِّحَ مِنْ كُفْرٍ ، وَإِنْ وَلَدَتْ   مِنْهُ أَعَاجِيبَهَا الغَارَاتُ وَالْقُحَمُ(١)

هُوَ القَوِيُّ الَّذِي لَا يَظْفَرُونَ بِهِ   وَهْوَ الْخَفِيُّ الَّذِي يُفْنِي وَيَهْتَضِمُ(٢)

لَا تَتْرُكُوهُ يُرَادِيهِمْ وَقَدْ قَعَدَتْ   بِلَا قِتَالٍ تُلَاشِي بَأْسَهَا البُهَمُ(٣)

يَا رَبِّ عَفْوَكَ حَتَّى المَاءُ يُعْوِزُهُمْ   فَمُرْ تَجُدْهُمْ بِنَقْعِ الغُلَّةِ الدِّيَمُ(٤)

لَا خَطْبَ أَبْشَعُ مِنْ خَطْبِ الأُوَارِ وَقَدْ   بَاتَتْ حُشَاشَاتُهُمْ كَالنَّارِ تَضْطَرِمُ(٥)

لَكِنْ أَرَاهُمْ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ عَلَلٌ   مِمَّا تُوَاعِدُهَا الثَّارَاتُ وَالنِّقَمُ

كُونُوا مَلَائِكَ لَا جُوعٌ وَلَا ظَمَأٌ   وَلَيَغْلِبَنَّ نِظَامَ الخَلْقِ صَبْرُكُمُ

أَلَسْتُمُ الغَالِبِينَ الدَّهْرَ تَدْهَمُكُمْ   مِنْهُ الصُّرُوفُ فَتَعْيَا ثُمَّ تَنْصَرِمُ؟

أَلَيْسَ مِنْكُمْ أَوَانَ الكَرِّ كُلُّ فَتًى   يَصُولُ مَا شَاءَ فِي الدُّنْيَا وَيَحْتَكِمُ ؟

صَعْبُ المِرَاسِ عَلَى الآفَاتِ يُتْعِبُهَا   جَلْدٌ تَقَاذَفُهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ

وَكُلُّ ذِي مِرَّةٍ يَمْضِي بِرَايَتِهِ   إِلَى الْجِهَادِ كَمَا اعْتَادَتْ وَيَغْتَنِمُ(٦)

يَقُولُ لِلْعَلَمِ الْخَفَّاقِ فِي يَدِهِ   فَيْءٌ مِنَ الأَرْضِ مَا تَخْتَارُ يَا عَلَمُ(٧)

وَكُلُّ آبٍ بَفَيْءٍ إِنْ أَبَاهُ لَهُ   عِزٌّ لِدَوْلَتِهِ أَوْ مَطْمَعٌ سَنِمُ(٨)

---

(١) القحم : جمع قحمة ، وهي المهلكة .
(٢) يهتضم : يغتصب .
(٣) يراديهم : يراودهم أي يطلبهم ، ويراديهم أيضاً يداورهم أي يخدعهم ويؤثر فيهم . البهم : جمع بهمة ، وهو الشجاع .
(٤) تجدهم : تهطل عليهم . نقع الغلة : الارتواء من العطش . والديم : جمع ديمة ، وهي المطر يدوم في سكون .
(٥) الأوار : شدة العطش . والحشاشات : جمع حشاشة ، وهي بقية الروح .
(٦) يغتنم : يأتي بالغنائم .
(٧) فيء : ظلل .
(٨) سنم : رفيع .

يَهْوِي وَفِي قَلْبِهِ رُؤْيَا تُصَاحِبُهُ ... مِنْ آيَةِ الفَتْحِ حَيْثُ العُمرُ يُخْتَتَمُ

أَلموْتُ مَا لَمْ يَكُنْ عُقْبَى مُجَاهَدَةٍ ... نَوْمٌ تَبَالَدَ حَتَّى مَا بِهِ حُلُمُ

بَعْضُ الثَّرَى فِيهِ آمَالٌ يُحَسُّ لَهَا ... رِكْزٌ وَنَبْضٌ وَفِي بَعْضِ الثَّرَى رِمَمُ (١)

***

أُولَئِكُمْ مُنْصِفُونَا يَوْمَ كُرْبَتِنَا ... مِنَ الأُولَى غَاصَبُونَا الحَقَّ وَاخْتَصَمُوا

أَرْعِدْ حَدِيدُ وَأَبْرِقْ فِي كَتَائِبِنَا ... وَاغْلُظْ وَرِقَّ كَمَا يَبْغِيكَ بَطْشُهُمُ

أَبْصِقْ دُخَانًا بِوَجْهِ المُعْتَدِي وَلَظًى ... إِذَا الْتَفَتَّ تُحَاذِيهِ وَفِيكَ فَمُ

أَوِ الْتَمِعْ فِي نِصَالٍ لا عِدَادَ لَهَا ... خَطَّافَةٍ تَتَغَنَّى وَهْيَ تَقْتَسِمُ

فَحَيْثُمَا أَعْوَزَتْنَا مِنْكَ ذَاتُ لَهًى ... تَسِيلُ مِنْهَا الْحُتُوفُ الْحُمْرُ وَالْحُمَمُ (٢)

فَلْيَخْطُبِ السَّيْفُ فَصْلًا فِي مَفَارِقِهِمْ ... يَدِنْ لِذَاكَ البَيَانِ الْقَاطِعِ الْعَجَمُ (٣)

أَوْ لا فَكُنْ هَنَةً فِي كَفِّ مُقْتَحِمٍ ... مِنَّا وَيَصْلِمُ أُذْنَ المِدْفَعِ الجَلَمُ ! (٤)

***

لِيَبْرُزِ العِلْمُ مِنْ تِلْكَ الصُّفُوفِ لَنَا ... عَلَامَ يَمْكُثُ فِيهَا وَهْوَ مُلْتَثِمُ

إِنَّا عَرَفْنَاكَ أَنْتَ اليَوْمَ قَائِدُهُمْ ... وَكُلُّ آيَاتِكَ الكُبْرَى لَهُمْ خَدَمُ

هَلْ جِئْتَ تَبْتُرُنَا أَوْ جِئْتَ تَزْجُرُنَا ... مِنْ حَيْثُ تُوقِظُنَا الأَوْجَاعُ وَالغُمَمُ ؟ (٥)

---

(١) ركز : صوت خفي .

(٢) اللهى : جمع لهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق ، والمراد : ذات أفواه . الحمم : جمع حممة وهي الفحم أو كل ما احترق بالنار .

(٣) مفارقهم : جمع مفرق وهو وسط الرأس حيث يتفرق الشعر . يدن : يخضع .

(٤) يصلم : يقطع . الجلم : آلة كالمقص يجز بها الصوف .

(٥) تبترنا : تستأصلنا .

تَاللهِ لَوْ طَارَ فَوْقَ النَّسْرِ طَائِرُهُمْ ... وَذَلَّلَتْ لَهُمُ الأَبْحَارَ فُلْكُهُمُ

وَسُخِّرَتْ كُل آيَاتِ الْفَنَاءِ لَهُمْ ... حَتَّى الْجوَارِفُ وَالأَرْيَاحُ وَالرُّجُمُ(١)

لَنْ يَمْلِكُوا نَفْسَ حُرٍّ فِي طَرَابُلُسٍ ... وَلَنْ يَضِيمُوا سِوَى الأَشْلَاءِ إِنْ حَكَمُوا

وَلَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِنْ كَسْبِ غَزْوَتِهِمْ ... إِلَّا الشَّقَاءُ وَعَارٌ خَالِدٌ يَصِمُ

قُلْ لِامْرِئٍ لَمْ تَرُقْهُ مِصْرُ بَاذِلَةً ... نَصْراً لِدَوْلَتِهَا مِنْهُم بِمَا اجْتَرَمُوا(٢)

أَتَحْرِمُ الرِّفْدَ جِيرَاناً يُضَوِّرُهُمْ ... جُوعٌ وَتَنْكَرُ قَتْلَى الْحَرْبِ إِنْ رُحِمُوا(٣)

أَمْ تَدَّعِي إِنَّ «مِصْراً» إِنْ تَبَرَّ بِهِمْ ... تُشْبِبْ بِهَا فِتَنٌ جَوْفَاءُ تَلْتَهِمُ ؟

إِذَا «أَبُو الهَوْلِ» أَبْدَى مِصْرَ مُرْعَبَةً ... فَمَا يُخَبِّرُ عَنْ طَاعَاتِهَا «الهَرَمُ» !

كَيْدٌ يُرَوِّعُ لَولَا أَنَّ كَائِدَهُ ... حَيْرَانُ أَوْطَانُهُ الأَوْهَامُ وَالسُّدُمُ(٤)

بِزَعْمِهِ يَقْتُلُ الأَيَّامَ فَلْسَفَةً ... وَرُبَّمَا قَتَلَتْهُ هَذِهِ الحِكَمُ

أَلحَمْدُ للهِ لا تَفْنَى كَتَائِبُنَا ... بِقَوْلِ قَالٍ وَلَا الأُسْطُولُ يَنْحَطِمُ(٥)

* * *

يَا أَيهَا الوَطَنُ الدَّاعِي لِنَجْدَتِهِ ... لَبَّتْكَ «مِصْرُ» وَلَبَّى القُدْسُ وَالحَرَمُ

مَا كَانَ خَطْبٌ لِيَدْهَانَا وَيُبْكِينَا ... كَمَا دَهَانَا وَأَبْكَى خَطْبُكَ العَرِمُ(٦)

---

(١) الجوارف : جمع جارفة أو جارف . والجارف : الموت العام والطاعون وكل ما يفنى القوم . والرجم : ما يسقط من النجوم كالصواعق .

(٢) كانت مصر لم تزل على صلة بالدولة العثمانية في ذلك الوقت .

(٣) الرفد : العون .

(٤) السدم : جمع سديم : وهو الضباب .

(٥) قال : مبغض .

(٦) العرم : المشتد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَقَدْ شعَرْنَا بِمَا غَضَّتْ جهَالَتُنَا   مِنَّا وَبَالَغَ فِي تَأْدِيبِنَا النَّدَمْ
أَشِرْ بِمَا شِئْتَ تَكْفِيراً لِزَلَّتِنَا   يَشْفَعْ لَنَا عِنْدَكَ الإِخْلَاصُ وَالكَرَمْ
أَمْوَالُنَا لَكَ وَقْفٌ وَالنفوسُ فِدًى   وَعِشْ وَلا عَاشَ فِي نُعْمَاكَ مُتهِمُ

الصيــد

اهديت الى نادي الصيد الملكي لتشجيع هذه الرياضة ١٩٤٠

أَلصَّيْدُ لَهْوُ المُلُوكِ مِنْ قِدَمِ   وَالنُّجُبُ النَّابِهِينَ فِي الأُمَمِ
رِيَاضَةٌ جَمَّــةٌ مَنَافِعُهَـــــا   سِلْماً وحَرْباً لِلْحَاذِقِ الفَهِمِ
مُزِيلَةٌ لِلْهُمُومِ بَاعِثَـــــةٌ   مِنَ الرُّكُودِ المُذِيــلِ لِلْهِمَمِ
تُهَيِّءُ المَــرْءَ فِــي تَنَزُّهِــهِ   لِيَأْخُذَ العَيْشَ أَخْــذَ مُغْتَنِمِ
هَلْ مِثْلُ وَجْهِ الصَّبَاحِ مُبْتَسِماً   يُرِيهِ لِلدَّهْرِ وَجْهُ مُبْتَسِــمِ
أَيُّ انْشِرَاحٍ لِلصَّدْرِ فِي نَقْلٍ   بَيْنَ الرُّبَى وَالنُّجُوعِ وَالأَجَمِ
وَفِي اجْتِلَاءِ الفَتَى مَحَاسِنَهَا   إِنْ يَنْطَلِقْ هَادِياً وَإِنْ يَهِمِ
وَفِي تَقَفِّيهِ مَــا يُطَــارِدُهُ   وَفِي تَوقِّيهِ زَلَّةِ القَـــدَمِ
وَفِي رَمْيَاتِــهِ يُوَزِّعُهَـــــا   مِنْ غَيْرِ ضَنٍّ بِهَا وَلَا نَــدَمِ

***

فُتْيَانَ مِصْرَ اقْتَدُوا بِسَيِّدِكُمْ   ذِي البَأْسِ فِي حِينِهِ وَذِي الكَرَمِ
فِي عِزَّةِ المُلْكِ غَيرَ أَنَّ بِهِ   لِكُلِّ حَالٍ نَشَاطَ مُعْتَـزِمِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تَقْتَسِمُ الصَّالِحَاتُ يَقْظَتَــهُ ... لِلْخَيْرِ ، وَالرَّأْيِ غَيْرِ مُقْتَسِمِ

فَارُوقُ أَهْدَى مَنَارَةً لَكُــمُ ... فَلَا تَظَلُّوا عَاشِينَ فِي الظُّلَــمِ

تَشَدَّدُوا لَا تَرَهَّلُــوا وَخُــذُوا ... بِمَا تُحِب العُلَى مِنَ الشِّيَــمِ

***

لِلصَّيْدِ مَغْزَى جَدٌّ وَلَيْسَ سُدًى ... مَا فِيهِ مَعْنَى الإِبَــاءِ وَالشَّمَمِ

أَحَلَّهُ اللهُ فِــي مَوَاسِمِــهِ ... وَلَيْسَ كُلُّ الشُّهُــورِ بِالحُرُمِ

يَا ابنَ زَمَانٍ شَهِدْتَ عَنْ كَثَبٍ ... فِيــهِ أَشَدَّ الحُرُوبِ وَالأَزَمِ

رَخَاوَةُ العَيْشِ لَيْسَ يَعْقُبُهَا ... فِي الجِسْمِ غَيْرُ الفُتُورِ وَالسَّقَمِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مُحْكَمَ الرِّمَايَةِ لَا ... تَنْجُ طَوِيلاً مِنْ بَغْيِ مُحْتَكِمِ

لَقَدْ بَدَا مَا تَخَافُ صَوْلَتَــهُ ... فَارْمِ وَإِلَّا رُمِيتَ مِنْ أَمَمِ

رثاء للكاتب الشاعر الأمير شكيب أرسلان

طَفِيءَ الصَّبَاحُ بِعَيْنِيَ الإِلْهَامِ ... وَتَغَمَّدَ اللَّأْلَاءَ جَفْنُ ظَــلَامِ

وَكَأَنَّ شَمْسَ العَبْقَرِيَّةِ كُفِّنَتْ ... بَعْدَ ازْدِهَارِ شُعَاعِهَا بِقَتَــامِ

لَوْلَا شُفُوفُ حِجَابِهَا عَنْ شَاحِبٍ ... مِنْ ضَوْئِهَا لَمْ يَبْدُ لِلْمُسْتَلِمِ

تَعْتَادُنَا وَالذِّكْرَيَاتُ كَأَنَّهَــا ... آثَارُ رَائِعَةٍ مِنَ الأَحْــلَامِ

وَهَلِ اسْتَقَرَّ مِنَ الحَقَائِقِ ذَاهِبٌ ... إِلَّا بِأَعْلَاقٍ مِنَ الأَوْهَــامِ ؟

***

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَهْفِي عَلَى الخِدْنِ النَّبِيلِ وَعَهْدُهُ مُنْذُ التَّعَارُفِ كَانَ فَوْقَ الذَّامِ
لَمْ أَلْفِهِ فِي العَيْشِ إِلَّا نَابِهاً يَرْنُو إِلَى الدُّنْيَا بِطَرْفٍ سَامِ
مَاذَا بَلَوْتُ مِنَ الشَّمَائِلِ حُلْوَةً فِيهِ ، وَمِنْ صِدْقٍ وَرَعْيِ ذِمَامِ ؟
أَبْغِي الرِّثَاءَ لَهُ فَيُبْرِقُ خَاطِرِي حُزْناً ، وَلَكِنْ أَيْنَ صَوْبُ غَمَامِ ؟
لَمْ يَبْقَ لِي شِعْرٌ وَلَا نَثْرٌ وَقَدْ أَخْنَى عَلَيَّ تَقَادُمُ الأَعْوَامِ

***

أَلْقَى الحِدَادَ عَلَى البَصَائِرِ وَالنُّهَى رُزْءُ المَحَابِرِ فِيهِ وَالأَقْلَامِ
كَمْ فِي البَوَادِي وَالحَوَاضِرِ بَعْدَهُ عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ وَقَلْبٌ دَامِ ؟
فِيهَا المُعَزِّي وَالمُعَزَّى وَاحِدٌ وَشَكَاةُ «لُبْنَانٍ شَكَاةُ» الشَّامِ »
وَلَّى إِمَامُ المُنْشِئِينَ ، وَكَانَ فِي تَجْدِيدِ شَأْنِ الضَّادِ أَيَّ إِمَامِ
فَكَأَنَّهَا وَالعَصْرُ لَيْسَ بِعَصْرِهَا رُدَّتْ عَلَيْهَا نَضْرَةُ الأَيَّامِ
وَلَّى أَخُو الأَفْذَاذِ مِنْ شُعَرَائِهَا فِي جَاهِلِيَّتِهَا وَفِي الإِسْلَامِ
جَارَى الفُحُولَ وَلَمْ يُقَصِّرْ عَنْهُمُ ، فِي حَلْبَةِ الإِفْصَاحِ وَالإِحْكَامِ
شَتَّانَ بَيْنَ الشَّاعِرِ المَطْبُوعِ فِي إِبْدَاعِهِ وَاللَّاقِطِ النَّظَّامِ
أَلعَالَمُ العَرَبِيُّ مِنْ أَطْرَافِهِ بَادِي الوُجُومِ مُنَكَّسُ الأَعْلَامِ
يَبْكِي أَمِيرَ بَيَانِهِ ، يَبْكِي فَتَى فِتْيَانِهِ فِي الكَرِّ وَالإِقْدَامِ
يَبْكِي العِصَامِيَّ الكَبِيرَ بِنَفْسِهِ وَالسَّيِّدَ ابْنَ السَّيِّدِ القَمْقَامِ (١)

(١) القمقام : السيد الكثير العطاء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَا زَالَ يَنْفَحُ دُونَهُ وَمَرامُهُ ... مِمَّا يُكَابِدُهُ أَعَزُّ مَــرَامِ
حَتَّى جَلَا الأَعْدَاءُ عَنْ أَوْطَانِهِ ... وَسَمَا مَكَانُ العُرْبِ فِي الأَقْوَامِ
فَثَوى قَرِيرَ العَيْنِ مَوْفُورَ الرِّضَا ... بِثَوَابِ مَا عَانَى مِنَ الآلَامِ

***

«أَشَكِيبُ» حَسْبُ المَجْدِ مَا بَلَّغْتَهُ ... شَرْقاً وَغَرْباً مِنْ جَلِيلِ مَقَامِ
فِي كُلِّ قُطْرٍ لِلعُرُوبَةِ خُلِّـدَتْ ... ذِكْرَاكَ بِالاكْبَارِ وَالإِعْظَامِ
كَانَتْ حَيَاتُكَ دَارَ حَرْبٍ جُزْتَهَا ... فَاسْتَقْبِلِ النُّعْمَى بِدَارِ سَلَامِ

رثاء المغفور له الشيخ عبد العزيز جاويش

طِيبُوا قَرَاراً أَيُّهَا الأَعْــلَامُ ، ... وَعَلَى ثَرَاكُمْ رَحْمَةٌ وَسَــلَامُ
لَا غَرْوَ أَنْ شُقَّتْ جُيُوبٌ بَعْدَكُمْ ... فِي المَشْرِقَيْنِ ، وَنُكِّسَتْ أَعْلَامُ
«مِصْرُ» الَّتِي مِتُّمْ فِدَاهَا أَصْبَحَتْ ... وَكَأَنَّمَا فِيهَا السرُورُ حَــرَامُ
ذَهَبَ الأَعِزَّةُ «مُصْطَفَى» وَرِفَاقُهُ ، ... مَا كَادَ يَخْلُو مِنْ شَهِيدٍ عَامُ
شُهَدَاءُ ، لَيْسَ أَخِيرُهُمْ بِأَقَلِّهِمْ ، ... وَلِكُلِّهِمْ فِي الخَالِدِينَ مَقَامُ
اللهُ فِي «مِصْرَ» الثَّكُولِ وَقَلْبُهَا ... تَتْلُو سِهَامَ البَيْنِ فِيهِ سِهَامُ

***

«عَبْدَالعَزِيزِ» ! لَعَلَّ مَوْتاً سُمْتَهُ ... قَدْ كَانَ أَيْسَرَ مَا غَبَرْتَ تُسَامُ
أَكْرَمْتَ قَصْدَكَ عَنْ مُبَالَاةِ الرَّدَى ... وَعَزَمْتَ لَا وَهَنٌ وَلَا اسْتِسْلَامُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَلمَوْت وَالإِحْجَامُ فِيمَا تَتَّقِي　　شَرَعٌ ، وَشَرُّهُمَا هُوَ الإِحجَامُ(١)
عُمْرٌ تَقَضَّى فِي جِهَادٍ لَا تَنِي　　فِيهِ وَلَا يُلْهِيكَ عَنْهُ حُطَـامُ
هُوَ مُصْحَفٌ ، آيَاتُهُ وَحْيُ الفِدَى　　وَالْبِرُّ فَاتِحَةٌ بِـهِ وَخِتَـامُ
مَنْسُوجَةٌ أَيَّامُهُ مِنْ خَيْرِ مَـا　　يُبْدِي النَّهَارُ وَيَكْتُمُ الإِظْلَامُ
فِي حُبِّ «مِصْرَ» وَفِي ابْتِغَاءِ رُقِيِّهَا ،　　يَقِظَانِ ذَاكَ القَلْبُ وَالأَحْلَامُ
مَا كِدْتَ تَمْكُثُ وَادِعاً فِي مَأْمَنٍ　　إِلَّا وَحَوْلَكَ لِلصُّرُوفِ زِحَـامُ
وَعَلَى جَوَانِبِكَ المَحَامِدُ ، إِنْ تُقِمْ　　فِي بَلْدَةٍ أَوْ لَمْ يَسَعْكَ مُقَامُ
ذَاكَ الغَرَامُ «بِمِصْرَ» لَمْ يُلْمِمْ بِهِ　　أَحَدٌ ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ غَرَامُ
كَمْ طِيَّةٍ فِيهَا بَرَى مِنْكَ الحَشَا　　سُقْمٌ ، وَبَرَّحَ بِاللَّهَاةِ أُوَامُ(٢)
تُدْعَى فَتَنْشَطُ ، لَا تَكِلُّ كَأَنَّمَا　　يُؤْتِيكَ قُوَّةَ بَأْسِهِ الإِسْـلَامُ
فِي مِثْلِ هَذَا وَالنُّفُوسُ كَبِيرَةٌ　　تَتَخَالَفُ الأَرْوَاحُ وَالأَجْسَـامُ
أَلمَجْدُ رَاضٍ عَنْكَ وَالبَلَدُ الَّذِي　　أَشْكَيْتَ مِنْ سُقْمٍ وَفِيكَ سَقَامُ(٣)
يَا هَاجِرَ الأَقْلَامِ كَادَتْ ، مِنْ أَسًى ،　　تَجْرِي نُفُوساً بَعْدَكَ الأَقْلَامُ !

***

جَزِعَ الهِلَالُ عَلَى مُعِزِّ لِـوَائِهِ　　وَبَكَى أَشَدَّ حُمَاتِهِ الإِسْلَامُ
مَنْ يَنْصُرُ الدِّينَ الحَنِيفَ كَنَصْرِهِ　　بِالرَّأْيِ يَنْفُذُ وَالفِرِنْدُ كَهَامُ(٤)

---

(١) شرع : سواء .
(٢) اللهاة : الحلق . أوام : عطش .
(٣) أشكيت : أزلت الشكوى .
(٤) الفرند : السيف . كهام : غير قاطع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مُسْتَرْشِداً ، إنْ شُبِّهَتْ سُبُلُ الْهُدَى ،   قَلْباً لَهُ مِنْ رَبِّهِ إلْهَامُ

يَرْمِي بِفِكْرَتِهِ إلى أقْصَى مَدًى   وَيَسِيرُ لَا تَعْتَاقُهُ الأوْهَامُ

وَيُؤَيِّدُ الرَّأْيَ الصَّحِيحَ بِحِكْمَةٍ   لَا يَعْتَرِيهَا اللَّبْسُ وَالإبْهَامُ

إنْ يَبْتَغِي إلَّا الصَّلاحَ ، وَبَعْضُهُ   لَا تَسْتَوِي فِي فَهْمِهِ الأحْلَامُ(١)

ألدِّينُ لَا يَأْبَى الْحَضَارَةَ إنْ دَعَتْ   فَأَجَابَهَا فِي الرَّاشِدِينَ إمَامُ

يَسَعُ الزَّمَانُ بِيُسْرِهِ ، فَلِعَصْرِنَا   أحْكَامُهُ وَلِغَيْرِهِ أحْكَامُ

مَنْ لِلْمَعَارِفِ بَعْدَ مُعْلِي شَأْنِهَا ،   أيْنَ النَّصِيحُ الْجِهْبِذُ الْعَلَّامُ ؟

مَنْ لِانْتِشَارِ الْعِلْمِ تُمْنَحُ قِسْطَهَا   مِنْهُ السَّرَاةُ وَلَا يُرَدُّ طَغَامُ ؟

فِي الْوَعْظِ وَالتَّثْقِيفِ تُنْفِقُ كُلَّمَا   أُوتِيتَ مِنْ هِمَمٍ وَهُنَّ جِسَامُ

وَتَرَى قِوَامَ الشَّعْبِ فِي أخْلَاقِهِ   هَلْ لِلشُّعُوبِ بِغَيْرِهِنَّ قِوَامُ ؟

إنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ فَإنَّكَ وَاجِدٌ   أُمَماً تُسَاقُ كَأنَّهَا أنْعَامُ

مَاذَا يُرَجَّى أنْ تَصِيرَ ، وَمَا لَهَا   بِحَقِيقَةٍ مِنْ أمْرِهَا إلْمَامُ ؟

مَنْ لِلْمُوَاسَاةِ الَّتِي عَتَمَ الْقِرَى   فِيهَا ، وَضَلَّ سَبِيلَهَا الْمُعْتَامُ ؟(٢)

جَفَّ النَّدَى فِيهَا وَأَقْوَى مَوْئِلٌ   رُعِيَتْ بِهِ حُرَمٌ وَصِينَ كِرَامُ(٣)

بِنَوَاكَ جَدَّدَتِ الثَّوَاكِلُ ثُكْلَهَا   وَتَوَغَّلَتْ فِي يُتْمِهَا الأيْتَامُ

---

(١) الأحلام : العقول .

(٢) عتم : أبطأ ولم تضاء له نار. القرى : ما يقدم للنزيل . المعتام : من يقصد هذا المكان متخيراً له .

(٣) أقوى : خلا من نزلائه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَوَصَلْتَ أَرْحَاماً فَمَا أَغْلَيْتَ مِنْ عَرَضٍ تَقَطَّعُ دُونَهُ الأَرْحَامُ

خُذْ بِالْجَوَاهِرِ وَانْتَبِذْ أَعْرَاضَهَا مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الرَّغَامِ رَغَامُ(١)

هَلْ كَانَ أَنْهَضَ مِنْكَ فِي الْجُلَّى فَتًى حُرٌّ، وَأَمْضَى فِي الأُمُورِ هُمَامُ؟

إِنْ أَعْظَمَتْ تِلْكَ الشَّمَائِلُ وَالنُّهَى، فَلأَيِّ شَيْءٍ غَيْرِهَا الإِعْظَامُ ؟

لِلهِ أَنْتَ وَرَهْطُكَ الْغُرُّ الأُولَى رَامُوا الأَعَزَّ فَأَدْرَكُوا مَا رَامُوا

مِنْ كُلِّ مَنْ أَرْضَى الْحَقِيقَةَ وَالْعُلَى إِذْ بَاتَ وَهْوَ الصَّاخِبُ الضِرْغَامُ

أَيْ عُصْبَةَ الْخَيْرِ الَّتِي رَقَدَتْ وَقَدْ نَفِدَتْ عَزَائِمُهَا وَحَقَّ جَمَامُ(٢)

أَلْيَوْمَ تُنْمِي غَرْسَهَا آمَالُكُمْ وَالْيَوْمَ تُجْنِي خَيْرَهَا الآلاَمُ

هَلْ مَنْ يُنَبِّيءُ بَعْدَ أَيِّ مَشَقَّةٍ قَدْ بَشَّرَتْ بِثِمَارِهَا الأَكْمَامُ؟

سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سَنِيِّ مَقَامِهَا، وَتَطِيبُ مِنْ خُبْثٍ لَهَا الأَعْوَامُ

وَالرَّأْيُ قَدْ أَثْبَتُّمُوهُ بِالغِنَى فِي النُّجْحِ مَا لاَ يَبْلُغُ الصَّمْصَامُ

شَدَّ الَّذِي لاَقَيْتُمُ دُونَ الْحِمَى، كَمْ شِدَّةٍ لاَنَتْ بِهَا الأَيَّامُ

وَإِذَا وَجَدْتَ الْمَرْءَ فِي إِقْدَامِهِ نَقْصٌ، فَلاَ يُرْجَى هُنَاكَ تَمَامُ

كَيْفَ الَّذِي تَخِذَ الْحَيَاةَ وَسِيلَةً وَسَمَا لَهُ فَوْقَ الْحَيَاةِ مَرَامُ ؟

تَمْضِي الدُّهُورُ وَ«مِصْرُ» لاَ تَنْسَاكُمُ، وَوَلاَؤُهَا عَهْدٌ لَكُمْ وَذِمَامُ

هَيْهَاتَ تَسْلُو ذِكْرَ «عَبْدِ عَزِيزِهَا» وَالرَّهْطِ، أَوْ تَتَحَوَّلَ الأَهْرَامُ

«مِصْرُ» الَّتِي ظَنُّوا الْحِمَامَ سُكُونَهَا، وَهَلِ السُّكُونُ مَعَ الشَّكَاةِ حِمَامُ؟

---

(١) الرغام : التراب .
(٢) الجمام : الراحة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَا كُلُّ مَنْ قَامَ الدُّجَى يَقِظٌ ، وَمَا   كُل الأُولَى غَضوا الْجُفونَ نِيَامُ
قَدْ تَأْخُذُ الشَّعْبَ الثِّقَالَ هُمُومُهُ   سِنَةَ الْكَرَى ، وَضَمِيرُهُ قَوَّامُ
فِتْيَانَ «مِصْرَ» ، وَعِزُّهَا فِتْيَانُهَا   وَهُمُ الْحِجَى وَالبَأْسُ وَالإِقْدَامُ
عِيشُوا وَتَحْيَا «مِصْرُ» بَالِغَةً بِكُمْ ،   فِي المَجْدِ ، مَا لَمْ تَبْلُغِ الأَقْوَامُ
وَفِدَى لهَا البَطَلُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهَا   أَكْرَمْتُمُوهُ ، وَحَقُّهُ الإِكْرَامُ
وَإِلَيْكَ يَا «عَبْدَ العَزِيزِ» تَحِيَّةٌ   مِمَّنْ يُوَدِّعُ وَالدمُوعُ سِجَامُ
مَاأَنْسَ ،لَنْ أَنْسَى ،وَمَوَاقِفَ كُنْتَ فِي   أَيَّامِهَا شَمْساً وَنَحْنُ نِظَامُ
جَرَّدْتَ نَفْسَكَ لِلفَضَائِلِ وَالعُلَى   حَتَّى لَقِيتَ المَوْتَ وَهْوَ زُؤَامُ(١)
وَأَبَيْتَ ذَمًّا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّدَى   وَعِدَاكَ ، حَتَّى مِنْ عِدَاكَ ،الذَّامُ(٢)
بِتْ فِي ظِلاَلِ الخُلْدِ وَلْيَطْلُعْ لَنَا   بَيْنَ الثَّوَابِتِ وَجْهُكَ البَسَّامُ(٣)

دسائس الضعيفات

ظَلَمَتْكَ أَنْوَاعَ المَظَالِمْ   زُمَرُ الدَّسَائِسِ وَالنَّمَائِمْ
وَلَعَلَّ مَا عُوقِبْتَ فِيهِ هُوَ المَآثِرُ وَالمَكَارِمْ
لَوْ كُنْتَ فَظًّا لَمْ تَنَلْ   مِنْكَ الضَّعِيفَاتُ الغَوَاشِمْ
أَقْسَى وَأَغْلَظُ مَا تُرَى   الضَّرَبَاتِ مِنْ أَيْدِي النَّوَاعِمْ

(١) زؤام : سريع .
(٢) الذام : العيب .
(٣) الثوابت : النجوم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمثـال الشيخ إبراهيم اليازجي

أنشدت في الحفل الكبير الذي أقيم لكشف النقاب عنه ببيروت

تُعُدْ لَابِساً ثَوْبَ الْخُلُودِ وَعَلِّمِ ... بِفَمِ المِثَالِ الصَّامِتِ المُتَكَلِّمِ

تُلْقِي عَلَى الأَعْقَابِ دَرْساً عَالِياً ... مُتَجَدِّداً فِي رَوْعَةِ المُتَقَدِّمِ

أَعْجِبْ بِرَسْمِكَ صِيغَ مِنْ شَبَهٍ عَلَى ... وَجْهٍ مِنَ الشَّبَهِ الأَتَمِّ مُجَسَّمِ (١)

يَطْفُو عَلَى مَا رَقَّ مِنْ قَسِمَاتِهِ ... أَثَرٌ يُرَى مِنْ رُوحِكَ المُتَأَلِّمِ

أَوْ يُسْتَشَفُّ بِهِ مَشِيبٌ لَمْ يَكُنْ ... إِلَّا رَمَادَ الْخَاطِرِ الْمُتَضَرِّمِ

هَذَا مُحَيَّاكَ المُضِيءُ وَهَـذِهِ ... حُرَقُ النُّهَى فِي ذَائِبَاتِ الأَعْظُمِ

وَيحَ الأُولَى أَكَلَ الْقِلَى أَكْبَادَهُمْ ... مِنْ رَحْمَةٍ فِي ثَغْرِكَ المُتَبَسِّمِ

* * *

أَمُحَرِّرَ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى الَّتِي ... أَخْلَصْتَهَا مِنْ شَائِبَاتِ المُعْجِمِ

مَا مَجْدُكَ المَشْهُودُ إِلَّا مَجْدُهَا ... فِي قَلْبِ وَاعِي الحِكْمَةِ المُتَفَهِّمِ

هَلْ ذَادَ عَنْ أُمِّ اللُّغَاتِ ابْنٌ لَهَا ... كَذِيَادِكَ الْحُرُّ البَلِيغِ المُفْحِمِ ؟

أَوْ هَلْ أَذَابَ سِوَاكَ مِنْ تَدْقِيقِهِ ... فِيهَا سُوَيْدَاءَ الفُؤَادِ المُغْرَمِ ؟

لَيْسَ المُتَيَّمُ فَاتَهُ دُونَ المُنَى ... جُهْدٌ يُبَلِّغُهُ المُنَى بِمُتَيَّمِ

مَا زِلْتَ نِضْوَ البَحْثِ فِي أَسْفَارِهَا ... مُتَجَشِّمَ التَّحْصِيلِ كُلَّ مُجَشَّمِ (٢)

إِنْ طَاشَ رَأْيٌ كُنْتَ خَيْرَ مُسَدِّدٍ ... أَوْ زَاغَ حُكْمٌ كُنْتَ خَيْرَ مُقَوِّمِ

---

(١) الشبه : النحاس الأصفر .

(٢) النضو : الذي أهزله البحث وأبلاه .

في النثر أو في النَّظم صوغك مُحكَمٌ   فوقَ الظنون ، فلا مزيدَ لمُحكِم

حتَّى قضت لك أمَّةٌ شرَّفتها ،   حيًّا وميْتاً ، بالمقام الأعظم

***

يا منْ تأوَّبَ واستوى مُستطلعاً   طلْعَ الوُجودِ منَ المكانِ الأسنَمِ (١)

دعْ راحةً لا يشتهي منْ ذاقها   رُجعَى إلى تعبِ الحياةِ المؤلمِ

وأجبْ نداءَ الضَّاد تستوفيكَ منْ   سامي بلاغِكَ ما قطعتَ فتَمِّمِ

للضَّادِ عصرٌ بالنُّشورِ مُبشِّرٌ   إنْ تتحدْ شتَّى القوى وتُنظَّمِ

فانهضْ وَنَبِّئنا الصوابَ وقُلْ لنا   قولًا يُبصِّرُ بالعواقبِ منْ عَمِي

قلْ : «يا بني أمي إلى الرُّشدِ ارجعُوا   حتَّى مَ فُرقةُ شملِكُمْ ؟ وإلى كَمِ ؟»

ألْخلْقُ أخلقُ لوْ يثوبُ إلى الهُدَى   بإخاءِ كُلِّ مُقلْنَسٍ ومُعمَّمِ

في الدِّينِ ماشاؤُوا ولكنْ في الحِجَى   ما منْ مَسيحيٍّ وما منْ مُسْلمِ

لُغةٌ تُريدُ تضافُراً منْ أهلِها   في حينِ أنَّ الفوزَ للمُتقحِّمِ

ما بالُها ، وجُمودُها قتلٌ لها ،   مُنيتْ بكُلِّ مُثبِّطٍ ومُقسِّمِ ؟

تحيا اللُّغاتُ وترتقي بنزُولِها   أبداً على حُكمِ النَّجاحِ المُلْزِمِ

هيْهاتَ أنْ يقفَ الزَّمانُ لواقِفٍ   أوْ تُحْجِمَ الدُّنيا لِنَبْوةِ مُحجِمِ

أليومَ أبطأُ ما يكونُ رسالةً   منْ ناطَ عاجلَها بريشِ القشعَمِ (٢)

حمِّلْ ألوكتكَ الفضاءَ يُؤدِّها   شررٌ إلى أقصى مدًى مُتيمِّمِ (٣)

فالجوُّ بالقُطبينِ طِرسٌ دائرٌ   والبرقُ أسرعُ ما ترى منْ مِرقَمِ (٤)

---

(١) تأوب : رجع . الأسنم : الأرفع .   (٢) القشعم : النسر .

(٣) ألوكتك : رسالتك .   (٣) طرس : صحيفة . مرقم : قلم .


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَكُلُّ رَنَّانَةٍ مُجَلْجِلَةٍ جَمَّعْتَ فِيهَا رَوَائِعَ الحِكَمِ

بِكُلِّ مَأْثُورَةٍ مُحَبَّبَةٍ إِلَى النُّهَى مِنْ جَوَامِعِ الكَلِمِ

دَاعِيَةٍ تُوقِظُ النِّيَامَ فَقَدْ طَالَ الكَرَى وَالحُلُومُ فِي حُلُمِ

وَآنَ أَنْ تُطْلَقَ العَزَائِمُ مِنْ ذَاكَ الجُمُودِ المَوْرُوثِ مِنْ قِدَمِ

حَاجَتُنَا أُسْرَةٌ تَقُومُ عَلَى مَا يَقْتَضِي عَصْرُنَا مِنَ النُّظُمِ

صَالِحَةٌ لِلْبَقَاءِ سَالِمَةٌ جُسُومُهَا وَالعُقُولُ مِنْ سَقَمِ

زَوْجٌ يَعِي لِلَّتِي تُشَاطِرُهُ حَيَاتَهُ بِالعُهُودِ وَالذِّمَمِ

وَذَاتُ بَعْلٍ تَرْعَى لَهَا وَلَهُ بِالعَقْلِ وَالعَدْلِ أَقْدَسَ الحُرَمِ

وَعَيْلَةٌ يُعْتَنَى بِنَشْأَتِهَا لَا فَرْقَ بَيْنَ الأَوْلَادِ فِي القِسَمِ

إِنْ لَمْ تُرَبِّ البَنِينَ عَاقِلَةٌ كَيْفَ صَلَاحُ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ ؟

أَوْ لَمْ تَصُنْ بَعْلَهَا مُهَذَّبَةٌ لَاذَ بِرُكْنٍ فِي البَيْتِ مُنْهَدِمِ

الأُسْرَةُ الأُمَّةُ الصَّغِيرَةُ إِنْ تَنْهَضْ فَكِلْتَاهُمَا عَلَى قَدَمِ

مَا قِيمَةُ الحَيِّ نِصْفُهُ تَعِبٌ وَنِصْفُهُ فِي الوُجُودِ كَالعَدَمِ ؟

حَدِّثْ عَنِ المَرْأَةِ الجَدِيدَةِ مَا شِئْتَ وَلَا تَحْفِلَنَّ بِالتُّهَمِ

وَلَا تَخَفْ أَنْ تَعُوقَ عَثْرَةُ مَنْ يَعْثُرُ تَيَّارَ حَادِثٍ عَمَمِ

أَمَا رَأَتْ مِصْرُ يَوْمَ هَبَّتِهَا بَيْنَ حِرَابِ العُدَاةِ وَالخُذُمِ (١)

مَا كَانَ لِلْحُرَّةِ الحَصِينَةِ مِنْ صَبْرٍ وَمِنْ جُرْأَةٍ وَمِنْ هِمَمِ

(١) الخذم : السكارى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَكَيْفَ لَمْ تَرْهَبِ الحِمَامَ وَلَمْ ... تَكُنْ مِنَ الخَائِسَاتِ فِي القَحَمِ ؟
وَكَيْفَ أَبْلَتْ وَالعِلْمُ يُسْعِدُهَا ... خَيْرَ بَلَاءٍ فِي نُصْرَةِ العَلَمِ ؟
تِلْكَ الَّتِي تَبْتَغِي لَهَا وَطَناً ... حُرًّا أَتَرْضَى بِالضَّيْمِ إِنْ تُضَمِ ؟
فَأَنْصِفُوهَا يَا قَوْمُ تَنْتَصِفُوا ... وَأَخْلِصُوا رَأْيَكُمْ مِنَ الوَهَمِ

موكب العظام

عَزَمَاتُ نَحَّاسٍ إِذَا جَاوَرْتَهَا ... تُحْيِي بِهَا العَزَمَاتِ وَهْيَ رِغَامُ
عَلَمٌ أَنَافَ وَفِي جِوَارِ عَلَائِهِ ... بِخِيَارِهَا تَتَطَامَنُ الأَعْلَامُ
خَيْرُ الرِّفَاقِ رِفَاقُهُ وَبِمِثْلِهِ ... وَبِمِثْلِهِمْ تَتَحَرَّرُ الأَقْوَامُ
قُلْ لِلأُولَى زُفُّوا بِمَوْكِبِ سِيشِلٍ ... فَخْرٌ كَهَذَا الفَخْرِ لَيْسَ يُرَامُ
فَذْحُ الَّذِي حُمِّلْتُمُ فَحَمَلْتُمُ ... إِنَّ العِظَامَ بِبَعْضِ ذَاكَ عِظَامُ
أَحُمَاةَ مِصْرٍ وَطَالِبِي اسْتِقْلَالَهَا ... أَيَّامَ صَالَ المَوْتُ وَهْوَ زُؤَامُ
وَمُغَالِبِي حُبِّ الحَيَاةِ لِتَدْرُكُوا ... ذَاكَ المُرَامَ وَهَلْ سِمَاهُ مُرَامُ ؟
كُوفِئْتُمُ خَيْراً وَعَادَ بِصَبْرِكُمْ ... مُتَجَدِّداً مَا قَوَّضَ الظُّلَّامُ
وَتَحَوَّلَتْ غُرَراً تَضِيءُ وَأَنْعُماً ... تِلْكَ اللَّيَالِي السُّودُ وَالآلَامُ
سَيُخَلِّدُ التَّارِيخُ مَجْدَ كِفَاحِكُمْ ... وَلَهُ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ دَوَامُ
وَيَكُونُ أَبْدَعَ صُورَةٍ رَمْزِيَّةٍ ... لِجِهَادِكُمْ تِمْثَالُ سَعْدٍ يُقَامُ
وَيَظَلُّ مُنْبَعَثَ العَظَائِمِ مَدْفَنٌ ... فِيهِ الذَّخِيرَةُ هَامَةٌ وَعِظَامُ

***

اليَوْمُ عِيدٌ قَدْ نَشَقْنَا طِيبَهُ   مِنْ حَيْثُ أَفْشَتْ سِرَّهُ الأَكْمَامُ
وَلَوِ إِنَّهُ أَبْدَى مَحَاسِنَهُ لَمَا   ضَاهَى وِسَامُ الحُسْنِ فِيهِ وِسَامُ
فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ هَوًى هُوَ شُغْلُهُ   وَهُوَ الحَلَالُ وَمَا عَدَاهُ حَرَامُ
يَعْنِيهِ أَمْرُ بِلَادِهِ لَا نَفْسُهُ   وَبِهِ تُفَاضِلُ عِنْدَهُ الأَيَّامُ
يَا يَوْمَ مَوْلِدِ مُصْطَفَى فِيكَ اعْتَلَى   أُفُقَ الكِنَانَةِ طَالِعٌ بَسَّامُ
إِذْ كَانَ سَعْدُ سُعُودِهَا فِي أَوْجِهِ   وَلِمُقْتَفِيهِ تَأَلُّقٌ يُسْتَامُ
حَتَّى إِذَا بَانَ المُقَدَّمُ لَمْ يَدُلْ   مِنْ نُورِ مِصْرَ بَعْدَهُ الا ظَلَامُ

رثاء محمد رفاعه الاستاذ الاعظم للعشيرة الماسونية ١٩١٤

عَشِيرَةُ الأَحْرَارِ فِي مَأْتَمٍ   حُزْناً عَلَى أُسْتَاذِهَا الأَعْظَمِ
كُلُّ أَخٍ مِنْهُمْ لَهُ مُهْجَةٌ   تَدْمَى عَلَى ذَاكَ الأَخِ الأَكْرَمِ
شَاعَ الأَسَى فِي كُلِ رَبْعٍ عَلَى   ذَاكَ الأَبِيِّ الوَادِعِ المُقْدِمِ
وَمَا لِلُبْنَانَ عَزَاءٌ عَلَى   مَنْ كَانَ فِيهِ بَهْجَةَ المَوْسِمِ (١)
مُطَهَّرَ الشِيمَةِ مِنْ رِيبَةٍ   مُطَهَّرَ السِيرَةِ مِنْ مَأْثَمِ
«كَحَاتِمٍ» إِنْ يُقْرِ أَضْيَافَهُ   «كَمَعْنَ» إِنْ يُعْطِ وَإِنْ يَحْلُمِ
كَمْ شَادَ لِلإِحْسَانِ مِنْ مَعْهَدٍ   وَشَادَ لِلْعِرْفَانِ مِنْ مَعْلَمِ ؟

(١) كان رحمه لا ينقطع عن زيارة لبنان في موسمه الصيفي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَكَمْ يَدٍ عَالَ يَتِيمـاً بِهَـا   وَذَادَ رَيْبَ البُؤْسِ عَنْ أيمٍ ؟(١)

فَرَحْمَةُ اللهِ وَرِضْـوَانُـهُ   عَلَى فَتًى عَاشَ وَلَمْ يُذْمَمِ

السيد جبران بشور ٢٦-١١-١٩٤٦

جاءت هديتك الفاخرة المونقة . من خمور معتقة ، شافية غير محرقه ، صافية مروقه ، شائقه مشوقه ، فلك جزيل الشكر ، وجميل الذكر ، واليك ما اوحت من الشعر :

أَلعرَقُ النُّوفِيُّ أَشْهَى الطِّـلَا   كَيْفَ وَقَدْ عُتِّقَ أَعْـوَامَا ؟

فِي كَهْفِ جُبْرَانَ وَجُبْرَانُ مَنْ   يَعْلُو لَهُ جَوْداً وَإِقْـدَامَـا؟

أَتْحَفَنِي مِنْـهُ بِقَـارُورَةٍ   تُوشِكُ أَنْ تَرْفُضَ إِلْهَـامَا

يَا أَوَّلَ الفُتْيَانِ فِي أُسْـرَةٍ   قَدْ أَنْجَبَتْ لِلْجَاهِ أَعْـلَامَا

أَوْجَبْتَ إِكْرَامِي فَيَا لَيْتَ مَا   أَقُولُهُ يَكْفِيكَ إِكْرَامـا

المرحوم إمام العبد، هكذا عاش ومات

عِشْتَ كَالطِّفْلِ أَصَابَ الأَلَمَا   مَوْضِـعَ اللَّهْوِ وَلَمْ يَدْرِ لِمَا...

جِدَّ غِرٍّ فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ لَا   نَاهِباً رِزْقاً وَلَا مُقْتَسِمَـا

تَحْسَبُ الدُّنْيَا نَثِيراً جَيِّداً   وَتَرَى الدَّهْرَ نَظِيماً مُحْكَمَا

---

(١) الأيم : فاقدة زوجها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطيب المضيء

عَبِقَتْ زَنْبَقَــــةُ الــوَا دي وَقَدْ أَهْدَتْ سَـــلاما
فَأَضَاءَ الطيبُ إِذْ حَمَّلْتِهِ مِنْكِ ابْتِسَامَــــا

مطران يتقــدم حفل تكريم

عَفْوُكُمْ مَا تَقَدُّمِي إِقْـــدَامُ حَقُّ مِثْلِي عَنْ مِثْلِهِ الإِحْجَامُ
إِنَّمَا هَيَّأَ الدعَاةُ نِظَـــاماً وَاقْتَضَانِي فِيمَا يُقَالُ النِّظَـامُ
جَعَلَ البِدْءَ لِلضَّعِيفِ ابْتِدَاءً وَإِلى الأَقْدَرِينَ رَدَّ الخِتَامُ
أَيُّ شَأْنٍ كَشَأْنِ مَنْ يَخْتِمُ القَوْلَ إِذَا مَا تَبَارَتِ الأَعْلَامُ
رَاعَ نَفْسِي هَذَا المُقَـامُ بِمَا اسْتَعْصَي عليْهَا وَقَدْ يَرُوعُ المَقَامُ
مَا مُقَامِي لَدَى إِفَاضَتِهِ فَيَّاضُ وَأَلفَاظُهُ العَذَابُ سِجَـــامُ
وَإِذَا أَشْجَتِ المَسَامِـعَ مَـيٌّ بِكَلَامٍ فَهَلْ لِمِثْلِي كَلَامُ ؟

رثاء الياس حبيب

فَدَاحَةُ الخَطْبِ أَبْكَتْنِي عَلَيْكَ دماً أَلَيْسَ يَنْصَبُ دَمْعُ المَرْءِ إِنْهَرَمَا؟
إِلْيَاسُ لَيْسَ بِسَهْلٍ مَا أَلَمَّ بِنَا لَمَّا هَوَيْتَ وَكُنْتَ المُفْرَدَ العَلَمَا
أَيُّ الرجَالِ فَقَدْنَا يَا بَنِي وَطَنِي بِفَقْدِنَا الأَرِيحِيِّ الصَّادِقِ الفَهِمَا؟
الكَاسِبِ الرِّزْقِ مَشْغُولاً بِقِسْمَتِهِ كَأَنَّهُ لِذَوِي الحَاجَاتِ قَدْ قَسَما

سَلْ كُلَّ مَنْقَبَةٍ عَنْهُ وَمَحْمَدَةٍ سَلِ الهُدَى وَالنَّدَى وَالصَّفْحَ وَالكَرَمَا

جَلَّتْ مَرَامِيهِ عَنْ فَخْرٍ يُقَلِّدُهُ وَقَصْدُهُ عَنْ أَبَاطِيلِ الحَيَاةِ سَمَا

فِي كُلِّ حَالٍ تَرَاهُ رَاضِياً لَبِقَا وَلَا تَرَاهُ بِحَالٍ مُمْنِقًا بَرِمَا

وَقَدْ يُبَادِيءُ بِالحُسْنَى مُنَاوِئَهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُسِيءٍ قَطُّ مُنْتَقِمَا

وَمَا يُكَافِحُ إِلَّا البُؤْسَ حَيْثُ بَدَا وَمَا يُنَافِحُ إِلَّا الثُّكْلَ وَاليُتُمَا

تُجِيبُ سَائِلَهُ عَنْهُ فَغَائِلُهُ وَمَا يَعُدُّ عَلَيْهِ السَّامِعُ الكَلِمَا

وَقَدْ يَكُونُ كَبِيرُ القَوْمِ مُحْتَشِمًا وَلَا يَكُونُ صَغِيرُ القَوْمِ مُحْتَشِمَا

بَنِي حَبِيبٍ أُعَزِيكُمْ وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ وَفُؤَادٌ يَشْتَكِي السَّقَمَا

حُزْنِي كَحُزْنِكُمْ لَكِنَّ لِي أَمَلاً فِيكُمْ يُلَطِّفُ حُزْنَ النَّفْسِ وَالأَلَمَا

أَنْتُمْ لَنَا قُدْوَةٌ فِي كُلِّ تَبْصِرَةٍ وَفِي الطَّلِيعَةِ مِنَّا إِنْ نَسِرْ قَدَمَا

إِلْيَاسُ مَا دُمْتُمْ وَاللهِ يَحْفَظُكُمْ بَاقٍ بِأَعْقَابِهِ فَالعِقْدُ مَا انْفَصَمَا

وَلَا انْفِصَامٌ إِذَا ابْنَاؤُهُ وَرِثُوا تِلْكَ الشَّمَائِلَ وَالآدَابَ وَالشِّيَمَا

رُدُّوا إِلَى حِكْمَةِ المَوْلَى ضَمَائِرَكُمْ وَهَلْ مَرَدٌّ لِحُكْمِ اللهِ إِنْ حَكَمَا؟

فَاللهُ أَكْرَمُ أَنْ يَعْجِلْ بِتَوْبَتِهِ وَاللهُ أَرْحَمُ لِلْعَبْدِ الَّذِي رَحِمَا

حرب غير عادلة ولا متعادلة

بين أمة كبيرة وأمة صغيرة

– ١ –

فِيمَ احْتِبَاسُكَ لِلْقَلَمْ وَالأَرْضُ قَدْ خُضِبَتْ بِدَمْ ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سَدِّدْ قَوِيمَ سِنَانِهِ فِي صَدْرِ مَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ
نَبِّهْ بِهِ أُمَمَ الزَّوَا لِ فَعَلَّهُ يُحْيِي الرِّمَمْ
أَلْيَوْمُ يَوْمُ القِسْطِ قَدْ قَامَ الأُولَى ظُلِمُوا فَقُمْ
بَيْنَ الَّذِينَ يُقَاتِلُو نَ وَبَيْنَنَا قُرْبَى النِّقَمْ
مَنْ يَسْتَبِحْهُ عَدُوُّنَا فَلَهُ بِنَا صِلَةُ الرَّحِمْ
لَا أَمْنَ لِلْبَلَدِ الأَمِيـ ـنِ وَفِي غَدٍ قَدْ يُهْتَضَمْ

***

قُلْ يَا فَتَى الشُّعَرَاءِ قُلْ: لَبَّتْكَ أَمْ عَصَتِ الهِمَمْ
أَدْعُ المَخَامِيرَ الشِّبَا عَ إِلَى الحَفِيظَةِ وَالذِّمَمْ
كُلٌّ يَقُومُ بِمَا عَلَيْـ ـهِ وَمَنْ تَثَاقَلْ فَلْيَنَمْ
نِمْنَا عَلَى جَهْلٍ وَقَدْ عَاشَ الكِرَامُ وَنَحْنُ لَمْ
فَإِذَا انْقَضَتْ آجَالُنَا فَمِنَ الرُّقَادِ إِلَى العَدَمْ
وَإِذَا بُعِثْنَا بَعْدَهَا فَكَأَنَّهَا رُؤْيَا حُلُمْ

— ٢ —

لِمَنِ الخِيَامُ ؟ فَمَا عَلَى جَبَلٍ لِنَسْرٍ مُعْتَصَمْ
شَرُفَتْ عَلَيْهَا خَيْمَةٌ وَتَفَرَّدَتْ بَيْنَ الخِيَمْ
بَادٍ بِهَا عَلَمٌ عَلَى عَلَمٍ أَقَامَ بِهِ عَلَمْ(١)

(١) علم : راية . علم (الثانية) : جبل . علم (الثالثة) : رجل عظيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شَيْخٌ مِنَ الصَّوَّانِ مَنْ يَمْسَسْهُ يَقْتَدِحِ الضَّرَمْ
مُتَعَوِّدٌ قَهْرَ العِـــدَى كَالنُّورِ فِي كَشْفِ الظُّلَمْ
لَانَتْ عَرِيكَتُـــــهُ لِطُو لِ مِرَاسِهِ وَقَسَا الأَدَمْ (١)
تَتَثَلَّمُ الآفَـــاتُ مِنْـــــهُ بِصَارِمٍ لَا يَنْثَلِـمْ
وَيَرِقُّ مَشْحُوذاً بِهَـــا فَإِذَا أَصَابَ فَقَدْ قَصَمْ
بِمُبَارَكٍ فِي مَعْشَـــــرٍ كَالجَيْشِ مِنْ نَسْلٍ كَرَمْ
جَيْشٌ وَلَكِنْ لِلْمُرُو ءَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالشَّمَـــــمْ
مَقْسُومَـــةٌ أَخْـــــلَاقُهُ فِيهِمْ ، وَنِعْمَ المُقْتَسَمْ

***

هَذَا الرَّئِيسُ وَمِثْلُـــــهُ فِي النَّاسِ يَعْظُمُ مَنْ عَظُمْ
وَمِـــنَ المُلُــوكِ أَعِـــزَّةٌ لَا يَصْلُحُونَ لَهُ حَشَـــمْ
لَمْ يَكْبُرُوا بِسِوَى الغِنَى وَالكِبْرِيَاء عَنِ الخَــدَمْ
قَدْ قَامَ يَرْتَقِبُ العِــدَى كَالزَّادِ يَرْقُبُهُ النَّهِـــمْ
وَتَحُفُّ أُمَّتُـــهُ بِـــــهِ كَصِغَارِ لَيْثٍ فِي الأُجُمْ(٢)
هِيَ أُمَّـــةٌ مُسْتَحْـــدَثٌ تَارِيخُهَا بَيْنَ الأُمَـــــمْ
مَا شَيَّدُوا مِـــنْ هَيْكَـلٍ ضَخْمٍ وَلَا رَفَعُوا هَرَمْ
قَلُّوا وَلَكِنْ أَدْرَكُـــوا بِالبَأْسِ شَأْواً لَمْ يُرَمْ
ذَادُوا عَــنِ اسْتِقْلَالِهِمْ وَدِيَارِهِمْ ذَوْدَ البُهَـمْ(٣)

---

(١) الأدم ، ظاهر الجسم . (٢) الأجم : مأوى الأسد . (٣) البهم : الأبطال .

أَرْزَاقُهُمْ حِـلٌ لِطَـا لِبِهَا وَمَوْطِنُهُمْ حَـرَمْ
شُمٌّ رَوَاسِيهِمْ وَأَنْـفُسُهُمْ وَمَعْطَسُهُمْ أَشَـمّْ

***

يَا يَوْمَ غَارَةِ ذِي الغُرُو رِ وَقَدْ دَهَاهُمْ مِنْ أَمَمْ(١)
ذِئْبٌ تَوَهَّمَهُمْ نِيَـا ماً فِي الحَظِيرَةِ كَالنَّعَـمْ
وَإِذَا بِهِ فِي أَسْرِهِـمْ شَاةٌ وَشِيعَتُهُ غَنَـمْ
لِصٌّ تَوَهَّمَ مَغْنَمـاً وَإِذَا العُقُوبَةُ مَا غَنِمْ
صَادُوا المُسِيءَ وَرَهْطَهُ صَيْدَ البَوَاسِقِ وَالرَّخَـمْ
وَجَزَوْهُ بِالذُّلِّ العَظِيـمِ ، كَذَاكَ يُجْزَى مَنْ لَؤُمْ
ثُمَّ ارْتَأَوْا أَنْ يَقْتُلُـو هُ بِصَفْحِهِمْ عَمَّا اجْتَرَمْ
نِعْمَ المُرُوءَةُ لَوْ جَنَتْ غَيْرَ الإِسَاءَةِ وَالنَّـدَمْ

— ٣ —

مَنْ هَذِهِ الزَّلَّاءُ قَـدْ أَخْنَى بِهَا طُولُ العَقَـمْ ؟
فِي السُّحْبِ هَامَتُهَا وَوَ طْءُ رِجْلِهَا فَوْقَ العَلَمْ
بَرَزَتْ لَهُمْ مِنْ خِدْرِهَا مَهْتُوكَةً لَمْ تَلْتَثِـمْ
عِزْرِيلُ أَوْلَدَهَا وَمِـنْ سُفَّاحِهَا القَوْمُ الغُشُـمْ
تَرْنُو لِمَنْ غَشِيَ الوَغَى وَلَهَا بِأَكْلِهِـمُ وَحَـمْ(٢)

(١) ذي الغرور : كناية عن اسم مرتكب الغارة .
(٢) الوغي : اشتداد الحرب .

تورِي نَوَاظِرُهَا اللَّظَى وَتَسِيلُ مِنْ فَمِهَا الحُمَمْ
وَلَهَا ذَوَائِبُ مُرْسَلا تٌ لِلْكَرَائِهِ وَالزِّيَمْ (١)
شِبْهُ العُثَانِينِ الجَوَا رِفِ فِي العَصِيبِ المُدْلَهِمّْ (٢)
أَنَّى تَمُرُّ فَنَابِعٌ يَصْدَى وَرَاسٍ يَنْهَدِمْ (٣)
بِئْسَتْ رَسُولُ الشَّرِّ تِلْـ ـكَ وَبِئْسَ وَالِدَةُ الغُمَمْ (٤)
تِلْكُمْ هِيَ الحَرْبُ الزَّبُو نُ، وَذَلِكُمْ هَتْكُ الحُرَمْ

— ٤ —

وَيْلَ القَوِيِّ اليَوْمَ مِنْ ذَاكَ الضَّعِيفِ وَقَدْ هَجَمْ
أَتَرَى نُكُوصَ المُعْتَدِي مَلأَ الفَلا مِمَّا ضَخُمْ ؟
مُتَقَهْقِراً وَهْوَ الَّذِي فِي بَأْسِهِ لَا يُتَّهَمْ ؟
وَوُثُوبَ أَبْنَاءِ الدِّيَا رِ بِهِ إِلَى حَيْثُ انْهَزَمْ ؟
كَالطَّيْرِ إِسْفَافاً وَكَالـ ـحَيَّاتِ زَحْفاً فِي الأَكَمْ
كَالذِّئْبِ لَمْحاً فِي الدُّجَى كَالحُوتِ خَوْضاً فِي العَرِمْ
يَمْشِي الخَمِيسُ كَوَاحِدٍ فِي السَّيْرِ نَحْوَ المُلْتَحَمْ
بَأْسٌ بِلَا يَأْسٍ وَحَزْ مٌ فِي النِّزَالِ بِلَا لَمَمْ (٥)

---

(١) الزيم : الغارات .
(٢) العثانين : جمع عثنون وهو ما يتدلى من السحاب شبه الخرطوم ينير كل ما يمر به. العصيب : اليوم الشديد .
(٣) يصدى : يعطش أي ينضب . رأس : راسخ متين .
(٤) الغمم : جمع غمة وهي الكربة .
(٥) لمم : جنون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا خَوْفَ تَهْلُكَةٍ وَلَا عَنْ ضَعْفِ نَفْسٍ أَوْ سَأَمْ
لَكِنْ لِعِزَّةِ مَنْ يَكُو نُ بَدِيلَ أَيِّهِمُ ارْتَطَمْ (١)
وَلْيَثْبُتُوا وَيُجَدِّدُوا نَجَدَاتِهِمْ مِنْهُمْ بُهَمْ (٢)

***

هَذَا لِقَاءٌ بُوغِتُوا فِيهِ بِنَارٍ تَحْتَدِمْ
أُنْظُرْ إلى هَطْلِ الْجِمَا رِ كَأَنَّهُ وَكْفُ الدِّيَمْ(٣)
وَإِلَى القَنَابِلِ تَشْتَفِي مُهَجَ الجُيُوشِ وَتَلْتَهِمْ
عَمْيَاءُ تُبْصِرُ فِي الوَغَى سُبُلَ العَدُو فَتَخْتَرِمْ
مَضْمُومَةُ الْفَكَّيْنِ حَتَّى تَلْتَقِي مَا تَلْتَقِمْ
تَنْقَضُّ وَهْيَ عَوَابِسٌ حَتَّى تُمِيتَ فَتَبْتَسِمْ
أُنْظُرْ جُمُوعَ نِسَائِهِمْ مِيساً كَبَانَاتِ العَلَمْ
غِيدٌ يُغَازِلُهَا الرَّصَا صُ وَهَلْ لَهُ أَنْ يَحْتَشِمْ ؟
أُنْظُرْ إلى الأَطْفَالِ تَحْـذِفُ وَهْيَ تَلْعَبُ بِالرُّجُمْ
وَإِلَى الشُّيُوخِ تَخَضَّبَتْ بِدِمَائِهَا مِنْهَا اللِّمَمْ
أُنْظُرْ إلى صَرْعَاهُمُ كُلٌّ كَصَرْحٍ مُنْهَدِمْ
أُنْظُرْ إلى فُرْسَانِهِمْ ثَارُوا كَأَرْيَاحٍ هُجُمْ
وَإِلَى المُشَاةِ كَأَنَّهُمْ سُورٌ يَسِيرُ عَلَى قَدَمْ

(١) ارتطم : هلك .
(٢) البهم : جمع بهمة وهو الشجاع الذي يستبهم مأتاه على أقرانه .
(٣) الديم : رش السحب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَالذاهبِيـــنَ الآيِبِيـــــــنَ بِمَا بَدَا وَبِمَا رُسِمْ
وَالقَائِمِيــنَ الجَاثِمِيـــــنَ وَمَنْ يَكُرُّ وَمَنْ يَهُــمّْ
وَالهَابِطِينَ إلى الثَّـــرَى وَالصَّاعِدِينَ إلَى القِمَــمْ

***

وَاسْمَعْ صَهِيــلَ خُيُولِهِمْ مُتَحَفِّزَاتٍ لِلقحَـــــمْ
وَزَمَاجِرَ الخُرْسِ الضَّوَا رِي مِنْ مُعِدَّاتِ الأُزُمْ(١)
وَالرَّاعِدَاتِ كَأَنَّهَـــــا صَعَقَاتُ مُوسَى فِي القِدَمْ
وَزَئِيرَ آسَــادِ الحَدِيــــدِ وَزَجْرَ فِتْيَتِهَا الهُضُــمْ
وَاسْمَعْ صَدَى الأَطْوَادِ تُو شِكُ أَنْ تُصَدعَ أَوْ تُصِمّْ
وَاسْمَعْ أَنِينَ الأَرْضِ وَا جِفَةً أَسًى مِمَّا تَجِمْ (٢)

***

غَلَبَ القَلِيلُ عَلَى الكَثِيـــرِ وَعَفَّ عَنْهُ فَمَا انْتَقَــمْ
لَكِنَّهُ مَهْمَا يَفُــــــزْ بُدْءًا يَسُؤْهُ المُخْتَتَــمْ
طُفْ فِي قُرَاهُ فَمَا تَرَى مِنْ يَأْسِ كُل أَبٍ وَأُمْ
وَمِنَ الجِيَاعِ الهَائِمِيـــــــنَ عَلَى الوُجُوهِ مِنَ الأَلَمْ
وَمِنَ الحَبَالَى المُجْهَضَـــا تِ بِنَ التَّضَوُّرِ وَالسَّقَمْ
وَمِنَ اليَتَامَى فِي المُهُــو دِ عَلَى المَجَاعَةِ تَنْفَطِــمْ

---

(١) الأزم : الأزمات .
(٢) تجم : تتألم .

وَمِنَ الْكَوَارِثِ بَيْنَهُــمْ   تَشْتَنُّ كَالوَبْلِ الرَّذَمْ (١)
وطُفِ المَنَاجِمَ ، كَمْ أَسًى   مِنْهَا وَكَمْ خَطْبٍ نَجَمْ ؟
مَفْغُورَةُ الأَفْوَاهِ طَــا   وِيَةُ الحَشَى بعْدَ البَشَمْ (٢)
يَا لَيْتَهَا غُفُلٌ ، فَكَــمْ   نِقَمٍ تَلَتْ تِلْكَ النِّعَمْ ؟

***

سُخْطاً عَلَى الظُّــلَّامِ أَقْــدَرَ مَا نَكُونُ عَلَى الكَلِــمْ
وَلْنَبْكِ مَنْ مَاتُوا وَمَــا   مِنْهُمْ جَبَانٌ مُنْهَــزِمْ
وَلْنَرْثِ لِلضُّعَفَــاءِ يُفْــنِيهِمْ قَوِيٌّ مُغْتَشِمْ (٣)
خَطْبٌ رَآهُ المُنْصِفُو   نَ كَأَنَّ أَحْيَاهُمْ صَنَــمْ
رَأَوُا الذِئَابَ فَحَاوَلُــوا   أَنْ يَدْرَأُوهَا بِالحِكَــمْ
أَيْنَ الْقَضَاءُ إِلَيْهِ أَرْ   بَابُ المَمَالِكِ تَخْتَصِمْ ؟
أَيْنَ الْحَقِيقَةُ ؟ أَيْنَ إِنْصَــافُ الْبَرِيءِ إِذَا ظُلِمْ ؟
مَنْ لِلضَّعِيفِ إِذَا شَكَا ؟   وَعَلَى الْقَوِيِّ إِذَا أَتِمْ ؟
يَا مَنْ يُدَاجُونَ ارْجِعُوا   قَدْ خَابَ مَنْ بِكُمْ اعْتَصَمْ
لَا تَشْغَلُوا أَذْهَانَكُــمْ   بِحُقُوقِ شَعْبٍ تُهْتَضَــمْ
حَلَفُوا إِذَا لَمْ يَظْفَرُوا   لَا عَاشَ مِنْهُمْ مَنْ سَلِمْ

---

(١) الرذم : المطر الغزير .
(٢) البشم : الشبع الزائد .
(٣) مغتشم : ظالم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَدَعُوهُمْ يَخْيَوْنَ أَوْ يَفْنُونَ بَرّا بِالْقَسَمْ
وَخُذُوا الضَّمِيرَ فَكَفِّنُو هُ بِالكَرِيمِ مِنَ الشِّيَمْ
وَاسْتَوْدِعُوهُ تُرَابَهُ مَيْتاً وَقُولُوا : لَا رُحِمْ

رثاء المرحوم الشيخ محمد الجسر

رئيس مجلس النواب اللبناني

فِي أَيِّ جَوٍّ بِالأَسَى مُفْعَمِ يَتَّصِلُ المَأْتَمُ بِالمَأْتَمِ ؟
يَا بَالِغَ السِّتِّينَ كَمْ صَاحِبٍ أَبَرَّ يَمْضِي وَأَخٍ أَكْرَمِ ؟
مَا لِلْمَنَايَا وَرِجَالاتِنَا يَفْتِكْنَ بِالأَعْظَمِ فَالأَعْظَمِ ؟
«مُحَمَّدٌ» فِي صَدْرِ أَيَّامِهِ وَلَّى وَلَمْ يَدْلِفْ وَلَمْ يَهْرَمِ (١)
كَبَا بِهِ الْجَدُّ وَشِيكاً كَمَا كَبَا جَوَادُ الْفَارِسِ الْمُعْلَمِ
فِي «مِصْرَ» تَعْدِيدٌ وَفِي «الشَّامِ» تَرْ دِيدٌ لِذَاكَ النَّبَإِ الْمُؤْلِمِ
وَفِي رُبَى «لُبْنَانَ» شَجْوٌ عَلَى ذَاكَ الرَّئِيسِ الأَحْصَفِ الأَحْزَمِ
تَجْرِي مَآقِينَا دُمُوعاً وَمَا يُغْنِينَ مِنْ غَارِبَةِ الأَنْجُمِ
يَا أَيُّهَا الكَوْكَبُ مِنْ كَوْكَبٍ وَأَيُّهَا الخِضْرِمُ مِنْ خِضْرِمِ (٢)
لَا طَامِعٌ فِي غَيْرِ مَا مَطْمَعٍ أَوْ زَاعِمٌ فِي غَيْرِ مَا مَزْعَمِ
مِنْ كُلِّ دِينٍ كَانَ أَصْحَابُهُ وَكَانَ حَقَّ المُؤْمِنِ المُسْلِمِ

---

(١) يدلف : يقارب الخطو في مشيه من الكبر .
(٢) الخضرم : السيد الكريم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنْ تَتَبَيَّنْ كُنْهَهُ لَمْ تَجِـدْ　　أمْثَالَ ذَاكَ الْكَنْزِ فِي مَنْجَمِ
ذَاقَ أذَى النَّاسِ وَلَكِنَّـهُ　　لَمْ يَنْتَقِمْ يَوْماً وَلَمْ يَنْقِمِ
فِي طَبْعِهِ الحِلْمُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ　　يَرْفَعْهُ عَنْهُمْ قَدْرُهُ يَحْلُـمِ
آدَابُهُ مِنْ نَسَقٍ لَامِـعٍ　　كَنَسَقِ اللُّؤْلُؤِ إنْ يُنْظَمِ
أخْلَاقُهُ أخْلَاقُ حُرٍّ نَبَـتْ　　بِهَا التَّجَارِيبُ وَلَمْ تُثْلَمِ (١)
ألْفَاظُهُ قَطْرُ نَدًى خَالِـصٍ　　مِنَ الْقَذَى يَشْفِي أُوَارَ الظَّمِي
قَضَى حَيَاةً كُلُّ سَاعَاتِهَـا　　سِلْسِلَةٌ فِي المَجْدِ لَمْ تُفْصَمِ

***

فِي ذِمَّةِ اللهِ الصَّدِيقُ الَّـذِي　　أصْفَيْتُهُ وُدِّي وَلَمْ أنْـدَمِ
وَالِدُكَ الأمْجَدُ فِي المُنْتَمَى　　زَادَتْهُ مَجْداً رِفْعَةُ المُنْتَمِي (٢)
أعْلَيْتَ مَا شَادَ فَأضْحَى لَهُ　　ظِلٌّ إلَى أقْصَى مَدًى يَرْتَمِي
لَا بَعُدَتْ ذِكْرَاكَ مِنْ رَاحِلٍ　　قَدْ كَانَ سَبْطَ الْيَدِ عَفَّ الْفَمِ (٣)
وَكَانَ جِسْراً لِتَلَاقِي الْعُـلَى　　مِنْ عُدْوَتَيْهَا وَبِهَذَا سُمِـي
مَنْ يَلْتَمِسْ وَصْفاً لَهُ صَادِقاً　　فَالْقَوْلُ قَوْلُ الشَّاعِرِ المُلْهَمِ

***

«مُحَمَّدٌ» وَادِي النَّدَى وَالْقِرَى　　وَجَبَلُ اللَّاجِيءِ وَالمُحْتَمِي

---

(١) تثلم : لم ينقص من قدرها عيب .
(٢) المنتمي : الأصل والنسب .
(٣) سبط اليد : جواد كريم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَلناقِضُ المُبْرِمُ عَنْ فِطْنَــةٍ تَصْدُقُ إنْ يَنْقُضْ وَإنْ يُبْرِمِ
أَلْفَيْصَلُ الفَارُوقُ فِي حَلِّ مَا أَعْضَلَ إنْ يَفْصِلْ وَإنْ يَحْكُمِ
مَنَــارَةُ النُّوَّابِ إنْ حُيِّرَتْ سَبِيلُهُمْ فِي المَعْبَرِ المُظْلِمِ
هُدَى الْوِزَارَاتِ إذَا فَاتَهَــا وَجْهُ الْهُدَى فِي المَطْلَبِ المُبْهَمِ
مُسْعِدُ مَنْ يَمَّمَ سَاحَاتِـــهِ إنْ يَعْدِمِ المُسْعِدَ أَوْ يُعْدِمِ (١)
قُوسِمْتُ فِي حُزْنِي عَلَيْهِ فَمَا بَالِي كَأَنَّ الْحُزْنَ لَمْ يُقْسَمِ ؟
عَجِبْتُ لِلأَيَّامِ أَبْقَيْنَنِــي حَيًّا وَقَلْبِي مُلْتَقَى الأَسْهُــمِ
فَمَا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ حَــادِثٌ فِي بَلَدٍ إلَّا وَقَلْبِي رُمِـــي
مَنْ كَثُرَتْ أَصْحَابُهُ حَوَّلَــتْ حُلْوَهُمُ الدُّنْيَا إلى عَلْقَـــمِ
يَا لَدَمِي أَشْعُرُ أَنَّ الأَسَــى يَصُبُّ جَمْراً سَائِلاً فِي دَمِي

***

«مُحَمَّدُ» اذْهَبْ بِسَلَامٍ وَطِبْ إنَّكَ لَمْ تُمْلَلْ وَلَمْ تُذْمَمِ
كُنْتَ لِمَنْ عَايَشْتَهُ رَاحِمــاً فَالْقَ الرِّضَى مِنْ رَبِّكَ الأَرْحَمِ

حفلة لاعانة الطلبة الغرباء في الأزهر الشريف

شهدها كبراء رجال الدولة وعلماؤها وسراتها وأدباؤها بدار الأوبرا عام ١٩١٥

فَاحَ رَيحانُهَا وَلَاحَ الخُــزَامُ وَجَلَتْ عَنْ حُلِيهَا الأَكْمَامُ(٢)

---

(١) يعدم : «الثانية» يفتقر . (٢) الخزام : نبت طيب الزهر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل وَرْدٍ فِي غَيرِ «مصر» لَهُ عَا   مٌ وَفِي مِصْرَ لَيْسَ لِلْوَرْدِ عَامُ

مَا لأَعْقَابِهِ وَدَاعٌ ، وَلَكِــ   ــنَّ بَوَاكِيرَهُ سَلَامٌ سَــلَامُ

بَلَدٌ مِنْ حَيَائِهِ دَعَةُ الـوَادِ   دِي وَمِنْ كِبْرِيَائِهِ «الأَهْرَامُ»

فَاضَ بِالخَيْرِ نِيلُهُ فَسَقَــاهُ   وَتَرَاءَى لِلازْدِيَانِ الغَمَامُ (١)

رَقَّ فِيهِ الشِّتَاءُ حَتَّى لَيَبْدُوْ   فِي ثَنَايَاهُ لِلرَّبِيــعِ ابْتِسَامُ

غَرَّدَتْ صَادِحَاتُهُ فَرِحَـــاتٍ   وَتَنَاسَتْ نُوَاحَهُنَّ الحَمَــامُ

سَطَعَتْ شَمْسُهُ فَمَا يَتَغَشَّــى   نُورَهَــا الصَّافِيَ البَهِيجَ قَتَامُ

حَبَّذَا «مصرُ» فِي الرِّبَاعِ رِبَاعاً   لَا يُضَاهِي المُقَامَ فِيهَا مُقَامُ(٢)

شَمِلَ السَّعْدُ أَهْلَهَا وَكَفَتْهُــمْ   مَا كَفَتْ أَصْفِيَاءَهَا الأَيَّــامُ

مُلِيءَ الخَافِقَانِ قَتْلًا وَثُكْــلًا   وَحِمَاهَا عَلَى الصُّرُوفِ حَرَامُ(٣)

لَمْ يَرُعْهَا هَزِيمُ رَعْدٍ وَلَا إِيمَا   ضُ بَرْقٍ وَلَمْ يَضِرْهَا صِدَامُ

تَغْنَمُ العَيْشَ فِي رَخَاءٍ وَأَمْنٍ   وَيَغُولُ الشُّعُوبَ مَوْتٌ زُؤَامُ(٤)

أَيُّهَا النَّاعِمُونَ إِنْ تَشْكُرُوا اللهَ   كَمَا يَنْبَغِي لَهُ لَمْ تُضَامُــوا

بَاشِرُوا الخَيْرَ يُدْفَعِ الشَّرُّ عَنْكُمْ   إِنَّمَا الخَيْرُ عِصْمَةٌ وَسَـــلَامُ

كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الجَمِيلِ جَمِيلٌ   غَيْرَ أَنَّ العَزِيزَ فِيهِ التَّمَامُ

هَلْ سَوَاءٌ فِي الفَضْلِ مَا يَتَقَضَّى   مَعَهُ نَفْعُهُ وَمَا يُسْتَــدَامُ ؟

---

(١) الإزديان : التزين .
(٢) الرباع : جمع ربع ، وهو المنزل .
(٣) الخافقان : الشرق والغرب .
(٤) زؤام : كريه ، سريع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَعَطَاءٌ بِهِ تُرَبَّى نُفُـــوسٌ   كَعَطَاءٍ بِهِ تُرَمُّ عِظَـــامُ ؟

لِلنَّدَى مَوْقِــعُ النَّدَى فَإِذَا لَمْ   تَصْلُحِ الأَرْضُ فَالْجَنِيُّ لَا يُرَامُ

رُبَّ سَهْلٍ تَقَشَّعَ الْعَارِضُ الْهَطَّا   لُ عَنْهُ كَمَا يَمُرُّ الْجَهَــامُ (١)

وَكَثِيبٍ سَقَاهُ مِنْ زَادِ سَفْرٍ   رَشْحُ مَاءٍ ، فَبَشَّ فِيهِ الثُّمَامُ (٢)

أَكْمَلُ الْجُودِ مَا بِهِ كَثُرَ الصَّفْــوَةُ فِي أُمَّةٍ وَقَلَّ الطَّغَــامُ (٣)

***

طَالِبُ العِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالحُسْــنى إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الأَنَامُ

مَنْ يُعَاوِنْهُ بِالْحُطَامِ ، يُحَقِّقْ   فِي غَدٍ قَدْرَ مَا أَفَادَ الْحُطَامُ (٤)

مَنْ يُقَلِّدْهُ نِعْمَــةً يَوْمَ عُسْرٍ   فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ الأَنْعَـــامُ

مَنْ يُبَدِّدْ عَنْهُ الغَيَاهِبَ يُطْلِعْ   كَوْكَباً تَهْتَدِي بِهِ الأَحْلَامُ (٥)

مَنْ يُمَهِّدْ لَهُ السَّبِيــلَ يُهَيِّءْ   عَثْرَةً وَاقِعاً بِهَا الظَّــلَامُ

دَرَّ فِي المَجْدِ دَرُّ فِتْيَانِ مَجْدٍ   كُلُّهُمْ نَابِهُ الفُؤَادِ عِصَامُ (٦)

قَدْ يُمَارُونَ بِالكَــلَامِ إِبَــاءً   وَبِهِمْ غَيْرُ مَا يُبِينُ الكَلَامُ (٧)

فَمِنَ الْحَالِ مَا تَرَاهُ ، وَمِنْهَا   مَا تَحُسُّ الظُّنُونُ وَالأَفْهَــامُ

---

(١) سهل : منبسط من الأرض . العارض : السحاب . الجهام : السحاب لا ماء فيه .
(٢) الكثيب : التل من الرمل . بش : انطلق وجهه . الثمام : نبت .
(٣) الطغام : أوغاد الناس .
(٤) الحطام : ما خس من الشيء . والمراد : المال اليسير .
(٥) الغياهب : الظلمات . الأحلام : العقول .
(٦) در درهم : أي كثر خيرهم . عصام : مثل في من شرف بنفسه لا بآبائه .
(٧) يمارون : يحاولون ، والمقصود أنهم يأبون إظهار ما بهم من حاجة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَكَمَالُ الكِرَامِ أَنْ يَسْتَشِفوا ... مِنْ حِجَابٍ مَا لَا يَبُثُّ الكِرَامُ

لِلنَّبِيِّينَ مَعْشَرٌ كَفَلُوهُــمْ ... وَالنَّبِيُّونَ قُصَّرٌ أَيْتَــامُ

مَا عَلَى العِلْمِ لَا وَلَا طَالِبِيــهِ ... مِنْ نَصِيرٍ غَضَاضَةٌ أَوْ ذَامُ(١)

هُمْ أَمَانِيُّ كُلِّ شَعْبٍ ، وَمِنْهُمْ ... يُسْتَمَدُّ الهُدَاةُ وَالأَعْــلَامُ

هَكَذَا تَسْتَغِلُّ إِحْسَانَهَا الأَقْوَا ... مُ فِيهِمْ فَتَسْعَدُ الأَقْــوَامُ

لَمْ تَقُمْ أُمَّةٌ بِسُوقَةِ جَهْــلٍ ... إِنَّمَا الأُمَّةُ الرِّجَالُ العِظَامُ (٢)

غـزل

قَوَامُكِ لَا يُعادِلُهُ قَــــوامُ ... وَمِنْ أَوْصَافِكِ الحُسْنُ التَّمَامُ

وَفِي عَيْنَيْكِ سِحْرٌ بَابِلِــيٌّ ... فَلَا يُدْرَى أَمَــاءٌ ؟ أَمْ ؟ ضِرَامُ

وَفِي الأَهْدَابِ ضَعْفٌ وَانْكِسَارٌ ... فَكَيْفَ تُمِيتُنَا منها السِّهَــامُ ؟

وَفِيكِ عُبُوسَةٌ دَخَلَتْ لَدَيْنَــا ... فَكَيْفَ إِذَا جَلَاكِ لَنَا ابْتِسَامُ ؟

وَفِيكِ لِكُلِّ عَيْنٍ كُلُّ مَعْنًى ... تُبَاحُ لَهُ النُّفُوسَ وَلَا يُرَامُ

مَحَاسِنُ دُونَهَا ثَارَاتُ قَــوْمٍ ... فَمَا لِفَتًى سِوَى النَّظَرَ اغْتِنَامُ

كَتَمْتُ هَوَاكِ دَهْراً لَا لِخَوْفٍ ... وَلَا أَذًى مَنْ يُرَوِّعُهُ الحِمَــامُ

وَلَكِنِّي حَرَصْتُ عَلَيْكِ مِنْهُمْ ... وَلَوْ أَدَّى بِمُهْجَتِيَ الغَــرَامُ

---

(١) الذام : العيب .

(٢) سوقه : يراد بها عامة الناس .

وكَمْ عَاتَبْتُ فِيهِ النَّفْسَ لَوْماً فَإنْ عُوتِبْتُ رَاعَنِي المُـلَامُ
كَجِرْحٍ قَدْ أُلَطِّفُهُ بِلَمْسِـي وَإنْ هُوَ مَسَّهُ غَيْرِي أُضَامُ
ظَلَلْتُ عَلَيْهِ أُخْفِيهِ وَأَشْقَى إلى أَنْ بَاتَ وَهْوَ بِنَا سِقَامُ
فَمَا أَنْسَى تَلَاقَيْنَا هَجِيعـاً بِلَا وَعْدٍ كَمَا شَاءَ الْهُيَـامُ
كَأَنَّا شُعْلَتَانِ إذَا اعْتَنَقْنَـا عَلَى ظَمَاءٍ فَلَمْ يُرْوَ الأُوَامُ
وَمَا أَنْ تَنْطَفِي نَـارٌ بِنَـارٍ فَيُشْفِينَا التَّعَانُقُ وَاللِّزَامُ
رَعَاهُ اللهُ لَيْلاً مِنْهُ ذُقْنَـا نَعِيمَ السُّهْدِ وَالرُّقَبَاءُ نَامُوا
فَكَانَ مِنَ الظَّلَامِ لَنَا ضِيَاءٌ وَكَانَ مِنَ الضِّيَاءِ لَنَا ظَلَامُ

نابوليون وهو يرقب السماء في أُخريات أَيامه

قَالُوا «لِنَابُلْيُونَ» ذَاتَ عَشِيَّةٍ إذْ كَانَ يَرْقُبُ فِي السَّمَاءِ الأَنْجُمَا
هَلْ بَعْدَ فَتْحِ الأَرْضِ مِنْ أُمْنِيَةٍ؟ فَأَجَابَ: أَنْظُرُ كَيْفَ أَفْتَتِحُ السَّمَا

وداع أَديب

للصحفي اسكندر شاهين وقد هاجر الى أمريكا

كُنَّا نَوَدُّ لَكَ التَّكْرِيمَ تَلْبَسُهُ تَاجاً وَقَدْ وَفُرَتْ مِنْ حَوْلِكَ النِّعَمُ
لَكِنْ قَضَى الشَّرْقُ أَنْ يَشْقَى أَفَاضِلُهُ وَأَنْ يَكُونَ جَزَاءَ العَامِلِ الكَلِمُ
فَالْيَوْمَ نَسْتَوْدِعُ الرَّحْمَنَ صَاحِبَنَا يَنْأَى وَتُبْعِدُ مَرْمَى قَصْدِهِ الهِمَمُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى بِلَادٍ إِذَا بَشَّتْ بِمَقْدَمِهِ أُنساً فَفِي غَيْرِهَا قَدْ أُوحِشَ القَلَمُ
مَنْ عَاشَ فِي قَوْمِنَا وَالعِلْمُ رَازِقُهُ فَحَظُّهُ مَا جَنَى مِنْ نُورِهِ الفَحَمُ
فِي «مِصْرَ» وَالشَّامِ كَمْ أَسْوَانَ يَكْرُثُهُ أَنْ يَبْرَحَ الدَّارِ هَذَا الفَاضِلُ الفَهِمُ(١)
وَكَمْ يَعِزُّ عَلَى طُلَّابِهِ أَدَبٌ زَانَتْ رَوَائِعَهُ الأَمْثَالُ وَالحِكَمُ
يَا مَنْ تَحَرَّرَ لِلأَوْطَانِ يَخْدِمُهَا مَدَى الشَّبَابِ وَلَا تُوفَى لَهُ خِدَمُ
حَقِّقْ مُنَاكَ الَّتِي جَدَّتْ فَحَسْبُكَ مَا بِهِ زَهَتْ مِنْ دَرَارِي فِكْرِكَ الظُّلَمُ
وَفُزْ بِمَا شِئْتَ فِي دُنْيَاكَ مِنْ عَرَضٍ يُرْضِيكَ فَالمَجْدُ رَاضٍ عَنْكَ وَالكَرَمُ

رثاء للصديق الأوفى المرحوم ميشال زكور

صاحب مجلة المعرض ، ونائب لبنان ، ووزير داخليته حيناً

كَيْفَ قُوِّضْتَ يَا عَلَمْ وَانْطَوَى ذَلِكَ العَلَمْ؟(٢)
ثَكِلَ الطَّوْدُ لَيْثَــــهُ فَهْوَ فِي مَأْتَمٍ عَمَمْ (٣)
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْفَقِيــــدِ فَتَى الْبَأْسِ وَالْكَرَمْ
أَرْوَعٌ ، وَجْهُــهُ أَغَرُّ ، وَعِرْنِينُــهُ أَشَــمْ(٤)
لَوْ تَجَلَّى ، إِبَاءُ « لُبْنَــانَ » فِي شَخْصِهِ ارْتَسَمْ
أَنْضَبَتْ دَمْعَهَا العُيُــو نُ ، وَلَانَتْ صَفَا الأَكَمْ(٥)

---

(١) اسوان : حزين ، يكرثه يشق عليه .
(٢) العلم «الأولى» : الجبل . العلم «الأخرى» : الراية .
(٣) الطود : الجبل . عمم : شامل .
(٤) عرنينه : أنفه . أشم : مرتفع . (٥) الصفا : الحجارة . الأكم : التلال .

وَدَجَا فِي الْقُلُوبِ صُبْحُ الْـ   أَمَانِي وَادْلَهَمْ

مَنْ تُرَى ، بَعْدَ خَطْبِهِ ،   حَامِلاً ذَلِكَ الْقَلَمْ ؟

قَلَمَ النَّاصِحِ الْجَرِي   ءِ الَّذِي يُوقِظُ الْهِمَمْ

أَلصَّرِيحِ الَّذِي إِذَا   نَاصَرَ الْحَقَّ مَا احْتَشَمْ

كَانَ فِي «الْمَعْرِضِ» السِّرَا   جَ الَّذِي يَكْشِفُ الظُّلَمْ

طَاهِرَ الرَّأْيِ لَمْ يَضَعْ   نَفْسَهُ مَوْضِعَ التُّهَمْ

رَاجِحَ الْفِعْلِ قِيمَةً   عِنْدَ مَا تُوزَنُ الْقِيَمْ

عَلَّمَ الشَّعْبَ كَيْفَ تُرْ   عَى عُهُودٌ وَتُلْتَزَمْ ؟

عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ مَنْ   كَرِهَ الضَّيْمَ لَمْ يُضَمْ

عَلَّمَ الشَّعْبَ كَيْفَ تُرْ   قَى الْمَعَالِي وَتُقْتَحَمْ

عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ لِلْـ   ـجُبْنِ غِبًّا هُوَ النَّدَمْ

عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ حُرًّا   بِأَلْفٍ مِنَ الْخَدَمْ

عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ بِالسَّـ   ـعْيِ مَا يَعْدِلُ الْقِسَمْ(١)

صُحُفِيٌّ بِمِثْلِهِ ،   إِنْ كَبَتْ ،تَنْهَضُ الأُمَمْ

نَائِبٌ أَيْقَظَ الْحِمَى   وَعَنِ الْحَقِّ لَمْ يَنَمْ

رَابِطُ الْجَأْشِ ثَابِتٌ   وَهْوَ فِي أَرْفَعِ الْقِمَمْ

لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْوَزِيـ   ـرَ الَّذِي يَخْفِرُ الذِّمَمْ (٢)

---

(١) القسم : الحظوظ .
(٢) يخفر : ينقض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَخْدَعُ النَّاسَ بِالْبُرُو ... قِ وَمَا تَحْتَهَا دِيَمْ (١)

فَإِذَا أَدْرَكَ المَرَا ... مَ ، تَعَالَى وَلَمْ يَرِمْ(٢)

بَعْدَ « زَكُّورَ » مَنْ لَهُ ... وَثْبَةُ اللَّيْثِ فِي الْقُحَمْ؟(٣)

وَلَهُ صَوْلَةُ المُطَا ... عِ اخْتِيَاراً إِذَا حَكَمْ

لِأُولِي العَزْمِ وَالنُّهَى ... نَسَمٌ تُخْضِعُ النَّسَمْ (٤)

لَيْسَ لِلشَّعْبِ قَائِداً ... بِالهُدَى كُلُّ مَنْ زَعَمْ

وَأَحَبُّ الأُولَى رَعَوْا ... أُمَماً ، مَنْ رَعَى الحُرَمْ

أَنَا أَرْثِي لِأُسْرَةٍ ... رُكْنُهَا الرَّاسِخُ انْهَدَمْ

وَلِزَوْجٍ وَفِيَّةٍ ... حَبْلُ آمَالِهَا انْفَصَمْ

وَصِغَارٍ يُحَنَّكُو ... نَ بِصَابٍ مِنَ اليَتَمْ(٥)

ثُمَّ أَشْكُو مُفَجَّعاً ... مَا أُعَانِي مِنَ الأَلَمْ

هُوَ خِدْنٌ فَقَدْتُهُ ... فَقَدْ مَأْثُورَةِ النِّعَمْ

كَانَ شَجْوِي إِذَا نَأَى ، ... وَسُرُورِي إِذَا أَلَمّْ

أَيُّهَا المُنْكِرُونَ أَنْ ... يَنْقُصَ الْبَدْرُ حِينَ تَمّْ

لَا عِتَابٌ وَهَذِهِ ... سُنَّةُ الدَّهْرِ مِنْ قِدَمْ

---

(١) ديم : الأمطار تدوم .

(٢) يرم : يتحول .

(٣) القحم : المهالك والمشقات .

(٤) نسم « بالأولى » : جمع نسمة وهي نفس الروح ، ونسم « الأخرى » : جمع نسمة أيضاً وهي الإنسان .

(٥) الصاب : شجر مر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رامَ « مِيشالُ » غايَةً مَنْ تَصَدَّى لَهَا ارْتَطَمْ
لَيْسَ تَحْرِيرُ مَـوْطِنٍ بِيَسِيرٍ لِمَنْ زَعَـمْ
دُونَهُ الْحَازِبَانِ مِـنْ بَذْلِ مَالٍ وَسَفْكِ دَمْ(١)
أَوْ حِمَـامٌ مُفَاجِـيءٌ لَا نَذِيرٌ وَلَا سَقَـمْ
شَدَّ مَا كَابَدَ الْفَقِيـدُ دَؤُوبـاً بِـلَا سَـأَمْ
مُوقِناً أَنَّ عِيشَةَ الـذُّلِّ لَا تَفْضُـلُ الْعَـدَمْ
فَقَضَى وَهْوَ فِـي الْجِهَـادِ وَمَطْلُوبُهُ أَمَـمْ(٢)
بِالْفِدَى ثُمَّ بِالفِدَى بَدَأَ الْعُمْرَ وَاخْتَتَـمْ
فَلَهُ الْيَـوْمَ قِسْطُـهُ مِنْ خُلودٍ وَمِنْ عِظَـمْ

تعزية للاستاذ الكبير انطون الجميل بك في والدته ١٩٣٢

كِلَانَا فَاقِـدٌ أُمّـاً وَمَفْطُورُ الحَشَى غَمّـا
أَرَأَفَتْ هَذِهِ الدُّنْيَـا لَنَا فِـي رَاحِهَـا سُمّا
وَهَلْ أَبْقَتْ لِذِي حُلُمٍ بِهَا مِنْ قَبْلِنَا حِلْمَا ؟
أَشَدُّ القَتْلِ لِلْمَنْطِيقِ فِيهَا قَتْلُهَا عِلْمَـا
أَخِي وِدّاً وَكُنْتُ أَوَدُّ لَوْ لَمْ تَغْدُهُ يُتْمَا
لَقَدْ كَشَفَتْ لَكَ الأَيَّامُ عَنْ أَسْرَارِهَا قِدْمَـا

(١) الحازبان : الشديدان .
(٢) امم : قريب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهَلْ بِجَدِيدِهَا زَادَتْكَ لِلجَـارِي بِهَـا فَهْمَا؟
وَيَا مَنْ أَطْلَعَتْ أَنْطُو نَ فِي أَوْجِ العُلَى نَجْمَا
وَآتَتْهُ فَضَائِلَ أَنْزَلَــتْهُ المَنْـزِلَ الأَسْمَى
فَعَمَّ الشَّرْقُ مِنْ آيَـاتِهَا الحَسْنَاءِ مَـا عَمَّا
لَقَدْ كَانَتْ لَكَ الحُسْنَى وَقَدْ جُوزِيتَ بِالنعْمَـى
وَلَنْ تَنْسَى لَكَ الأَوْطَا نُ تِلْكَ المِنَّةَ العُظْمَى

كارثة العلم والأدب بفقد نابغتهما الدكتور شبلي شميل

لَانَتْ صِلَابُ العَـزَائِمْ وَانْبَتَّ عِقْدُ العَظَائِـمْ
قَضَى حَبِيبُ المَعَـالِي قَضَى عَدُوُّ المَظَالِـمْ
قَضَى فَتَى الْحِلْمِ وَالْبَأْ سِ وَالعُلَى وَالمَكَـارِمْ
عَصْرٌ طَوَاهُ وَشِيكـاً هَذَا القَضَـاءُ الدَّاهِمْ
وَأُمَّةٌ مِنْ سَجَايَـا بَادَتْ كَأَحْلَامِ حَالِـمْ
فِي كُلِّ مَجْمَعِ فَضْلٍ قَامَتْ عَلَيْهِ المَآتِـمْ
مَاذَا دَهَى العِلْمَ فِيــهِ وَكَانَ أَعْمَلَ عَالِـمْ ؟
أَلَمَّ بِالطبِّ رَيْـبٌ كَأَنَّهُ فَأْسُ هَـادِمْ (١)

(١) الريب : النائبة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَصَحَّ فِي كُلِّ نَفْسٍ أَنَّ الْحِجَى غَيْرُ عَاصِمْ
بِرَغْمِ كُلِّ شُجَاعٍ يَا «شِبْلُ» أَنَّكَ رَاغِمْ (١)
فَوجِئْتَ حَتْفاً وَهَذَا أَوْلَى بِعِزِّ الضَّيَاغِمْ (٢)
فَاليَوْمَ تَسْكُنُ كَرْهاً وَالدَّهْرُ حَوْلَكَ قَائِمْ
قِيَامَ بَحْرٍ تَلَاقَى حَبَابُهُ وَالغَمَائِمْ
غَرِيقُهُ مُطْمَئِنٌّ وَمَوْجُهُ مُتَلَاطِمْ

***

مَا كَانَ مِنْكَ بِعَهْدٍ هَذَا الجُمُودُ الدَّائِمْ
بَعْدَ الجِهَادِ تُوَالِيهِ دَائِباً غَيْرَ سَائِمْ
وَبَعْدَ غُرِّ مَسَاعٍ لِلحَمْدِ غَيْرِ ذَمَائِمْ
يَا سَاكِنَ الرَّمْسِ ضَيْقاً وَكَانَ وُسْعَ المَعَالِمْ (٣)
لَعَلَّ قَلْبَكَ فِيهِ يَقْظَانُ وَالجَفْنُ نَائِمْ
سِرٌّ أُسَائِلُ عَنْهُ يَوْمَ النَّوَى كُلَّ حَازِمْ
فَمَا يُحِيرُ جَوَاباً يُزِيلُ حَيْرَةَ وَاجِمْ

***

---

(١) راغم : موسد التراب .
(٢) الضياغم : الأسود .
(٣) وسع المعالم : أي ملء الأرجاء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَتَسْتَرِيحُ وَقَدْ كُنْتَ ضَامِناً لِلْمَغَارِمْ ؟

قَدْ بِتُّ أَتْعَبَ مَا بَا تَ دُونَ حَقٍّ مُخَاصِمْ

وَرُحْتَ أَيْأَسَ مَا رَا حَ زَائِرٌ لِلْمَآتِمْ

فِي قَيْدِ خَزٍّ رَقِيقٍ وَقَدْ تُفَكُّ الأَدَاهِمْ (١)

تَرَكْتَ دُنْيَاكَ نَاراً شُبَّتْ عَلَى يَدِ غَاشِمْ

أَضْحَتْ مَجَالَ مَنَايَا بَيْنَ الْجُيُوشِ الْخَضَارِمْ (٢)

وَكُنْتَ سِلْمَ التَّآخِي فِيهَا وَحَرْبَ السَّخَائِمْ (٣)

تَسْتَنْهِضُ الْعَقْلَ وَالْعَدْ لَ وَالشُّعُوبَ الْجَوَاثِمْ

عَلَى مُحِلِّ الْمَعَاصِي وَمُسْتَبِيحِ الْمَحَارِمْ

تَشْكُو أَسًى لِنِهَابٍ يُزْعِمْنَ بَعْضَ الْغَنَائِمْ (٤)

تَلُومُ كُلَّ مُلِيمٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْخَلْقِ لَائِمْ

***

وَمَا بَرِحْتَ وَفِيّاً لِكُلِّ خِلٍّ مُخَالِمْ (٥)

وَما بَرِحْتَ مُعِيناً أَخَاكَ وَالْوَقْتُ عَارِمْ (٦)

إِنْ أَقْبَلَ الدَّهْرُ يَوْماً قَاسَمْتَ كُلَّ مُقَاسِمْ

---

(١) الخز : الحرير . الأداهم ، جمع أدهم : وهو القيد من الحديد .
(٢) الخضارم ، جمع خضرم : وهو الكثير .
(٣) السخائم ، جمع سخيمة : وهي الضغينة .
(٤) النهاب : المنهوبات .
(٥) المخالم : المصادق .
(٦) عارم : شديد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا مُبْقِياً لَكَ إِلَّا ... أَدْنَى نَصِيبِ المُسَاهِمْ

وَإِنْ مُنِيتَ بِعُدْمٍ ... فَمَا مُرَجِّيكَ عَادِمْ (١)

بَيْتُ الشفَاءِ مَزَارٌ ... يَؤُمُّهُ كُل رَائِمْ(٢)

مَا يَنْثَنِي عَنْهُ مَاضٍ ... حَتَّى يُوَافِيَ قَادِمْ

للدّاءِ فِيهِ دَوَاءٌ ... وَلِلْجِرَاحِ مَرَاهِمْ

لَا حِسْبَةَ اللهِ لَكِنْ ... جُودٌ وَرَحْمَةُ رَاحِمْ

مِنْ أَرْيَحِيٍّ عَظِيمٍ ... مَا كَانَ بِالمُتَعَاظِمْ

يَشْفِي الْجُسُومَ وَيُلْقِي ... عَنِ العُقُولِ الشَّكَائِمْ (٣)

يَبْغِي هُدَى كُلِّ قَوْمٍ ... إِلَى الصَّلَاحِ المُلَائِمْ

وَلَا يَضَنُّ بِنُصْحٍ ... ثَبْتٍ وَرَأْيٍ حَاسِمْ (٤)

كَأَنَّمَا فِي يَدَيْهِ ... بَرْقٌ عَلَى الطِّرْسِ رَاقِمْ(٥)

آيَاتُ نَثْرٍ مُبِينٍ ... تُجْلَى وَأَبْيَاتُ نَاظِمْ

مَرَامُ كُلِّ حَكِيمٍ ... وَمُتَّقَى كُلِّ حَاكِمْ

تَغْشَى الْحَقَائِقَ فِيهَا ... حِيناً مَخِيلَاتُ وَاهِمْ(٦)

***

---

(١) العدم : الفقر . عادم : فاقد .

(٢) رائم : طالب .

(٣) الشكائم ، جمع شكيمة : وهي حديدة في اللجام تعترض فم الفرس .

(٤) ثبت : موثوق به .

(٥) الطرس الصحيفة . راقم : كاتب .

(٦) مخيلات : ظنون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لِلهِ أنْتَ وَهَــــــمٌ مُبرِّحٌ مُتَقَــــادِمْ
مِنْ أَجْلِ قَوْمِكَ كَمْ بِـــتَّ فِي لَيَالٍ جَوَاهِمْ (١)
مَا إنْ يُفَــرِّجَ بَثٌّ مِنْ كَرْبِكَ المُتَفَاقِــمْ
وَمَا تَنِي فِــي جِهَــــادٍ لَهُ الرَّجَــاءُ مُـــلَازِمْ
تِلْكَ البِــلَادُ الغَــوَالِي عَلَى الْحُمَاةِ الصَّلَادِمْ (٢)
تَزْدَادُ لَهْفاً عَلَيْهَـــا مَا ازْدَادَ فِيهَا الْجَرَائِــمْ
تَأْبَى لَهَا الضَّيمَ مَا فِي يَدَيْكَ وَالدَّهْرُ ضَائِــمْ
لَوْلَاهُ ، وَالجَهْلَ أَعْني ، لَمْ يَبْقَ فِي الأَرْضِ ظَالِمْ
يَا مَنْ مَضَى عَنْ ثَنَــاءٍ مِلْءَ النفوسِ الكَــرَائِمْ
قَدْ أُوطِنَتْ فِي خُلــودٍ ذِكْرَاكَ بَيْنَ العَوَالِــمْ(٣)
جَرَتْ بِهَا فُلْكُ نُورٍ عَلَى الدمُوعِ السَّوَاجِمْ (٤)
إلى شَوَاطِيءِ مَجْـــدٍ مُنَوَّرات بَـــواسِــمْ
فَلَمْ يَزَلْ يَوْمُ ذَاكَ الرَّ حِيلِ بَيْــنَ المَوَاسِــمْ
سَقَتْ ثَرَاكَ غُيُـــوثٌ مُخْضَلَّةٌ بِالمَــرَاحِــمْ

---

(١) جواهم : مظلمة .
(٢) الصلادم : جمع صلدم اي : الشديد البأس .
(٣) أوطنت : أقامت .
(٤) السواجم : المصبوبة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مشروع القرش لاحياء الصناعة المصرية
أنشدت في الحفلة الأولى التي أقيمت له

لَا تَحْقِرِ الدِّرْهَمَ مِنْ مُسْعِدٍ سَلْ أُمَمَ الْغَرْبِ بِهِ تَعْلَمِ (١)
بَنَى بِهِ إِحْسَانُهُمْ مَا بَنَى مِنْ مَعْهَدٍ لِلبِرِّ أَوْ مَعْلَمِ
يَقُولُ مَنْ فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ: أَكُلُّ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ دِرْهَمِ ؟
هَلْ قَامَ بِالمُعْظَمِ فِي كل مَا يَعُمُّ بِالنَّفْعِ سِوَى المُعْظَمِ ؟
مَا النِّيلُ إِلَّا قَطَرَاتٌ إِلَى وَادِيهِ مِنْ أَقْصَى الرُّبَى تَرْتَمِي
لَوْ لَمْ يُؤَلِّفْ بَيْنَهَا لَمْ تَكُنْ جَنَّاتُ «مِصْرٍ» غَيْرَ قَفْرٍ ظَمِي
سَرِّحْ بِهِ طَرْفَكَ وَاعْجَبْ لِمَا يَنْجُمُ عَنْ تَصْرِيفِهِ المُحْكَمِ

***

يَا أَنْجُماً زَانَتْ سَمَاءَ الْحِمَى بُورِكَ فِي الْفِتْيَانِ مِنْ أَنْجُمِ
لَهُمْ سَنَاهَا وَبِهِمْ مِثْلُ مَا يَجْلُو السَّنَى مِنْ عَزْمِهَا المُضْرَمِ
دَعَوْتُمُ الشَّعْبَ إِلَى غَايَةٍ يَنْشُدُهَا مِنْ نَهْجِهَا الأَقْوَمِ
دَارٌ بِهِ يُحْيِي صِنَاعَاتِهِ كَعَهْدِهَا فِي الزَّمَنِ الأَقْدَمِ
تَشَادُ بِالمَيْسُورِ مِمَّا بِهِ يَسْخُو لَهَا الْجَيْبُ وَلَمْ يُهْدَمِ
فَيُسْتَدَرَ الخَيْرُ أَوْ تُتَّقَى آفَاتُ بُؤْسٍ مُثْكِلٍ مُؤْتِمِ (٢)
إِنْ لَمْ يَكُنْ رِزْقٌ فَلَا بِدْعَ فِي تَحَوُّلِ الْعَافِي إِلَى مُجْرِمِ (٣)

---

(١) مسعد : معين .
(٢) مثكل : مؤد إلى فقدان الأولاد . مؤتم : مؤد إلى فقدان الآباء .
(٣) العافي : طالب الحاجة .

ذاكَ لَعَمْرِي مَطْلَبٌ قَيِّمٌ مَا بَعْدَهُ مِنْ مَطْلَبٍ قَيِّمِ
بِمِثْلِهِ تُقْشَعُ عَنْ أُمَّةٍ غَيَاهِبُ المُسْتَقْبَلِ المُظْلِمِ
حَاجَتُنَا اليَوْمَ إِلَيْهِ ، فَمَنْ لَمْ يَقْضِ مَا تُوجِبُهُ يَأْثَمِ

***

إيهاً مُحِبِّي «مِصْرَ» هَاتُوا عَلَى دَعْوَى هَوَاهَا حُجَّةَ المُفْحِمِ
أَيْنَ سَخَاءُ اليَدِ تُغْنُونَهَا بِهِ قَلِيلاً مِنْ سَخَاءِ الفَمِ ؟
تَدَفَّقُوا بِالصَّدَقَاتِ الَّتِي تَصُونُهَا مِنْ صَوْلَةِ المُعْدِمِ
مَاذَا عَلَى السَّامِحِ مِنْ كَسْبِهِ مُحْتَسِباً بِالقِرْشِ فِي مَوْسِمِ ؟(١)
يُعْطِيهِ لَا غُرْماً وَلَكِنْ لَهُ أَضْعَافُ مَا يُعْطِيهِ فِي المَغْنَمِ
إِنَّا أَهَبْنَا بِكِرَامٍ لَهُمْ سَمَاحَةٌ بِالحِرْصِ لَمْ تُثْلَمِ
هَذَا وَلَا نُلْزِمُ مِنْ نُصْحِنَا مَا لَيْسَ لِلنَّاصِحِ بِالمُلْزِمِ
فَلْيُسْعِدِ الجَيْبُ بِبَذْلٍ إِذَا قَلَّ غَنَاءُ البَذْلِ بِالمِرْقَمِ (٢)

رثاء الأديب المؤرخ نعوم شقير

لَا تَبِنْ أَيُّهَا المُحَيَّا الوَسِيمُ لَا تَهُنْ أَيُّهَا الفُؤَادُ الكَرِيمُ
لَا تَمُحْ أَيُّهَا الصَّدِيقُ المُفَدَّى لَا تَزُلْ أَيُّهَا الفَقِيدُ المُقِيمُ
أَبَداً فِي ضَمِيرِنَا طِيبُ ذِكْرَا كَ وَفِي الفِكْرِ وَجْهُكَ المَرْسُومُ

---

(١) محتسباً : مقدماً ما يتبرع به لوجه الله .
(٢) المرقم : القلم ، وذلك إشارة إلى أن الشاعر قام بواجبه وساهم بدرهمه أيضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ هَلْ ذَاكَ مُغْنٍ مِنْ بَقَاءٍ؟ إِنَّ الرَّدَى لَذَمِيمُ
لَا لَعمْرِي لَا تَجْحَدَنَّ المَنَايَا مِنَّةً تَنْتَهِي لَدَيْهَا الْهُمُومُ
إِنَّ هَذِي الْحَيَاةَ سُخْرِيَةٌ تُقْضَى بِجِدٍّ ، بِئْسَ الطِّبَاقُ الأَلِيمُ(١)
آهِ لَوْلَا الْبَنُونَ مَا كَانَ أَرْضَا كَ بِنَأْيٍ عَنْهَا وَأَنْتَ حَكِيمُ
أَقَوِيٌّ وَبَعْدَ آنٍ ضَعِيفٌ ، أَصَحِيحٌ وَفِي ثَوَانٍ سَقِيمُ ؟؟
أَنُهُوضٌ كَاللَّيْثِ ثُمَّ لَقًى يُبْضَعُ بَضْعاً فَجُثَّةٌ فَرَمِيمُ ؟(٢)

***

صِرْ إِلَى اللهِ . ثَمَّةَ الرَّاحَةُ الكُبْرَى وَثَمَّ الْخُلُودُ يَا « نَعُومُ »
تِلْكَ ، بَعْدَ الشَّقَاءِ وَالدَّاءِ ، دَارٌ لَكَ فِيهَا نَضَارَةٌ وَنَعِيمُ
إِنَّ أَمْراً دَهَى بِمَوْتِكَ أَحْيَا عَامِلٍ بَيْنَ قَوْمِهِ لَجَسِيمُ
كَمْ فُؤَادٍ كَسَرْتَهُ ، أَيُّهَا الْجَابِرُ ، مُنْذُ ارْتَحَلْتَ فَهْوَ كَلِيمُ

***

يَا لَقَوْمِي إِنَّا إِذَا مَا تَوَاصَيْنَا بِصَبْرٍ فَالْخَطْبُ خَطْبٌ عَمِيمُ
قَدْ رُزِئْنَا فَتَى عُلًى وَعُلُومٍ أَكْبَرَتْ رُزْءَهُ الْعُلَى وَالْعُلُومُ
شَاعِرٌ نَاثِرٌ يُطَاوِعُهُ المَنْثُورُ أَعْصَى مَا كَانَ وَالمَنْظُومُ
أَرَّخَ « النُّوبَ » لَمْ يَفُتْهُ حَدِيثٌ مُسْتَفَادٌ وَلَمْ يَفُتْهُ قَدِيمُ(٣)

---

(١) الطباق : من المحسنات البديعية ، وهو الجمع بين ما يتقابل من الألفاظ المتضادة في معانيها كالسخرية والجد ، والهدى والضلال .
(٢) اللقى : الطريح .
(٣) النوب : يريد السودان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كَلَّمَتْهُ فِي الطُّورِ آثَارُ مَجْدٍ   خَرِسَتْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الكَلِيمُ(١)

يَا لَقَوْمِي مَاتَ الشُّجَاعُ الَّذِي كَانَ يُفَدَّى حِمَاهُ وَهْوَ مَضِيمُ

صَانِعُ الخَيْرِ دَافِعُ الضَّيْرِ كَشَّافُ الظُّلَامَاتِ إِنْ دَعَا المَظْلُومُ

أَلقَرِينُ الأَبَرُّ بِالأَهْلِ وَالخِلُّ الَّذِي عِنْدَهُ الوَفَاءُ الصَّمِيمُ

أَلأَبُ الرَّاشِدُ الَّذِي فِي بَنِيهِ   خُلْقُهُ السَّمْحُ وَالضَّمِيرُ القَوِيمُ

فَعَزَاءً يَا آلَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ   يَهُنِ العَزْمُ وَالمُصَابُ عَظِيمُ

سَقَتِ الأَدْمُعُ الغِزَارُ ثَرَاهُ   وَتَلَقَّاهُ فِي رِضَاهُ الرَّحِيمُ

تاريخ تجديد أحدثه غبطة المرحوم راعي الرّعاة السيد كيرللس
التاسع في المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك ببيروت ١٩٢٨

لِكِيرَلُّسِ المِفْضَالِ رَاعِي رُعَاتِنَا   مَنَاقِبُ أَعْلَامِ الهُدَى وَأُولِي العَزْمِ

تَعَهَّدَ هَذَا الصَّرْحَ بَعْدَ دُثُورِهِ   فَجَدَّدَهُ مُسْتَكْمِلَ الوَضْعِ وَالرَّسْمِ

يُطَاوِلُ أَبْرَاجَ السَّمَاءِ وَتَنْجَلِي   بِتَارِيخِهِ شَمْسُ الفَضِيلَةِ وَالعِلْمِ

اعتذار

لَيْسَ فِي نَجْدَتِي وَلَا فِي ذِمَامِي   مَا بِجِسْمِي مِنَ عِلَّةٍ وَسَقَامِ

فَإِذَا مَا انْبَتَّ عَنِّي بَيَانِي   فَاقْبَلِ العُذْرَ يَا رَفِيعَ المَقَامِ

---

(١) الكليم : موسى عليه السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

افتتاح موسم للمحاضرات الصحفية

برئاسة علي ماهر باشا رئيس الوزارة المصرية ١٩٤٠

لَكَ فِي ارْتِجَالِ جَلَائِلِ الهِمَمِ   مَا عَزَّ لَوْ نَبْغِيهِ فِي الكَلِمِ

حَتَّى كَأَنَّ نَجَازَ مَوْعِـــدِهَــا   بَعْضُ العُهُودِ عَلَيْكَ وَالذِّمَمِ

وَلَقَدْ نَبَيْتَ مُبَرِّحاً بِكَ مِنْ   أَلَمٍ وَلَا تَشْكُو مِنَ الأَلَــمِ

وَسِوَاكَ يَسْئِمُهُ الكِفَاحُ وَمَا   بِكَ فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ مِنْ سَأَمِ

لِلهِ مَا أَحْدَثْتَ مِنْ غُـــرَرٍ   طَابَ الحَدِيثُ بِهَا لِكُلِّ فَمِ

أَضْحَتْ صَحَافَتُنَا تَتِيهُ عَـلَى   أَخَوَاتِهَا فِي أَرْفَلِ الأُمَــمِ

أَيَّدْتَهَا تَأْيِيدَ ذِي ثِقَــــةٍ   مِنْ نَفْسِهِ بِالحَقِّ مُعْتَصِمِ

كَمْ خَافَ صَوْلَتَهَــا فَغَلَّلَهَا   بَاغٍ إِلَى أَنْ بَاءَ فِي نَــدَمِ

ذَاتُ الجَلَالَةِ لَيْسَ ضَائِرَهَــا   مَرُّ السَّحَابِ وَظِلٌّ مُحْتَكِـمِ

تَارِيخُهَا فِي مِصْرَ مُذْ نَشَأَتْ   تَارِيخُ جَهْدٍ غَيْرِ مُنْفَصِــمِ

أَفْدِحْ بِمَا عَانَتْــهُ صَابِــرَةً   مِنْ مُرْهَقِ المَثُلَاتِ وَالنِّقَمِ (١)

هِيَ نَوَّرَتْ أَذْهَانَ أُمَّتِهَـــا   إِذْ كَانَتِ الأَذْهَانُ فِي ظُلَمِ

هِيَ أَيْقَظَتْهَا بَعْدَ طُولِ مَدًى   مِنْ هَجْعَةٍ كَانَتْ بِلَا حُلُمِ

هِيَ عَلَّمَتْهَا مَا الحَيَاةُ وَمَـــا   يُوحِيهِ مَجْدُ النِّيلِ وَالهَرَمِ

هِيَ بِاليَرَاعَةِ وَالصَّحِيفَةِ قَدْ   أَغْنَتْ غَنَاءَ السَّيْفِ وَالعَلَمِ

---

(١) المثلات : جمع مثلة العقوبة والتنكيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاليَوْمَ أنْصَفْتَهَا وَأيَّـدْتَهَـا عَلَمٌ رَعَاهُ اللهُ مِـنْ عَلَـمِ
شَرَفاً «عليّ» فَمَا فَتئتَ عَلَى عَهْدِ الشَّجَاعَةِ فِيكَ والشّمَمِ
لا تَطْرُقُ الاصْلاحَ عَنْ عَرَضٍ بَلْ تَطْرُقُ الاصْلاحَ مِنْ أمَمِ
أعْدَدْتَ لِلدُّسْتُورِ عُـدَّتَـهُ وَلَوَاحِظُ الأحْقَادِ لَمْ تَنَـمِ
عَجْلا إلَى الغَايَاتِ تَطْلُبُهَـا بِمَضَاءِ لا وَانٍ وَلا بَـرِمِ
صَرْحٌ لِعِزَّةِ مِصْرَ تَرْفَعُـهُ وَأسَاسُهُ مُتَخَضِّلٌ بِـدَمِ
لَنْ يَبْلُغَ الصَّيَّادُ مَأرَبَـهُ مِمَّنْ يَلُوذُ بِذَلِكَ الحَرَمِ

***

الدَّاخِلِيَّةُ دَوْحَـةٌ هَرِمَـتْ وَذَوَتْ نَضَارَتُهَا عَلَى الهَرَمِ
جَدَّدْتَهَا وَالخَيْرُ أجْمَعُ فِـي تَجْدِيدِ مَا أعْيَا مِنَ القِـدَمِ
فَضَمِنْتَ صِحَّتَهَا مُشَذَّبَـةً وَأزَلْتَ مَا استَعْصَى مِنَ السَّقَمِ
إجْعَلْ ثِقَاتِكَ لِلقُرَى حَكَمـاً وَابْسِطْ مَجَالَ البَتِّ لِلْحَكَمِ

***

قُدْسُ القَضَاءِ رَجَعْتَ فِيهِ إلى ذِكْرِ العَلِيمِ وَخِبْرَةِ الفَهِمِ
تَبْغِي صِيَانَتَـهُ وَتَرْفَعُـهُ شَأناً إلى العُلْيَا مِنَ القِمَـمِ
لا تُبْقِ فِي نَفْسٍ بِهِ اضْطَلَعَتْ مِنْ حَاجَةٍ تَعْدُلْ وَتَسْتَقِمِ
كَشْفُ المَظَالِمِ لا يُرَامُ إذَا مَا رُمْتَهُ مِنْ كَفِّ مُهْتَضِمِ

***

تِلْكَ القَوَانِينُ الَّتِي اقْتُرِفَـتْ فِي كُلِّ شَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَئِمِ
شِئْتَ الْتِئَـامَ شِعَابِهَا وَلَمَّـا تَبْغِيهِ سِرٌّ غَيْرُ مُكْتَتَـمِ
بَلْ حُكْمُهُ أَنْ يُسْتَشَفَّ مَدَى غَايَاتِهَا مِنْ أَبْلَغِ الحِكَـمِ
قَدْ تَمَّ الاسْتِقْـلاَلُ مَدْرَجَـةً هِيَ وَحْدَةُ التَّشْرِيعِ وَالنُّظُمِ

***

نِعَمُ المَوْلَى وَالزَّمَانُ رِضَـاً هَذَا الأَبِيُّ الطَّاهِـرُ الشِّيَمِ
لَبِقٌ بِلاَ مَـذَقٍ وَلاَ مَلَـقٍ سَمِحٌ بِلاَ رِيَبٍ وَلاَ تُهَـمِ
إِنْ تَنْتَدِبْهُ تَجِدْهُ مُنْتَدَبـاً أَبَداً لِكُلِّ مَبَرَّةٍ عَمَـمِ
أَوْ تَدْعُهُ لِلرَّأْيِ تُلْفِ لَـهُ فِيهِ جَلاَءَ الصَّارِمِ الخَذِمِ (١)
عَجِزَ البَيَانُ وَقَدْ هَمَمْتُ بِـهِ عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِذَلِكَ العِظَمِ
هَيْهَاتِ يَبْلُغُنِي المَرَامُ وَمَـا أَنْأَى مَنَاطَ الشَّمْسِ إِنْ يُرَمِ

ام المحسنين

لَقِيَتْكِ «مِصْرُ» بِثَغْرِهَا المُتَبَسِّمِ وَتَنَوَّرَتْ بِضِيَائِكِ المُتَوَسَّمِ
وَجَرَى عَلَى مُتَلَهِّبٍ مِنْ جُرْحِهَا شَافِي نَدَاكِ فَكَانَ أَلْطَفَ بَلْسَمِ
لَمْ تَقْتَضِيهَا زِينَةً ، فَازَّيَّنَتْ بِخُلُوصِهَا فِي وُدِّهَا المُتَكَتِّمِ
وَاللهُ يَعْلَمُ مَا حَزَازَةُ مُكْـرَهٍ سِيمَ الرِيَاءَ وَمَا مَرَارَةُ مُرْغَمِ ؟

---

(١) الخاذم : من السيوف القاطع .

لِلهِ مَوْكَبُكَ السَّنِيُّ وَحَوْلَـهُ ... شَعْبٌ إذا فَدَّاكَ لَمْ يَتَكَلَّمِ

مِلَلٌ تُحِيطُ بِهِ وَقَدْرُكَ وَاحِدٌ ... فِي نَفْسِ نَصْرَانِيهَا وَالمُسْلِمِ

لَكَ هَامُهَا تَعْنُو وَجَاهُكَ فَوْقَهَا ... تَاجٌ يُشِيرُ إِلَيْهِ كُلُّ مُسَلِّمِ

أهلاً «بِأُمِّ المُحْسِنِينَ» وَمَرْحَباً ... بِالطُّهْرِ يَبْرُزُ فِي المِثَالِ الأَوْسَمِ

مَا الرَّوْضُ فِي اسْتِقْبَالِهِ شَمْسَ الضُّحَى ... تَفْتَرُّ بَعْدَ العَارِضِ المُتَجَهِّمِ (١)

بِأَتَمَّ حُسناً مِنْ وِضَاءِ أَسِرَّةٍ ... يَبْرُقْنَ فِي اسْتِقْبَالِ وَجْهِ المُنْعِمِ

أَقْبَلْتِ إِقْبَالَ الزَّمَـانِ وَكُلُّهُ ... غُرَرٌ تَسُرُّ وَعُدْتِ عَوْدَ المَوْسِمِ

فَرَأَيْتِ مِنْ صِدْقِ التَّجِلَّةِ خَيْرَ مَا ... يُهْدَى إلى ذَاكِ المَقَامِ الأَعْظَمِ

وَسَمِعْتِ صَوْتَ الحَقِّ مِنْ مُتَرَنِّمِ ... إِلَّا بِوَحْيِ الصِّدْقِ لَمْ يَتَرَنَّمِ

سِيَّانِ مَبْدُؤُهُ وَآخِرُ عَهْـدِهِ ... فِي رَعْيِهِ لِذِمَامِهِ المُتَقَـدِّمِ (٢)

وَالعَصْرُ قَدْ يَجِدُ التَّحَوُّلَ فِطْنَةً ... وَيَرَى الحِفَاظَ لُزُومَ مَا لَمْ يَلْزَمِ

دَهْرٌ أَذَمَّ لِأَهْلِهِ وَمَـلَاتِـهِ ... بِالمَحْمَدَاتِ فَعَادَ غَيْرَ مُذَمَّمِ (٣)

لَا بِدْعَ إِنْ كَانَ الثَّنَاءُ عَلَيْكِ فِي ... لَفْظِ اللِّسَانِ وَفِي مِدَادِ المِرْقَمِ (٤)

فَنَدَاكِ يَجْرِي فِي اليَرَاعَةِ نَافِثاً ... مِنْ سِحْرِهِ وَسَدَاكِ يَنْطُقُ فِي الفَمِ (٥)

مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ مَـآثِرِكِ الَّتِي ... هِيَ بِالتَّعَدُّدِ وَالسَّنَى كَالأَنْجُمِ ؟

لَوْ حُصِّلَتْ أَسْمَاؤُهَا لَاسْتَنْفَدَتْ ... دُرَّ المُحِيطِ وَمُفْرَدَاتِ المُعْجَمِ

---

(١) العارض : السحاب الماطر .
(٢) اللمام : العهد .
(٣) أذم : أتى ما يذم عليه .
(٤) المرقم : القلم .
(٥) السدى : المعروف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ قَدْ أقالَتْ عَثْرَةً ... مِنْ حَيْثُ لَمْ تُظْنَنْ يَدٌ أوْ تُعْلَمِ ؟
كَمْ مِنَّةٍ لَكَ عَوَّضَتْ مِنْ ضَيْعَةٍ ... مُجْتَاحَةٍ أوْ مَنْزِلٍ مُتَهَدِّمِ ؟
كَمْ يَمَّمَتْ هِبَةٌ كَرِيماً مُوحَشاً ... فِي دَارِهِ وَذَرَاهُ غَيْرُ مُيَمَّمِ ؟(١)
كَمْ مِنْ يَتِيمٍ أنْقَذَتْهُ مَبَرَّةٌ ... لَكِ مِنْ تَعَاسَتِهِ وَكَمْ مِنْ أيِّمِ ؟
كَمْ فِي الشُّيُوخِ وَفِي الشَّبَابِ مُرُوءَةٌ ... صَوَّرْتِهَا فِي اللَّحْمِ مِنْهُمْ وَالدَّمِ ؟
كَمْ مِنْحَةٍ بَعَثَتْ «بِمِصْرَ» صِنَاعَةً ... لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ الأرْسُمِ (٢)
كَمْ مَعْهَدٍ لِلْعِلْمِ فِي أرْجَائِهَا ... جَدَّدْتِ دَارِسَهُ وَكَمْ مِنْ مَعْلَمِ ؟(٣)
هَيْهَاتَ يَنْسَى قَوْمُكِ الأبْرَارُ مَا ... أوْلَيْتِهِمْ مِنْ خَالِدَاتِ الأنْعُمِ
فَهَوَى سَرَائِرِهِمْ هَوَاكِ وَنَيْلُهُمْ ... أدْنَى رِضَاكِ يُعَدُّ أسْنَى مَغْنَمِ
مَا دُمْتِ سَالِمَةً «فَمِصْرُ» وَأهْلُهَا ... فِي نِعْمَةٍ وَفَرَتْ ، فَدُومِي وَاسْلَمِي

قاسم أمين المصلح الاجتماعي الكبير

قيلت في حفلة تأبين شهدها نخبة رجالات العلم والقضاء والأدب

لَقَدْ فَدَحَ الْخَطْبُ فِي «قَاسِمٍ» ... فَيَالَكَ مِنْ زَمَنٍ غَاشِمِ
أمَا يَشْفَعُ الفَضْلُ فِي فَاضِلٍ ... أمَا يَشْفَعُ الْعِلْمُ فِي عَالِمِ ؟
عَزِيزٌ عَلَى «مِصْرَ» هَذَا المُصَابُ ... بِمِقْدَامِهَا المُصْلِحِ الْحَازِمِ

(١) الذرى : الجانب .
(٢) الأرسم : جمع رسم ، وهو الأثر .
(٣) المعلم : كالمعهد البناء المعهود به شأن او المعلوم به شأن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَكَ اللهُ مِنْ شَائِدٍ لِلْعُـــلَا وَفِي يَدِهِ مِعْــوَلُ الْهَادِمِ
يدُكُّ الْقَبِيحَ وَيَبْنِي المَلِيــحَ رُجُوعاً إلى سُنَّةِ الرَّاسِــمِ
مَضَيْتَ فَأَيُّ فَتًى بَاسِــلٍ فَقَدْنَاهُ فِي أَسَــدٍ بَاسِمِ

***

وَلِيتَ الْقَضَاء فَكُنْتَ الْقَضَاء عَلَى المُعْتَدِي وَعَلَى الآثِــمِ
تُزِيلُ دُجَى الرِّيَبِ المُسْدَلَاتِ بِأَمْضَى وَأَلْمَعَ مِنْ صَــارِمِ (١)
وَكَمْ لَيْلَةٍ بِتَّها سَاهِــداً وَذُو الشَّأْنِ فِي غِبْطَةِ النَّائِمِ
تُبَالِغُ فِي البَحْثِ عَنْ حَقهِ كَبَحْثِ الشَّحِيحِ عَنِ الْخَاتَمِ
وَتُوقِعُ حُكْمَكَ عَنْ حِكْمَةٍ فَمَا مِنْ هَضِيمٍ وَلَا هَاضِمِ (٢)

***

قَضَيْتَ بِعَدْلِكَ حَقَّ البِلَادِ عَلَى كلِّ حُرٍّ لَهَا خَــادِمِ
وَأَعْمَلْتَ طِبَّكَ فِيمــا مَشَى مِنَ الدَّاءِ فِي جِسْمِهَا السَّالِمِ
فَأَعْضَلُ دَاءٍ لَهَا غَائِــــلٍ وَعَنْ حَالِ نِسْوَتِهَا نَاجِــمِ
فِطَامُ الْبَنِينَ عَلَى التُّرَّهَـــاتِ وَنَاهِيكَ بِالْجَهْلِ مِنْ فَاطِمِ (٣)
وَمَا أُمُّ جَهْلٍ عَلَى بِرِّهَـــا سِوَى آفَةِ الْحِكْمِ وَالْحَاكِمِ
تُزِيغُ خَلَائِقَ أَبْنَائِهَـــا بِمَا زَاغَ مِنْ فِكْرِهَا الوَاهِمِ

---

(١) الصارم : السيف .
(٢) الهضيم : المظلوم . والهاضم : الظالم .
(٣) الترهات : الأباطيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تَدُكُّ الْحُصُونَ وَتَبْنِي السُّجُونَ وَتَفْسَحُ لِلسَّالِبِ الْغَانِمِ
إِذَا الأُمُّ أَخْطَأَهَا حَظُّهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالأَدَبِ الْعَاصِمِ
غَدَا نَسْلُهَا مَرْبحاً لِلْعِدَى وَخُسْراً عَلَى الوَطَنِ الْغَارِمِ
دَعَوْتَ إِلى رَفْعِ شَأْنِ النِّسَاءِ بِرَغْمِ المُسَفِّهِ وَاللَّائِمِ
وَسَلَّطْتَ بِالْحِلْمِ نُورَ الْيَقِينِ عَلَى رِيَبِ المُنْكِرِ الْغَاشِمِ
فَحَلَّ بِذَارُكَ فِي مَخْصَبٍ وَبشَّرَ جِيلَكَ بِالقَادِمِ

***

مَرَامٌ ظَفِرْتَ بِهِ فَاسْتَزَدْ تَ مَراماً أَعَزَّ عَلَى الرَّائِمِ (١)
تَرَى الشَّعْبَ إِنْ ظَلَّ فِي جَهْلِهِ بِمَنْزِلَةِ النَّعَمِ السَّائِمِ (٢)
فَلَا شَيْءَ مِمَّا صَرَفْتَ إِلَيْهِ مَشِيئَةَ مُقْتَدِرٍ عَازِمِ
كَجَامِعَةٍ كُنْتَ حَتَّى المَمَا تِ أَسَاساً لِبُنْيَانِهَا الْقَائِمِ
مَضَيْتَ وَفِي النَّعْشِ مِنْكَ خَطِيبٌ يُنَادِي عَلَى المَلَا الوَاجِمِ (٣)
أَنِيرُوا ، أَنِيرُوا . فَإِنَّ الظَّلَامَ حَلِيفُ المَظَالِمِ وَالظَّالِمِ
أَنِيرُوا ، أَنِيرُوا . فَإِنَّ الضِيَا ءَ عَدُوُّ الْجَرَائِمِ وَالْجَارِمِ
أَنِيرُوا الْعُقُولَ وَلَا تَتْرُكُوا عَلَى الْفِكْرِ مِنْ أَثَرٍ قَاتِمِ
فَفِي كُلِّ ظِلٍّ خَيَالُ الرَّدَى يَطُوفُ بِمَوْكِبِهِ الْغَائِمِ

***

(١) الرائم : الطالب . (٢) النعم : الماشية . السائم : الذي يرعى العشب .
(٣) الواجم : الساكت المطرق حزناً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلام عَلَيْكَ نَمَا مَا غَرَسْتَ وَذَكَّى شَذَا الأَمَلِ النَّاسِمِ (١)
فَنَمْ آمِناً . إنَّ فِي الْغَرْسِ مَا يُعِيدُكَ فِي خَلَفٍ دَائِـــمِ

للغريق ثأر

توفي المرحوم أحمد عاصم غرقاً وهو في اقتبال الشباب

لَوْ كَانَ مِمَّا شَاءَ رَبُّكَ عَاصِمُ لَنَجَا الْغَرِيقُ وَعَاشَ «أَحْمَدُ عَاصِمُ»
سُقِيَ الرَّدَى ،حَيْثُ الأُجَاجُ رَحِيقُهُ وَالكَأْسُ بَحْرٌ مَوْجُهُ مُتَلاطِمُ (٢)
وَثَوَى رَهِينَ قَرَارَةٍ مَيَّـــادَةٍ لَا يَسْتَقِرُّ بِهَـا الدَّفِينُ النَّائِمُ (٣)
يَا رَاحِلاً مَا كَانَ أَسْرَعَ كَرَّةً مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا الحِمَامُ الْهَاجِمُ
لَرَثَى لَكَ الْجَانِي عَلَيْكَ لَوَ انَّهُ لِلبَحْرِ قَلْبٌ ذُو شُعُورٍ رَاحِمُ
أَبْكَى الْعُيُونَ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّــهُ مِنْ مَائِهِ دَمْعُ الْعُيُونِ السَّاجِمُ
وَلَعَلَّهُ أَرْعَى عَلَيْكَ مِنَ الْبِـلَى فِي تُرْبَةٍ تَرْبُو وَأَنْفُكَ رَاغِمُ (٤)
فَأَقَرَّ جِسْمُكَ حَيْثُ يَغْلُو جَوْهَراً تُسْتَامُ فِيهِ الدُّرُّ وَهْيَ كَرَائِمُ
وَسَمَا بِنَفْسِكَ فِي الْعُلَى فَتَأَلَّقَتْ مُفْتَرَّةً حَيْثُ النُّجُومَ بَوَاسِمُ
فَكِلَاهُمَا فِي عَالَمَيْنِ تَشَاكَلَا شَبَهاً كَمَا شَاءَ الْبَدِيعُ النَّاظِمُ
تِلْكَ النُّجُومُ الطَّافِيَاتُ عَوَالِمٌ وَالدُّرُّ فِي الْمَاءِ الْمُحِيطِ عَوَالِمُ

---

(١) ذكى : جعله ساطع الرائحة . الشذا : قوة ذكاء الرائحة .
(٢) الأجاج : الملح .
(٣) ميادة : متحركة .
(٤) أرعى عليك : أبقى عليك . تربو : تزداد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صَغرَت عَظَائِمُهَا لَدَى تَكوِينِهَا   وَصِغَارُهُنَّ عَلَى النِّظَامِ عَظَائِمُ

أَسَفاً عَلَيْكَ وَنَحْنُ أَوْلَى بِالأَسَى   أَيْنَ الَّذِي يَشْقَى ؟ وَأَيْنَ النَّاعِمُ ؟

كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَكَانَ لَكَ الغِنَى   وَالجَاهُ وَالجِسْمُ الصَّحِيحُ السَّالِمُ

وَلَكَ الصِّبَا وَالزَّهْوُ وَالزَّمَنُ الرِّضَى   وَاللَّهْوُ وَالسَّعْدُ المُطِيعُ الخَادِمُ

مِنْ كُلِّ مَا يُعْتَدُّ غُنْماً لِلْفَتَى   لَوْ فِي الحَيَاةِ مَغَارِمٌ وَمَغَانِمُ

فَمَضَيْتَ لَا مَنْ عَاشَ بَعْدَكَ غَانِمٌ   رَهْنَ العَذَابِ ، وَلَا شَبَابُكَ غَارِمُ

يَتَكَافَأُ الحِدْثَانُ فِي الدُّنْيَا سِوَى   أَنْ نِمْتَ عَنْهُ وَمَنْ تَخَلَّفَ قَائِمُ

وَمَصِيرُنَا وَالدَّهْرُ وَالدُّنْيَا مَعاً   فَقْدٌ عَمِيمٌ وَانْحِلَالٌ خَاتِمُ

لَا بَحْرَ نَاجٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ وَلَا   أُفُقٌ وَلَا حَدَثٌ وَلَا مُتَقَادِمُ

رثاء فقيد الوطن الزعيم العظيم سعد زغلول باشا

لِيَنْتَشِرْ بَعْدَ طَيٍّ ذَلِكَ العَلَمُ   وَلْيَنْتَعِشْ أَمَلٌ يَكْبُو بِهِ الأَلَمُ

لَا خَطْبَ أَكْبَرُ مِمَّا رَاعَ أَثْبَتَكُمْ   لَكِنْ أُعِيذُكُمُ أَنْ تَضْعُفَ الهِمَمُ

ذَاكَ اللِّوَاءُ الَّذِي لُفَّ الرَّئِيسُ بِهِ   زِيدَتْ لَهُ اليَوْمَ فِي أَعْنَاقِنَا ذِمَمُ

وَعَادَ أَوْلَى بِإِجْلَالٍ وَتَفْدِيَــــةٍ   مِنْ حَيْثُ أُدْرِجَ فِيهِ ذَلِكَ العَلَمُ

إِنِّي أَرَى وَجْهَ «مِصْرٍ» تَحْتَ غُرَّتِهِ   يُخْفِي تَقَرُّحَ جَفْنَيْهِ وَيَبْتَسِمُ

وَأَجْتَلِي قَلْبَهَا مَا بَيْنَ أَنْجُمِــهِ   يَهْتَزُّ تِيهاً وَ«سَعْدٌ» فِيهِ مُرْتَسِمُ

لَا تَأْخُذِ الغُمَّةُ الكُبْرَى مَآخِذَهَا   مِنْكُمْ وَإِنْ صَغُرَتْ تِلْقَاءَهَا الغُمَمُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك النوى إن رأيتم صدعها حسنت ... عقبى «لمصر» وعقبى غيرها ندم

أمات «سعد» وروح الشعب باقية ... والرأي مؤتلف والشمل ملتئم؟

والرمز باق وذاك الصوت نسمعه ... مهما تنوعت الأصوات والكلم؟

إن اتحاد قواكم بعده عوض ... ممن دهى «مصر» فيه الثكل واليتم

والبر منكم به بر بأنفسكم ... إما الوجود بمعناه أو العدم

مأتم «سعد» في مصر والشرق

يا «مصر» خطبك خطب الشرق أجمعه ... على اختلاف بنيه والأسى عمم (١)

ففي حواضره الظبي المروح سجا ... وفي بواديه ريع الضيغم الأضم (٢)

تلجلج البرق إذ طار النعي به ... واستشعرت وقره الوخادة الرسم (٣)

«لبنان» مادت به حزنا رواسخه ... وجف «بالغوطة» الصفصاف والرتم

وفي «السواد» عيون بالسواد جرت ... وفي «الحجاز» و«نجد» للجوى ضرم

ما حال قوم «بمصر» شمسهم كسفت ... وتستهل فما تغنيهم الديم؟ (٥)

أم المدائن تمشي وهي جازعة ... بالنعش مشي ثكول مسها العقم

ذيدت عن الركن لم تلمم به يدها ... فأقبلت بضياء العين تستلم (٦)

---

(١) عمم : شامل .
(٢) الأضم : الغضبان .
(٣) وقره : ثقله . الوخادة : الإبل السريعة . الرسم : المؤثرة بسيرها في الأرض .
(٤) الرتم : نوع من الشجر .
(٥) تستهل : تمطر . الديم : جمع ديمة ، وهي المطر يدوم .
(٦) ذيدت : دفعت ومنعت . تستلم : تلمس الركن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دِيَارُهَا كَالطُّلُولِ السُّحْمِ مُوحَشَةٌ وَفِي الرِّحَابِ وَفُودُ الْخَلْقِ تَزْدَحِمُ
وَفِي الْبِلَادِ بِتَعْدَادِ الْبِلَادِ عَلَتْ مَنَاحَةٌ مَا رَأَتْ أَمْثَالَهَا الامَمُ
وَرَاءَ كُلِّ سَرِيرٍ مَثَّلُوهُ بِهِ مِنَ الجَمَاعَاتِ مَا لَمْ يَجْمَعِ الرَّقَمُ
لَمْ تَشْهَدِ الْعُرْبُ يَوْماً فِي فَوَادِحِهَا كَذَلِكَ الْيَوْمِ مَشْهُوداً وَلَا الْعَجَمُ

ترجمة «سعد»

يَا مَنْ يُؤَبِّنُ «سَعْداً» ، مَنْ تُؤَبِّنُهُ هُوَ الْهُدَى وَالنَّدَى وَالبَأْسُ وَالشَّمَمُ
هَيْهَاتَ تُوصَفُ بِالوَصْفِ الْخَلِيقِ بِهَا تِلْكَ الْفَضَائِلُ وَالآدَابُ وَالشِّيَمُ
مَا الْقَوْلُ فِي دَوْحَةٍ فَيْنَانَةٍ سَقَطَتْ وَمِنْ أَمَالِيدِهَا الإِحْسَانُ وَالكَرَمُ ؟
كَأَنَّهَا غَيْضَةٌ مَجْمُوعَةٌ نَشِبَتْ فِيهَا المَنَايَا تُثَنِّيهَا وَتَخْتَرِمُ (١)
لَكِنَّنِي أَسْتَعِينُ اللهَ مُعْتَذِراً عَنِ القُصُورِ وَبَعْضُ العَجْزِ لَا يَصِمُ

«سعد» في الصحافة

سَلِ «الْوَقَائِعَ» عَنْ سَعْدٍ تُجِبْ طُرَفٌ مِنْهَا عَلَى الدَّهْرِ لَمْ تُبْخَسْ لَهَا قِيَمُ (٢)
آيَاتُهَا رَاعَتِ «الشَّيْخَ الإِمَامَ» وَلَمْ تَفْتَأْ تُرَدِّدُهَا حُفَّاظُهَا الْقُدُمُ
فَتًى رَأَى فِيهِ أَصْحَابُ الْفِرَاسَةِ مَا تَكُونُ فِي النَّابِغِينَ الأَنْفُسُ الْعُزُمُ
أَبْدَتْ مَبَادِئُهُ الْحُسْنَى تَوَالِيَهُ لَهُمْ ، فَظَنُّوا فَكَانَ الْحَقُّ ظَنُّهُمُ
وَظَلَّ فِي كُلِّ مَا نَاطَ الرَّجَاءُ بِهِ عِنْدَ الَّذِي زَعَمُوا أَوْ فَوْقَ مَا زَعَمُوا

---

(١) الغيضة : مجتمع الشجر .
(٢) الوقائع : يريد الوقائع المصرية وهي جريدة الحكومة الرسمية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بَلْ كَانَ فِي كُلِّ رَهْطٍ مِنْ صَحَابَتِهِ　　فَرِيدَةَ الْعِقْدِ حَيْثُ العِقْدُ يَنْتَظِمُ

مُذْ شَبَّتِ الثَّوْرَةُ الأُولَى تَوَرَّدَهَا　　ظَمْآنَ ، حُرٌّ لَظَاهَا عِنْدَهُ شَبَمُ(١)

أَبَى الْقَرَارَ عَلَى ضَيْمِ الْبِلَادِ وَقَدْ　　سَاقَ الرَّعِيَّةَ فِيهَا سَائِقٌ حُطَمُ(٢)

فَأَعْمَلَ الرَّأْيَ وَالْفَوْزُ الْمُبِينُ بِهِ　　لَوِ اسْتَعَانَ بِهِ الصَّمْصَامَةُ الْخَذِمُ(٣)

«سعد» في المحاماة

سَلِ الْمُحَامَاةَ ، كَمْ يَوْمٍ أَغَرَّ لَهُ　　غَدَا اسْمُهُ وَهْوَ فِي أَيَّامِهَا عَلَمُ

قَدْ نَاصَرَ الْعَدْلَ فِيهِ فَهْوَ مُنْتَصِرٌ　　وَهَاجَمَ الْبَغْيَ فِيهِ فَهْوَ مُنْهَزِمُ

وَأَلْزَمَ الْمِدْرَهَ الْمِنْطِيقَ حُجَّتَهُ　　مِنْ حَيْثُ كَانَ بِهَا لِلْحَقِّ يَلْتَزِمُ

مَا يَبْلُغُ الْخَصْمُ مِمَّنْ قَبْلَ مَوْقِفِهِ　　لَدَى الْقَضَاءِ إِلَى نَجْوَاهُ يَخْتَصِمُ

حَتَّى إِذَا اعْتَزَّ بِالْبُرْهَانِ سَلْسَلَهُ　　طَلْقَ اللِّسَانِ عَدَاهُ الْوَهْمُ وَالْوَهَمُ(٤)

بَيَانُهُ فِيهِ كَالْيَنْبُوعِ مُنْفَجِرٌ　　وَرَأْيُهُ فِيهِ كَالْبُنْيَانِ مُدَّعِمُ(٥)

«سعد» في القضاء

سَلِ الْقَضَاءَ يُجِبْ مَا كَانَ جِهْبِذُهُ　　وَالْبَاحِثُ الْجَلْدُ وَالْمُسْتَبْصِرُ الْفَهِمُ

ذَاكَ الَّذِي قَبْلَ أَنْ تُلْقَى مَقَالِدُهُ　　إِلَيْهِ ، كَانَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ تَحْتَكِمُ(٦)

---

(١) الشبم : البرد .

(٢) حطم : ظالم متعنت .

(٣) الصمصامة الخذم : السيف القاطع .

(٤) الوهم : باطل التخيل . والوهم (بفتح الهاء) : الخطأ والسهو .

(٥) مدعم : مستند إلى دعامة .

(٦) مقالد : مفاتيح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَقظَان لَا يَرْتَقِي زور إِلَيْهِ وَلَا تُضِلُّهُ الشُّبَهُ المُزْجَاةُ وَالتُهَمُ
يَبِتُّ فِي الأَمْرِ لَا يَعْنِيهِ مِنْهُ سِوَى مَا تَرْتَضِيهِ عُهُودُ اللهِ وَالذِّمَمُ
وَيُوقِعُ الْحُكْمَ فِي أَمْضَى مَوَاقِعِهِ مِنَ الصَّوَابِ وَغَرْبُ الظُّلْمِ مُنْثَلِمُ(١)
مُحَاذِراً خَطَأً مَا اسْطَاعَ أَوْ خَطَلاً فِي النَّفْسِ تُهْدَرُ أَوْ فِي الْحَقِّ يُهْتَضَمُ
أَتَنْقَضِي نَسَمٌ مِنْ رُوحِ خَالِقِهَا جَبْراً كَمَا تَنْقَضِي إِنْ مَرَّتِ النَّسَمُ؟(٢)
وَهَلْ تُبَاحُ حُقُوقٌ فِي الضَّمِيرِ لَهَا غَمْزٌ أَلِيمٌ إِذَا لَمْ يَرْعَهَا الْحَكَمُ؟

«سعد» وزيراً للمعارف

سَلِ «المَعَارِفَ» إِذْ كَانَتْ وِزَارَتُهَا مُنْدَكَّةً خَاذَلَتْ أَجْزَاءَهَا الدُّعُمُ
فَرُبَّ صَرْحٍ مَشِيدٍ لِلْبِلَادِ بِهَا أَعَادَهُ حَيْثُ أَمْسَى وَهْوَ مُنْهَدِمُ
نَجَتْ كَرَامَةُ «مِصْرٍ» مِنْ مَهَانَتِهَا فِيهَا، وَشُرِّفَ ذَاكَ المَنْصِبُ السَّنِمُ(٣)
وَرُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِي الْغَيِّ مُغْتَصِبٌ وَصُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِي الْبَغْيِ مُحْتَكِمُ
وَصُوِّرَ النُّجُبُ الأَحْرَارُ فِي مُثُلٍ صِيغَتْ بِهَا قَبْلَهُ الأَتْبَاعُ وَالْحَشَمُ

«سعد» نائباً عن الأمّة في العهدين

سلِ «النيَابَةَ» عَانَاهَا وَنَدْوَتُهَا شَمْلٌ، كَمَا شَاءَتِ الأَهْوَاءُ، مُنْقَسِم
جَمَاعَةٌ جَهِلُوا مِنْ قَدْرِ أَنْفُسِهِمْ مَا كَانَ يَهْزَأُ بِالأَقْدَارِ لَوْ عَلِمُوا
ما زَالَ بِالطُّرُقِ المُثْلَى يُقَوِّمُهُمْ حَتَّى اسْتَقَامُوا وَبَاتَ الأَمْرُ أَمْرَهُمُ

(١) الغرب : الحد .
(٢) النسم (الأولى) : النفوس . النسم (الأخرى) : الريح .
(٣) السنم : العالي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبَاءَ بِالخسْرِ مَنْ بِالبُطْلِ نَاوَأَهُمْ ... وَصَادَمَ الْحَقَّ فِيهِمْ مَنْ بِهِ اصْطَدَمُوا

تِلْكَ المَنَاصِبُ فِي مَبْنَى زَعَامَتِهِ ... أُسٌ أُقِيمَ عَلَى أَنْضَادِهِ أُطُمُ(١)

حِصْنٌ يَلُوذُ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَطَلٌ ... بِالحَقِّ مُعْتَضِدٌ ، بِالْعَدْلِ مُعْتَصِمُ

لِحَادِثَاتِ اللَّيَالِي فِـي أَنَامِلِهِ ... يَرَاعَةٌ ، وَلِأَحْكَامِ القَضَاءِ فَمُ

صورة « سعد »

يبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَمَا ... يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ الرُّبَى عَلَمُ

مُجَلَّلاً هَمُّهُ بِالشَّيْبِ لِمتُـهُ ... وَقَدْ تَشِيبُ بِأَدْنَى هَمِهِ اللِّمَمُ

وَلِلْخُطُوطِ عِراضاً فَوْقَ جَبْهَتِهِ ... شِبْهُ المَدَارِجِ قَدْ حُفَّتْ بِهَا القِمَمُ

عَيْنَاهُ كَالكَوْكَبَيْنِ السَّاطِعَيْنِ زَهَا ... سَنَاهُمَا بِسَنًى لِلْفِكْرِ يَضْطَرِمُ

وَمَا الْغُضُونُ تَدَلَّى عَارِضَاهُ بِهَا ... إِلَّا الشُّجُونُ جَلَا أَشْبَاحَهَا الأَدَمُ(٢)

إِنْ تَقْتَرِبْ شَفَتَاهُ وَالزَّمَانُ رِضًى ... تَرَقْرَقَتْ مِنْهُمَا الآيَاتُ وَالْحِكَمُ

وَإِنْ يُفَرِّجْهُمَا فِي مَوْقِفٍ غَضَبٌ ... رَاعَتْكَ فُوَّهَةُ البُرْكَانِ وَالْحُمَمُ

بَيْنَ الصِّلَابِ الْحَوَانِي مِنْ أَضَالِعِهِ ... قَلْبٌ كَبِيرٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا يَجِمُ(٣)

يَلِينُ رِفقاً ، فَإِنْ جَافَى وَصُكَّ بِهِ ... صَرفُ الزَّمَانِ تَوَلَّى وَهْوَ مُنْهَشِمُ

مُتَمَّمُ الأَسْرِ ،رَحْبُ الصَّدْرِ ،بَارِزُهُ ... مُقَوَّمُ الأَزْرِ ،طَاوِي الْكَشْحِ ،مُنْهَضِم

---

(١) الأنضاد : ما تراكب وتراكم . الأطم : الحصن .
(٢) الأدم : البشرة .
(٣) يجم : يسكن من فزع . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيا لَهُ هَيْكَلاً مِلْءَ الْعُيُونِ سَطَا ... بِهِ الرَّدَى فَاحْتَوَتْهُ دُونَهَا الرَّجَمُ(١)

«سعد» في أحاديثه

قَضَى الَّذِي كَانَ نَادِيهِ وَمَحْضَرُهُ ... قِلادَةً لِكِرَامِ النَّاسِ تَنْتَظِمُ

إِذَا تَكَلَّمَ أَصْغَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ ... إِلَيْهِ ، لَا الكَدُّ يَثْنِيهَا وَلَا السَّأَمُ

دُرٌّ يُسَلْسِلُهُ فِيمَا يَفُوهُ بِهِ ، ... فَالْقَلْبُ مُبْتَهِجٌ وَالْعَقْلُ مُغْتَنِمُ

كَأَنَّ جُلَّاسَهُ مَهْمَا عَلَوْا رُتَباً ... رَاجُو صِلَاتٍ ، عَلَيْهِمْ تُنْثَرُ النِّعَمُ

«سعد» الأديب

قَضَى الأَدِيبُ الَّذِي تُسْتَنُّ سُنَّتُهُ ... وَرَسْمُهُ فِي ضُرُوبِ الْقَوْلِ يُرْتَسَمُ

رَبُّ الْبَلَاغِ الَّذِي كَانَتْ رَوَائِعُهُ ... هِيَ النُّجُومُ الَّتِي تَهْدِي أَوِ الرُّجُلُ(٢)

يَخُطُّهَا وَكَأَنَّ اللَّوْحَ فِي يَدِهِ ... يُصَرِّفُ الدَّهْرَ فِيمَا يَرْسُمُ الْقَلَمُ

يَفْتَرُّ عَنْ وَحْيِهِ فِيهَا المِدَادُ كَمَا ... يُذْكَى فَيَفْتَرُّ عَنْ نُورٍ بِهِ الْفَحَمُ

فَإِنْ تَرَسَّلَ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ ... فَالْفِكْرُ مُبْتَكَرٌ وَاللَّفْظُ مُنْسَجِمُ

بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تُذْخَرْ جَوَاهِرُهُ ... وَلَمْ تَحُلْ دُونَهَا الشُّطْآنُ وَالأَكَمُ

تَزْهُو الْعُقُولُ بِرَشْحٍ مِنْ نَدَاهُ كَمَا ... تَزْهُو الحُقُولُ سَقَاهَا الْعَارِضُ الرَّذِمُ(٣)

يُهْدِي الْفُصُولَ مُوَشَّاةً مُدَبَّجَةً ... بِكُلِّ فَنٍّ مِنَ الإِبْدَاعِ تَتَّسِمُ

وَلِلَّطَائِفِ فِي أَثْنَائِهَا خِلَسٌ ... يُجْلَى بِإِيمَاضِهَا التَّقْطِيبُ وَالْقَتَمُ(٤)

---

(١) الرجم : القبر .
(٢) الرجم : النجوم المتساقطة .
(٣) العارض : السحاب . الرذم : الغزير ماؤه . (٤) القتم : الظلمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«سعد» الخطيب

قضى الْخَطِيبُ الَّذِي كَانَتْ فَصَاحَتُهُ … حَالاً فَحَالاً هِيَ الآلَاءُ وَالنِّقَمُ

حَدِّثْ عَنِ الْبَلْسَمِ الشَّافِي يُمَرُّ بِهِ … عَلَى الْجِرَاحِ قَدْ اسْتَشْرَتْ فَتَلْتَئِمُ

حَدِّثْ عَنِ الْبُلْبُلِ الْغِرِّيدِ مُخْتَلِفاً … بَيْنَ الأَفَانِينَ مِنْ تَطْرِيبِهِ النَّغَمُ

حَدِّثْ عَنِ الضَّيْغَمِ السَّاجِي يَثُورُ بِهِ … تَحَرُّشٌ بِحِمَى الأَشْبَالِ لَا الْقَرَمُ(١)

حَدِّثْ عَنِ السَّيْلِ يَجْرِي وَهْوَ مُصْطَخِبٌ … حَدِّثْ عَنِ النَّارِ تَغْلُو وَهْيَ تَحْتَدِمُ

حَدِّثْ عَنِ الْبَحْرِ وَالأَرْوَاحُ عَاصِفَةٌ … وَالسُّحْبُ عَازِفَةٌ وَالْفُلْكُ تَرْتَطِمُ

«سعد» الزعيم الأكبر ووصف أخلاقه

مَا قَدَّمَتْ رَجُلاً فِي قَوْمِهِ ثِقَةٌ … بِهِ كَمَا قَدَّمَتْ «سَعْداً» وَلَا جَرَمُ(٢)

قَدْ كَانَ أَخْبَرَ أَبْنَاءِ الْبِلَادِ بِهِمْ … وَكَانَ أَدْرَى بِمَا أَبْدَوْا وَمَا كَتَمُوا

يَسُوسُ كُلاًّ بِأَجْدَى مَا يُسَاسُ بِهِ … وَيَتَّقِي جُهْدَهُ أَنْ تُقْطَعَ الرَّحِمُ

وَمَا يَغُضُّ عَنِ الْمَلْهُوفِ نَاظِرَهُ … وَمَا بِهِ عَنْ نِدَاءِ الْمُعْتَفِي صَمَمُ(٣)

وَإِنَّمَا سِرُّ مَنْ تَعْنُو الرِّجَالُ لَهُ … إِدْرَاكُهُ فِي اخْتِلَافِ الْحَالِ سِرَّهُمُ

الْعَيْشُ فِيمَا يَرَاهُ يَقْظَةٌ شُغِلَتْ … بِالسَّعْيِ وَالْجِدِّ لَا رُؤْيَا وَلَا حُلُمُ

لَا شَأْنَ عَنْ خِدْمَةِ الأَوْطَانِ يَصْدِفُهُ … فَمَا تُعَدُّ مَسَاعِيهِ وَلَا الْخِدَمُ

سَهْرَانُ تَفْتَرُّ أَحْدَاقُ الدُّجَى فَتَرَى … وَسْنَى وَتَنْجَابُ عَنْ أَحْدَاقِهِ الظُّلَمُ

---

(١) القرم : شدة الرغبة في أكل اللحم .
(٢) لا جرم : حقاً .
(٣) المعتفي : طالب الحاجة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَن لِلرُّقِي بِنَهَاضٍ كَنَهْضَتِهِ ... مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا تَكْبُو بِهِ قَدَمُ؟
فِيهِ الصَّرَاحَةُ طَبْعٌ لَا يُغَيِّرُهُ ... وَلَا يُشَابُ بِسُمٍّ عِنْدَهُ دَسَمُ
إِذَا تَوَخَّى جَدِيداً وَالصَّلَاحُ بِهِ ... رُدَّ الْفَسَادُ وَلَمْ يَشْفَعْ لَهُ الْقِدَمُ
تُرْعَى لَهُ حُرْمَةٌ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ ... سَمَا إِلَيْهَا وَتُرْعَى عِنْدَهُ الْحُرَمُ
وَمَا يُسَرُّ بِغَيْرِ الْفَوْزِ يُدْرِكُهُ ... وَمَا يَقَرُّ وَحَقُّ الشَّعْبِ مُهْتَضَمُ
ثَبْتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي مَبَادِئِهِ ... سِيَّانِ مِنْهَا لَدَيْهِ الْيُسْرُ وَالْعُدُمُ

«سعد» في وجه أعداء الوطن

أَعْدَاءُ أَوْطَانِهِ أَعْدَاؤُهُ ، جَهِلُوا ... عَلَيْهِ فِي وَقَفَاتِ الصِّدْقِ أَوْ حَلُمُوا
إِنْ عَاهَدُوهُ بِإِنْصَافٍ فَذَاكَ ، وَإِنْ ... أَبَوْا فَمَا أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِهِمْ أَمَمُ(١)
أَقَرَّ بِالْخُطَّةِ الْمُثْلَى مَكَانَتَهُ ... بِحَيْثُ يَرْسَخُ وَالْأَطْوَادُ تَنْقَصِمُ
وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَأْيِيداً إِذَا صَفَحُوا ... وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَمْكِيناً إِذَا نَقَمُوا

«سعد» في صحابته

تَضُمُّهُ وَالرِّفَاقُ الْمُقْتَدِينَ بِهِ ... عُرَى يَقِينٍ مَتِينٍ لَيْسَ تَنْفَصِمُ
وَمَا صَحَابَتُهُ إِلَّا شُيُوخُ نُهًى ... إِنْ سُوهِمُوا فِي مَجَالَاتِ الْعُلَى سَهَمُوا
وَفِتْيَةٌ نُجُبٌ صُيَّابَةٌ غُلُبٌ ... وَافُونَ إِنْ وَعَدُوا ، مَاضُونَ إِنْ عَزَمُوا(٢)
بَرُّوا بِمَا أَقْسَمُوا طَوْعاً لِأَنْفُسِهِمْ ... فَكَانَ آيَةَ فَتْحٍ ذَلِكَ الْقَسَمُ
سَارُوا بِإِمْرَتِهِ وَالْحَقُّ رَائِدُهُمْ ... فَمَا يُرَى وَكَلٌ فِيهِمْ وَلَا بَرَمُ

---

(١) أمم : قريب . (٢) صيابة : صفوة وخيار .

«سعد» في منفاه وبعد عوده فائزاً

رَأَوْا بِهِ المَثَلَ الأَعْلَى بِأَبْعَدِ مَا ... سَمَتْ إلى شَأْوِهِ الأَبْطَالُ وَالبُهَمُ(١)

يُسَامُ نَفياً وَتَعْذِيباً وَهِمَّتُـــهُ ... مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ أَعْدَاؤُهُ الْغُشَمُ

وَ«مصرُ» قَائِمَةٌ غَمًّا وَقَاعِدَةٌ ... كَاللُّجِّ يَزْخَرُ وَالأَمواجُ تَلْتَطِمُ

أَيَنْزِعُونَ مِنَ الأُمِّ ابْنَهَا جَنَفاً ... وَلَا يُؤَاخَذُ بِالإِجْرَامِ مُجْتَرِمُ؟(٢)

بَثَّتْ أَسَاهَا بِمَا رِيعَ الزَّمَانُ لَهُ ... كَأَنَّمَا أَخْرَجَتْ أَشْبَالَهَا الأَجَمُ

وَكَانَ أَيْسَر مَبْذُولٍ أَعَزُّ فِدًى ... وَكَانَ أَهْوَنَ خَطْبٍ أَنْ يُرَاقَ دَمُ

حَتَّى أُعِيدَ إِلَيْهَا تَاجُ عِزَّتِهَا ... وَانْجَابَ عَنْ جِيدِهَا النيرُ الَّذِي يَقِمُ(٣)

«سعد» في رآسته للحكومة الدستورية

أَعْظِمْ بِهِ إِذْ تَوَلَّى الأَمْرَ أَجْمَعَهُ ... وَرَأْيُهُ فِيهِ مَاضٍ مَا بِهِ ثُلَمُ(٤)

وَيَوْمَ رُدَّتْ عَلَى الدُّسْتُورِ هَيْبَتُهُ ... بِفَضْلِهِ وَاسْتَعَادَتْ شَأْنَهَا النُّظُمُ

دَعَاهُ دَاعِيهِ بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَمَا ... وَاللهِ أَدْرَكَهُ فِي الْهِمَّةِ الْهَرَمُ

أَغْلَى النِّيَابَةَ «سَعْدٌ» حِينَ تَرْأَسُهَا ... وَشَرَّفَ الْحُكْمَ «سَعْدٌ» حِينَ يَحْتَكِمُ

بَيْنَا بِهِ سَقَمٌ يُوهِي عَزِيمَتَهُ ... إِذَا العَزِيمَةُ صَحَّتْ وَانْتَفَى السَّقَمُ

فَيَنْبَرِي وَإِذَا الرَّهْلُ المُسِنُّ فَتًى ... يُطِيقُ مَا لَا يُطِيقُ الفِتْيَةُ الْهُضُمُ(٥)

قَدْ يَخْدُرُ اللَّيْثُ حَتَّى لَا يُخَالُ بِهِ ... بَأْسٌ، وَيَحْفِزُهُ جَرْسٌ فَيَقْتَحِمُ(٦)

---

(١) البهم : جمع بهمة ، وهو البطل المقدام .
(٢) جنفاً : ظلماً . (٣) يقم : يقهر ويمنع من المضي .
(٤) الثلم : جمع ثلمة، وهي الخلل. (٥) الهضم: الخفاف . (٦) يخدر : يلزم عرينه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيت الحياة وبيت الخلود

لأمس ِ أمّتُهُ مِنْ بيتِهِ اتّخَذَتْ ... بَيْتاً بِهِ تَلْتَقي آناً وَتَعْتَصِمُ

ليَوْمَ شَادَتْ لَهُ قَبْراً بِجَانِبِهِ ... فَجَاوَرَ الرَّوْضَةَ القُدْسِيَّةَ الحَرَمُ

افَسَ النّابِغُونَ القَائِمُونَ بِهِ ... حَتّى ازْدَرَى كُلَّ صَرْحٍ ذَلِكَ الرَّضَمُ(١)

وْ أطَاعُوا هَوَاهُمْ فِي تَجِلّتِهِ ... لَكَانَ دُونَ الّذِي يَبْنُونَهُ الْهَرَمُ

ـهَاتَ يَبْلُغُ فِي عَلْيَائِهِ عَلَمٌ ... صَرْحاً بِهِ بَاتَ ذَاكَ المُفْرَدُ العَلَمِ(٢)

إلى أم المصريين

ـصفيّةَ » الطُّهْرِ آتَاكِ الجِهَادُ حِلَى ... لَمْ تُؤْتَهَا فِي الْخُدُورِ الأنْفُسُ السُّقُمُ

ا الْقُلُوبُ إلى ذَاكَ الْجَلالِ رَنَتْ ... فَلِلْمُنَى أعْيُنٌ تُغْضِي وَتَحْتَشِمُ

ـدْ كُنْتِ قُدْوَةَ رَبَّاتِ الْجَمَالِ بِمَا ... أزَلْتِ مِنْ وَهْمِ قَوْمٍ سَاءَ مَا وَهَمُوا

ـانَتِ الأوْجُهَ الْحُسْنَى فَضَائِلُهَا ... مِنْ حَيْثُ أُلْقِيَتِ الأسْتَارُ وَاللُّثُمُ(٣)

ـكِ الْبَقَاءُ وَفِي «مِصْرَ» العَزَاءُ بِهِ ... حُمَاتُهَا شَرَعٌ فِي الذَّوْدِ وَالحُرَمُ(٤)

يَزْهَرِ الْفَرْقَدُ الْبَاقِي إذَا حَجَبَتْ ... رَفِيقَهُ غَمَرَاتُ الْغَيْبِ وَالسُّدُمُ(٥)

ا تُخَفِّفُ عَنْكِ الْحُزْنَ تَأْسِيَةٌ ... وَالحُزْنُ فِي أُمَمٍ جَمْعَاءَ مُقْتَسَمُ ؟

---

١) الرضم : الصخور العظيمة .
٢) علم : جبل . المفرد العلم : واحد القوم وسيدهم .
٣) اللثم : جمع لثام ، وهو القناع .
٤) شرع : سواء الحرم : النساء .
٥) ليزهر : ليضيء . الفرقد : النجم . السدم : جمع سديم ، وهو الضباب .

الخاتمـــة

ما مِنْ عَظِيمٍ سِوَى «سَعْدٍ» أُتِيحَ لَهُ ... فِي النَّاسِ، حَيًا وَمَيْتاً، ذَلِكَ العِظَمُ
«لِمِصْرَ» عَهْدٌ بِالاسْتِقْلَالِ مُفْتَتَحٌ ... فَدَاهُ عُمْرٌ بِالاسْتِشْهَادِ مُخْتَتَمُ

عيد سعيد

لِمِصْرَ الجَدِيدَةِ عِيدٌ سَعِيدٌ ... تَجَلَّى بِهَذَا النَّهَارِ الوَسِيمِ
وَزَادَ مَحَاسِنَ زِينَـــاتِـهِ ... صَفَاءُ السَّمَاءِ وَلُطْفُ النَّسِيمِ
أَلَسْتَ تَرَاهَا وَقَدْ أَقْبَلَـتْ ... تُرَحِّبُ بِالبَطْرِيرْكِ العَظِيمِ
بِمَكْسِيمُسَ الرَّابِـعِ المُجْتَبَى ... بِرَاعِي الرُّعَاةِ الرَّشِيدِ الحَكِيمِ
تَلَقَّتْ طَوَائِفُهَا رَكْبَـــهُ ... وَقَدْ زَارَهَا، بِالسُّرُورِ العَمِيمِ
فَفِي الحَفْلِ صَفْوَةُ حُكَّامِهَا ... وَأَعْيَانُهَا كَالجُمَانِ النَّظِيمِ
وَخَيْرُ وُفُودِ التُّقَى وَاليَقِينِ ... وَنُخْبَةُ أَهْلِ النُّهَى وَالحُلُومِ
وَنَشْءُ المَدَارِسِ. وَالقَائِمُونَ ... بِنَشْرِ الفُنُونِ بِهَا وَالعُلُومِ
يُوَدُّونَ مُفْتَرِضــاً لِلْعُلَى ... بِتَكْرِيمِ ذَاكَ العَمِيدِ الكَرِيمِ
لَهُ اللهُ مِنْ مُصْلِحٍ صَالِحٍ ... وَمِنْ لَوْذَعِيٍّ عَزُومٍ جَزُومِ
وَمِنْ ذِي مَضَاءٍ وَمِنْ ذِي إِبَاءٍ ... وَمِنْ أَرْيَحِيٍّ جَــوَادٍ رَحِيمِ
وَمِنْ مُسْرِفٍ فِي النَّدَى وَالفِدَى ... لِكُلٍّ لَهِيفٍ وَكُلِّ مَضِيمِ
وَمِنْ مُتَقَاضٍ شَدِيدِ المِرَاسِ ... ومِنْ مُتَغَاضٍ غَفُورٍ رَحِيمِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمَوْلايَ حَسْبُكَ مَجْدٌ بِــهِ ... تُجَدِّدُ مَجْدَ الزَّمانِ القَدِيمِ
لِيَمْنَحْكَ رَبُّكَ عُمْراً مَدِيداً ... وَيُبْلِغكَ كُلَّ نَجَاحٍ مَرُومِ
وَيَا مَلِكاً أَدْرَكَتْ مِصــرُهُ ... بِهِ عِزَّةَ الشَّمْسِ بَيْنَ النُّجُومِ
لَقَدْ كُنْتَ أَكْفَى حُمَاةِ الذِّمَارِ ... وَأَوَّلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ القَوِيــمِ
سَيَنْصُرُكَ الله نَصْراً عَزِيزاً ... وَيَخذِلُ كُلَّ عَدوٍّ أَثِيمِ

رثاء العلامة اللغوي الكبير المرحوم عبد الله البستاني

مضَى عَصْرُ الرِّجَالِ الأَعَاظِمِ ... وَأَوْحَشَ مِنْهُمْ أُنْسُ تِلْكَ المَعَالِمِ
معَاهِدُ فِي «بَيْرُوتَ» لِلعِلْمِ عُطِّلَتْ ... وَأَيَّامُهَا كَانَتْ بِهِمْ كَالمَوَاسِمِ
تَوَلَّوا سِرَاعاً كَاتِبٌ إِثْرَ كَاتِبٍ ... وَبَانُوا تِباعاً عَالِمٌ إِثْرَ عَالِمِ
فَوَا حَرَّ قَلْبا أَيْنَ فِيهِمْ مُهَذِّبِي؟ ... وَأَيْنَ رَفِيقِي فِي الصِّبَا وَمُخَالِمِي(١)
عِمَادٌ بِصَرْحِ المَجْدِ قَامُوا فَقُوِّضُوا ... دِرَاكاً وَذُكَّ اليَوْمَ آخِرُ قَائِمِ(٢)
هَوَى العَلَمُ الفَرْدُ الَّذِي كَانَ بَعْدَهُمْ ... عَزَاءً لِأَرْبَابِ النُّهَى وَالعَزَائِمِ
أُقَلِّبُ طَرْفِي حَيْثُ كَانُوا فَلا أَرَى ... بِهِ غَيْرَ أَنْقَاضِ الذُّرَى وَالدَّعَائِمِ
وَأُنْكِرُ فِي وَجْهِ البَقَاءِ عُبُوسَةً ... تُوَارِي سَنَى تِلْكَ الوُجُوهِ البَوَاسِمِ
حَقَائِقُ مَرَّتْ بِالحَيَاةِ هُنَيْهَةً ... كَمَا مَرَّتِ الأَوْهَامُ فِي ذِهْنِ وَاهِمِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا الذِّكْرُ حَافِظٌ ... إِلَى أَجَلٍ عَنْ عَهْدِهَا المُتَقَادِمِ

(١) مخالمي : مصادقي .
(٢) عماد : جمع عمادة ، وهي البناء الرفيع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَرَسْمٍ يَرَى الأَعْقَابُ فِيهِ دَلَالَةً ... عَلَى دِقَّةِ التَّمْثِيلِ فِي صُنْعِ رَاسِمِ

إِذَا جِسْمُهُ لَمْ يَكُنْ فِي جَلَالِهِ ... سِوَى شَبَهٍ لِلشَّخْصِ أَغْبَرَ قَاتِمِ

يَلُوحُ بَعِيداً وَهْوَ دَانٍ كَأَنَّهُ ... تَأَوُّبُ طَيْفٍ فِي مَخِيلَةِ حَالِمِ (١)

فَيَا بَخْسَ مَا بَاعَ المُفَادِي بِعُمْرِهِ ... عَلَى بَاذِلٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ مُسَاوِمِ

عَلَى أَنَّهُ يَسْتَسْلِفُ النَّفْسَ شُكْرَهُ ... وَلَيْسَ لِشُكْرٍ مِنْ سِوَاهَا بِرَائِمِ (٢)

***

نَعِيُّكَ «عَبْدَاللهِ» فِي الشَّرْقِ كُلِّهِ ... أَسَالَ شُؤُوناً بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ (٣)

وَأَوْرَى زِنَادَ البَرْقِ حُزْناً فَلَجْلَجَتْ ... كَمَا لَجْلَجَتْ بِالنُّطْقِ لُسْنُ التَّرَاجِمِ

فَبَثَّ شَجَاهُ كُلُّ رَبْلٍ وَلَمْ يَكُنْ ... سِوَى مَأْتَمٍ تَعْدَادُ تِلْكَ المَآتِمِ

وَشَاعَ الأَسَى فِي «مِصْرَ» فَهْيَ حَزِينَةٌ ... تَنُوحُ شَوَادِيهَا نُوَاحَ الحَمَائِمِ

وَلَا وَجْهَ فِي أَحْيَائِهَا غَيْرُ سَاهِمٍ ... وَلَا قَلْبَ فِي أَحْنَائِهَا غَيْرُ وَاجِمِ

لَكَ اللهُ مِنْ بَانٍ رِجَالاً حَمَى بِهِمْ ... حِمًى ، عَاثَ فِيهِ الجَهْلُ ، مِنْ شَرِّ هَادِمِ

عَلَى العِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ أَرْصَدَ وَقْتَهُ ... فَأَحْرَزَ مِنْهُ مَغْنَماً كُلُّ غَانِمِ

تَلَامِيذُهُ فِي كُلِّ مَطْلَعِ كَوْكَبٍ ... يَبُثُّونَ فَضْلَ الضَّادِ بَيْنَ العَوَالِمِ

وَفِي كُلِّ بَحْثٍ كُتْبُهُ تُورِدُ النُّهَى ... مَوَارِدَ أَصْفَى مِنْ نِطَافِ الغَمَائِمِ (٤)

---

(١) تأوب : ورد ليلا .
(٢) رائم : طالب .
(٣) الشؤون : مجاري الدمع في العين .
(٤) النطاف : جمع نطفة ، وهي الماء الصافي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَتهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَنَاجِمِ فِكْرِهِ ... نَفَائِسَ أَغْلَى مِنْ كُنُوزِ المَنَاجِمِ
بِأَبْدَعِ مَا كَانَتْ بَلَاغَةُ نَاثِرٍ ... وَأَبْرَعِ مَا كَانَتْ صِيَاغَةُ نَاظِمِ
كَفَى اللُّغَةَ الفُصْحَى فَخَاراً بِمُعْجَمٍ ... إِلَيْهِ انْتَهَى الاتْقَانُ بَيْنَ المَعَاجِمِ
وَحَسْبُ «الرِّوَايَاتِ» الحَدِيثَةِ عِتْقُهَا ... بِإِعْرَابِهِ فِيهَا فُنُونَ الأَعَاجِمِ

***

فَأَمَّا سَجَايَاهُ فَقُلْ فِي كَمَالِهَا ... وَلَا تَخْشَ فِي الإِطْرَاءِ لَوْمَةَ لَائِمِ
حَلِيمٌ بِلَا ضَعْفٍ، رَصِينٌ بِلَاوَنًى ، ... شَدِيدُ مِرَاسٍ فِي كِفَاحِ المَظَالِمِ
وَمَا اسْطَاعَ يُلْفِيهِ الغَدَاةَ وَلِيُّهُ ... مُعِيناً عَلَى دَفْعِ الأَذَى وَالمَغَارِمِ
يُصَرِّفُ إِلَّا فِي الدَّنَايَا مِنَ المُنَى ... نَوَازِعَ قَلْبٍ مُولَعٍ بِالعَظَائِمِ
وَيُرْضِيهِ فِي الإِعْسَارِ مُوْفُورُ مَجْدِهِ ... وَلَيْسَ إِذَا الإِيسَارُ فَاتَ بِنَاقِمِ
قَضَى العُمْرَ مَيْمُونَ النَّقِيبَةِ لَمْ تُشَبْ ... طَهَارَةُ بُرْدَيْهِ بِوَصْمَةِ وَاصِمِ (١)
وَلَمْ يَأْلُ جُهْداً فِي رِعَايَةِ ذِمَّةٍ ... وَلَمْ يَنْسَ حَقًّا لِلعُلَى وَالمَكَارِمِ
أَحَاطَتْ بِهِ زِينَاتُ دُنياهُ فانثَنَى ... وَلَمْ تُغْرِهِ زِيناتُها بالمحارِمِ
فَكَانَتْ لَهُ خَيْرُ الفَوَاتِحِ بِالتُّقَى ... وَكَانَتْ لَهُ فِي اللهِ خَيْرُ الخَوَاتِمِ

رثاء للمغفور لهـا الأميرة
والدة يوسف كمال

مَا كَانَ رَيْبٌ قَبْلَ رَيْبِ الحِمَامْ ... بِبَالِغٍ عَلْيَاءَ ذَاكَ المَقَامْ

---

(١) ميمون النقيبة : محمود المختبر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شَمْس تَوارَتْ بِحِجَابٍ فَيَا ... لَلْغَبْنِ أَنْ تُمْسِيَ بَعْضَ الرَّغَامْ
مِنْ آيَةِ النُّورِ وَلَأْلَائِهَا ... يَا أَسَفاً أَنْ دَالَ هَذَا الظَّلَامْ
هَلْ عِظَةٌ أَوْفَى بَلَاغاً لِمَنْ ... يَحْسَبُ دَارَ الحَرْبِ دَارَ السَّلَامْ؟

***

يا مَنْ بَكَاهَا عَارِفُو فَضْلِهَا ... بِمُقَلٍ سَالَتْ مَسِيلَ الغَمَامْ
فِي ذِمَّةِ اللهِ كَمَالُ التُّقَى ... وَعِفَّةُ النَّفْسِ وَرَعْيُ الذِّمَامْ(١)
حَسْبُكِ فَوْقَ المُلْكِ جَاهاً عَلَى ... جَاهِكِ إِنْجَابُكِ أَسْرَى هُمَامْ(٢)
فَتًى سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ ... قَدَّمْنَهُ فِي الأُمَرَاءِ العِظَامْ
ما زَالَ يَلْقَى دَهْرَهُ عَالِماً ... وَإِنْ تَغَافَى ، أَنَّهُ لَا يَنَامْ
حَلَاوَةُ الوِجْدَانِ لَمْ تُنْسِهِ ... مَرَارَةَ الحِرْمَانِ مُنْذُ الفِطَامْ
لَا يَمْنَحُ العِيشَةَ مِن بَالِهِ ... إِنْ يَدْنُ فِيهَا الهَمُّ ، أَدْنَى اهْتِمَامْ
فِيهِ وَفِيما حَوْلَهُ لَا تُرَى ... إِلَّا حُلًى نُزِّهْنَ عَنْ كُل ذَامْ(٣)
بَرَّ بِكِ البِرَّ جَمِيعاً فَمَا ... أَجْدَى ، وَلَكِنْ رُبَّ دَاءٍ عُقَامْ(٤)
وَهَلْ كَحُبِّ الأُمِّ دَيْنٌ بِهِ ... دَانَ عَلَى الدَّهْرِ البَنُونَ الكِرَامْ ؟
حُبٌّ كَضَوْءِ الصبْحِ فِيهِ الهُدَى ... وَفِيهِ رِيٌّ كَالنَّدَى لِلأُوَامْ (٥)

---

(١) الذمام : العهد .
(٢) أسرى : أشرف .
(٣) الذام : العيب .
(٤) العقام : الذي لا يرجى شفاؤه .
(٥) الأوام : شدة العطش .

فبُورِكتْ أُمٌّ رؤومٌ مَضَتْ ... وبُورِكَ ابنٌ عبقريٌّ أقامْ

تناهَتِ الرِّقَّةُ فيهِ عَلَى ... مَا فيهِ مِنْ بَأسٍ وَصِدْقِ اعتِزَامْ

وَمِثْلُهَا يُدْهِشُ في صَائِدٍ ... لِلأُسْدِ مِنْ كُلِّ حِمًى لَا يُرَامْ

طَرَّاقِ أدْغَالٍ عَلَيْهَا ، وَمَا ... تُنْكِرُ مِنْ شَيْءٍ كَذَاكَ اللِّمَامْ(١)

يَلُوحُ فَالأَشْبَالُ وَثَّابَةٌ ... وَالذُّعْرُ قَيْدٌ لِلسِّبَاعِ الضِّخَامْ

كَوَاشِرُ الأَنْيَابِ مَا رَاعَهَا ... إلَّا ثَنَايَا طَالِعٍ ذِي ابتِسَامْ

يُضْحِكُهُ مِنْ طَرَبٍ جَأْرُهَا ... وَرُبَّمَا أبْكَاهُ سَجْعُ الحَمَامْ

ضِدَّانِ مِنْ لِينٍ وَمِنْ جَفْوَةٍ ... لَمْ يَصْحَبَا فِي المَرْءِ إلَّا التَّمَامْ

وبَعْدُ ، هَلْ أَذْكُرُ مَا صَاغَهُ ... «يُوسُفُ» مِنْ آيِ العُلَى فِي نِظَامْ؟

هَلْ أَذْكُرُ النَّجْدَةَ إنْ يَدْعُهُ ... مُسْتَضْعَفٌ أَوْ يَرْجُهُ مُسْتَضَامْ؟

هَل أذْكُرُ الهِمَّةَ وَهْيَ الَّتِي ... تَبْلُغُهُ فِي المَجْدِ أقْصَى مَرَامْ ؟

هَلْ أَذْكُرُ البَذْلَ لِرَفْعِ الحِمَى ... عِلْماً وَفَنًّا ، أَوْ لِنَفْعِ الأنَامْ ؟

هَلْ أَذْكُرُ الحُبَّ لأَوْطَانِهِ ... وَفِيهِ كَمْ صَرْحاً مَشِيداً أقَامْ؟

يَا سَيِّداً فِي كُلِّ بِرٍّ لَهُ ... بِيضُ الأيَادِي وَالمَسَاعِي الجِسَامْ

رَأْيُكَ فَوْقَ التَّعْزِيَاتِ الَّتِي ... تُقَالُ مَهْمَا يَسْمُ وَحْيُ الكَلَامْ

إنَّ الَّتِي تَبْكِي لَفِي جَنَّةٍ ... مَوْرِدُهَا فِيهَا نَعِيمُ الدَّوَامْ

---

(١) اللمام : أي الزيارة والطروق . يعني أن الأسد آمنة في عرينها لا يزعجها شيء إلا زيارة ذلك الممدوح واقتحامه حماها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضراعة والدة الى السدة الخديوية لانقاذ ولدها

مَوْلَايَ أَيَّدَكَ الرَّحْمَنُ فِي نِعَمٍ ... وَفِي ثَنَاءٍ مِنَ الإِجْلَالِ وَالْعِظَمِ

بِالبَابِ ضَارِعَةٌ للهِ مُخْلِصَةٌ ... تَدْعُو وَمَا خَابَ مَنْ تَدْعُوهُ مِنْ أَمَمٍ (١)

بِأَنْ يُعِزَّكِ مَا دَامَ الزَّمَانُ وَأَنْ ... يُعِزَّ «مصراً» براعيهَا على الأُمَمِ

إِنِّي لَجَارِيَةٌ ثَكْلَى وَمَا وَلَدِي ... مَيْتٌ وَلَكِنْ طَرِيحُ السِّجْنِ فِي تُهَمِ

فَافْعَلْ «كَعِيسَى» وَأَحْيِ المَيْتَ تُحْيِ بِهِ ... أُمًّا عَلَى وَشْكِ أَنْ تَفْنَى مِنَ الأَلَمِ

وَتُنْجِ زَوْجاً أَذَابَ الضَّعْفُ مُهْجَتَهَا ... وَوُلْدُهَا الكُثْرُ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ عَدَمٍ (٢)

بِالعَفْوِ عَنْهُ وَكَادَتْ كُلُّ مُدَّتِهِ ... تُقْضَى فَمَا ثَمَّ إِلَّا لَفْظَةٌ بِفَمِ

الجمعية التشريعية في بدء تأسيسها

وصايا انتخابية

مِصْرُ تُهْدِي إِلَى بَنِيهَا السَّلَامَا ... وَهْيَ تَدْعُو إِلَى الْحِفَاظِ الكِرَامَا

خَيْرُ أَوْلَادِهَا لَدَيْهَا مَقَامَا ... مَنْ رَعَى عَهْدَهَا وَصَانَ الذِّمَامَا (٣)

حِينَ أَلْقَتْ بَنِيهَا الزِّمَامَا (٤)

إِنَّ هَذَا لَيَوْمُ فَصْلٍ وَرَأْيٍ ... لَيْسَ فِيهِ مَجَالُ أَمْرٍ وَنَهْيٍ

---

(١) أمم : قرب .

(٢) عدم «الأولى» : فقر . عدم «الثانية» : فناء .

(٣) الذمام : الحق والحرمة .

(٤) الزمام : المقود ، والمراد ولاية الأمر .

كل مَنْ صَالَ فيهِ صَوْلَةَ بَغْيِ وَتَجَنَّى عَلَى الهُدَى بِالغَـي

نَصَرَ الوِزْرَ وَاسْتَحَلَّ الحَرَامَـا

بَايِعُوا العِلْمَ وَالفَضِيلَةَ فِيهِ . أَيِّدُوا كُلَّ عَاقِلٍ وَنَزِيـهِ

قَاطِعُوا كُـلَّ جَاهِلٍ وَسَفِيهِ رَاقِبُوا اللهَ فِي الحِمَى وَبَنِيهِ

ضَلَّ مَنْ يَجعَلُ الضُلُولَ إِمَامًا (١)

حَاذِرُوا فِي اخْتِيَارِكُمْ أَنْ تُرَاءُوا حَاذِرُوا أَنْ يُسَوَّدَ الأَغْنِيَـاءُ

فَتُهَانُوا وَيَشْمَتَ الأَعْـــدَاءُ وَيْحَ شَعْبٍ يُقضَى عَلَيْهِ القَضَاءُ(٢)

فَتَوَلَّـــى جُهَّالُـــهُ الأَحْكَامَـا

أَثْبِتوا أَنَّ فِي البِلَادِ رِجَـالَا حَقِقُوا بِالكِنَانَةِ الآمَالا

رَجِّحُوا العَقْلَ وَاسْتَخِفوا المَالَا إفسَحُوا لِلأَكْفَاءِ مِنكمْ مَجَالَا

وَأَهِيبُــوا بِهِمْ :أَمَــامًا ، أَمَامَا

إِنَّ «مِصْراً» تُرِيدُ عَهْداً جَدِيدًا سَئِمَتْ مَا مَضَى وَكَانَ شَدِيدا

فَاطْلُبُوا المَطْلَبَ الكَبِيرَ البَعِيدَا وَاقْتَدُوا بِالهِلَالِ كَانَ وَلِيدَا

مُنْذُ حِينٍ فَصَارَ بَدْراً تَمَامَا

وَكَأَنِّي بِالغَرْبِ يَرْنو إِلَيْكُمْ لِيَرَى قِيمَةَ الحَيَاةِ لَدَيْكُـمْ

فَلْيَكُنْ شَاهِداً لَكُمْ لَا عَلَيْكُمْ ذَاكَ فِي وُسْعِكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْكُـمْ

إِنْ رَشَدْتُمْ حَمِيَّـةً وَاعْتِزَامَـــا

---

(١) الضلول : الشديد الضلال .   (٢) القضاء : يراد به تصاريف الزمن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيها النّاخِبُونَ أمرُ البِـلَادِ أمْرُكُمْ ، أحْكِمُوه وَاللهُ هَادِ
لَا تُطِيعُوا مَشُورَةَ الأحْقَـــادِ لَا تَزِيغُوا لِنَزْعَةٍ مِنْ وِدَادِ
لَا تَرُومُوا سِوَى الْفَلَاحِ مَرَامَـــا

ذَلِكُمْ شَأْنُ «مِصْرَ» شَرْقاًوَغَرْباً وَهُوَ مَا لَا يَهُونُ إنْ سَاءَعُقْبَى
مَنْ دَعَاهُ فِيهِ الصَّوَابُ فَلَبَّى عَزَّ حِزْباً وَكَانَ لِلهِ حِزْبَـا
وَحَمَى اللهُ حِزْبَـهُ أنْ يُضَامَا

هُوَ يَومٌ إنْ تَعْدِلوا سَرَّ جِدًّا فَاجْعَلُوهُ لِغَابِرِ الظُّلْمِ حَدًّا
وَاجْعَلُوهُ لِمَبْدَإِ العَدْلِ عَهْدَا عَدْلُ يَوْمٍ يُبَدِّلُ النَّحْسَ سَعْدَا
عَدْلُ يَوْمٍ يُعَـدِّلُ الأيَّامَـــا

يَنْظُرُ الشَّرْقُ مِنْ قَصِيِّ النَّوَاحِي كَيْفَ تَسْتَقْبِلُونَ عَصْرَ الفَلَاحِ
فَأَرُوهُ مِنْكُمْ مَكَانَ الصَّلَاحِ وَأرُوهُ بَوَارِقَ الإصْـــلَاحِ
مَالِئَاتٍ آفَاقَ «مِصْرَ» ابْتِسَامَـا

«مِصْرُ كَانَتْ» فَرِيدَةَ الأمْصَارِ وَهْيَ إمِي يَوْمِنَا حِمَى آثَـــارِ
أيُّهَا النَّائِبُونَ عَنَّـا بَـــدَارِ لِتجِلُّوا لَهَا شَبَابَ فَخَارِ(1)
فَتُبَاهِي بِقَوْمِهَـا لأقْوَامَـــا

---

(1) بدار : أي بادروا وسارعوا .

إعانة منكوبي الأناضول بحوادث الانقلاب

مَتَى يَنْجَلِي هَذَا السَّحَابُ المُخَيِّمُ ... وَيُقْشِعُ عَنَّا ظِلُّهُ المُتَجَهِّمُ ؟
فَتَسْطَعَ شَمْسُ الحَقِّ مِلْءَ سَمَائِهَا ... وَتَطْلُعَ فِي لَيلِ الأَبَاطِيلِ أَنْجُمُ
إِذَا نَحْنُ لَمْ نَسْأَمْ أَضَالِيلَ جَهْلِنَا ... فَإِنَّ رَزَايَا السَّيْفِ وَالنَّارِ تُسْأَمُ
بَنِي الشَّرْقِ: إِنَّ الجَهْلَ أَعْدَى عُدَاتِنَا ... بَدَارِ عَلَيْهِ تَغْنَمُوا أَوْ فَتَسْلَمُوا(١)
هُوَ الغَاشِمُ السَّاطِي عَلَيْنَا يُبِيدُنَا ... هُوَ الآثِمُ المَشَّاءُ فِينَا يُقَسِّمُ(٢)
أَلَيْسَ بِغُبْنٍ أَنْ نَكُونَ جُنُودَهُ ... فَيَلْبَثَ وَهُوَ الحَاكِمُ المُتَحَكِّمُ؟

***

بِلَادَ «الأَنَاضُولِ» الحَزِينَةَ إِنَّنِي ... عَلَيْكِ بِقَلْبِي مِنْ بَعِيدٍ أُسَلِّمُ
جِرَاحُكِ فِي أَكْبَادِنَا وَجِرَاحُنَا ... بِهَا المَجْدُ يَدْمَى وَالعُلَى تَتَأَلَّمُ
وَخَطْبُكِ إِنْ يَعْظُمْ فَإِنَّ الَّذِي دَهَى ... جَمَاعَتَنَا بَيْنَ الجَمَاعَاتِ أَعْظَمُ
بَكَيْنَا شَبَاباً مِنْكِ فِي الأَمْنِ قُتِّلُوا ... فَكَانُوا حُصُوناً لِلْبِلَادِ تُهَدَّمُ
بَكَيْنَا عَذَارَى شَابَ أَعْرَاضَهَا دَمٌ ... وَمَاتَتْ شَهِيدَاتٍ فَطَهَّرَهَا دَمُ
بَكَيْنَا مِنَ الأَطْفَالِ غُرَّ مَلَائِكٍ ... أُبِيدُوا فَهُمْ لَحْمٌ شَتِيتٌ وَأَعْظُمُ(٣)
رَزَايَا أَتَاهَا الجَهْلُ، فَالجَهْلَ قَاتِلُوا ... فَإِنْ تَجْمُدُوا عُدْنَا عَلَى البَدْءِ فَاعْلَمُوا

***

---

(١) بدار : بادروا وأسرعوا .
(٢) المشاء : النمام .
(٣) شتيت : مفرق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أفاضِلَ «مِصْرٍ» دَرُّ فِي المَجْدِدَرُّكُمْ كَرُمْتُمْ لِوَجْهِ اللهِ وَاللهُ أَكْرَمُ
لَكُمْ أَجْرُ رُحْمَاكُمْ رَهِيناً بِيَوْمِهِ وَمَنْ يَرْحَمُ الضَّعْفَى المَسَاكِينَ يُرْحَمُ
جَزَاءً وِفَاقاً يَسْتَوِي النَّاسُ عِنْدَهُ وَمَا يَسْتَوِي فِيهِ شَحِيحٌ وَمُنْعِمُ

رسالة الشباب في نهضة القرى

«مِصر» تُنَادِيكمْ، فَمَنْ يُحْجِمُ؟ تَطَوَّعُوا، وَالأَسْبَقُ الأَكْرَمُ
إنَّ القُرَى مِنْ هَمِّهَا فَاعْلَمُوا لِنَهْضَةٍ تَرْقُبُهَا مِنكُمُ
بِالأَمْسِ لَمْ يُعْنَ بِإِصْلَاحِهَا مَنْ شُغْلُهُ حَيْثُ لَهُ مَغْنَمُ
وَاليَوْمَ تَبْدُو، مِنْ دَيَاجٍ بِهَا عَابِسَةٍ، بَارِقَةٌ تَبْسُمُ
فَلْيَأْتِ عَهْدٌ عَادِلٌ نَيِّرٌ وَلْيَمْضِ عَهْدٌ ظَالِمٌ مُظْلِمُ
مَا عِزَّةُ الأُمَّةِ إنْ كَاثَرَتْ وَفِي السَّوَادِ الجَهْلُ مُسْتَحْكِمُ؟
مَا جَاهُهَا إنْ رَقِيَتْ قِلَّةٌ وَلَمْ يُدَانِ القِلَّةَ المُعْظَمُ؟
طُفْ بِالقُرَى تَلْقَ أُلُوفاً بِهَا مِنْهُمْ رَقِيقُ الحَالِ وَالمُعْدِمُ
وَشَظَفُ العَيْشِ الَّذِي وِرْدُهُ أَحْلَى لَهُ لَوْ أَنَّهُ عَلْقَمُ
وَأَخْشَنُ الأَثْوَابِ مَا يَكْتَسِي وَأَرْدَأُ الأَلْوَانِ مَا يَطْعَمُ
وَأَخْبَثُ الأَمْرَاضِ تَنْتَابُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَلَا يَفْهَمُ
وَمِنْهُمُ السَّالِمُ لَكِنَّهُ مِنْ مُغْرِيَاتِ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ
يُفِيدُ مِنْ أَحْقَادِهِ أَنَّهُ مُتَّهَمٌ يُوثَقُ أَوْ مُجْرِمُ

أولَئِكَ الأتْعَاسُ لَوْ أنْصِفُوا أجْدَرُ خَلْقِ اللهِ إنْ يُرْحَمُوا
وَمَا لَهُمْ ذَنْبٌ سِوَى أنَّهُـمْ مَا نُشِّئُوا يَوْماً وَمَا حُلِمُـوا
هُمْ ثَرْوَةٌ مَفْقُودَةٌ لِلحِمَـى فَعَلِّمُوهُمْ ، عَلِمُوا ! عَلِّمُوا !

***

تَصَوَّرُوا كَيْفَ يَكُونُونَ لَوْ رُدوا عَنِ الغيِّ وَلَوْ أُحْكِمُوا ؟
وَمَا يَكُونُونَ إذَا هُذِّبُـــوا تَهْذِيبَ رِفْقٍ ، وإذَا قُوِّمُوا
وَما يَكُونُونَ إذَا دُرِّبُـوا تَدْرِيبَ صِدْقٍ ، وَإِذَا نُظِّمُوا
وَنُفِيَتْ أسْـبَابُ أدْوَائِهِمْ وَكُلُّهُمْ لَوْ نُفِيَتْ ضَيْغَمُ
وَأُبْطِـلَ السُّخْرُ وَتَضْلِيلُـهُ وَعُطِّلَ الإِيهَـامُ وَالمُوهِـمُ
وَوَضَحَ الفَرْقُ لَهُمْ بَيْنَ مَا يَحِلُّ مِنْ أمْرٍ وَمَا يَحْـرُمُ
خَلْقٌ ضِعَافٌ وَبِهِمْ قُـوَّةٌ غَلَّابَةٌ إنْ خُدِمَتْ تَخْـدُمُ
بِهِمْ ذَكَاءٌ لَوْ جَلَا صَيْقَـلٌ أصْدَاءَهُ لَمْ يَحْكِهِ مِخْذَمُ
بِهِمْ أنَاةٌ مِـنْ أعَاجِيبِهَـــا مَوَاثِلُ الآثَـارِ وَالجُثَّـمُ
بَنَوْا بِهَا أهْرَامَ مِصْرَ الَّتِـي قَدْ يَهْرَمُ الدَّهْرُ وَلَا تَهْرَمُ
أولَئِكُمْ ذُخْرٌ لِأَوْطَانِكُـــمْ فَعَلِّمُوهُمْ ، عَلِّمُـوا ! عَلِّمُوا !

***

فِتْيَانَ «مِصْرَ» الأوْفِيَاءُ الأُولَى هُمْ فِي مَجَالَاتِ الفِدَى مَا هُمُ
قَوْلُ «عَلِيٍّ» قَبَسٌ لِلهُـدَى مِنْ مَصْدَرِ الحِكْمَةِ مُسْتَلْهَمُ(١)

---

(١) علي : علي باشا ابراهيم رئيس الجمعية .

وَرأْيُ «إِسْمَاعِيلَ» فِيمَا جَـلَا لَكُمْ هُوَ المُجْتَمَعُ المُحْكَـمُ
وَفِي إِهَابَاتِ «نُصَيْرٍ» بِكُمْ مَا يَبْعَثُ العزْمَ وَمَا يُضْرِمُ
هُبُّوا لإِصْلَاحِ القُرَى هَبَّـةً تُؤْثَرُ فِي تَارِيخِهَا عَنْكُـمُ
تَزِيدُ أَرْكَانَ الحِمَى قُـوَّةً بِقُوَّةِ الرُّكْنِ الَّذِي يُدْعَمُ
«مِصْرُ» بِحَقٍ نَدَبَتْ نَشْئَهَا لَهَا ، وَذَاكَ الشَّرَفُ الأَعْظَمُ
مَا الجُهْدُ إِنْ يُبْذَلْ وَفِي حُبِّهَا غَيْرُ عَزِيزٍ إِنْ يُرَاقَ الدَّمُ ؟
أَهْلُ القُرَى أَبْنَاؤُهَا مِثْلُكُـمْ فَعَلِّمُوهُمْ ، عَلِّمُـوا ! عَـلِّمُوا !

لكل مجتهد نصيب في تقدم اللغــة العربية والعيب في الجمود

مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الـعَتِيقَةِ مُسْقِطٌ تَكْلِيفَهَا عَنْ نَفْسِهِ بِتَوَهُّمِ
مَاذَا يُرِيدُ مِنَ المَعَالِي نَائِمٌ وَالنَّجْمُ مُزْدَهِرٌ لِغَيْرِ النُوَّمِ
لِنَعِشْ مَعَاشَ زَمَانِنَا وَلْنَنْتَهِزْ فُرَصَ النَّجَاحِ نَفُزْ بِهِ أَونَسْلَمِ
لَنْ تَرْجِعَ العَرَبِيَّةُ الفُصْحَى إِلَى مَا كَانَ مِنْهَا فِي الزَّمَانِ الأَقْدَمِ
مَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ وَالعَادُ وَالأَخْلَاقُ حَتَّى جُرْهُمِ
لِلْجَاهِلِيِّ لِسَانُهُ ، وَمَنِ الَّذِي يَنْفِي مِنَ الفُصْحَى لِسانَ مُخَضْرَمِ ؟
إِنَّ التَّجَدُّدَ لِلِّسَانِ حَيَاتُـهُ وَمَنِ الَّذِي يُحْيِيهِ غَيْرُ المُقْدِمِ ؟
فِي عَصْرِنَا لِلضَّادِ فَتْحٌ بَاهِرٌ زِيدَت بِهِ فَخْراً ، فَهَلْ مِنْ مَأْثَمِ ؟
مَنْ فَرَّقَ الأَخَوَيْنِ يَسْتَبِقَانِ مِنْ طُرُقٍ لِرِفْعَتِهَا ، أَلَيْسَ بِمُجْرِمِ ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسالة إلى صديق متهم

مَعَرَّةُ الظُلْمِ عَلَى مَنْ ظَلِمْ وَحُكْمُ مَنْ جَارَ عَلَى مَنْ حَكَمْ
وَإِنَّ مَا أُوخِذْتَ زُوراً بِــهِ بَرَاءَةُ الصِّدْقِ وَغُرُّ الشِّيَمْ
وَمَا عَلَى النورِ إِذَا سَطَّــرُوا عَلَيْهِ عَيْباً بِمِدَادِ الظُّلَــمْ
وَفِتْيَةٍ إِنْ تَتَنَوَّرْ تَجِــــدْ زِيَّ قُضَاةٍ لَبِسَتْهُ خَــدَمْ
هَمُّوا بِأَنْ يَنْتَقِصُوا فِي الوَرَى خُلُقاً عَظِيماً فَسَمَا وَاسْتَتَــمّْ
وَحَاوَلُوا أَنْ يَصِمُوا فَاضِــلاً بِمَا أَبَى اللهُ لَهُ والكَــرَمْ
فَسَوَّدُوا أَوْجُهَ أَحْكَامِهِــــمْ وَابْيَضَّ وَجْهُ الفَاضِلِ المُتَهَمْ

تهنئة صديق بنيل وسام

مَقَامُكَ فَوْقَ مَا يَهِبُ الوِسَــامُ وَأَوْسِمَةُ مَسَاعِيكَ الجِسَــامُ
وَأَنْ يَتَبَاهَى بِالأَخْطَارِ قَــوْمٌ فَحَسْبُكَ أَنَّكَ الفَرْدُ الهُمَامُ
وَأَنَّكَ مُحْرِزٌ قَصَبَ المَعَــالِي بِحَيْثُ غَدَتْ ذُرَاهَا لَا تُرَامُ
وَأَنَّكَ إِنْ يَضَمْ لِلنَّاسِ جَارٍ فَجَارُكَ لَا يَهُونُ وَلَا يُضَــامُ
أَضَفْتَ إِلَى التَّلِيدِ طَرِيفَ جَاهٍ وَقَلْبُكَ بِالمَحَامِدِ مُسْتَهَـــامُ
وَحَيْثُ تَيَقَّظُوا لِلشَّيْنِ نَامَتْ عُيُونُكَ عَنْهُ مَا كَرُمَ المَنَامُ

مدح بني هاشم

مَهَّدَ العُذْرَ بُعْدُ مَا أَنَا رَائِمٌ فَانْتَهَى عَاذِلٌ وَأَقْصَرَ لَائِــمْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيُ مَدْحٍ مُبْلِـغٍ قَائِلِيـهِ بَعْضُ مَا تَقْتَضِي مَنَاقِبُ هَاشِمْ؟
أيُّ بَيْتٍ كَذَلِكَ البَيْتِ عِزًّا أيُّ مَجْدٍ كَمَجْدِهِ المُتَقَادِمْ؟
أيُّ بَأْسٍ وَأيُّ حِلْمٍ وَهَلْ يُلْفَى كَذَاكَ النَّدَى وَتِلْكَ المَكَارِمْ؟

فتى كريم الحالين

محمـــود

مُحَمَّودُ أَنْتَ العَزَاءُ بَعْـــدَهُمُ حَفِظْتَ أحْسَابَهُمْ وَعَهْدَهُـــمُ
جَارَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَاحْرَبَـا فَكَانَ ثُكْلٌ وَقَبْلَهُ يُتَـمُ
أَبٌ تَوَلَّى وَإِخْوَةٌ دَرَجُـــوا لَوْ شَفَّعَ المَجْدُ فِيهِمْ سَلِمُوا
وَمَاتَ شِبْلٌ رُزِئْتَهُ أَغْـــلَى قَدْرِ الهِبَاتِ الجَلَائِلِ النِّعَمُ

احمـــد

عِشْنَا زَمَاناً وَكَانَ فِيهِ إِلَـــى أحْمَدَ تَيْمُورَ يَنْتَهِي العِظَـمُ
عِلْمٌ وَفَضْلٌ وَسُؤْدَدٌ وَحِجًى أَكْبَرُهَا العَرَبُ فِيهِ وَالعَجَمُ
فَصَاحَةٌ تَمْلَأُ النُّهَى طَرَفـــاً فَكُلُّ سَمْعٍ مَا اسْطَاعَ يَغْتَنِمُ
مَا إِنْ سَمَاهُ فِي عَصْرِهِ عَلَمٌ ثُمَّ انْقَضَى العَصْرُ وَانْطَوَى العَلَمُ
بَكَى بِهِ الحِلْمُ خَيْرَ فِتْيَتِـهِ وَافْتَقَدَتْهُ الأَحْكَامُ وَالحِكَمُ
طَوَتْهُ أَرْضٌ إِنْ تَعْلُ مِنْ ضِعَةٍ فَفِي ثَرَاهَا الإِبَاءُ وَالشَّمَـــمُ
ثَوَى وَفِي وُلْدِهِ فَضَائِلُـــهُ ذُخْرٌ مِنَ الصَّالِحَاتِ مُقْتَسَمُ

محمد

مُحَمَّدُ بِكْرُهُمْ نَمَا وَلَـهُ ... علماً وفناً مكانُـه السَّنِمُ

فِي جِيلِهِ كَانَ زَيْنَ مَنْ عَمِلُوا ... بِمَا أَفَادُوا وَزَيْنَ مَنْ عَلِمُوا

جَمَالُ طَبْعٍ يُضِيءُ رَوْنَقُهُ ... جَمَالَ وَجْهٍ كَالصبحِ يَبْتَسِمُ

سُرْعَانَ مَا هَدَّهُ الجِهَادُ وَمَا ... نَاءَ بِتِلْكَ العَزَائِمِ السَّقَمُ

فَلَمْ يُجَاوِزْ شَرْخَ الصِّبَا وَجَرَتْ ... أَسًى عَلَيهِ الدموعُ وَهِيَ دَمُ

إسمعيل

وَاليَوْمَ رَاعَ البِلَادَ مَصْرَعُ ... إِسْمَعِيلَ فَالحُزْنُ شَامِلٌ عَمَمُ

مَاتَ أَمِينٌ أَعْلَتْ مَكَانَتَهُ ... لِدَى المَلِيكِ الآدَابُ وَالشِّيَمُ

فَتًى كَرِيمُ الحَالَيْنِ يَعْرِفُهُ ... فِي المَوْقِفَيْنِ الحَيَاءُ وَالكَرَمُ

لَبَاقَةٌ فِي سُلُوكِ مُحْتَشِمٍ ... مَا كُلُّ عَالِي الجَنَابِ مُحْتَشِمُ

عِزَّةُ نَفْسٍ يُرَى لَهَا أَثَرٌ ... فِي كُلِّ أَمْرٍ يَأْتِيهِ مُرْتَطِمُ

لَطَافَةٌ مَا تُكَادُ تَشْبِهُهَا ... مِنْ رِقَّةٍ فِي الشَّمَائِلِ النَّسَمُ

شَجَاعَةٌ تَغْلِبُ الخُطُوبَ وَمَا ... تَغْلِبُهَا إِنْ تَوَالَتِ الأَزَمُ

مَهْمَا تَصِبْ فِي السُّعُودِ مِنْ نِعَمٍ ... مَا رَفَّعَتْهُ عَنْ حَدِّهِ النِّعَمُ

مَاتَ مُحِبُّ البِلَادِ خَادِمُهَا ... بِالمَالِ وَالرُّوحِ حِينَ تُحْتَدَمُ

فِي ذِمَّةِ اللهِ خَيْرِ مُعْتَزِمٍ ... لِخَيْرِ مَا يَبْتَغِيهِ مُعْتَزِمُ

صَارَ إِلَى اللهِ وَهُوَ أَرْحَمُ مَنْ ... يَأْوِي إِلَى فَضْلِهِ الأُلَى رَحِمُوا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنترة

أنشدت في حفلة تكريم أقيمت لشكري غانم الشهير ناظم رواية «عنترة» بالفرنسية

مَاذَا تَصَبَّاكَ مِنْ حَالٍ تُجَدِّدُهَا ... عَنْ عَهْدِ «عَنْتَرَةَ العَبْسِيِّ» فِي القِدَمِ ؟

وَأَنْتَ فِي بَلَدِ الانْوَارِ لَا أَثَرٌ ... فِيهِ يُذَكِّرُ عَصْرَ آبَاتَ فِي الظُّلَمِ (١)

هَلْ مُلْتَقًى يَجْمَعُ الروحَ الَّتِي رَجَعَتْ ... أَدْرَاجَهَا وَالَّتِي تُرْجَى مِنَ العَدَمِ ؟

وَمَا اخْتِيَارُكَ عَبْداً مِحْرَباً خَشِناً ... مِنَ البَدَاوَةِ فَظَّ اللَّوْنِ وَالأَدَمِ ؟

مُهَيَّماً بِفَتَاةٍ بِنْتِ سَادَتِهِ ... يَشْكُو هَوَاهُ بِمَنْظُومٍ مِنَ الكَلِمِ ؟

يَحْكِي الحُكَاةُ لَنَا عَنْهُ تَوَغُّلَهُ ... فِي الفَتْكِ بِالنَّاسِ فَتْكَ الآكِلِ النَّهِمِ

وَلِينَهُ فِي تَصَابِيهِ ، وَغِلْظَتَهُ ... فِي مَلْعَبِ المَوْتِ بَيْنَ السُّمْرِ وَالخُذُمِ

فَهْوَ المُتَيَّمُ ، يَسْتَقْضِي لُبَانَتَهُ ... وَهْوَ المُكَافِحُ حُبَّ القَتْلِ وَالنِّقَمِ

ذَاكَ الَّذِي قَالَهُ عَنْهُ الرُّوَاةُ ، فَهَلْ ... بَدَا مَزِيدٌ لِفِكْرِ البَاحِثِ الفَهِمِ ؟

***

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا مَنْ قَامَ يُنْصِفُهُ ... بِالعِلْمِ مِنْ جَهْلِ سُمَّارٍ وَمِنْ تُهَمِ

مَا كَانَ «عَنْتَرَةٌ» فِي القَوْمِ غَيْرَ فَتًى ... يَرَى لَهُمْ مَا يَرَاهُ قَادَةُ الأُمَمِ

إِنْ أَمْكَنَ الحُبُّ مِنْهُ حِينَ خَلْوَتِهِ ... فَأَسْمَعَ النَّاسَ فِيهِ أَشْوَقَ النَّغَمِ

فَإِنَّ مَا كَانَ يَبْغِيهِ لِأُمَّتِهِ ... أَسْمَى أَمَانِي حُرٍّ غَيْرِ مُتَّهَمِ

سَقَى هَوَى «عَبْلَةٍ» مِنْ مَاءِ أَدْمُعِهِ ... وَكَادَ يُرْوِي الفَلَا مِنْ أَجْلِهِمْ بِدَمِ

---

(١) بلد الأنوار : باريس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَالحُب أَلْزَمُ لِلأَرْوَاحِ مَا عَظُمَتْ ... وَقَدْ يَكُونُ لَهَا أَدْعَى إلى العِمَمِ
فَإِنْ ظَفِرْتَ بِعِزْهَاةٍ ومَنْصِبُهُ ... فِي المَالِكِينَ فَتِلْكَ النَّفْسُ فِي الخَدَمِ (١)

***

أَرَيْتَنَا مِنْ فَتَى عَبْسٍ حَقِيقَتَهُ ... حَقِيقَةَ المَرْءِ لَمْ يُوصَمْ وَلَمْ يَصِمِ
حَقِيقَةَ البَدَوِيِّ الحُرِّ مُبْتَغِياً ... لِقَوْمِهِ ، غَيْرَ بَاغٍ ، أُلْفَةَ الرَّحِمِ
يُهْدِي «لِعَبْلَةَ» مَا يُوحِي الغَرَامُ لَهُ ... وَلِلحَقِيقَةِ وَحْيَ العَزْمِ وَالشَّمَمِ
وَإِنَّمَا سُؤْلُهُ إِعْزَازُ مَوْطِنِــهِ ... وَقَوْمِهِ بِاتِّحَادِ الرَّأْيِ وَالهِمَمِ
فَإِنْ رَنَا وَهِلَالُ الشَّهْرِ مُبْتَسِمٌ ... حَيَّاهُ مِنْ أَمَلٍ فِي الأُفْقِ مُبْتَسِمِ
مُنَبِّيءٌ بِسَنَاهُ عَنْ سَنَى قَمَرٍ ... مَاحِي الظَّلَامِ نَبِيٍّ حَاطِمِ الصَّنَمِ ٢

***

فَيَا مُعِيداً إِلَيْنَا اليَوْمَ «عَنْتَرَةً» ... فِي يَقْظَةٍ شَابَهَا لُطْفٌ مِنَ الحُلُمِ
بِشِبْهِ مَا جَوَّدَتْ نَظْماً قَرِيحَتُهُ ... فِي خَيْرِ مَا جَوَّدَتْهُ أَلْسُنُ العَجَمِ
أَرَيْتَ مَنْ كَانَ يَرْمِينَا بِمَنْقَصَةٍ ... أَنَّا بَنُو بَجْدَةِ الأَفْلَاحِ إِنْ نَرُمِ
وَأَنَّنَا القَوْمُ نَسْتَبْقِي مَفَاخِرَنَا ... حَتَّى تُوَاتِينَا الأَقْدَارُ مِنْ أَمَمِ
وَأَنَّ مَا بَيْنَ مَاضِينَا وَحَاضِرِنَا ... مِنَ العَلَاقَةِ حَبْلاً غَيْرَ مُنْفَصِمِ
وَأَنَّنَا أُمَّةٌ تَهْوَى مَوَاطِنَهَـــا ... حَتَّى عَلَى الذِّكْرِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ
وَأَنَّ كُلَّ بَيَانٍ طَوْعُ خَاطِرِنَا ... وَنَحْنُ أَهْلُ بَيَانِ السَّيْفِ وَالقَلَمِ

---

(١) عزهاة : رجل لا يحب .
(٢) إشارة إلى أن عنترة كان يرى تباشير النبوة واتحاد العرب على يد نبيهم الذي أخرجهم من الظلمات وحطم أصنامهم .

وَأَنَّ كلَّ فَتًى مِنَّا بِمُفْـرَدِهِ   شَمْلٌ جَمِيعٌ مِنَ الآدَابِ وَالشِّيَمِ
وَأَنَّنَا لَوْ تَآلفْنَا لِمَا عَجِـزَتْ   بِنَا النُّهَى عَنْ مَقَامٍ فِي العُلَى سَنِمِ
فَيَا سُرُوراً بِذِكْرٍ أَنْتَ بَاعِثُهُ   وَيَا أَسًى لِحمًى بِالجَهْلِ مُنْقَسِمِ

زيارة فيصل الثاني ملك العراق إلى الاسكندرية وهو طفل ١٩٤٤

مَلِكَ العِرَاقِ تَحِلَّةٌ وَسَـلَامُ   أَنْتَ الهِلَالُ وَلَمْ يَفُتْكَ تَمَامُ
يَا حُسْنَ هَذَا التَّاجِ فِي هَذَا الصبيِّ   الحبُّ أَصدَقُ فِيهِ وَالإِكْرَامُ
وَيَزِيدُ تَوْكِيدَ الهَوَى تَقْدِيرُهُ   مَا أَنتَ مُسْتَامٌ وَمَا سَتُسَامُ(١)
أَلْمَمْتَ بِالأُمَمِ الَّتِي جَاوَرْتَهَا   خَيْرَ الجِوَارِ فَحَبَّذَا الإِلْمَـامُ
فَرَشَ الرَّبِيعُ لَكَ الطَّرِيقَ أَزَاهِراً   وَمَضَى يُبَشِّرُ بِالغَمَامِ غَمَـامُ
وَازَّيَّنَتْ أَرْضٌ وَفَوَّفَ سُنْدُسٌ   تَمْشِي عَلَى دِيبَاجِهِ الأَقْدَامُ(٢)
وَتَنَافَسَتْ خُضْرُ الخَمَائِلِ بِالحِلَى   وَتَدَفَّقَتْ بِالكَوْثَرِ الأَعْـلَامُ
حَيَّتْكَ «مِصْرُ» فَحَيَّتِ الأَمَلَ الَّذِي   عَنْ نُورِهِ تَتَفَتَّحُ الأَكْمَـامُ
وَازْدَادَتِ «الاسْكَنْدَرِيَّةُ» بَهْجَةً   إِذْ لَاحَ فِيهَا وَجْهُكَ البَسَّامُ
فَتَبَلَّجَتْ لَهُمْ حِلَاكَ وَعِنْدَهُم   أَنَّ السَّمَاحَ بِنَظْرَةٍ إِنْعَـامُ

***

---

(١) مستام : قاصد . ما ستسام : ما ستكلف إياه كلمات حسام .
(٢) فوف : رق ، أو انتشر فيه خطوط بيض . والسندس : ضرب من نسيج الديباج ، تشبه به المروج .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَا لِلعُرُوبَةِ وَالطَّوَائِفُ جَمَّـــةٌ ... إلَّا هَوًى مُتَوَحِّدٌ وَذِمَـــامُ
هُمْ فِي حَقِيقَةِ أَمرِهِم قَوْمٌ وَإِنْ ... زَعَمَ المُفَرِّقُ أَنَّهُمْ أَقْـوَامُ
عِشْ وَازْدَهِرْ يَا فَرْعَ أَزْكَى دَوْحَةٍ ... كَفَلَتْ زَكَاءَ فُرُوعِهَا الأَيَّـــامُ
لَا يَكْذِبُ العِظَمُ المَخِيلُ و«هَاشِمٌ» ... وَبَنُوهُ مِنْ بَدْءِ الزَّمَانِ عِظَامُ(١)
يَرْعَاكَ «غَازِي» مِنْ عُلَاهُ وَ«فَيْصَلٌ» ... وَيُعِزُّكَ الأَخْوَالُ وَالأَعْمَـــامُ
أُمَنَاءُ مَجْدٍ يَكْلَأُونَ تُرَاثَـــهُ ... وَالحَقُّ مَا كَلَأُوهُ لَيْسَ يُضَامُ
مَا أَكْبَرَ الأَمْرَ الَّذِي تُـرْجَى لَهُ ... فَاكْبَرْ وَلِلْعِزِّ المَتِينِ دَوَامُ
وَتَمَلَّ عُمْراً لَا يُكَدِّرُ صَفْوَهُ ... بَعْدَ الصِّدَامِ العَالَمِيِّ صِدَامُ
المُلْكُ فِي «بَغْدَادَ» حُرٌّ رَاسِخٌ ... وَالعَيْشُ فِي بَلَدِ السَّلَامِ سَلَامُ

***

مَوْلَايَ هَذِي طَاقَةٌ تُهْدَى وَمَـا ... يُبْغَى بِهَا ثَمَنٌ وَلَيْسَ تُسَامُ(٢)
مِنْ رَوْضَةٍ أَزْهَارُهَا عَرَبِيَّـــةٌ ... وَلَهَا مِنَ الفَنِّ الرَّفِيعِ نِظَامُ
اليَوْمَ تَلْهُو بِاسْتِمَاعِ كَـلَامِهَـا ... وَغَداً لَهَا فِي الذِّكْرَيَاتِ كَـلَامُ
أَغْرَى قَوَافِيَهَا الأَبِيَّةَ أَنَّـــهُ ... لِلشِّعْرِ فِي هَذَا المَقَامِ مَقَامُ
وَالشِّعْرُ فِي قَيْدِ الرَّجَاءِ صِنَاعَةٌ ... وَالشِّعْرُ فِي إِطْلَاقِهِ إِلْهَـــامُ

---

(١) المخيل : الذي يتخيل ويظن .
(٢) تسام : تعرض للبيع ، أو يذكر لها ثمن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تهنئة بزفاف

مَرْيَمُ يَا غَرْسَ خَيْرِ كَـــرْمٍ   مِنْ أُسْرَةٍ كُلُّهَا كِـــرَامُ
وَيَا فَتَاةً حَكَتْ مُهَـــاةً   بِكُلِّ حُسْنٍ لَهَـــا اتِّسَامُ
جَمَالُهَا فِي الظَّلَامِ نُـــورٌ   وَفِي مُحَيًّا الدنَى ابْتِسَـــامُ
لَوِ الغَرَامُ اصْطَفَى مِثَـــالاً   لَمَا اصْطَفَى غَيْرَكِ الغَـرَامُ
أَمَّـــا السَّجَايَا فَهَـــلْ يُوَفِّي   أَقَلَّ أَوْصَافِهَـــا الكَـــلَامُ
طُهْرٌ تَمَامٌ ، عَقْـــلٌ تَمَـــامٌ ،   لُطْف تَمَـــامُ ، ظَرْفٌ تَمَـــامُ
شَمَائِلُ الأُمِّ فِيكِ عَـــادَتْ   وَنُضْرَهُ الوَجْـهِ وَالقَـــوَامُ
أَمْ هِيَ الشَّمْسُ فِي بَنِيهَـــا   يَجْمَعُهُمْ حَوْلَهَـــا النِّظَـــامُ
وَحَوْلَهَا مِنْ أَخٍ وَخَـــالٍ   مَنْ يَعْرِفُ النبلُ وَالذِّمَامُ
فَاسْتَقْبِلِـــي يَا عَـــرُوسُ حظًّا   كَانَ لَهُ بَـــارِقٌ يُشَـــامُ
وَلْيَحْـــيَ فِـــي غِبْطَـــةٍ وَجَاهٍ   عَرُوسُكِ المَـــاجِدُ الهُمَـــامُ
الوَجْـــهُ صُبْـــحٌ أَغَرُّ سَمْحٌ   وَالاسْمُ مِسْكٌ عَدَاهُ ذَامُ
عِيشَا وَتَهْنِيكُمَـــا دَوَاماً   طَلَاقَةُ العَيْشِ وَالوِئَـــامُ

شكر على هدية

«نُورُ الهُدَى» أَهْدَتْ إِلى شَاعِرِهَا   مِحْبَرَةً تَبْتَعِـــثُ الالهَـــامَا
وَمِرْقَماً إِذَا احْتَسَى مِـــدَادَهَا   مَجَّ شُعَاعاً يَقْشَعُ الظَّـــلَامَا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَمُنَسَّقاً أَنْظِمُ أَوْرَاقِي بِـــهِ وَقَبْلَــهُ لَمْ تَأْلَفِ النِّظَامَا
وَأَدَوَاتِ المَحْوِ وَالإِثْبَاتِ مَا شِئْتَ اخْتِصَارَ الجُهْدِ وَالإِحْكَامَا
مَجْمُوعَـةٌ بِصَوْغِهَـا وَنَقْشِهَا أَجَادَهَا صَانِعُهَا مَـا رَامَـا
جُزِيتِ كُلَّ الخَيْرِ يَا زَعِيمَـةً بِهَا يُبَاهِي قَوْمُهَا الأَقْـوَامَا

تعريف حافظ إبراهيم

أنشدت في الحفلة الكبرى التي أقامتها جمعية تهذيب الشبيبة في منتدى الجامعة الأميركية ببيروت في مساء يوم أول يونيو سنة ١٩٢٩

نِهَايَةُ الفَخْرِ لِي فِي هَذِهِ الكَلِمِ تَعْرِيفُ «حَافِظَ إِبْرَاهِيمَ» مِنْ أَمَمِ
أَقُولُ مِنْ أَمَمٍ ، إِذْ لَيْسَ فِي بَلَدٍ فِي الشَّرْقِ يَجْهَلُ اسْمَ الشَّاعِرِ العَلَمِ
وَلَمْ يُطَالِعْ وَيَسْتَظْهِرْ رَوَائِعَهُ مَا بَيْنَ مُنْتَثِرٍ مِنْهَـا وَمُنْتَظِمِ
فَهَلْ أَزِيدُ الأُولَى لَمْ يَعْرِفُوهُ سِوَى أَدَاءِ رَسْمٍ لَدَى التَّعْرِيفِ مُلْتَزَمِ ؟

***

هَذَا فَتَى الدَّهْرِ زَانَ النُّبْلُ طَلْعَتَهُ وَإِنْ يَكُنْ بِجَمَالٍ غَيْرَ مُتَّسِمِ
إِذَا تَجَلَّى لَكَ الإِلْهَامُ مُزْدَهِـراً فِي مُقْلَتَيْهِ ، فَلَا تَنْظُرْ إِلَى الأَدَمِ (١)
وَإِنْ تَبَيَّنْتَ مِنْهُ هَيْكَلاً تَعِباً بِوِقْرِهِ ، فَهْوَ فِي آنٍ خَفِيفُ دَمِ (٢)
دَعِ الهَيُولَى وَحَيِّ الروحَ فِي رَجُلٍ مِنْ أَشْرَفِ الخَلْقِ بِالأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ ٣

(١) الأدم : لون البشرة ، وحافظ كان أسمر . (٢) الوقر : الحمل الثقيل .
(٣) الهيولى : المادة الأولى للوجود ، والمراد بها هنا الجسم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحَارُ فِيهِ فَمَا تَدْرِي تَفَرُّدَهُ ... أَبِالْقَوَافِي ،وَإِنْ رَاعَتْ ،أَمِ الْهِمَمِ ؟
لَاحَتْ مَنَاقِبُهُ الغَرَّاءُ سَاطِعَــةً ... لِلْمُبْصِرِينَ سُطُوعَ الشهْبِ فِي الظُّلَمِ
أَجْلَلْتُمُوهُ وَأَوْلَاكُمْ تَجِلَّتَــهُ ... مُجَاهِراً غَيْرَ ضَنَّانٍ وَلَا بَرِمِ
وَلَمْ يَزَلْ خَيْرَ مَنْ صَانَ الجِوَارَ وَمَنْ ... رَعَى الخَلِيقَ بِأَنْ يُرْعَى مِنَ الْحُرَمِ
بِرَغْمِهِ أَنَّ عَيْنَ الشَّرْقِ نَائِمَـةٌ ... عَنِ المَعَالِي وَعَيْنُ الْغَرْبِ لَمْ تَنَمِ
إِنْ شَامَ مِنْ جَانِبٍ فِينَا سَنَى أَمَلٍ ... حَيَّى الرَّجَاءَ بِدَمْعٍ غَيْرَ مُكْتَتَمِ (١)
وَإِنْ دَعَتْهُ إِلَى ذَوْدٍ حَمِيَّتُــهُ ... رَاعَ العُدَاةَ بِمِثْلِ الزَّأْرِ فِي الأَجَمِ (٢)

***

مَا شِعْرُ «حَافِظَ» إِلَّا صُورَةٌ مَثَلَتْ ... لِلنِّيلِ فَاضَ بِأَلْوَانٍ مِنَ النِّعَــمِ
وَلَيْسَ إِلَّا صَدَى الأَطْيَارِ مَالِئَةً ... جَنَّاتِ «مِصْرَ» بِمَا يُشْجِي مِنَ النَّغَمِ
شِعْرٌ ،كَأَنَّ شُعُورَ القَوْمِ قَدَّرَهُ ... فَلَاحَ مَظْنُونُهُ فِيهِ كَمُرْتَسَمِ (٣)
تَرَاهُ أَصْدَقَ مِرْآةٍ لِأُمَّتِــــهِ ... إِنْ شَفَّ عَنْ أَمَلٍ أَوْ شَفَّ عَنْ أَلَمِ
يُلْقِيهِ لَحْناً بِلَا لَحْنٍ فَيُطْرِبُهَا ... وَيُبْدِعُ الوَهْمَ لَا يَلْتَاثُ بِالْوَهَمِ (٤)
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُ أَيَّامَ يُنْشِدُهُ ، ... وَقَدْ عَلَا مِنْبَراً فِي المَشْهَدِ الْعَمَمِ
عَلِمْتَ مَا نَشْوَةُ الرَّاحِ الْعَتِيقِ فَلَمْ ... تَكَدْ تُفَرِّقُ بَيْنَ الحِلْمِ وَاللَّمَمِ (٥)

---

(١) شام : قدر وخمن .
(٢) الأجم : جمع أجمة ، وهي بيت الأسد .
(٣) مظنونه : ما يخطر بالظن .
(٤) يلتاث : يفسد بالخطأ .
(٥) الحلم : العقل . اللمم : طرف من الجنون .

فإنْ تَرَسَّلَ ، جَادَتْهُ قَرِيحَتُهُ ... بِأَحْسَنِ القَوْلِ مِنْ جَزْلٍ وَمُنْسَجِمِ
وَطَاوَعَتْهُ المَعَانِي فَهْيَ فِي يَدِهِ ... مِلْكٌ بُصَرِّفُهُ تَصْرِيفَ مُحْتَكِمِ
نَثْرٌ فُنُونُ الْحِلَى فِيهِ مُوَزَّعَةٌ ... بَيْنَ المَشَاهِدِ وَالآرَاءِ وَالْحِكَمِ
زَاهٍ بِأَفْصَحِ تَعْبِيرٍ وَأَبْلَغِهِ ... سَهْلُ الأَدَاةِ سَلِيمُ اللَّفْظِ مِنْ سَقَمِ
لَكِنَّ «حَافِظَ إِبْرَاهِيمَ» أَنْذِرُكُمْ ... لَهُ جَوَانِبُهُ الأُخْرَى مِنَ الْعِظَمِ
عَوَّذْتُ بِاللهِ مِنْ غَرْثَى الْعُيُونِ أَخاً ... يَعْدُو الأَنَاقَةَ أَحْيَاناً إلى النَّهَمِ (١)
عِشْنَا رَفِيقَيْ صِبَافِي «مِصْرَ» وَاشْتَهَرَتْ ... دَهْراً وَقَائِعُنا فِي كُلِّ مُؤْتَدَمِ (٢)
فَالعِقْدُ مِنْ ثُلْثِ قَرْنٍ غَيْرُ مُنْتَثِرٍ ... وَالسِّمْطُ شِبْهُ سِمَاطٍ غَيْرُ مُنْفَصِمِ (٣)
وَقَدْ رَأَى مِنْ بَلَائِي فِي وَلَائِمِهَا ... بَلَاءَ حُرٍّ جَمِيلِ الظَّنِّ بِالكَرَمِ
إلى البُيُوتَاتِ فِي الأَطْرَافِ مُخْتَلِفٍ ... وَلِلْمَحَاشِدِ فِي الْحَارَاتِ مُقْتَحِمِ (٤)
يَغْشَى مَآدِبَهَا اسْتَوْفَتْ أَطَايِبَهَا ... وَاسْتَكْمَلَتْ أَدَبَ السَّادَاتِ وَالْخَدَمِ
فَأَحْنَقَتْهُ مُبَارَاتِي وَلَا جَرَمٌ ... وَلَيْسَ فِي حَنَقِ المَوْتُورِ مِنْ جُرُمِ
فَجَاءَكُمْ ، وَعَلَى مَا فِيهِ مِنْ مِقَةٍ ، ... يُبْدِي نَوَاجِذَ رَابِي الضِّغْنِ مُنْتَقِمِ
فَأَطْعِمُوهُ وَأَوْفُوا دَيْنَ صَاحِبِكُمْ ... وَلَا تُرِيحُوهُ فِي يَوْمٍ مِنَ التُّخَمِ
وَأَرْخِصُوا قِيَمَ الطَّهْيِ النَّفِيسِ لَهُ ... فَرُبَّ غَارِمِ شَيْءٍ جِدُّ مُغْتَنِمِ

---

(١) غرثى : جمع غرثان أي جائع . النهم : الإفراط في الأكل .
(٢) مؤتدم : مجلس للطعام .
(٣) السمط : السلك . السماط : الشيء المصطف .
(٤) المحاشد : المحافل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدْنَى أحَادِيثِهِ ، لَوْ رُوجِحَتْ ، رَجَحَتْ أغْلَى النَّفَائِسِ بِالأقْدَارِ وَالقِيَمِ
وَكَمْ لَهُ نُكْتَةٌ تَسْبِي العُقُولَ إذَا جَرَى بِهَا مِرْقَمٌ أوْ رُدِّدَتْ بِفَمِ

***

يَا أهْلَ «لُبْنَانَ» إنَّ الضَّيْفَ عِنْدَكُمُ هَدِيَّةُ اللهِ فِيمَا قِيلَ مِنْ قِدَمِ
أعْزِزْ بِهِ وَهْوَ مِنْ إهْدَاءِ «مِصْرَ» إلى أبَرِّ جِيرَتِهَا بِالعَهْدِ وَالذِّمَمِ
مَا الألْمَعِيُّ الَّذِي فِيكُمْ يُمَثِّلُهَا إلَّا مُمَثِّلَ مَجْدِ النِّيلِ وَالهَرَمِ
ألَيْسَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ مَآثِرِهَا أسْنَى مَفَاخِرِهَا مَا خُطَّ بِالقَلَمِ ؟
دَامَتْ بِغَابِرِهَا ، دَامَتْ بِحَاضِرِهَا تَعِزُّ مَوْفُورَةَ الإجْلَالِ فِي الأُمَمِ

رثاء صاحب المقام الرفيع المغفور له محمد محمود باشا

هَلْ بِعَالِي الذُّرَى مَكَانُ اعْتِصَامِ بَعْدَ مَهْوَاكَ يَا رَفِيعَ المَقَامِ
مَا انْتِفَاعُ النَّسْرِ المُحَلِّقِ فِي الأوْ جِ ، وَيَرْمِي بِهِ مِنَ الأوْجِ رَامِ ؟
أيُّ رُزْءٍ ألَمَّ بِالعَلَمِ الفَرْ دِ فَألْقَى الخُشُوعَ فِي الأعْلَامِ ؟
أيُّ خَطْبٍ أصَابَ أوْحَدَ قَوْمٍ فَأشَاعَ الأحْزَانَ فِي أقْوَامِ ؟
مَا جَنَاهُ الرَّدَى بِحَجْبِكَ عَنْهُمْ سَبَقَتْهُ جِنَايَةُ الأسْقَامِ
فَتَحَمَّلْتَ فِي لَيَالٍ طِوَالٍ مَا تَحَمَّلْتَهُ مِنَ الآلَامِ
كَانَ عُمْرٌ قَضَيْتَهُ فِي اضْطِلَاعٍ بِالمَعَالِي وَفِي مَسَاعٍ جِسَامِ
فِيهِ أسْرَفْتَ بِالعَزَائِمِ حَتَّى لَكَأنَّ المَبْذُولَ بَعْضُ الحُطَامِ

جُدْتَ فِي حُبِّكَ البِلَادَ بِأَغْلى ... مَا بِهِ جَاءَهَا شَهِيدُ غَـرَامِ

هِمَمٌ بَلَّغَتْكَ أَسْمَى الأَمَـانِي ... مِنْ ثَرَاءٍ وَرُتْبَةٍ وَوِسَـامِ

وَأَعَزَّتْ بِكَ البِلَادَ وَإِنْ لَمْ ... تَقْضِ أَقْصَى مَا رُمْتَهُ مِنْ مَرَامِ

فَلِأَمْرٍ عَاقَ المُهَيْمِنُ حَقّـاً ... عَنْ قَضَاءٍ وَمَطْلَباً عَنْ تَمَامِ

***

«مِصْرُ» تَبْكِي «مُحَمَّداً» بِفُؤَادٍ ... أَثْخَنَتْهُ السِّهَامُ بَعْدَ السِّهَامِ

كُلَّمَا لَاحَ كَوْكَبٌ فِي ذُرَاهَـا ... كَوَّرَتْهُ حَـوَادِثُ الأَيَّـامِ (١)

يَنْقَضِي الدَّهْرُ وَ«ابْنُ مَحْمُودَ» بَاقٍ ... خَالِدُ الذِّكْرِ فِي بَنِيهَا العِظَامِ

أَلزَّعِيمُ الخَلِيقُ مِنْهَا ، وَلَا مَـنٌّ ... عَلَيْهِ ، بِالحُبِّ وَالإِكْرَامِ

أَلرَّئِيسُ النَّزِيهُ فِي كُلِّ مَعْنًى ... مِنْ مَعَانِي وِلَايَةِ الأَحْكَـامِ

أَلوَزِيرُ النَّهَّاضُ ، مَا حَزَبَ الأَمْـرُ ، ... بِأَعْبَائِهِ الثِّقَـالِ الضِّخَامِ

أَلخَطِيبُ الَّذِي لِمِنْبَرِهِ العَـا ... لِي جَلَالٌ كَمَهْبِطِ الإِلْهَـامِ

أَلأَدِيبُ الَّذِي إِذَا جَالَتِ الأَقْـلَامُ ... جَلَّى فِي حَلْبَةِ الأَقْـلَامِ

أَلرَّصِينُ الرَّزِينُ إِلَّا إِذَا مَـا ... عَجَّلَ الرَّأْيُ خُطَّةَ الإِقْـدَامِ

أَلعَدُوُّ المُبِينُ لِلْمُتَجَنِّـي ... وَالنَّصِيرُ الأَمِـنُ لِلْمُسْتَضَـامِ

أَلوَلِيُّ الأَوْفَى لِكُلِّ مُـوَالٍ ... وَالمُذِمُ الأَكْفَى لِرَاعِي الذِّمَامِ (٢)

رَجُلٌ كَامِلُ الرُّجُولَةِ لَا يَـرْ ... مِي بِعَزْمٍ إِلَّا بَعِيدَ المَرَامِي

---

(١) ذراها : أعاليها . كورته : ألقته وذهبت به .

(٢) المذم : المجير والحافظ والحامي .

لَيْسَ يُعْنَى بِالتُّرَّهَاتِ وَلَا يَنْـــظُرُ إِلَّا مِنَ المَكَانِ السَّامِــي(١)
طَبَعَتْهُ شَمْسُ الصَّعِيدِ وَلَكِنْ لَمْ يَطُلْ مِنْهُ مَحْمِلُ الصَّمْصَامِ (٢)
وَالنُّفُوسُ الكِبَارُ لَيْسَ عَلَيْهَا حَرَجٌ مِنْ تَضَاؤُلِ الأَجْسَامِ
أَسْمَرُ اللَّوْنِ ، يَعْتَرِيهِ شُحُــوبٌ قَدْ تُرَى فِيهِ صُهْبَةُ الضِّرْغَامِ (٣)
يَتَلَقَّى الأَحْدَاثَ عُسْراً وَيُسْـراً وَعَلَى الثَّغْرِ مِنْهُ وَشْكُ ابْتِسَامِ
لَيْسَ بِالأَصْيدِ العَيُوفِ ، وَلَا بِاللَّـــبِقِ المُجْتَدِي تَحَايَا الأَنَامِ (٤)
شَيَّعَتْهُ البِلَادُ وَالحُزْنُ غَــلَّا بٌ عَلَى الصَّبْرِ فِي الدمُوعِ السِّجَامِ
جَيْشُهَا نَاكِسُ السِّلَاحِ ، تُمَاشِيـــهِ وَئِيداً شَجِيَّــةُ الأَنْغَــامِ
وَعَلَى جَانِبَيْهِ مُشْتَرَفَـــاتٌ جَزِعَاتٌ مَخْفُوضَةُ الأَعْلَامِ
وَوَرَاءَ السَّرِيرِ تَطَّــرِدُ الأَفْـــوَاجُ ، وَالهَامُ تَلْتَقِي بِالهَامِ
أُمَّةٌ أَزْجَتِ الجِنَــازَ فِــي أَسْـــنَى مَجَالِي الإِكْبَــارِ وَالإِعْظَامِ

***

يَا مُحِبِّي «مُحَمَّدٍ» ، وَهُمْ صَفْـــوَةُ «مِصْرَ» التَقَتْ بِهَذَا المَقَامِ ،
عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكُمْ ، إِنَّ وَعْدَ اللَّـــهِ حَقٌّ لِلصَّابِرِينَ الكِـــرَامِ
يَا شَقِيقَيْهِ ، إِنَّ بَيْتَ «سُلَيْمَا نَ» بِأَنْ تَبْقَيَا مَتِينُ الدَّعَــامِ

(١) الترهات : الأباطيل .
(٢) كناية عن قصر قامته .
(٣) الصهبة : الحمرة .
(٤) الأصيد : المتكبر . العيوف: المتكره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قاسَمَتْكُمْ «مِصْرُ» الرَّزِيئَةَ فِيهِ ... وَعَلَى قَدْرِهَا مَدَى الاقْتِسَامِ
فَاخْلُفُوهُ بِالحَقِّ ، وَاتَّخِذوا مِنْــهُ لَكُمْ خَيْرَ مُرْشِدٍ وَإِمَــامِ
إِنَّ تِلْكَ الحَيَاةَ إِنْ تَصِلوهَا ... لَحَيَاةٌ جَدِيرَةٌ بِــالدَّوَامِ

***

يَا مَلِيكَ الكِنَانَةِ اسْلَمْ وَصَرِّفْ ... كُلَّ مَاضِي رَأْيٍ وَنَاضِي حُسَامِ
مِصْرُ قَهَّارَةُ الزَّمَانِ وَلَمْ تَعْــدَمْ هُمَاماً يَجِيءُ بَعْدَ هُمَامِ

تهنئة للملك عبدالله حين تلقب بالملك ١٩٤٥

هَنِيئاً أَيُّهَا المَلِكُ الهُمَــامُ ... وَأَوْلَى أَنْ نُهَنِّئَهُ المَقَــامُ
بِحَسْبِ عُلَاكَ أَنكَ هَاشِمِــيٌّ ... فَمَا يَرْقَى رُقِيَّكُمُ الأَنَــامُ
وَإِنَّ مَكَانَكُمْ فِي كُلِّ عَصْرٍ ... يَحِق لَهُ الوَلَاءُ وَالاحْتِــرَامُ
أَيَنْسَى العُرْبُ مُنْقِذَهُمْ «حُسَيْناً» ... وَمَا أَبْلَى بُنُوَّتَــهُ العِظَــامُ ؟
غَطَارِفَةٌ بَنَوْا مَجْداً جَــدِيداً ... يَزِيدُ جَلَالَهُ المَجْدُ القُدَامُ(١)
وَمَنْ يُحْصِي «لِعَبدِ اللهِ» فَضْلاً ... إِذَا عُدَّتْ مَسَاعِيهِ الجِسَامُ ؟
حِلًى وَشَمَائِلٌ فِيهِ تَــلَاقَتْ ... فَرَائِدُهَا وَيَجْمَعُهَا نِظَــامُ
جَمَالٌ فِي جَــلَالٍ جَاءَ بِدْعاً ... تَمَامُهُمَا وَقَدْ عَــزَّ التَّمَــامُ
ذَكَاءٌ نُورُهُ أَبَــداً مُضِــيءٌ ... فَمَا يَغْشَى أَشِعَّتَهُ ظَــلَامُ

(١) غطارفة : جمع غطريف ، وهو السيد الشريف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مضاءٌ كَمْ يَفُلُّ شَباةَ رَأْيٍ ... وَرَأْيٌ كَمْ يُفُلُّ بِهِ حُسَامُ(١)

نَدًى بِمَوَاقِــعِ الحَاجَاتِ يَهْمِي ... أَمِنْهُ تَعَلَّمَ الجُودَ الغَمَــامُ ؟

بَيَانٌ يَنْتَشِي الأُدَبَاءُ مِنْـــــهُ ... فَهُمْ كَالشَّارِبِينَ وَلَا مُـــدَامُ

حَدِيثٌ تَصْدُرُ الأَلْبَابُ عَنْهُ ... وَمَا تَدْرِي أَسِحْرٌ أَمْ كَلَامُ ؟

«أَعَبْدَ اللهِ» هذا اليومُ وَافَى ... وَللدنْيَا بِبَهْجَتِـهِ ابْتِسَـــامُ

«فمصر» تُهَنِّيءُ «الأُرْدُنَّ» فِيهِ ... و«لُبْنَانُ» يُهنِّيءُ «وَالشَّــآمُ»

وَمَا فِي مَنْزِلٍ للعُرْبِ إِلَّا ... تَباشِير وَزِينَــاتٌ تُقَــامُ

***

فَلَا بِدْعٌ إِذَا اعْتَمِدَتْ فَضَاقَتْ ... رِحَابُكَ وَالوُفُودُ لَهَا زِحَامُ(٢)

يُؤَلِّفُ بَيْنَ حُضَّارٍ وَبَــدْوٍ ... بِهَا عَهْدُ العُرُوبَةِ وَالذِّمــامُ(٣)

تحَيِّي عَاهِلاً فِي كُلِّ قَلْبٍ ... لَهُ الأَمْرُ المُطَاعُ وَالاحْتِكَــامُ

وَتَغْبِط أُمَّةٌ بِهُدَاكَ أَضْحَتْ ... وَجَانِبُهَا عَزِيزٌ لَا يُـــرَامُ

فَجَلَّتْ وَهْيَ قَدْ قَلَّتْ عَدِيداً ... عَلَى أَنَّ القَلِيلَ هُمُ الكِــرَامُ

بِمَا أُوتِيتَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ ... أَدَرْتَ أُمُورَهَا وَعَــدَاكَ ذَامُ؟(٤)

فَعِشْ وَاسْلَمْ لَهَا تَسْعَدْ وَتَمْجُدْ ... وَمَنْ تَحْمِي حِمَاهُ لَا يُضَامُ

---

(١) الشباة : الحد .

(٢) اعتمرت : امتلأت بالقصاد .

(٣) الذمام : الحرمة .

(٤) الذام : العيب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحية لغبطة السيد العلامة الجليل البطريرك

حين زيارته للقطر المصري ١٩٣٧ واقيمت الحفلة الكبرى لتكريمه

هَنيئاً أيُّها العَلَمُ المُفَــدَّى ... مَكَانُكَ فَوْقَ أَمْكِنَةِ النجُـومِ
وَهَذَا الحَشْدُ حَوْلَكَ مِنْ سُرَاةٍ ... كَغَالِي الدُّرِّ فِي العِقْدِ النَّظِيمِ
إذَا أُكْرِمْتَ فَالإكْرَامُ حَــقٌّ ... لَهَيْكِ الفَضَائِلِ وَالعُلُــومِ
وَذَاكَ العَدْلُ يَحْمِي كُلَّ حُرٍّ ... وَيَأْخُذُ لِلْبَرِيءِ مِنَ الأَثِيــمِ
وَذَاكَ اللُّطْفُ تَبْذُلُهُ وَفِيــهِ ... إساً لِجِرَاحِهِ العِزُّ الكَلِيــمِ
وَذَاكَ الجَوْدُ يُرْخِصُ كُلَّ غالٍ ... كَأَنَّ الدُّرَّ مِنْ دُرِّ الغُيُــومِ
أَلَا يَا سَيِّداً يُشْتَامُ مِنْــــهُ ... وَسِيمُ الطَّبْعِ فِي الوَجْهِ الوَسِيمِ
وَآوِنَةً لَهُ جِدُّ المُرَبِّــــي ... وَآوِنَةً مَفَاكِهَةِ النَّـــدِيمِ

***

رَعَاكَ اللهُ مِنْ رَاعِي نُفُــوسٍ ... بِإحْسَانٍ وَمِنْ هَادِي حُلُــومِ
فَكَمْ قَوَّمْتَ مِنْ أَوْدِ السَّجَايَا ... بِرَأْيٍ مِنْكَ مُسْتَدٍّ قَوِيــمِ
وَكَمْ أَحْكَمْتَ مِنْ سَفَهٍ بِرُشْدٍ ... كَذَاكَ حَصَافَةُ الرَّاعِي الحَكِيمِ
وكَمْ أَوْقَعْتَ مِنْ حِكَمٍ شَدِيدٍ ... وَمَصْدَرُهُ مِنَ القَلْبِ الرَّحِيمِ
وَسِرْتَ مِلَّةً بِأَبٍ رَعَــاهَــا ... رِعَايَةَ عَادِلٍ حَدْبٍ رَحِيــمِ
أَتَمَّ لَهَا بِبِرٍّ ابْــنٌ وَفَّـــى ... أَعَزَّ مَطَامِعِ الأُمِّ الرَّؤُومِ
سَلَامٌ يَا مُقَدَّمَ كُلِّ حِبْرٍ ... بِهَا وَمُتَمِّمٌ الخُلُقِ الكَرِيمِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إِلَيْكَ فَرِيقُهَا فِي مِصْرَ وَافَى ... يُهَنِّيءُ بِالسَّلَامَةِ فِي القُدُومِ
وَيُبْدِي مَا بِهِ إِبْدَاءَ صِدْقٍ ... مِنَ الإِجْلَالِ لِلْمَوْلَى العَظِيمِ
فَعِشْ وَاسْلَمْ وَدُمْ دَهْراً مَدِيداً ... سَعِيدَ الجِدِّ فِي عِزٍّ مُقِيمِ

مار جاورجيوس (١)

أنشدت في الحفلة الخيرية الكبرى التي أقامتها الطائفة الأرثوذكسية في القاهرة لإعانة الجمعية الخيرية المنتمية إلى اسم ذلك القديس

هَلْ حِمًى أَنْتُمْ بَنُوهُ يُضَامُ ؟ ... لَا يُضَامُ الحِمَى وَفِيهِ كِرَامُ
حَبَّذَا البَيْتُ شِدْتُمُوهُ فَأَضْحَى ... لِشَتِيتِ الإِحْسَانِ وَهْوَ نِظَامُ
جِئْتُمُوهُ لَا لِائْتِنَاسٍ وَلَكِنْ ... رُمْتُمُ الْخَيْرَ وَهْوَ نِعْمَ المَرَامُ
أَصْبَحَ البِرُّ عِنْدَكُمْ خُلُقاً هَا ... نَتْ عَلَيْكُمْ فِيهِ المَسَاعِي الجِسَامُ
خُلُقٌ أَدَّبَ النُّفُوسَ عَلَيْهِ ... أَوْلِيَاءُ الْهِدَايَةِ الأَعْلَامُ
مِنْهُمُ الْفَارِسُ الَّذِي طَعَنَ التِّنِّينَ ... وَالرُّمْحُ ظَامِيءٌ بَسَّامُ
حَيِّ «جَاوَرْجِيُوسَ» فَهْوَ التَّقِيُّ الْـ ... ـخِضْرُ وَهْوَ المُجَاهِدُ الضِّرْغَامُ(٢)
مِنْ «قَبَا دُوقِيَا» تَطَوَّعَ لِلَّهِ ... وَأَعْلَامُهَا لَهُ أَعْلَامُ(٣)
غَيْرَ مُسْتَصْغِرٍ لَهُ مِهْنَةَ الْجُنْدِ ... عَلَى أَنَّهُ الأَمِيرُ الْهُمَامُ

---

(١) مار : كلمة سريانية معناها سيد وأكثر استعمالها للقديسين .
(٢) الخضر : الإسم الذي عرف به «مار جاورجيوس» عند طوائف من العرب .
(٣) «قبادوقيا» : اسم بلاد في اليونان وهي (كبادوكيا) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صَالَ مَا صَالَ ظَافِراً بِعِـدَاهُ وَعَدَاهُ الشُرُورُ وَالآثَـامُ
إنْ تَزُرْ مِنْ مَعَاهِدِ الْفَضْلِ دَاراً فِي ذُرَاهَا لَهُ الشِّعَارُ المُقَـامُ
قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكِ يَا خَيْرَ دَارٍ بُورِكَتْ بِاسْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَيُّهَا السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ الأَمْـجَادُ دامَتْ لَهُمْ عُلَاهُمْ وَدَامُوا
هَكَذَا يُرحَمُ الْفَقِيرُ وَتُكْفَى أُوْلَيَاتِ الْحَوَائِـجِ الأَقْوَامُ
هَكَذَا تُسْعَفُ الأَيَامَى ويُغْنَـى بِالْيَتَامَى وَتُبْرَأُ الأَسْقَـامُ(١)
هَكَذَا تُمْنَحُ الْحُلُـومُ عُلُوماً وَيُرَبَّى فِي الأَنْفُسِ الإِقْدَامُ(٢)
هَكَذَا المُحْصَنَاتُ بِيضُ الأَيَادِي مُحْسِنَاتٌ كَمَا يُحِبُّ التَّمَـامُ
نَاسِجَاتٌ مُوَشِّيَاتٌ عَطَايَـا هُنَّ سِرًّا ، وَاللَّابِسُ النَّمَّامُ
سَلِمَتْ تِلْكَ مِنْ بَنَانٍ بِهَا الإِثْـرَاءُ أَثْرَى وَأُعْـدِمَ الإِعْـدَامُ
وَعَفَا اللهُ عَنْكُمْ وَوَقَاكُـمْ فِي بَنِيكُمْ وَمَالِكُمْ أَنْ تُضَامُوا

تعليم المرأة وتهذيبها

بيتان صدرت بهما دعوة لانشاء مدرسة للبنات

هَذِّبْ بَنَاتَ الشَّعْبِ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُبْلِغَهُ أَقْصَى المُنَى مِنْ أَمَمْ(٣)
إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمٌّ فَلَا أُمَّـةٌ وَإِنَّما بِالأُمَّهَاتِ الأُمَـمْ

---

(١) الأيامى : جمع أيم وهي المرأة التي مات عنها زوجها .
(٢) الحلوم : جمع حلم أي العقل .
(٣) امم : قرب .

لاعانة طرابلس حين اعتدى عليها الطليان

وَارَحْمَتَاهُ لِقَوْمٍ فَارَقُوا النِّعَمَا مِنْ غَيْرِ ذَنبٍ لَهُمْ وَاسْتَقْبَلُوا النِّقَمَا

وُلَاةُ أَرْزَاقِهِمْ وَلَّوْا فَمَا رَجَعُوا وَغَادَرُوهُمْ عُرَاةً جُوَّعاً هُضُما(١)

شُيُوخُهُمْ وَعَذَارَاهُمْ وَصِبْيَتُهُمْ ذَاقُوا جَمِيعاً فِطَامَ القَهْرِ وَاليُتُمَا

فَلَوْ تَرَقَّبَهُمْ مُسْتَطْلِعٌ لَرَأَى أَشْلَاءَ حُزْنٍ مُشَظَّاةً بِكُلِّ حِمَى(٢)

مُكَدَّسِينَ جَمَاعَاتٍ عَلَى عِلَلٍ مُسْتَوْطِنِينَ بُيُوتاً تُشْبِهُ الرُّجُمَا(٣)

مُسْتَضْعَفِينَ ثَكَالَى لَا قَرَارَ لَهُمْ وَلَا يُلَاقُونَ إِلَّا البُؤْسَ وَالسَّقَمَا

لَوْلَا بَشَاشَةُ إِيمَانٍ تُثَبِّتُهُمْ تَخَيَّرُوا دُونَ تِلْكَ العِيشَةِ العَدَمَا

مَا حَالُ أُمٍّ لَهَا طِفْلٌ بِجَانِبِهَا غَيْرَ المَدَامِعِ فِي يَوْمَيْهِ مَا طَعِمَا

وَرُضَّعٍ وَجَدُوا الأَثْدَاءَ لَاذِعَةً كَالجَمْرِ فَانْفَطَمُوا وَاسْتَنْكَرُوا الحَلَمَا(٤)

وَغَانِيَاتٍ أَبَاحَتْهَا الخُطُوبُ فَلَوْ لَمْ تُعْصَمِ النَّفْسُ سَاءَ الفَقْرُ مُعْتَصَمَا

وَعَاجِزِينَ إِذَا لِحَاجَاتٍ ثُرْنَ بِهِمْ عَاقَتْ قُيُودُ اللَّيَالِي مِنْهُمُ الهِمَمَا

أَشْبَاهُ مَوْتَى سِوَى رُؤْيَا تُرَوِّعُهُمْ وَرَائِعَاتُ الرُّؤَى لَا تَبْعَثُ الرِّمَمَا

أُولَئِكُمْ أَهْلُ مَنْ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَخَلَّفُوهُمْ عَلَى أَوْطَانِهِمْ ذِمَمَا(٥)

---

(١) الهضم : جمع أهضم ، وهو الضامر البطن .

(٢) مشظاة : متفرقة .

(٣) الرجم : جمع رجمة ، وهي القبر .

(٤) الحلم : جمع حلمة ، وهي موضع مص اللبن من الثدي .

(٥) الذمم : جمع ذمة ، وهي العهد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شَكَوا إِلى «مِصرَ» مَا عَانوهُ فَاستَمَعَتْ ... وَمَنْ شَكَا فَدَعَا «مِصراً» دَعَا الكَرَمَا

جَادَتْ بِمَا أَخجَلَ التَّيَّارَ مُنْدَفِقاً ... وَالسُّحْبَ هَاطِلَةً وَالغَيْثَ مُنْسَجِمَا

لِلهِ دَرُّ بَنِيهَا الأَسْخِيَاءِ فَهُمْ ... إِذَا انْبَرَوْا لِلنَّدَى بَزُّوا بِهِ الأُمَمَا

«عَبَّاسُ» قُدْوَتُهُمْ فِيهِ، وَهُمْ تَبَعٌ ... كَالرَّأْسِ وَالجِسْمِ نِعْمَ الصَّاحِبَانِ هُمَا

رَعَى الإِلهُ مَلِيكاً جُلُّ بُغْيَتِهِ ... أَنْ يُعْلِيَ الحَقَّ أَوْ أَنْ يَكْشِفَ الغُمَمَا

إِذَا تَعَاظَمَتِ الجُلَّى فَنَائِلُهُ ... تَرَاهُ فَوقَ مَرَامِي الفَضْلِ قَدْ عَظُمَا(١)

وَكَافَأَ الحَمْدُ «أُمَّ المُحْسِنِينَ» بِمَا ... أَولَتْ فَأَغْلَتْ، فَرَاعَ العُرْبَ وَالعَجَمَا

أَلْقَتْ عَلَى الدَّهْرِ ذِكْراً مِنْ عَوَارِفِهَا ... يُعَطِّرُ الكَونَ وَالأَرْوَاحَ وَالنَّسَمَا(٢)

هِيَ المُرُوءَةُ تُعْطِي وَالوَفَاءُ يَفِي ... وَرَسْمُهَا السَّعْدُ مَحْجُوباً وَمُبْتَسِمَا

عَاشَتْ وَقَرَّتْ بِنَجلَيْهَا وَأُمَّتِهَا ... وَبِالسُّرُورَينِ مَبْذُولاً وَمُغْتَنَمَا

وَلْتَحْيَ مِصْرُ فَمَا زَالَتْ كَمَا عُهِدَتْ ... كَهْفاً لِقَاصِدِهَا، غَوْثاً لِمَنْ أَزِمَا

تَنَاوَلَتْ كُلَّ مَلْهُوفٍ بِرَحْمَتِهَا ... وَاللهُ يَرحَمُ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ رَحِمَا

زنجية حسناء

ارسلت الى الاستاذ الياس النبعاني من السودان صورة زنجية حسناء كتب عليها : « والغرام يا ما لوّع » فقام بعض الاخوان في جلسة من جلساتهم الأدبية يداعبون صاحبها زاعمين انه وتلك الزنجية عشيقان . وقد نظم احدهم الأبيات الآتية يثبت بها الحكمة ، واصفاً الفتاة كما تمثلها الصورة :

(١) الجلى : العظيمة من الأمر ، والخطب الشديد .
(٢) الأرواح : جمع ريح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَزِنْجِيَّةٍ حَسْنَاءَ كَالمِسْكِ لَوْنُهَا ... بَدَا قَدهَا كَالسَّمْهَرِيِّ المُقَوَّمِ
مُجَرَّدَةُ السَّاقَيْنِ وَالنَّهْدُ بَارِزٌ ... تُرِيكَ الهَوَى مِنْ ثَغْرِهَا المُتَبَسِّمِ
طَوَتْ يَدَهَا اليُمْنَى لِتَسْنُدَ خَصْرَهَا ... وَلُفَّتْ بِبُرْدٍ لَيِّنٍ لَفَّ مُحْرِمِ
تَلَقَّى لَهَا إليَاسُ بِالأَمْسِ صُورَةً ... تَكَادُ تُرِيهِ رَوْعَةَ اللَّحْمِ وَالدَّمِ
فَهَامَ بِهَا حُباً وَآثَرَ وَصْفَهَا ... فَمَنْ يُبْلِغُ الحَسْنَاءَ أَشْوَاقَ مُغْرَمِ
هِيَ النَّفْسُ قَبْلَ العَيْنِ جَلَّابَةُ الهَوَى ... وَمَا فِي النَّوَى رَوْعٌ لِقَلْبٍ مُتَيَّمِ
وَبَيْنَ التَّنَائِي وَالتَّلَاقِي لَلَيْلَةٌ ... وَبَيْنَ الرِّضَا وَالصَّدِّ رَغْبَةُ مُقْدِمِ
إِذَا مَا الْتَقَى العُشَّاقُ فِي طُرُقِ الهَوَى ... وَرَامُوا ابْتِعَاداً عَنْ وُشَاةٍ وَلُوَّمِ
فَوَصْلُكِ بِنْتَ الزِّنْجِ وَالبَدْرُ طَالِعٌ ... سِتَارٌ لِصَبٍّ بِالبَيَاضِ مُلَثَّمِ

تفاحة ونعيم

وَتُفَّاحَةٍ أَعْطَيْتِنِيهَا تَكَرُّماً ... فَأَوْلَيْتِنِي فَضْلاً بِذَاكَ عَظِيمَا
بِهَا أَفْقَدَتْ حَوَّاءُ آدَمَ جَنَّةً ... وَأَكْسَبْتِنِي تُفَّاحَةً وَنَعِيمَا

مأدبة

ومَأْدُبَةٍ بِالنُّيوبِ الحِدَادِ ... غَزَوْنَا مَآكِلِهَا الطَّيِّبَهْ
أَكَلْنَا بِلَا أَدَبٍ مَا بِهَا ... فَفِيمَ يُقَالُ لَهَا مَأْدُبَهْ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزهرة كوكب المساء أو كوكب الصباح

كان لها عبّادها وهذا وصف حفلة لهم في أحد هياكلها الكبرى

يَا حُسْنَهَا حِينَ تَجَلَّتْ عَلَى ... عُبَّادِهَا فِي عِزَّةٍ لَا تُرَامْ

بَيْنَ نُجَيْمَاتٍ بَدَتْ حَوْلَهَا ... لَهَا رَفِيفُ القَطَرَاتِ السِّجَامْ

تَسْقِي عُيُونَ النَّاسِ شِبْهَ النَّدَى ... مِنْ نُورِهَا الصَّافِي فَتَشْفِي الأُوَامْ

كَأَنَّمَا الزَّهْرَاءُ مَا بَيْنَهَا ... مَلِيكَةٌ فِي مَوْكِبٍ ذِي نِظَامْ

وَالْقَوْمُ جَاثُونَ لَدَى حُسْنِهَا ... سُجُودَ حُبٍّ صَادِقٍ وَاحْتِشَامْ

مُطَهَّرُو الإِيمَانِ مِنْ شُبْهَةٍ ... مُنَزَّهُو الصَّبْوَةِ عَنْ كُلِّ ذَامْ

لَا كَافِرٌ مِنْهُمْ وَلَا مُلْحِدٌ ... وَلَا جُحُودُ خَافِرٍ لِلذِّمَامْ

مَا أَكْرَمَ الدِّينَ عَلَى أَهْلِهِ ... إِذَا الْتَقَى فِيهِ التُّقَى وَالْهُيَامْ

***

وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَعْتَلِي ... مِنَصَّةً نُصَّتْ لَهُ مِنْ أَمَامْ

شَاعِرُهُمْ وَهْوَ لِسَانُ الْهُدَى ... بَيْنَهُمُ وَهْوَ عَلَيْهِمْ إِمَامْ

يُسْمِعُهُمْ مِنْ وَحْيِهِ مُنْشِداً ... شِعْراً لَهُ فِي النَّفْسِ فِعْلُ المُدَامْ

فَقَالَ مِنْهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ ... ثَارَ بِهِ الشَّوْقُ وَجَدَّ الْغَرَامْ :

«يَا شَاعِرَ الوَحْيِ وَنورَ التقَى ... أَلَا لِقَاءٌ قَبْلَ يَوْمِ الحِمَامْ ؟

قَدْ بَرَّحَ الوَجْدُ بِأَكْبَادِنَا ... حَتَّى اسْتَطَلْنَا العُمْرَ دُونَ المَرَامْ

نَهْفُو إِلَى الزَّهْرَاءِ شَوْقاً فَإِنْ ... جَفَتْ ، جَفَانَا صَفْوُنَا وَالسَّلَامْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَقَدْ تَقَضَّى خَيْرُ أَيَّامِنـــا ... وَنَحْنُ نَرْجُو ، وَرِضَاهَا حَرَامْ
إِذَا أَتَى اللَّيْلُ سَهِرْنَا لَهَـا ... بِأَعْيُنٍ مَفْتُونَةٍ لَا تَنَـامْ
وَإِنْ أَتَى الصُّبْحُ دَعَوْنَا بِـأَنْ ... يَخْفَى وَشِيكاً وَيَعُودُ الظَّلَامْ
أَلَمْ يَحِنْ وَالعَهْدُ قَدْ طَالَ أَنْ ... تُنْجِزَ وَعْدَ المُلْهَمِينَ الْكِرَامْ ؟
فَتَتَرَاءى بَشَراً مِثْلَنَـا ... وَتَتَوَلَّى مُلْكَهَا فِي الأَنَـامْ »؟
فَرَفَعَ الشَّاعِرُ أَبْصَـارَهُ ... إِلى الْعُلَى ثُمَّ جَثَا ثُمَّ قَـامْ
وَاسْتَنْزَلَ الْوَحْيَ فَخَطَّتْ لَـهُ ... آيَةَ نُورٍ فَتَوَلَّى الكَـلَامْ
وَقَالَ : مَنْ قَرَّبَ مِنْكُمْ لها ... عِدَّةَ شَهْرَيْنِ وَصَلَّى وَصَامْ
أَبْصَرَهَا إِنْسِيَّةً تَنْجَـلِي ... فِي المَعْبَدِ الأَكْبَرِ يَوْمَ الْخِتَامْ

***

فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ وَبَاتُوا وَهُمْ ... بِمَا بِهِ الشَّاعِرُ أَوْصَى – قِيَامْ
يَرْتَقِبُونَ المَوْعِدَ المُرْتَجَـى ... لِذَلِكَ الأَمْرِ الْعُجَابِ الجُسَامْ
حَتَّى إِذَا وَقْتُ التَّجَلِّي أَتَى ... وَضَاقَ بِالأَشْهَادِ رَحْبُ المُقَامْ
وَانْتَشَرَ الْقَوْمُ صِغَارَ البُنَـى ... بَيْنَ سَوَارِيهِ الطِّوَالِ الضِّخَامْ
وَأَوْشَكَتْ أَثْبَتُ أَرْكَانِـهِ ... تَمِيدُ مِمَّا اشْتَدَّ فِيهِ الزِّحَـامْ
دَوَّتْ زَوَايَاهُ بِإِنْشَـادِهِـمْ ... وَعَقَدَ التَّبْخِيرُ شِبْهَ الْغَمَـامْ
وَشَحُبَ النُّورُ كَأَنْ قَدْ عَـرَا ... مِنْ غَيْرَةٍ شَمْسَ الأَصِيلِ السَّقَامْ
فَلَاحَ بَرْقٌ خَاطِفٌ بَغْتَـةً ... وَانْشَقَّ سِتْرٌ عَنْ مِثَالٍ مُقَامْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عَن غَادَةٍ مَائِلَةٍ بِالجِسْمِ فِي ... أَبْدَعِ رَسْمٍ لِلْجَمَالِ التَّمَامْ
مَنْحُوتَةٍ فِي الصَّخْرِ لَكِنَّهَا ... تَكَادُ تُحْيِي بَالِيَاتِ الْعِظَامْ
لَا رُوحَ فِيهَا غَيْرَ إِيماضَةٍ ... مِنْ جَانِبِ الإِعْجَازِ فِيهَا تُشَامْ
لِحَاظُهَا تَرْمِي سِهَامَ الْهَوى ... وَوَجْهُهَا يَنْشُرُ آيَ السَّلَامْ
وَصَدْرُهَا أُفْقٌ بَدَا كَوْكَبٌ ... فِيهِ كَأَنَّ النورَ مِنْهُ ابْتِسَامْ
تِلْكَ هِيَ الزَّهْرَاءُ لَاحَتْ لَهُمْ ... وَالكَوْكَبُ الْبَادِي عَلَيْهَا وِسَامْ

الخنشارة مصطاف جميل بلبنان ، شكر في ختام حفلة تكريم .

يَا جَنَّةً أَهْدَتْ إِلَيَّ سَلَامَا ... أَهْدَيْتِ بَرْداً لِلحَشَى وَسَلَامَا
فِي العِدْوَةِ العُلْيَا جَلَسْتِ مَلِيكَةً ... بِالعِزِّ وَالإِجْلَالِ تَأْبَى الذَّامَا (١)
بَسَطَتْ عَلَى العَبْرَيْنِ رَايَةَ فَخْرِهَا ... وَعَدَا الأَجَارِعَ فَيْئُهَا وَتَرَامَى (٢)
أَجْرَيْتِ وَادِيكِ المُبَارَكَ بِالنَّدَى ... وَرَكِبْتِ مِنْ مَتْنِ الفَخَارِ سَنَامَا
فِي كُلِّ مُشْتَرَفٍ جَمَالُكِ رَائِعٌ ... نَشَرَ البَدِيعَ وَصَاغَ مِنْهُ نِظَامَا(٣)
وَعَلَى ذُرَاكِ مِنَ الصَّنُوبَرِ غَابَةٌ ... تُحْيِي النُّفُوسَ وَتُبْرِيءُ الأَسْقَامَا
مَنْ يَسْتَظِلُّ بِهَا وَلَيْسَ بِمُلْهَمٍ ... تُلْقِي عَلَيْهِ ظِلَالُهَا الإِلْهَامَا

***

(١) العدوة : الشاطىء وهي مثلثة العين ، الذام : العيب .
(٢) العبرين : جانبا النهر الأجارع : الرمال المستوية .
(٣) مشترف : مرتفع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حُيِّيتِ مِنْ بَلَدٍ أَمِينٍ طَيِّبٍ حَسُنَتْ مَرَابِعُهُ وَطَابَ مُقَامَا(١)
يَلْقَى الأَحِبَّةَ بِالمَنَازِلِ رَحْبَةً وَالرَّوْضِ نَضْراً وَالضُّحَى بَسَّامَا
أَهْلُوهُ فِي حُلْوِ الزَّمَانِ وَمُرِّهِ لَا يَبْرَحُونَ كَمَا عَرَفْتَ كِرَامَا
لَمْ أُلْفِ إِلَّا عَاقِلاً مُتَأَدِّباً فِيهِمْ ، وَإِلَّا سَاعِياً مِقْدَامَا
مَنَحُوا الجَدِيدَ مِنَ المَفَاخِرِ حَقَّهُ وَرَعَوْا لِعَهْدِهِمُ القَدِيمِ ذِمَامَا(٢)
هِمَمٌ إِلَى غَايَاتِهَا وَثَّابَةٌ تُجْرِي الصَّفَا وَتُنَضِّرُ الآكَامَا(٣)
تَبْغِي النَّجَاحَ: سَبِيلُهُ مَشْرُوعَةٌ ، وَتُجَانِبُ الأَوْزَارَ وَالآثَامَا
فِي كُلِّ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمٍ يَأْتِي المَسَاعِيَ مَا أَرَدْنَ جِسَامَا(٤)
يَبْنِي وَيَغْرِسُ لَا يُقَصِّرُ عَنْ مَدَى فِي المَطْلَبَيْنِ وَلَا يُطِيلُ كَلَامَا
قَوْمٌ بِمِثْلِ شَبَابِهِمْ وَشُيُوخِهِمْ يُنْمِي وَيُسْعِدُ رَبُّكَ الأَقْوَامَا
أُثْنِي عَلَيْهِمْ ، وَالوَفَاءُ بِشُكْرِهِمْ مِمَّا يَعِزُّ عَلَى القَرِيضِ مَرَامَا
قَدْ أَكْرَمُونِيَ مُقْبِلِينَ وَكُلُّهُمْ أَوْلَى بِأَنْ يَتَقَبَّلَ الإِكْرَامَا
وَأَخُصُّ بِالمَدْحِ الرَّئِيسَ مُقَدَّماً فِيهِمْ بِحَقٍّ ، وَالمُدِيرَ هُمَامَا
وَالوَافِدِينَ إِلَيَّ مِنْ أَوْطَانِهِمْ يُولُونَنِي فَضْلاً بِذَاكَ عِظَامَا
إِنْ شَرَّفُوا قَدْرَ الوِدَادِ فَإِنَّهُمْ لَمُشَرِّفُونَ الصُّحْفَ وَالأَقْلَامَا

---

(١) مرابعه : منازله .
(٢) الذمام : العهد .
(٣) الصفا : الحجارة الضخمة . الآكام : التلال .
(٤) النقيبة : الطبع ، وهو ميمون النقيبة أي يحمد عند اختباره .

إلى حافظ إبراهيم في الحفلة التي أقيمت لتكريمه عام ١٩١٢

يَا شَاعِرَ النِّيلِ جَارِ النِّيلِ بِالشِّيَمِ وَحَاكِ أَطْيَارَهُ بِالشَّدْوِ وَالنَّغَمِ
فِي صِفَّتَيْهِ وَفِي تَغْرِيدِ صَادِحِهِ مَا فِي نَظِيمِكَ بَيْنَ الْوَحْيِ وَالْكَلِمِ
وَفِي مَعَانِيكَ مِنْ أَرْوَاحِ جَنَّتِهِ أَشْفَى النُّسَيْمَاتِ لِلأَرْوَاحِ وَالنَّسَمِ (١)
شِعْرٌ كَأَنَّ مَفِيضَ الخَيْرِ سَالَ بِهِ عَلَى النُّهَى سَيْلَهُ فِي القَاعِ وَالأَكَمِ (٢)
كِلاهُمَا مُخْصِبٌ قَحْلًا فَمُخْرِجُهُ حَقْلاً وَمُؤْنِسُهُ فِي وَحْشَةِ الدِّيَمِ (٣)
يَطْغَى فَيَغْشَى عَبُوسَ الْوَجْهِ أَمْرَدَهُ وَيَنْجَلِي عَنْ عِذَارِفِيهِ مُبْتَسِمِ (٤)

***

بِذَلِكَ الشِّعْرِ صِفْ «مِصْراً» وَأُمَّتَهَا صِفْ كُلَّ مَعْنًى بِهَا كَالنَّافِحِ الشَّبِمِ
صِفْ ذَلِكَ اللُّطْفَ لَوْ عَزَّتْ بِهِ أُمَمٌ يَوْماً لَعَزَّتْ بِهِ «مِصْرٌ» عَلَى الأُمَمِ
صِفْ ذَلِكَ الأُنْسَ يَجْرِي مِنْ مَنَابِعِهِ عَذْبَ المَنَاهِلِ مَبْذُولاً لِكُلِّ ظَمِي
صِفْ ذَلِكَ الرِّفْقَ يَقْضِي فِي تَرَقْرُقِهِ مَا لَيْسَ تَقْضِي رِقَاقُ السُّمْرِ وَالخُذُمِ (٥)
صِفْ مَا يَشَاءُ جَمَالُ الطَّبْعِ مِنْ دَعَةٍ وَمَا يَشَاءُ حَلالُ النَّفْسِ مِنْ كَرَمِ
تِلْكَ الْخَلائِقُ لَا يَجْلُو رَوَائِعَهَا نَظْمٌ كَنَظْمِكَ مِنْ جَزْلٍ وَمُنْسَجِمِ

***

(١) الأرواح : جمع ريح وهو الهواء . النسم : النفوس .
(٢) القاع : الارض المنخفضة . الأكم : التلال .
(٣) في وحشة الديم : أي في غيبتها . والديم جمع ديمة : وهي المطرة الدائمة .
(٤) العذار : جانب الوجه .
(٥) الخذم : السيوف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إني أوَدُّ لَهَا وَصْفاً وَيَزْجُرُنِي عَنْهُ قُصُورِي إذَا حَثَّ الْهَوَى قَلَمِي

مَن لِي بِنَظْمِكَ أَسْتَدْنِي بِمُعْجِزِهِ أَقْصَى مَرَامٍ لِآمَالِي عَلَى هِمَمِي

حَمْداً «لِمِصْرَ» وَإِطْرَاءً لِأُمَّتِهَا عَنْ صَادِقٍ فِيهِمَا عَالٍ عَنِ التُّهَمِ

«مِصْرُ» الْحَضَارَةُ وَالآثَارُ شَاهِدَةٌ «مِصْرُ» السَّمَاحَةُ مِصْرُ الْمَجْدُ مِنْ قِدَمِ

مِصْرُ العَزِيزَةُ إنْ جَارَتْ وَإنْ عَدَلَتْ «مِصْرُ» الحَبِيبَةُ إنْ نَرْحَلْ وَإنْ نُقِمِ

نَحْنُ الضُّيُوفَ عَلَى رَحْبٍ وَمَكْرُمَةٍ مِنْهَا وَإنَّا لَحَفَّاظُونَ لِلذِّمَمِ

جِئْنَا حِمَاهَا وَعِشْنَا آمِنِينَ بِهِ مُمَتَّعِينَ كَأَنَّ الْعَيْشَ فِي حُلُمِ

فَأَيُّنَا قَابَلَ النُّعْمَى بِسَيِّئَةٍ فَإِنَّنَا مُلْزِمُوهُ أَنْكَرَ الْحُرَمِ (١)

وَمَنْ يَنَلْهُ بِإِيذَاءٍ فَإِنَّ بِنَا ضِعْفَيْهِ مِنْ أَثَرِ الايذاءِ وَالأَلَمِ

لَكِنَّ قَوْمِيَ أَبْرَارُ القُلُوبِ بِهِ دَعِ المُرِيبَ الَّذِي يَدْعُو إِلَى وَهَمِ

***

لَا بَارَكَ اللهُ فِي سَاعٍ بِتَفْرِقَةٍ بَيْنَ الصَّفِيَّيْنِ وَالْجَارَيْنِ مِنْ أَمَمِ (٢)

يَا حَافِظَ الْخَيْرِ كُنْ فِي عَقْدِ وُدِّهِمَا فَرِيدَةَ العِقْدِ يَلْبَثْ غَيْرَ مُنْفَصِمِ

أَكْشِفْ بِحَزْمِكَ أَسْتَارَ الْحَفِيظَةِ عَنْ فَخٍّ تُصَادُ بِهِ الأَعْرَابُ لِلْعَجَمِ

أَلشَّاعِرُ الْحَقُّ مَنْ يَجْلُو الشُّعُورُ لَهُ شَمْساً مِنَ الْوَحْيِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

بَيْنَ النَّبِيِّينَ وَالسُّوَاسِ نَصٌّ لَهُ مِنَ العُلَى مِنْبَرٌ لِلرَّأْيِ وَالحُكُمِ

---

(١) الحرم : جمع حرمة ، وهي الحرام .
(٢) من أمم : من قرب .

وَعَلَّ أَيْسَرَ شَيءٍ فِي مَحَامِدِهِ تَجْوِيدُ قَوْلٍ مُقَفَّى اللَّفْظِ مُنْتَظِمِ
فَخَارُهُ حَيْثُ يَلْقَى رَحْمَةً وَهُدًى وَحَيْثُ يَنْهَى عَنِ الأَهْوَاءِ وَالنِّقَمِ
وَحَيْثُ يَحْمِي الحِمَى مِنْ ضَلَّةٍ وَأَسًى وَحَيْثُ يَدْعُو إِلَى الأَخْطَارِ وَالعِظَمِ
هَذَا الَّذِي أَنْتَ يَا ابْنَ النِّيلِ فَاعِلُهُ وَذَاكَ مَجْدُكَ مَجْدُ النِّيلِ وَالهَرَمِ

وَا أُمــاه ! زفرة للشاعر من أقصى أعماق القلب

يَا نِعْمَةً عَظُمَتْ فَلَمْ تَــدُمِ ، وَكَذَا تَكُونُ عَظَائِمُ النِّعَمِ
عِشْنَا زَمَاناً وَهْيَ قِسْمَتُنَــــا وَغَنَاؤُنَا عَنْ سَائِرِ القِسَمِ
حَتَّى عَدِمْنَاهَا فَعِزَّتُنَـــــــــا كَالذُّلِّ وَالإِثْــرَاءِ كَالعَدَمِ
وَاحَرَّ قَلْبَا يَا أُمَيْمَةُ أَنْ تَمْضِي وَيَمْضِي السَّعْدُ مِنْ أَمَمِ
مَاذَا أَنَا؟ وَلِمَنْ مُكَافَحَتِي ؟ وَعَلَامَ بَذْلِي قُوَّتِي وَدَمِي ؟

دمعتا وداع

يَا مَنْ نَأَتْ وَالرُّوحُ فِي إِثْرِهَا هَائِمَةٌ مِنْ نَزَوَاتِ الأَلَمْ
لَا تَمْنَعِي الأَرْوَاحَ مِنْ قُبْلَةٍ لَعَلَّ رُوحِي بَعْضُ تِلْكَ النَّسَمْ

تحية مصطفى النحاس باشا وأصحابه بعد عقد المعاهدة مع انجلترا
أنشدت في الحفلة التي أقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لتكريمهم

يَا عَائِدُونَ مِنَ الجِهَادِ سَــلَامُ عَادَ الصَّفَاءُ وَطَابَتِ الأَيَّامُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بِالأَمْسِ آلاَمٌ جَرَعْتُمْ صَابَهَا وَاليَوْمَ أَجْنَتْ شُهْدَهَا الآلاَمُ

مَاذَا تَحَمَّلْتُمْ وَلَمْ تَتَزَعْزَعُوا دُونَ الَّذِي تَبْغُونَ وَهْوَ جُسَامُ؟

حَقَّقْتُمُ الأُمْنِيَّةَ الكُبْرَى وَلَمْ تُزْجَ الجُيُوشُ وَلَمْ يُسَلَّ حُسَامُ

يَحْدُوكُمُ الإِيمَانُ ،وَالإِيمَانُ إِنْ يَكُ صَادِقاً فَلَزِيمُهُ الإِقْدَامُ

حَقُّ البِلَادِ طَلَبْتُمُوهُ كَامِلًا لَا خَوْفَ يَنْقُصُهُ وَلَا اسْتِسْلَامُ

وَاللهُ وَفَّقَكُمْ فَكَانَتْ نُصْرَةً شَهِدَتْ لَكُمْ بِجَلَالِهَا الأَقْوَامُ

***

يَا «مُصْطَفَى» مِصْرَ الرَّفِيعَ مَقَامُهُ هَيْهَاتَ يَبْذِلُ مَا بَلَغْتَ مَقَامُ

أَيْقَنْتُ حِينَ رَأَيْتُ مَا أَبْلَيْتَهُ ، فِي الذَّوْدِ عَنْهَا ،أَنَّكَ الضِّرْغَامُ

نَاضَلْتَ حَتَّى لَمْ تَدَعْ فِي جَعْبَةٍ سَهْماً وَمِنْ حُجَجِ المُحِقِّ سِهَامُ

وَغَصَبْتَ إِعْجَابَ الأُولَى فَاوَضْتَهُمْ ، فَاليَوْمَ تَكْرِيمٌ وَأَمْسِ خِصَامُ

لَا بِدْعَ أَنْ تَلْقَى بِمِصْرَ حَفَاوَةً كَلَّتْ عَنِ اسْتِيفَائِهَا الأَقْلَامُ

فِي البَحْرِ أَوْ فِي البَرِّ زِينَاتٌ إِلَى أَقْصَى مَدًى وَتَأَلُّبٌ وَزِحَامُ

وَالجَوُّ تَطْوِيهِ الصُّقُورُ وَتَحْتَهَا فِي كُلِّ جَوٍّ تَخْفُقُ الأَعْلَامُ

زُمَرٌ بِلَا عَدَدٍ يَرُوعُ هُجُومُهَا حَفَّتْ بِرَكْبِكَ ، وَالوَلَاءُ نِظَامُ

فَتْحٌ عَظِيمٌ لِلْبِلَادِ فَتَحْتَهُ إِكْفَاؤُهُ الإِكْبَارُ وَالإِعْظَامُ

***

بِثِقَاتِكَ الغُرِّ المَيَامِينِ الأُولَى صَحِبُوكَ لَمْ يَعْزُزْ عَلَيْكَ مَرَامُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حَمَلوا الأَمَانَةَ ، وَهْيَ عِبْءٌ مُرْهِقٌ   لا تَسْتَقِل بِهِ الجِبَالُ ، وَقَامُوا
بِشَبَابِهِمْ ، وَبِحِلْمِهِمْ ، وَبِعِلْمِهِمْ   فَعَلُوا فِعَالَ الجَيْشِ وَهْوَ لُهَامُ
هَلْ يُسْعِفُ الإِيجَازُ فِي تَصْوِيرِهِمْ   يَا بُعْدَ مَا يَسْمُو لَهُ الرَّسَّامُ ؟

أحمد ماهر

مَنْ لِلإِقَالَةِ مِثْلُ «أَحْمَدَ مَاهِرٍ»   بِالحِلْمِ إِذْ تَتَعَثَّرُ الأَحْلَامُ ؟
سَمْحٌ بِفِطْرَتِهِ ، أَبِيٌّ ، عَادِلٌ   مَا ضَامَ إِنْسَاناً وَلَيسَ يُضَامُ
يُهْدِي كَنَجْمِ القُطْبِ فِي غَسَقِ الدُّجَى   وَمَكَانُهُ فِي الفَضْلِ لَيْسَ يُرَامُ

مكرم عبيد

مَنْ مِثْلُ «مَكْرَمَ» فِي تَفَوُّقِهِ إِذَا   رَجَحَ الكَلَامَ لَدَى العُقُولِ كَلَامُ ؟
مَا السَّيْلُ أَسْرَعُ مِنْ خَوَاطِرِهِ سِوَى   أَنَّ الهَدِيرَ وَقَدْ جَرَتْ أَنْغَامُ
مُتَوَقِّدٌ ، فَطِناً ، سَبُوقُ هِمَّةً ،   مُتَبَصِّرٌ ، مُتَهَوِّرٌ ، مِقْدَامُ

واصف غالي

مَنْ مِثْلُ «وَاصِفَ» وَالبَيَانُ بَيَانُهُ   إِنْ لُوحِظَ الإِبْدَاعُ وَالإِحْكَامُ ؟
تَكْسُو مَبَانِيهِ المَعَانِي زِينَةً   لَا الضَّبْطُ يُخْطِئُهَا وَلَا الهِنْدَامُ
هُوَ مِنْ دِعَامِ الصَّرْحِ فِي تَشْيِيدِهِ   وَالصَّرْحُ أَرْكَانٌ رَسَتْ وَدِعَامُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علي الشمسي

وَ«عَلِي» مَنْ «فَمَلِي» فِي الجُلَّى إِذَا مَا نُودِيَ المُتَحَفِّزُ العَــــزَّامُ ؟
مُتَثَبِّتٌ فِيمَا انْتَــوَاهُ مُصَمِّــمٌ وَلَهُ عَلَى النَقْلِ الكِثَارِ تَمَامُ
صَافِي الطَّوِيَّةِ ، لَيْسَ فِي إِعْلَانِهِ صَلَفٌ وَلَا فِي سِرِّهِ إِبْهَــامُ

عبد الحميد بدوي

مَا القَوْلُ فِي «عَبْدِ الحَمِيدِ» وَفَوْقَ مَا يَصِفُونَ ذَاكَ الجِهْبِذُ العَلَّامُ ؟
أَلرَّأْيُ فِي كُبْرَى المَعَاضِلِ رَأْيُهُ وَالنَّقْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالإِبْرَامُ
يَجْلُو الحَقَائِقَ ذِهْنُهُ وَنَمَاحَةً مَنْثُورَةً مِنْ حَوْلِهَا الأَوْهَــامُ

***

نَفَرٌ أَعَاظِمُ كَانَ مِنْ أَعْوَانِهِمْ وَمُؤَازِرِيهِمْ نَابِهُونَ عِظَــامُ
فِي مُلْتَقَى الدُّوَلِ العَظِيمَةِ كَمْ جَنَى فَخْراً «لِمِصْرَ» أُولَئِكَ الأَعْلَامُ ؟
إِكْرامُهُمْ حَقٌّ وَلَيْسَ كِفَاءَ مَا صَنَعُوهُ مَهْمَا يَبْلُغِ الإِكْــرَامُ

***

يَا سَادَتِي مَا أَجْمَلَ الحَفْلَ الَّذِي فِيهِ يُرَحِّبُ بِالكِرَامِ كِرَامُ
يَرْنُو إِلَى هَذِي السَّفِينَةِ مِنْ عَلٍ «سَعْدُ» السُّعُودِ وَثَغْرُهُ بَسَّامُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَيُقبِلهَا النِّيلُ الحَفِي بِرَكْبِهَا وَتَحُوطُهَا بِظِلَالِهَا الأَهْـرَامُ

***

«لِنقَابَةِ الزُرَاعِ» فَخْرٌ أَنَّهَـا تَرْعَى مَصَالِحَهُمْ وَذَاكَ ذِمَامِ

وَتَفِي بِمَا افْتَرَضَتْ لَهُمْ آلاَؤُهُمْ، أَفَمَا هُمُ لِثَرَاء «مِصْرَ» قِوَامُ ؟

فإِذَا احْتَفَتْ بِمُحَرِّرِي أَوْطَانِهِمْ وَحُمَاتِهِمْ فَلَقَدْ عَدَاهَا الذَامُ

شُكْراً لَكُمْ عَنْهَا وَشُكْراً عَنْهُـمُ وَكَفَى جَمِيلاً مِنْكُمُ الإِلمَامُ

عِيشُوا، وَدَامَ لَنَا المَلِيكُ المُقْتَدَى وَلْتَزْدَهِرْ فِي عَهْدِهِ الأَحْكَامُ

اخوانيات

تغيب الشاعر بضعة أيام في الاسكندرية فأوحش العاصمة مجلسه الأنيس وحديثه المطرب . وقرأ وهو هناك ما كتبته الصحف عن رسالة الشكر الواردة من جلالة امبراطورة روسيا الى حضرة جورج بك لطف الله على ما بذله شخصياً ومع أصدقائه لمساعدة جمعية الصليب الأحمر الروسية فكتب اليه الأبيات التالية :

يَا مَنْ يُخَاطِبُهُ وَيَمْـ دَحُهُ القَيَاصِرَةُ العِظَامْ

مَا جُرْأَتِي مِنْ بَعْدِ ذَا كَ عَلَى خِطَابِكَ يَا هُمَامْ

لَكِنْ ذَكَرْتُ وَنِعمَتِ الـ ذِّكْرَى لِقَلْبٍ مُسْتَهَامْ

إِنَّ النَّدَى هُوَ مَا رَقِيـ تَ بِفَضْلِهِ هَذَا المَقَامْ

أَنَا لَمْ أَزَلْ فِي الثَّغْرِ بَيْـ نَ صَفَاء نَفْسٍ وَابْتِسَامْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مُسْتَشْفِياً مُتَمَنِّعــاً عَمَّا يَضُرُّ مِنَ الكَــلَامْ
فِي عِيشَةِ الرهْبَانِ لَكِنْ لَا صَلاةُ وَلَا صِيَامْ
أَجِدُ الصَّحَائِفَ سَلْوَةً لِي فِي الجُلُوسِ وَفِي القِيَامْ
مِنْهَا عَلِمْتُ بِمَا أَجَدَّ تْهُ مَسَاعِيكَ الجِسَامْ
فَكَتَبْتُ أَحْمَدُهَا إِلَيْكَ عَنِ المُرُوءَةِ ....
والسلامْ

خليل مطران

وقد ابلغني الخليل أبياته هذه بالتلفون أثناء حديث لنا ، فهي اذاً أول قصيدة عربية فيما أذكر نقلها التلفون .

ثنــــاء

يَا مَنْ تُحَيي مِصْرَ عَالِي شَأْنِهِ فِيهَا رَئِيسُ حُكومَةٍ وَزَعِيما
لَكَ نَجْدَةٌ وَسَمَاحَة وَنَزَاهَــةٌ حَمَتِ السَّوَادَ فَلَنْ يَكونَ مُضِيمَا
أَعْظِمْ بِمَا لَكَ مِنْ أَيَادٍ فِي الحِمَى عَمَّتْ وَلَمْ تَخْصُصْ بِها إِقْلِيمَا
كَمْ فِي مَسَاعِيكَ الجِسَامِ مَفَاخِرٌ حَمَدَ الزَّمَانُ بِهَا وَكَانَ ذَمِيمَا
مِنْ أَجْلِهَا تَلْقَى وَمَجْدُكَ صَادِق تَبْجِيلَ هَذَا الشَّعْبِ والتَّعْظِيمَا
سُؤْلُ الدِّيَارِ وَأَنْت مُبْلِغُهَا إِلى بَرِ السَّلَامَةِ أَنْ تَعِيشَ سَلِيمَا
العِزَّةُ العقساءُ لَا تَأْبَى عَلَى بَطَلِ المَوَاقِفِ أَنْ يَكونَ رَحِيما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَيَصِح حِكَمٌ مِثْلَمَا صَححْتَهُ ... وَيَكُونُ فِي الوَطَنِ السَّوَادُسَقِيمَا
إِنَّ افْتِتَاحِكَ وَحْدَةً صِحِّيَّـــةً ... فَتْحٌ سَيَغْدُو فِي البِلَادِ حَمِيمَـــا
مِنْ خِيْرَةِ اللهِ الَّذِي فَوَّضْتَهُ ... وَبِهِ الكِفَايَةُ عَامِلاً وَعَلِيمَـــا
هَيْهَاتَ يُدْأَبُ فِي المَبَرَّةِ دَأْبُهُ ... مَنْ لَيْسَ حُبُّ الخَيْرِ فِيهِ خِيمَا(١)
يَا مَنْ ضَرَبْتُمْ بِالمُرُوءَةِ وَالنَّدَى ... مَثَلاً كَمَا يَهْوَى الكِرَامُ كَرِيمَا
قَدْ أَكْبَرَ البَلَدُ الأَمِينُ وَفَاءَكُمْ ... وَبِمِثْلِهِ كَانَ العَظِيمُ عَظِيمَـــا
أَحْبَبْ بِكُمْ وَبِمَنْ إِلَيْكُمْ يَنْتَمِي ... عِقْداً كَأَحْسَنِ مَايَكُونُ نَظِيمَا
لَمْ نَلْقَ فِيمَا بَيْنَكُمْ إِلاَّ أَباً ... وَأَخاً وَمِعْوَاناً أَبَرَّ حَمِيمَـــا
هَلْ يَسْتَقِيمُ الأَمْرُ بَيْنَ جَمَاعَةٍ ... وَالدَّارُ تَجْمَعُ غَانِماً وَغَرِيمَـــا

سيامة العلامة الجليل جورج حكيم
مطراناً على عكا وحيفا وسائر الجليل ١٩٤٤

يُرَادُ مِنَ الشَّبَابِ اليَوْمَ جَهْدٌ ... لِأُمَّتِهِمْ بِهِ أَمَـلٌ عَظِيـــمُ
فَإِنْ يَبْرُزْ لَهُمْ فَضْلٌ جَدِيـدٌ ... فَلَيْسَ لِيَجْمَدَ الفَضْلُ القَدِيمُ
وَهَذِي حِكْمَةٌ جُلِيَتْ بِأَزْهَى ... مَجَالِيهَا وَقَدْ سِيمَ الحَكِيـمُ
فَتًى قَبْلَ الكُهُولَةِ حَلَّمَتْــهُ ... شَوَاغِلُهُ الكَبِيرَةُ وَالهُمُـــومُ
لَقَدْ سُنَّتْ سَجَايَـاهُ وَزَادَتْ ... مَحَاسِنَهَا المَعَارِفُ وَالعُـلُومُ
يَسُرُّ القَلْبَ مَخْبِرُهُ وَيَحْلُـو ... تَوَقُّرُهُ وَمَنْظَـرُهُ الوَسِيـــمُ

(١) خيما : السجية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى غَايَاتِهِ يَمْضِي بِعَـــزْمٍ وَلَيْسَ بِفَائِزٍ إلَّا العَـــزُومُ
يُصَرِّفُ رَأْيَـهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ كَأَحْسَنِ مَا يُصَرِّفُهُ الحَـزُومُ
يُطَوِّعُ مَا عَصَى التَّدْبِيرَ لُطْفاً وَمَا بِالسَّهْلِ أَكْثَرِ مَا يَـرُومُ
تَقِيٌّ لَا يُدَاجِي فِـي تُقَــاهُ عَزِيزُ النَّفْسِ لِلشَّكْوَى كَتُومُ
كَفَاهُ فِي الفَخَارِ وَأَنْ أَبَـاهُ عَلَى أَمْثَالِهِ الخُلُقُ الكَرِيـمُ
كَفَاهُ أَنَّ جِيلاً قَدْ بَنَـاهُ لِنَهْضَةِ قَوْمِهِ جِيـلٌ قَوِيـمُ
نَمَا وَزَكَا عَلَى أَرْقَى مِثَـالٍ كَمَا يَبْغِي مُنْشِئُهُ العَلِيـمُ
فَفِي الغَدِ يَكْبُرُ الأَحْدَاثُ مِنْهُ وَيُصْلِحُ شَأْنَهُ الدَّهْرُ الذَّمِيمُ
بِأَيٍّ مَظَاهِرِ التَّكْرِيمِ يُجْزَى وِفَاقاً ذَلِكَ الجُهْدُ الجَسِيـمُ
وَإِنِّي بِاسْمِ إِخْوَانٍ كِـرَامٍ يُفَارِقُهُمْ وَذِكْرَاهُ تُقِيـمُ
رَعَى أَمْرَ اتِّحَادِهِمُ اشْتِرَافـاً وَلَكِنْ فَضْلُهُ الفَضْلُ الصَّمِيمُ
أُهَنِّئُهُ بِمَنْصِبِهِ وَأَرْجُو لَـهُ فِي الخَيْرِ تَوْفِيقاً يَـدُومُ
وَأَرْفَعُ شُكْرَنَا الأَوْفَى إِلَى مَـنْ هُوَ الرَّأْسُ المُفَدَّى وَالزَّعِيـمُ
إِلَى الشَّمْسِ الَّتِي مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ بَدِيعَ نِظَامِهَا هَذِي النُّجُـومُ

رحلة بالطائرة رحلها الوجيه المرحوم جورج لطف الله
موفداً في مهمة وطنية لدى جلالة الملك فيصل ببغداد ١٩٣٢

يَا دُعَاةَ العُلَى كَفَى مَا يُسَـامُ مِنْ مَسَاعٍ ذَاكَ السَّرِيُّ الهُمَامُ
أَتْعَبَ العَالَمِينَ فِي العَيْـشِ ذُو النَّفْسِ الَّتِي يَسْتَفِزُّهَا الإِقْدَامُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حَمَلَتْكَ العُقَابُ مَحْمَلَ يُمْنٍ ... تَسْلُكُ الجَوَّ وَالطَّرِيقَ الغَمَامُ
لَمْ تَعِقْ سَيْرَهَا البِحَارُ وَلَا ... الأَنْهَارُ فِيهِ وَلَا الرُّبَى وَالآكَامُ
وَتَؤُمُّ العِرَاقَ فَاظْفِرْ بِأَسْنَى ... مَا يُلاقِي بِهِ الكَرِيمَ الكِـرَامُ
إِنَّ دَارَ السَّلَامِ وَالمَلِكِ إلا ... رَوْعِ فِيهَا دَارٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ
قُلْ لَهُ حِينَ تَجْتَلِي وَجْهَـهُ ... البَسَّامَ وَالسَّعْدُ وَجْهُهُ البَسَّامُ
مِصْرُ تَرْعَى ذِمَامَهُ وَتُحَيِّـي ... كُلَّ بَرْقٍ مِنَ السَّوَادِ يُشَامُ
وَتَرَى بِعْثَةَ العِرَاقِ فَتَرْجُـو ... لِلْبَلَدَيْنِ أَنْ يَتِمَّ المَـرَامُ
فِي البَوَادِي وَفِي الحَوَاضِرِ عَهْدٌ ... حَفِظَتْهُ لِهَاشِمٍ وَذِمَـامُ
وَلَهُ فِي القُلُوبِ تَاجٌ سَنِـيٌّ ... وَلِوَاءٌ عَالٍ وَعَرْشٌ مُقَـامُ
مَلَكَتْ فَيْصَلاً مَقَادَتُهَـا ... أَخْلَاقُهُ الغُرُّ وَالفِعَـالُ الجِسَامُ

صرعى العلم بالغربة

مقتل مائتي شاب مصري في اصطدام قطار ليلي جبلي بشمال أوربا سنة ١٩٢١

يَا غُـرَبَاءَ الحِمَى سَـلامَـا ... حِمَامُكُمْ هَـوَّنَ الحِمَـامَا
إِنْ عَاقَكُـمْ عَائِقٌ «فَمِصْر» ... تَمْضِي إِلَى قَصْدِهَا أَمَـامَا
كَمْ رَاحَ قَتْلَى دُونَ مَـرَامٍ ... وَقَوْمُهُمْ أَدْرَكُوا المَرَامَـا

***

إِنِّي أُعَانِي بِحِسِّ قَلْبِـي ... خَطْبَكُمُ الرَّائِـعَ الجُسَامَا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشْهَدُهُ وَالقِطَارُ يَفْـــرِي ... بِسُرْعَةِ البَارِقِ الظَّـــلَامَا
بَيْنَاهُ يَمْضِي عُلْواً وَسُفْلا ... يَنْتَهِبُ القَاعَ وَالإِكَامَا(١)
إِذِ التَقَاهُ وَلَنْ يَـــرَاهُ ... مُعْتَرِضٌ دَكُّـــهُ صِدَامَـــا
تَنَاطَحَ المُوغِلَانِ عَـــدْواً ... فَانْحَطَمَا فِي الدُّجَى انْحِطَامَـــا
ذَابَ جِهَازُ الحَدِيدِ صَهْراً ... إِلَّا أَضَالِيعَهُ الضِّخَـــامَـــا
وَالخُشُبُ المُضْرَمَاتُ أَجْلَتْ ... عَنْ فَحَمٍ مُبْطِنٍ ضِرَامَـــا

***

هُنَالِكُـمْ لَحْظَـةٌ نَسِيتُمْ ... حِيَالَهَا الرَّوْعَ وَالسَّقَـــامَـــا
مُدَّكِرِيـنَ الحِمَى وَأَهْـــلاً ... فُطِمْتُمْ عَنْهُمُـو فِطَامَـــا
دَاعِينَ «تَحْيَا مِصْرُ» فَصَرعَى ... تُكَابِدُونَ المَوْتَ الزُّؤَامَا(٢)
فَيَا لَهَـــا اللهُ مِـنْ ثَـــوَانٍ ... أَقْصَرُهَا طَـــاوَلَ الدَّوَامَـــا
وَاحَرَّ قَلْبَـــا عَلَى شَبَـــابٍ ... كَانُوا جُسُوماً صَارُوا عِظَـــامَا
كَانُوا وُجُوهـــاً مُنَـــوَّرَاتٍ ... تَكَدَّسُوا أَرْجُلاً وَهَامَـــا
كَانُوا ابْتِسَامَ الرَّجَاءِ أَمْسَوْا ... وَلَا رَجَاءَ وَلَا ابْتِسَامَـــــا

***

فِي ذِمَّـــةِ اللهِ يَـــا فَرِيقَـــاً ... عَاشُوا كِرَاماً، وَمَاتُوا كِرَامَا
مُصَابُكُمْ شَفَّ «مِصْرَ» حُزْناً ... وَرَوَّعَ البَيْتَ وَالشَّآمَـــــا

---

(١) الإكام ، جمع أكمة : وهي التل .
(٢) الموت الزؤام : الكريه ، والسريع .

فِي كلِّ قَلْبٍ ثُكْلٌ عَلَيْكُمْ نَفَى مِنَ المُقْلَةِ المَنَامَا
نَشَدْتُمُ العِلْمَ فِي دِيَارٍ عَزِيزٌ اليَوْمَ أَنْ تُرامَا
لِوَجْهِ «مِصرٍ» تَسْعَوْنَ سَعياً إلى سَمَاءِ الفِدَى تَسَامَى
تَسْخُونَ بِالأَنْفُسِ الغَوَالِي سَخَاءَ مَنْ يَبْذُلُ الحُطَامَا
وَحَسْبُكُمْ فِي غَرَامِ «مِصْرٍ» أَنَّكُمُ مِتُّمُ غَرَامَا
بَلْ قَلَّ فيهَا لَو كَانَ كُلٌّ مِنْ رَهْطِكُمْ جَحْفَلاً لُهَامَا(١)
نِهَايَةُ الفَخرِ كُلُّ حُرٍّ فِي مَذْهَبٍ عَن حِمَاهُ حَامَى
وَخَالِدُ المَجدِ مَنْ تَوَلَّى دُونَ أَعَزِّ المُنَى اعْتِزَامَا
مَا ضَارَ أَنْ بِنْتُمُو صِغَاراً فَفِي النُّهَى بِتُّمُوا عِظَامَا
رُبَّ شُيُوخٍ شَقُوا طَوِيلاً لَمْ يَبْلُغُوا ذَلِكَ المَقَامَا

اليوبيل الخمسيني لجمعية الكاثوليك الخيرية

أَليَوْمَ عِيدُ الْبَائِسِ المُتَأَلِّمِ وَاليَوْمَ عِيدُ الْخَافِضِ المُتَنَعِّمِ (٢)
عِيدَانِ لَا نَدْرِي، أَأَوْفَرُ فِيهِمَا جَذَلُ المُزَكِّي أَمْ سُرُورُ المُعْدِمِ ؟
قُسِمَتْ حُظُوظُ النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ لَا حَظَّ فِي الدُّنْيَا كَحَظِّ المُنْعِمِ
طُوبَاكَ «يَا سَمْعَانُ» إِنَّ مِنَ النَّدَى مَا لَا يُقَوِّمُهُ حِسَابُ مُقَوِّمِ (٣)

---

(١) الجحفل اللهام : الجيش العظيم .
(٢) الخافض : اللين عيشه .
(٣) سمعان : إشارة إلى الوجيه المرحوم سمعان صيدناوي بك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طوبَاكَ يَا ابْنَ «سَليمَ» فَاهْنَأْ وَاغْتَبِطْ ... بِجَمِيلِ حَظِّكَ فِي حَيَاتِكَ وَاسْلَمِ (١)

***

مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ شَاءَ رَهْطُ أَعِزَّةٍ ... فِي قَوْمِهِمْ تَأْسِيسَ هَذَا الْمَعْلَمِ

بِيَقِينِ أَنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِبَالِغٍ ... غَايَاتِهِ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُنَظَّمِ

مَا أَحْسَنَ الإِحْسَانَ وَهْوَ مُصَرَّفٌ ... فِي وَجْهِهِ تَصْرِيفَ رَأْيٍ مُحْكَمِ

نَهَجُوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَلَيْسَ فِي ... سُبُلِ الْمُرُوءَةِ مِنْ سَبِيلٍ أَقْوَمِ

وَتَطَوَّعُوا مُتَبَرِّعِينَ بِمَالِهِمْ ... وَبِوَقْتِهِمْ نُبْلاً وَمَحْضَ تَكَرُّمِ

مَنْ وَسَّعَ الْمَوْلَى عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ ... أَيَضِنُّ بِالدِّينَارِ أَوْ بِالدِّرْهَمِ ؟

لِلَّهِ مَا لاَقَوْهُ أَوَّلَ أَمْرِهِمْ ... مِنْ كُلِّ ثَانٍ وَجْهَهُ مُتَبَرِّمِ

وَمُحَاوِلٍ مُتَفَلْسِفٍ ، وَمُطَاوِلٍ ... مُتَعَسِّفٍ ، وَمُمَاطِلٍ مُتَحَكِّمِ

صَبَرُوا ، وَمَا فِي مَطْلَبٍ مُتَجَشَّمٍ ... كَعَنَاءِ ذَاكَ الْمَطْلَبِ الْمُتَجَشَّمِ

مُتَكَلِّفِينَ مِنَ الأُمُورِ أَمَضَّهَا ... لِنُفُوسِهِمْ ، وَنُفُوسُهُمْ لَمْ تَسْأَمِ

ذَاعَتْ دِعَايَتُهُمْ فَعَادَ نِدَاؤُهُمْ ... بِإِجَابَةٍ وَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

وَبَنَى الثَّبَاتُ بِنَاءَهُ حَتَّى غَدَا ... بِجَلاَلِهِ أُمْنِيَّةَ الْمُتَلَوِّمِ (٢)

يَتَعَاقَبُ الرُّؤَسَاءُ وَالْمُتَرَسِّمُو ... آثَارِهِمْ فِي الْمَنْهَجِ الْمُتَرَسَّمِ

مُتَأَلِّبِينَ عِصَابَةً خَيْرِيَّةً ... فَخْرُ الْعَمِيدِ بِهَا كَفَخْرِ الْمُنْتَمِي

جَمَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْحَمِيَّةِ وَالنَّدَى ... أَهْلَ الْكِيَاسَةِ وَالْمَقَالِ الْمُفْحِمِ

---

(١) ابن سليم : اشارة إلى الياس صيدناوي بك نجله .

(٢) المتلوم : متكلف اللوم ، والمنتظر لقضاء مأربه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مِن مُرْصِدٍ وَقْفاً أُعِدَّ بِهِ حِمًى ... وَمَبَاءَةٌ لِلْمُعْتَفِي وَالمُحْتَمِي(١)

وَمُسَاهِمٍ فِي البِرِّ مُوفٍ قِسْطَهُ ... يَرْمِي مَعَاذِيرَ الشَّقَاءِ بِأَسْهُمِ

وَجَمِيلِ سَعْيٍ يُسْتَمَدُّ مَعُونَةً ... لِيَتِيمَةٍ مَنْبُوذَةٍ أَوْ أَيِّمِ

وَحَمِيدِ ذَوْدٍ عَنْ كِرَامٍ مَسَّهُمْ ... إِيذَاءُ دَهْرٍ لِلْكِرَامِ مُذَمِّمِ

***

ظَلُّوا يُوَالُونَ الجِهَادَ وَعَزْمُهُمْ ... مُتَوَافِرٌ ، وَالسَّيْرُ سَيْرُ تَقَــدُّمِ

مُتَدَارِكِينَ عَوَادِيَ الدُّنْيَا بِمَا ... أُوتُوا مِنَ الرَّأْيِ الأَسَدِّ الأَحْزَمِ

فَبِفَضْلِ مَا صَنَعُوا تَقَضَّتْ حَاجَةٌ ... فِي كُلِّ طَارِئَةٍ لِكُلِّ مُيَمِّــمِ

شَادُوا بِمَا فِي وُسْعِهِمْ مُسْتَوْصَفاً ... لِشِفَاءِ مُعْتَلٍّ وَبُرْءِ مُكَلَّمِ (٢)

وَعُنُوا بِنَشْرِ العِلْمِ فِي زَمَنٍ غَدَا ... حَرْباً عَلَى مَنْ لَيْسَ بِالمُتَعَلِّمِ

وَتَدَارَكُوا الأَعْرَاضَ أَنْ تَنْتَابَهَا ... أَعْرَاضُ عَصْرٍ فِي المَآرِبِ مُتْهِمِ (٣)

كُثْرٌ مَآثِرُهُمْ وَلَوْ فَصَّلْتُهَا ... طَالَتْ وَظَلَّ الوَصْفُ غَيْرَ مُتَمَّمِ

وَلَوْ انَّنِي أُحْصِي الأُولَى انْتَفَعُوا بِهَا ... لَنَبَا عَنِ الأَرْقَامِ حَدُّ المِرْقَمِ

وَأَنَّنِي أُحْصِي الأُولَى جَادُوا لَهَا ... لَسَرَدْتُ مَا وَسِعَتْ حُرُوفُ المُعْجَمِ

لَكِنَّ فِي مُهُجَاتِنَا أَسْمَاءَهُــمْ ... تَجْرِي بِهَا ذِكْرَاهُمُ مَجْرَى الدَّمِ

هَيْهَاتَ يُوفِي الشُّكْرُ حَقَّ مُجَاهِرٍ ... مِنْهُمْ بِمَا أَسْدَاهُ ، أَوْ مُتَكَتِّمِ

---

(١) المعتفى : طالب المعروف .

(٣) مكلم : مجرح .

(٢) الأعراض «الأولى» : جمع عرض وهو ما يجب صونه . وأعراض «الثانية» : جمع عرض ، وهو الحالة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اَلفَضْلُ أَرْفَعُ غَايَةٍ إِنْ يَسْتَتِرْ   وَالفَضْلُ أَرْوَعُ قُدْوَةٍ إِنْ يُعْلَمِ

***

يَا أَيُّهَا الحَشْدُ الَّذِينَ سِمَاتُهُمْ   تَجْلُو بَرِيقَ البِشْرِ لِلْمُتَوَسِّمِ

هَلْ فِي المَوَاسِمِ مِثْلُ مَا تَجِدُونَهُ   فِي النَّفْسِ مِنْ بَهَجَاتِ هَذَا المَوْسِمِ ؟

يَكْفِي اجْتِمَاعُكُمْ جَلَالاً أَنْ يُرَى   مِنْهُ «كُرُلُّسُ» فِي المَقَامِ الأَسْنَمِ (١)

أَعْظِمْ بِهَذَا «البَطْرِيَرْكِ» المُجْتَبَى   مِنْ سَيِّدٍ عَالِي الجَنَابِ مُعَظَّمِ

بَانِي الجَدِيدِ بِقَدْرِ مَا يَسْطِيعُهُ   جُهْدُ امْرِىءٍ ، وَمُجَدِّدِ المُتَهَدِّمِ

جَمَعَ البَلَاغَةَ فِي مَنَاقِبِهِ وَقَــدْ   تَرَكَ الصَّدَى لِفَصَاحَةِ المُتَكَلِّمِ

حَيَّاهُ بَارِئُهُ وَحَيَّى صَفْــوَةً   هُوَ بَيْنَهُمْ كَالبَدْرِ بَيْنَ الأَنْجُمِ

أَلدِّينُ وَالدُّنْيَا أَعَارَهُمْ سَنَــى   لَمْ يُزْهِ فِي حَفْلٍ أَجَلَّ وَأَكْرَمِ

***

شَرَفاً «حَبِيبُ» وَمَنْ جَرَى مَجْرَاكَ مِنْ   مُتَأَخِّرٍ عَهْداً وَمِنْ مُتَقَدِّمِ (٢)

فِي رَحْمَةِ اللهِ الأُولَى بَدَرُوا لَهُمْ   «عَدْنٌ» وَمَنْ يَرْحَمْ فَقِيراً يُرْحَمِ

وَبِحِفْظِهِ البَاقُونَ زِيدُوا أَنْعُماً   تَتْرَى بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنْ أَنْعُمِ

***

أَمَّا الخِتَامُ فَمِسْكُهُ أُمْنِيَّــةٌ   أَبَداً نُرَدِّدُهَا فَتَعْذُبُ فِي الفَمِ

---

(١) كرلس : إشارة إلى صاحب الغبطة المثلث الرحمات كيرلس مغبغب بطريرك طائفة الروم الكاثوليك في ذلك الحين .

(٢) حبيب : إشارة إلى الأستاذ حبيب رطل رئيس الجمعية في ذلك الحين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَا «مِصْرُ» يَادَارَ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى ... دُومِي وَعِزِّي فِي المَمَالِكِ وَاعْظُمِي
وَلْيَحْيَ أَهْلُوكِ الْكِرَامُ وَيَغْنَمُوا ... مِنْ طَيِّبَاتِ الْعَيْشِ أَوْفَى مَغْنَمِ

إعانة دمشق

أنشدت في حفلة أقيمت برئاسة حضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف كمال لمساعدة الذين نكبوا بحريق سوق الحميدية في دمشق عام ١٩٠٨

يَا «مِصْرُ» لَو تُقْدَرُ الأَقْدَارُ بِالكَرَمِ ... لَكُنْتِ سَابِقَةَ الأَمْصَارِ وَالأُمَمِ
مَا أَشْرَفَ الجودَ لا يُبْغَى بِهِ عَوَضٌ ... كَمَا تَجُودِينَ عَنْ بُعْدٍ ومن أَمَمِ (١)
إِنِّي أَرَى منكِ آيات تُحَقِّقُ لي ... أَنَّ النَّدَى سَيِّدُ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ
وَأَنَّهُ شممٌ خَافٍ يُعَزُّ بِـــهِ ... عَلَى الغُزَاةِ وَمَا يُبْدُونَ مِنْ شَمَمِ
أَبْكَاكِ من رِقَّةٍ خَطْبٌ به صَمَمٌ ... عَمَّنْ شكا ولَبِئْسَ الخَطْبُ ذُو الصَّمَمِ
دَهَى «دِمَشْقَ» بِنَارٍ مِنْهُ هَاتِكَةٍ ... نَهَّاشَةِ اللُّسْنِ للأَعْرَاضِ وَالحُرَمِ
سَطَتْ عَلَى مَوضِعِ الأَرْزَاقِ مَا تَرَكَتْ ... مِنْهَا سِوَى كُلِّ عَافٍ تَحْتَ مُنْهَدِمِ
تَشُبُّ وَ«الغُوطَةُ» الْفَيْحَاءُ ضَاحِكَةٌ ... حِيَالَهَا ضَحِكَ المَرْزُوءِ بِاللَّمَمِ (٢)
يُهْدِي زُمُرُّدُهَـــا أَنْوَارَ نَضْرَتِهِ ... إِلى سَعِيرٍ كَذَوْبِ التِّبْرِ مُحْتَدِمِ
وَحَوْلَهَا السَّبْعَةُ الأَنْهَارُ جَارِيَةٌ ... مِنْ غَيْرِ جَدْوَى بِذَاكَ المَدْمَعِ الشَّبِمِ ٣

---

(١) أمم : قرب .
(٢) اللمم : الجنون .
(٣) الشبم : البارد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نِكَايَةَ الدَّهْرِ لا يَفْنَى لَهَا لَعِبُ ... بِالنَّاسِ تَلْعَبُهُ فِي اللَّهْوِ وَالأَلَمِ
أَشْقَتْ دِمَشْقَ الَّتِي تَدْرُونَ نَجْدَتَهَا ... إِذْ يَبْتَغِيهَا جَلَالُ المُلْكِ مِنْ قِدَمِ
وَإِذْ بَنُوهَا هُمُ الآسَادُ إِنْ وَرَدُوا ... مَوَارِدَ الْحَرْبِ ، وَالأَجْوَادُ فِي السِّلْمِ
زُهْرٌ مَآثِرُهُمْ زَهْرٌ مَفَاخِرُهُـمْ ... فِي مُجْتَلَى الحِلْمِ أَوْ فِي مُجْتَنَى الحِكَمِ
خِلَالُ بَأْسٍ وَآدَابٍ وَمَكْرُمَةٍ ... آثَارُهَا الغُرُّ فِي الأَعْقَابِ لَمْ تَرِمِ (١)
لِلَّهِ مَنْ نُكِبُوا فِي دُورِهِمْ فَأَوَى ... سَوَادُهُمْ بَعْدَ أَنْ بَادَتْ إِلَى الظُّلَمِ
لَا مُطْفِيءٌ « بَرَدَى » حَرًّا بِأَنْفُسِهِمْ ... وَلَا مُعِينٌ عَلَى الطَّاغِي مِنَ الضَّرَمِ (٢)
لَكِنْ تَدَارَكَهُمْ مِنْ فَضْلِكُمْ عَمَمٌ ... يَأْسُو جِرَاحَاتِ ذَاكَ الكَارِثِ العَمَمِ (٣)
فَبَارَكَ اللهُ فِي هَذِي الْوُجُوهِ وَفِي ... هَذِي القُلُوبِ ، وَمَا أَسْدَتْ مِنَ النِّعَمِ

عتـــاب للأُمـــة

يَا أُمَّتِي لَا تُنْكِرِي نُصْحَ امْرِيءٍ ... يَأْبَى لَكِ الضِّيزَى وَجَوْرَ القَاسِمِ (٤)
وَيَخَافُ عَاقِبَةَ الصِّغَارِ ، وَقَوْمُهُ ... بَاؤُوا بِهِ فِي المَأْزِقِ المُتَلَاحِمِ
أَعْزِزْ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى أَوْطَانَنَـا ... فِرَقاً وَتُقْتَسَمُ اقْتِسَامَ غَنَائِمِ
مَا إِنْ دَهَاهَا مِنْ عِدَاهَا مَادَهَى ... مِنْ أَنْفُسٍ فِيهَا مِرَاضِ عَزَائِمِ
تَهْوَى الحَيَاةَ عَلَى الهَوَانِ وَرَاءَ مَا ... بَلَغَ الهَوَى مِنْ قَلْبِ صَبٍّ هَائِمِ

(١) لم ترم : لم تزل .
(٢) بردى : اسم نهر دمشق .
(٣) العمم : الشامل .
(م) الضيزى : القسمة الغير عادلة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَظْلومَةٌ فِيهَا ، فَإِنْ لَمْ تُقِلْهَا ... مِنْ عِزَّةٍ كَيْفَ القِلَى لِلظَّالِمِ ؟
إِنْ غَرَّهَا أَنَّ النَّجَاةَ مِنَ الأَذى ... عُذْرٌ لَهَا ، فَالعُذْرُ لَيْسَ بِقَائِمِ
أَوْ أَنَّهَا بِالكَظْمِ تَقْضِي مَأْرَباً ، ... لَا بَثَّ أَخْيَبُ مِنْ دُمُوعِ الكَاظِمِ
يَا أُمَّتِي إِنْ تَذْكُرِي مَجْداً مَضَى ... فَالمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ

حفلة مصر واليونان ١٩٤٣

يَا أَمِيراً دَعَا وَمَـنْ لَا يُلَبِّي ... فَرِحاً إِنْ دَعَا الأَمِيرُ الكَرِيـمُ
أَيُّ حَفْلٍ فَخْمٍ تَوَسَّطْتَ فِيهِ ... وَالسَّرَاةُ الشُّهُودُ عِقْدٌ نَظِيـمُ
هَهُنَا يُكَرَّمُ الرَّئِيسَانِ لَكِـنْ ... لِبِلَادَيْنِ ذَلِكَ التَّكْرِيـــمُ
بَيْنَ إِغْرِيقِيَا وَمِصْرَ صِـلَاتٌ ... مِنْ وِدَادٍ تَارِيخُهُنَّ قَدِيمُ
قَايَضَتْ كُلُّ جَارَةٍ أُخْتَهَا مَا ... أَبْدَعَتْهُ فُنُونُهَـا وَالعُلُـومُ
وَعَلَى الدَّهْرِ ظَلَّتَا لَا التَّـآخِي ... مُتَدَاعٍ وَلَا الأَوَاخِي رَمِيـمُ
ذَاكَ عَهْدٌ بَاقٍ بِرَغْمِ العَوَادِي ... وَمِنَ الخَيْرِ أَنَّهُ سَيَـدُومُ
حَبَّذَا يَا كِنَانَةَ اللهِ مَـا ... يَلْقَاهُ مِنْ عَطْفِكِ الوَلِيُّ الحَمِيمُ
لَيْسَ بِدْعاً أَنْ تُقَدِّرِيهِ بِحَقٍّ ... إِنَّمَا يُقَدِّرُ العَظِيمَ العَظِيـمُ

راية مصر بين حامل الراية وخطيبته

هي

يَا حَبِيبَا مَالِي سِوَاهُ حَبِيبُ ... وَبِهِ كَانَ مِنْ صِبَايَ هُيَامِي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ أَلِيفَ شَبَابِي   لَمْ تُطِبْ لِي نَضَارَةُ الأَيَّامِ
لَسْتُ أُخْفِي عَلَيْكَ سِرّاً أَلِيمَا   هُوَ شَكْوَى دَفِينَةٌ فِي عِظَامِي
كُلُّ شَيْءٍ تَهْوَاهُ أَهْوَاهُ إِلاَّ   أَنْ أَرَى لِي شَرِيكَةً فِي غَرَامِي
وَبِوُدِّي لَوْ كُنْتَ لِي ، لِيَ وَحْدِي   وَلَوْ أَنِّي أَقْصَرْتُ عَنْكَ مَلاَمِي

هو

مَا الَّذِي جَدَّ يَا حَبِيبَةَ قَلْبِي   وَذِمَامِي كَمَا عَهِدْتِ ذِمَامِي

هي

هَذِهِ الرَّايَةُ الَّتِي مَلَكَتْ قَلْبَكَ   هَمِّي فِي يَقْظَتِي وَمَنَامِي
فَهِيَ كُلُّ لَحْظَةٍ شُغْلُكَ الشَّا   غِلُ رَأْدَ الضُّحَى وَتَحْتَ الظَّلاَمِ (١)

هو

إِحْذَرِي يَا حَبِيبَةَ القَلْبِ هَمّاً   لَيْسَ إِلاَّ وَهْماً مِنَ الأَوْهَامِ

هي

يَا حَبِيبِي أَنَرْتَ ذِهْنِي وَأَشْبَعْتَ فُؤَادِي زَهْواً بِهَذَا الكَلاَمِ
لَيْسَ فِيمَا يُصَانُ أَجْدَرُ مِنْ رَايَةِ مِصْرَ بِالصَّوْنِ وَالإِكْرَامِ
أَنَا أَفْدِيكَ يَا حَبِيبِي وَتَفْدِيهَا   وَيَفْدِيكُمَا جَمِيعُ الأَنَامِ

هو

بَلْ تَعَالَيْ نَنْشُدُ كِلاَنَا وَكُونِي   خَيْرَ عَوْنٍ لِصَبِّكِ المُسْتَهَامِ

---

(١) رأد الضحى : وقت ارتفاع الشمس وانبساط النهار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلاهما

رَايَةَ اليُسْرِ فِي صَفَاءِ اللَّيَالِي   رَايَةَ النَّصْرِ فِي اعْتِكَارِ الصِّدَامِ
طَاوِلِي كُلَّ رَايَـةٍ وَأَعِـزِّي   قَوْمَنَا سَرْمداً عَلَى الأَقْـوَامِ

رثاء هنري نجل يوسف حبيب توتونجي

شاء شاعر الاقطار العربية ، الاستاذ خليل بك مطران ، ان يعزي والديه المفجوعين ، فجاءت تعزيته ، قطعة من الشعر العاطفي ، ننشرها في ما يلي :

يَا مَنْ بَكَى وَالخَطْبُ جِدُّ أَلِيمِ   مَا حِيلَةُ البَاكِي سِوَى التَّسْلِيمِ !
زَيْنُ الشَّبَابِ أَتَى الحَيَاةَ مُسَلِّماً   أَوْدَاعُهُ فِي مَوْقِفِ التَّسْلِيمِ
هَنْرِي تَوَلَّى وَهْوَ مِنْكَ خُلَاصَةٌ   إِنَّ الجَزُوعَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُلِيمِ
مَا كَانَ أَنْضَرَهُ وَأَطْهَرَ نَفْسَهُ   مِنْ كُلِّ شَيْنٍ فِي الخِلَالِ ذَمِيمِ
مَا كَانَ أَنْجَبَهُ وَأَوْفَرَ قِسْطَـهُ   مِنْ فَضْلِ آدَابٍ وَفَيْضِ عُلُومِ
أَعْظِمْ بِحَرْقَةِ أَهْلِـهِ وَبِـلَادِهِ   إِذْ كَانَ مَرْجُوًّا لِكُلِّ عَظِيمِ
أَيُّ الكَلَامِ وَإِنْ سَمَا إِلهَامُهُ   يَأْسُو جِرَاحَةَ قَلْبِكَ المَكْلُومِ
لَكِنَّهُ حُكْمُ القَدِيرِ لِحِكْمَـةٍ   لَا يَسْتَرِيبُ بِهَا ضَمِيرُ حَكِيمِ
فَاذْخَرْ فُؤَادَكَ لِلَّذِينَ تَخَلَّفُوا   فَهُمُ الضِّعَافُ وَأَنْتَ أَيُّ كَرِيمِ
حَقُّ البَنِينَ عَلَيْكَ كَيْفَ يُضِيعُهُ   كَهْفُ الغَرِيبِ وَمَوْئِلُ المَحْرُومِ ؟

***

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَا لِي أُعَزِّي يُوسُفاً وَهْوَ أمْرُؤٌ رَاضَ الصِّعَابَ وَلَمْ يَنُوءْ بِجَسِيمِ
لَمْ تَكْتُمِ الأَيَّامُ سِرَّ حَدِيثِهَا عَنْهُ وَلَمْ يُخْطِئْهُ عِلْمُ قَدِيمِ
مَنْ مِثْلُهُ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ لَهُ تَقْوَى صَبُورٍ وَامْتِثَالِ حَكِيمِ ؟
يَكْفِيهِ عَوْناً أَنَّ مُنْجِبَ وُلْدِهِ هِيَ فِي المُصَابِ لَهُ أَبَرُّ قَسِيمِ
إِيمَانُهَا لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ الرُّبَى كَيْفَ اسْتَقَلَّ بِهِ مِزَاجُ نَسِيمِ ؟
العَقْلُ بِالرُّجْحَانِ عَقْلُ حَصِيفَةٍ وَالقَلْبُ بِالتَّحْنَانِ قَلْبُ رَؤُومِ
يَا مَنْ أَطَاعَا بِالرِّضَى مِنْ أَمْرِهِ سِيَّانَ فِي التَّأْخِيرِ وَالتَّقْدِيمِ
اللهُ خَيْرٌ لِلْوَدِيعَةِ حَافِظاً هَلْ مِنْ أَبٍ كَأَبِي الوُجُودِ رَحِيمِ ؟
إِنَّ الَّذِي بَيْنَ الجَوَانِحِ ذِكْرُهُ وَمِثَالُهُ مُتَرَحِّلٌ كَمُقِيمِ
وَلَّى وَلَمْ يَحْجُبْ مِنَ الدُّنْيَا قَذًى عَنْهُ تَجَلِّي رَبِّهِ القَيُّومِ
أَيْنَ الَّذِينَ بَقُوا وَأَيْنَ مَكَانُهُ مِنْ نُضْرَةٍ أَبَدِيَّةٍ وَنَعِيمِ ؟

قارورة عرق

يَا حُسْنَهَا قَارُورَةٌ جَاءَتْ مُهَفْهَفَةَ القَوَامِ
وَضَّاءَةٌ مَمْلُوءَةٌ مَاءً يُضِيءُ بِلَا ضِرَامِ
مَاءٌ بِهِ تُشْفَى صُدُورُ الشَّارِبِينَ مِنَ الأُوَامِ
سِرُّ النَّدَى فِيهِ وَسِرُّ حَمِيَّةِ المُهْدِي الهُمَامِ
عَبَّاسٌ المُصْفَى مَوَدَّتَهُ الكَرِيمُ ابْنِ الكِرَامِ
سَاقِي النُّهَى بِنَثِيرِهِ وَنَظِيمِهِ أَشْهَى مُدَامِ

غاية العظم

يَا مُفْرَداً عَلَماً أَوْدَى الجِهَادُ بِهِ ... أَفْدِحْ بِخَطْبِ الحِمَى فِي المُفْرَدِ العَلَمِ
تُلِمُّ بِالرَّمْسِ حُجَّاجاً وَيُفْجِعُنَا ... مَا غَيَّبَ الرَّمْسُ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمِ
أَعْطَيْتَ قَوْمَكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ ... مِنْ ذَاتِ نَفْسٍ وَمِنْ مَالٍ وَمِنْ هِمَمِ
وَكُنْتَ أَوَّلَهُمْ فِي كُلِّ تَفْدِيَةٍ ... وَكُنْتَ آخِرَهُمْ فِي كُلِّ مُغْتَنَمِ
لَكَ الخُلُودُ مِنْ ذِكْرَى وَتَكْرُمَةٍ ... دُنْيَا وَأُخْرَى وَهَذِي غَايَةُ العِظَمِ

وسام يوسف جلاد باشا ١٩٤٣

يُهَنِّئُكَ إِنْعَامُ المَلِيكِ وَلَمْ تَزَلْ ... أُولِي الثِّقَاتِ بِالالْتِفَاتِ السَّامِي
بِالأَمْسِ قَدْ أَوْلَاكَ أَعْلَى رُتْبَةٍ ... وَاليَوْمَ زَادَ سَنَاءَهَا بِوِسَامِ

تلازم الاسمين

يَا مَنْ لَهُ خَيْرُ ذِكْرَى ... عِنْدِي وَأَخْلَدُ رَسْمِ
أَرَاكَ تِلْقَاءَ عَيْنِي ... وَمِلْءَ رُوحِي وَجِسْمِي
فِي كُلِّ مَطْلِعِ نَجْمٍ ... وَكُلِّ مَغْرِبِ نَجْمِ
مَسَرَّةٌ لِي وَفَخْرٌ ... تَلَازُمُ اسْمِكَ وَاسْمِي

تقديم ديوان شعر

يَا مُهْدِياً دِيوانَ أَكْبَرِ شَاعِرٍ ... مِنْ شَرْحِ نَابِغَةِ البَيَانِ الأَعْظَمِ
قَدَّمْتَ ذَاكَ الكَنْزَ بِالدُّرَرِ الَّتِي ... حَاكَتْ فَرَائِدَهُ النَّفِيسَةَ فَاسْلَمِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ حرف النون ـ

العالم الصغير مرآة العالم الكبير ، فنجان قهوة

أَرَأَيْتِ صَوْغَ الدُّرِّ فِي العِقْيَانِ؟ هَذَا حَبَابُ الْبُنِّ فِي الْفِنْجَانِ
فَلَكٌ تُمَثِّلُ شَمْسُهُ وَنُجُومُهُ أَفْلَاكَنَا فِي السَّيْرِ وَالدَّوَرَانِ
«لَيْلَى» أَجِيلِي الطَّرْفَ فِيهِ تَنْظُرِي سِرَّ الْكِيَانِ وَآيَةَ الأَزْمَانِ
تَجِدِي سَمَاوَاتٍ وَسِعْنَ عَوَالِماً فَتَّانَةَ الإِبْدَالِ وَالإِتْقَانِ
مَنْثُورَةَ الأَفْرَادِ مَنْظُومَةً جَمْعاً بِمَا لَا تُدْرِكُ الْعَيْنَانِ
سَيَّارَةً بَيْنَ الجِهَاتِ حَوَائِراً مُرْتَادَةً فِي البَحْثِ كُلَّ مَكَانِ
كُلٌّ يَصِيرُ إِلَى حَبِيبٍ مُرْتَجَى حَتَّى يُدَانِيَهُ فَيَلْتَصِقَانِ
فَيَذُوبَ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي صِنْوِهِ وَكَذَاكَ يَحْيَا بِالْهَوَى الصِّنْوَانِ(١)
جِسْمَانِ يَغْتَدِيَانِ جِسْماً وَاحِداً كَتَوَحُّدِ الحَبِيبَيْنِ يَقْتَرِنَانِ
رُوحَانِ تَمْتَزِجَانِ حَتَّى تُصْبِحَا شِبْهَ الصَّبَا وَالطِّيبِ يَمْتَزِجَانِ

***

تِلْكَ الْحَيَاةُ عَتِيدُهَا وَمَصِيرُهَا حَتَّى يَكُونَ الحُبُّ آخِرَ فَانِي(٢)
إِذْ تُنْثَرُ الشُّهُبُ المُنِيرَةُ مِثْلَمَا تَنْهَلُّ أَدْمُعُ عَاشِقٍ وَلْهَانِ

---

(١) صنوه : مثله
(٢) عتيدها : حاضرها

وَتَذوبُ فِي لَهَبِ الشُّمُوسِ هَوَانِئاً وَبِهَا الشُّمُوسُ تَذُوبُ وَهْيَ هَوَانِي(١)
وَيَكُونُ يَوْمَئِذٍ شِفَاءُ غَلِيلِهَا وَمتَاعُهَا وَفَنَاؤُهَا فِي آنِ
قَالَتْ : أَذَاكَ مَصِيرُنَا؟ فَأَجَبْتُهَا، أَلسَّعْدُ آخِرُ شِقْوَةِ الإِنْسَانِ
وَهُوَ الْحَيَاةُ نَعِيشُهَا فِي لَحْظَةٍ مَجْمُوعَةَ الأَفْرَاحِ وَالأَحْزَانِ
عُودِي إِلَى الفِنْجَانِ أَيْنَ شُمُوسُهُ ؟ وَالطَّائِفَاتُ بِهَا مِنَ الأَكْوَانِ؟
عَاشَتْ عَلَى شَوْقٍ فَلَمَّا أَدْرَكَتْ أَوْطَارَهَا مِنْ مُلْتَقًى وَقِرَانِ
زَالَتْ وَمَا أَبْقَى الْهَوَى مِنْهَا سِوَى عِطْرٍ يَضُوعُ هُنَيْهَةً وَدُخَانِ

رثاء للشاعر الناثر الكبير طانيوس عبده وقد توفي في لبنان

أَشَفَتْ غَلِيلَ فُؤَادِكَ الظَّمْآنِ تِلْكَ العُيُونُ تَسِيلُ مِنْ « لُبْنَانِ » ؟
أَمْ فُرْقَةُ الأَوْطَانِ قَدْ أَوْدَتْ بِهِ؟ وَأَشَدُّ رُزْءٍ فُرْقَةُ الأَوْطَانِ
مَا زَالَ ، مِنْ وَجْدٍ ، عَلَيْهَا خَافِقاً حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا مِنَ الخَفَقَانِ
أَمَّا أَنَا فَتَكَادُ أَحْدَاثُ النَّوَى تَسْتَنْزِفُ الْعَبَرَاتِ مِنْ أَجْفَانِي
لَا تَنْقَضِي بِيَ حِجَّةٌ إِلَّا وَبِي أَسَفٌ عَلَى خِدْنٍ مِنَ الأَخْدَانِ(٢)
وَيُجَدِّدُ الحُزْنَ الْعَتِيدَ عَلَى أَخٍ حُزْنِي عَلَى المَاضِينَ مِنْ إِخْوَانِي
هَلْ لِي تَأَسٍّ بَعْدَ بَيْنِكَ ، وَالأَسَى غَلَبَ العَزَاءَ وَبَاتَ مِلْءَ جَنَانِي؟
قَدْ سَاءَ مَنْعَاكَ الَّذِينَ بَقُوا ، وإِنْ سَرَّ الأُولَى سَبَقُوا مِنَ الأَقْرَانِ

---

(١) هوانئاً : مهناة . (٢) حجة : سنة

جَزِعَ الصَّبُورُ وَقَدْ سَكَنْتَ لِمَا دَهَى ... تِلْكَ العَزِيمَةَ فِي فَتَى الْفِتْيَانِ
وَشَبَابَ ذَاكَ الجِسْمِ فِي رَيْعَانِهِ ، ... وَشَبَابَ تِلْكَ النَّفْسِ فِي الرَّيْعانِ
أَنَّى سَكَتَّ ، وَكُنْتَ غِرِّيدَ الحِمَى ، ... وَصَدَاكَ فِيهِ مِلْءُ كُلِّ مَكَانِ؟
سَيَطُولُ لَيْلُ السَّاهِرِينَ وَلَيْلُـــهُ ... شَوْقاً إلى إنْشَادِكَ الرَّنَّـــانِ
أَلمَوْتُ خَتَّالٌ وَلَيْسَ بِشَافِــعٍ ... لِلبُلْبُلِ التَّغْرِيدُ فِي الأَفْنَانِ
مَنْ ، يَا أَخَا الإِتْقَانِ ، بَعْدَكَ صَائِغٌ ... غُرَرَ الْقَرِيضِ بِذَلِكَ الإِتْقَانِ؟
كُلُّ الَّذِي أَجْرَيْتَ فِيهِ يَرَاعَةً ... أَحْسَنْتَ فِيهِ نِهَايَةَ الإِحْسَانِ
بالطَّبْعِ تُفْرِغُ ، نَاظِماً ، أَوْ نَاثِراً ، ... أَسْمَى المَعَانِي فِي أَرَقِّ مَبَانِي
تَهْوَى الرُّقِيَّ ، فَمَا نَمَلُّ مُبَيِّناً ... سُبُلَ الهُدَى وَطَرَائِقَ الْعُمْرَانِ
فَإِذَا نَقَدْتَ ، فَأَنْتَ أَصْدَقُ طَائِرٍ ... بَصَراً بِقَاصٍ فِي الأُمُورِ وَدَانِ(١)
كَمْ حِكْمَةٍ رَدَّدْتَهَا فَأَعَدْتَهَـــا ، ... وَلَهَا رَنِينُ مَثَالِثٍ وَمَثَانِي؟(٢)
وَمَقَامَةٍ فَصَّلْتَهَا وَوَصَلْتَهَـــا ... وَصْلَ الْفَرِيدِ مُفَصَّلاً بِجُمَانِ(٣)
بِفَصَاحَةٍ لَيْسَتْ لِتُبْقِيَ حَاجَةً ... فِي نَفْسِ مُطَّلِــعٍ إلى تِبيَانِ
وَسَلاسَةٍ تُرْوِي الْغَلِيلَ كَأَنَّهَـــا ... قَطْرُ النَّدَى فِي مُهْجَةِ الْحَرَّانِ
وَدُعَابَةٍ فَتَّانَةٍ لِأُولِي النُّهَـــى ... كَدُعَابَةِ الأَنْوَارِ وَالأَلْـــوَانِ
تَكْفِي الرِّوَايَاتُ الَّتِـــي دَبَّجْتَهَا ... أَمَماً تُطَالِعُهَا إلى أَزْمَـــــانِ

(١) أصدق طائر : اشارة الى ما كان يكتبه من خواطره بعنوان « نقدات طائر »
(٢) المثالث والمثاني : من أوتار العود
(٣) الفريد : نفيس الجوهر . والجمان : اللؤلؤ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صُحُفٌ بِلَا عَدٍّ لَهَــا آثَارُهَا ... مَا كَرَّتِ الأَحْقَابُ فِي الأَزْمَانِ
لَا تَبْعَدَنَّ فَإِنَّ فِي أَكْبَادِنَــا ... لَكَ جَانِباً يَنْبُو عَنِ السُّلْوَانِ
ذِكْرَاكَ فِي رَوْضِ الْوَفَاءِ نَضِيرَةٌ ... وَثَرَاكَ مُخْضَلٌّ مِنَ التَّحْنَانِ

شكر للاستاذ الكبير أمين نخله وقد أهدى إحدى روائعه الأدبية

أَهْدَيْتَ وَالمُهْدَى ثَمِيــنُ ... لِلّهِ دَرُّكَ يَا أَمِيــــــنُ
مَا أَبْدَعَ الكَلِمَ المُثَقَّــــفَ ! فِيهِ مِنْ أَدَبٍ فُنُــونُ
فِيهِ المُنَمَّقُ ، وَالمُـــرَوَّ ... قُ ، وَالمُحَجَّبُ ، وَالمُبِينُ
فِيهِ القَرِيبُ بِلَا ابْتِــذَا ... لٍ ، وَالغَرِيبُ وَمَا يَصُونُ
فِطَنٌ بَدَتْ تَخْتَالُ فِــي ... فُصَحٍ ، مَحَاسِنُهَا عُيُونُ
زُفَّتْ ، وَخَفَّ بِهَا إِلَى ... أَلْبَابِنَا اللَّفْظُ الرَّصِــــينُ
«لُبْنَانُ» حَدَّثَنَا فَرَنَّـــــحَنَا التَّذَكُّرُ وَالحَنِيــنُ
بِحَدِيثِ فِتْنَتِهِ ، وَإِنَّ ... حَدِيثَ «لُبْنَانٍ» شُجُـونُ
مَاذَا يَقُولُ الوَرْدُ فِيـــهِ ؟ ... وَمَا يَقُولُ اليَاسَمِينُ ؟
مَاذَا تَقُــولُ ثِمَـــارُهُ ... يَتْلُو الجَنِيَّ بِهَا الجَنِينُ؟
مَاذَا تَقُــولُ سَمَــاؤُهُ ... وَنَسِيمُهُ المُحْيِي الحَنُونُ
مَاذَا تَقُــولُ لِسَامِعِي ... أَلحَانِهَا تِلْكَ الوُكُونُ ؟
مَاذَا يَقُولُ الدَّوْحُ عَا ... شَ مُخَلَّداً وَخَلَتْ قُرُونُ؟

مَاذَا يَقُولُ الأَجْرَعُ الـــمُهْتَزُّ وَالطَّوْدُ المَكِيــــنُ؟

مَاذَا يَقُولُ الرِّيفُ تَغْــمُرُهُ السَّذَاجَةُ وَالسُّكُونُ ؟

وَطَبِيعَــةٌ لِجَمَالِهَــــا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ فُتُــونُ

لِلأَلمعيَّةِ أَيُّ شَأْ نٍ حَيْثُ تَشْتَبِهُ الشُّؤُونُ

قَدْ تُسْتَشَفُّ سَرَائِــرٌ لَطُفَتْ فَلَمْ تَرَهَا الظُّنُونُ

وَتَمُرُّ فِــي جِدِّ الحَــوَا دِثِ وَهْيَ أَمْرَحُ مَا تَكُونُ

فَتَصُوغُ أَبْلَغَ حِكْمَــةٍ وَبِهَا التَّنَدُّرُ وَالمَجُـــونُ

بَدَوَاتُ فِكْرٍ ، وَخَيْــهُ هَادٍ وَكَاتِبُهُ «أَميــنُ»

حفلة لمدارس المساعي المشكورة بالمنوفية والأعيان الذين أسسوها ورعوها

أَيُّهَا النَّاصِرُونَ لِلعِلْمِ ! أَحْسَنْـــتُمْ لَعَمْرِي نِهَايَةَ الإِحْسَــانِ

فَضْلُكُمْ: أَصْبَحَ المِثَالَ المُعَلَّى أَيُّ فَضْلٍ كَنُصْرَةِ الْعِرْفَانِ ؟

وَطَنٌ : يَبْذُلُ الأَمَاجِيدُ فِيهِ بَذْلَكُمْ ،لَا يَهُونُ فِي الأَوْطَانِ

«مِصْرُ» تِيهِي بِنَابِهِينَ كِرَامٍ هُمْ فَخَارُ الأَمْصَارِ فِي كُلِّ آنِ

فِي«المُنُوفِيَّةِ» الضَّحُوكِ وُجُوهٌ أَصْبَحُوا بِالنَّدَى وُجُوهَ الزَّمانِ

مَغْرِسٌ أَطْلَعَ النُّبُوغَ وَأَجْنَى الـــرُّوحَ وَالجِسْمَ طَيِّبَاتِ المَجَانِي

هَكَذَا المَكْرُمَاتُ إِنْ وُجِدَتْ فِي بَلَدٍ ـ فَهْوَ أَعْمَــرُ الْبُلْــدَانِ

بَارَكَ اللهُ فِيكُمو وَعَلَيْكُـــمُ بِدُعَاءِ الجَنَانِ قَبْلَ اللِّسَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حفلة تكريم بمصر لسماحة السيد الحاج أمين محمد الحسيني
رئيس المجلس الاسلامي الأعلى بفلسطين

أَبْدَتْ بَوَاكِيرُ الجِنَانِ زِينَاتِهَا قَبْلَ الأَوَانِ
تُهْدِي تَحِيَّةَ « مِصْرَ » فِي أَبْهَى وَأَزْهَى مِهْرَجَانِ
وَتُبِينُ عَنْ وُدٍّ لَهُ أَضْعَافُهُ طَيَّ الجَنَانِ
شِيَمُ الْكِنَانَةِ فِي السَّمَا حَةِ قَدْ بَرَزْنَ مِنِ اكْتِنَانِ
وَجَعَلْنَ آيَاتِ الرَّبِيـعِ لَدَيْكَ أَفْصَحَ تَرْجُمَانِ
أَهْلاً بِتَاجِ الدِّينِ وَالدُّ نْيَا ، وَعُنْوَانِ الزَّمَانِ
أَهْلاً بِنَادِرَةِ الْبَلَا غَةِ ، وَالمَعَانِي وَالبَيَانِ
أَوْفَى مُلَبٍّ إِنْ دَعَا حَقٌّ وَأَكْفَى مُسْتَعَانِ
وَالقَوْلِ شَفَّ بِهِ الْقَرِيـبُ عَنِ الْبَعِيدِ مِنَ المَعَانِي
وَالجَمْعِ بَيْنَ هُدَى الْيَرَا عِ وَبَيْنَ تَهْذِيبِ اللِّسَانِ

***

« هَذَا « الأَمِينُ » ، وَغَيْرُ بَعْـثِ الشَّرْقِ لَيْسَ لَهُ أَمَانِي
قَدْ حَلَّ مِنْ أَغْلَى مَكَا نٍ فِي ذُرَى أَعْلَى مَكَانِ
مِنْ مَهْبِطٍ لِلْوَحْيِ أَدْ نَى مِنْ ثَرَاهُ النَّيِّرَانِ (١)
وَافَى إِلَى الْبَلَدِ الَّـذِي يَدْرِي عُلَاهُ الْخَافِقَانِ(٢)

(١) النيران : الشمس والقمر
(٢) الخافقان : الشرق والغرب

بَلَدِ الْبَقَايَا الخَالِــــدَا ت وَكُلُّ مَا في الْكَوْنِ فَانِي

مِمَّا بَنَى «فِرْعَونُ» مِــنْ قِدَمٍ فَأَعْجَزَ كُلَّ بَانِي

فِي الْيُمْنِ ، يَا مَوْلَايَ ،مَقْــدَمُكَ الْعَزِيزُ وَفِي الأَمَــانِ

أُحْلُلْ ، بِحَيْثُ حَلَلْتَ مِنْ هَذِي الْبِلَادِ ، رَفِيعَ شَــانِ

بِالعِيدِ وَالضَّيْفِ المَجِيــدِ جَمِيعُ مَنْ فِي مِصْرَ هَانِي

زَيْنُ الشَّبَابِ المُلْبِسُ الْـ آدَابِ أَنْقَى طَيْلَسَـــانِ

***

أَهْلًا بِأَنْجَبِ مَنْ نَمَى الْـــبَيْتُ الْعَظِيمُ بِلَا امْتِنَانِ

بَيْتُ المَــآثِرِ وَالمَفَــا خِرِ وَالتُّقَى فِي كُلِّ آنِ

أَهْلاً بِذِي الطَّوْلِ الَّذِي فِي الْحِلْمِ لَيْسَ لَهُ مُدَانِي

وَلِيَ الزَّعَامَةَ غَيْرَ وَا هٍ فِي الْخُطُوبِ وَغَيْرَ وَانِي

مُتَكَامِلَ الْوَصْفَيْنِ : تَصْــرِيفِ الأُمُورِ وَالافْتِنَـــانِ

هَيْهَاتَ يُدْنَى مِثْلُــــهُ فِي الشَّرْقِ مِنْ قَاصٍ وَدَانِي

حَدِّثْ عَنِ الآرَاءِ يَنْـــبُو دُونَهَا النَّصْلُ الْيَمَانِي

وَالخُلْقِ أَثْبَتَ مَا تَقُو مُ عَلَيْهِ فِي الأُسِّ المَبَانِي

زحلـــــة

فِي «زَحْلَةٍ» مَوْلِدِي بِالرُّوحِ لَا البَدَنِ وَ «زَحْلَةٌ» بِرِضَى مِنْ أَهْلِهَا وَطَنِي

إنْ يُفْتَتَنْ بِهَوَاهَا مَنْ يُلِمُّ بِهَا　　فَإنَّنِي بِهَوَاهَا أَيُّ مُفْتَتَنِ

فِي «زَحْلَةٍ» لِيَ عَهْدٌ مِنْ صِبىً وَهَوَى　　فِي «زَحْلَةٍ» أُسْرَتِي فِي «زَحْلَةٍ» سَكَنِي

تَمَلُّ رَوْعَةَ وَادِيهَا البَدِيعِ وَمَا　　هُنَاكَ مِنْ مُتَعٍ لِلعَيْنِ وَالأُذُنِ

تَرَوَّ مِنْ مَائِهَا الجَارِي وَأَصْغِ إلَى　　حَدِيثِهِ بِأَفَانِينٍ مِنَ اللَّسَنِ

يَجْلُو وَيَمْلأُ صَدْرَ الحَيِّ عَافِيَةً　　وَلَيْسَ بِالرَّنَقِ الجَافِي وَلَا الأَسَنِ (١)

أَبْنَاءُ «زَحْلَةَ» آسَادٌ غَطَارِفَةٌ　　فِيهَا وَفِي كُلِّ مَا حَلُّوا مِنَ المُدُنِ

الكشاف وما رسالته

أَدْعُو القَرِيضَ فَيَعْصِي بَعْدَ طَاعَتِهِ　　وَكُنْتُ حِيناً إذَا نَادَيْتُ لَبَّانِي

فَلَيْتَ لِي فَضْلَةً مِنْهُ أَصُوغُ بِهَا　　مَا يَبْتَغِي اليَوْمَ مِنِّي وَحْيُ وِجْدَانِي

أَولَى الأَنَامِ بِحَمْدٍ خَادِمٌ بَلَداً　　يُعْلِيهِ مَا اسْطَاعَ قَدْراً بَيْنَ بُلْدَانِ

بَلْهَ المُعِدَّ لَهُ مِنْ وُلْدِهِ نُجُباً　　إنْ سُوبِقُوا سَبَقُوا فِي كُلِّ مَيْدَانِ (٢)

يَا مَنْ يُنَشِّئُ جِيلاً نَاهِضاً يَقِظاً　　هَلِ المُهَذِّبُ فِي قَوْمٍ سِوَى البَانِي؟

أَوْهَى الكَوَاهِلِ يَقْوَى الارْتِيَاضُ بِهَا　　حَتَّى يَعِزَّ الحِمَى مِنْهَا بِأَرْكَانِ (٣)

وَفِي الغِرَاسِ أَمَالِيدٌ تَعَهُّدُهَا　　يَشِيدُ مِنْ نَضْرِهَا أَدْوَاحَ عُمْرَانِ (٤)

---

(١) الرنق : الكدر .

(٢) بله : دع

(٣) الإرتياض : يريد به لزوم الرياضة والتمرس بها حتى ينقاد الجسم لها

(٤) الأماليد : الغصون الناعمة . يشيد : يعلي البناء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رَبوا «لِمصْرَ» رِجَالاً يُخْلِصُونَ لَها ... وَلاءهُمُ صَادِقِي رَأْيٍ وَإِيمَانِ
مِنَ الأَصِحَّاء وَالعِلاَّتُ تَكْنُفُهُمْ ... أَلسَّالِمِينَ بِأَخْلاَقٍ وَأَبـدانِ(١)
أَلمُشْتَرِينَ وَهُمْ أَبْدَالُ مَنْ سَلَفُوا ... بِكُلِّ فَانٍ فَخَاراً لَيْسَ بِالفَانِي(٢)
أَلعَالَمِينَ بِأَنَّ الْغُنْمَ إِنْ هُوَ لَمْ ... يَعُدْ عَلَيْهَا بِقِسْطٍ مَحْضُ خُسْرَانِ

***

إِنْسَانُ عَيْنِ الحِمَى ، أَحْرَى بِنُوَّتِهِ ... يَوْمَ المُفَادَاةِ أَنْ يُدْعَى بِإِنْسَانِ
مَنِ الَّذِي إِنْ دَعَاهُ المُسْتَجِيرُ بِهِ ... أَجَارَهُ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلاَ وَانِي
مَنِ الَّذِي يَنْصُرُ المَظْلُومَ لاَ صِلَةٌ ... لَهُ بِهِ بَلْ يُلَبِّي مَحْضَ إِحْسَانِ
مَنِ الَّذِي يَرحَمُ المُسْتَضْعَفَاتِ إِذَا ... عَدَا عَلَيْهِنَّ عَادٍ أَوْ جَنَى جَانِ
مَنِ الَّذِي إِنْ غَفَتْ عَنْ حَقِّهَا أُمَمٌ ... لَمْ يَطْعَمِ الْغَمْضَ عَنْ حَقٍّ لأَوْطَانِ
مَنِ الَّذِي تَعْرِفُ الْعَلْيَاءُ شِيمَتَهُ ... إِذَا تَنَافَسَ فِيهَا غُرُّ فِتْيَانِ
مَنِ الَّذِي هُوَ فِي آمَالِ أُمَّتِهِ ... طَلِيعَةُ المَجْدِ لِلْمُسْتَقْبَلِ الدَّانِي

***

ذَاكُمْ عَلِمْتُمْ هُوَ «الكَشَّافُ» عَنْ ثِقَةٍ ... وَذَلِكُمْ مَا لَهُ مِنْ بَاذِخِ الشَّانِ(٣)
فَيا كِرَاماً تَوَلَّيْتُمْ إِعانَتَـــهُ ... دُمْتُمْ لِكُلِّ عَظِيمٍ خَيْرَ أَعْوَانِ

---

(١) تكنفهم : تحيط بهم
(٢) الأبدال : الأخلاف
(٣) باذخ : رفيع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رثاء الوجيه المرحوم سمعان صيدناوي بك أكرم المحسنين وأوفى الأصدقاء

أَبْقَى وَيَرْفَضُّ حَوْلِي عِقْدُ خُلَّانِي — أَشْكُو إِلى اللهِ آلاَمِي وَأَحْزَانِي

يَا يَوْمَ «سَمْعَانَ» هَلْ أَبْقَيْتَ لِي سَكَناً — يُحَبِّبُ العَيْشَ ، أَوْ يُغْرِي بِسُلْوَانِ ؟

فَجَعْتَنِي فِي أَخٍ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ — دُنْيَا تَحَلَّتْ مِنَ النُّعْمَى بِأَلْوَانِ

نَشَأْتُ أَرْعَاهُ إِكْبَاراً وَأُكْرِمُهُ — وَظَلَّ يُكْرِمُنِي لُطْفاً وَيَرْعَانِي

إِرْحَمْ مُحِبِّيكَ يَا مَنْ كُنْتَ أَرْحَمَهُمْ — لَكِنْ هَجَرْتَ وَلَمْ تَعْمَدْ لِهِجْرَانِ

هَذَا خَلِيلُكَ لَوْ تَدْرِي بِمَوْقِفِهِ — وَالرُّوحُ مُهْتَزَّةٌ فِي شِبْهِ جُثْمَانِ

أَأَنْتَ شَاهِدُهُ وَالوَجْدُ عَامِـدُهُ — يَسْقِي ثَرَاكَ بِدَمْعٍ مِنْهُ هَتَّانِ ؟

مَعَاذَ حَقِّكَ عِنْدِي أَنْ يُضَيِّعَهُ — عَلَى المَفَاخِرِ إِعْوَالِي وَإِرْنَانِي

قَلَّتْ جَزَاءً دُمُوعٌ جِدُّ فَانِيَةٍ — وَأَنْتَ مُخْلِدُ مَجْدٍ لَيْسَ بِالفَانِي

***

يَا مُلْهِمَ الشِّعْرِ هَبْ لِي مِنْكَ مُسْعِدَةً — لاَ تَغْلِبَنِّي عَلَى الإِلْهَامِ أَشْجَانِي

وَيَا قَرِيضِي دَعَا دَاعِي الوَفَاءِ إِلى — رَعْيِ الذِّمَامِ فَكُنْ لِي خَيْرَ مِعْوَانِ

فِي كُلِّ جَانِحَةٍ مِنِّي وَجَارِحَةٍ — لِسَانُ صِدْقٍ وَهَذَا وَقْتُ تِبْيَانِ

فَأُطْلِقُ القَوْلَ فِي تَأْبِينِ مُرْتَحِلٍ — مُسْتَكْمِلِ الزَّادِ مِنْ فَضْلٍ وَإِحْسَانِ

نَهَاكَ بِالأَمْسِ عَنْ مَدْحٍ يُصَاغُ لَهُ — فَاليَوْمَ لاَ تَكُ لِلنَّاهِي بِمِذْعَانِ

وَاذْكُرْ صُرُوحاً «لِسَمْعَانٍ» مُشَيَّدَةً — لَمْ يَبْنِهَا مِنْ عُصُورٍ قَبْلَهُ بَانِي

وَحَدِّثِ الشَّرْقَ وَالأَقْوَامُ مُصْغِيَةٌ — عَمَّا أَجَدَّ لَهُ فِيهَا مِنَ الشَّانِ

أَلَمْ يَكُ الشَّرْقُ مَهْدَ الفَخْرِ أَجْمَعِهِ ... فِي كُلِّ فَنٍّ أَخَذْنَاهُ وَعِرْفَانِ؟
تَجَاهَلَتْ قَدْرَهُ الدُّنْيَا وَمَا جَهِلَتْ ، ... لَكِنَّ كُلَّ قَدِيمٍ رَهْنُ نِسْيَانِ
تِلْكَ القُوَى لَمْ تَزَلْ فِي القَوْمِ كَامِنَةً ... وَإِنْ طَوَتْهَا اللَّيَالِي مُنْذُ أَزْمَانِ
هِيَ الكُنُوزُ الَّتِي لَوْ قُوِّمَتْ لَأَبَتْ ... نَفَاسَةً كُلَّ تَقْوِيمٍ بِأَثْمَانِ
ظَلَّ الجُمُودُ عَلَى أَبْوَابِهِ رَصَداً ... حَتَّى تَجَلَّتْ فَفَاقَتْ كُلَّ حُسْبَانِ
أَمْجِدْ بِسَمْعَانَ إِذْ أَبْدَى رَوَائِعَهَا ... وَرَدَّ حُجَّةَ مَنْ مَارَى بِبُرْهَانِ
فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرَّيْبِ عَنْ هِمَمٍ ، ... إِنْ أُطْلِقَتْ ، سَبَقَتْ فِي كُلِّ مَيْدَانِ
وَسَارَ فِي طَلَبِ العَلْيَاءِ سِيرَتَهُ ... لَا يَرْتَضِي بِمَقَامٍ دُونَ كِيوَانِ
فَعَزَّ فِي شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزَّ بِهِ ، ... وَرُبَّ فَرْدٍ بِهِ بَعْثٌ لِأَوْطَانِ
فَتْحُ التِّجَارَةِ مُذْ خُطَّتْ صَحِيفَتُهُ ... عُنْوَانُهُ: اسْمُ «سَلِيمٍ» وَاسْمُ «سَمْعَانِ»
«سَلِيمٌ» العَلَمُ الفَرْدُ الَّذِي بَعُدَتْ ... بِهِ النَّوَى وَهْوَ فِي آثَارِهِ دَانِ
أَلحَازِمُ العَازِمُ المَرْهُوبُ جَانِبُهُ ... وَالمَانِحُ الصَّافِحُ المَحْبُوبُ فِي آنِ
فِي دَوْحَةِ «الصَّيْدَنَاوِيِّ» الَّتِي بَسَقَتْ ... إِلَى العَنَانِ ، هُمَا فِي النُّبْلِ صِنْوَانِ
كَانَا لَزِيمَيْنِ حَالَ البَيْنُ بَيْنَهُمَا ... حَتَّى تَلَاقَى اللَّزِيمَانِ الوَفِيَّانِ
لَكِنَّ أَصْلَيْنِ قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّهُمَا ... تِلْكَ الفُرُوعُ الزَّوَاكِي ، لَا يَزُولَانِ
مِنْ كُلِّ رَيَّانَ ذِي ظِلٍّ وَذِي ثَمَرٍ ... صُلْبٍ عَلَى الدَّهْرِ إِنْ يَعْصِفْ بِحِدْثَانِ

***

«سَمْعَانُ» لَوْ دَامَتِ النُّعْمَى وَدُمْتَ لَهَا ... لَكُنْتَ أَوْلَى بِهَا مِنْ كُلِّ إِنْسَانِ
عُمْرٌ مَدِيدٌ تَقَضَّى فِي مُجَاهَدَةٍ ... شَرِيفَةٍ بَيْنَ تَأْثِيلٍ وَبُنْيَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سَلْسَلتَهُ فِي كِتَابٍ كُلُّهُ غُرَرٌ ... مِنَ المَحَامِدِ لَمْ تُوصَمْ بِأَدْرَانِ
يَزِيدُهَا فِي طَرِيقِ المَجْدِ مَا أَخَذَتْ ... عَنْ مَحْتِدٍ بِقَدِيمِ المَجْدِ مُزْدَانِ
تَسُوسُ شَأْنَكَ فِيهِ دَائِباً فَطِناً ... بِعَزْمِ أَدْرَبَ لَا سَاهٍ وَلَا وَانِ
وَتَمْحَضُ البَلَدَ الحُبَّ الخَلِيقَ بِهِ ... وَتَحْفَظُ اليَدَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
وَتُوسِعُ الضُّعَفَاءَ البَائِسِينَ جَدًى ... بِأَرْيَحِيَّةِ سَمْحٍ غَيْرِ مَنَّانِ
وَتَقْبَلُ العُذْرَ مِمَّنْ جَاءَ مُعْتَذِراً ... وَتَغْفِرُ الوِزْرَ لِلْمُسْتَغْفِرِ الجَانِي

***

إِلَيْكَ بِاسْمِ جُمُوعٍ كُنْتَ كَافِلَهُمْ ... مِنْ حَاسِبِينَ وَكُتَّابٍ وَأَعْوَانِ
وَبِاسْمِ آلَافِ أَطْفَالٍ تُقَوِّمُهُمْ ... عَلَى مَبَادِيءِ تَهْذِيبٍ وَعِرْفَانِ
وَبِاسْمِ شَتَّى جَمَاعَاتٍ تُؤَازِرُهَا ... عَلَى تَبَايُنِ أَجْنَاسٍ وَأَدْيَانِ
وَبِاسْمِ أَرْبَابِ عِيلَاتٍ عَصَمْتَهُمُ ... مِنَ افْتِضَاحٍ بِبَذْلٍ طَيَّ كِتْمَانِ
وَبِاسْمِ طَائِفَةٍ كُنْتَ العَمِيدَ لَهَا ... وَكُنْتَ حِصْناً لَهَا مِنْ كُلِّ عُدْوَانِ
وَبِاسْمِ مَنْ لَا يَكَادُ العَدُّ يَحْصُرُهُمْ ... فِي مِصْرَ وَالشَّرْقِ مِنْ صَحْبٍ وَأَخْدَانِ
أُهْدِي أَكَالِيلَ تَبْقَى فِي نَضَارَتِهَا ... لَا كَالأَكَالِيلِ مِنْ وَرْدٍ وَرَيْحَانِ
أَزْهَارُهَا خَالِدَاتٌ بَهْجَةً وَشَذاً ... لَا يُجْتَنَى مِثْلُهَا مِنْ كُلِّ بُسْتَانِ
جَنَّاتُهَا مُهَجٌ أَنْمَى نَدَاكَ بِهَا ... أَزْهَى الأَفَانِينِ مِنْ وُدٍّ وَشُكْرَانِ

***

فَاذْهَبْ وَحَسْبُكَ تَبْجِيلاً وَتَكْرِمَةً ... أَنْ عِشْتَ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي فَضْلِكَ اثْنَانِ
وَأَنَّ بَيْتَكَ مَا مَرَّتْ بِهِ حِقَبٌ ... حَلِيفُ نُجْحٍ وَإِقْبَالٍ وَعُمْرَانِ

يَعْتَزُّ مِنْكَ بِتَذْكَارٍ يُتَوِّجُهُ ... وَمِنْ بَنِيكَ بِأَعْضَادٍ وَأَرْكَانِ
لَافَرْقَ فِي ابْنٍ إِذَاعُدُّواوَلَاابْنِ أَخٍ ، ... وَهَلْ هُمُ غَيْرُ أَنْدَادٍ وَإِخْوَانِ ؟
أَيُّ الأُمُورِ تَوَلَّوْهُ فَإِنَّ لَهُمْ ... فِيهِ تَصَرُّفَ إِبْدَاعٍ وَإِتْقَانِ
هُمُ الشَّبَابُ الأُولَى تَعْتَزُّ أُمَّتُهُمْ ... بِهِمْ ، إِذَا أُمَمٌ بَاهَتْ بِفِتْيَانِ
جِئْنَا نُلَطِّفُ تَبْرِيحَ المُصَابِ بِهِمْ ، ... إِنْ لَطَّفَ البَثُّ نِيرَاناً بِنِيرَانِ
وَإِنَّ أَخْلَقَ مَفْجُوعٍ بِتَعْزِيَةٍ ... تِلْكَ الَّتِي بَانَ عَنْهَا شَطْرُهَا الثَّانِي
تِلْكَ الفَرِيدَةُ فِي الأَزْوَاجِ إِنْ ذُكِرَتْ ... دَارٌ تَقَاسَمَ فِيهَا البِرَّ زَوْجَانِ
عَفِيفَةُ النَّفْسِ إِلَّا عَنْ تَزَيُّدِهَا ... مِنَ الفَضَائِلِ مَا كَرَّ الجَدِيدَانِ
رَعَتْ بَنِيهَا وَلَمْ تُغْفِلْ كَرَائِمَهَا ... فَنَشَّأَتْهُمْ عَلَى تَقْوَى وَإِيمَانِ
وَشَرَّفَتْ كُلَّ عِرْسٍ أَسْعَدَتْ رَجُلاً ... وَكُلَّ وَالِدَةٍ بَرَّتْ بِوِلْدَانِ

***

يَا مَنْ نُوَدِّعُهُ قَسْراً وَنُودِعُهُ ... قَبْراً وَلَيْسَ الفِدَى مِنَّا بِإِمْكَانِ
فُزْ بِالرِّضَى فِي جِوَارِ اللهِ وَارِثْ لَنَا ... فَنَحْنُ نَشْقَى وَأَنْتَ النَّاعِمُ الهَانِي

توديع رفات الفقيد العظيم الشيخ إبراهيم اليازجي

يوم نقل من مصر ليدفن في الصرح الذي شيد له بلبنان

أَحَنَنْتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى «لُبْنَانِ»؟ ... وَارَحْمَتَا لَكَ مِنْ رَمِيمٍ عَانِ(1)

(1) الرميم : الرفات . عان : أسير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شَوْقٌ تُكَابِدُهُ وَيَثْوِي مِنْكَ فِي   مَثْوَى الرُّؤَى مِنْ مُهْجَةِ الْوَسْنَانِ

جُسُّوا مَظِنَّةَ حِسِّهِ . أَفَنَابِضٌ   فِيهَا فُؤَادُ مُتَيَّمٍ وَلْهَـــانِ ؟

وَاسْتَطْلِعُوا الرَّسْمَ المُحِيلَ فَهَلْ بِهِ   يَوْمَ المَآبِ لِقُرَّةٍ عَيْنَانِ؟(١)

أَرُفَاتُ حَيٍّ كَانَ فَرْدَ زَمَانِهِ   بِذَكَائِهِ ، بَلْ فَرْدَ كُلِّ زَمَانِ

هَلْ يَسْتَطِيعُ إِشَارَةً أَوْ نَبْأَةً   أَوْ رَمْزَ طَرْفٍ أَوْ حَرَاكَ بَنَانِ؟(٢)

لَا شَيْءَ بَاقٍ مِنْكَ إِلَّا أَسْطُراً   خَلَدَتْ بِحُسْنِ الصَّوْغِ وَالتِّبْيَانِ

وجَمِيلُ ذِكْرٍ لَمْ يُفِدْ فِي دَفْعِ مَا   يَتَبَشَّعُ التَّحْوِيلُ فِي الجُثْمَانِ

إِنِّي لَأَنْظُرُ كَيْفَ بِتَّ فَلَا أَرَى   فِي المَجْدِ مَا يُغْنِي مِنَ الإِنْسَانِ

وَأَرَاكَ قَدْ أَمْسَى فُؤَادُكَ خَالِياً   أَبَداً مِنَ الأَفْرَاحِ وَالأَحْزَانِ

لَكِنْ تَوَهَّمْنَا قَرَارَكَ فِي الحِمَى   أَشْفَى لِغُلَّةِ عَوْدِكَ الظَّمْـآنِ

***

«لُبْنَانُ» يَا جَبَلاً كَأَنَّ نَزِيلَهُ   إِنْ يَرْتَحِلْ عَنْهُ طَرِيدُ جِنَانِ

لَوْ أَنَّ أَطْوَاداً مَعَانٍ جُسِّمَتْ   مَا كُنْتُ غَيْرَ الشَّوْقِ وَالتَّحْنَانِ

تَتَنَقَّلُ الْبَهَجَاتُ فِيكَ زَوَاهِياً   بِأَشِعَّةٍ يَرْفُلْنَ فِي أَلْـــوَانِ

أَمَّا ظِلَالُكَ فَهْيَ أَشْبَاحٌ لِمَا   فِي أَنْفُسِ النَّائِينَ مِنْ أَشْجَانِ

هَذَا ابْنُكَ الْعَلَمُ الأَشَمُّ قَدِ انْطَوَى   فِي بَرْزَخٍ مُتَطَامِنِ الأَرْكَانِ(٣)

---

(١) المحيل : الذي مضت عليه السنون

(٢) نبأة : صوت خفي

(٣) البرزخ : من وقت الموت الى القيامة ، ويراد به هنا القبر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تِلْكَ الْعَظَائِمُ كُلُّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ ـ شَيْئاً مِنَ الْعَظْمِ الْمَهِيضِ الْفَانِي
مَاذَا تَقُولُ ذُرَاكَ وَهْيَ شَوَاهِدٌ هَذِي الْبَقِيَّةَ مِنْ نُهًى وَبَيَانِ؟
مَاذَا يَقُولُ السَّفْحُ: أَنْكَرَ سَمْعُهُ هَذَا السُّكُوتَ عَلَى الصَّدَى الرَّنَانِ؟

***

«بَيْرُوتُ» يَا بَلَداً عَزِيزاً طَيِّباً سَمْحَ السَّرِيرَةِ صَادِقَ الشُّكْرَانِ
«بَيْرُوت» هَذَا مَنْ بَلَغْتِ مِنَ الْعُلَى بِمَكَانِهِ السَّامِي أَعَزَّ مَكَانِ
حَيِّي مَثُوبَتَهُ إِلَيْكِ وَأَكْرِمِي مَا شِئْتِ زَائِرَكِ الرَّفِيعِ الشَّانِ
وَتَذَكَّرِي أَيَّامَهُ الْغُرَّ الَّتِي كَانَتْ عُقُودَ بَدَائِعٍ وَمَعَانِ
جَعَلَتْ شُمُوسَكِ فِي الشُّمُوسِ فَرَائِداً بِالآيَتَيْنِ: النُّورِ وَالعِرْفَانِ
كَانَتْ لَنَا بِالْقُرْبِ مِنْهُ سَلْوَةٌ فَأَزَالَهَا هَذَا الْفِرَاقُ الثَّانِي

***

أَيْ نَعْشَهُ فِيكَ الْعَفَافُ مُشَيِّعاً وَالْعِلْمُ مَبْكِياً بِكُلِّ جَنَانِ
أَبْلِغْ وَدِيعَتَنَا إِلَى أَحْبَابِنَا وَاحْمِلْ تَحِيَّتَنَا إِلَى الأَوْطَانِ
كُنَّا نَوَدُّ بِكَ المَصِيرَ إِلَى الْحِمَى وَتَأَسِّيَ الإِخْوَانِ بِالإِخْوَانِ
لَكِنْ عَدَانَا الْبَيْنُ دُونَ عِنَاقِهِمْ فَتَوَلَّ وَلْيَتَعَانَقِ الدَّمْعَانِ

أثر لتخليد ذكرى العلامة المرحوم بطرس البستاني

إِنْ تُكْرِمُوهُ تُكْرِمُوا أَوْطَانَكُمْ فِي أَمْجَدِ البَانِينَ لِلأَوْطَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فِي خَيْرِ مَنْ رَفَعَ الضَّلالَةَ بِالهُدَى عَنْ قَوْمِهِ وَالجَهْلَ بِالعِرْفَانِ
رَبَّى وَعَلَّمَ مُنْشِئاً وَمُدَرِّساً وَمُهَيِّئاً وَمُؤَسِّساً فِي آنِ
فَإِذَا البِلَادُ بِمُزْهِرَاتِ عُلُومِهَا وَبِمُثْمِرَاتِ حُلُومِهَا كَجِنَانِ
حَسْبُ المَفَاخِرِ أَنْ يَقُولَ شَهِيدُهَا: هَذِي الغِرَاسُ «لِبُطْرُسَ البُسْتَانِي»

غرام طفلين

إهداء الى حضرة الصديق الوجيه اسكندر اخوري

أَنْتَ تَبْغِي السِّيَرَا شَاغِلاً عَمَّا تَرَى
مُؤْثِراً أَنْ تَعْلَمَ الجَارِيَ مِمَّا قَدْ جَرَى
رَاضِياً مِنْ خِبْرَةٍ أَنْ لَا تَجُوزَ الخَبَرَا
فَإِذَا مَا كَانَ لِي حُسْنُ حَظٍّ قُدِّرَا
طِبْتَ نَفْساً لِحَدِيثٍ سُقْتُهُ مُعْتَذِرَا
عَاطِلٍ يَحْلَى مَتَى تُلْقِي عَلَيْهِ نَظَرَا

***

القصة

طِفْلَانِ كَالأَخَوَيْنِ مُؤْتَلِفَانِ شَبَّا وَشَبَّ عَلَى الهَوَى القَلْبَانِ
مُتَمَازِجَيْنِ كَأَنَّمَا نَفْسَاهُمَا نَفْسٌ لَهَا شَبَحَانِ مُنْفَصِلَانِ
يَتَشَاطَرَانِ العَيْشَ إِنْ يَحْسُنْ وَإِنْ يَخْشُنْ كَمَا تَتَشَاطَرُ العَيْنَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَبِثَا عَلَى هَذَا الوِصَالِ بُرَيْهَةً ثُمَّ انْقَضَتْ وَتَفَارَقَ الخِلَّانِ
كَانَتْ أَلِيفَتَهُ وَكَانَ أَلِيفَهَا فَسَطَا النَّوَى وَتَشَتَّتَ الإِلْفَانِ
جَزِعَا لِهَذَا البَيْنِ حَتَّى كَانَ لَا يَلْهُو بِشَيْءٍ ذَانِكَ الفَتَيَانِ
سَرْعَانَ مَا أَنْمَى الجَوَى عَقْلَيْهِمَا وَتَعَلَّمَا التَّفْكِيرَ قَبْلَ أَوَانِ
فَتَرَاسَلَا - لَا يُحْسِنَانِ كِتَابَةً - بِالذِّكْرِ وَهْوَ رَسُولُ كُلِّ جَنَانِ
وَتَشَاكَيَا : كُلٌّ إِلَى الآمِهِ شَكْوَى أَدَلَّ عَلَى وَفَاءِ العَانِي
وَاسْتَرْسَلَا : كُلٌّ إِلَى آمَالِهِ بِالقُرْبِ بَعْدَ تَطَاوُحِ الهِجْرَانِ

**

لَكِنَّهُ طَالَ البِعَادُ وَشُوغِلَا عَنْ مُؤْلِمِ التَّذْكَارِ بِالحِدْثَانِ
فَاسْتُوْدِعَا فِي مَعْلَمَيْنِ لِيَنْمُوَا بِهِمَا عَلَى الآدَابِ وَالعِرْفَانِ
وَلْيَنْسَيَا ذَاكَ القَدِيمَ مِنَ الهَوَى فِي عِشْرَةِ الأَتْرَابِ وَالأَقْرَانِ
فَتَعَلَّمَا النُّطْقَ الصَّحِيحَ وَعُوِّدَا خَطَّ الحُرُوفِ كِلَاهُمَا فِي آنِ
حَتَّى إِذَا رَسَمَا الكَلَامَ جَرَى كَمَا اتَّفَقَا عَلَى قَلَمَيْهِمَا لَفْظَانِ
خُلْوَانِ مِنْ مَعْنًى وَفِي قَلْبَيْهِمَا لَهُمَا أَحَبُّ مُنَى الحَيَاةِ مَعَانِي
جَمَعَا البَلَاغَةَ كُلَّهَا فِي اسْمَيْنِ قَدْ كُتِبَا بِلَا حُسْنٍ وَلَا إِتْقَانِ
كَتَبَ الفَتَى «سَلْمَى» وَخَطَّتْ «يُوسُفُ» وَإِلَيْكَ مَا عَنِيَا بِبَعْضِ بَيَانِ

***

قَالَ الفَتَى : «يَا مَنْ تَحَلَّى لِي اسْمُهَا فَرَسَمْتُهُ وَيَدَايَ تَرْتَجِفَانِ
صَوَّرْتُهُ وَكَأَنَّ صُورَتَهَا بَدَتْ فِيهِ أَرَاهَا دُونَهُ وَتَرَانِي

وَعَبَدْتُ أَحْرُفَهُ كَرَمْزِ حَاجِبٍ   صَنَماً رَآهُ عَابِدُ الأَوْثَـــانِ

لَكِنْ شَجَانِي الطِّرْسُ قَرَّ بِضَمِّهِ   وَمَشُوقُ صَدْرِي دَائِمُ الخَفَقَانِ

وَأَغَارَنِي قَلَمِي يَصِرُّ مُقَبِّلاً   تِلْكَ الحُرُوفَ بِمَلْثَمٍ رَنَّانِ

فَحَطَمْتُ شِقَّيْهِ تَوَهُّمَ أَنَّ مَا   عَاقَبْتُهُ : شَفَتَانِ آثِمَتَـانِ

سَلْمَى .. وَمَا أَحْلَى اسْمَهَا وَحُرُوفَهُ   مَوْصُولَةً كَقَلَائِدِ العِقْيَـــانِ

مُتَشَابِكَاتٍ يَرْتَضِعْنَ عَلَى المَدَى   مَاءَ الحَيَاةِ مَعاً وَهُنَّ هَـوَانِي

وَلَوَ انَّهُنَّ فُصِلْنَ بِتْنَ أَوَاسِفاً   كَالْيُتْمِ يَفْطِمُ مُرْضِـعَ الوِلْدَانِ

يَا ذِي الحُرُوفُ أَأَنْتِ عَالِمَةٌ بِمَا   أَوْلَيْتِهِ مِنْ طَائِلِ الإِحْسَانِ ؟

لَوْ كُنْتُ مِنْكِ لَمَا فَتِئْتُ مُنَعَّماً   أَبَداً بِأَطْيَبِ مُلْتَقًى وَقِـرَانِ

وَلَمَا غَدَوْتُ عَلَى الفِرَاقِ كَمَا أُرَى   رُوحاً تَهِمُّ بِفُرْقَةِ الجُثْمَـانِ

طَالَ النَّوَى يَا مُنْيَتِي «سَلْمَى» فَهَلْ   زَمَنُ التَّنَائِي آذِنٌ بِتَـدَانِي ؟

مَا زِلْتِ مِلْءَ نَوَاظِرِي وَخَوَاطِرِي   لَكِنَّ شَفَتَايَ مُوحَشَتَـــانِ

يَا لَيْتَنَا طِفْلَانِ لَمْ نَبْرَحْ كَمَا   كُنَّا إِلَى مُتَأَخِّرِ الأَزْمَـــانِ

قَالُوا لِمِثْلِكَ فِي المَدَارِسِ سَلْوَةٌ   كَذَبُوا ، أَيَسْلُوا كَارِهُ السُّلْوَانِ ؟

بِيَ حُرْقَةٌ أَخْفَيْتُهَا عَنْهُمْ كَمَا   يُخْفِي الرَّمَادُ ذَوَاكِيَ النِّيرَانِ

«سَلْمَى» العُلُومُ جَمِيعُهَا فِي لَفْظَةٍ   كَالعِطْرِ قَطْرَتُهُ عَصِيرُ جِنَانِ

«سَلْمَى» الحَيَاةُ وَمَا النَّعِيمُ مُخَلَّداً   يُشْرَى لَدَى إِقْبَالِهَا بِثَوَانِي

سَأَجِدُّ فِي طَلَبِي فَأَسْتَدْنِي بِهِ   زَمَناً أَصِيرُ وَفِي يَدَيَّ عِنَانِي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَأَطِيرُ مِنْ شَغَفِي إِلَيْكَ تَشَوُّقاً وَأَبُلُّ غُلَّةَ قَلْبِيَ الظَّمْـآنِ

***

قَالَتْ وَقَدْ رَسَمَتْ عَلَى الطِّرْسِ اسْمَهُ «يَا مَنْ وَقَفْتُ لِحُبِّهِ وِجْدَانِي
وَحَلَا هَوَانِي فِيهِ لِي وَصَبَابَتِي حَتَّى كَأَنِّي قَدْ هَوَيْتُ هَوَانِي
لِيَكُنْ فِدًى لَكَ يَا أَلِيفَ طُفُولَتِي أَنْ بِتُّ فِيكَ أَلِيفَةَ الأَشْجَانِ
وَغَدَوْتُ أَسْتَجْلِي جَمَالَكَ غَائِباً مِنْ أَحْرُفٍ نَمَّقْتُهَا بِبَنَـانِـي
نَمَّقْتُهَا وَكَأَنَّنِي صَوَّرْتُهَــا عَنْ صُورَةٍ مَرْسُومَةٍ بِجَنَانِي
سَوَّدْتُهَا وَحُرُوفُهَا فِي مُهْجَتِـي نَارِيَّةٌ كُتِبَتْ بِأَحْمَرَ قَانِي
يَبْغِي الأَقَارِبَ لِي هَنَاءً آتِياً بِالعِلْمِ وَهْوَ لِيَ الشَّقَاءُ الثَّانِي
أَيُضَاعُ فِي غَيْرِ الهَوَى عَهْدُ الصِّبَا وَالعُمْرُ مِنْ بَعْدِ الشَّبِيبَةِ فَانِي ؟
أَلِنَسْتَزِيدَ يَقِينَنَا بِضَلَالِنَــا وَبِجَهْلِنَا نَقْضِي أَحَبَّ زَمَانِ ؟
خَلُّوا سَبِيلَ الطَّيْرِ يَمْرَحُ هَانِئاً فِي جَوِّهِ وَيَرُودُ كُلَّ مَكَانِ
وَلْيَلْحَقَنَّ بِإِلْفِهِ وَلْيَسْعَــدَا حِيناً قُبَيْلَ العَهْدِ بِالأَحْـزَانِ »

***

هَذَا يَسِيرٌ مِنْ مَعَانٍ جَاوَزَتْ وُسْعَ امْرِئٍ وَقَدِ احْتَوَاهَا اسْمَانِ
وَلَرُبَّمَا عَجَزَتْ بَلَاغَاتُ الوَرَى عَمَّا يَخُطُّ بِلَا هُدًى طِفْلَانِ

تحية لطائريين عثمانيين

زارا مصر بعد أن قتل زميلان لهما بسقوط طيارتهما

وكانت تلك الزيارة من أعمال الجرأة والإقدام في بدء حركة الطيران

أَقْبَلْتُمَا بِرِعَـايَةِ الرَّحْمـنِ ... وَقُلُوبُنَا لَكُمَا بِغَيْرِ رِهَـانِ
أَنْقَذْتُمَا مَجْدَ الحِمَى مِنْ رِيبَةٍ ... وَأَرَحْتُمَا الصَّرْعَى مِنَ الأَقْرَانِ
مَاتُوا كَمَا تَرْضَى الْعُلَا وَمَرَرْتُمَا ... بِالمَوْتِ يَنْظُرُ نَظْرَةَ الخَزْيَانِ
أَيْأَسْتُمَاهُ مِنْ حَبَائِلِ كَيْـدِهِ ... تَتَعَثَّرَانِ بِهَـا وَتَنْفَلِتَـــانِ
للهِ دَرُّكُمَا وَكُلِّ مُجَاهِـدٍ ... يَقْفُوكُمَا فِي خِدْمَةِ الأَوْطَانِ
رُدًّا إِلَى قُرْبٍ مَسَافَاتٍ نَأَتْ ... بَيْنَ الْهِلَالِ وَصِنْوِهِ النُّورَانِي(١)

***

يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ جَاءَا مِنْ عَلٍ ... حُيِّيتُمَا يَا أَيُّهَـا الضَّيْفَـانِ
الرِّيفُ مُلْتَمِعُ الأَسِرَّةِ بَهْجَةً ... وَالنِّيلُ مُبْتَسِمٌ كَمَا تَرَيَـانِ(٢)
وَافَيْتُمَانَا مِنْ «فَرُوقَ» بِنَفْحَةٍ ... تَشْفِي النُّفُوسَ كَنَفْحَةِ الرَّيْحَانِ
إِنَّا لَنَهْوَاهَا وَنَرْعَى عَهْدَهَـــا ... أَفَنَحْنُ فِي هَذَا الْهَوَى سِيَّانِ ؟
قُولاَ لَهَا بِاللهِ مَـا أَحْسَسْتُمَا ... لِقُلُوبِنَا فِي الجَوِّ مِنْ خَفَقَانِ
قُولاَ لَهَا بِاللهِ مَا لاقَيْتُمَـا ... مِنْ مَعْشَرٍ فِي حُبِّهَا مُتَفَانِ

---

(١) هلال السماء أخو هلال الراية

(٢) الأسرة : جمع سرار : خطوط الكف أو الجبهة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النوّارة أو زهرة المرغريت

ألف الأغرار من العشاق أن ينثروا أوراق هذه الزهرة واحدة بمعنى «نعم» والتالية بمعنى «لا» بقصد أن يتبينوا في نهاية العدد أتحبهم التي يعشقونها أم لا تحبهم .. فقال الشاعر في ذلك وقد كبر سناً :

أُرَاجِعُ نَفْسِي هَلْ أَنَا ذَلِكَ الَّذِي ... عَهِدْتُ بِأَمْسِي أَمْ أَنَا رَجُلٌ ثَانِ؟
عَلِمْتُ صُنُوفَ العِلْمِ دَرساً وَخِبْرَةً ... فَمَالِي بَلَغْتُ الجَهْلَ فِي مُنْتَهى شَانِي ؟
أَرَانِيَ بَعْدَ الشَّيْبِ عَاوَدَنِي الهَوَى ... فَرَدَّ صِبَى الدُّنْيَا عَلَيَّ وَأَصْبَانِي
غَدَوْتُ كَأَنِّي مَاعَرَفْتُ حَقِيقَةً ... وَهَلْ أَنَا إِنْ يَدْعُ الهَوَى غَيْرُ إِنْسَانِ؟
فَيَا لِيَ مِنْ كَهْلٍ يُرَى وَهْوَ جَاثِمٌ ... كَطِفْلٍ عَلَى شَيْءٍ يُقَلِّبُهُ حَانِ
بِكَفِّي مِنَ النُّوَّارِ ذَاتُ أَشِعَّةٍ ... لَهَا قُرْصُ شَمْسٍ زَانَهُ تَاجُ أَلْوَانِ
فَبَيْنَا أُجِيلُ الطَّرْفَ فِي قَسِمَاتِهَا ... وَثَمَّ فُنُونٌ مِنْ جَمَالٍ وَإِتْقَانِ
إِذَا أَنَا لِلتَّاجِ المُنَظَّمِ نَـاثِرٌ ... تِبَاعاً وَلِي فِي ذَاكَ تَرْدِيدُ صِبْيَانِ
أُسَائِلُ أَوراقاً ـ وَيَا لَيْتَ شِعْرَهَا ـ ... أَتَهْوَانِيَ الحَسْنَاءُ أَمْ لَيْسَ تَهْوَانِي ؟

توزيع مبرات ام المحسنين(١) على منكوبي قها ١٩٢٥

أَيُّ شِعْرٍ أَيُّ نَثْرٍ مُجْـزِيءُ ... مِنْ نَدًى يَجْرِي بِهِ الوَادِي الأَمِينْ؟
مِنْ نَدَى شَمْسِ المَبَرَّاتِ الَّتِي ... حَمْدُهَا مِلْءُ قُلُوبِ العَالَمِيـنْ
قَدْرُهَا الأَرْفَعُ لَا يُبْلَـغُ فِـي ... فَضْلِ دُنْيَا لَا وَلَا فَضْلِ دِينْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جودُهَا الشّامِلُ كَمْ فِيهِ أَساً لِجَرِيحٍ وَسُرُورٌ لِحَزِيـــنْ
يَجِدُ المَنْكُوبُ أَوْفَى عِـوَضٍ فِيهِ مِنْ كُلِّ رَخِيصٍ وَثَمِينْ
هَكَذَا الإِحْسَانُ لَا يَحْصِيهِ مَنْ عَدَّهُ فَلْتَحْيَ «أُمُّ المُحْسِنِينْ»

عيد القران الملكي السعيد ١٩٣٥

أَقْبَلْتَ يَا عِيـدَ الْقِـرَانِ وَجَـلَا سَنَاكَ النَّيِّـرَانِ
فَالشَّعْبُ يَهْتِـفُ لِلْمَلِيكِ وَلِلْمَلِيكَـةِ بِالتَّهَـانِي
وَفُؤَادُ «مِصْرٍ» ضَارِعٌ لَهُمَـا بِتَحْقِيقِ الأَمَـانِي
زَيْنُ الشَّبَابِ صَبَاحَـةً وَسَمَاحَةً وَعُلُوُّ شَـأْنِ
أَهْدَتْ إِلَيْهِ عِنَايَةُ اللهِ الْفَرِيدَةَ فِـي الْغَوَانِـي
فَتَمَثَّلَتْ ، وَكَأَنَّهَـا فِي الإِنْسِ مِنْ حُورِ الْجِنَانِ
لَمْ تَغْتَرِبْ ، وَمَكَانُهَـا فِي قُرْبِهِ أَسْمَى مَكَـانِ
فِي الأَرْبَعِ السَّنَوَاتِ مِصْبَـاحَاهُمَا يَتَأَلَّقَـــانِ
وَيَزِيـدُ عَيْشَهُمَا رِضًـى قَلْبَاهُمَا الْمُتَآلِفَـــانِ
جَلَوَا كَمَالَ الْبَيْتِ فِي أَبْهَى مِثَـالٍ لِلْعِيَـــانِ
وَأَضَاءَ فِي تِلْكَ السَّمَـاءِ عَلَى التَّعَاقُبِ كَوْكَبَـــانِ
أَحْبِبْ بِهَذَا الْعِيـدِ وَالزِّ ينَاتِ فِيـهِ وَالأَغَـانِي
وَتَنَاقُلِ الأَصْـــدَاءِ رَنَّاتِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي

يَتَقَاسَـمُ الأَفْرَاحَ فِيـهِ الشَّرْقُ مِنْ قَاصٍ وَدَانِ
كَيْفَ الْكِنَانَةُ ؟ كَيْفَ وَا دِي نِيلِهَا ؟ وَالضِّفَّتَـانِ

***

يَا مُدْمِجاً تَاجَيْ «مِنَـا» فِي تَاجِ «فَارُوقِ» الزَّمانِ
وَمُشَرِّفَ الرَّمْزَيْنِ : سَيْفِ مُحَمَّدٍ وَالصَّوْلَجَـانِ
أَرَأَيْتَ شَعْبَكَ كَيْـفَ يُبْدِي بِشْرَهُ فِي الْمِهْرَجَانِ؟
أَرَأَيْتَ مَا مَعْنَى الصَّـلَاحِ إِذَا تَصَوَّرَتِ الْمَعَانِي؟
أَعْظِمْ بِمَا بَلَّغْتَ مِصْرَكَ فِي الْيَسِيرِ مِـنَ الأَوَانِ
فَأَبَانَ كَيْفَ الْعَدْلُ قَـادَ لَكَ الرِّقَابَ بِلَا عِنَانِ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ الْحِلْمُ يَسْـتَلُّ الْحُقُودَ مِنَ الْجَنَـانِ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ مَعَ الثَّقَـافَةِ يَنْتَفِي سَبَبُ الْهَـوَانِ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ مُهَابَةُ السَّـيْفِ الْمُجَرَّدِ وَالسِّنَانِ ؟
وَأَبَانَ مَا آتَتْ غِرَاسُكَ مِنْ أَفَانِينِ الْمَجَانِي ؟
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بَـدَتْ آثَارُ بِرِّكَ وَالْحَنَـانِ
أَخَذَ السَّوَادُ بِقِسْطِـهِ مِنْهَا فَآبَ عَزِيزَ شَانِ
وَأَفَادَ حَظًّا فِي الْغِـذَاءِ وَفِي الْكِسَاءِ وَفِـي الْمَبَانِي
أَعْدَى الْعَدُوِّ لِأُمَّـةٍ بُؤْسٌ عَلَى الأَخْلَاقِ جَـانِ
كَافَحْتَهُ بِنَدَى أَشَـدَّ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ الطِّعَـانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَالنَّصْرُ نَصْرٌ لِلْكَرَامَةِ وَالسَّلاَمَةِ وَالأَمَــــــانِ
آيَاتُ فِعْلٍ بَاهِـــــرٍ أَعْجَزْنَ آيَـاتِ الْبَيَـانِ

فرح الشاعر خليل شيبوب ١٩٣٣

أَقْبَلَتْ حُرَّةُ الشَّمَائِلِ تَجْلُو طَالِعَ اليُمْنِ فِي سَمَاءِ البَيَانِ
فَارْقَبُوا يَا أُولِي النُّهَى بَلَــجَ الوَحْيِ وَعَهْداً مُجَدَّداً فِي المَعَانِي
وَأَفَانِينَ غَيْرَ مَسْبُوقَــةٍ فِي الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ مِنْ أَدِيبِ الزَّمَانِ
مَسْكَنٌ يَجْمَعُ المَسَرَّاتِ فِيهِ سَكَنٌ تَنْتَهِي إِلَيْهِ الأَمَانِي
مِنْ ذَواتِ الخِصَالِ لاَ عَيْبَ فِيهَا وَذَوَاتِ الكَمَالِ بَيْنَ الحِسَانِ
ذَلِكُمْ مَبْعَثُ القَرِيضِ وَمَجْرَى أَعْذَبِ القَوْلِ مِنْ فُيُوضِ الجِنَانِ
يَا خَلِيلَ الخَلِيلِ يُهْنِئُكَ العَيْشُ طَرَايِفَ الأَنْوَارِ وَالأَلْـوَانِ
بَارَكَ اللهُ فِي العَرُوسَيْـــــنِ وَلْيَسْتَقْبِلاَ عَهْدَ غِبْطَةٍ وأَمَـانِ
وَلِيَصِيبَا مِنْ كُلِّ سَعْدٍ وَمَجْدٍ مَا إِلَيْهِ قَلْبَاهُمَا يَصْبُـوَانِ

تهنئة محمود شكري باشا رئيس ديوان الجناب العالي الخديوي

وقد بعث بابيات تهنئة الى صاحب هذا الديوان الذي لم يستطع الاجابة فورا

١٩١٣

أَنَا مَنْ أَسْلَفْتُ خَيْراً ، وَتَوَانى زِد جَمِيلاً وَاقْبلِ العُذْرَ امْتِنَانَا
عَلِمَ اللهُ ضَمِيرِي لَمْ يَـزَلْ وَافِياً لَكِنَّ سُوءَ الحَظِّ خَانَا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَخْلَفَتْ تَهْنِئَتِي مِيقَاتَهَا ... وَالَّتِي أَسْدَيْتَ لَمْ تُخْلِفْ أَوَانَا
فَلَئِنْ تَسْبِقْ فَمَا أَضْعَفَنِي ... عَنْ مُجَارَاتِكَ عَقْلاً وَجَنَانَا
مَنْ يُبَارِيكَ سَمَاحاً وَنَدًى ؟ ... مَنْ يُبَارِيكَ بَدِيعاً وَبَيَانَا ؟
مِدْحَةُ السَّيِّدِ لِي فِي حِينِهَا ... رَفَعَتْنِي بَيْنَ أَقْرَانِي مَكَانَا
وَمَدِيحِي فِيهِ لَوْ جَادَ لَمَا ... زَادَهُ عَنْ كَوْنِهِ أَرْفَعُ شَانَا
سَيِّدِي أَكْرَمُ مَنْ أَسْدَى يَداً ... أَنْعَشَتْ لِلشُّكْرِ قَلْباً وَلِسَانَا
نِعْمَةُ المَوْلَى عَلَيْهِ أَوْسَعَتْ ... نُخَبَ الأُمَّةِ غُنْماً وَضَمَانَا
وَتَمَامُ السَّعْدِ فِيهَا أَنَّ مَا ... أَوْجَبَ الفَضْلُ وَشَاءَ العَدْلُ كَانَا

رثاء للمرحوم حبر الاحبار اغناطيوس الرحماني بطريرك السريان الكاثوليك ١٩٢٩

إِنْ يَنْتَقِلْ أَغْنَاطِيُوسُ الثَّانِي ... فَإِلَى الخُلُودِ ، وَكُلُّ حَيٍّ فَانِي
تَمْضِي الرِّجَالُ وَتَنْمَحِي آثَارُهَا ... وَيُقِيمُ ذِكْرُ «السَّيِّدِ» الرَّحْمَانِي
عَلَمٌ تَفَرَّدَ بِالفَضَائِلِ وَالتُّقَى ... وَنَزَاهَةِ الإِسْرَارِ وَالإِعْلَانِ
مَنْ لِلْخِطَابَةِ وَالكِتَابَةِ بَعْدَهُ ... وَإِجَادَةِ التَّعْبِيرِ وَالتِّبْيَانِ ؟
فَقَدَتْ بِهِ الفُصْحَى فَتًى مَأْثُورُهُ ... أَرْبَى عَلَى المَأْثُورِ عَنْ سُحْبَانِ
مَنْ لِلْعُلُومِ ، قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا ... فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَمَا يَسَعَانِ ؟
مَنْ لِلتَّآلِيفِ الَّتِي تَرِدُ النُّهَى ... مِنْهَا مَعِينَ الفَضْلِ وَالعِرْفَانِ ؟
مَنْ لِلْمَجَامِعِ تَسْتَقِيمُ أُمُورُهَا ... مِنْهُ بِرَأْيٍ ظَاهِرِ الرُّجْحَانِ ؟

مَن لِلرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ إنْ دَعَا دَاعِي الوَفَاء لِنَجْدَةِ الأَوْطَانِ؟
مَنْ لِلأُولى رِيعُوا فَأَلِفُوا أَمْنَهُمْ فِي ظِلِّ ذَاكَ البِرِّ وَالإِحْسَانِ؟
مِنْ لِلضِّعَافِ يُقِيلُ عَثْرَتَهُمْ وَقَدْ ثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ وَطْأَةُ الحَدَثَانِ؟
فِي ذِمَّةِ المَوْلَى وَفِي رُضْوَانِـهِ أَوْلَى رِجَـالِ اللهِ بِالرِّضْوَانِ
أَلمَشْرِقَانِ مُشَاطِرَاكُمْ رُزْءَهُ فَعَزَاءَكُمْ يَا مَعْشَرَ السِّرْيَـانِ!
إنْ تَفْقِدُوهُ فَفِي السَّمَاءِ شَفِيعُكُمْ مُتَبَوِّئاً مِنْهَا أَعَزَّ مكَـــانِ
لَقِيَ النَّعِيمَ السَّرْمَدِيَّ جَزَاءَ مَا عَانَاهُ فِي جِدٍّ وَفِـي إِيْمَانِ

تكريماً لمحفوظ باشا

أَمَرْتَنِي وَبِهَذَا الأَمْرِ تُسْعِـدُنِي عِبْءٌ ثَقِيلٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يُقْعِدُنِي
الصَّوْتُ صَوْتُ الحِمَى يُوحِي إرَادَتَهُ إنْ لَمْ يَجِبْهُ إِلَيْهَا شَاعِرٌ فَمَنِ؟
هَلْ شَاعِرُ القَوْمِ إلَّا صَادِحٌ غَرِدٌ إنْ شَاقَهُ فَنَنٌ غَنَّى عَلَى الفَنَنِ
تَشْدُو البَلَابِلُ فِي شَجْرَاءَ نَاضِرَةٍ وَلَا بَلَابِلَ فِي خَدَّاعَةِ الدِّمَـنِ
جِئْنِي بِمَجْدٍ وَخُذْ مِنِّي تَحِيَّتَـهُ فِي كُلِّ آنٍ بِلَا وَهْيٍ وَلَا وَهَنِ
أَوْلى الفُتُوحِ بِإِجْلَالٍ وَتَكْرُمَةٍ فَتْحُ المُكَافِحِ لِلآفَـاتِ وَالمِحَنِ
وَهَلْ يُشْبِهُ نَصْرٌ فِي مَثَارِ وَغًى بِالنَّصْرِ فِي حَلْبَةِ الآرَاءِ وَالفِطَنِ؟
جَنَّاتِ مِصْرَ سَقَاكِ النِّيلُ حَيْثُ جَرَى خِصْباً وَأَغْنَاكِ عَنْ هَتَّانَةِ المُزُنِ
فِي مَغْرِسِ الفَضْلِ فَضْلُ العِلْمِ كَمْ غُصُنٍ أَنْبَتَهُ خَيْرَ إِنْبَاتٍ وَكَمْ غُصُنِ؟

يَسْتَنْشِدُ الطَّيْرُ أَلْحَاناً فَيُنْشِدُهُ   حَتَّى الحَمَامُ بِلَا شَجْوٍ وَلَا شَجَنِ
فِي مُهْجَتِي حُزْنٌ أَطْوِي صَحِيفَتَهُ   وَاليَوْمَ لِلصَّفْوِ لَيْسَ اليَوْمَ لِلْحُزْنِ

***

اليَوْمَ عِيدٌ تُحَيِّي فِيهِ نَابِغَةً   فِي الطِّبِّ ذَا شِرْعَةٍ طَابَتْ وَذَا سَنَنِ
مِنَ العَبَاقِرَةِ الغُرِّ الَّذِينَ غَدَوا   فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ مِلءَ العَيْنِ وَالأُذُنِ
أَكْرِمْ بِهِ فِي رِفَاقٍ صَارُوا وَاسِطَةً   لِعِقْدِهِمْ مِنْ رَفِيقٍ بِالعُلَى قَمِنِ
مُمَكَّنٌ فِي أُصُولِ الفَنِّ مُبْتَكِرٌ   مُعَالِجٌ لَبِقٌ مُسْتَنْبِطٌ ذُهُنِ
مُنَزَّهُ اللَّفْظِ وَالإِيمَانِ عَنْ رِيَبٍ   حُرُّ الضَّمِيرِ نَقِيُّ الطَّبْعِ مِنْ دَرَنِ
تَبْدُو حِسَانُ الطَّوَايَا مِنْهُ فِي خُلُقٍ   عَلَى الإِسَاءَةِ مِنْ أَيَّامِهِ حَسَنِ
هَذَا إِلَى أَدَبٍ فِي المَعْنِيينِ إِلَى   بَدَاهَةٍ فِي إِدَاءٍ جِدُّ مُتَّزِنِ
إِلَى حَيَاءٍ إِلَى جُودٍ بِصَنْعَتِهِ   وَبِالمُبَرَّاتِ لَا يُفْسِدْنَ بِالمَنَنِ

***

بِهِ وَبِالرَّهْطِ مِنْ أَنْدَادِهِ شَرَفٌ   لِمِصْرَ تَزْهَى بِهِ فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ
أَلَمْ تَكُنْ مِصْرُ مَهْدَ الطِّبِّ مِنْ قِدَمٍ   إِذْ كُلُّ ذِي عِلَّةٍ حَانٍ عَلَى وَثَنِ
فَهُمْ بِمَا أَبْدَعَتْ فِيهِ قَرَائِحُهُمْ   رَدُّوهُ مِنْ بَعْدِ تَغْرِيبٍ إِلَى وَطَنِ
يَا أَوْحَدَ الدَّهْرِ فِي طِبِّ النِّسَاءِ وَإِنْ   نُفْرِدْهُ لَمْ يُنْتَقَصْ فَضْلٌ وَلَمْ يَهُنِ
أَمَّا اخْتَصَصْتَ بِهِ الجِنْسَ الرَّقِيقَ فَلَا   بِدْعَ وَمَا أَنْتَ بِالجَافِي وَلَا الخَشِنِ
اللهُ يَعْلَمُ كَمْ أَنْقَذْتَ مِنْ يَتَمٍ   عِيَالَ بَيْتٍ وَكَمْ مَزَّقْتَ مِنْ كَفَنِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَاللهُ يَعْلَمُ كَمْ أَنْجَبْتَ مِنْ وَلَدٍ ... قَدْ يَغْتَدِي غُرَّةً فِي جَبْهَةِ الزَّمنِ

عِلْمٌ طَلَعْتَ الثَّنَايَا مِنْ مَصَاعِبِهِ ... حَتَّى بَلَغْتَ إلى العَلْيَا مِنَ القنَنِ

وَقَدْ أَهَمَّكَ مِنْهُ غَيْرُ مِهْنَتِهِ ... وَإِنْ تَكُنْ دُونَ شَكٍّ أَشْرَفَ المِهَنِ

أَهَمَّكَ العِلْمُ لِلنَّفْعِ العَمِيمِ بِهِ ... يَا حُسْنَ عِلْمٍ بِحُبِّ الخَيْرِ مُقْتَرَنِ

سِرٌّ تَعَجَّلَ مَرْضَاكَ الشِّفَاءَ بِهِ ... وَالبُرْءُ لِلرُّوحِ قَبْلَ البُرْءِ لِلْبَدَنِ

وَبَاتَ جَرْحَاكَ يَعْتَدُّونَ مِنْ ثِقَةٍ ... مَوَاقِعَ النَّصْلِ فِيهِمْ أَسْمَحَ المِنَنِ

فَاهْنَأْ بِمَا نِلْتَ حَقًّا مِنْ مُكَافَأَةٍ ... هَيْهَاتَ يَعْدِلُهَا غَالٍ مِنَ الثَّمَنِ

تعزية لطلعت حرب وقد احتسب بابنه الاوحد حسن ١٩٢٠

انزِلِ المَنْزِلَ الحَسَنْ ... فِي حِمَى اللهِ «يَا حَسَنْ»

أَيُّ غُنْمٍ لِمَاكِثٍ ... وَهْوَ فِي السِّنِّ قَدْ طَعَنْ

مُشْبَعَ القَلْبِ مِنْ أَسًى ... فِي لَيَالِيهِ مِنْ أَسَنْ(١)

تَارِكُ العَيْشِ إِنَّمَا ... يَتْرُكُ الخَوْفَ وَالحَزَنْ

هَلْ مَعَ اللَّيْلِ وَالنَّهَا ... رِ سِوَى السُّهْدِ وَالمِحَنْ ؟

أَوَ لَيْسَ الأَحَبُّ فِي ... كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الفِتَنْ ؟

مَا جَزِعْنَا عَلَيْكَ إِذْ ... بِعْتَ بِالجَنَّةِ الدِّمَنْ(٢)

بَلْ عَلى والِدٍ حَزِينٍ ... دهاهُ الرَّدَى بِمَنْ (٣)

(١) الأسن : تغير الماء من طول مكثه .
(٢) الدمنة . جمع دمنة ، وهي الموضع يلقى فيه بالزبل وما إليه .
(٣) بمن : أي بمن هو عزيز عليه ، ولده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَعَلى أُمَّـــةٍ ثَكُـــولٍ خَلِيقٍ بِهــا الشَّجَــنْ(١)
أَحْوَجَ اليَوْمَ مَــا تَكُــو نَ إِلى فِتْيَــةِ الفِطَــنْ
وَشَبَابٍ مِــنَ المَنَــا جِيدِ إِنْ تَدْعُهُمْ تُصَــنْ(٢)
يَا لَغَبْنِ الكَمَــالِ فِــي كُلِّ عِلْمٍ وَكُــلِّ فَنْ!

***

يَا ابنَ ذَاكَ الَّذِي هُوَ الـ عَلَمُ الفَرْدُ فِي الوَطَــنْ
أَوْحَشَتْ مِنْكَ دَارُهُ فَهْيَ سُكْنَى بِلَا سَكَنْ (٣)
كُنْتَ فِيهَا وَدِيعَــــةً تَعْدِلُ الرُّوحَ بِالثَّمَــنْ
أَوْدَعَتْهَا عِنَايَةُ اللَّـــهِ حِيناً مِنَ الزَّمَـــنْ
وَاسْتَرَدَّتْ فَرَدَّهَــــا مُؤْمِنُ القَلْبِ مُؤْتَمَــنْ
هَكَذَا هَكَـــذَا الوَفَــاءُ وَقَدْ جَازَ كُلَّ ظَــــنْ
فِي جِنَــانِ الرِّضَى عَزِيـ زٌ بِرَغْمِ المُنَى ظَعَنْ (٤)
جَادَهُ الغَيْثُ مِنْ فَتَــى جَفَّ إِذْ يُورِقُ الفَنَــنْ

---

(١) الثكول : الأم التي فقدت ولدها .
(٢) المناجيد : المسرعون إلى النجدة .
(٣) السكن : ما يستأنس به ويسكن اليه .
(٤) ظعن : ارتحل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حفلة استقبال برئاسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون لعلماء السودان واعيانه وقد زاروا القاهرة في عام ١٩٣٩

أَمْرُ الأَمِيرِ لَمَّا أَحَبَّ دَعَانِي ... سَبَبَانِ لِلإِقْبَالِ وَالإِذْعَانِ

لَكِنْ نَهَى عَنْ أَنْ أُشِيدَ بِمَدْحِهِ ... وَمَنِ المُطَاعُ سِوَاهُ إِذْ يَنْهَانِي؟

إِنْ يَذْكُرِ الخُلُقُ العَظِيمُ فَرَمْزُهُ ... عُمَرٌ وَهَلْ فِي عَصْرِنَا عُمَرَانِ ؟

جَمٌّ الهُمُومِ وَمِنْ أَجَلِّ هُمُومِهِ ... أَنْ تُسْتَدَامَ أَوَاصِرُ الأَوْطَانِ

مَا مِصْرُ مَا السُّودَانُ إِلَّا جَانِبا ... قَلْبٍ سَوِيِّ الخَلْقِ لَا قَلْبَانِ ؟

أَوْ تَوْأَمَا رَحِمٍ وَلِيدَا حُـرَّةٍ ... إِنْ حِيلَ بَيْنَهُمَا سَيَلْتَقِيَـانِ

أَيُّ اجْتِمَاعٍ كَاجْتِمَاعِ بَنِي أَبٍ ... دَالَ الهَوَى فِيهِمْ مِنَ الشَّنْـآنِ

بِالشَّرْقِ مَا بِالشَّرْقِ مِنْ عِلَلٍ وَمَا ... فِيهَا أَشَدُّ أَذًى مِنَ الخُذْلَانِ

يَا صَاحِبَيَّ أَحَاجَةٌ مَقْضِيَّـةٌ ... لِلصَّاحِبَيْنِ وَلَيْسَ يَتَّفِقَـانِ؟

أَمْ هَلْ تُتِمُّ عَظِيمَةً فِي أُمَّـةٍ ... وَالقَائِمُونَ بِأَمْرِهَا شَطْـرَانِ ؟

تَاللهِ مَا لِلتَّفَرُّقَاتِ وَلَا القِـلَى ... بُذِلَتْ نُفُوسُ رِجَالِنَا الشُّجْعَانِ

بَلْ لِلْحَيَاةِ كَرِيمَةٍ قَدْ حُقِّقَتْ ... فِيهَا رَغَائِبُ لِلْحِمَى وَأَمَـانِي

أَهْلًا بِجِيرَتِنَا الكِرَامِ وَمَرْحَباً ... بِالإِخْوَةِ الأَبْرَارِ لَا الضِّيفَانِ

بِذُؤَابَةِ العَلْيَاءِ فِي أَرْجَائِهِـمْ ... وَخُلَاصَةِ النُّجَبَاءِ وَالأَعْيَـانِ

إِلْمَامُكُمْ سَرَّ القُلُوبَ فَأَقْبَلَتْ ... تُبْدِي كَمِينَ شُعُورِهَا بِلِسَانِي

وَأَكَادُ لَا أُوفِي لَكُمْ شُكْرَانَهَا ... لَوَصَفْتُ آيَاتٍ مِنَ الشُّكْرَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذَا تَعَابى عَنْ أدَاءِ مُرَادِهَـا قَوْلٌ فَفِي الزِّينَاتِ لُطْفُ بَيَانِ
آيَاتُ إكْرَامٍ وَإكْبَارٍ لَكُمْ جُلِيَتْ بِمُخْتَلَفٍ مِنَ الألْوَانِ
فِي مِصْرٍ وَالسُّودَانِ شَعْبٌ وَاحِدٌ أيُقَالُ عَدْلاً إنَّهُ شَعْبَانِ ؟
مَا فِيكَ إلَّا أُمَّةٌ مِصْرِيَّـةٌ يَا مِصْرُ مِنْ أهْلٍ وَمِنْ إخْوَانِ
نِعْمَ الحِمَى لِمَنْ انْتَمَى وَلِمَنْ نَمَى مِنْ مَبْدَإِ المَدَنِيَّةِ الهَرَمَـانِ

رثاء صديق اسمه سمعان

أيُّ رُزْءٍ دَهَـاكَ يَا سَمْعَـانُ هُزَّ مِنْ هَوْلِ وَقْعِهِ لُبْنَـانُ
وَتَلَقَّتْ أنْبَاءَهُ مِصْرُ وَهْنـاً فَهِيَ وَلْهَى وَمَا لَهَا سُلْـوَانُ
يَعْلَمُ اللهُ مَا تَحَمَّلَهُ آلُـكَ فِي المَرْبَعَيْـنِ وَالإخْـوَانُ
فَدَحَ الأمْرُ فِي الفَتَى البَاسِطِ الكَفِّ وَفِي العَفِّ قَلْبُهُ وَاللِّسَانُ
فِي عَزِيزٍ بَنَى مِـنَ الجَاهِ صَرْحاً لَمْ يُطَاوِلْ بُنْيَانَهُ بُنْيَـانُ
نَالَ مَا شَاءَ مِنْ مُنًى وَتَنَحَّى عَنْ طِرَادٍ فِي شَوْطِهِ الأقْرَانُ
ذَاكَ إنْ كَانَ بِالإجَـادَةِ وَالجُودِ وَلُوعاً وَدَأْبُهُ الإحْسَانُ
كُلُّ فِعْلٍ لِلْخَيْرِ سَاهَمَ فِيهِ وَأجَابَ الدُّعَاةَ أيًّا كَانُـوا

***

لَيْسَ بِدْعاً وَقَـدْ تَوَى أنْ يُعَـزى كُبَرَاءُ البِـلَادِ وَالأعْيَـانُ
وَيُعَزَّى فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الخَلْقِ نَوَاهُ عَنْهُمْ هِيَ الحِرْمَـانُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عُدِمُوا رِزْقَهُمْ وَأَقْسَى عَلَيْهِمْ ... عَطْفَهُ يَعْدِمُونَهُ وَالحَنَانُ

فِي الزَّمَانِ القَرِيبِ وَاحَرَّ قَلْباً ... أَيْنَ أَمْسَى فِي الغَيْبِ ذَاكَ الزَّمَانُ

كَانَ قَوْمٌ أَحَبَّهُمْ وَأَحَبُّوهُ ... وَصَانَ العَهْدَ الوَثِيقَ وَصَانُوا

إِنْ أَلَمَّتْ بِهِمْ نَوَازِلُ مِمَّا ... عَزَّ فِيهِ النَّصِيرُ وَالمِعْوَانُ

لَا يَقُولُونَ مَنْ فَتَاهَا وَسَمْعَانُ ... فَتَاهَا المُرَجَّبُ اليَقْظَانُ

عَجِزُوا اليَوْمَ عَنْ فِدَاءٍ وَمَا ... أَغْنَى الوَفَاءُ البُكَاءُ وَالأَشْجَانُ

آهِ مِمَّا تَبُثُّهُ الأَيِّمُ الدَّامِيَةُ ... القَلْبِ وَالأَبُ الثَّكْلَانُ(١)

وَالبَنُونَ الأُولى هُمُ العَوَضُ ... الغَالِي تُرَجِّيهِ بَعْدَهُ الأَوْطَانُ

مِنْ بَنَاتٍ مُثَقَّفَاتٍ وَأَبْنَاءٍ ... كَأَزْكَى مَا يُنْبِتُ الفِتْيَانُ

***

أَيُّهَا الجَازِعُونَ صَبْراً فَمَا ... يَنْفَعُ إِلَّا التَّسْلِيمُ وَالإِذْعَانُ

لَكُمُ اللهُ وَهْوَ خَيْرُ وَلِيٍّ ... وَلِمَنْ عَاجَلَ القَضَاءُ الجِنَانُ

أَقْرَضَ اللهَ كُلَّ قَرْضٍ جَمِيلٍ ... فَجَزَاهُ أَضْعَافَهُ الرَّحْمَنُ

أم كلثوم

آنَسْتُ بِكُمْ وَلَكِنْ تَمَّ أُنْسِي ... بِمَوْقِعِ هَذِهِ الأَنْغَامِ مِنِّي

فَمَا فِي الغِيدِ مَنْ يَشْجُو بِصَوْتٍ ... أَرَقَّ وَلَا بِإِيقَاعٍ أَحَنَّ

---

(١) الأيم : الأم الحية الدائمة الذكر .

تَوَسَّطَت النَّدِيَّ عَرُوسُ شِعْرٍ تَنَالُ مِنَ القُلُوبِ بِلَا تَجَنِّي
سَبَى الأَسْمَاعَ وَالأَبْصَارَ مِنْهَا غِنَاءُ الطَّيْرِ فِي الظَّبْيِ الأَغَنِّ
تَبَسُّمُ طِفْلَةٍ وَخُفُوقُ نَجْمٍ وَآيَـةُ عُلْوِ تَلْقِي سِحْرَ جِنِّ
وَتَطْرِيبٌ بِإِنْشَادٍ شَهِـيٍّ كَإِسْعَادٍ يَجِيءُ بِغَيْرِ مَـنِّ
أَتَشْدُو أُمُّ كَلْثُومٍ وَتَبْقَـى أَمَالِيدُ الجِنَانِ بِلَا تَثَنِّـي ؟
أَتَشْدُو أُمُّ كُلْثُومٍ وَفِينَـا طَرُوبٌ لا يَرَى كَصَرِيعِ دَنِّ
لَهَا نَبَرَاتُ صَوْتٍ تَسْبِيَنَّـا إِذَا عَجَلَتْ وَتَصْبِي فِي التَّأَنِّي
هِيَ القُبُلَاتُ فِي صَمْتٍ طَوِيلٍ يُسَلْسِلُهَا جَوَى غَرِدٍ مُـرِنِّ
يَكَادُ يَهُزُّ شَامِخَةَ الرَّوَاسِي صَدَاهَا فِي القَرَارِ المُطْمَئِـنِّ
يَثِيرُ جَوَابُهَا أَمْوَاجَ شَـوْقٍ وَلَيْسَ البَحْرُ إِلَّا بَحْرَ فَنِّ
تَزِيدُ اللَّحْنَ بَعْدَ اللَّحْنِ طِيباً فَيَغْدُو بِالبَدَاعَةِ كُلَّ ظَـنِّ
بِرُوحِي الاجْتِمَاعِ وَفِيهِ أَوْفَتْ حَقِيقَةُ الائْتِلَافِ عَلَى التَّمَنِّي
فَدُوحُ الأَرْزِ مُنْسَغٍ مِنْ ذُرَاهُ وَبُلْبُلُ مِصْرَ فِي الوَادِي يُغَنِّي

عصـا

أَهْدَى إِلَيَّ عَصًا صَدِيقِي طَاهِرٌ مِنْ أَنْفَسِ المَصْنُوعِ فِي السُّودَانِ
قَدْ قُمِّعَتْ بِالعَاجِ أَمَّا عُودُهَا فَأُصُولُهُ مِنْ أَقْدَمِ الأَزْمَانِ
جَمٌّ مَنَافِعُهَا وَأَعْجَبُ مَا بِهَـا سِحْرٌ مِنَ الإِبْدَاعِ وَالإِتْقَـانِ
مِنْ الآسِ إِنِّي وقَدْ زَانَتْ يَدِي فَإِنِّي بِإِيفَـاءِ الجَمِيلِ مُدَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نجيب الهلالي وزير المعارف

أَبَا الجَامِعَاتِ الثَّلاثِ اللَّوَاتِي ... أُقِيمَتْ بِجَهْدِكَ مِنْهَا اثْنَتَـانِ
وَثَالِثَةٌ لَاحَ تَخْطِيطُهَـــا ... وَتَشْيِيدُهَا غَيْرُ نَائِي الأَوَانِ
لِكُلِّ زَمَانٍ فَخَـارٌ بِفَـرْدٍ ... وأَنْتَ فَخَارٌ لِهَذَا الزَّمَـانِ

قلب الخليل

إِذَا رَأَيْتُمْ قَلْباً جَرِيحـاً ... لَهُ جَنَاحَانِ يَضْرِبَـــانِ
فَهْوَ فُؤَادُ الخَلِيلِ سَالَـــتْ ... دِمَاؤُهُ وَهْوَ فِي العَنَـــانِ

لبنـان

إِنْ كَانَ فِي لُبْنَانَ نَالَكَ عَارِضٌ ... فَاسْرِعْ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ لِلْخَازِنِ
تَجِدِ الشِّفَاءَ عَلَى يَدَيْهِ عَاجِلاً ... مِنْ غَيْرِ جَمْجَمَةٍ وَغَيْرِ تَهَاوُنِ
فَهْوَ الَّذِي فِي كَفِّهِ مِنْ رَبِّـهِ ... وَضْعُ الدَّوَاءِ لِكُلِّ دَاءٍ بَاطِنِ

سلام الاصدقاء

أَتَيْنَا لِلسَّلامِ وَفِيهِ عَتْــبٌ ... رَقِيقٌ يَا كِرَامَ المُعْرِضِينَـــا
غِيَابُكُمْ شَفَى مِنْ عَاذِلِينَـــا ... حَزَازَاتٍ وَأَشْمَتَ مُبْغِضِينَـــا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى الياس افندي الاسمر بمكسيكو

إِلْيَاسُ بَاقَتُكَ الصَّغِيرَةُ جَنَّةٌ فِيهَا صُنُوفُ الوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ
هِيَ مِنْ نَدَاكَ يَدٌ تُقَصِّرُ دُونَهَا مَهْمَا تَطُلْ بَاعِي لَدَى الشُّكْرَانِ

الى حسين هيكل باشا يوم مات ولده

إِذَا وَلَّى فَتَاكَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَإِنَّ أَشَدَّ مَوْتٍ مَا تُعَانِي
أَمُعْجِزَةَ البَيَانِ لَقَدْ أَرَانِي أَسَاكَ اليَوْمَ مَعْجِزَةَ البَيَانِ

رثاء المحسن الانجليزي المشهور المستر أوزوالد فني

نظمه الشاعر بدعوة من أكابر الاسكندرية
وعلى رأسهم سمو الامير الجليل عمر طوسون

بَقِيَ الذِّكْرُ وَالرَّغَامُ فَنِي وَسَيَحْيَى فِي الخَالِدِينَ «فني»
حَسْرَةٌ لِلضِّعَافِ أَنَّ يَداً نَصَرَتْهُمْ تُغَلُّ فِي كَفَنِ
لَقِيَ الحَتْفَ وَالأَسَى عَمَمُ عَلَمٌ مِنْ مَفَاخِرِ الزَّمَنِ
بَلَّغَتْهُ عَلْيَاءَهُ هِمَمُ فَوْقَ وَصْفِ المُفَوَّهِ اللَّقِنِ
إِنَّ لِلمَرْءِ فِي الحَيَاةِ مُنًى إِنْ سَمَتْ عَزَّ ، أَوْتَهُنْ يَهُنِ
سَوْفَ يَبْلَى مَا يُبْتَنَى لِبِلًى وَسَيَبْقَى مَا لِلبَقَاءِ بُنِي

سَاسَ أَعْمَالَــهُ فَأَنْجَحَهَــا جَهْدُ رَوَّاضٍ صَعْبَةٍ مَرِنِ
بِتَصَارِيفِ عَازِمٍ ثَقِــفٍ وَأَسَالِيبِ حَازِمٍ ذَهِــنِ
لَمْ يُمَالِيءْ عَلَى الصَّوَابِ هَوًى أَوْ يُجَانِبْ مَا اسْتَدَّ مِنْ سَنَنِ
وَلَقَدْ غَامَرَ الخُطُوبَ فَلَمْ يَهِ مِنْ بَأْسِهَا وَلَمْ يَهِــنِ
بَسْطَةُ اللهِ فِي الثَّرَاءِ لَــهُ أَجْمَلَتْ شُكْرَهَا يَدًا قَمِــنِ
لاَ كَمَنْ فِي الجَمِيلِ مَرْتَبَهُ وَكَأَنَّ الجَمِيلَ لَمْ يَكُنِ
أَوْسَعَ البِرَّ فِي مَعَاهِــدِهِ مِنَحاً لَمْ يُشَبْنَ بِالمِنَــنِ
مَأْثُرَاتٌ جَلَّتْ وَضَاعَفَهَــا أَنَّهَــا مِنْ دَقَائِقِ الفِطَنِ
لَيْسَ مِنْ «مِصْرَ». وَاسْمُهُ عَلَمٌ فِي القُرَى النَّائِيَاتِ وَالمُدُنِ
بَيْنَ مَنْ أَكْرَمَتْ وِفَادَتَهُمْ مَنْ رَعَى العَهْدَ كَالفَقِيدِ، مَنِ؟
لَوْ حَذَوْا حَذْوَهُ لَطَابَ لَهُمْ وِرْدُهُمْ صَافِياً مِنَ الإِحَــنِ
مَنْ أَحَبَّ الإِحْسَانَ لَمْ يُرِهِ دَهْرُهُ غَيْرَ وَجْهِهِ الحَسَنِ
أَيْنَ مِنْ جُودِ بَاذِلٍ وَهُدَى رَأْيِهِ، شُحُّ بَاخِلٍ أَفِنِ؟
حُظْوَةٌ لِلغَنِيِّ أُوتِيَ أَنْ يُقْرِضَ اللهَ، وَهْوَ عَنْهُ غَنِي
لَيْسَ وَقْعُ النَّدَى عَلَى زَهَرٍ مِثْلَ وَقْعِ النَّدَى عَلَى دِمَنِ

***

يَا أَمِيراً لَنَا العَزَاءُ بِــهِ عَنْ أَعَزِّ الأَحْيَاءِ إِنْ يَحِـنِ
وَلَكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَرَضَتْ سُنَّةٌ مِنْ طَرَائِفِ السُّنَــنِ
مِنَنٌ لاَ تَنِي تَتَابِعُهَــا، قَدْ مَلأْتَ الأَيَّامَ بِالمِنَنِ

يَوْمُ هَذَا التَّأبِينِ مَفْخَرَةٌ ، فَلْيُثِبْكَ القَدِيرُ وَلْيَصُنِ
كَانَ أَسْمَى مَعْنًى وَأَلْطَفُهُ مَا بِهَذَا الحَشْدِ المَهِيبِ عُنِي
أَهْلُ ثَغْرِ الإِسْكَنْدَرِيَةِ فِي كُلِّ فَتْحٍ طَلِيعَةُ الوَطَنِ
مَثَّلُوا الشَّعْبَ فِي الوَدَاعِ لِمَنْ بِالأُمُورِ الَّتِي عَنَتْهُ عَنِـي
أَيُّ حَفْلٍ بَدَا الصَّنِيعُ بِهِ وَالوَفَاءُ البَدِيعُ فِي قَرَنِ ؟
حَسْبُ رُوحِ الفَقِيدِ مَا لَقِيَتْ مِنْ ثَنَاءِ القُلُوبِ وَاللُّسُنِ
إِنَّهُ كَانَ لِلعُلَى سَكَنـاً فَبَكَتْ شَجْوَهَا عَلَى السَّكَنِ

***

هَلْ تُعَزِّيكِ يَا عَقِيلَتَـهُ أُمَّةٌ شَارَكَتْكِ فِي الحَزَنِ ؟
عَلَّ أَشْجَانَهَا مُلَطِّفَـةٌ بَرْحَ مَا ذُقْتِهِ مِنَ الشَّجَنِ
كُنْتِ مِعْوَانَةَ الأَبَرِّ وَمَـا بَرٌّ زَوْجاً كَالزَّوْجِ إِنْ تُعِنِ
فَإِذَا مَا بَقِيتِ سَالِمَـةً فَكَأَنَّ الفَقِيدَ لَمْ يَبِنِ

أمين الرافعي في حفلة تأبينـه

بَاعُوا المَخَلَّدَ بِالحُطَامِ الفَانِي وَشَرَيْتَ بِالأَغْلَى مِنَ الأَثْمَانِ
تِلْكَ الحَيَاةُ أَمَانَةٌ أَدَّيْتَهَـا بِتَمَامِهَـا لِلهِ وَالأَوْطَـانِ
بِالصَّبْرِ وَالإِيمَانِ أُخْلِصَ بَدْؤُهَا وَخِتَامُهَا بِالصَّبْـرِ والإِيمـانِ
أَعْرَضْتَ عَنْ لَذَّاتِها مُنْذُ الصِّبا وَالرَّوْضُ تُغْرِي والقُطُوفُ دَوَانِي
مُتَوَخِّياً مِنْ دُونِها أُمْنِيَّـةً لَمْ يُوهِ وَحْدَتَهَا شَتِيتُ أَمَانِي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تَهْوَى الْبِلَادَ وَلَا هَوًى لَكَ غَيْرُهَا ... أَوْ تُفْتَدَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَـــوَانِ
ظَلَّتْ تُنَازِعُكَ الصُّرُوفُ بِمَا بِهَا ... مِنْ مُنَّةٍ ، وَظَلِلْتَ ثَبْتَ جَنَانِ(١)
مُسْتَنْزِفاً دَمَكَ الزَّكِيَّ وَلَمْ يُرَقْ ... بِشَبَاةِ قِرْضَابٍ وَلَا بِسِنَانِ(٢)
فِي صَوْلَةٍ لِلدَّهْرِ تَعْقُبُ صَوْلَةً ... مُنْتَابَةً فِي الآنِ بَعْدَ الآنِ
حَتَّى قَضَيْتَ شَهِيدَ رَأْيِكَ وَانْقَضَى ... مَا كُنْتَ تَلْقَى دُونَهُ وَتُعَـانِي
وَيْحَ الأَبِيِّ تَسُوءُهُ أَيَّامُـهُ ... وَتَسُرُّ كُلَّ مُمَاذِقٍ مِذْعَانِ(٣)
مِمَّنْ يُقَدَّمُ فِي الرِّجَالِ وَمَا بِهِ ... إِلَّا الطِّلَاءُ بِكَاذِبِ الأَلْوَانِ
مَاذَا دَهَى «الْفُسْطَاطَ» حِينَ تَجَاوَبَتْ ... أَصْدَاؤُهَا لِنَوَاكَ بِالإِرْنَانِ ؟(٤)
وَجَلَا عَنِ الْقَدَرِ الْمُخَبَّإِ لَيْلُهَا ... وَبَدَا الصَّبَاحُ مُقَرَّحَ الأَجْفَانِ
خَطْبٌ أَرَانَا فِي مَجَالَاتِ الفِدَى ... وَالصِّدْقِ كَيْفَ مَصَارِعُ الشُّجْعَانِ
غَشِيَتْ «ثَبِيراً» مِنْ أَسَاهُ غَمَامَةٌ ... جَرَتْ كَلَاكِلُهَا عَلَى «لُبْنَانِ»(٥)
فَالشَّرْقُ فِي شَرَقٍ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي ... أَجْرَى الْعُيُونَ وَفَاضَ بِالْغُدْرَانِ(٦)

***

أَيْ «مُصْطَفَى» يَبْكِيكَ قَوْمُكَ كُلَّمَا ... عَادَتْهُمُو ذِكْرَى فَتَى الفِتْيَـانِ
يَوْمَ الْوَفَاءِ دَعَا فَكُنْتَ لِوَاءَهُ ... وَطَلِيعَةً لِطَلِيعَةِ الفُرْسَـانِ

---

(١) المنة : القوة
(٢) شباة القرضاب : حد السيف . السنان : صدر الرمح
(٣) مماذق : غير مخلص .
(٤) الإرنان : رفع الصوت
(٥) ثبير : جبل بظاهر مكة . الكلاكل : الجماعات
(٦) الشرق (بفتح الراء) : الامتلاء والاغتصاص

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هَذَا شَهِيدٌ مِنْ وُلَاتِكَ خَامِسٌ ... يَهْوِي بِحَيْثُ هَوَيْتَ فِي المَيْدَانِ

لَكَأَنَّهُمْ ، وَالمَوْتُ أَسْوَأُ مَغْنَمٍ ، ... يَتَرَاكَضُونَ إِلَيْهِ خَيْلَ رِهَانِ

بَذَلُوا النُّفُوسَ كَمَا بَذَلْتَ وَأَرْخَصُوا ... مَا عَزَّ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ قُنْيَانِ(١)

فَإِذَا ذُكِرْتَ وَأَنْتَ عُنْوَانُ الفِدَى ... فَاسْمُ الرِّفَاقِ تَتِمَّةُ العُنْوَانِ

رُزِئْتَ «أَمِيناً» أُمَّةٌ مَفْؤُودَةٌ ... لِفِرَاقِهِ سَكْرَى مِنَ الأَحْزَانِ

خَرَجَتْ تُشَيِّعُهُ وَسَارَ بِرَمْزِهِ ... مَنْ فَاتَهُ التَّشْيِيعُ لِلْجُثْمَانِ

تُزْجِي الصِّحَافِيَّ الأَمِينَ المُجْتَبَى ... عَفَّ الجُيُوبِ مُطَهَّرَ الأَرْدَانِ

طَلْقَ المُحَيَّا فِي الحِجَابِ كَأَنَّمَا ... نَسَجَ الأَشِعَّةَ نَاسِجُ الأَكْفَانِ

يَسْتَقْبِلُ اللهَ الكَرِيمَ بِجَبْهَةٍ ... بَيْضَاءَ خَالِيَةٍ مِنَ الأَدْرَانِ

أَعْزِزْ عَلَى الإِخْوَانِ أَنَّ مَكَانَهُ ... مُتَفَقَّدٌ فِي مُلْتَقَى الإِخْوَانِ

مَا كَانَ أَسْمَحَهُ وَأَصْرَحَ طَبْعَهُ ... وَأَرَقَّهُ لِلْمُسْتَضَامِ العَانِي

حَسُنَتْ شَمَائِلُهُ وَصِينَ إِبَاؤُهُ ... عَنْ كُلِّ شَائِنَةٍ أَتَمَّ صِيَانِ

وَبِطِيبِ مَحْتِدِهِ زَكَتْ أَخْلَاقُهُ ... فَتَضَوَّعَتْ كَالوَرْدِ فِي «نَيْسَانِ»

إِنَّ الصَّحَافَةَ فِيهِ عَزَّ عَزَاؤُهَا ، ... مَا خَطْبُهَا فِي صَبِّهَا المُتَفَانِي؟

فِي النَّابِهِ المُوفِي عَلَى أَعْلَامِهَا ، ... وَالنَّابِغِ السَّبَّاقِ لِلأَقْرَانِ

فَرْدٌ بِهِ جَادَ الزَّمَانُ وَمِثْلُهُ ... قِدْماً يَكُونُ مَضِنَّةَ الأَزْمَانِ(٢)

هَيْهَاتَ أَنْ تُطْوَى صَحَائِفُ زَانَهَا ... بِطَرَائِفِ الآدَابِ وَالعِرْفَانِ

---

(١) قنيان : جمع المال واكتسابه

(٢) المضنة : ما يبخل به

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تَخِذَ الْحَقِيقَةَ خُلَّةً ، فَهُنَا عَلَى ... عِلَّاتِ هَذَا الْعَيْشِ يَصْطَحِبَانِ(١)

وَيَزِيدُهُ كَلَفاً بِهَا عُذَّالُــــهُ ... فِيها ، فَمَـا يَثْنِيهِ عَنْهَا ثَـانِ

تَشْتَدُّ حُجَّتُهُ وَيَجْفُو حُكْمُــهُ ... وَلِسَانُهُ أَبَداً أَعَفُّ لِسَـانِ

لَمْ يَخْشَ فِي الْحَقِّ الْمَلَامَ وَلَمْ يَكُنْ ، ... لِسِوَى الضَّمِيرِ ، عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

أَمَّا يَرَاعَتُهُ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي ... لَفْظٍ تَفِيضُ بِدُرِّهِ وَمَعَـانِ

لَمْ تَجْرِ فِي عَبَثٍ وَلَمْ تُنْكِرْ بِهَا ... لُطْفَ الْمَكَانِ رَوَائِعُ الْقُرْآنِ

لِصَرِيرِهَا رَجْعٌ تَسَامَعُهُ النُّهَى ... وَلَهُ رَنِينَ مَثَالِثٍ وَمَثَانٍ(٢)

يُلْقِي سُرُوراً فِي النُّفُوسِ وَرَوْعَةً ... بِالسَّاطِعَيْنِ : الْحَقِّ وَالْبُرْهَـانِ

وَعَلَى الْمَكَارِهِ ظَلَّ أَوْفَى مَنْ وَفَى ... لِحِمَاهُ فِي الإِسْرَارِ وَالإِعْـلَانِ

يَسْمُو إِلَى عُلْيَا الأُمُورِ بِفِطْنَةٍ ... تَأْتِي الْبَعِيدَ مِنَ الطَّرِيقِ الدَّانِي

هَلْ بَعْثَةُ الدُّسْتُورِ إِلَّا وَحْيُهُ ... مُتَنَزِّلاً كَتَنَزُّلِ الْفُرْقَـــانِ ؟

وَحْيٌ إِلَيْهِ ثَابَ أَرْبَابُ النُّهَى ... فَتَآلَفُوا وَالْخُلْفُ فِي خِــذْلَانِ

***

فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ خَيْرُ مُجَاهِدٍ ... لَمْ يَلْتَمِسْ إِلَّا رِضَا الرَّحْمَنِ

كَانَ الْمُحَامِي عَنْ قَضِيَّةِ قَوْمِهِ ... بِمَضَاءٍ لَا وَكَلٍ وَلَا مُتَوَانِـي

لَمْ تَشْغَلِ الأَيَّامُ عَنْهَا قَلْبَهُ ... بِالزِّينَتَيْنِ : الْمَالِ وَالْوِلْدَانِ

فَمَضَى ، وَمَا لِبَنِيهِ إِرْثٌ غَيْرَ مَا ... وَرِثُوهُ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ حِرْمَانِ

---

(١) الخلة : الصديق

(٢) المثالث والمثاني : أوتار العود

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَنْبِتْهُمُ اللَّهُمَّ نَبْتاً صَالِحاً وَتَوَلَّهُمْ بِالْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ
وَارْعَ المُحَصَّنَةَ الَّتِي بَرَّتْ بِهِ بِرَّ الشَّرِيكِ المُسْعِفِ المِعْوَانِ

***

يَا رَاحِلاً فِي «مِصْرَ» يَخْلُدُ ذِكْرُهُ مَا دَامَ فِيهَا النِّيلُ وَالْهَرَمَانِ
لِجَمِيلِ وَجْهِكَ صُورَةٌ مَطْبُوعَةٌ بِالطَّابِعِ الأَبَدِيِّ فِي الأَذْهَانِ
وَلِصَوْتِكَ الرَّنَّانِ مَا طَالَ المَدَى فِي كُلِّ جَانِحَةٍ صَدًى تَحْنَانِ
مَا المَيْتُ كُلُّ المَيْتِ إِلَّا خَامِلٌ يُطْوَى، وَمَا لَحْدٌ سِوَى النِّسْيَانِ
أَلْمَجْدُ لِلآثَارِ خَيْرُ حَافِظاً فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنْهُ لِلأَعْيَانِ
فُزْ بِالنَّعِيمِ جَزَاءَ مَا قَدَّمْتَهُ وَتَمَلَّهُ فِي زَهَرَاتِ جِنَانِ
وَاعْتَضْ خُلُوداً مِنْ حَيَاةٍ إِنَّمَا يُعْتَدُّ فَانِيهَا لِغَيْرِ الفَانِي

رثاء كيرللس التاسع بابا الأقباط

بَلَغْتَ أَقْصَى العُمُرَ الفَانِي عِشْ خَالِداً فِي العَالَمِ الثَّانِي
خَطْبُكَ لَيْسَ الخَطْبَ تَعْلُو بِهِ رَنَّاتُ أَشْجَانٍ وَأَحْزَانِ
إِنْ يَنْتَقِلْ مَنْ طَهُرَتْ رُوحُهُ مَا فُرْقَةُ الرُّوحِ لِجُثْمَانِ
وَتِلْكَ رُوحٌ لَمْ تَشُبْ صَفْوَهَا شَوَائِبٌ تُمْحَى بِغُفْرَانِ
مَشِيئَةُ اللهِ وَإِنْ آلَمَتْ تَقْبَلُهَا النَّفْسُ بِإِذْعَانِ
وَيَرْفَعُ التَّسْبِيحُ فِيهَا بِمَا يَلِيقُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَاذَا شَهِدْنَا بِعُيُونِ النُّهَى ... مِنْ مَوْكِبٍ أَبْلَجَ نُورَانِي ؟
تَرْقَى بِهِ فِي مَلَكُوتِ العُلَى ... إِلَى مَقَرِّ المَلَإِ الهَانِي

***

أَمْجِدْ بِذِكْرَى زَمَنٍ مُنْقَضٍ ... جَعَلْتَهُ غُرَّةَ أَزْمَانِ
كَنِيسَةُ اللهِ بِهِ بَلَغَتْ ... غَايَتَهَا مِنْ رِفْعَةِ الشَّأْنِ
وَشَعْبُهَا فِي الشَّرْقِ هَيْهَاتَ أَنْ ... يَنْسَاكَ مَا كَرَّ الجَدِيدَانِ
وَكَيْفَ يَنْسَى سَيِّداً صَالِحاً ... رَعَاهُ رَعْيَ الوَالِدِ الحَانِي
يَرْقُبُ مَا سَاءَ وَمَا سَرَّ مِنْ ... أَحْوَالِهِ رِقْبَةَ يَقْظَانِ
يَعْدِلُ فِي العَطْفِ عَلَيْهِ فَمَا ... يُفَرِّقُ نَائِيهِ عَنِ الدَّانِي
كَمْ جَابَ آفَاقاً لإِسْعَادِهِ ... بِعَزْمٍ لَا وَاهٍ وَلَا وَانٍ ؟
مُكَافِحاً عَنْ كُلِّ حَقٍّ لَهُ ... مُنَافِحاً فِي كُلِّ مَيْدَانِ
مَقَالُهُ حَقٌّ وَأَفْعَالُهُ ... تَتْبَعُ بُرْهَاناً بِبُرْهَانِ
أَحْكَامُهُ شَرْعٌ وَآرَاؤُهُ ... صَادِرَةٌ عَنْ عِلْمِ مِلْقَانِ
وَعَنْ هُدًى لَا عَنْ هَوًى فَهْيَ لَمْ ... تُوصَمْ بِأَوْضَارٍ وَأَدْرَانِ
حَيَاتُهُ تَنْسُجُ أَيَّامَهَا ... مِنْ حُسْنِ تَصْرِيفٍ وَإِحْسَانِ
وَمِنْ عَفَافٍ وَتُقًى صَادِقٍ ... بِلَا مُدَاجَاةٍ وَبُهْتَانِ
تِسْعُونَ عَاماً بَعْضُ أَوْصَافِهَا ... يَعْجِزُ عَنْهُ كُلُّ تِبْيَانِ
فَلْيُثِبِ اللهُ بِرِضْوَانِ ... أَخْلَقَ مَنْ وَلَّى بِرِضْوَانِ
كِيرُلُّلسُ التَّاسِعِ يَبْقَى اسْمُهُ ... لِعَهْدِهِ أَشْرَفَ عُنْوَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى منى

بَدَتْ لَكَ فِي رَوْضَةٍ وَرْدَةٌ ... وَأَنْتَ جَنَيْتَ وَنِعْمَ الجَنَى
بَلَغْتَ أَحَبَّ المُنَى فِي الحَيَاةِ ... وَإِنَّ الحَيَاةَ جَمِيعاً « مُنَى »

تأبين المغفور له عدلي يكن باشا

تَمْضِي وَأَنْتَ مَضَنَّةُ الأَوْطَانِ ... وَذَرِيئَةٌ ذُخِرَتْ لِهَذَا الآنِ (١)
هَذَا هُوَ الخَطْبُ الأَجَلُّ وَهَذِهِ ... أَدْعَى رَزَايَاهَا إِلَى الأَشْجَانِ
عُذْراً إِذَا الأُمُّ الثَّكُولُ تَوَلَّهَتْ ... وَفَقِيدُهَا هُوَ آثَرُ الفِتْيَانِ
كَانَتْ مُقَلَّدَةً قِلَادَةَ أَنْجُمٍ ... زُهْرٍ يَزِينُ نِظَامَهَا قَمَرَانِ
فَتَنَاثَرَتْ مِنْهَا الكَوَاكِبُ وَانْطَوَى ... قَمَرٌ فَكَانَ عَزَاؤُهَا فِي الثَّانِي
حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَّ جَدَّدَ رُزْؤُهُ ... أَرْزَاءَهَا وَقَضَى عَلَى السُّلْوَانِ

***

عُودَا بِنَا نَعْرِضْ جُهُوداً كُرِّسَتْ ... لِلْمَجْدِ صَرْحاً بَاذِخَ البُنْيَانِ
فِي عَرْضِهَا عِظَةٌ عَلَى تَكْرَارِهَا ... تَزْكُو وَإِنْ تَكُ مِلْءَ كُلِّ جَنَانِ
إِنِّي لَأُحْضِرُهَا وَقَلْبِي سَامِعٌ ... عَتْباً تُرَدِّدُهُ بِغَيْرِ لِسَانِ :
تِلْكَ المُنَى نُثِرَتْ لَهُنَّ دِمَاؤُكُمْ ... وَمُهِرْنَ بِالأَرْوَاحِ وَالأَبْدَانِ
أَلِمِثْلِ مَا أَفْضَتْ إِلَيْهِ حَالُكُمْ ... يَا قَوْمُ مِنْ خُلْفٍ وَمِنْ خِذْلَانِ؟

---

(١) المضنة : ما يضن به . الذريئة : ما يتحصن فيها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَنْ ذَا يَرُدُّ عَلَى البِلَادِ وَأَهْلِهَا عَهْدَ الوِئَامِ وَقُوَّةَ الإِيمَـانِ ؟
زُعَمَاؤُهَا مُتَكَافِلُونَ وَنَشْئُهَـا أَجْنَادُهُمْ بِالطَّوْعِ وَالإِذْعَانِ ؟
وَالعَيْشُ تَكْسُوهُ المَفَاخِرُ نَضْرَةً وَالأَرْضُ تُسْقَى بِالنَّجِيعِ القَانِي ؟(١)
إِنْ أُطْلِقُوا أَوْ قُيِّدُوا ، إِنْ أُمِّنُوا أَوْ شُرِّدُوا ، حَالَاهُمُ سِيَّـانِ
وَزَمَاجِرُ الإِيعَـادِ فِي أَسْمَاعِهِمْ أَشْبَاهُ مُطْرِبَةٍ مِـنَ الأَلْحَانِ(٢)
حَتَّى الإِنَاثُ ،وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِهَا خَوْضُ الغِمَارِ بِجَانِبِ الذُّكْرَانِ ،
بَرَزَتْ إِلَى السَّاحَاتِ لَا يَعْتَاقُهَا خَفَرٌ . وَهَلْ خَفَرٌ بِدَارِ هَوَانِ ؟
أَلْجَانِيَاتُ الوَرْدَ رَامَتْ حَظُّهَا فِي كُلِّ مَرْمًى مِنْ رَصَاصِ الجَانِي
يَا حُسْنَهَا وَبَنَانُهَا مَخْضُوبَـةٌ بِجِرَاحِ مَنْ تَأْسُو مِنَ الشُّجْعَـانِ

***

فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الكَبِيرِ بِمَا جَرَى فِيهِ ، وَإِنْ هُوَ قَلَّ فِي الأَزْمَانِ
ذَاقَ الطُّغَاةُ مَرَارَةَ الوِرْدِ الَّذِي شَرَعُوا ، وَسَاءَتْ شِرْعَةُ الطُّغْيَانِ
وَتَبَيَّنُوا خَطَرَ اللِّدَادِ فَلَيَّنُـوا مِنْ جَفْوَةِ الجَبَرُوتِ وَالسُّلْطَانِ(٣)
وَمَشَوْا إِلَى زُعَمَاءِ «مِصْرَ» كَمَا مَشَى أَقْرَانُ مَمْلَكَةٍ إِلَى أَقْـرَانِ
مَاذَا بَلَوْا مِنْ ظَرْفِ «عَدْلِي» وَمِنْ رَأْيٍ يُدَارُ وَمِنْ ثَبَاتِ جَنَانِ؟
يَتَسَاجَلُونَ وَفِي المُسَاجَلَةِ الهُدَى إِذْ تَبْرَأُ النِّيَّاتُ مِنْ أَدْرَانِ

---

(١) النجيع : الدم
(٢) الزماجر : الأصوات
(٣) اللداد : شدة التخاصم والتعادي

وَيَرُوحُ «عَذْلِيٌّ» وَيَغْلُو سَاعِياً ... لَبِقاً إلى الغَايَاتِ فِيْ اطْمِئْنَانِ

لَمْ يَعْدُ أَحْكَمَ خُطَّةٍ يَخْتَطُّهَـا ... فِيمَا يُبَاعِدُ تَـارَةً وَيُـدَانِي

إنْ يَنْفَصِمْ سَبَبٌ يَصِلهُ ،وَإنْ يَقَعْ ... خَطَلٌ يَذُدْهُ بِمقَاطِعِ البُرْهَانِ

إيمانُهُ الوَضَّاحُ نَجْمٌ ثَابِـتٌ ... فِي القُطْبِ وَالأَفْلاكُ فِي الدَّوَرَانِ

يَقَعُ اخْتِلَاطُ الرَّأْيِ إلَّا حَيْثُمَا ... يَبْدُو سَنَاهُ لِمُقْلَةِ الحَيْـرَانِ

مَا زَالَ يَدْفَعُ غَاصِبِي أَوْطَانِـهِ ... حَتَّى أَدَالَ اللهُ لِلأَوْطَـانِ

***

أَمَّا سَرِيرَتُهُ وَسِيرَتُـهُ فَلَمْ ... تَتَخَالَفَا فِـي السِّرِّ وَالإِعْـلَانِ

لَمْ يَشْهَدِ النُّدْمَانُ «عَذْلِيًّـا» إذَا ... رُفِعَ الوَقَارُ بِمَجْلِسِ النُّدْمَانِ

كَلَّا وَلَمْ يُرَ فِي مَقَامِ رَصَانَةٍ ... مُتَكَلِّماً كَتَكَلُّمِ النَّشْـوَانِ

كَلَّا وَلَمْ تَشْغَلْهُ ذَاتُ خَـلَاعَةٍ ... كَلَّا وَلَمْ تَفْتِنْهُ بِنْتُ دِنَانِ

أَمَّا شَمَائِلُهُ فَفِي نَفَحَاتِهَـا ... عَبَقُ القَرَابَةِ مِنْ أُولِي التِّيجَانِ

وَلَهَا حِلًى مِمَّا تُلَاحِظُهُ النُّهَـى ... فِي اللَّوْذَعِيِّ العَاطِلِ المُزْدَانِ

آدَابُهُ آدَابُ إِنْسَانٍ إذَا ... كَمُلَتْ مَعَانِي النُّبْلِ فِي الإِنْسَانِ

يُهْدِي ابْتِسَامَتَهُ عَلَى قَدَرٍ فَمَا ... هُوَ بِالسَّخِيِّ بِهَا وَلَا الضَّنَّانِ

إنَّ ابْتِسَامَاتِ الوُجُوهِ كَثِيرَةٌ ... دَرَجَاتُهَا وَلَهَا لِطَافُ مَعَـانِ

وَتَبَسُّطُ المُعْطِي بِهَا مِنْ نَفْسِهِ ... غَيْرُ التَّبَسُّطِ مِنْ عَطَاءِ بَنَانِ

أَخْلَاقُهُ كَمُلَتْ مُصَفَّاةً فَمَـا ... شِيبَتْ بِشَائِبَةٍ مِنَ النُّقْصَانِ

يَرْعَى كَرَامَتَهُ وَيَحْذَرُ كُلَّ مَا ... يُزْرِي بِجَانِبِهَا الرَّفِيعِ الشَّانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَاللُّطْفُ بَادٍ وَالإِبَاءُ مُمَثَّلٌ ... فِي شَخْصِهِ المُتَأَنِّقِ المُتَوَانِي
وَالحِلْمُ فِيهِ سَجِيَّةٌ مَلَكِيَّةٌ ... فَوْقَ القِلَى وَالغِلِّ وَالعُدْوَانِ
مَنْ يَغْتَفِرْ لِعَدُوِّهِ وَصَدِيقِهِ ... ذَنْباً فَتِلْكَ نِهَايَةُ الإِحْسَانِ
فَلْيُجْمِلِ اللهُ العَلِيُّ ثَوَابَهُ ... وَيُقِرُّهُ فِي خَالِدَاتِ جِنَانِ

رثاء للوجيه المرحوم مصطفى المنزلاوي بك

وكان قد انجز بناء قصر لاقامته في احدى ضواحي الاسكندرية
وعوجل بالوفاة قبل الانتقال اليه ١٩١١ م

تَمْضِي وَذِكْرُكَ مِلْءُ كُلِّ جَنَانِ ... لِلّهِ دَرُّكَ مِنْ بَعِيدٍ دَانِ
أَصْبَحْتَ فِي خُلْدَيْنِ لَا فِي وَاحِدٍ ... وَخَلَعْتَ مِنْ ثَوْبَيْكَ مَا هُوَ فَانِ
أَيْ «مُصْطَفَى» مَا لِلْوُفُودِ تَبَدَّلُوا ... مِنْ طَيِّبَاتِ قِرَاكَ بِالأَحْزَانِ(١)
وَفَدُوا لِآخِرِ مَرَّةٍ فَتَزَوَّدُوا ... أَسَفاً وَأَقْوَى مَرْبَعُ الضِّيفَانِ(٢)
ذَهَبَ القَضَاءُ بِفَاضِلٍ أَمْثَالُهُ ... يَأْتُونَ فِي مُتَبَاعِدِ الأَزْمَانِ
عَطِلَتْ حُلًى غَرَّاءُ مِنْ أَخْلَاقِهِ ... كَانَتْ بِهِ تُزْهَى عَلَى التِّيجَانِ
مَنْ بَعْدَهُ مُشْكِي الفَقِيرِ إِذَا شَكَا ... وَعَلَى الضَّعِيفِ إِذَا تَظَلَّمَ حَانِي؟(٣)
مَنْ لِلْيَتَامَى بِالكَرِيمِ أَبِي النَّدَى ... بَاتُوا الغَدَاةَ وَيُتْمُهُمْ يُتْمَانِ

---

(١) القرى : ما يقدم للضيف .
(٢) أقوى المنزل : خلا من أهله . المربع : المنزل
(٣) المشكي : الذي يزيل الشكوى ويرضي الشاكي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَنْ لِلأَعِزَّةِ إِنْ دَهَتْهُمْ ذِلَّةٌ ... بسطَتْ لهم يَدَه يَدُ الرحمنِ

فُجِعُوا بِبَهْجَتِهِ ولم تَكُ قَبْلَهَا ... لِتَطُولَ عن بِرٍّ وعن إِحْسَانِ

فِي ذِمَّةِ المُولَى عَزِيزٌ جَاءَهُ ... بَرُّ الطَّوِيَّةِ طَاهِرَ الأَرْدَانِ

صَحِبَ الحَيَاةَ وَمَا لَهُ مِنْ حَاسِدٍ ... يَوْماً عَلَى النُّعْمَى وَمَا مِنْ شَانِي(١)

صَفْوَ النُّهَى حُرًّا ، عَلَى مَاتَبْتَغِي ... فِطَنُ الدُّهَاةِ وَهِمَّةُ الشُّجْعَانِ

أَسَلِيلَ آلِ «المَنْزِلَاوِيِّ» الأُولَى ... بَلَغُوا مِنَ العَلْيَاءِ أَرْفَعَ شَانِ

مُتَرَسِّماً آثَارَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ ... وَنَزَاهَةٍ وَتُقًى وَبَسْطِ بَنَانِ

أَعَرَفْتَ صَرْحاً مَرَّ فِي تَشْيِيدِهِ ... عُمْرٌ فَلَمَّا تَمَّ بَانَ البَانِي

أَبْقَى بَنَاءَيْكَ : الَّذِي اسْتَوْطَنْتَهُ ... فِي اللهِ عَنْ عُرْفٍوَعَنْ إِيمانِ(٢)

بَيْتٌ بَلَغْتَ بِهِ مُنَاكَ مُمَتَّعاً ... أبداً بِرَحْمَةِ رَبِّكَ المَنَّانِ

إلى عبلة

تَطَلَّعَتْ عَبْلَةُ مِنْ غَيْبِهَا ... فِي مَوْكِبٍ زَاهٍ مِنَ الحُسْنِ

فَقَالَتِ الأُنْسُ لَهَا مَرْحَباً ... يَا مَلِكًا أَقْبَلَ مِنْ عَدْنِ

صفقة خاسرة

جواب كتاب في واقعة أغريت بها فتاة جميلة على عرضها

جَاءَ الكِتَابُ وَأَصْدِقْ ... بِهِ رَسُولاً أَمِينَا

(١) الشاني : المبغض . (٢) أبقى : أكثر بقاء . العرف : الكرم والمعروف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَدَّى الْبَلَاغَ وَأَبْـدَى مِنَ الْحَدِيثِ شُجُونَا
لَكِنْ شَجَانِي خَطْبٌ وَصَفْتَهُ لِـي مُبِينَا
وَصْفاً تَنَاهَيْتَ فِيـهِ بَرَاعَـةً وَفُنُونَـا
فَيَا لَهُ مِـنْ مُصَابٍ أَجْرَى الْفُؤَادَ شُؤُونَـا

***

أَتِلْكَ «سَارَا» الَّتِي كَا نَ حُسْنُهَا يَسْبِينَا ؟
وَكَانَ لِلعَقْـلِ تَاجٌ يَزِينُ مِنْهَا الْجَبِينَا ؟
وَلِلْحَيَاءِ شُعَـاعٌ يَغُضُّ عَنْهَا الْجُفُونَا ؟
وَكَانَ كُلُّ ابْتِسَـامٍ مِنْهَا عَطَاءً ثَمِينَا ؟
وَكُلُّ لَفْظٍ كَـدُرٍّ يَصِيدُهُ السَّامِعُونَـا ؟
مَاتَتْ قَتِيـلَ هَوَاهَا لَمْ تَبْلُغِ الْعِشْرِينَـا
وَلَمْ تُـزَفَّ عَرُوساً مَرْجُـوَّةً لِلْبَنِينَـا
وَلَمْ تُخَضَّبْ وَلَمْ يَشْـدُ حَوْلَهَا الشَّادُونَـا
وَلَمْ تَنَلْ مُلْكَ يَوْمٍ بِهِ تَقَرُّ عُيُـونَـا

***

جَلَّ الْمُصَـابُ مُلِمًّا بِمِثْلِهَا أَنْ يَهُونَـا
فَكَيْفَ وَهْوَ مُزِيـلٌ نُوراً وَمُبْقٍ طِينَا ؟
دَبَّ الْفَسَادُ إِلَيْهَـا خَفِيفَ وَطْءٍ كَمِينَا
وَعَالَجَ الرُّوحَ حَتَّى أَبَاحَ عِرْضاً مَصُونَـا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَكَانَ أَفْدَحَ رُزْءًا وَكَانَ شَرًّا مَنُونَـــا
وَهَوَّنَ العُمْرَ خُسْـراً وَعَظَّمَ العِرْضَ دِينَــا
يَا لَيْتَهَا فِي سَبِيلِ الْـــعَفَافِ مَاتَتْ طَعِينَا
إِذَنْ لَزُفَّتْ ، عَزِيزاً عَلَى الْوَرَى أَنْ تَبِينَــا
فِي مَشْهَدٍ يَسْتَدِرُّ الـــصَّفَا عَلَيْهَا عُيُونَـــا
تَبْكِي الصَّوَاحِبُ فِيهِ وَيَنْـــدُبُ المُنْشِدُونَـــا
وَيَرْفَعُ الصَّوْتَ كُـــلٌّ بِذِكْرِهَا تَأْبِينَــــا
لَكِنَّهَا اليَوْمَ لَيْسَتْ بِمَيْتَـــةٍ تُبْكِينَــــا
وَلَا مُرَجَّاةَ بَعْـــلٍ وَعَيْلَةٍ صَالِحِينَــــا
أَمْسَتْ ضَرِيحاً وَأَمْسَى فِيهَا الْعَفَـــافُ دَفِينَــا
بَاعَتْ جَمَالاً بِمَـــالٍ وَكَانَ بَيْعاً غَبِينَـــا
وَالمَالُ مَا زَالَ رَبًّا يَسْتَعْبِـــدُ العَالَمِينَــا
أَضَلَّهَا وَقَـــدِيمٌ إِضْلَالُـــهُ الرَّاشِدِينَا

* * *

فَانْظُرْ لِمَا هُوَ نَاجٍ مِنْ حُسْنِهَا مُسْتَبِينَــا
فَإِنَّمَا هُـــوَ مَا لَا نَوَدُّهُ أَنْ يَكُونَــا
وَرْدٌ تَحَوَّلَ جَمْراً بِمَلْمَسِ الْفَاسِقِينَــا
طِيبٌ يُحَلِّبُ سُمًّـــا فِي أَنْفُسِ النَّاشِقِينَــا
نُورٌ يَمُـــدُّ جِرَاباً فِي أَعْيُنِ المُبْصِرِينَا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مِرْآةُ خُلْقٍ عَفِيفٍ　　تُمَثِّلُ المُجْرِمِينَا
كَأْسٌ تُرِيبُ فَنُظْمِي　　بِخَمْرِهَا الشَّارِبِينَا
ذِكْرَى أَسًى لِجَمَالٍ　　حَوَى الْفَضَائِلَ حِينَا
ثُمَّ اغْتَدَى وَهْوَ خَالٍ　　مِنْهَا لَدَى النَّاظِرِينَا
كَجَنَّةٍ كَانَ فِيهَا　　أَحِبَّةٌ آهِلُونَا
فَفَارَقُوهَا وَظَلَّتْ　　تَسْتَوْقِفُ الآسِفِينَا

اجماع الشكران على هدية النعمان

وهي صفيحة من الجبن اهديت الى الشاعر

جَاءَتْ صَفِيحَتُكُمْ وَلَمْ أَرَ شَكْلَهَا　　لَكِنْ عَلِمْتُ بِحُسْنِهَا الفَتَّانِ
وَعَلِمْتُ مَا أَغْرَتْ بِكُلِّ مَحَطَّةٍ　　مِنْ أَنْفُسِ النُّظَّارِ وَالأَعْيَانِ
يَا حَبَّذَا لَمَعَانُهَا مُتَنَاثِراً　　مِنْ حَوْلِهَا يَدعُو بِأَلْفِ بَنَانِ
يَا حَبَّذَا ذَاكَ العَبِيرُ وَنَفْحُهُ　　لِمَخَالِقِ الشَّهَوَاتِ فِي الشَّبْعَانِ
سَارَ القِطَارُ بِهَا يَتِيهُ تَدَلُّلاً　　وَيَبُثُّ لاعِجَ شَوْقِهِ بِدُخَانِ
حَتَّى أَتَى مِصْراً بِهَا فَتَطَاوَلَتْ　　أَيْدٍ لِتَحْمِلَهَا بِغَيْرِ تَوَانِ
رُفِعَتْ عَلَى الأَعْضَادِ يَغْنَجُ خَصْرُهَا　　وَتَمِيلُ هَامَتُهَا مِنَ الرُّجْحَانِ
وَتَضُجُّ أَرْكَانُ المَحَطَّةِ كُلُّهَا　　وَأُنَاسُهَا بِصِيَاحِ الاسْتِحْسَانِ
حَتَّى إِذَا مَا طَنْطَنَتْ ابْنَاؤُهَا　　فِي القُطْرِ مَادَ مِنَ الهَوَى الهَرَمَانِ

وَتَهَلَّلَ النِّيلُ الوَقُورُ مُصفِّقاً طَرَباً وَمَاجَ بِذَائِبِ العُقْيـانِ
وَتَمَادَتِ الأَفْرَاحُ مِنْ مِصْرَ إلى أعْلَى الصَّعِيد إلى ذُرَى أَسْوَانِ
النِّيلُ وَالشَّلَالُ وَالآثَارُ مِنْ أَقْصَى الزَّمَانِ إلى أَجَدِّ زَمَانِ
وَالنَّاسُ وَالأَرْبَابُ مِنْ مَنْحُوتِهِمْ وَمُصَوَّتَاتِ الطَّيْرِ وَالحيَوَانِ
حَمَدُوا جَميعاً مَا صَنَعْتَ وَأَنْشَدُوا يَحيَا سَخَاءُ حَبِيبِنَا نُعْمَـانِ

السلو للمؤمن بالاحسان

جُرِحْتَ أَثْخَنَ جُـرْحٍ لَكِنَّ قَلْبَكَ مُؤْمِـنْ
فَإِنْ أَرَدْتَ سُلُـوّاً أَحْسِنْ، وَمَا اسْطَعْتَ أَحْسِـنْ

الاتحاد ! الاتحاد !

أنشدت في الحفلة السنوية لجمعية الاتحاد والإحسان بطنطا

حُبّاً دُعَاةَ البِرِّ بِالإِنْسَـــانِ وَكَرَامَةً يَا صَفْوَةَ الإِخْـوانِ
إنْ يُذْكَرِ الفَضْلُ العَظِيمُ فَحَسْبُكُمْ جَمْعُ القُوَى وَإِزَالَةُ الشَّنَـانِ(١)
أَيُّ اتِّحَادٍ كَاتِّحَادِ أَعِـزَّةٍ عَقَدُوا خَنَاصِرَهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ؟
لَبَّيْكُمُ إِنِّي مُجِيبٌ كُلَّمَـا دَاعِي وِفَاقٍ فِي البِلَادِ دَعَانِي
أُدَبَاءُ «مِصْرَ» وَنَابِهِي خُطَبَائِهَـا وَثِقَاتِ أَهْلِ الفَضْلِ وَالعِرْفَانِ

(١) الشنآن : البغض والعداوة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إينَاسُكمْ هَذَا الحِمَى عِيدٌ لَهُ ... فِي أَهْلِه مَعْنًى كَبِيرُ الشانِ
وَأكَادُ لَا أُوفِي لَكُمْ شُكْرَانَهَا ... لَوْ صُغْتُ آيَاتٍ مِنَ الشُّكْرَانِ
زُمَرٌ بِهَا اسْتَبَقَ السُّرُورُ وَمَجْمَعٌ ... زَاهٍ تَقَرُّ بِحُسْنِهِ العَيْنَـانِ
مَا فِيكِ إِلَّا أُمَّـةٌ مِصْرِيَّـةٌ ... يَا «مِصرُ» وَلْيُبْتَرْ لِسَانُ الشَّانِي(١)
نِعْمَ الحِمَى لِمَنِ انْتَمَى وَلِمَنْ نَمَى ... مِنْ مَبْدَإِ المَدَنِيَّةِ الهَرَمَـانِ
إِنْ يَلْقَ فِيكِ الأَجْنَبِيُّ ضِيَافَةً ... لَمْ يَلْقَهَا فِي أَسْمَحِ البُلْدَانِ
كَيْفَ الأُولَى أَصْحَوا بَنِيكِ وَمَالَهُمْ ... وَطَنٌ سِوَاكِ وَلَا مَآبٌ ثَانِي؟
أَلبَاذِلُونَ لَكِ النُّفُوسَ رَخِيصَةً ... وَنَفَائِسَ الدُّنْيَا بِلَا أَثْمَـانِ
وَعَلَى التَّبَايُنِ فِي المَنَابِتِ كُلُّهُمْ ... بَرٌّ بِهَا ، فِي حُبِّهَا مُتَفَـانِ

***

تَاللهِ مَا لِلتَّفَرُّقَاتِ وَلَا القِـلَى ... أَغْلَى الفِدَاءِ أَعِزَّةُ الفِتْيَانِ(٢)
بَل لِلحَيَاةِ كَرِيمَةً قَدْ حُقِّقَتْ ... فِيهَا رَغَائِبُ لِلعُلَى وَأَمَانِـي
فَلْتَحْيَا «مِصْرُ» حُرَّةً تَسْمُو إِلى ... غَايَاتِهَا فِي غِبْطَةٍ وَأَمَـانِ

رثاء أرملة وجيه قومه المرحوم فتح الله نحاس
ووالدة الصديق الحميم والعالم الاقتصادي المشهور الدكتور يوسف نحاس بك

حَسْرَةٌ أَيُّ حَسْرَةٍ أَنْ تَبِينِي ... وَأَرَانِي فِـي مَوْقِفِ التَّأْبِينِ

---

(١) ليبتر : ليقطع . الشاني : المبغض
(٢) القلى : البغض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آهِ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَمِنْ سُخْـــرِيَةِ النُّبْلِ وَالصِّفَاتِ الْعُيُونِ
رَبَّةَ الْقَصْرِ ! بِتِّ فِي ظُلْمَةِ الْقَبْـرِ رَهِيناً بِهِ وَأَيُّ رَهِيــنِ
لَا تُجِيبِينَ أَدْمُعِي سَائِلاتٍ ، وَعَزِيزٌ عَلَيَّ أَلَّا تُبِينِــي
أَفَمَا تَسْمَعِينَ إِنْشَادِيَ الشِّعْـــرَ وَكُنْتِ الطَّرُوبَ إِنْ تَسْمَعِينِي؟

***

يَا مِثَالَ الْكَمَالِ فِي حُرَّةِ الطَّبْــعِ وَفِي دُرَّةِ الْجَمَالِ الْمَصُونِ!
يَجْتَلِي مَنْ يَرَاكِ لُطْفَ ابْتِسَامٍ صَانَهُ الثَّغْرُ صَوْنَ مَالِ الضَّنِينِ
مَا ابْتِسَامُ الْهِلَالِ فِي الشَّكِّ أَجْلَى مِنْهُ نُوراً بِأَعْيُنِ الْمُسْتَبِينِ
فِعْلُهُ فِي الْجُفُونِ كَالْمِرْوَدِ الشَّا فِي وَقَدْ مَرَّ نَاعِماً فِي الْجُفُونِ

***

أَيُّ زَوْجٍ وَفَتْ وَفَاءَكِ أَيَّا مَ التَّلَاقِي وَبَعْدَهَا لِلْقَرِينِ؟
وَأَعَزَّتْ ذِكْرَاهُ مَيْتاً بِمَا لَمْ يُرْوَ عَنْ أَيِّمٍ وَلَا عَنْ خَدِينِ؟
أَيُّ أُمٍّ بَرَّتْ كَبِرِّكِ بِابْــنٍ جَعَلَتْهُ الْمِثَالَ بَيْنَ الْبَنِينِ؟
وَرَعَتْهُ فَحَلَّ مِنْ ذُرْوَةِ الْعَلْــيَاءِ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ الْأَمِينِ ؟
وَجَلَتْ فِي بَنَاتِهَا مِنْ حِلَاهَــا خَيْرَ مَا رَاعَ فِي النُّهَى وَالْعُيُونِ؟
وَأَرَيْتِ الْمُرْتَابَ فِي كُلِّ أُنْثَى أَيْنَ مَهْوَى الشُّكُوكِ دُونَ الْيَقِينِ
إِنَّ مِنْهُنَّ كَالْمَلَائِكِ أَطْهَــا راً ، نَقَايَا ، بِرَغْمِ كُلِّ ظَنُونِ(٢)

---

(١) تجتبي : تختار وتؤثر (٢) نقايا : جمع تقية . الظنون : السيء الظن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نَابِهَاتِ النُّفُوسِ ، إنْ هُذِّبْنَ ،يُحطْنَ الْحِجَى بِخُلْقٍ حَصِينِ
قَادِرَاتٍ عَلَى مُكَافَحَةِ الدَّهْـــرِ بِعَزْمٍ ثَبْتٍ وَحِلْمٍ رَصِينِ
أيُّ قَوْمٍ هَانَ النِّسَاءُ عَلَيْهِمْ وَنَجَوْا فِي بِلَادِهِمْ مِنْ هُونِ؟

***

فُجِعَتْ «مِصْرُ» فِي «فَرِيدَةِ» عِقْدٍ أيْنَ مِنْهَا الْفَرِيدُ فِي التَّثْمِينِ ؟(١)
كُلُّ أَفْعَالِهَا صَرِيحٌ سِوَى إعْـــطَائِهَا لِلْيَتِيمِ وَالمِسْكِينِ
كُلُّ أَفْكَارِهَا بَدِيعٌ ، وَلَا يُصْـــطَادُ إِلَّا كَاللُّؤْلُؤِ المَكْنُـــونِ
فَلْتَفُزْ بِالرِّضَى مِنَ اللهِ وَلْتَغْـــنَمْ بِهِ الخُلْدَ فِي قَرَارٍ مَكِينِ
وَلْيَكُنْ فِي الأَسَى العَمِيمِ عَلَيْهَا خَيْرُ سَلْوَى لِكُلِّ قَلْبٍ حَزِينِ

نشيد المرشدات اللبنانيات بزحلة

خَيْرُ الحِلَى مِنْ أَدَبٍ وَطُهْرٍ وَمِنْ ذَكَاءٍ فِي بَنَاتِ العَصْرِ
حِلَى البَنَاتِ فِي رُبَى «لُبْنَـــانِ»
للهِ دَرُّهُـــنَّ مِـــنْ بَنَـــاتِ جَمَعْنَ مِنْ رَوَائِعِ الزِّينَاتِ
أَجْمَـــلَ مَا تَحْلَى بِـــهِ الغَوَانِـــي
هُنَّ رَجَاءُ الوَطَنِ الجَـــدِيدِ وَهُنَّ نُورُ الزَّمَنِ العَتِيدِ (٢)
يَسْطَعُ مُشْرِفـــاً عَـــلَى الأَزْمَـــانِ

(١) الفريد : نفيس الجوهر (٢) العتيد : الحاضر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَقمْنَ بِالوَاجِبِ مَهْمَا صَعُبَا وَلَا يُضِعْنَ فِي الحَيَاةِ مَطْلَبَا

بِـهِ تَعِزُّ قُـوَّةُ العُمْـرَانِ

كُلٌّ لَهَا بِنَفْسِهَا وَالجِسْمِ عِنَايَةٌ عَنْ حِكْمَـةٍ وَعِلْمِ

تُتِمُّهَـا فَحُسْنُـهَـا حُسْنَـانِ

لَا تَزْدَرِي حُـرًّا مِنَ الأَعْمَالِ وَوَقْتُهَا المَمْلُوءُ بِالأَشْغَـالِ

مُتَّسِـعٌ لِأَشْرَفِ الإِحْسَـانِ

فَبَعْدَ حَقِّ البَيْتِ بِالتَّمَـامِ وَبَعْدَ حَقِّ الحُسْنِ وَالهِنْدَامِ

حَقُّ الضِّعَافِ مِنْ بَنِي الإِنْسَـانِ

يَا حُسْنَهَا مِنْ خُطَّةٍ نَبِيلَـهْ تَغْدُو بِهَا الآنِسَةُ الجَمِيلَـهْ

مَلِيكَـةً وَمَلَـكاً فِـي آنِ

إِنَّا طَلِيعَةُ الحِمَـى تَطَوُّعَـا مُلَبِّيَاتٌ مَجْدِهِ إِذَا دَعَا

وَمُرْشِـدَاتُ جُنْـدِهِ الشُّجْعَـانِ

نَحْنُ مُهَيِّئَاتُ الاسْتِقْبَـالِ نَحْنُ مُنَشِّئَاتُ الاسْتِقْـلَالِ

إِنَّ البُيُوتَ صُوَرُ الأَوْطَـانِ

في يوبيل الخمسين لتأسيس محلات صاحبي الوجاهة الامجدين الامثلين سليم بك وسمعان بك صيدناوي بلسان موظفي محلاتهما ١٩٢٨

دَعَا الوَفَاءُ وَهَذَا وَقْتُ تَبْيَانِ فَاجْهَرْ بِمَا شِئْتَ مِنْ فَضْلٍ وَإِحْسَانِ

وَاذْكُرْ صُروحاً لِسَمْعَانَ مُشَيَّدَةً ... لَمْ يَبْنِهَا مِنْ عُصُورٍ قَبْلَهُ بَانِي

نَهَى تَوَاضُعُهُ عَنْ أَنْ تَشِيدَ بِهِ ... فَاليَوْمُ لَا تَكُ لِلنَّاهِي بِمِذْعَانِ

وَحَدِّثِ الشَّرْقَ وَالأَقْوَامُ مُصْغِيَةٌ ... عَمَّا أَحَدَّ لَهُ فِيهَا مِنَ الشَّانِ

أَلَمْ يَكُ الشَّرْقُ مَهْدَ الفَخْرِ أَجْمَعِهِ ... فِي كُلِّ فَنٍّ أَخَذْنَاهُ وَعِرْفَانِ

تَجَاهَلَتْ قَدْرُهُ الدُّنْيَا وَمَا جَهِلَتْ ... لَكِنَّ كُلَّ قَدِيمٍ رَهْنُ نِسْيَانِ

تِلْكَ القِوَى لَمْ تَزَلْ فِي القَوْمِ كَامِنَةً ... وَإِنْ طَوَتْهَا اللَّيَالِي مُنْذُ أَزْمَانِ

هِيَ الكُنُوزُ الَّتِي لَوْ قُوِّمَتْ لَأَبَتْ ... نَفَاسَةً كُلَّ تَقْوِيمٍ بِأَثْمَانِ

ظَلَّ الجُمُودُ عَلَى أَبْوَابِهِ رَصَداً ... حَتَّى تَجَلَّتْ فَفَاقَتْ كُلَّ حُسْبَانِ

أَمْجِدْ بِسَمْعَانَ إِذْ أَبْدَى رَوَائِعَهَا ... وَرُدَّ حُجَّةَ مَنْ مَارَى بِبُرْهَانِ

فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرَّيْبِ عَنْ هِمَمٍ ... إِنْ أُطْلِقَتْ سَبَقَتْ فِي كُلِّ مَيْدَانِ

وَسَارَ فِي طَلَبِ العَلْيَاءِ سِيرَتَهُ ... لَا يَرْتَضِي بِمَقَامٍ دُونَ كِيوَانِ

فَعَزَّ فِي شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزَّ بِهِ ... وَرُبَّ فَرْدٍ بِهِ بَعْثٌ لِأَوْطَانِ

فَتْحٌ جَدِيدٌ لِهَذَا العَصْرِ يُقْرَأُ فِي ... عُنْوَانِهِ اسْمُ سَلِيمٍ وَاسْمُ سَمْعَانِ

سَلِيمٌ العَلَمُ الفَرْدُ الَّذِي بَعُدَتْ ... بِهِ النَّوَى وَهْوَ فِي آثَارِهِ دَانِي

الحَازِمُ العَازِمُ المَرْهُوبُ جَانِبُهُ ... وَالمَانِحُ الصَّافِحُ المَحْبُوبُ فِي آنِ

فِي دَوْحَةِ الصَّيْدَنَاوِيِّ الَّتِي بَسَقَتْ ... إِلَى العَنَانِ هُمَا فِي النُّبْلِ صِنْوَانِ

صِنْوَانِ إِنْ يَكُ حَالَ البَيْنُ بَيْنَهُمَا ... فَقَدْ زَكَا بِمَكَانِ الأَوَّلِ الثَّانِي

وَفِي فُرُوعِهِمَا مَنْ تَسْتَدَامُ بِهِ ... خَيْرُ الحَيَاتَيْنِ لِلْبَاقِي وَلِلْفَانِي

مِنْ كُلِّ رَيَّانِ ذِي ظِلٍّ وَذِي ثَمَرٍ ... صُلْبٍ عَلَى الدَّهْرِ أَنْ يَعْصِفْ بِحَدَثَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سَمْعَانُ دَامَتْ لَكَ النُّعْمَى وَدُمْتَ لَهَا ... فَأَنْتَ أَوْلَى بِهَا مِنْ كُلِّ إِنْسَانِ

خَمْسُونَ عَاماً تَقَضَّتْ فِي مُجَاهَدَةٍ ... شَرِيفَةٍ بَيْنَ تَأْثِيلٍ وَبُنْيَانِ

لَقِيتَ مُنْفَرِداً فِيهَا العَنَاءَ وَمَا ... نَسِيتَ فِي الغُنْمِ حَظَّ البَائِسِ العَانِي

سَلْسَلْتَهَا فِي كِتَابٍ كُلُّهُ غُرَرٌ ... مِنَ المَحَامِدِ لَمْ تُوصَمْ بِأَدْرَانِ

إِلَيْكَ بِاسْمِ مِئَاتٍ أَنْتَ كَافِلُهُمْ ... مِنْ حاسبينَ وَكُتَّابٍ وَأَعْوَانِ

وَبِاسْمِ آلافِ أَطْفَالٍ تُقَوِّمُهُمْ ... عَلَى مَبَادِىءِ تَهْذِيبٍ وَإِيمَانِ

وَبِاسْمِ شَتَّى جَمَاعَاتٍ تُوَازِرُهَا ... عَلَى تَبَايُنِ أَجْنَاسٍ وَأَدْيَانِ

أُهْدِي التَّهَانِيءَ فِي شِعْرٍ نَظَمْتُ بِهِ ... أَغْلَى القَلَائِدِ مِنْ دُرٍّ وَعِقْيَانِ

شَفَّافَةٍ بِسَنَاهَا عَنْ سَرَائِرِهِمْ ... وَمَا أَكَنَّتْهُ مِنْ وُدٍّ وَشُكْرَانِ

لَا زَالَ بَيْتُكَ مَا مَرَّتْ بِهِ حِقَبٌ ... حَلِيفَ نُجْحٍ وَإِقْبَالٍ وَعُمْرَانِ

يَعْتَزُّ مِنْكَ بِتَاجٍ ثَابِتٍ أَبَداً ... وَمِنْ بَنِيكَ بِأَعْضَادٍ وَأَرْكَانِ

لَا فَرْقَ فِي ابْنٍ اذَا عُدُّوا وَلَا ابْنِ أَخٍ ... وَهَلْ هُمُ غَيْرُ أَنْدَادٍ وَإِخْوَانِ

مَهْمَا يُوَلُّوهُ مِنْ أَمْرٍ فَإِنَّ لَهُمْ ... فِيهِ تَصَارِيفَ إِبْدَاعٍ وَإِتْقَانِ

هُمُ الشَّبَابُ الأُولَى تَعْتَزُّ أُمَّتُهُمْ ... بِهِمْ إِذَا أُمَمٌ بَاهَتْ بِفِتْيَانِ

كلمة وطنية

دَاعِي الْوَلَاءِ إِذَا دَعَانِي ... سَمْعاً لَهُ فِي كُلِّ آنِ

وَمَسَرَّةٌ بِأَشَقِّ مَا ... يُرْضِي الْبِلَادَ وَإِنْ شَجَانِي

يَأْبَى الْهَوَانَ دَمِي وَفِي ... عِزِّ الْحِمَى أَهْوَى هَوَانِي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خليل مطران يشكر

طَوَّقْتُمُونِي بِأَطْوَاقٍ مِنَ المِنَنِ   فَكَيْفَ أَقْضِي حُقُوقاً جَاوَزَتْ مِنَنِي

وَمَا سَبِيلِي إِلَى أَدْنَى الوَفَاءِ بِمَا   لِكُلِّ مُبْتَدِرٍ وَافَى لِيُكْرِمُنِي

أَبَالِغٌ بِي وَفَائِي بَعْضَ وَاجِبِهِ   لَوْ أَنَّ عُمْرِي فِي هَذَا الوَفَاءِ فَنِي؟

أَخَافُ مِنْ سُوءِ تَأْوِيلٍ لِرَأْيِكُمُ   فِي الفَضْلِ لَوْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ بِالقَمِنِ

قَوْمِي وَفِي هَامَةِ العَلْيَاءِ مَنْزِلُهُمْ   هُمْ صَفْوَةُ الخَلْقِ بِالأَخْلَاقِ وَالفِطَنِ

إِنْ عَزَّ مَنْ مَنَحُوا نَصْراً فَأَحْرِ بِهِ   أَوْ هَانَ مَنْ مَنَعُوهُ النَّصْرَ فَلْيَهُنِ

مَوَاطِنُ الضَّادِ شَتَّى فِي مَظَاهِرِهَا   وَفِي حَقِيقَتِهَا لَيْسَتْ سِوَى وَطَنِ

مُمَثِّلُوهَا بِهَذَا المُنْتَدَى لَهُمُ   مَفَاخِرٌ مِلْءُ عَيْنِ الدَّهْرِ وَالأُذُنِ

مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ أَوْ كُلِّ ذِي حَسَبٍ   مَا فِي مَصَادِرِهِ مِنْ مَصْدَرٍ أَسِنِ

وَكُلُّ ذِي مَنْصِبٍ تَعْتَزُّ أُمَّتُهُ   بِسَيْفِهِ العَضْبِ أَوْ بِالرَّأْيِ وَاللَّسَنِ

وَكُلُّ مُقْتَبِلِ الأَيَّامِ مُجْتَهِدٌ   وَكُلُّ طَالِبِ عِلْمٍ نَابِهٍ ذَهِنِ

وَمِنْ مُؤَثِّلِ جَاهٍ فِي تِجَارَتِهِ   أَوْ فِي صِنَاعَتِهِ أَغْنَى الحِمَى وَغَنِي

وَزَارِعٍ صَائِنٍ بِالبِرِّ سِمْعَتَهُ   لِلْمَالِ مُبْتَذِلٍ لِلْحَمْدِ مُخْتَزِنِ

وَشَاعِرٍ يُطْرِبُ الدُّنْيَا تَرَنُّمُهُ   فَمَ أَفَانِينُ غِرِّيدٍ عَلَى فَنَنِ

وَنَاثِرٍ مُسْرِفٍ فِي الدُّرِّ يُنْفِقُهُ   كَأَنَّهُ يَتَلَقَّاهُ بِلَا ثَمَنِ

يَا لِلْوَزِيرِ رَئِيسِ الحَفْلِ هَلْ وَسِعَتْ   شَأْنِي جَلَائِلُ مَا تُهْدِي إِلَى الزَّمَنِ

لِيَحْفَظِ اللهُ فَارُوقاً لِأُمَّتِهِ   وَلِلْعُرُوبَةِ وَلْيَنْصُرْهُ وَلْيَصُنِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هُوَ الَّذِي خَبَرَتْ مَعْرُوفَهُ أُمَمٌ   فَمَا تَنكُرُ فِي سِرٍّ وَلَا عَلَنِ

لَوْلَاهُ لَمْ تَكُ مِصْرُ اليَوْمَ بَالِغَةً   مَكَانَهَا وَاتِّحَادُ العُرْبِ لَمْ يَكُنِ

وَلْيَحْفَظِ اللهُ أَبْنَاءَ الكِنَانَةِ فِي   يُمْنٍ وَأَمْنٍ مِنَ الأَحْدَاثِ وَالمِحَنِ

وَلْيَحْيَ مَنْ صَانَ مَجْدَ الضَّادِ مِنْ مَلِكٍ   وَمِنْ رَئِيسٍ عَلَيْهِ اليَوْمَ مُؤْتَمَنِ

فَكُلُّهُمْ جَاءَ فِي مِيقَاتِهِ وَلَـهُ   تَارِيخُ فَضْلٍ بِهَذَا المَجْدِ مُقْتَرِنِ

دُومُوا وَأَيَّامُكُمْ بِالأُلْفِ زَاهِرَةٌ   وَلَا عَدَتْهُ عَوَادِي الخُلْفِ وَالإِحَنِ

مسرحية

رَأَيْتُهُ وَرَآنِـــي   فَأُولِـعَ القَلْبَـانِ

كَأَنَّ سِحْرٌ عَـرَاهُ   كَأَنَّ سِحْراً عَـرَانِـي

أَجَابَ لَحْظِـي لَمَّـا   بِاللَّحْظِ مِنْهُ دَعَـانِي

وَكَادَ يَكْبُو فُـؤَادِي   مِنْ شِـدَّةِ الخَفَقَانِ

وَذُقْتُ مَا لَمْ أَذُقْـهُ   مِنْ لَذَّةِ النِّيـرَانِ

* * *

ظَلَلْتُ وَالشَّوْقُ مُحْرِقٌ كَبِدِي   حَتَّى قَضَى السَّعْدُ فِي الهَوَى وَطَرِي

فَكَانَ يَوْمٌ لَا شَمْسَ فِيهِ سِوَى   شَمْسٍ وَلَا نَيِّرٌ سِوَى قَمَرِي

أَنْجَزَ وَعْداً فِيهِ الصَّفَاءُ فَلَمْ   يَشِبْهُ غَيْرُ الوَعِيدِ مِنْ عُمَرِ

حُسْنِي إِلَى جَانِبِي وَسَطْوَتُـهُ   حُضْنِي فَمَا خَشْيَتِي وَمَا حَذَرِي؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رثاء المرحومة السيدة بتسي أرملة المرحوم بشارة تقلا باشا

وكانت من نوابغ عصرها وهي الّتي تولت إدارة جريدة الأهرام وضاعفت وسائل انتشارها ونجاحها إلى أن سلمتها لنجلها المغفور له جبرائيل تقلا باشا

رَبَّةَ النُّبْلِ وَالجَمَالِ المَصُونِ هَلْ يَنَالُ الشُّمُوسَ رَيْبُ المَنُونِ؟
كُنْتِ شَمْساً تَنْبَثُّ آيَاتُهَا مِنْ «مِصْرَ» بِالنُّصْحِ وَالبَلَاغِ المُبِينِ
أَسَفاً يَا فَرِيدَةً فِي نِسَاءِ الشَّـــرْقِ بِالفَضْلِ وَالحِجَى أَنْ تَبِينِي
أَسَفاً أَنْ خَلَا ذَرَاكِ فَمَا مِنْ رَادَةِ الرَّأْيِ غَيْرُ بَاكٍ حَزِينِ(١)
غُذْتُ مِنْ طِيَّتِي وَهَذَا هُوَ الصَّرْ حُ كَعَهْدِي فِي خَالِيَاتِ السِّنِينِ(٢)
لَهْفَ نَفْسِي أَرَى المَكَانَ وَلَكِنْ أَيْنَ أَمْسَى مِنْهُ مَكَانُ القَطِينِ؟(٣)
كَبُرَتْ حَسْرَةُ الأَبَاعِدِ إِذْ بِنْـــتِ، فَمَا حَسْرَةُ القَرِيبِ المَدِينِ؟
لَكِ فَضْلٌ عَلَيَّ مِنْ بَدْءِ أَمْرِيْ لَيْسَ عِنْدِي، مَا عِشْتُ، بِالمَمْنُونِ(٤)
آلُ «تَقْلَا» لَقَدْ مَحَضْتُهُمُ الوُدَّ وَإِنَّ الوَفَاءَ فِي الوُدِّ دِينِـي
خَيْرُ عَهْدِ الصِّبَا تَقَضَّى لَدَيْهِمْ وَإِلَيْهِمْ فِي كُلِّ آنٍ حَنِينِي
صَحِبَتْنِي مِنَ الشَّبَابِ أَيَادِيـــهِمْ وَظَلَّتْ تُظِلُّنِي وَتَقِينِـي
وَلِكُلٍّ مِنْهُمْ هَوًى فِي فُؤَادِي وَاشِجَاتٌ أَسْبَابُهُ بِالوَتِيـنِ(٥)
أَيْنَ ذَاكَ العَهْدُ الجَمِيلُ؟ تَقَضَّى غَيْرَ مُبْقٍ سِوَى شَجًى وَشُجُونِ

---

(١) الذرى: الجانب (٢) طيّي : رحلتي (٣) القطين : السكان (٤) الممنون : المقطوع
(٥) واشجات : مرتبطة . الوتين : عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذَاكَ عَهْدٌ إِنْ أَظْمَأَتْهُ سَحَابٌ نَضَّرَتْ ذِكْرَهُ سَحَابُ شُؤُونِي(١)

***

رَوَّعَ الشَّرْقَ مَنْ نَعَى خَيْرَ رَبَّا تِ النُّهَى فِيهِ وَالصِّفَاتِ العُيُونِ
غَادَةٌ غَامَرَتْ صِعَاباً وَلَكِـنْ نَزَّهَتْهَا العَلْيَاءُ عَنْ كُلِّ دُونِ(٢)
وَأَحَـلَّ الوَقَارُ أَدْنَـى مَعَانِيـهَا مَحَلَّ السَّمَاءِ فَوْقَ الظُّنُونِ
خَلْقُهَا حَالِياً وَمُحَـلَّى وَخَلَا حُسْنُهَا مِـنَ التَّحْسِينِ
إِيهِ يَا قُرَّةَ النَّوَاظِرِ ! كَمْ وَدَّتْ جُفُونٌ لَوْ بِتِّ طَيَّ الجُفُونِ؟
لَمْ تَكُونِي سِوَى شَمَائِلَ مِنْ عُلْـوٍ تَرَاءَتْ فِي شِبْهِ مَاءٍ وَطِينِ
وَسِوَى غَايَةٍ مِنَ الأُنْسِ فِي رَمْـزٍ مِنَ الحُسْنِ آذِنٍ أَنْ تَكُونِي
كُلُّ مَا فِيكِ فَاتِنٌ ، وَتَعَالَيْـتِ كَثِيراً عَنْ دَاعِيَاتِ الفُتُونِ
لَكِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ تُقَى النَّفْسِ هُدَى الحَافِظِ الرَّشِيدِ الأَمِينِ
عِشْتِ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَيْشَ صِدْقٍ لَمْ تُرِيبِي فِي حَالَةٍ أَوْ تَمِينِي(٣)
لَمْ يَخُنْكِ الوَفَاءُ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَبَى المَجْدُ وَالعُلَى أَنْ تَخُونِي
لَكِ قِسْطٌ مِنَ المَعَارِفِ مَوْفُو رٌ وَقِسْطٌ مِنْ رَاقِيَاتِ الفُنُونِ
تُحْسِنِينَ اللُّغَاتِ شَتَّى كِثَـاراً مَعَ لُطْفِ البَيَانِ وَالتَّبْيِيـنِ
وَتَرَيْنَ العُلُومَ أَنْفَعَ مَا يُقْـنَى وَأَسْنَى حُلَى الغَوَانِي العِينِ (٤)

---

(١) الشؤون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع في العين
(٢) غامرت : قاتلت
(٣) تريب : تعمل ما يدعو الى الريبة . تمين : تكذب
(٤) العين : جميلات العيون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَتَرَيْنَ الفُنُونَ أُنْساً وَسَلْوَى   وَغِنًى عَنْ خَدِينَةٍ وَخَدِينِ
تَضْبِطِينَ الشُّعُورَ فِي كُلِّ آنٍ   ضَبْطَ مُسْتَأْثِرٍ بِكَنْزٍ دَفِينِ
فَإِذَا مَا شَجَاكِ يَوْماً سَمَاعٌ   فَبِإِذْنٍ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّصِينِ

***

كُنْتِ أَمْضَى مِنَ الرِّجَالِ ، وَقَدْ زَا   وَلْتِ أَعْمَالَهُمْ بِعَزْمٍ مَتِينِ
فَجَعَلْتِ «الأَهْرَامَ» تَلْقَاءَ صَرْفِ الدَّهْرِ   فِي القَرَارِ المَكِينِ
وَأَدَرْتِ الشُّؤُونَ أَحْسَنَ مَا   كَانَ خَبِيرٌ إِدَارَةً لِلشُّؤُونِ
لَمْ تَبُتِّي الذِّمَامَ أَخْفَرَهُ المَوْ   تُ ، وَلَمْ تَصْرِمِي حِبَالَ القَرِينِ (١)
وَعَلَى خَيْرِ مَا تَمَنَّاهُ نَشَّأْ   تِ لِخَيْرِ الآبَاءِ خَيْرَ البَنِينِ
آخِذاً بِالجَمِيلِ فِي كُلِّ شَأْنٍ   صَانِعاً لِلْجَمِيلِ فِي كُلِّ حِينِ
بَادِيَ البَأْسِ مَا اسْتَثَارَ حِفَاظٌ   بَعْدَ لَيْثِ العَرِينِ شِبْلَ العَرِينِ (٢)
لَا يُبَالِي نَصِيحَ سُوءٍ وَلَا يَلْـ   ـوِي بِزِينَاتِ رَأْيِهِ المَأْفُونِ
لَا وَلَا يَأْتَلِي عَنِ الجُهْدِ فِي خِدْ   مَةِ «مِصْرٍ» وَحَقُّهَا المَغْبُونِ (٣)
بَيْنَمَا قَلْبُهُ يَرِقُّ مِنَ الرَّحْمَةِ   لِلْمُسْتَضَامِ وَالمُسْتَكِينِ

---

(١) تبتّي : تقطعي . الذمام : العهد . أخفره : نقضه . تصرمي : تقطعي
(٢) الحفاظ : الحمية لحفظ ما تجب المحافظة عليه
(٣) ياتلي : يقصر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذ يُرَى قَاسِياً عَـلَى المُسْتَبِدِّيـــنَ فَمَا فِيهِ مَوْضِعٌ لِلِّيـــنِ

***

لَكِ فِي نَهْضَةِ النِّسَاءِ مَسَاعٍ   حَرَّكَتْ فُضْلَيَاتِهَا مِنْ سُكُونِ

وَعَلَى ثَابِتٍ مِنَ الأُسِّ شَادَتْ   مَجْدَهُنَّ الجَدِيدَ فِي تَمْكِينِ

كُلُّ قَوْلٍ زَكَّاهُ فِعْلٌ شَرِيفٌ   وَتَجَافَاهُ كُلُّ فِعْلٍ مَهِيــنِ

ذَاكَ قَصْدُ السَّبِيلِ لَمْ تُغْفِلِي فِيـــهِ حُقُوقَ الدُّنْيَا وَلَا فَرْضَ دِينِ

إنْ تَبِينِي فَفِي النُّهَى لَكِ تَاجٌ   خَالِدُ النُّورِ فَوْقَ أَنْقَى جَبِينِ

ام المحسنين ١٩٢٨

رَبَّةَ الدَّوْلَةِ وَالجَاهِ المَكِينْ   عُدْتِ يَحْدُو رَكْبَكِ الرُّوحُ الأَمِينْ

عُدْتِ فِي مُنْشَأَةٍ مُعْتَــزَّةٍ   بِكِ وَالبَحْرُ ذَلُولٌ مُسْتَكِينْ

يَتَلَقَّاهَا بِرِفْــقٍ صَـــدْرُهُ   وَيُحَيِّي عَنْ شِمَالٍ وَيَمِيـــنْ

قُلِّدَتْ مَا قُلِّدَتْ مِنْ شَـرَفٍ   وَلَهَا أَعْلَى لِوَاءٍ فِي السَّفِينْ

بَسَمَ الثَّغْرُ وَقَدْ أَرْسَتْ بِهِ   غُدْوَةً عَنْ عَجَبٍ لِلنَّاظِرِينْ

فَمِنَ الأُفُقَيْنِ فِي آنٍ بَدَتْ   آيَتَا الإِحْسَانِ وَالحُسْنِ المُبِينْ

بَزَغَتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ سِتْرِهَا   وَهِلَالُ العِيدِ مِنْ أَنْقَى جَبِينْ

مَرْحَباً بِالفَضْلِ وَالنُّبْلِ مَعاً   طَلَعَا بِاليُمْنِ لِلْمُرْتَقِبِيـــنْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هَذِه جَنَّات «مِصْرٍ» أَبْرَزَتْ ... لَكِ مِنْ زِينَتِهَا مَا تَشْهَدِينْ
لَبِسَتْ سُنْدُسَهَا الأَرْضُ لِمَنْ ... أَلْبَسَتْهَا الفَخْرَ بَيْنَ الأَرْضِينْ
آتَتِ الأَشْجَارُ مَا اسْتَنْبَتَهَا ... بِرُّهَا مِنْ أُكُلٍ لِلآكِلِينْ (١)
شَدَتِ الأَطْيَارُ تَتْلُو حَمْدَهَا ... بَعْدَ حَمْدِ اللهِ رَبِّ العَالَمِينْ
حَبَّذَا تَغْرِيدُهَا فِي جَذَلٍ ... بَعْدَ شَجْوٍ رَدَّدَتْهُ وَأَنِينْ
إِنَّ آمَالَ بِلَادٍ وَمُنَى ... أُمَّةٍ مُوحِيَةٌ مَا تَسْمَعِينْ
لَيْسَ فِيه مِنْ مُدَاجَاةٍ وَهَلْ ... يَصْدُقُ الإِنْشَادُ وَالقَلْبُ يَمِينْ؟(٢)
فَاضَ مَجْرَى النِّيلِ مِنْ يَنْبُوعِهِ ... بَاسِطاً أَذْرُعَهُ لِلْمُسْتَقِينْ
يَحْمِلُ الخِصْبَ وَمَا عُنْصُرُهُ ... غَيْرُ مَا يُهْدِي مِنَ الكَنْزِ الثَّمِينْ
أَرْخَصَ العَسْجَدَ حَتَّى إِنَّهُ ... جَازَ فِي المَأْلُوفِ أَنْ يُسْمَى بِطِينْ
فَهْوَ فَوْقَ التُّرْبِ تِبْرٌ ذَائِبٌ ... وَهْوَ لِلْوُرَّادِ سَلْسَالٌ مَعِينْ

***

عَوْدُكِ المَحْمُودُ عِيدٌ لِلْحِمَى ... وَلأَهْلِيه عَلَى مَرِّ السِّنِينْ
لَوْ تَسَنَّى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ... جَمْعُهُمْ أَلْفَيْتِهِمْ مُجْتَمِعِينْ
ذَلِكَ الوُدُّ قَدِيمٌ زَادَهُ ... كُلَّ يَوْمٍ سَبَبٌ مِنْكِ مَتِينْ
مَكْرُمَاتٌ أَلَّفَتْ بَيْنَهُمُ ... إِنْ يُرَوْا فِي غَيْرِهَا مُخْتَلِفِينْ
كَيْفَ لَا يُصْفِيكِ وُدًّا مَعْشَرٌ ... لَكِ بِالشُّكْرِ عَلَى الدَّهْرِ مَدِينْ؟

---

(١) أكل : ثمر .
(٢) يمين : يكذب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زِدْتِه بِرّاً بِأَنْ كُنْتِ لَـــهُ   نِعْمَةَ القُدْوَةِ فِي دُنْيَا وَدِينْ
لَا كَبَا جَدُّكِ مِنْ سَيِّـــدَةٍ   فَضْلُهَا يَشْمَلُهُ فِي كُلِّ حِينْ(١)
لَوْ عَدَدْنَا فِيهِ مَنْ أَسْعَدْتِـــهِ   لَعَدَدْنَاهُمْ أُلُوفـاً وَمِئِــينْ
تُخْطِئُ الحَصْرَ أَيَادٍ لَمْ تَدَعْ   مَوْضِعاً لِلْحُزْنِ فِي قَلْبٍ حَزِينْ
زَارَتِ الدَّهْمَاءَ فِي أَخْصَاصِهِا   وَاسْتَزَارَتْهَا قُصُورُ المَالِكِينْ(٢)
كَمْ بَنَتْ مَأْوًى وَشَادَتْ مَلْجَأً   لِلْأَيَامَى وَاليَتَامَى البَائِسِينْ ؟
وَأَقَامَتْ دَارَ عِلْمٍ نَشَّــأَتْ   خَيْرَ جِيلٍ مِنْ بَنَاتٍ وَبَنِينْ
يَا لَهَا مِنْ مَأْثُرَاتٍ كُلُّهَـــا   خَالِدٌ فِي ذِكْرَيَاتِ الذَّاكِرِينْ
دُمْتِ لِلإِحْسَانِ مَا طَالَ المَدَى   وَأَعَزَّ اللهُ أُمَّ المُحْسِنِيــــنْ

الزنبقـــة

طُفْتُ وَالصُّبْحُ طَالِباً فِي الجِنَانِ   سَلْوَةً مِنْ نَوَاصِبِ الأَشْجَانِ
فَنَفَى حُسْنُهَا الأَسَى عَنْ ضَمِيرِي   وَجَلَا نَاظِرِي وَسَرَّ جَنَانِــي(٣)
زَنْبَقٌ نَاصِعُ البَيَاضِ نَقِيٌّ   تَرْتَوِي مِنْ بَيَاضِهِ العَيْنَانِ
وَجُفُونٌ مِنْ نَرْجِسٍ دَاخَلَتْهَا   صُفْرَةُ الدَّاءِ فِي مَحَاجِرِ عَانِي
وَوُرُودٌ كَأَنَّهَـا مَلِكَـــاتٌ   بَرَزَتْ فِي غَلَائِلِ الأُرْجُوَانِ

---

(١) كبا جدك : عثر حظك .
(٢) الدهماء : عامة الناس . أخصاص : أكواخ .
(٣) جناني : قلبي

وَأَفَانِين مِنْ شَقِيقٍ وَمِنْ فُلٍّ   وَمِنْ مُضْعِفٍ وَمِنْ رَيْحَانِ
كُلُّ ضَرْبٍ شَبِيهُ سِرْبٍ جَمِيعٍ   مُفْرَدٍ عَنْ لِدَاتِهِ فِي مَكَانِ(١)
طَالَ فِيهَا تَأَمُّلِي وَكَأَنِّي   كُنْتُ مِنْهَا فِي رَوْضِ عِينٍ حِسَانِ

***

فَتَوَخَّيْتُ مُشْبِهاً « لأَلِيسٍ »   بَيْنَهَا فِي صِفَاتِهَا وَالمَعَانِي(٢)
فَإِذَا الْبَاهِرُ النَّقِيُّ مِنَ الزَّ   نْبَقِ مِرْآةُ حُسْنِهَا الْفَتَّانِ
رَسْمُهَا فِي سَنَائِهَا وَسَنَاهَا   وَصَدَى لاسْمِهَا أَوِ اسْمٌ ثَانِي(٣)
فِيه مِنْهَا الْبَهَاءُ وَالْقَامَةُ الْهَيْفَاءُ   وَاللَّوْنُ صُورَةُ الوِجْدَانِ
وَالْعَبِيرُ الَّذِي يُحَدِّثُ عَمَّا   فِي الضَّمِيرِ الأَخْفَى بِأَذْكَى بَيَانِ
وَالشُّعَاعُ الذي بِهِ يُرِي البَغْيَ زُهْراً   وَيُرِيهَا آزَاهِراً فِي آنِ
فَهْيَ فِي الرَّوْضِ وَالنُّجُومُ قَوَاصٍ   وَهْيَ فِي الأَوْجِ وَالنُّجُومُ دَوَانِي
تَتَرَاءَى السَّمَاءُ وَالأَرْضُ كُلٌّ   فِي سِوَاهَا وَتَلْتَقِي الْجَنَّتَانِ

***

إِنَّمَا النَّرْجِسُ ابْتِسَامَةُ فَجْرٍ   أَلْطَفَتْ نَسْجَهَا يَدُ الرَّحْمَنِ
قَامَ فِي حُلَّةِ الْبَيَاضِ فَكَانَتْ   ثَوْبَ رُوحٍ لَا ثَوْبَ جِسْمٍ فَانِي

---

(١) لداته : أشباهه
(٢) أليس : اسم آنسة فرنسوية
(٣) ذلك ان اسم الزنبقة في الفرنسوية « ليس » والصدى يضيع الحرف الأول من اسم « أليس » فما يبقى يكون اسم الزنبقة . ولو بقي الاسم على أصله لصح أن يسمى الزنبق به لما اتصفت به تلك الفتاة من المحاسن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَاسْتَزَادَ الْحِلَى سِوَاهَا فَجَاءَتْ حَيْثُ زَادَتْ عَلَائِمَ النُّقْصَانِ
هَكَذَا سِرُّ كُلِّ حَيٍّ نَــرَاهُ خَلَلَ الشَّكْلِ بَادِياً لِلْعَيَانِ
فَنَرَى أَنْفُسَ الْحِسَانِ حِسَاناً حَيْثُمَا هُنَّ عَنْ حُلِيٍّ غَوَانِي
وَنَرَى أَنْفُسَ الأَزَاهِرِ غُــرًّا إِذْ نَرَاهَا عَفِيفَةَ الأَلْــوَانِ

خسارة

رَوَّعَتْنِي ذِكْرَى الخَسَارَةِ لَمَّا نَبَّأُونِــي بِهَا فَبُتُّ حَزِينَــا
فَقْدُ أَلْفٍ وَنِصْفِ أَلْفٍ نِضَاراً جَلَّ بَيْنَ الخُطُوبِ عَنْ أَنْ يَهُونَا
كَانَ حَقُّ الزَّمَانِ إِعْطَاءَكَ الآلافِ لَا الأَخْذَ مِنْكَ .شَلَّ يَمِينَــا
أَوَلَسْتَ الَّذِي لَهُ كُلَّ يَوْمٍ حَسَنَاتٌ نَعُدُّهَــا بِالمِئِينَــا
أَوَلَسْتَ الَّذِي عَلَى غَدَرَاتِ الصَّحْبِ يَبْقَى الأَخَ الوَفِيَّ الأَمِينَــا
إِنَّمَا الدَّهْرُ حَرْبُ كُلِّ كَرِيمٍ وَنَبِيلٍ فَمَا يَزَالُ خَــؤُونَا

تقدير

زَعِيمَةُ رَبَّاتِ النُّهَى مِنْ دَرَارِيءٍ سَوَافِرَ تَجْلُوهَا سَمَاوَاتُ عَدْنَانِ
لِيَهْنِئْكِ فِي تَأْيِيدِ أَصْدَقِ نَهْضَةٍ لِرَفْعِ مَقَامِ الشَّرْقِ تَقْدِيرُ لُبْنَانِ

ملتقى الاخوان

زَيْدَانُ قَدْ آنَسْتَنِي مِنْ وَحْشَةٍ مَا كَانَ أَشْوَقَنِي إِلَى زَيْــدَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَإِلى السُّوَيْعَاتِ الَّتِي ذُقْنَا بِهَا   طِيبَ الحَيَاة وَنَحْنُ فِي لُبْنَانِ
تَشْدُو فَتُطْرِبُ مَجْلِساً لأُولِي النُّهَى   جَمْعَ العُلَى فِي مُلْتَقَى إِخْوَانِ

رثاء المرحوم الكاتب الفيلسوف أمين الريحاني

أَلشَّرْقُ طَالَ سُبَاتُهُ الرُّوحَانِي   هَلْ أَيْقَظَتْهُ صَيْحَةُ «الرَّيحَانِي»؟
أَيُّ الهُدَاة الرَّاشِدِينَ عَنَاهُ مَا   رَمَزَتْ إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرِ مَعَانِ ؟
وَعَلَامَ أَجْمَعَ أَمْرُهُمْ مِنْ وَاجِبٍ   تَدْعُو إِلَيْهِ سَلَامَةُ الأَوْطَانِ ؟
مَا مِنْ أَمَانٍ فِي الحَيَاةِ وَأَيْنَ مَنْ   يَقْضِي الحَيَاةَ جَمِيعَهَا بِأَمَانِ؟
فَطِنَ الحَكِيمُ لِمَا الحَوَادِثُ خَبَّأَتْ   فَنَضَا حِجَابَ الغَيْبِ قَبْلَ أَوَانِ
وَاليَوْمَ صَدَّقَتِ الكَوَارِثُ قَوْلَهُ   كَيْفَ الشُّعُوبُ طَلِيقُهَا وَالعَانِي؟
وَعَزِيزُهَا بِسِلَاحِهِ وَكِفَاحِهِ   وَذَلِيلُهَا بِالحَقِّ وَالبُرْهَانِ
قَدْ مَالأَ العِلْمُ الغَرِيزَةَ فَهْيَ لَمْ   تَتْرُكْ لِغَيْرِ السَّيْفِ مِنْ سُلْطَانِ
رَدَّتْ إِلَيْهِ الرَّأْيَ فِي عُمْرَانِ مَا   يَهْوَى ، وَفِي التَّقْوِيضِ مِنْ عُمْرَانِ
فَتَطَيَّرَتْ مِنْ حُكْمِهَا أَلْبَابُنَا   وَتَحَيَّرَتْ فِي حِكْمَةِ الرَّحْمَنِ

***

يَا مَنْ لَقِيتَ اللهَ ، مَا فِي عِلْمِه   مِنْ غَايَةٍ لِتَحَوُّلِ الإِنْسَانِ ؟
جَزَعُ المَحَابِرِ وَالمَنَابِرِ أَنَّهَا   قَدْ بُدِّلَتْ مِنْ عِزِّهَا بِهَوَانِ
كَانَتْ أَدَاةَ السِّلْمِ دَهْراً وَالهُدَى   فَغَدَتْ أَدَاةَ السَّلْبِ وَالعُدْوَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هُرِعَ الزَّمَانُ بِنَا فَمَا مِنْ مُهْلَةٍ ... لِلوَادِعِ الرَّاضِي ، وَلَا لِلوَانِي
وَسَطَا جَدِيدُ نِظَامِهِ بِقَدِيمِـــهِ ، ... وَرَمَى الجُمُودَ بِصَاعِقِ النِّيرَانِ
فَهْوَ المُصَدَّعُ بَعْدَ طُولِ رُسُوخِهِ ... وَهْوَ المُرَوَّعُ بَعْدَ طُولِ أَمَانِ
لَا يَنْقُضُ البَانِي يَدًا إِلَّا وَقَدْ ... نُقِضَ البِنَاءُ ، وَفَالَ رَأْيُ البَانِي
وَبِأَيِّ خَسْفٍ عُوقِبَ القَوْمُ الأُولَى ... عَاقُوا شُمُوسَهُمُ عَنِ الدَّوَرَانِ
غَلَتِ الحَيَاةُ . فَإِنْ تُرِدْهَا حُرَّةً ... كُنْ مِنْ أُبَاةِ الضَّيْمِ وَالشُّجْعَانِ
وَاقْحَمْ وَزَاحِمْ وَاتَّخِذْ لَكَ حَيِّزاً ... تَحْمِيهِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ
لَا حَقَّ إِلَّا أَنْ تُنَافِحَ دُونَهُ ، ... إِنَّ القَنَاةَ عَصاً بِغَيْرِ سِنَانِ

***

يَا مَنْ نُوَدِّعُهُ ، وَكُلُّ مُــوَدِّعٍ ... دَامِي الفُؤَادِ مُقَرَّحُ الأَجْفَــانِ
أَعْظِمْ بِخَطْبِكَ فِي البِلَادِ ، وَإِنَّمَا ... عِظَمُ المُصَابِ يُقَاسُ بِالحِرْمَانِ
كَمْ فِي حَيَاتِكَ مِنْ مِثَالٍ وَاعِظٍ ... لِلنَّاسِ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
شَتَّى مَزَايَاكَ الَّتِي أَبْرَزْتَهَـــا ... بِرِعَايَةِ المُتَعَهِّــدِ اليَقْظَــانِ
وَعَزِيمَةٌ قُرِنَتْ بِصَبْرٍ لَمْ تَدَعْ ... لَكَ فِي مَجَالِ السَّبْقِ مِنْ أَقْرَانِ
جَابَتْ بِكَ الآفَاقَ تَسْتَوْفِي بِهَا ... مَا شِئْتَ مِنْ أَدَبٍ وَمِنْ عِرْفَانِ
فَالأَرْضُ رَوْضٌ ، وَالجَنَى مُتَنَوِّعٌ . ... وَحِجَاكَ مُشْتَارٌ ، وَفِكْرُكَ جَانِ
أَوْدَعْتَ فِي الكُتُبِ الَّتِي صَنَّفْتَهَا ... أَزْكَى ثِمَارِ العِلْمِ لِلأَذْهَــانِ
وَنَشَرْتَ بَيْنَ كِتَابَةٍ وَخِطَابَـــةٍ ... مَا لَا يَجُودُ بِدُرِّهِ البَحْرَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَخَصَصْتَ بِالعَرَبِ الكِرَامِ مَبَاحِثاً ... أَحْسَنْتَ فِيهَا غَايَةَ الإِحْسَانِ
أَخْبَارُهُمْ ، آدَابُهُمْ ، أَخْلاَقُهُمْ ... صَوَّرْتَهَا فِي أَصْدَقِ الأَلْـوَانِ
فَلِصُنْعِكَ المَشْكُورِ أَكْرَمُ مَوْقِعٍ ... مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فِي بَنِي «عَدْنَانِ»
جُهِلَتْ مَفَاخِرُهُمْ وَرَاءَ مَكَانِهَا ... وَاليَوْمَ قَدْ عُرِفَتْ بِكُلِّ مَكَانِ

***

إِنَّ «المَعَرِّيَّ» الَّذِي تَرْجَمْتَهُ ... فَرَفَعْتَ بَيْنَ اللُّسْنِ خَيْرَ لِسَانِ
وَأَبَنْتَ لِلأَقْوَامِ مَا بِالضَّادِ مِنْ ... حِكَمٍ جَلَتْهَا فِي بَدِيعِ بَيَانِ
لَيُبَارِكُ الزَّمَنَ الَّذِي رَجَّحْتَهُ ... فَضْلاً عَلَى مُتَقَادِمِ الأَزْمَـانِ
لَا بِدْعَ أَنْ بُلِّغْتَ مَا بُلِّغْتَهُ ، ... شَرْقاً وَغَرْباً ، مِنْ عَزِيزِ الشَّانِ

***

سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَ النُّبُوغَ مُمَيِّزاً ... بِعُلاَهُ بُلْدَانـاً عَـلَى بُلْـدَانِ
«لُبْنَانُ» بَيْنَ جِبَالِهِ وَرِجَـالِهِ ... طَالَتْ ذُرَاهُ أَوْجَ كُلِّ عَنَانِ
لَوْ تَجْتَلِي عَيْنٌ مَعَانِيَ مَجْدِهِ ... لَرَأَتْ رِعَاناً تُوِّجَتْ بِرِعَانِ
يَاابْنَ «الفَرِيكَةِ» نَمْ مَنَامَكَ نَاجِياً ... فِيهِ مِنَ الحَسَرَاتِ وَالأَحْزَانِ(١)
تَحْنُو عَلَيْكَ صِلاَدُهُ بِظِـلاَلِهَا ... وَتَقَرُّ فِي وَادٍ مِنَ التَّحْنَانِ
إِنَّ المَصِيرَ إِلَى الثَّرَى ، وَإِخَالُهُ ... أَنْدَى وَأَرْأَفُهُ فِي ثَرَى «لُبْنَانِ»

---

(١) الفريكة : قرية في لبنان وهي مسقط رأس الريحاني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكرى العام الثاني لوفاة المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

صَدَقَ النَّعِيُّ وَرَدَّدَ الهَرَمَانِ: ... اللهُ أَكْبَرُ كُلُّ حَيٍّ فَانِ
مَا يَعْظُمِ الإِنْسَانُ لَا تَعْصِمْهُ مِنْ ... هَذَا المَصِيرِ عَظَائِمُ الإِنْسَانِ
أَمُشَيِّدَ الدُّسْتُورِ ! حَسْبُ المَجْدِ مَا ... أَدْرَكْتَ مِنْ جَاهٍ وَرِفْعَةِ شَانِ
وَلأَنْتَ أَبْقَى مَنْ أَلَمَّ بِهِ الرَّدَى ... إِنْ صَحَّ أَنَّ الذِّكْرَ عُمْرٌ ثَانِ
لَكِنَّ «مِصْرَ» ، وَقَدْ بَعُدْتَ ، مَرُوعَةٌ ... تَزْدَادُ أَشْجَاناً عَلَى أَشْجَانِ
مَنْ مُبْلِغُ النَّائِي أَلُوكَ حَزِينَةٍ ... لِنَوَاهُ وَالأَخَوَانِ يَنْتَحِرَانِ ؟(١)
أَلغِيلُ تَطْرُقُهُ الذِّئَابُ عَشِيَّةً ... وَبِلُهْنَةٍ يَتَشَاغَلُ اللَّيْثَانِ (٢)
أَتُلِمُّ رُوحُكَ بِالحِمَى إِلْمَامَةً ... فَيَرَى الهُدَى فِي نُورِهَا الخَصْمَانِ؟
سِنَةٌ عَلَى عَيْنَيْكَ رَانَتْ دُونَهُ ... وَإِلَيْهِ لَفْتَةُ قَلْبِكَ اليَقْظَانِ

* * *

فَقَدَتْ «بِثَرْوَتَ» «مِصْرُ» ثَرْوَةَ حِكْمَةٍ ؟ ... كَانَتْ ذَخِيرَةَ قُوَّةٍ وَصِيَانِ
مَأْمُولَةً فِي كَشْفِ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... أَلْقَتْ عَلَى صَدْرِ الحِمَى بِجِرَانِ(٣)
رَجُلٌ ، إِذَا وَازَنْتَ فِي مِيزَانِهِ ... مَنْ لَا يُرَاجَحُ ، عَادَ بِالرُّجْحَانِ
طَلْقٌ مُحَيَّاهُ ، سَرِيٌّ طَبْعُهُ ، ... عَذْبُ الشَّمَائِلِ ، نَاصِعُ التِّبْيَانِ
سَمْحُ السَّرِيرَةِ ، هَمُّهُ أَلا يَرَى ... مِنْ ثُلْمَةٍ فِي وَحْدَةِ الأَوْطَانِ

---

(١) الألوك : الرسالة
(٢) اللهنة : ما يتعلل به من طعام
(٣) الجران ، ألقى بجرانه : نزل وثبت واستقر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كَلِفٌ بِنَفْعِ بِلَادِه ، مُتَغَمِّدٌ   ذَنْبَ المُسِيءِ إِلَيْهِ بِالغُفْرَانِ(١)

لَوْلَا هَوَاهُ لِقَوْمِه لَمْ تَتَّقِدْ   فِيهِ لَظَى حِقْدٍ وَلَا شَنَـآنِ

تَبْلُوهُ عَنْ كَثَبٍ فَتُلْفِي النُّبْلَ فِي   إِسْرَارِه وَالنُّبْلَ فِي الإِعْـلَانِ

وَتَرَى زَعِيماً تَتَّقِيه مَهَابَـةً   وَتَرَى أَخاً مِنْ أَوْدَعِ الإِخْوَانِ

ثِقَةُ الثِّقَاتِ وَغَوْثُ كُلِّ مُهَذَّبٍ   أَوْدَى بِه رَيْبٌ مِنَ الحِدْثَانِ

مَنْ بَعْدَهُ يُشْكِي إِذَا العَافِي شَكَا   بُرَحَاءَهُ ، وَيَفُكُّ قَيْدَ العَانِي؟(٢)

إِنْ أَكْبَرَتْ فِيهِ المُرُوءَةُ خَطْبَهَا   فَالرُّزْءُ رُزْءُ العَيْنِ فِي إِنْسَانِ(٣)

كَانَتْ بِحَاجَاتِ الكِرَامِ بَصِيرَةً   وَاليَوْمَ تُخْطِيءُ مَوْقِعَ الإِحْسَانِ

***

وَلِيَ الإِدَارَةَ وَالقَضَاءَ فَلَمْ يَكُنْ   بِمُفَرِّطٍ أَوْ مُفْرِطٍ فِـي شَانِ

لَمْ يُرْضِهِ التَّفْوِيضُ مُدَّةَ حُكْمِهِ   فَبَنَى وَخَيْرُ القَائِمِينَ أَلْبَـانِي

رَاضَ الصِّعَابَ العَاتِيَاتِ مُذَلِّلاً   عَقَبَاتِهَا بِالـدَّأْبِ وَالإِحْسَـانِ

أَعَرَفْتَ إِذْ دَعَتِ البِلَادُ إِلَى الفِدَى   إِقْدَامَ ذَاكَ المُسْعِدِ المِعْـوَانِ ؟

أَيَّامَ يَبْذُلُ فِي الطَّلِيعَةِ نَفْسَهُ   لِنَجَاتِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَهَـوَانِ ؟

***

فِي الوَقْفَةِ الكُبْرَى لَهُ الأَثَرُ الَّذِي   يَبْقَى عَلَى مُتَعَاقِبِ الأَزْمَـانِ

---

(١) متغمد الذنب : غافره

(٢) يشكى : يزيل الشكوى . العافى : طالب الحاجة . البرحاء : الشدة . العاني : الأسير

(٣) إنسان العين : سوادها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَلسَّيْفُ يَلْمَعُ بِالوَعِيدِ حِيَالَهُ   فِي كُلِّ أُفْقٍ أَنْكَرَ اللَّمَعَانِ
مُتَبَسِّماً وَمِنَ النَّذِيرِ تَبَسُّمٌ   يَبْدُو قُبَيْلَ تَوَقُّدِ النِّيرَانِ
لَكِنَّ مَنْ يَرْعَى الحَقِيقَةَ رَعْيَهُ   يَأْبَى بَقَاءً فِي مَقَامِ تَفَانِ
أَمَلٌ تَعَرَّضَتِ المَنَايَا دُونَهُ   فَمَضَى وَمَا يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
لَوْ أَنَّ مَوْتاً جَازَ قَبْلَ أَوَانِهِ ،   أَيَكُونُ غَيْرَ المَوْتِ بَعْدَ أَوَانِ ؟
أَلحِلْمُ مَا تَجْلُو صَبَاحَةُ وَجْهِهِ   وَالعَزْمُ مَا تَذْكُو بِهِ العَيْنَانِ
وَوَرَاءَ مَا تُبْدِي الجِبَاهُ سَرَائِرٌ   وَوَرَاءَ مَا تُخْفِي القُلُوبُ مَعَانِ

***

أَأَتَتْكَ أَنْبَاءُ المُنَابَذَةِ الَّتِي   رِيعَ الثِّقَاتُ لَهَا مِنِ اطْمِئْنَانِ؟(١)
مَا زَالَ بِاللأْوَاءِ حَتَّى ذَادَهَا   وَقَضَى عَلَى التَّشْتِيتِ وَالخِذْلَانِ(٢)
وَوَفَى «لِمِصْرَ» بِرَدِّهِ مِنْ حَقِّهَا   مَا كَادَ يَسْتَعْصِي عَلَى الإِمْكَانِ
لَمْ يَنْسَ قَطُّ الشَّعْبَ فِي سُلْطَانِهَا   فَأَقَرَّهُ مُسْتَكْمِلَ السُّلْطَانِ
وَأَضَافَ بِالدُّسْتُورِ أَرْوَعَ دُرَّةٍ   يُزْهَى بِهَا إِكْلِيلُهَا النُّورَانِي

***

أَشَهِدْتَهُ أَيَّامَ أُغْمِدَتِ الظُّبَى   وَتَلَاقَتِ الآرَاءُ فِي المَيْدَانِ؟(٣)
فَرَأَيْتَ فِي تَغْرِيبِهِ عَنْ قَوْمِهِ   آيَاتِ ذَاكَ الحُبِّ وَالإِيمَانِ ؟

---

(١) المنابذة : المخالفة والشقاق عن عداوة
(٢) اللأواء : الشدة والمحنة
(٣) الظبى : السيوف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَجْلو أدِلَّتَهُمْ بِأيِّ يَـراعَـةٍ ... وَيُقيمُ حُجَّتَهُمْ بِأيِّ لِسَـانِ ؟

فِي الحِلِّ وَالتَّرْحَالِ يَنْضَحُ عَنْهُمُ ... بِوُضُوحِ بُرْهَانٍ وَسِحْرِ بَيَانِ

فَيُحَاوِرُ القَهَّارَ غَيْرَ مُمَـاذِقٍ ... وَيُدَاوِرُ الجَبَّارَ غَيْرَ جَـبَانِ(١)

مُتَحَوِّلٌ ، لَكِنَّهُ مُتَمَكِّـنٌ ... مِنْ نَفْسِه فِي مِحْوَرِ الـدَّوَرَانِ

وَانْ إذَا نُهَزُ النَّجَاحِ تَبَاطَأَتْ ... فَإِذَا تَحَيَّنَهَا فَلَيْسَ بِـوَانِ(٢)

وَمِنَ التَّقَدُّمِ فِي المَجَالِ تَأَخُّرٌ ... وَمِنَ البِدَارِ تَلَكُّؤٌ وَتَـــوَانِ

وَيُكَاتِمُ النَّاسَ الَّذي فِي صَدرِهِ ، ... وَمِنَ القُوَى مَا نِيطَ بِالكِتْمَانِ

فِي مَعْشَرٍ مُتَفَرِّقٍ أَهْـوَاؤُهُمْ ... كَتَفَـرُّقِ الأَذْوَاقِ وَالأَلْـوَانِ

***

أَشَهِيدَ أَنْبَلِ مَا يُكَابِدُ مُغْرَمٌ ... بِبِلَادِه مِنْ حُبِّهَا وَيُعَانِي !

تَبْكِيكَ «مِصْرُ» اليَوْمَ مِثْلَ بُكَائِهَا ... يَوْمَ الرَّحِيلِ ، وَقَدْ مَضَى حَوْلَانِ

فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ أيَّ سَيْفٍ صَارِمٍ ... عَزَّتْ بِه وَدَرِيئَةٍ فِـي آنِ(٣)

عُنْوَانَ نَهْضَتِهَا ، وَخَيْرُ مُحَصَّلٍ ... مِنْ مَجْدِهَا فِي ذَلِكَ العُنْوَانِ

هَيْهَاتَ يَسْلُبُهَا زَمَانٌ مَنْ لَهُ ... فِيهَا مَآثِرُ مِلْءُ كُلِّ زَمـانِ

أَمَّا وَدِيعَتُكَ الَّتِي خَلَّفْتَهَـا ... فَالحَقُّ يَكْلَؤُهَا ، فَنَمْ بِأَمَانِ

وَعَلَى اضْطِفَاقِ المَوْجِ فِيمَا حَوْلَهَا ... هِيَ مَعْقِلٌ مُتَمَكِّنُ الأَرْكَانِ (٤)

---

(١) مماذق : مخادع

(٢) نهز : فرص

(٣) الدريئة : ما يتحصن فيه ... (٤) اصطفاق الموج : اضطرابه وتخبطه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَرْتَدُّ رَيْبُ الدَّهْرِ عَنْهَا حَاسِراً ... وَتُصَانُ بِالأَرْوَاحِ وَالأَبْـــدَانِ
أَقْرَانُكَ الأَمْجَادُ فِي الشِّيْبِ الأُولَى ... يَرْعَوْنَهَا، وَبَنُوكَ فِي الفِتْيَانِ

طرابلس لبنان (*)

شكر الشاعر لحكامها وعلمائها ووجهائها وأدبائها ورؤساء مدارسها، وقد أقاموا حفلة كبيرة لاستقباله في مدينتهم

أَلطِّيبُ فِي نَفَحَاتِ الرَّوْضِ حَيَّانِي ... وَأُنْسُكُمْ يَا كِرَامَ الحَيِّ أَحْيَانِي
رَعَيْتُمُونِي وَدَارِي شُقَّةٌ قَـــذَفٌ ... فَلَمْ أَزَلْ وَاجِداً أَهْلِي وَخُلَّانِي(١)
إِنْ قَالَ مَا قَالَ إِخْوَانِي لِتَكْرِمَتِي ... فَهَلْ أَنَا غَيْرُ مِرْآةٍ لِإِخْوَانِي ؟
وَإِنْ شَجَا مِصْرَ صَوْتِي هَلْ يَكُونُ سِوَى ... صَوْتِ الْعَزِيزَيْنِ «سُورِيَّا وَلُبْنَانِ» ؟
لَا تَسْأَلُونِي ،وَقَدْ لَاقَيْتُ مَا سَمَحَتْ ... بِهِ مَكَارِمُكُمْ ، عَمَّا تَـــوَلَّانِي

***

إِلَى «طَرَابُلُسَ» الدَّارِ الَّتِي دُعِيَتْ ... فَيْحَاءَ مِنْ رَحَبٍ فِيهَا بِضِيفَانِ
ذَاتِ الْخَلَائِقِ أَبْدَاهَا وَنَمَّ بِهَا ... فِي كُلِّ مَوْقِعِ حُسْنٍ كُلُّ بُسْتَانِ
ذَاتِ النُّفُوسِ الَّتِي لَاحَتْ سَرَائِرُهَا ... غُرّاً عَلَى أَوْجُهٍ كَالزُّهْرِ غُرَّانِ(٢)
ذَاتِ الْمُوَادَعَةِ الحُسْنَى وَأَحْسَنُ مَا ... كَانَتْ مُوَادَعَةٌ فِي أَرْضِ شُجْعَانِ

***

(١) قذف : بعيد
(٢) الزهر : النجوم

(*) وردت بالمخطوطة طرابلس الشام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى أعزَّةِ هَذِي الدَّارِ مِنْ نُجُبٍ تَاهَتْ فَخَاراً بِقَاصِيهِمْ وَبِالدَّانِي
مُتَوِّجِي كُلِّ مَا جَاؤُوا بِمَحْمَدَةٍ وَمُخْرِجِي كُلِّ مَا شَاؤُوا بِإِتْقَانِ
وَسَابِقِي كُلِّ ذِي فَضْلٍ وَمَأْثُرَةٍ فَضْلاً وَمَأْثُرَةً فِي كُلِّ مَيْدَانِ
لَا يَبْخَلُونَ إِذَا أَهْلُ النَّدَى بَخِلُوا وَلَيْسَ يُؤْذَى النَّدَى مِنْهُمْ بِمَنَّانِ
حَيَّ ابنَ «نَحَّاسَ» وَهُوَ التِّبْرُ بَيْنَهُمُ بِعُنْصُرَيْهِ ، وَهَلْ فِي التِّبْرِ رَأْيَانِ ؟
وَحَيِّ عَوْناً لَهُ تَعْتَزُّ دَوْلَتُــهُ مِنْهُ بِرُكْنٍ قَوِيٍّ بَيْنَ أَرْكَانِ
سَمْحَ الخَلَائِقِ أَوْلَانِي مَدَائِحَهُ وَجَلَّ مَا قَلْبُهُ المِسْمَاحُ أَوْلَانِي
وَاذْكُرْ «بَنِي كَرَمٍ» قَوْمٌ غَدَا اسْمُهُمُ لِلْجُودِ وَاللُّطْفِ فِيهِ خَيْرَ عُنْوَانِ
«وَنَوْفَلًا» «وَخلاطًا» وَالأُولَى لَحِفُوا بِشَأْوِهِمْ مِنْ أَلِبَّاءٍ وَأَعْيــانِ (١)
مَاذَا تَعُدُّ وَكَائِنْ فِي طَرَابُلُسٍ أَعِزَّةٌ مِنْ أُولِي جَاهٍ وَعِرْانِ
إِنْ تُولِهِمْ مِنْ ثَنَاءٍ مَا يَحِقُّ فَلَا يَفُتْكَ حَمْدٌ لِهَذَا الضَّيْفِ فِي آنِ
مِنْ آلِ «مَلُّوكَ» مَيْمُونِ نَقِيبَتُهُ عَدَاهُ ذَمٌّ وَلَا يُلْفَى لَهُ شَانِي(٢)
أَغَرَّ ، يُغْلِي عَطَايَاهُ تَخَيُّرُهُ لَهَا ، فَإِحْسَانُهُ أَضْعَافُ إِحْسَانِ

***

إِلَى الأُولَى شَرَحُوا صَدْرِي بِأُلْفَتِهِمْ عَلَى اخْتِلَافِ عَقِيدَاتٍ وَأَدْيَانِ
مِنْ صَادِرِينَ إِلَى العَلْيَاءِ عَنْ أَمَلٍ كَأَنَّهُ دَوْحَةٌ أَوْفَتْ بِأَغْصَانِ
أَلسَّيِّدَانِ بِهِمْ جَارَانِ فِي مِقَةٍ وَالمَذْهَبَانِ هُمَا فِي القَلْبِ جَارَانِ(٣)

(ج) ألباء : جمع لبيب
(٢) ميمون النقيبة : محمود المختبر . شانيء : مبغض
(٣) مقة : حب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهَلْ إذَا سَارَ فِي الأَوْطَانِ رُوحُ قِلًى ... يُرْجَى صَلَاحٌ وَإِصْلَاحٌ لِأَوْطَانِ؟(١)

***

إلَى الأُولَى بَلَغَتْ بِالجِدِّ نَهْضَتُهُمْ ... مَكَانَةً لَمْ تُخَلْ يَوْماً بِإِمْكَانِ

مِنْ كُلِّ نَدْبٍ بِهِ تَعْتَزُّ لَجْنَتُهُمْ ... لَا يَظْلِمُ الحَقَّ دَاعِيهِ بِإِنْسَانِ

رَئِيسُهَا مُحْرِزٌ فِي الفَضْلِ مَنْزِلَةً ... فَاقَتْ مَنَازِلَ أَنْدَادٍ وَأَقْرَانِ

***

إلَى المُجِيدِينَ جَادَتْنِي قَرَائِحُهُمْ ... نَظْماً وَنَثْراً بِمَا أَرْبَى عَلَى شَانِي

مِنْ غَادَةٍ خَلَبَ الأَلْبَابَ مَنْطِقُهَا ... هِيَ الفَرِيدَةُ فِي عَقْلٍ وَتِبْيَانِ

دَلَّتْ مَهَارَتُهَا خُبْراً وَمَعْرِفَةً ... عَلَى التَّفَوُّقِ فِي خُبْرٍ وَعِرْفَانِ

وَمِنْ رَفِيقِ صِباً مَا زِلْتُ مِنْ قِدَمٍ ... أَرْعَاهُ رَعْيَ أَخٍ بَرٍّ وَيَرْعَانِي

وَنَاثِرٍ لَبِقٍ أَبْقَى بِذِهْنِي مِنْ ... إِبْدَاعِهِ خَيْرَ مَا يَبْقَى بِأَذْهَانِ

وَشَاعِرٍ عَبْقَرِيِّ الصَّوْغِ قَلَّدَنِي ... أَغْلَى القَلَائِدِ مِنْ دُرٍّ وَعِقْيَانِ

عِقْدٌ تَفَرَّدَ فِيهِ «الرَّافِعِيُّ» وَهَلْ ... لِذَلِكَ البُلْبُلِ الغِرِّيدِ مِنْ ثَانِي؟

حَسْبِي ثَنَاءٌ عَلَيْهِ إِنْ أَرَدْتُ لَهُ ... وَصْفاً فَقُلْتُ اسْمَهُ، والوَصْفُ أَعْيَانِي

**

إلَى اللَّوَاتِي يُهَذِّبْنَ البَنَاتِ كَمَا ... يَرْضَى الكَمَالَانِ مِنْ حُسْنٍ وَإِحْسَانِ

وَالقَائِمِينَ بِتَثْقِيفِ البَنِينَ عَلَى ... أَجَلِّ مَا يُبْتَغَى تَثْقِيفُ فِتْيَانِ

***

(١) قلى : بغض

إلى الأَوَانِسِ أَنْمَتْهُنَّ مَدْرَسَةٌ قَامَتْ بِفَضْلَيْنِ للسَّاعِي وَلِلبَانِي
مَثَّلْنَ مَا شَنَّفَ الآذَانَ فِي لُغَةٍ جَعَلْنَهَا خَيْرَ تَشْنِيفٍ لآذَانِ
أَزُفُّ أَبْيَاتَ شُكْرَانِي وَلَيْسَ تَفِي بِالحَقِّ لَوْ صُغْتُهَا آيَاتِ شُكْرَانِ

***

فَيَا كِرَاماً أَقَرَّتْنِي حَفَاوَتُهُمْ بِحَيْثُ يَحْسُدُنِي أَرْبَابُ تِيجَانِ
لَا تَسْأَلُونِي ،وَقَدْ وُلِّيتُ مَاسَمَحَتْ بِهِ مَكَارِمُكُمْ ، عَمَّا تَوَلَّانِي
دُومُوا وَدَامَتْ بِلَا عَدٍّ مَفَاخِرُكُمْ مُخَلَّدَاتٍ لأَزْمَانٍ فَأَزْمَانِ
وَالعِزُّ وَالْجَاهُ فِي هَذَا الحِمَى أَبَداً بِكُمْ جَدِيدَانِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ(١)

زيارة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر

أنشدت في قصر عابدين بمسمع من صاحبي

الجلالة الضيف العظيم و« فاروق » مصر المفدى

عِيدٌ تَجَدَّدَ فِيهِ مَجْدُ «عَدْنَانِ» وَقَدْ تَآخَى المَلِيكَانِ الوَفِيَّانِ
إِنْ مَثَّلَا وَطَنَيْنِ اليَوْمَ فِي وَطَنٍ فَمَا العُرُوبَةُ إِلَّا شَمْلُ أَوْطَانِ
هَزَّ ائْتِلَافُهُمَا الدُّنْيَا وَبَشَّرَهَا بِيُمْنِ حَالٍ لأَجْيَالٍ وَأَزْمَانِ
وَمَا يُوَثِّقُ عَهْداً فِي أَوَاصِرِهِ كَمَا يُوَثِّقُهُ بِالوُدِّ قَلْبَانِ

***

«فَارُوقُ» يَا مَنْ كَفَاهُ فِي حَصَافَتِهِ وَعَدْلِهِ أَنَّهُ «فَارُوقُ» الثَّانِي(٢)

---

(١) الجديدان : الليل والنهار

(٢) فاروق الثاني : الملك الممدوح ، والأول : عمر بن الخطاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَوْلَيْتَ «مصرَ» منَ الآلاءِ مَا نَطَقَتْ ... بِه رَوَائِـعُ إِصْلَاحٍ وَعُمْرَانِ
إِلَى مَفَاخِرَ مِلْءِ الشَّرْقِ مِنْ أَدَبٍ ... وَمِنْ فُنُونٍ وَمِنْ تَثْقِيفِ أَذْهَانِ
وَاليَوْمَ ضَاعَفْتَ مَا تُسْدِي بِمَأْثُرَةٍ ... أَعْيَتْ بِلُطْفِ المَعَانِي كُلَّ تِبْيَانِ
فَقَدْ أَتَحْتَ «لِمصْرٍ» مُلْتَقًى عَجَباً ... جَلَا لَهَا مَطْلَعَ البَدْرَيْنِ فِي آنِ
مَا أَعْجَزَ الشِّعْرَ عَنْ إِيفَاءِ حَقِّهِمَا ... لَوْ أَنَّهُ صِيغَ مِنْ دُرٍّ وَعِقْيَانِ

***

أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ فِي القَلْبِ مَنْزِلُهُ ... بِالعَاهِلِ العَرَبِيِّ البَاذِخِ الشَّانِ
كَالنَّجْمِ بُعْداً وَتُدْنِيه مُؤَانَسَةٌ ، ... كَاللَّيْثِ بَأْساً وَفِيه حِلْمُ إِنْسَانِ
رَصَانَةٌ وَذَكَاءٌ وَانْبِسَاطُ يَدٍ ، ... أَكْرِمْ بِهَا يَدَ سَمْحٍ غَيْرِ مَنَّانِ
سَلْ أَهْلَ «نَجْدٍ» وَسَلْ أَهْلَ الحِجَازِ بِه ... تَسْمَعْ أَحَادِيثَ سُمَّارٍ وَرُكْبَانِ
وَسَلْ أُولِي عَبْقَرِيَّاتٍ جَرَوْا مَعَهُ ... عَنْ عَبْقَرِيَّتِه فِي كُلِّ مَيْـدَانِ
نِعْمَ الأَمِينُ لِبَيْتِ اللهِ يُوسِعُهُ ... بِرّاً وَيَرْعَاهُ فِي تَقْوَى وَإِيمَـانِ
أَقَرَّ حَاضِرَهُ وَبَادِيَـهُ ، ... مَا أَنْفَعَ العَدْلَ مَقْرُوناً بِإِحْسَانِ(١)
بَنَى القُرَى فِي أَقَاصِي البِيدِ يَعْمُرُهَا ... وَقَبْلَهُ لَمْ تُبَاشِرْهَا يَدَا بَـانِ
يَسْتَقْبِلُ العَيْشَ فِيهَا مَنْ تَدَيَّرَهَا ... وَلَا تُرَاعُ لَهُ شَاءٌ بِذُؤْبَـانِ(٢)
وَأَخْرَجَ الدَّرَّ مِنْ أَخْلَافِ جَلْمَدِهَا ... لِلعَائِلِينَ وَمِنْ أَجْوَافِ غِيرَانِ(٣)

---

(١) الحاضر : ساكن المدينة . والبادي : ساكن البادية
(٢) تديرها : اتخذها داراً
(٣) الجلمد : الصخرة . غيران : جمع غار ، وهو الكهف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فِي الرِّزْقِ مَاءٌ لِإِرْوَاءٍ وَتَغْذِيَةٍ وَفِيهِ مَاءٌ لِأَنْوَارٍ وَنِيـــدَانِ
وَالمَاءُ وَالنَّارُ جَلَّ اللهُ رَبُّهُمَا فِي النَّفْعِ لِلنَّاسِ أَوْ فِي الضُّرِّ سِيَّانِ

***

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا ضَيْفاً أَلَمَّ بِنَا وَنَحْنُ مِنْ جَذَلٍ أَشْبَاهُ ضِيفَانِ
إِنَّ البِلَادَ الَّتِي وَلَّتْكَ سُدَّتَهَا لَهَا هَوَى «مِصْرَ» فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
هَوًى وَشَائِجُهُ فِيهَا مُقَدَّسَـةٌ وَقَدْ أَقَامَتْ عَلَيْهِ كُلَّ بُرْهَانِ
هَلْ أَبْصَرَ الرَّكْبُ حَشْداً غَيْرَ مُبْتَهِجٍ فِيهَا ،وَعَاجَ بِمَغْنًى غَيْرِ مُزْدَانِ؟(١)
«آلُ السُّعُودِ» هُمُ الصِّيدُ الاولَى كَتَبَتْ آيَ السُّعُودِ لَهُمْ أَقْلَامُ مُرَّانِ(٢)
صَحَائِفُ المَجْدِ خَطُّوهَا وَزَيَّنَهَا «عَبْدُ العَزِيزِ» بِتَاجٍ فَوْقَ عُنْوَانِ
فَمَا غَوَى جَيْشُ «مِصْرٍ» فِي تَحِيَّتِه رَبُّ الكَتَائِبِ مِنْ رَجْلٍ وَفُرْسَانِ

***

يَا سَادَةَ العُرْبِ مِنْ صُيَّابَةٍ نُجُبٍ أُوتُوا الرِّيَاسَاتِ أَوْ أَرْبَابُ تِيجَانٍ ،
تَضُمُّهُمْ فِي سَبِيلِ الضَّادِ جَامِعَةٌ كُلٌّ بِهَا لِأَخِيه خَيْرُ مِعْوَانِ ،
هَلْ بُغْيَةُ العُرْبِ إِلَّا صَوْنُ عِزَّتِهِمْ بِالائْتِلَافِ ، وَإِلَّا دَرْءُ عُدْوَانِ ؟
لَمْ تَشْهَدُونا وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَعْيُنِنَا ، وَرُبَّ قَاصٍ عَلَى رَغْمِ النَّوَى دَانِ

***

وَيَا مَلِيكَيْنِ فُزْنا مِنْ لِقَائِهِمَا بِنِعْمَةٍ عَزَّ أَنْ تُوفَى بِشُكْرَانِ
عِيشَا وَزِيدَا فَخَارَ الأُمَّتَيْنِ بِمَا آتَاكُمَا اللهُ مِنْ جَاهٍ وَسُلْطَانِ

---

(١) عاج : نزل (٢) المران : الرماح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رثاء للشاعر المرحوم المجيد وديع عقل

عُمْرٌ قَطَعْتَ مَدَاهُ قَبْلَ أَوَانِ ... خُذْ بِالمُخَلَّدِ وَاعْدُ مَا هُوَ فَانِ
مَا زِلْتَ فِي جِدٍّ وَجَدٍّ عَاثِـرٍ ... حَتَّى سَمَوْتَ وَدُونَكَ القَمَرَانِ
عَجَّلْتَ بَيْنَكَ فِي جِهَادِكَ فَاحْتَوَى ... مَعْنَى الشَّهَادَةِ وَهْيَ ذَاتُ مَعَانِ(١)
أَعْزِزْ عَلَى أَهْلِ النُّهَى أَلَّا تُرَى ... فِي الشَّوْطِ حِينَ تَسَابُقِ الأَقْرَانِ
وَعَلَى النَّدِيِّ مَكَانُكَ الخَالِي إِذَا ... رَنَتِ العُيُونُ إِلَى أَعَزِّ مَكَـانِ

***

مِنْ آلِ «عَقْلٍ» لَا يَخِرُّ مُكَافِحٌ ... حَتَّى يَلُوحَ مِنَ الصُّفُوفِ الثَّانِي
غُرٌّ مِنَ الفِتْيَانِ مَا بَرِحَتْ لَهُمْ ... فِي الصَّالِحَاتِ البَاقِيَاتِ يَدَانِ
لِي فِيهِمُ الأَصْفَى مِنَ الأَحْبَابِ، لَا ... أَعْدَمْهُ ، وَالأَوْفَى مِنَ الخُلَّانِ
وَهَبُوا النَّفَائِسَ وَالنُّفُوسَ كَأَنَّهَا ... فَضَلَاتُ زَادٍ فِي هَوَى «لُبْنَانِ»
وَإِذَا ذَكَرْتَ فِدَى «سَعِيدٍ» مِنْهُمُ ... وَضَحَتْ صَحِيفَتُهُمْ مِنَ العُنْوَانِ

***

مَاذَا دَهَى الأَفْرَاخَ فِي ظِلٍّ ضَحَا ... عَنْ أَيْكَةٍ فِي نَعْمَةٍ وَأَمَانِ؟(٢)
كَشَفَتْ مُفَاجَأَةُ الرَّزِيئَةِ سِتْرَهَا ... وَانْتِيبَ مَأْلَفُ عِزِّهَا بِهَوَانِ
لَا لَا وَيَأْبَى العَدْلُ ذَاكَ مَثُوبَةً ... لِمُخَلَّفٍ ذِمَماً عَلَى الأَوْطَـانِ
أَبْكِيكَ يَا خِدْنِي ، وَكَمْ مُتَقَدِّمٍ ... أَمْسَيْتُ أَبْكِيهِ مِنَ الأَخْدَانِ

(١) بينك : ارتحالك
(٢) ضحا : زال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كَثُرَتْ جِرَاحَاتِي ، وَأَحْدَثُ مَا أَتَى مُتَلَاحِقاً وَأَمَضُّهُ جُرْحَانِ
أَخَوَانِ فِي عَامٍ رُزِئْتُهُمَا ، وَمَنْ كَانَا لَعَمْرِي ذَانِكَ الأَخَوَانِ ؟
بِالأَمْسِ كُنْتَ عَزَاءَ قَلْبِي عَنْهُمَا وَاليَوْمَ قَلْبِي فَاقِدُ السُّلْوَانِ

***

يَا شَاعِرَ العَرَبِ الَّذِي آثَارُهُ جَمَعَتْ عُيونَ الشِّعْرِ فِي دِيوَانِ
صُغْتَ القَرِيضَ فَرَاحَ يَبْهَى فِي الحِلَى مَا صِيغَ مِنْ دُرٍّ وَمِنْ عِقْيَانِ
أَللُّطْفُ فِي تَأْلِيفِه ،وَالظَّرْفُ فِي تَصْرِيفِه ، صِفَتَانِ بَيِّنَتَانِ
تَتَبَارَيَانِ جَزَالَةً وَسُهُولَةً وَإِلَى اسْتِلَابِ اللُّبِّ تَسْتَبِقَانِ
مَنْ يَنْظِمُ المَعْنَى الدَّقِيقَ ،وَيُحْكِمُ المَبْنَى الرَّقِيقَ ، بِذَلِكَ الإِتْقَانِ ؟
قَوْلٌ أَعَارَتْهُ الطَّبِيعَةُ زِينَةً خَلَّابَةً مِنْ حُسْنِهَا الفَتَّانِ
مَا أَجْمَلَ الصُّوَرَ الَّتِي تُجْلَى بِهِ فِي أَبْهَجِ الأَنْوَارِ وَالأَلْوَانِ ؟

***

لَمْ يَنْصُرِ الفُصْحَى كَنَصْرِكَ جِهْبِذٌ مُتَضَلِّعٌ مُتَوَسِّعٌ فِي آنِ
قَوَّى مَعَاقِلَهَا وَدَرَّبَ نَشْأَهَا فَبَنَى لَهَا جُدُراً مِنَ الأَرْكَانِ
وَأَقَرَّهُ فِي الصَّدْرِ مِنْ دِيوَانِهِمْ أَشْيَاخُهَا بِالطَّوْعِ وَالإِذْعَانِ
وَاحَسْرَتَا إِنَّ الكِنَانَةَ لَمْ تَفُزْ بِأَثَارَةٍ مِنْ ذَلِكَ العِرْفَانِ

***

أُدَبَاءَ «لُبْنَانَ» الكِرَامَ عَزَاءَكُمْ إِنَّا لَمُشْتَرِكُونَ فِي الأَحْزَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هَلْ حَلَّ خَطْبٌ بِالشَّآمِ وَأَهْلِهِ ... إِلَّا تَقَاسَمَ شَجْوَهُ القُطْرَانِ ؟

إِنْ لَمْ تَرَوْنِي فِي الجَمَاعَةِ حَاضِراً ... جِسْماً ، فَإِنِّي حَاضِرٌ بِجَنَانِي

مَا بِي وَنًى عَمَّنْ دَعَانِي مِنْكُمُ ... لَكِنَّ حُكْماً لَا يُرَدُّ عَدَانِي

شَأْنُ الصَّحَافَةِ أَنْ تُشَرِّفَ مَنْ بِهِ ... شَرُفَتْ ، وَمَنْ أَوْلَى بِذَاكَ الشَّانِ؟

أَدُّوا حُقُوقَ نَقِيبِهَا وَخَطِيبِهَا ... فَأَدِيبِهَا المُتَفَوِّقِ الفَنَّانِ

أَلْكَاتِبِ الحُرِّ المُجِيدِ ، النَّائِبِ الـ ... ـبَرِّ الشَّدِيدِ العَزْمِ وَالإِيمَانِ

رَجُلٌ قُصَارَى جُهْدِهِ فِي قَوْمِهِ ... نَصْرُ المَضِيمِ أَوِ افْتِكَاكُ العَانِي

يَحْمِي حَقِيقَتَهُمْ وَحُرِّيَّاتِهِمْ ... بِشَجَاعَةِ المُسْتَبْسِلِ المُتَفَانِي(١)

وَيَرُدُّ كَيْدَ خُصُومِهِمْ فِي نَحْرِهِمْ ... بِلِسَانِ صِدْقٍ دَامِغِ البُرْهَانِ

وَيُنَزِّهُ الأَخْلَاقَ مِنْ شُبَهٍ بِهَا ... وَيُطَهِّرُ الآدَابَ مِنْ أَدْرَانِ

«أَوَدِيعُ» نَقْضِيكَ الوَدَاعَ وَكُلُّنَا ... ذَاكِي الحَشَى مُسْتَعْبِرُ الأَجْفَانِ

سَتُعِيدُ طَيْرُ «الأَرْزِ» مَا عَلَّمْتَهَا ... مِنْ شَدْوِكَ المُشْجِي عَلَى الأَزْمَانِ

وَسَتَذْكُرُ الضَّادُ اعْتِزَازَ بَيَانِهَا ... بِكَ مَا جَرَتْ ذِكْرَى أَمِيرِ بَيَانِ

مكسويني الوفي والاوتومبيل الخائن

إحدى المداعبات للمغفور له الدكتور محجوب ثابت بك

حين شاخ حصان مركبته المسمى بهذا الاسم وأبدل بأوتومبيل غير جديد

عَذِيرِي مِنْ ضَنَى القَلْبِ الحَزِينِ ... عَلَى الإِلْفِ المُفَارِقِ «مَكْسَوِينِي»(٢)

(١) الحقيقة : ما يجب عليك حفظه ورعايته من دار ووطن

(٢) اسم فرس كان للدكتور محجوب ثابت بك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جَوَادٌ شَاخَ فِي طَلَبِ المَعَالِي   وَلَكِنْ ظَلَّ مُهْراً فِي عُيُونِي

أُرِيدُ بَقَاءَهُ ، وَالدَّهْرُ آبٍ   عَلَيَّ بَقَاءَهُ فِيمَـا يُرِينِـي

يُقَطِّعُ بِالْقُنُوطِ نِيَاطَ قَلْبِي   وَيُلْقِي الرَّيْبَ فِي عَقْلِي وَدِينِي

أَتُوقِرُهُ السُّنُونَ فَلَنْ أَرَاهُ   طَلِيقاً مَارِحاً مَرَحَ الْجُنُونِ ؟

كَمَا هُوَ كَانَ وَالدُّنْيَا شَبَـابٌ   وَفِيهِ رَوَائِعُ الْحُسْنِ المُبِينِ ؟

إِذَا مَا شَدَّ فِي طَلَبٍ بَعِيدٍ   يَهُزُّ الأَرْضَ بِالْوَطْءِ المَتِينِ

وَإِنْ يَخْتَلْ عَلَى الأَفْرَاسِ تِيهاً   فَشَتْ فِيهِنَّ أَعْرَاضُ الْفُتُونِ

وَإِنْ يَصْهِلْ «فَأَبْجَرُ» آلِ «عَبْسٍ»   لَهُ صَوْتٌ يُعَادُ بِلَا رَنِينٍ(١)

فَيَا أَلْفاً وَبِضْعَ مِئِينَ أَطْوِلْ   بِهَا أَلْفاً وَبِضعاً مِنْ مِئِيـنِ

أَبِدْعٌ ، وَالمَسَافَةُ تِلْكَ ، أَنَّا   سَمِعْنَا الرَّعْدَ صَارَ إِلَى أَنِينٍ؟

مَضَى زَمَنُ الصِّبَا وَمَضَى التَّصَابِي   وَلَجَّ الدَّاءُ فِي الشَّيْخِ الزَّمِينِ(٢)

فَوَا حَرَبَا عَلَيْهِ وَكَانَ دَهْراً ،   عَلَى اسْتِقْصَاءِ حَاجَاتِي ،مُعِينِي(٣)

وَكَانَ إِذَا الْوَجَاهَاتُ اقْتَضَتْنِي   تَحَمَّلَنِـي إِلَى مَـا تَقْتَضِينِي

وَيَمْنَحُ جُلُّهُ رَكْبِـي جَـلَالاً   يُرِينِي أَنَّ كُلَّ الخَلْقِ دُونِي

وَمَا أَحْلَاهُ أَبْيَضَ غَيْرَ حُرٍّ   عَفِيفَ الْفَكِّ وَضَّاحَ الْجَبِينِ

يَزِينُ سِوَاهُ تَحْجِيلٌ يَسِيـرٌ   وَحُجِّلَ كُلُّهُ حَتَّى الْوَتِينِ(٤)

---

(١) أبجر : اسم حصان عنترة بن شداد العبسي

(٢) الزمين : من تعطلت قواه   (٣) واحربا : كلمة أسف

(٤) التحجيل : أن يكون الفرس أبيض القوائم ، والحجل : بياض تلك القوائم . الوتين : عرق في القلب يجري منه الدم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَهُ ذَيْلٌ يُشِيرُ بِهِ دَلَالاً إِلَى ذَاتِ الشِّمَالِ أَوِ الْيَمِينِ
فَيَحْكِي رَايَةً غَرَّاءَ تَسْعَى لِتَشْفِيَ كُلَّ ذِي دَاءٍ دَفِينِ

* * *

«أَمَحْجُوبُ» المَعَانِي ، وَالمَعَانِي بِوَجْهِكَ ظَاهِرَاتٌ عَنْ يَقِينِ
أَسَاكَ ،وَفِيهِ كُلُّ أَخٍ شَرِيكٌ ، يَحِقُّ عَلَى مُفَدِّيكَ الأَمِينِ
تَبَدَّلَ مِنْهُ مَجْدُكَ حِينَ يَمْطُو بِأَزَّازٍ وَ «تَفَّافٍ» لَعِينِ (١)
يُفَلِّتُ مَاشِياً تَفْلِيتَ سَوْءٍ أَلِيماً لِلأُنُوفِ وَلِلْجُفُونِ
وَبَيْنَا يَسْبُقُ القَصْدَ انْدِفَاعاً إِذَا هُوَ قَدْ تَوَقَّفَ قَبْلَ حِينِ
فَخَضَّكَ فِي مَكَانِكَ خَضَّ زُبْدٍ وَلَسْتَ لِسُوءِ حَظِّكَ بِالسَّمِينِ
فَتَسْمَعُ قَعْقَعَاتٍ مِنْ عِظَامٍ تَرَضَّضُ فِيكَ مِنْ شَدٍّ وَلِينِ

* * *

عَزَاءَكَ فِي جَوَادِكَ يَا صَدِيقِي فَكَمْ فِي الْبُعْدِ عَنْهُ مِنْ شُجُونِ
إِخَالُ المَوْتَ يُنْذِرُهُ وَإِنِّي لأُبْصِرُ قَسْوَةَ الدَّهْرِ الخَؤُونِ
فَإِنْ يَدَوِلْ عَنْكَ يَمُتْ حَمِيداً وَلَمْ يَكُ بِالأَكُولِ وَلَا البَطِينِ
وَيَمْضِ فِدًى لأَرْوَعَ شِمَّرِيٍّ مُحِيطٍ بِالْعُلُومِ وَبِالْفُنُونِ(٢)
طَبِيبٍ بِالمَعَارِفِ لَا يُضَاهَى أَدِيبٍ غَيْرِ خَالٍ مِنْ مُجُونِ
إِذَا مَا هَزَّ لِحْيَتَهُ خَطِيباً يَقُولُ الْخَصْمُ: يَا أَرْضُ ابْلَعِينِي

---

(١) يمطو : يسرع في سيره . أزاز : شديد الصوت ، وهذا البيت وصف السيارة التي استبدلها الدكتور محجوب ثابت بك بفرسه مكسويني
(٢) شمري : ماضي في الامور . نفاذ .

النَّوَى

عَلَى رَغْمِ النَّوَى أَبْقَى قَرِيباً وَلَيْسَ بِضَائِرِي بُعْدُ المَكَانِ
إِذَا مَا فَاتَ عَيْنِي أَنْ تَرَاكُمْ فَفِي قَلْبِي أَرَاكُمْ كُلَّ آنِ

يوبيل الشيخ عبدالله البستاني معلم العربية مدى حياته كلها

أَلْغَرْسُ غَرْسُكَ أَيُّهَا «البُسْتَانِي» فَانْظُرْ إِلى الثَّمَرَاتِ وَالأَغْصَانِ
أَيُّ الرِّيَاضِ كَرَوْضَةٍ أَنْشَأْتَهَا فِيهَا قُطُوفٌ لِلنُّهَى وَمجَانِي ؟
عِلْمٌ ، وَأَخلَاقٌ ، وَحُسْنُ شَمَائِلٍ ، مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
نَبَتَتْ نَبَاتاً صَالِحاً وَتَنَوَّعَتْ زِينَاتُهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَيَانِ

***

يَا خَيْرَ مَنْ رَبَّى فَأَتْحَفَ قَوْمَهُ بِنَوَابِغِ الادَابِ وَالعِرْفَانِ
أَحْسَنْتَ فِي آنٍ إِلى هَذَا الحِمَى وَإِلى سِوَاهُ نِهَايَةَ الإِحْسَانِ

***

«أَلحِكْمَةُ» الزَّهْرَاءُ شَادَتْ مَعْهَداً مَا زِلْتَ فِيهِ أَثْبَتَ الأَرْكَانِ(١)
وَمِنَ الأُولَى مَرُّوا بِظِلِّكَ أَخْرَجَتْ نُخَباً يُشَارُ إِلَيْهِمُ بِبَنَانِ
فِتْيَانُهَا فِي العَالَمِ العَرَبِيِّ هُمْ فَخْرُ الشَّبَابِ وَزِينَةُ الفِتْيَانِ

***

---

(١) الحكمة : اشارة الى المدرسة المسماة بهذا الاسم ببيروت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«اَلْبَطْرِكِيَّةُ» فِي زَمَانِكَ نَافَسَتْ ... مِنْ عَهْدِهَا الْمَشْهُورِ خَيْرَ زَمَانِ(١)

وَبَنُوكَ فِيهَا ذَاكِرُوا أُسْتَاذِهِـمْ ... بِالْخَيْرِ فِي الإِسْرَارِ وَالإِعْلَانِ

مَا أَجْمَلَ الأَثَرَ الَّذِي خَلَّفْتَـهُ ... فِيهَا وَأَبْقَاهُ عَلَى الْحِدْثَـانِ

حَسْبِي فَخَاراً أَنَّهَا بِإِنَابَتِـي ... عَنْهَا تُؤَدِّي شُكْرَهَا بِلِسَانِـي

***

لِلْغَرْبِ فِي هَذِي الدِّيَارِ مَدَارِسٌ ... فَازَتْ بِحَظٍّ مِنْ جَنَاكَ الدَّانِي

فَرَدَدْتَ فِي طُلَّابِهَا مَلَكَاتِهِمْ ... عَرَبِيَّةً خَلَصَتْ مِنَ الأَدْرَانِ

***

آلَافُ شُبَّانٍ أَفَادُوا بِالَّذِي ... لَقَّنْتَ آلَافاً مِنَ الشُّبَّـانِ

وَبِبَعْضِ مَا أَسْدَيْتَ عَزَّ مَقَامُهُمْ ... فِيمَا نَأَى وَدَنَا مِنَ الْبُلْـدَانِ

مِنْ سَفْحِ «لُبْنَانٍ» تَعَالَى صَوْتُهُمْ ... وَصَدَاهُ فِيمَا رَدَّدَ الْهَرَمَـانِ

فِي عُودِ «دَاوُدَ» الَّذِي خَلَبَ النُّهَى ... مَا فِيهِ مِنْ ذَاكَ الصَّدَى الرَّنَّانِ(٢)

***

مَا زِلْتَ مِنْ خَمْسِينَ عَاماً بَانِياً ... لِلضَّادِ مَا لَمْ يَبْنِ قَبْلَكَ بَانِي

فَإِذَا نَظَمْتَ فَأَنْتَ أَوَّلُ شَاعِرٍ ... وَإِذَا نَثَرْتَ فَأَيْنَ مِنْكَ الثَّانِي؟

صُغْتَ الْقَرِيضَ، وَمَنْ يَصُوغُ فَرِيدَهُ ... إِلَّاكَ صَوْغَ قَلَائِدِ الْعِقْبَانِ ؟

---

(١) البطركية : إشارة الى المدرسة البطريركية في بيروت

(٢) داود : المقصود بهذا البيت هو الكاتب الكبير داود بركات بك رئيس تحرير الأهرام الأسبق

لَفْظٌ ، إلى حُسْنِ الْبَدَاوَةِ ،جَامِعٌ مَا لِلْحَضَارَةِ مِنْ جَدِيدِ مَعَانِي
مُتَرَقْرِقُ المَجْرَى تَرَقْرُقَ جَدْوَلٍ مُتَمَاسِكُ الأَجْزَاءِ كَالْبُنْيَـانِ

***

نَثْرٌ مِنَ الجَزْلِ الَّذِي أُسْلُوبُهُ يَلِجُ النُّفُوسَ بِغَيْرِ مَا اسْتِئْذَانِ
وَيَذُودُ مَنْ جَارَاكَ عَنْ غَايَاتِهِ بِبُلُوغِهِ الْغَايَاتِ فِي الإِتْقَـانِ
لِلْعِلْمِ لُحْمَتُهُ وَلِلْفَنِّ السَّدِي فَاظْنُنْ بِوَشْيٍ فِيهِ يَلْتَقِيَـانِ
فِيهِ الرَّصَانَةُ وَالمَتَانَةُ تَزْدَهِي بِهِمَا الْحِلَى ، وَبِهِنَّ تَزْدَهِيَانِ

***

أَمَّا اللِسَان فَانتَ فِي النَّفَرِ الأُولَى نَصَرُوهُ حَتَّى بَزَّ كُلَّ لِسَانِ
فَإِذَا الْعُلَى عَدَّتْ فَوَارِسَ شَوْطِهِ عَدَّتْكَ فِيهِ أَوَّلَ الفُرْسَـانِ
لِلّهِ مُعْجَمُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَـهُ مُسْتَكْمِلَ التَّفْصِيلِ وَالتِّبْيَانِ
يُصْطَادُ أَغْلَى الدُّرِّ مِنْ قَامُوسِهِ وَمَنَالُهُ مِنْ أَقْرَبِ الشُّطْـآنِ
قَيَّدْتَ فِيهِ أَوَابِدَ الفُصْحَى بِمَا فَاتَ الأُولَى سَبَقُوا مِنَ الأَقْرَانِ
وَنَهَجْتَ لِلطُّلَّابِ نَهْجاً وَاضِحاً يُدْنِي أَقَاصِيَهَا إِلَى الأَذْهَـــانِ

***

حَيَّاكَ رَبُّكَ مِنْ إِمَامٍ مُعْجِزٍ فِي عَبْقَرِيَّتِهِ وَمِـنْ إِنْسَانِ
مُتَبَتِّلٍ لِلْعِلْمِ مَشْغُولٍ بِـــهِ عَنْ رَشْفِ كَاسَاتٍ وَعِشْقِ غَوَانِ
سَمْحِ المُحَيَّا وَالضَّمِيرِ سِرَارُهُ كَجِهَارِهِ مِمَّـا تَرَى العَيْنَانِ
فَكِهِ الْحَدِيثِ ،وَإِنْ أَقَلَّ ، مَكَانُهُ مُتَفَقَّدٌ فِي مَجْلِسِ الإِخْوَانِ

لَمْ يَلْتَمِسْ فِي الْعَيْشِ إلَّا غَايَةً تُرْضِي الإِبَاءَ وَطَاهِرَ الْوِجْدَانِ
وَسَمَا بِهِ خُلُقٌ عَيُوفٌ قَانِعٌ عَنْ كُلِّ مَوْقِفِ ذِلَّةٍ وَهَـوَانِ

***

يَا أَيُّهَا الْعَلَّامَةُ الْعَلَمُ الَّـذِي يَدْرِي مَكَانَتَهُ « بَنُو عَدْنَانِ »
هَذِي وُفُودُهُمُ إِلَيْكَ تَوَافَدَتْ تَلْقَاكَ مِنْ مُتَعَدِّدِ الأَوْطَـانِ
تُهْدِي تَهَانِئَهَا وَفَضْلُكَ عِنْدَهَا مَا لَا يُوَفَّى حَقُّهُ بِتَهَـــانِي
حَمَلَ التَّحِيَّةَ شَيْخُهَا وَتَضَاعَفَتْ بَرَكَاتُهَا بِتَحِيَّةِ الْمُطْـــــرَانِ

افتتاح مدرسة للبنين والبنات بالشاطبي

تبرعت ببنائها المحسنة البارة السيدة هيلانة سياج

فِي حُبِّكُمْ لِيَ قَلْبٌ جِدُّ مُرْتَهَنٍ يُحِبُّكُمْ وَبِغَيْرِ الْحُبِّ لَمْ يَدِنِ
أَلنَّفْلُ فِي شَرْعِهِ كَالْفَرْضِ يُلْزِمُنِي وَالوَعْدُ فِي حُكْمِهِ كَالعَهْدِ يُلْزِمُنِي
قَلْبِي وَمَضْرِبُهُ جَنْبِي وَأَحْسَبُهُ عَلَى نَوَى سَكَنِي أَدْنَى إِلَى سَكَنِي
كَيْفَ التَّخَلُّفُ عَنْ أُنْسٍ بِرُؤْيَتِكُمْ؟ وَطَالَمَا الْتَمَسَتْهَا الْعَيْنُ فِي الْوَسَنِ
أَخٌ دَعَانِي فَإِكْرَاماً وَتَلْبِيَةً قَدْ سَرَّ قَلْبِي ذَاكَ الصَّوْتُ فِي أُذُنِي
مَنْ قَالَ لِلْمَطْلَبِ الْبَادِي تَعَذُّرُهُ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الْهَوَى وَالرَّأْيِ كُنْ يَكُنِ
أَمْرُ الْمَوَدَّةِ مَسْمُوعٌ فَكَيْفَ بِهِ عَلَى الطَّهَارَةِ مِنْ رِجْسٍ وَمِنْ دَرَنِ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَنْ لَا يُجِيبُ؟ وَأَسْنَى مَا يُكَلِّفُهُ   تَشْجِيعُ سَارِينَ فِي هَادٍ مِنَ السَّنَنِ (١)

***

يَا آخِذِينَ بِتَعْلِيمِ الصِّغَارِ لَقَدْ   صُنْتُمْ مَرَابِعَكُمْ مِنْ أَكْبَرِ المِحَنِ (٢)

مَسَاوِيءُ الْجَهْلِ فِي الأَطْفَالِ شَامِلَةٌ   لِقَوْمِهِمْ كُلِّهِمْ فِي مُقْبِلِ الزَّمَنِ

كَمْ عَزَّ مِنْ ضَعَةٍ شَعْبٌ بِفِتْيَتِهِ   وَكَانَ آبَاؤُهُمْ فِي أَوْضَعِ المِهَنِ

هُوَ ابْتِنَاءٌ لِمَا تَرْجُونَ مِنْ عِظَمٍ   وَهْوَ اتِّقَاءٌ لِمَا تَخْشَوْنَ مِنْ فِتَنِ

فَأَنْفَعُ النَّاسِ هُمْ أَهْلُ السَّمَاحِ بِمَا   يُنْمِي نُفُوساً عَلَى الأَخْلَاقِ وَالفِطَنِ

رِعَايَةٌ سَنَّهَا حَقُّ الْبِلَادِ عَلَى   كِرَامِهَا فَرَأَوْهَا أَوْجَبَ السُّنَنِ

هَذَا هُوَ الْبِرُّ أَشْقَى مَا يَكُونُ نَدًى   وَتِلْكَ فِي مَعْنًى خِدْمَةُ الْوَطَنِ

***

يَا مَنْ بَنَتْ بِيَدٍ فِي اللهِ أَيِّدَةٍ   صَرْحاً عَلَى أُسُسِ الْفَضْلِ المَتِينِ بُنِي (٣)

أُثْنِي عَلَيْكِ وَأُثْنِي عَنْ مُؤَاخَذَةٍ   يَرَاعَتِي لِفَرِيقٍ بِالْعُلَى قَمِنِ (٤)

لَكِنَّ قَوْمِي إِذَا ضَنُّوا تَدَارَكَهُمْ   سَخَاءُ مُعْتَذِرٍ عَنْ أَلْفِ مُخْتَزِنِ

حَقِيقَةٌ إِنْ جَرَى هَذَا اللِّسَانُ بِهَا   فَعَنْ أَسًى لِلأُولَى عَاتَبْتُ لَا ضَغَنِ

فَلْيَشْهَدُوا الْيَوْمَ، وَالإِجْلَالُ يُخْطِئُهُمْ   إِلَيْكِ، مَا لِصَحِيحِ المَجْدِ مِنْ ثَمَنِ

وَلْيَنْظُرُوا بُطْلَ مَا تُغْرِي الْقُلُوبَ بِهِ   شُمُّ المَنَازِلِ وَالْخَضْرَاءُ فِي الدِّمَنِ (٥)

---

(١) السنن : الطريق (٢) المرابع : المنازل (٣) أيدة : قوية (٤) قمن : جدير

(٥) الدمن : جمع دمنة ، وهي المكان الذي ترمى فيه القمامة مكسواً بالنبات الأخضر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنا لَنَسْتَقْبِلُ الحُسْنَى وَقَدْ بَرَزَتْ ... لَنَا مُصَوَّرَةً فِي وَجْهِكَ الحَسَنِ
أَبْقَيْتِ فِينَا وَفِي الأَجْيَالِ تُعْقِبُنَا ... ذِكْرَى نُقَدِّسُهَا فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ
ذِكْرَى هِيَ الكَنْزُ لَا يَفْنَى إِذَا عَبِثَتْ ... أَيْدِي الزَّمَانِ بِكَنْزٍ غَيْرِهِ فَفَنِي
غَنَّتْكِ «مَيُّ» ، وَ«مَيُّ» أَيُّ سَاجِعَةٍ ... بَيْنَ الشَّجَى فِي نَشِيدِ الخُلْدِ وَالشَّجَنِ
أَلفِكْرُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَبْقَرِيَّتِهَا ... يَطِيرُ مِنْ فَنَنٍ زَاكٍ إِلَى فَنَنِ
تَثْقِيفُ أَبْنَائِكُمْ فِيهِ النَّجَاةِ لَكُمْ ... مِنَ المَذَلَّاتِ وَالعِلَّاتِ وَالإِحَنِ
هَانَتْ نُفُوسُ أُنَاسٍ دُونَ مَا جَمَعَتْ ... وَأَيُّ عِزٍّ لَهَا بِالمَالِ إِنْ تَهُنِ
وَصَاغَ «هِكْتُورُ» مِنْ أَغْلَى فَرَائِدِهِ ... عِقْداً يُنَافِسُ مَا أَغْلَيْتِ مِنْ مِنَنِ
وَسَالَ فِي مَدْحِكِ الشُّؤْبُوبُ مُنْسَكِباً ... جُمَانُهُ كَانْسِكَابِ العَارِضِ الهَتِنِ (١)
وَفَاضَ كَالنَّبْعِ «فَيَّاضٌ» فَطَهَّرَ مِنْ ... أَوْضَارِهِ كُلَّ حَوْضٍ رَاكِدٍ أَسِنِ
بِمِقْوَلٍ لَا يُجَارَى فِي فَصَاحَتِهِ ... نَاهِيكَ بِالوَحْيِ مِنْ عَلَّامَةٍ لَسِنِ (٢)

***

بُورِكْتِ مُثْرِيَةً سَنَّتْ بِقُدْوَتِهَا ... لِكُلِّ غَانِيَةٍ نَهْجاً وَكُلِّ غَنِي
وَبُورِكَتْ فِي بُيُوتِ العِلْمِ مَدْرَسَةٌ ... زَادَتْ مَدِينَتَهُ تِيهاً عَلَى المُدُنِ
مَنَارَةٌ بَيْنَ كُثْرٍ مِنْ مَنَائِرِهَا ... فِيهَا الهِدَايَاتُ لِلأَلْعَابِ وَالسُّفُنِ
تُدِيرُهَا مُسْعِدَاتٌ بَاهِرَاتُ حِلَى ... مِنْ كُلِّ طَالِعَةٍ شَمْساً عَلَى غُصُنِ
وَمُسْعِفُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ ... أَنْدَى الأَيَادِي وَأَصْفَاهَا مِنَ المِنَنِ (٣)
هَيْهَاتَ تُنْظَمُ فِي شُكْرٍ مَنَاقِبُهُمْ ... إِنْ صِيغَ مُتَّزِناً أَوْ غَيْرَ مُتَّزِنِ

---

(١) الشؤبوب : الدفعة من المطر . جمانه : لؤلؤه . العارض : السحاب . الهتن : الغزير المطر
(٢) مقول : لسان . لسن : فصيح
(٣) المنن : جمع منة ، وهي تكدير الصنيع والمعروف بتكرار ذكره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رثاء الشيخ سليم أبو الاقبال اليعقوبي حسان فلسطين

فُجِعَ القَرِيضُ وَقَدْ ثَوى «حَسَّانُهُ»   وَخَلَا «بِبَيْتِ المَقْدِسِ» المَيْدَانُ

جَزِعَتْ «فِلَسْطِينُ» ، وَقَبْلَ رَدَاهُ لَمْ   يَجْزَعْ لِرُزْءٍ قَوْمُهَا الشُّجْعَانُ

إِنْ بَانَ شَاعِرُهُمْ فَغُرٌّ فِعَالِهِمْ   شِعْرٌ وَمَا الأَبْحَارُ وَالأَوْزَانُ

أَبْطَالُ صِدْقٍ مَا بِهِمْ مِنْ لُوثَةٍ   يَوْمَ الحِفَاظِ ، وَمَا لَهُمْ أَقْرَانُ

إِنْ تُكْدِ مِنْ أَحْسَابِهِنَّ رُبُوعُهُمْ   زَادُوا ، وَإِنْ تُكْدِ المَحَاسِنِ زَانُوا

مَنْ لَا يُحَيِّيهِمْ وَيَرْفَعُ ذِكْرَهُمْ   مِمَّنْ عَلَيْهِ تُكَرَّمُ الأَوْطَانُ ؟

أُمَمُ العُرُوبَةِ شَاطَرَتْهُمْ حُزْنَهُمْ ،   أَوَ مَا بَنُوهَا كُلُّهُمْ إِخْوَانُ؟

وَأَشَدُّ مَا رَبَطَتْ أَوَاصِرُ رَحْمَةٍ   فِي الأَهْلِ أَنْ تَتَقَاسَمَ الأَحْزَانُ

لَا بِدْعَ فِي بَثِّ الكِنَانَةِ شَجْوَهَا   وَكِرَامُ جِيرَتِهَا بِهِمْ أَشْجَانُ

تَرْثِي فَقِيدَهُمُ رِثَاءَ فَقِيدِهَا   وَيَشِفُّ عَمَّا تُضْمِرُ الإِعْلَانُ

***

خَطْبُ العُرُوبَةِ فِي «أَبِي إِقْبَالِهَا»   قَدْ عَزَّ فِيهِ الصَّبْرُ وَالسُّلْوَانُ

فَقِدَتْ بِهِ العَوْنَ الدَّؤُوبَ وَرُبَّمَا   أَغْنَى إِذَا مَا فَاتَهَا الأَعْوَانُ

مَنْ يُحْكِمِ الإِفْتَاءَ بَعْدَ «سَلِيمِهِ»   وَبِهِ الرِّضَى وَإِلَيْهِ الاِطْمِئْنَانُ؟

أَلعِلْمُ يَجْلُوهُ لِأَرْبَابِ النُّهَى   وَالحَقُّ يَسْطَعُ فِيهِ وَالبُرْهَانُ

تَبْكِي القَوَافِي مَنْ لَهُ إِبْدَاعُهُ   فِيهَا ، وَذَاكَ الوَشْيُ وَالإِتْقَانُ

نَظَمَ الفَوَائِدَ فِي بَدِيعَاتِ الحِلَى ،   لَا الدُّرُّ يَعْدِلُهُ وَلَا العِقْيَانُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَلَقَدْ يَزُفُّ إلى المُلُوكِ قَلَائِداً   فَتَغَارُ مِنْ إِشْرَاقِهَا التِّيجَانُ
فِي شِعْرِهِ نَفَحَاتُ طِيبٍ خَالِدٍ   لَمْ يُؤْتِهَا وَرْدٌ وَلَا رَيْحَـانُ
يَسْقِي المُنَى مِنْ جَفْنَةٍ عُلْوِيَّةٍ   فَالقَلْبُ صَاحٍ وَالحِجَى نَشْوَانُ

***

أَمَّا تَرَسُّلُهُ فَفِيهِ طَـرَائِفٌ   رَاقَتْ مَعَانِيهَا وَشَاقَ بَيَـانُ
أَبْكَارُ فَضْلٍ تَسْتَبِيكَ ،وَرُبَّمَا   وَقَرَ الجَمَالُ وَفِعْلُهُ فَتَّـانُ
لِلّهِ مِقْوَلُهُ الفَصِيحُ إِذَا عَلَا   بَيْنَ المَحَافِلِ صَوْتُهُ الرَّنَّانُ
وَبَوَادِرٌ وَنَوَادِرٌ مِنْ قَـوْلِـهِ   لَيْسَتْ تَمَلُّ سَمَاعَهَا الآذَانُ
دَعْ ذَلِكَ الأَدَبَ الرَّفِيعَ ،وَمَا بِهِ   مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُونِقٍ يَزْدَانُ ،
وَاذْكُرْ مَنَاقِبَ حُرَّةً عَرَبِيَّةً   سَارَتْ بِسِيبِ حَدِيثِهَا الرُّكْبَانُ
مِنْ عِفَّةٍ وَمُرُوءَةٍ وَصَدَاقَةٍ   لَمْ يَبْلُهَا فِي غَيْرِهِ الأَخْـدَانُ
أَكْرِمْ بِهِ بَيْنَ الأُولَى بَلَغُوا العُلَى   بِنُفُوسِهِمْ وَنَمَاهُمُ «عَدْنَانُ»

***

وَدَّعْتُهُ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَسَلْوَتِـي   أَمَلُ الإِيَابِ فَخَانَهُ الحدْثَانُ(١)
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا ؟ وَمَا أَوْطَارُنَـا   عِنْدَ الزَّمَانِ ؟ وَإِنَّهُ لَزَمَانُ
وَسِعَ الأَمَانِيَّ الَّتِي تَلْهُو بِهَا ،   هَلْ مِنْ تَجَارِيبِ الصُّرُوفِ أَمَانُ؟
أَدَّى بِهِ حَرَمٌ إِلَى حَرَمٍ وَلَمْ   يُقْعِدْهُ مَا يَتَجَشَّمُ الجُثْمَانُ(٢)

---

(١) كان آخر لقاء أنه أنشدني قصيدة من أجود شعره لم يكن جوابي عنها الا هذا الرثاء
(٢) سافر من القدس مريضاً يحج البيت العتيق فتوفي فيه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَقَضَى فَرِيضَةَ حَجِّهِ يَحْتَثُّـهُ شَوْقٌ ، وَيَحْدُو رَكْبَهُ الإِيمَانُ

مُتَزَوِّداً بِالصَّالِحَاتِ وَزَادُهُ مِنْ خَيْرِ مَا يَتَقَبَّلُ الرَّحْمَنُ

فَأَقَرَّ فِي «البَيْتِ العَتِيقِ» قَرَارَهُ وَبِهِ تَجَلَّى العَفْوُ وَالرِّضْوَانُ

هَذَا هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ وَهَكَذَا يَغْلُو الجَزَاءُ إِذَا غَلَا الإِحْسَانُ

لَطِّفْ أَسَاكَ «أَبَا المَحَاسِنِ» مَا النَّوَى فِي اللهِ نَأْيٌ ، إِنَّهَا قُرْبَانُ

المرحوم صادق رفعت

فُدِيتَ يَا مَنْ كَانَ صَادِقَ رِفْعَةٍ إِذْ قَلَّ صَادِقُهَا عَلَى الأَزْمَانِ

آمَالُ سَبْقِكَ فِي مَجَالَاتِ العُلَى إِدْرَاكُ شَأْوِ العُمْرِ قَبْلَ أَوَانِ

مَنْ كَانَ فِي أَوْطَانِهِ مَا كُنْتَهُ كَبُرَتْ خَسَارَتُهُ عَلَى الأَوْطَانِ

أَيَّمْتَ نَائِحَةً عَلَيْكَ وَفِيَّةً فَهِيَ الغَدَاةَ «جَلِيلَةُ» الأَحْزَانِ

أَيْتَمْتَ وُلْداً نَاعِماً أَظْفَارُهُمْ حُرِمُوا حُنُوَّ أَبٍ عَلَيْهِمْ حَانِي

يَجِمُ الفُؤَادُ وَتَسْتَهِلُّ مِنَ الأَسَى فَتَحِيَّةٌ بِالمَدْمَعِ الهَتَّانِ

وَتَرَى عَلَى حُسْنِ مَلَامِحَ بَثَّهُ مِنْ قَبْلِ عَهْدِ الطِّفْلِ بِالأَشْجَانِ

يَمِّمْ بِوَجْهِكَ شَطْرَ رَبِّكَ إِنَّهُ نِعْمَ الوَلِيُّ لَهُمْ وَنَمْ بِأَمَانِ

الى صديق سجن وضيق عليه الفرنسيس بسبب نزعته الاستقلالية

قَصَصْتَ عَلَيَّ مِنْ عِبَرِ اللَّيَالِي غَرَائِبَ لَا تُدَانِيهَا الظُّنُونُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَمَا بَلَغَتْ شِغَافَ القَلْبِ إِلَّا ... وَقَدْ فَاضَتْ مِنَ الحُزْنِ العُيُونُ
لَحَى اللهُ الَّذِينَ بِهِمْ وَثِقْنَا ... فَأَلْفَيْنَا وَفِيهِمْ يَخُـــونُ
تَرَابَطْنَا بِعَهْدٍ ضَيَّعُــــوهُ ... أَيَنْقَضِي هَكَذَا السَّبَبُ المَتِينُ؟
لَقَدْ بِتْنَا وَنَحْنُ عَلَى يَقِيــنٍ ... فَأَصْبَحْنَا وَلَيْسَ لَنَا يَقِيــنُ
خَلِيلُ قَضَيْتُ أَيَّاماً شِــدَاداً ... وَلَمْ يُمْسُسْكَ فِيهَا مَـا يَهِينُ
لَقَدْ شَفَعَتْ بِكَ الحَسَنَاتُ فِيهَا ... فَشَفَّعَهَا لَكَ اللهُ المُعِيــــنُ
أَرَيْتَ القَوْمَ كَيْفَ الحَقُّ يَعْلُو ... وَكَيْفَ نِهَايَةُ البَاغِي تَكُونُ ؟

رثاء عين أعيان طرابلس

الاقتصادي المشهور المرحوم مصطفى عز الدين

قِفْ خَاشِعاً بِضَرِيحِ «عِزِّ الدِّينِ» ... وَاقْرَأْ سَلَامَ أَخٍ عَلَيْهِ حَزِينِ
كُنَّا عَلَى وَعْدٍ فَحَالَ حِمَامُــهُ ... دُونَ اللِّقَاءِ وَعُدْتَ عَوْدَ غَبِينِ
عَلَمٌ مِنَ الأَعْلَامِ قَوَّضَهُ الرَّدَى ، ... أَنَّى طَوَاهُ وَكَانَ جِدَّ مَكِينٍ ؟
عَهْدِي بِهِ إِنْ كَافَحَتْهُ حَوَادِثٌ ... أَبْلَى بِعَزْمٍ فِي الْكِفَاحِ مَتِينِ
قَدْ كَانَ أَحْسَنَ قُدْوَةٍ فِي قَوْمِهِ ... لِلسَّيْرِ فِي مِنْهَاجِهِ المَسْنُــونِ
رَجَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَصْدَقَ نَاصِحٍ ... وَاسْتَأْمَنُوهُ فَكَانَ حَقَّ أَمِينِ
أَثْرَى بِحِكْمَتِهِ فَعَزَّ وَلَمْ يَكُنْ ... فِيمَا تَقَاضَاهُ الْعُـلَى بِضَنِينِ
أَرْضَى الإِلَهَ وَنَفْسَهُ وَمَضَى إِلَى ... غَايَاتِ دُنْيَاهُ سَلِيمَ الـدِّينِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سَلْ فِي التِّجَارَةِ كَيْفَ كَانَ نَجَاحَهُ ... وَبُلُوغُهُ مَا لَيْسَ بِالمَظْنُــونِ
وَسَلِ المَرَافِقَ كَيْفَ كَانَ يُدِيرُهَا ... بِنَشَاطِ مِقْدَامٍ وَحَزْمِ رَزِينِ
فَيُبَلِّغُ الأَعْمَالَ غَايَةَ نُجْحِهَــا ... بِالقَصْدِ وَالتَّدْبِيرِ وَالتَّحْسِينِ

***

أَيْ «مُصْطَفَى» أَلْقَيْتَ دَرْساً عَلَّهُ ... يَبْقَى لَدَى الفِتْيَانِ نُصْبَ عُيُونِ
مَجْدُ البِلَادِ بِجَاهِهَا وَثَرَائِهَــا ... لَا بِالخَصَاصَةِ وَهْيَ بَابُ الهُونِ
شَتَّانَ بَيْنَ طَلِيقِ قَوْمٍ يَبْتَنِي ... مُلْكاً وَبَيْنَ مُغَلَّلٍ مِسْكِينِ
يُغْرِيهِ أَنْ تُجْرَى عَلَيْهِ وَظَائِفٌ ... وَبِحُبِّهَا يُرْضِيهِ عَيْشُ ضَمِينِ(١)
لَمْ يَخْتَدِعْ عَرَضٌ حِجَاكَ وَلَمْ يَجُزْ ... بِكَ عَنْ طَرِيقِ الجَوْهَرِ المَكْنُونِ
فَاذْهَبْ حَمِيداً خَالِدَ الذِّكْرَى وَفُزْ ... بِثَوَابِ مَا أَسْلَفْتَ فَوْزَ قَمِينِ

***

«عَبْدَ الحَمِيدِ» كَرَامَةً وَمَحَبَّــةً ... أَفَلَا أُجِيبُ السُّؤْلَ إِذْ تَدْعُونِي؟
لِلأَكْرَمِينَ بَنِي «طَرَابُلُسٍ» يَدٌ ... عِنْدِي وَفَضْلٌ لَيْسَ بِالمَمْنُونِ(٢)
هَيْهَاتَ أَنْ أَنْسَى وَإِنْ طَالَ المَدَى ... ذِكْرَى حَفَاوَاتٍ بِهِنَّ لَقُونِي
فَلَهُمْ وِدَادٌ صَادِقٌ مُتَقَــادِمٌ ... مَوْصُولَةٌ أَسْبَابُهُ بِوَتِينِي(٣)
أَفَإِنْ تَوَلَّى ذُو مَقَامٍ بَيْنَهُــمْ ... يَعْتَاقُنِي شُغُلٌ عَنِ التَّأْبِيــنِ؟
فِي أَيِّ نَجْمٍ لِلْهِدَايَةِ زَاهِرٍ ... فُجِعُوا وَرُكْنٍ لِلْفَخَارِ رَكِينِ؟
لَوْ أَنَّ بِي إِرْقَاءَ مَاءِ شُؤُونِهِمْ ... أَرْقَأْتُهُ وَبَذَلْتُ مَاءَ شُؤُونِي(٤)

(١) الضمين : المبتلي بداء يلازمه (٢) الممنون : المقطوع
(٣) الوتين : عرق في القلب (٤) الشؤون : مجاري الدمع في العين

يا «واصف» النَّجْلُ النَّجيبُ المُرْتَجَى ... لِلْجَاهِ بَعْدَ أَبِيهِ وَالتَّمْكِينِ
عَظُمَتْ مُوَاسَاةُ الحِمَى لَكَ فَلْيَكُنْ ... فِيهَا العَزَاءُ لِقَلْبِكَ المَحْـزُونِ

رثاء «ميّ»(١)

قَدْ تَوَلَّى رِفَاقُنَا وَبَقِينَـــا ... يَعْلَمُ اللهُ بَعْـدَهُمْ مَا لَقِينَـا
هَلْ مِنَ الصَّابِ فِي كُؤُوسِكَ سُؤْرٌ؟ ... قَدْ سُقِينَا يَا دَهْرُ حَتَّى رَوِينَا
أَوَدَاعٌ يَتْلُو وِدَاعاً ، وَتَأْبِيــنٌ ... عَلَى الإِثْرِ مُعْقِبٌ تَأْبِينَا ؟
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ حِيناً ... يَتَغَنَّى وَكَانَ يَنْحَبُ حِينـاً
حَطِّمِ العُودَ ، إِنْ كَرَّ اللَّيَالِي ... لَمْ يُغَادِرْ فِي العُودِ إِلَّا الأَنِينَا؟

***

أَنْ يُلِمَّ الرَّدَى «بِمَيٍّ» غَـدَاةً ... يَا لَقَوْمِي بِأَيِّ خَطْبٍ دُهِينَا؟
طَالِعُ السَّعْدِ بَلْ تَحَوَّلَ نَوْءاً ... يَبْعَثُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ الهَتُونَا؟(٢)
فَإِذَا مَا أَقَرَّ أَمْسِ عُيُونـــاً ... قَرَّحَ اليَوْمَ بِالدُّمُوعِ العُيُونَا
نِعْمَةٌ مَا سَخَا بِهَا الدَّهْرُ حَتَّــى ... آبَ كَالعَهْدِ سَالِباً وَضَنِينَا
أَيُّهَذَا الثَّرَى ظَفِرْتَ بِحُسْنٍ ... كَانَ بِالطُّهْرِ وَالعَفَافِ مَصُونَا
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حِجًى عَبْقَرِيٍّ ... كَانَ ذُخْراً فَصَارَ كَنْزاً دَفِينَا

***

(١) هي نابغة زمانها الأديبة الكبيرة ماري زيادة
(٢) النوء : نجم يسقط ويطلع ما يقابله ، فتكون عند ذلك الرياح والأمطار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إيهِ يَا «مَي» أَسْرَفَ اليُتْمُ تَبْرِيــحاً بِرُوحٍ كَانَ الوَفِيُّ الحَنُونَا
فَقْدُكِ الوَالِدَيْنِ حَالاً فَحَـالاً جَعَلَ البِيضَ مِنَ لَيَالِيكِ جُونَا(١)
وَرَمَى أَصْغَرَيْكِ رَامِي الكَبِيرَيْــنِ ، فَذَاقَا قَبْلَ المَنُونِ المَنُونَا(٢)
أَقْفَرَ البَيْتُ ، أَيْنَ نَادِيكِ «يَا مَيُّ» إِلَيْـهِ الوُفُـودُ يَخْتَلِفُونَا ؟
صَفْوَةُ المَشْرِقَيْنِ نُبْـلاً وَفَضْلاً فِي ذَرَاكِ الرَّحِيبِ يَعْتَمِرُونَا(٣)
فَتُسَاقُ البُحُوثُ فِيهِ ضُرُوباً وَيُدَارُ الحَدِيثُ فِيهِ شُجُونَـا
وَتُصِيبُ القُلُوبُ وَهِيَ غِرَاثٌ مِنْ ثِمَارِ العُقُولِ مَا يَشْتَهِينَا(٤)

***

فِي مَجَالِ الأَقْلَامِ آلَ إِلَيْكِ السَّــبْقُ فِي المُنْشِئَاتِ وَالمُنْشِئِينَـا
أَيْنَ ذَاكَ البَيَانُ يَأْخُذُ بِالأَلْبَـــابِ فِيمَا تُجْلِينَ أَوْ تَصِفِينَا؟
فِي لُغَاتٍ شَتَّى ، وَفِي لُغَةِ الضَّــادِ ، تُجِيدِينَ صَوْغَ مَا تَكْتُبِينَا
أَدَبٌ قَدْ جَمَعْتِ فِيهِ عُلُوماً يُخْطِئُ الظَّنُّ عَدَّهَا ، وَفُنُونَا
وَتَصَرَّفْتِ فِيهِ نَظْماً وَنَثْـراً بِاقْتِدَارٍ تَصَرُّفَ المُلْهَمِينَـا
تَبْتَغِينَ الصَّلَاحَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَتُعَانِينَ شِقْوَةَ المُصْلِحِينَـــا
وَحَيٌّ قَلْبٍ يَفِيضُ بِالحُبِّ لِلخَيْــرِ ، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَهْتَدُونَا
وَيَوَدُّ الحَيَاةَ عِزّاً وَجُهْداً ، لَا يَوَدُّ الحَيَاةَ خَسْفاً وَلِينَـا

(١) جونا : سوداً
(٢) أصغريك : قلبك ولسانك
(٣) يعتمرون : ياورون ويقصدون
(٤) غراث : جائعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَهْوَ آناً يَبُثُ بَثًّا رَفِيقــاً يَمْــلأُ النَّفسَ رَحْمَةً وَحَنِينَا
وَهْوَ آناً يَثُورُ ثَوْرَةَ حُــزْ عَاصِفاً عَصْفَةً تَدُكُّ الحُصُونَا
يَنْصُرُ العَقْلَ يَكْشِفُ الجَهْلَ يُوحِي الــعَدْلَ يرْعَى الضَّعِيفَ وَالمِسْكِينَا

***

أَيْنَ ذَاكَ الصَّوْتُ الَّذِي يَمْلِكُ الأَسْــمَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ تَقفِينَا ؟
فُجِعَ الشَّرْقُ فِي خَطِيبَتِهِ الفُصْحَــى ، وَمَا كانَ خَطْبُهَا لِيَهُونَا
أَبْلَغُ النَّاطِقَاتِ بِالضَّادِ عَيَّتْ بَعْدَ أَنْ أَدَّتِ البَلَاغَ المُبِينَا
أَطْرَبَتْهُ ، وَهَذَّبَتْهُ ، وَحَثَّتْــــهُ عَلَى الصَّالِحَاتِ دُنْيَا وَدِينَــا
بِكَلَامٍ حَوَى الطَّرِيفَيْنِ تَنْغِــيماً كَمَا يُسْتَحَبُّ ، أَوْ تَلوِينَا
قَدَّرَتْهُ لَفظاً ، وَلَحْظاً ،وَإِيمَا ء ، بِمَا وَدَّتِ المُنَى أَنْ يَكُونَا

***

ذَاكَ فِي العَيْشِ مَا شُغِلْتِ بِهِ ، وَالــغِيدُ تَلْهُو وَأَنْتِ لَا تَلْهِينَـــــا
لَمْ تَرُومِي إِلَّا الجَلِيلَ ، وَجَانَبْــتِ الاَبَاطِيلَ ، وَاتَّقَيْتِ الفُتُونَا
وَجَعَلْتِ التَّحْصِيلَ دَأْباً ، وَآتَيْــتِ جَنَاهُ ، فَطَابَ لِلمُجْتَنِينَــا
فَعَلَيْكِ السَّلَامُ ذِكْرَاكِ تَحْيَى وَبِرَغْمِ البِعَادِ لَا تَبْعدِينَــــا

***

لِاتِّحَادِ النِّسَاءِ فِي «مِصْرَ» فَضْلٌ أَكْبَرَ النَّاسُ مِنْهُ مَا يَشْهَدُونَا
قَدَّمَ اليَوْمَ فِي الوَفَاءِ مِثَالًا مِنْ مَسَاعِيهِ بِالثَّنَاءِ قَمِينَــا

فَهْوَ يَرْعَى بِهِ «لِبِيَّ» حُقُوقاً وَهْوَ يَقْضِي عَنِ البِلَادِ دُيُونَا
يَا «هُدًى» أَنْتِ رَحْمَةٌ وَهُدًى لِلشَّـــرْقِ، فَابْقَى لَهُ وَأَفْنِي السِّنِينَا

جزين مصيف لبناني مشهور بشلاله

قَدْ قَامَ عَرْشُكَ فِي أَعَزِّ مَكَانِ وَعَلَيْهِ هَامَاتُ الْجِبَالِ حَوَانِي
وَجَرَى الْمُسَلْسَلُ مِنْ نَمِيرِكَ مُخْرِجاً عَنْ جَانِبَيْ مَجْرَاهُ نُضْرَ جِنَانِ(١)
يَنْصَبُّ فِي الْوَادِي البَعِيدِ قَرَارُهُ بِأَحَبِّ تَهْدَارٍ إلى الآذَانِ (٢)
سَيْلٌ بِمُنْقَطِعٍ سَحِيقٍ غَوْرُهُ لِلصَّخْرِ فِي مَهْوَاهُ شِبْهُ لَيَانِ
كَوِشَاحِ هَفْهَافٍ تَدَلَّى مِنْ عَلٍ مُتَحَلِّياً بِالدُّرِّ وَالْعِقْيَـانِ (٣)
مَا أَنْفَسَ الْوَقْتَ الَّذِي فِي قُرْبِهِ يُقْضَى، وَمَا يُعْطِي بِلَا أَثْمَـانِ
تَجْرِي وَرَاءَ نِطَافِهِ أَشْجَانُنَـا فَكَأَنَّهُنَّ يَسِلْنَ بِالأَشْجَـانِ
لِلْحُسْنِ آيَاتٌ مَوَاثِلُ حَـوْلَهُ مِنْ مُثْلِجٍ صَدْراً وَمِنْ فَتَّـانِ
مَا تُخْدَعُ الْعَيْنَانِ فِيهِ، جَمَالُهُ كَجَمَالِ مَا تَتَحَقَّقُ العَيْنَـانِ
أُنْظُرْ بِأَيْمَنِهِ إلى الرَّأْسِ الَّذِي يُزْهَى بِرَوْعَةِ تَاجِهِ الرُّومَانِي
تَكْسُو جَلَالَتَهُ الصَّبَاحَ وَقَدْ بَدَا يَزْدَانُ بِالأَنْوَارِ وَالأَلْـوَانِ
وَانْظُرْ بِأَيْسَرِهِ إلى الطَّوْدِ الَّذِي فِيهِ مِنَ الإِبْدَاعِ فَنٌّ ثَانِي

---

(١) النمير : الزاكي من الماء
(٢) القرار : المطمئن من الأرض والمستقر الثابت منها
(٣) العقيان : الذهب

تجدِ الأَصِيلَ مُشَقَّقاً وَنُضَارَهُ ... بَيْنَ الجُذُوعِ يَسِيلُ وَالأَغْصَانِ

وَتَجِدْ سَنَاماً مُسْتَطِيلاً قَائِمـاً ... يَهْتَزُّ فِي بَحْرٍ مِنَ اللَّمَعَانِ(١)

يَعْلُوهُ تِمْسَاحٌ تَضَرَّبَ دُونَهُ ... مَوْجُ السَّنَى وَيَعُبُّ كَالظَّمْآنِ(٢)

سَرِّحْ بِحَيْثُ تَشَاءُ طَرْفَكَ لَايَقَعْ ... إلاَّ عَلَى مَا فَوْقَ كُلِّ بَيَـانِ

أَتَرَى الطَّبِيعَةَ وَهْيَ أُمٌّ أَقْبَلَتْ ... بِثُدِيِّهَا وبِهَا أَبَرُّ لِبَـانِ ؟

تَسْقِي مَدَارِجَهَا وَتُلْقِي دَرَّهَـا ... عَفْواً عَلَى الأَغْوَارِ وَالقِيعَانِ(٣)

فَإِذَا سَمَوْتَ إِلى الذُّرَى تَرْنُو إِلى ... مَا دُونَهَا مِنْ مُرْتَمَى العِقْبَانِ(٤)

أَخَذَتْكَ بِالتَّقْوَى وَلَسْتَ بِمُتَّقٍ ... وَعَرَفْتَ سِرَّ صَوَامِعِ الرُّهْبَانِ

أَلنَّفْسُ فِي إِشْرَاقِهَا مِنْ شَاهِـقٍ ... تُثْنَى بِهَيْبَتِهِ إِلى الإِيمَـانِ

«جزِّينُ» فِي هَذِي الحِلَى مَوْفُورَةٌ ... نَعْمَاؤُهَا مَرْفُوعَـةُ البُنْيَـانِ

أَمَّا الهَوَاءُ فَمَا أَرَقَّ إِذَا سَرَى ... بَيْنَ الصَّنَوْبَرِ عَابِقَ الأَرْدَانِ

وَالمَاءُ مَا أَصْفَى مَوَارِدَهُ وَمَا ... أَشْفَى نَدَاهُ لِمُهْجَةِ الحَـرَّانِ

هَذَا المَعَاشُ وَإِنَّهُ غُنْمٌ لِمَنْ ... يَهْوَى الحَيَاةَ خَلَتْ مِنَ الادْرَانِ(٥)

وَخَلَتْ مِنَ الافَاتِ وَالعِلَلِ الَّتِي ... تَأْتِي مِنَ الكُلُفَاتِ فِي العُمْرَانِ

---

(١) سناما : السنام أعلى ظهر الجمل

(٢) تضرب : تموج

(٣) الأغوار : جمع غور : وهو المطمئن من الأرض . القاع : ما تنفرج عنه الجبال من الأرض السهلة المطمئنة

(٤) مرتمى العقبان : العقبان : جمع عقاب ، وهو طائر من الجوارح معروف

(٥) الأدران : الاكدار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا أهلَ «جزين» الذِينَ تَجَمَّلوا بِمَكَارِمِ الأَخلَاقِ وَالعِرْفَانِ
من نُخْبَةٍ فِي شِيبِهَا وَشَبَابِهَا غُرِّ الخِلَالِ وَصَفوَةِ الأَعْيَانِ
طَوَّقْتُمُونِي بِالجَمِيلِ وَلَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِهَذَا الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

انشودة الامل

القيت في حفلة اقامها تجار القاهرة آنئذ لبنك مصر عام ١٩٣٥

قَضَيْتُ عُمْرِي لَا مُسْتَدِيتَا وَلَا مَلِيًّا بِأَنْ أَدِينَا
لَكِنَّ عِلْمِي « بِبَنْكِ مِصْرٍ » وَنَفْعِهِ لَمْ يَزَلْ يَقِينَا
يَا مَنْ يَشِيدُونَ صَرْحَ مَالٍ صَرْحُ مَعَالٍ تُشَيِّدُونَا
أَنْتُمْ لأَوْطَانِكُمْ مُحِبُّونَ حُبَّ صِدْقٍ لَا مُدَّعُونَا
لَسْتُمْ تَقُولُونَ مَا تَخَالُونَهُ وَلَكِنْ تُحَقِّقُونَا
« طَلْعَتُ حَرْبٍ » طَلَعْتَ حَرْباً عَلَى أَعَادِي الحِمَى زَبُونَا
بِالنُّطْقِ عَذْباً وَالرَّاي عَضْباً يَفْرِي مِنَ البَاطِلِ الوَتِينَا(١)
وَفَضْلُ ذَاكَ الثَّبَاتِ يَأْبَى عَلَى الصُّعُوبَاتِ أَنْ يَخُونَا
وَذَلِكَ الأَخْذُ بِالحِسَابِ الَّذِي بِفِقْدَانِهِ مُنِينَا
فَكَانَ فِقْدَانُهُ عَلَيْنَا فِي كُلِّ أَحْوَالِنَا غَبِينَا
أَغْرَى بِنَا الطَّامِعِينَ طُرًّا وَأَشْمَتَ العَاذِلِينَ فِينَا

(١) الرأي عضباً : الرأي السديد ، القاطع ؛ الوتين : شريان يخرج من القلب ويوصل الغذاء إلى أنحاء الجسم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«طَلَعَت» يَا كَاتِبـاً أَدِيبـاً وَيَا خَطِيباً نَدْبـاً مُبِينَـا
وَيَا حَكِيماً فِي كُلِّ شَـأْنٍ يَلِيهِ مُسْتَبْصِـراً رَزِينَـا
وَيَـا هُمَـاماً أَجَدَّ فِـي الأُمَّـ ـةِ الصِّنَـاعَاتِ وَالفُنُونَـا
قَصَّرَ دُونَ المَقَامِ وَصْفِـي فَيا مَزَايَاهُ أَسْعِدِينَـا
أَبْرِزْ بِكَ ابْنـاً لِمِصْرَ لَمَّا جُدْتَ ، فَنَادَتْ أَيْنَ البَنُونا؟
أَيْنَ الأُبَاةُ المُجَرَّبُونَا ؟ أَيْنَ الحُمَـاةُ المُرَجَّيُـونَا ؟
أَيْنَ بُنَاةُ العُـلَا بُيُوتـاً تَهِي الرَّوَاسِي وَلَا يَهِينَا ؟(١)
أَيْنَ المُعِيدُونَ مِنْ فَخَارٍ مَا قَدْ طَوَاهُ البِلَى قُرُونَا
فَلْتَلْتَقِي مَأْثُرَاتُ قَـوْمِـي يُصَدِّقُ الظَّاهِرُ الدَّفِينَـا
ذَاكُمْ هُوَ النَّابِهُ العَظِيمُ الَّـ ـذِي حَفَلْتُمْ تُكَرِّمُونَـا

***

وَيَا نَبِيلاً أَوْلَاهُ نَصْـراً وَكَانَ خَيْراً لَهُ مُعِينَـا
حُيِّيتَ مِنْ مَاجِدٍ تَسَامَـتْ بِهِ أُصُولٌ فِي المَاجِدِينَـا
أَبْدَيْتَ فِي كُلِّ مَا تَوَلَّيْـتَ حِكْمَـةً تُصْلِحُ الشُّؤُونَـا

***

وَيَا كَرِيمَ الأُصُولِ فَـرْعَ المُؤَثَّلِيـنَ المُؤَصَّلِينَـا
بِأَيِّ عِبْءٍ نَهَضْتَ حِينَ اللِّدَاتُ فِي الخَوْضِ يَلْعَبُونَا
فَكُنْتَ قَوْلاً وَكُنْتَ فِعْـلاً خَيْرَ مِثَالٍ لِلْمُوسِرِينَـا
لَوْ صَنَعُوا مَا صَنَعْتَ أَوْ بَعْضَـهُ لَسُدْنَـا المُسَوَّدِينَـا

---

(١) الرواسي : الجبال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَيَا تُجَاراً بِمَا أَتَوْا مِـــنْ زَوَائِعِ الفَضْلِ شَرَّفُونَـــا
وَكَانَ مِنْهُمْ فِي كُلِّ حَــالٍ مَا يَحْمَدُ المَجْدُ أَنْ يَكُونَا
بِلَادُكُمْ تَبْتَغِي سَــــرَاةً يُغْنُونَهَا لَا مُنْصِبِينَـــــا
كَمْ أَنْجَحَ القَصْدُ مُنْتَجُوهَا وَغَيْرُهُمْ أَخْلَفَ الظُّنُونَـــا
دُمْتُمْ عِمَادَ الحِمَى وَدَامَ الحِـ ـمَى بِكُمْ رَاقِياً أَمِينَـــــا
ذَلِكَ قَوْلِي أَعَدْتُــهُ اليَوْمَ بَعْدَ عَشْرٍ مِنَ السِّنِينَــا
عَشْرٌ تَقَضَّتْ «وَبَنْكُ مِصْرٍ» يَنْمُو وَيَسْمُو ثَبْتــاً مَكِينَــا
كَأَنَّهُ دَوْحَةٌ عَــلَى الشَّــرْقِ كُلِّهِ فَرَّعَتْ غُصُونَـــــا
لَا يَأْتَلِيهَـــا دَرّاً وَبِرًّا كَمَا تَبَرُّ الأُمُّ البَنِينَــا
وَكُلُّهَـــا مُزْهِــرٌ فُنُونــاً وَكُلُّهَا مُثْمِــرٌ فُنُــونَــا
فِي كُلِّ حَوْلٍ أَوْ بَعْضِ حَوْلٍ أَجَدَّ نَصْراً بِكْراً مُبِينَا
وَتَابَعَ الفَتْحَ بَعْدَ فَتْــحٍ وَرَدَّ كَيْدَ المُثَبِّطِينَـــــا
وَصَارَ عُنْوَانَ فَخْرِ «مِصْرٍ» وَمَعْقِلَ العِزَّةِ الحَصِينَــا

عتاب لصديق كان يدعو الى الطعام فقطع عادته

قَالُوا قِرَاكُمْ شَهِيـــــيٌّ كَذَا بِعَهْدِي كَانَـــــا
لَكِنْ إِذَا قَدُمَ العَهْـدُ أَعْقَبَهُ النِّسْيَـــــانَا؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكرى مجددة لأديب العرب الكبير المرحوم حفني ناصف بك

أنشدت في المذياع

لِذِكْرَاكَ «يَاحِفْنِي» فِي النَّفْسِ أَشْجَانُ ... وَكَيْفَ سُلُوِّي لِلرِّفَاقِ الأُولَى بَانُوا؟

تَوَلَّوْا ، وَأَبْقَانِي زَمَانِي بَعْدَهُمْ ... أَعِزُّ إِذَا عَزُّوا ، أَهُونُ إِذَا هَانُوا

نَوَابِغُ آدَابٍ وَعِلْمٍ تَلَاحَقُوا ... وَكَانُوا مِنَ الآدَابِ وَالعِلْمِ مَا كَانُوا

بِعَيْنِي مَا طَالَتْ حَيَاتِي شُخُوصُهُمْ ... وَفِي السَّمْعِ أَقْوَالٌ عِذَابٌ وَأَلْحَانُ

لَقَدْ تَرَكُوا سِفْراً مِنَ المَجْدِ حَافِلاً ... وَكُلٌّ لَهُ فِي ذَلِكَ السِّفْرِ عُنْوَانُ

***

وَتَحْتَ اسْمِ (حِفْنِيٍّ) مَعَانٍ كَثِيرَةٌ ... هُوَ الضَّوْءُ إِنْ حَلَّلْتَهُ وَهْيَ أَلْوَانُ

«فَحِفْنِيٌّ» كَانَ الكَاتِبَ الأَوْحَدَ الَّذِي ... خَلَتْ ، قَبْلَ أَنْ تَحْظَى بِهِ مِصْرُ ، أَزْمَانُ

مَنَارَةَ عَهْدٍ لِلْحَضَارَةِ زَاهِرٍ ... بِشَتَّى حِلَاهَا يَسْتَضِيءُ وَيَزْدَانُ

مَبَاحِثُهُ فِي كُلِّ فَنٍّ طَرَائِفٌ ... يُجَمِّلُهَا سَبْكٌ بَدِيعٌ وَتِبْيَانُ

تُنِيرُ وَتُشْجِي قَارِئِيهَا كَأَنَّمَا ... تُصِيبُ المُنَى فِيهَا عُقُولٌ وَأَذْهَانُ

رَسَائِلُهُ مَنْسُوجَةٌ نَسْجَ وَحْدِهَا ... تَرُوعُ بِوَشْيٍ فِيهِ لِلطَّرْفِ أَفْنَانُ

وَتَنْفَحُ فِيهَا نَفْحَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ ... نُسَيْمَاتُ رَوْضٍ فِيهِ وَرْدٌ وَرَيْحَانُ

***

«وَحِفْنِيٌّ» كَانَ الشَّاعِرَ المُبْدِعَ الَّذِي ... قَصَائِدُهُ دُرٌّ نُظِمْنَ وَعِقْيَانُ

قَرِيضٌ إِذَا اسْتُنْشِدْتَهُ ذُقْتَ طِيبَهُ ... وَحِسُّكَ نَشْوَانٌ وَرُوحُكَ نَشْوَانُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كَمَشْمُولَةٍ مِنْ مُشْتَهَى النَّفْسِ قُطِّرَتْ يُعَاطِيكَهَا فِي مَجْلِسِ الأُنْسِ نُدْمَانُ
يَلُوحُ بِهَا المَعْنَى الطَّلِيقُ وَإِنَّمَا هُوَ الوَحْيُ يُوحَى لَا عَرُوضٌ وَأَوْزَانُ

***

«وَحِفْنِي» كَانَ العَالِمَ العَامِلَ الَّذِي لَهُ القَوْلُ طَوْعٌ وَالبَلَاغَةُ مِذْعَانُ
مُثَقَّفَ نَشْءِ العَصْرِ أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ وَسَائِلُ تَقْرِيبٍ وَلَمْ يَكُ إِتْقَانُ
فَأُوتِيَ ذُخْراً مِنْ غَوَالِي دُرُوسِهِ غَرَانِيقُ فَازُوا فِي الحَيَاةِ وَفِتْيَانُ
يَعِزُّ الحِمَى مِنْهُمْ بِكُلِّ مُهَذَّبٍ لَهُ أَدَبٌ جَمٌّ وَفَضْلٌ وَعِرْفَانُ

***

وَ«حِفْنِي» كَانَ الجِهْبِذَ اللَّبِقَ الَّذِي بِهِ عَادَ لِلْفُصْحَى عَلَى اللَّغْوِ سُلْطَانُ
وَرَدٌّ عَلَى القُرْآنِ مُحْكَمَ رَسْمِهِ كَمَا خَطَّهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ عُثْمَانُ

***

وَ«حِفْنِي» فِي نَادِيهِ ذُو الكَلِمِ الَّتِي بِأَبْدَعَ مِنْهَا لَا تُشَنَّفُ آذَانُ
عِبَارَتُهُ تَجْرِي بِأَشْفَى مِنَ النَّدَى وَمَنْطِقُهُ مِنْ حِكْمَةِ الدَّهْرِ رَيَّانُ
هُوَ الأَسْمَرُ العَبْلُ البَطِيءُ حَرَاكُهُ وَلَكِنَّهُ رُوحٌ تَخِفُّ وَوِجْدَانُ
فَإِنْ يَكُ إِنْسَانٌ يُبَاهِيهِ طَلْعَةً فَلَيْسَ يُبَاهِيهِ بِمَعْنَاهُ إِنْسَانُ

***

«وَحِفْنِي» قَاضٍ رَاقَبَ اللهَ عَالِماً بِأَنَّ الَّذِي يَحْيَى إِذَا اقْتَصَّ رَحْمَنُ
فَبَالَغَ فِي اسْتِبْطَانِ كُلِّ سَرِيرَةٍ مُحَاذَرَةً أَنْ يُخْطِيءَ الحَقَّ بُرْهَانُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَكَائِنْ طَوَى مِنْ لَيْلَةٍ نَابِغِيَّةٍ ... بِهَا رَقَدَ الشَّاكِي وَقَاضِيهِ سَهْرَانُ

***

وَفِي الدِّينِ أَوْ فِي العِلْمِ صَرَّفَ جُهْدَهُ ... بِأَحْسَنِ مَا يُوحِيهِ عَقْلٌ وَإِيمَانُ

يَمُدُّ بِمَا فِي الوُسْعِ جَامِعَتَيْهِمَا ... وَكُلٌّ لَهُ مَرْمًى، وَكُلٌّ لَهُ شَانُ(١)

فَهَذِي لَهَا مِنْهُ نَصِيرٌ وَمُرْشِدٌ ... وَهَذِي لَهَا مِنْهُ ظَهِيرٌ وَمِعْوَانُ

***

إِذَا ائْتَمَرَ المُسْتَشْرِقُونَ وَقَلَّبَتْ ... تَوَارِيخُنَا مِمَّا طَوَى الأَيْنُ وَالآنُ

«فَحِفْنِيٌّ» مِنْطِيقُ المَعَارِفِ وَالنُّهَى ... هُنَاكَ، وَصَوتٌ لِلكِنَانَةِ رَنَّانُ

وَفِي كُلِّ مَا يَأْتِيهِ لَا يَسْتَفِزُّهُ ... أَتَمَّتَ غُنْمٌ أَمْ هُنَالِكَ شُكْرَانُ

***

فَوَا حَرَبَا مِنْ طَارِئَيْنِ تَحَالَفَا ... عَلَيْهِ، فَدَكَّاهُ كَمَا دُكَّ بُنْيَانُ

أُصِيبَ بِسَهْمٍ جَنْبُهُ فَهْوَ صَابِرٌ ... وَآخَرَ أَصْمَى بِكْرَهُ فَهْوَ ثَكْلَانُ(٢)

وَمَا «مَلَكٌ» مَنْ يَحْسُنُ العَيْشُ بَعْدَهَا، ... عَلَيْهَا سَلَامٌ فِي الجِنَانِ وَرِضْوَانُ(٣)

وَهَى الجَلَدُ البَاقِي بِهِ إِذْ تَرَحَّلَتْ ... وَأَوْدَى أَسًى يَبْكِيهِ أَهْلٌ وَإِخْوَانُ

***

مُصَابٌ أَصَابَ العُرْبَ بَدْواً وَحُضَّراً ... فَقَحْطَانُ مَكْلُومُ الفُؤَادِ وَعَدْنَانُ

---

(١) كان في مجلس إدارة الأزهر وفي مجلس إدارة الجامعة المصرية

(٢) كريمته الكبرى باحثة البادية وقد عوجلت بوفاتها

(٣) ملك : اسم « باحثة البادية » .

وَعَزَّ أَسَا «دَارِ السَّلَامِ» وَصُوِّحَتْ بِقَاعُ العَزِيزِ الخُضْرُ . وَاهْتَزَّ «لُبْنَانُ»

وَرُوِّعَتِ الفُسْطَاطُ لَكِنَّهَا طَغَى عَلَى حُزْنِهَا فِي ذَلِكَ اليَوْمِ أَحْزَانُ(١)

أَجَابَ بَنُوهَا مُهْرَعِينَ وَقَدْ دَعَا إِلَى الذَّوْدِ ظُلْمٌ حُمِّلُوهُ وَعُدْوَانُ

وَفَارَقَتِ الغِيدُ الخُدُورَ عَوَامِداً إِلَى حَيْثُ يَلْقَى الرَّوْعَ شِيبٌ وَشُبَّانُ

كَفَى شَاغِلاً أَنْ يُشْغَلُوا عَنْ نُفُوسِهِمْ لِيُنْصَفَ شَعْبٌ مُسْتَضَامٌ وَأَوْطَانُ

فَيَقْتَحِمُوا الأَخْطَارَ عُوْلاً ، وَمَا بِهِمْ أَيُرْدَى كُهُولٌ أَوْ يُعَاجَلُ وِلْدَانُ

وَيَزْدَحِمُوا مُسْتَبْسِلِينَ وَيَصْطَلُوا عَلَى الكَرِّ نِيرَاناً تَلِيهِنَّ نِيرَانُ

فَفِي جَوِّ الاِسْتِشْهَادِ وَالمَوْتُ فَاتِكٌ وَلِلْيَأْسِ إِزْرَاءٌ عَلَيْهِ وَطُغْيَانُ

تَوَلَّى عَنِ الجُلَّى مُعِدُّ رِجَالِهَا فَإِمَّا غَفَتْ عَيْنَاهُ فَالقَلْبُ يَقْظَانُ(٢)

وَإِنْ لَمْ يَرَ النَّصْرَ العَزِيزَ فَرُوحُهُ مِنَ المَوْطِنِ الأَعْلَى بِهِ اليَوْمَ جَذْلَانُ

وَمَا هَمُّهُ إِنْ لَمْ يُوَفُّوهُ حَقَّهُ إِذَا رُدَّ حَقُّ القَوْمِ وَالبَغْيُ خَزْيَانُ

***

سَلَامٌ عَلَى «حِفْنِيَّ» إِنَّ بِلَادَهُ تُرَدِّدُ ذِكْرَاهُ وَفِي النَّفْسِ تَحْيَانُ

إِذَا هُوَ لَمْ يُكْرَمْ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِ فَمَا البُطْءُ إِجْحَافٌ وَمَا الصَّبْرُ سُلْوَانُ

أَمَا كَانَ حُكْمُ الدَّهْرِ فِي النَّاسِ وَاحِداً وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ شُعُوبٌ وَبُلْدَانُ ؟

فَقَدَّمَ مَجْدُوداً وَأَخَّرَ غَيْرَهُ . تَحَكُّمَ نَجْمٍ ، وَالفَرِيقَانِ أَقْرَانُ

وَلَكِنَّ عُقْبَى السُّوءِ سُوءٌ مُحَتَّمٌ وَمَا كَانَ إِحْسَاناً فَعُقْبَاهُ إِحْسَانُ

---

(١) حدثت وفاة حفني حين كانت الأمة المصرية مشتغلة بثورة عام ١٩١٩ عن تشييع ميت مهما يكن من قدره

(٢) إشارة إلى أن « حفنيا » كان مربي الجيل الذي قام بالثورة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بِلادُكَ يَا أَوْفَى بَنِيهَا وَفِيَّـــةٌ مَشِيئَتُهَا تُقْضَى وَإِنْ عَاقَ حِدْثَانْ
سَيَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ مَجْدُكَ كَامِلاً بِرَغْمِ العَوَادِي، لَيْسَ يَعْرُوهُ نُقْصَانْ
وَإِنْ تُنْسَ أَعْمَالٌ رَهَائِنَ وَقْتِهَا فَلَيْسَ لِمَا خَلَّدْتَ فِي «مِصْرَ» نِسْيَان

رثاء الطبيب الأديب

الفريق الدكتور أمين معلوف باشا البحاثة اللغوي المشهور

لَحِقَ اليَوْمَ بِالرِّفَـــاقِ «أَمِينُ» كَيْفَ يَسْلُو هَذَا الفُؤَادُ الحَزِينُ؟
يَا أَلِيفِي مِنَ الصِّبَا، هَلْ تَلَتْ أَفْـــرَاحَنَا الذَّاهِبَاتِ إِلَّا الشُّجُونُ؟
أَيْنَ جَوْلَاتُنَا؟ وَأَيْنَ الدُّعَابَا تُ؟ وَأَيْنَ الهَوَى؟ وَأَيْنَ الفُتُونُ؟
أَيْنَ تِلْكَ الآمَالُ غِبَّ الدِّرَاسَا تِ، وَفِيهَا الحِجَى وَفِيهَا الجُنُونُ؟
رَامَ كُلٌّ مِنَّا مَرَاماً مِنَ العَيْـــشِ، إِذَا شَطَّ قَرَّبَتْهُ الظُّنُونُ

***

لَسْتُ أَنْسَى، وَقَدْ أُجِيزَ لَكَ الطِّبُّ وَزَانَتْ لَكَ المُنَى مَا تَزِين،
يَوْمَ وَافَيْتَنِي وَتُوشِكُ أَنْ تَبْـــدُوَ فِي وَجْهِكَ النَّضِيرِ غُضُونُ
مَا الَّذِي جَدَّ يَا «أَمِينُ»؟ لَقَدْ أَزْ مَعْتَ أَمْراً مِرَاسُهُ لَا يَهُــونُ
قُلْتَ: هَذَا بَتِّي. سَأَلْحَقُ بِالجَيْـــشِ فَإِمَّا العُلَى، وَإِمَّا المَنُــونُ
قُلْتُ: يَا صَاحِبِي، أَتَقْحَمُ بِيداً تَتَلَظَّى وَالحَرْبُ فِيهَا زَبُونُ؟
قُلْتَ: إِنِّي خُلِقْتُ لِلسَّعْيِ فِي الأَرْ ضِ، وَمَا بِي إِلَى السُّكُونِ سُكُونُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَنَهَجْتَ النَّهْجَ الَّذِي اخْتَرْتَ ،لاَ تَثْـــنِيكَ عَنْهُ أَخْطَارُهُ وَالدُّجُونُ
فَتَمَنْطَقْتَ بِالسِّلاحِ ، وَلَكِنْ لاَ لِمَا تَطْبَعُ السِّلاَحَ القُيُونُ
رُحْتَ تَأْسُو جَرْحَى وَتَشْفِي مِرَاساً تَتَرَامَى الرُّبَى بِهِمْ وَالحُــزُونُ
وَتُوَقِّيهِمُ الرَّدَى ، وَتُرِيهِـــمْ مُعْجِزَاتِ الإِنْقَاذِ كَيْفَ تَكُونُ

***

بَعْدَ حَرْبِ السُّودَانِ وَالعَوْدِ مِنْهُ جَدَّ شَانٌ هَانَتْ لَدَيْهِ الشُّؤُونُ
جَلْجَلَتْ دَعْوَةُ العُرُوبَةِ ، فَاهْتَـــزَّ لَهَا مَنْ بِهِ إِلَيْهَا حَنِيــنُ
وَتَنَادَى حُمَاتُهَــا ، وتَــلاَقَى فِي السَّرَايَا مَنْ بِالوَفَاءِ يَدِينُ
فَشَدَدْتَ الرِّحَالَ فِي نُصْرَةِ القَوْ مِ ، وَقَدْ عَزَّ فِي الجِهَادِ المُعِينُ
وَقَضَيْتَ الأَعْوَامَ فِي نُقَلٍ تَقْــسُو تَصَارِيفُهَا ، وَآنـاً تَلِينُ
ذُقْتَ أَحْدَاثَهَا تُمِرُّ وَتَحْلُــو فِي ظُرُوفٍ حَدِيثُهُنَّ شجُونُ
فَبَلَغْتَ المُنَى العَصِيَّــةَ بِالعَزْ مِ ، وَذُو العَزْمِ بِالنَّجَاحِ قَمِينُ
وَأَثَابَتْ «بَغْدَادُ» مَسْعَاكَ ، إِذْ بِتَّ وَفِيهَا لَكَ المَكَانُ المَكِينُ

***

مَا تَوَطَّنْتَ نَاعِمَ البَــالِ حَتَّى كَادَ كَيْداً لَكَ الزَّمَانُ الخَؤُونُ
نَزَلَتْ عِلَّةٌ بِجِسْمِكَ لَمْ يَقْــوَ عَلَيْهَا ، وَهْوَ البِنَاءُ المَتِينُ
فَوَهَى الهَيْكَلُ المَنِيعُ ، وَلَكِنْ سَلِمَ الجَوْهَرُ الرَّفِيعُ الحَصِينُ
فَتَفَرَّغْتَ لِلتَّآلِيفِ ، يُمْلِيــــهَا ضَمِيرٌ حَيٌّ وَذِهْنٌ رَصِينُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَيْنَ شُغْلُ الدِّيوَانِ مِمَّا أَفَادَ الشَّــرْقَ ذَاكَ التَّحْبِيرُ وَالتَّدْوِينُ؟(١)
كَمْ كِتَابٍ أَبَحْتَ فِيهِ كُنُوزاً كَانَ فِي الغَيْبِ ذُخْرُهَاالمَكْنُونُ؟
تِلْكَ لِلضَّادِ ثَرْوَةٌ نُشِرَتْ فِيــهَا عُلُومٌ مَطْوِيَّــةٌ وَفُنُــونُ

* * *

يَا بَنِي «مِصْرَ» ،يَابَنِي العُرْبِ ،إِنَّالعَــهْدَ دَيْنٌ وَالحِفْظَ لِلعَهْدِ دِينُ
أَلفَرِيقُ المِقْدَامُ ، وَالعَامِلُ العَا مِلُ ، وَالكَاتِبُ الأَدِيبُ المُبِينُ
هَلْ تُوَفِّيهِ حَقَّهُ مَرْثِيَــاتٌ ؟ أَوْ يُوَفِّيهِ حَقَّهُ تَأْبِيــنُ ؟
بَانَ عَنْ مَوْقِعِ اللِّحَاظِ مُحَيَّا هُ ، وَلَكِنَّ نُورَهُ لَا يَبِينُ
فَلْيُخَلَّدْ فِي قَلْبِ كُلِّ شَكُورٍ ذَلِكَ الصَّادِقُ الوَفِيُّ الأَمِينُ

* * *

يَا صَدِيقاً فُجِعْتَ فِيهِ وَإِنِّي لَمْ أَخَلْ أَنَّهُ وَشِيكاً يَؤُونُ
إِنَّ قَبْراً تَزَارُ فِيهِ لَرَوْضٌ قَدْ كَسَاهُ الرَّيْحَانُ وَالنِّسْرِينُ(٢)
فَإِذَا أَخْطَأَ السَّحَابُ ثَــرَاهُ نَضَّرَتْهُ بِمَا سَقَتْــهُ العُيُونُ

* * *

يَا شَقِيقَ الفَقِيدِ صَبْراً عَلَى رُزْ ئِيْكَ ،فَهْوَالشَّقِيقُ وَهْوَ الخَدِينُ
لَا يَرُدُّ القَضَاءَ حُزْنُ جَزُوعٍ ، كُلُّ مَنْ عَاشَ بِالقَضَاءِ رَهِينُ

---

(١) إشارة إلى عمله في منصبه
(٢) النسرين : ورد ابيض عطري قوي الرائحة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقدير الوطن للمغفور لـه توفيق نسيم ١٩٣٠ م

لَمْ يُخْطِيءِ التَّوفِيقُ صَاحِبَهُ فِيمَا أَرَدْتَ بِنَاءَهُ فَبُنِي
أَيَعِزُّ أَمْنَعُ مَا يَعِزُّ عَلَى تِلْكَ العَزَائِمِ مِنْكَ وَالفِطَنِ؟
دُسْتُورُ مِصْرَ أُعِيدَ عَنْ ثِقَةٍ بِالحَقِّ لَمْ تَضْعَفْ وَلَمْ تَهُنِ
وَأُعِيدَ الاسْتِقْلَالُ مُنْتَزَعاً مِنْ عَادِيَاتِ الدَّهْرِ وَالمِحَنِ
نَزَعَ اتِّحَادُ القَوْمِ نَصْلَتَهُ مِنْ غُمْدِهَا فِي مَقْبِضِ الأَحِنِ(١)
نُخَبٌ مِنَ الزُّعَمَاءِ ضَمَّهُمُ عِقْدٌ فَضَمَّ مَفَاخِرَ الزَّمَنِ
سَارُوا بِهُدْيِكَ رَاشِدِينَ فَمَا جَارُوا وَذَاكَ النُّورُ فِي السُّنَنِ
عِزٌّ إِذَا مَا المَجْدُ سَاوَمَهُمْ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ بِلَا شَجَنِ
فَاهْنَأْ وَسَعْدُ خَيْرُ مُبْتَدِيءٍ بِجَدِيدِ تَقْدِيرٍ مِنَ الوَطَنِ

***

لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ كَيْفَ تَهْوَى إِنْ أَنْتَ خُيِّرْتَ أَنْ تَكُونَا ؟
لَقَالَ فِي بَدْءِ كُلِّ شَيءٍ : يَا لَيْتَ لِي هَذِهِ العُيُونَا

يا مليكي

لِي مَلِيكٌ أُحِبُّهُ وَهْوَ بِالكَاشِحِ افْتَتَنْ

---

(١) الأحن : الحقد .

جَدْي العَاثِرُ ابْتَلا نِي مِنْهُ بِسُوءِ ظَنّ
خَالَ عِيٌّ اللِّسَانِ ضَنًّا أَغِيٌّ اللِّسانِ ضَنّ ؟
فَابْتَغَى لِي عُقُوبَةً بِنْتُ فَنٍّ مِنَ ابْنِ فَنّ
أَمْرُكَ الأَمْرُ يَا مَلِيكِي وَلَكِنْ رَفَعْتَ مَن ؟

تهنئة سمعان بنيل وسام

لُبْنَانُ جَادَكَ شَاكِراً وَمُفَاخِراً بِوِسَامِهِ الذَّهَبِيِّ يَا سَمْعَانُ
فَاهْنَأْ بِمَالَكَ مِنْ مَحَبَّةِ أُمَّةٍ وَتَجِلَّةٍ زكَّاهُمَا لُبْنَانُ
كَرُمَتْ خِصَالُكَ فَهْيَ فِي غُرِّ الحِلَى مِمَّا بِهِ تَتَنَافَسُ الأَوْطَانُ
تُزْهَى بِهَا عَلْيَاءُ أَنْتَ فُؤَادُهَا وَبِعَيْنِهَا وَلِعَيْنِهَا إِنْسَانُ

رمز النبل

لَكَ يَا يُوسُفُ العَزِيزُ مِثَالٌ هُوَ رَمْزٌ لِلنُّبْلِ فِي كُلِّ عَيْنِ
مِنْ جَمَالِ الشَّبَابِ صِيغَ المُحَيَّا وَجَلَالِ المَشِيبِ تَاجِ اللُّجَيْنِ

الشاعر يوقع على وتره الأخير لحن الرضى وسكينة النفس

مَاذَا يُرِيدُ الشِّعْرُ مِنِّي ؟ أَخْنَى عَلَيْهِ عُلُوُّ سِنِّي !
هَلْ كَانَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ الـ أَيَّامُ مِنْ أَدَبِي وَفَنِّي ؟
أَحْسَنْت ظَنِّي ، وَاللَّيَا لِي لَمْ تُوَافِقْ حُسْنَ ظَنِّي

وَرَجَعْتُ مِنْ سُوقٍ عرَضْــتُ بِضَاعَتِي فِيهَا بِغَبْـنِ

أَفَكَانَ ذَلِكَ ذَنْبَهَــا أَمْ كَانَ ذَنْبِي ؟ لَاتَسَلْنِي !

خَمَدَتْ بِيَ النَّارُ الَّتِي رَفَعَتْ بِعَيْنِ العَصْرِ شَأْنِي

هِيَ شُعْلَةٌ كَانَتْ تُثِــيرُ قَرِيحَتِي وَتُنِيرُ ذِهْنِي

أَيَّامَ لِي طَرَبٌ وَقَلْــبِي مَوْقِعُ السَّهْمِ المُرِنِّ

لَا تَنْدُبَنِّــي لِلعَظَــا مِ بَعْدَهَا ، لَا تَنْدُبَنِّي !

يَا مَنْ يُحَمِّلُنِي تَكَــا لِيفَ الشَّبَابِ ارْفُقْ بِوَهْنِي

زَمَنِي تَــوَلَّى وَالأُولَـــى عَمَرُوهُ مِنْ صَحْبِي ، فَدَعْنِي

وَلَّى الرَّبِيعُ وَجَفَّ عُو دِي وَانقَضَى عَهْدُ التَّغَنِّي

وَعَدِمْتُ لَــذَّاتِ الرُّؤَى وَعَدِمْتُ لَــذَّاتِ التَّمَنِّي

إِنِّي خَتَمْتُ العَيْشَ فِي وَادِي المخيلَةِ ، أَوْ كَأَنِّي(١)

فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هِمَّـــةٌ مِنْ دَائِبٍ يَشْقَى وَيَبْنِي ،

فَعَذِيرُهُ خَــوْفُ التَّشَبُّـــهِ بِالرَّحَى مِنْ غَيْرِ طِحْنِ

وَيَكُدُّ كَدَّ النَّحْلِ وَهْــيَ لِغَيْرِهَا تَسْعَى وَتَجْنِـي

أَرْضَى بِأَنْ تُقْضَى مُنَــى لِلآخَرِينَ وَإِنْ عَدَتْنِي

أُخْلِــي مَكَانِيَ لِلَّــذِي يَسْمُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ حُـزْنِ

وَلَقَدْ أَهَشُّ لِمَنْ يُطَا وِلُنِي وَإِنْ يَكُ تَحْتَ ضِبْنِي(٢)

---

(١) المخيلة : الظن ، يريد : التوهم والتخيل يريد بمن تحت ضبنه من هو دونه متقاصر عنه

(٢) الضبن : ما بين الكشح والإبط ،

إنْ الحَقِيقَةَ ، حينَ نَبْلُغُهَا ، لَتَكْفِينَا وَتُغْنِي
فِيهَا الجَلَالُ بِكُلِّ مَعْنَاهُ ، وَفِيهَا كُلُّ حُسْنِ
تَتَشَابَهُ التَّرِكَاتُ فِي أَنَّا نُعِدُّ لَهَا وَنَقْنِي (١)
فَإِذَا تَوَلَّيْنَا فَهَلْ أَسْمَاؤُنَا مِنَّا سَتُغْنِي ؟
إنْ نَبْقَ وَالأَرْوَاحُ قَدْ ذَهَبَتْ ، فَمَا الأَسْمَاءُ تَعْنِي؟
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الذِّكْرِ لِلْأَعْقَابِ نَفْعٌ لَمْ يَشُقْنِي
أَمَّا الجَزَاءُ فَإِنَّنِي اسْتَوْفَيْتُ مِنْهُ فَوْقَ وَزْنِي
فِي الحَاضِرِ اسْتَسْلَفْتُ مَا سَيَقُولُهُ التَّالُونَ عَنِّي(٢)

ذكرى ثانية للصديق الوفي المرحوم سليم سركيس

مَنْ عَذِيرِي ، وَالدَّمْعُ جَارٍ سَخِينُ؟ إِنَّ جُرْحَ النَّوَى لَجُرْحٌ ثَخِينُ
فَقْدُ خَيْرِ الصِّحَابِ أَوْدَى بِصَبْرِي وَأَرَانِي التَّبْرِيحَ كَيْفَ يَكُونُ
يَا حَبِيباً عَلَيْهِ ضُمَّ فُؤَادِي وَفُؤَادِي بِمَنْ يُحِبُّ ضَنِينٌ
كَيْفَ فَارَقْتَهُ وَلَمْ يَتَفَطَّرْ جَزَعاً ذَلِكَ المُصَابُ الحَزِينُ؟(٣)
لَا وَحَقِّ الَّذِي أَمَاتَكَ تَحْيَا وَلَكَ الحُبُّ فِيهِ وَالتَّمْكِينُ
وَيَرَى صَحْبُكَ الأُولَى بِنْتَ عَنْهُمْ رُوحَكَ الحَيَّ فِي حِلًى لَا تَبِينُ

***

(١) نقني : نحفظ وندخر
(٢) استسلفته : استقدمته ونلته في الحاضر (٣) يتفطر : يتشقق

إنَّ بِالشَّرْقِ بَعْدَ «سَرْكِيسَ» شَجْواً شَرِقَتْ بِالدِّمَاءِ مِنْهُ الجُفُونُ
فَلَّ مِنْ غَرْبِ «مِصْرَ» أنْ يَتَوَلَّى خِلُّهَا البَرُّ وَالوَلِيُّ الأَمِينُ(١)
دَمِيَتْ مُهْجَةُ الشَّآمِ ، وَسَالَتْ بِالصَّفَا فِي «لُبْنَانَ» مِنْهُ العُيُونُ(٢)
لِمُرِيدِي «سَرْكِيسَ» ، فِي آخِرَ المَغْـمُورِ ، نَوْحٌ مُرَدَّدٌ وَأَنِين
كُلُّ قُطْرٍ لِلْعُرْبِ ، فِيهِ مَقَامٌ أَوْ مَقَالٌ لَهُ ، بِهِ تَأْبِيـنُ
وَبِأَغْلَى فَرِيدِهِ وَحِـلَاهُ جَادَ فِي مَدْحِهِ اللِّسَانُ المُبِينُ
ذَاكَ حَقٌّ لَهُ عَلَى نَاطِقِي الضَّا دِ ، وَمَنْ بِالوَفَاءِ مِنْهُمْ يَدِينُ

***

عَجَبٌ أَنْ خَبَا الشِّهَابُ ، وَأَنْ أَعْـقَبَ ذَاكَ الحَرَاكَ هَذَا السُّكُونُ
كَانَ مِلْءَ الحَيَاةِ فَهْيَ ، وَقَدْ وَلَّـى ، فَرَاغٌ تُحَسُّ فِيهِ المَنُونُ
أَوْقَعَ الذُّعْرَ حَيْنُهُ فِي نُفُوسٍ خِلْنَ مَنْ ذَاكَ عَزْمُهُ لَا يَحِينُ(٣)
يَا فَخَارَ البَيَانِ ! مَاذَا دَهَاهُ فَهُوَ اليَوْمَ خَاشِعٌ مُسْتَكِينُ؟
يَتَلَقَّى الخُطُوبَ غَيْرَ أَبِـيٍّ وَعَلَى نَفْسِهِ يَكَادُ يَهُـونُ
كَيْفَ يَنْسَى سِنِينَ أَعْـزَزْتَ فِيهَا شَأْنَهُ فَوْقَ مَا تُعِزُّ الشُّؤُونُ ؟
إِذْ أَثَرْتَ الحَرْبَ العَوَانَ عَلَى البَغْـيِ ، وَكُلٌّ لَهُ عَلَيْكَ مُعِينُ
فَتَرَامَى بَحْراً وَبَرّاً بِكَ النَّفْـيُ ، وَوَرَاءَكَ بِالحِجَابِ السُّجُونُ

---

(١) الغرب : حد السيف
(٢) الصفا : الصخور
(٣) يحين : يموت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَبَلَوْتَ الشَّقَاءَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ، مَا بِهِ رَحْمَةٌ وَمَا بِكَ لِينُ
شَدَّ فِي السِّيرَةِ الَّتِي سِرْتَ مَاعَا نَيْتَ مِمَّا تَرْتَاعُ مِنْهُ الظُّنُونُ
مِحَنٌ تَنْسِفُ العَزَائِمَ فِي الأَبْـطَالِ نَسْفاً ، لَوْ أَنَّهُنَّ حُصُونُ
إِنَّمَا صَانَكَ الثَّبَاتُ عَلَى رَأْ يِ تُفَدِّيهِ ، وَالثَّبَاتُ يَصُونُ
وَصَحِيحُ اليَقِينِ ، لَوْ صَلِيَ النَّا رَ عَذَاباً ، مَا اعْتَلَّ مِنْهُ اليَقِينُ
ذَاكَ دَرْسٌ أَلقَيْتَهُ وَسَيَبْقَى عِظَةَ النَّاسِ مَا تَمُرُّ القُرُونُ

***

كَمْ فَتًى فِيكَ ، يَا حَمِيدَ السَّجَايَا ، فَقَدَ البَأْسُ وَالنَّدَى وَالدِّينُ ؟
كُنْتَ شَمْلاً مِنَ الصِّفَاتِ جَمِيعاً فَتَوَلَّتْ تِلْكَ الصِّفَاتُ العُيُونُ(١)
فَقَدَ الفَاقِدُوكَ حُرّاً صَرِيحاً مَا لَهُ فِي طِبَاعِهِ تَلْوِيـنُ
وَخَدِيناً عَلَى اخْتِلَافِ اللَّيَالِي لَا يُجَارِيهِ فِي الوَلَاءِ خَدِينُ
وَصَدِيقاً فِي وُدِّهِ لَا يُدَاجِي وَصَدُوقاً بِعَهْدِهِ لَا يَمِيـنُ(٢)
وَنَدِيماً حَدِيثُهُ طُرَفٌ لَا تَتَنَاهَى أَلْطَافُهَا وَشُجُـونُ
يُورِدُ النَّادِرَاتِ أَظْرَفَ إِيـرَادٍ ، وَيَعْدُو أَخَفَّهُنَّ المُجُونُ
وَأَدِيباً ، إِذَا تَقَضَّتْ فُنُـونٌ مِنْ إِجَادَاتِهِ تَلَتْهَـا فُنُونُ
يُؤْثِرُ السَّهْلَ فِي الكَلَامِ ، وَلِلْـجَزْلِ مَتَى تَدْعُهُ البَلَاغَةُ حِينُ
تَطْفِرُ البَادِرَاتُ مِنْ نَبْعِهِ العَذْ بِ ، وَفِي المُسْتَقَرِّ فِكْرٌ رَصِينُ

---

(١) العيون : المختارة
(٢) يمين : يكذب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظَاهِرُ القَوْلِ قَدْ يُرَى نَزِقاً ،وَالرَّ أيُ فِي غَوْرِهِ البَعِيدِ رَزِينُ
هُوَ لِلنَّاظِرِينَ نُورٌ مُبِيـــنٌ ، وَهُوَ لِلْوَارِدِينَ مَــاءٌ مَعِينُ

***

مَا تَرَانِي مُعَدِّداً مِنْ صِفَــاتٍ كُلُّهَا يُكْرِمُ الفَتَى وَيَزِين ؟
كَانَ «سَرْكِيسُ» فِي الصَّحَافَةِ إِنْ قَا مَتْ صِعَابٌ يَرُوضُهَا فَتَهُــونُ
كُلَّ يَوْمٍ يَأْتِي بِسِحْرٍ حَلَالٍ قَدْ حَلَا فِيهِ لِلْعُقُولِ الفُتُونُ
فَهَوَى إِذْ هَوَى شِهَابٌ مُنِيــرٌ مِنْ بَنِيهَا ، وَانْهَدَّ رُكْنٌ رَكِينُ
ضَمَّ مِنْ شَمْلِهِمْ أَسَاهُمْ عَلَيْهِ وَإِلَى الرُّشْدِ يَرْجِــعُ المَحْزُون
فَلْنحَيِّ «النِّقَابَةَ» اليَوْمَ قَامَتْ وَلَهَا عِنْــدَ قَبْرِهِ تَكْوِيــنُ
كَانَ«سَرْكِيسُ» عَالِيَ النَّفْسِ لَا يَشْــكُو ، وَيُشْكِي مَا اسْطَاعَ مَنْ يَسْتَعِينُ(١)
كانَ «سَرْكِيسُ» يَمْنَحُ العُذْرَ إِلَّا مَنْ أَتَى بَاغِياً أُمُوراً تَشِينُ
كَانَ إِنْ تَدْعُهُ المُــرُوءَةُ لَبَّـــاهَا ، وَمَسْعَاهُ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ
كَانَ سَمْحاً ، يَجْنِي القَلِيلَ وَلَكِنْ فِيهِ فَضْلٌ يُصِيبُهُ المِسْكِينُ
لَا يُبَالِي شُحَّ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ السَّحَابُ هَتُــونُ
كَانَ فِي أَهْلِهِ ، وَهُمْ خَيْرُ أَهْلٍ ، نِعْمَ رَبُّ الحِمَى وَنِعْمَ القَرِينُ
لَهُمُ مِنْ هُدَاهُ نَجْمٌ مُضِيءٌ وَلَهُمْ مِنْ نَدَاهُ كَنْزٌ ثَمِينُ
عَادَ حُبُّ البَنِينَ فِي ذَلِكَ المُرْ شِدِ لِلْعَالَمِينَ وَهْــوَ جُنُونُ

---

(١) يشكي : يزيل الشكوى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنْ تَوَارَوْا فِي دَارَةِ الدَّارِ عَنْهُ جَدَّ شَوْقٌ بِهِ وَلَجَّ حَنِينُ(١)
أيُّ عَذْبِ الخِطَابِ حُلْوِ المَعَانِي رُزِئَتْهُ أَسْمَاعُهُمْ وَالعُيُونُ ؟
كَيْفَ يَسْلُونَهُ ، وَفِي كُلِّ أُفْقٍ لِحَدِيثٍ عَنْهُ صَدًى وَرَنِينُ ؟

***

إيهِ «سَرْكِيسُ» ! إنْ بَكَيْنَا فَإِنَّ البَاقِيَ الحُزْنُ وَالسُّرُورُ الظَّعِينُ(٢)
لَا عَلَى الذَّاهِبِينَ ، لَكِنْ عَلَيْنَا حِينَ يَمْضُونَ تُسْتَدَرُّ الشُّؤُونُ(٣)
«مِصْرُ» قَامَتْ حِيالَكَ اليَوْمَ تَرْثِيكَ ، وَفِي قَلْبِهَا عَلَيْكَ شُجُونُ
كُنْتَ بِالرُّوحِ تَفْتَدِيهَا. وَمَا مَنْ يَفْتَدِيهَا بِرُوحِهِ . مَغْبُونُ
لَمْ يَضِعْ رَاحِلٌ ، وَفِي نَفْسِ كُلٍّ مِنْ بَنِيهَا لَهُ قَرَارٌ مَكِينُ

عيد الجلوس الخديوي عام ١٩١٢

مَرَّ فِي بَالِنَا فَأَحْيَانَا كَيْفَ لَوْ زَارَنَا وَحَيَّانَا
رَشَأٌ وَالنِّفَارُ شِيمَتُهُ لَا لِشَيْءٍ يَصُدُّ أَحْيَانَا(٤)
قَدْ سَلَا عَهْدَهُ وَنَحْنُ عَلَى عَهْدِنَا لَا نُطِيقُ سُلْوَانَا
نَحْنُ أَهْلَ الهَوَى نُضَامُ وَلَا نَسْأَلُ العَدْلَ مَنْ تَوَلَّانَا

(١) الدارة : الهالة ، وهو ما يرى حول القمر ، يريد ما حول الدار
(٢) الظعين : الراحل
(٣) الشؤون : مسالك الدموع في العين
(٤) الرشأ : ولد الظبي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آمِرَاتُ العُيُونِ تَأْمُرُنَـا وَنَوَاهِي الخُصُورِ تَنْهَانَا
يَعْذُبُ الطَّعْنُ فِي جَوَانِحِنَا إِذْ تَكُونُ القُدُودُ مُرَّانَا(١)
وَنُبِيحُ السُّيُوفَ أَكْبُدَنَا إِذْ تَكُونُ الجُفُونُ أَجْفَانَا(٢)
مَا لَنَا غَيْرُ تِلْكَ رَائِعَـةٌ فِي زَمَانِ العَزِيزِ مَـوْلَانَا

***

فِي زَمَانٍ بِهِ البِلَادُ غَدَتْ رَوْضَ أَمْنٍ أَغَنَّ رَيَّانَـا
أَمْرُهَا فِي يَدِ «الرَّشِيدِ» هُدًى وَابْنِ «عَبْدِ العَزِيزِ» إِحْسَانَا(٣)
مَلِكٌ سَابِقُ المُلُوكِ إِذَا كَانَتِ المَحْمَدَاتُ مَيْدَانَا
مَالِيءٌ مِنْ جَمِيلِ قُدْوَتِهِ كُلَّ قَلْبٍ رِضًى وَإِيمَانَا
يُبْصِرُ الغَيْبَ مِنْ فَرَاسَتِهِ وَيُعِيدُ العَصِيَّ قَدْ دَانَـا
آيَةُ الحِلْمِ فِي سِيَاسَتِهِ أَنْ يَرُدَّ المُسِيءَ مِعْوَانَا
كُلُّ شَأْنٍ لِلدَّهْرِ جَازَ بِهِ زَادَهُ فِي عَلَائِهِ شَأنَـا
يَقَعُ الخَطْبُ قَاسِياً فَإِذَا مَا تَوَلَّى مِـرَاسَهُ لَانَا
مَنْ «كَعَبَّاسٍ» فِي تَفَرُّدِهِ عَزَّ نَصْراً وَجَلَّ سُلْطَانَا
عَيَّدَتْ «مِصْرُ» عِيدَهُ فَجَلَتْ صُـوَراً لِلسُّعُودِ أَلْوَانَـا
وَتَلَا «الثَّغْرُ» تِلْوَهَا فَعَدَا شَأْوَهَا بَهْجَةً وَإِتْقَانَـا

---

(١) المران : جمع مرانة ، وهي الرمح
(٢) الجفون : جمع جفن وهو غطاء العين ، والأجفان جمع جفن أيضاً وهو غمد السيف
(٣) الرشيد : هو الخليفة العباسي المعروف ، وابن عبد العزيز هو الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز

سَطَعَتْ فِي الدُّجَى زَوَاهِــرُهُ   تَتَرَاءَى فِي اليَمِّ غُرَّانَا (١)
فَإِذَا بَحْــرُهُ وَشَاطِئُــهُ   جِسْمُ نُورٍ أَغَارَ كِيوانَا(٢)

***

أَهْلَ «إِسْكَنْدَرِيَّة» شَرَفاً   هَكَذَا البِرُّ أَوْ فَلَا كَانَا
قَدْ عَهِدْتُ الخُلُوصَ شِيمَتَكُمْ   وَكَعَهْدِي شَهِدْتُهُ الآنَا
رَاعَنِي صِدْقُهُ فَخُيِّلَ لِي   أَنَّ عَيْنَ «العَزِيزِ» تَرْعَانَا(٣)
كُلَّمَا مَرَّتِ السُّنُونُ بِكُمْ   زِدْتُمُوتَا عَلَيْهِ بُرْهَانَــا
إِنَّ شَعْباً هَذِي حَمِيَّتُــهُ   لَمْ يَضِعْ حَقُّهُ وَلَا هَانَا

***

دَامَ «عَبَّاسٌ» لِلْحِمَى أَسداً   وَلِعَيْنِ الزَّمَانِ إِنْسَانَــا
وَلْيَدُمْ ذلِكَ الوَلَاءُ فَكَمْ   صَانَ مُلْكاً وَسَرَّ أَوْطَانَــا

مؤسسة فريال بمصر الجديدة ١٩٤٢ م

مَدَدْتِ طِرَافَكِ لِلاَّئِــذِينْ   وَعَوَّذْتِ مِنْ دَهْرِكِ العَائِذِينْ(٤)
وَأَوْلَيْتِ بِرَّكِ مَنْ يَرْتَجِيهِ   أَبِالبِرِّ أَوَّلُ مَا تَشْعُرِين ؟
شُعَاعُ «الفَرِيدَةِ» فِي المَالِكَاتِ   وَبِنْتُ المُرَحَّبِ فِي المَالِكِينْ(٥)

---

(١) الغران جمع الأغر ، وهو الأبيض كيوان : إسم نجم
(٢) أغاره : جعله يغار أو يغور أي يغيب ويختفي   (٣) العزيز : لقب الخديو
(٣) الطراف : البيت .
(٤) عوذت : اتخذت السبيل والوسيلة لحفظ والرعاية . العائذين : اللاجئين .
(٥) المرجب : المعظم المكرم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حَمَى اللهُ داراً إليكِ اعْتَزَت　　وَباسْمِكِ أضْحَتْ حِمَى المُحْتَمِينْ

تُدَاوِي العَلِيلَ وَتَأْسُو الجَرِيحَ　　وَتُشْكِي الحَرِيبَ مِنَ المُشْتَكِينْ(١)

وَتُعْنَى بِعَافِيَةِ الأُمَّهَــــاتِ　　وَتَرْعَى البَنَاتِ وَتَرْعَى البَنِينْ

وَمِنْ أرْشَدِ الرَّأيِ ألَّا تَفُوتَ　　عِنَايَتَـهَا فِئَةَ الأوْسَطِيــنْ

« بِمِصْرَ الجَدِيدَةِ » قَدْ أُنْشِئَتْ　　وَتَشْمَلُ جِيرَانَهَا المُعْوَزِيــنْ

وَإنْ هِيَ إلَّا نَوَاةٌ لِمَــا　　تُهَيِّئُهُ نِيَّــةُ المُحْسِـنِينْ

فَبَشِّرْ أهَالِي هٰذِي الضَّوَاحِي　　بِيَقْظَةِ أعْيَانِهَا المُصْلِحِيــنْ

مُقَدَّمُهُمْ وَاسْمُهُ وَصْفُــهُ　　هُوَ « الطَّاهِرُ » الأرْيَحِيُّ الرَّصِينْ(٢)

وَفِي اسْمِ « شَفِيق » دَلِيلٌ عَلَيْهِ　　وَمَنْ مِثْلُهُ يَنْصُرُ البَائِسِينْ ؟(٣)

وَأمَّا « رِيَاضٌ » فَفِي نَفْسِـهِ　　رِيَاضٌ بِأخْلَاقِهِ يَزْدَهِينْ (٤)

لَهُ وَلِأعْــوَانِهِ أيُّ فَضْــلٍ　　عَظِيمٍ فَكُلٌّ بِحَمْدٍ قَمِينْ(٥)

وَكُلٌّ مِنَ الصَّحْبِ أسْدَى يَداً　　فَوَفَّى وَكُلٌّ بِحَمْدٍ قَمِيــنْ

مُؤَسَّسَةٌ وَهَبَتْ دَارَهَــا　　لَهَا بَارَكَ اللهُ فِي الوَاهِبِيــنْ

تَصَرَّفُ فِيهَا أيَادِي الكِــرَامِ　　بِقَلْبٍ عَطُوفٍ وَفِكْرٍ رَزِينْ

***

(١) تشكي : تزيل الشكوى . الحريب : المسلوب ماله .
(٢) الطاهر : محمد طاهر باشا
(٣) شفيق : محمد شفيق باشا .
(٤) رياض : محمد عبد المنعم رياض بك .
(٥) قمين : جدير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سَرَاةَ الحِمَى مَا أعزَّ الحِمَى بِكُمْ مِنْ دُعَاةٍ وَمِنْ شَاهِدِينْ
يَسُرُّ الكِنَانَةَ إجْمَاعُكُـــمْ وَأَسْمَى المُنَى أنْ تُرَوْا مُجْمِعِينْ
فَفِي مِثْلِ هَذَا إذَا مَا بَذَلْتُمْ فَلَسْتُمْ غُلَاةً وَلَا مُسْرِفِيـــنْ
وَخَلُّوا الأُولى بَخِلُـوا باليَسِيرِ فَهَلْ بارَكَ اللهُ لِلبَاخِلِيـنْ
وَآتُوا زَكَاتَكُمْ عَنْ رِضَـاً تَقِيَّةَ إيتَائِهَـا مُكْرَهِيـنَ(١)
تَقِيَّةَ إنْفَاقِ أضْعَافِهَـــا وَلَا أجْرَ إذْ ذَاكَ لِلْمُنفِقِينْ
إذَا اسْتَأثَرَ المَرْءُ بِالخَيْرِ دُونَ أخِيهِ فَذَلِكَ رَأيُ الأفِينْ(٢)
وَإنْ شَقِيَ النَّاسُ مِنْ حَوْلِنَـا أفِي الحَقِّ أنَّا مِنَ النَّاعِمِينْ؟
أيَصْلُحُ مُجْتَمَعٌ لَيْسَ فِيـهِ لِمَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ مِنْ مُعِينْ؟
أمَا عَلَّمَتْنَا الرَّزَايَـا الَّتِـــي تَصُبُّ المَنَايَا عَلَى الوَادِعِينْ؟
بِأنَّا إذَا مَا أبَيْنَـا الزَّكَـاةَ لَمْ نَكُ فِي سِرْبِنَا آمِنِيـنْ
وَأنَّا بِرَحْمَتِنَا لِلضِّعَـــافِ نَكُونُ لِأنْفُسِنَا رَاحِمِيـنْ
ألَا أيُّهَا السَّادَةُ الحَافِلُـونَ بِمُفْتَتَحٍ، هُوَ فَتْحٌ مُبِينْ
فَهِمْتُمْ زَمَانَكُمْ فَاهْنَـأُوا بِإقْرَاضِكُمْ رَبَّكُمْ عَنْ يَقِينْ

***

مَفَاخِرُ «فَارُوقَ» فِـي عَصْرِهِ تُجَاوِزُ مَقْدَرَةَ المَادِحِيـنْ
سَوَاءٌ بِقُدْوَتِهِ أمْ بِمَـــا يُوَجِّهُ مِنْ هِمَمِ المُقْتَدِينْ

---

(١) التقية : الاتقاء والتحرز .
(٢) الأفين : ضعيف الرأي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبَرُّ المُلُوكِ الأُولى حَبَّبُوا سَجَايَا المُلُوكِ إلى العَالَمِينْ

وَمَا هَمُّهُ غَيْرُ إسْعَادِ مَن يَسُوسُ وَإصْلَاحِ دُنْيَا وَدِينْ

فَمَنْ مِنْهُ أَخْلَقُ فِي السَّائِدِينَ بِوَصْفِ «الرَّشِيدِ» وَنَعْتِ «الأَمِينْ» ؟

لِيَكْلَأْهُ رَبُّ العُلَى وَلْيَصُن مِنَ الدَّهْرِ حِصْنَ البِلَادِ الحَصِينْ (١)

وَيُنْمِ الأَمِيرَةَ «فريال» فِي ذَرَا أَهْلِهَا أَشْرَفِ المُنْجِبِينْ (٢)

فَتَشْهَدَ فِي الغَدِ مَا قَدَّمَتْ مِنَ الخَيْرِ فِي أُولَيَاتِ السِّنِينْ.

إنشاء مؤسسة اجتماعية

مَلِيكَتَانَا أَدَامَ اللهُ عِزَّهُمَا شَمْسَانِ أَشْرَقَتَا بِاليُمْنِ فِي آنِ

يَوْمٌ سَعِيدٌ جَلَا لِلحَاشِدِينَ بِهِ أَسْنَى الرَّوَائِعِ مِنْ حُسْنٍ وَإحْسَانِ

فِي مَوْكِبٍ مِنْ أَمِيرَاتِ الحِمَى عَجَبٌ بِكُلِّ مَا يُبْهِرُ الأَبْصَارَ مُزْدَانِ

وَهَذِهِ مِنْهُمَا نُعْمَى مُجَدَّدَةٌ قُلُوبُنَا نَتَلَقَّاهَا بِشُكْرَانِ

يَا نُخْبَةٌ يَشْهَدُونَ اليَوْمَ حَفْلَتَنَا مِنْ كُلِّ مُسْعَدَةٍ أَوْ كُلِّ مِعْوَانِ

مَجْدُ البِلَادِ وَأَنْتُمْ تَنْهَضُونَ بِهِ مُوَطَّدٌ بِدِعَامَاتٍ وَأَرْكَانِ

صَرْحٌ نَمَى البِرُّ مَبْنَاهُ وَبَانِيهِ قَدْ بَارَكَ اللهُ فِي مَبْنَاهُ وَالبَانِي

أُقِيمَ لَمْ يَدَّخِرْ فِيهِ الكِرَامُ يَداً لِلشَّعْبِ مَوْرِدَ تَهْذِيبٍ وَعُرْفَانِ

لِلإتِّحَادِ بِهِ مَرْمًى أَرَادَ بِهِ رُقِيَّ أُمَّتِهِ فِي شَطْرِهَا الثَّانِي

(١) ليكلأ : ليحفظ .
(٢) الذرا : الكنف والجانب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يُنْشِئُ الفَتَيَاتِ الصَّالِحَاتِ لِمَا   يُرْجَى بِهَا مِنْ صَلَاحِ الحَالِ والشَّانِ
وَأَيُّ نُورِ هُدًى فِيهِ وَظِلٌّ نَدًى   تَنْمُو بِفَضْلِهِمَا أَغْرَاسُ فِينَانِ(١)
حَمْداً لِفَارُوقَ مَنْ يُحْصِي مَآثِرَهُ   عِلْماً وَفَنًّا وَأَسْبَاباً لِعُمْـرَانِ
مَلِيكُنَا صُورَةُ الدُّنْيَا وَقَدْ حَسُنَتْ   كَأَنَّهُ مَلَكٌ فِي شَكْلِ إِنْسَانِ (٢)
بِحُكْمِهِ يَسَّرَ اللهُ القِوَى لَنَا   مَا لَمْ يُيَسِّرْ لِأَقْوامٍ وَأَوْطَـانِ
فَلْيَحْيَى ذُخْراً لِوَادِي النِّيلِ سَيِّدُهُ   وَلِيَبْلُغِ الشَّأْوَ مِنْ جَاهٍ وَسُلْطَانِ
مُؤَيَّداً بِقُلُوبٍ مِنْ رَعِيَّتِـهِ   تَصْفَى لَهُ الحُبَّ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ

ذكرى تأسيس مدرسة زهرة الاحسان لمنشئتها حضرة الكريمة الفاضلة مدام سياج في ٢٨ أيار سنة ١٩٢٧

مَنْ يَبْتَنِي لِلْعِلْمِ دَاراً إِنَّمَا   هُوَ يَبْتَنِي مُسْتَقْبَلَ الأَوْطَـانِ
اليَوْمَ حَاجَتُنَا إِلَى فَتَيَاتِنَـا   شَرْعٌ وَحَاجَتُنَا إِلَى الفُتْيَـانِ
تَهْذِيبُهُنَّ مُتَمِّمٌ تَهْذِيبَهُـمْ   وَرُقِيُّهُنَّ رُقِيُّهُمْ فِـي آنِ
إِصْلَاحُهُمْ إِصْلَاحُ كُلِّ عَشِيرَةٍ   وَصَلَاحُهُنَّ صَلَاحُ كُلِّ زَمَانِ
وَفَلَاحُنَا بِتَكَاتُفِ الجِنْسَيْنِ فِي   أَدَبٍ يَزِنُهُمَا وَفِي عِرْفَـانِ
يَا رَبَّةَ المِنَنِ الَّتِي شَادَتْ بِهَا   لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا ضُرُوبَ مَبَانِي
خَلَفْتِ بِالفَضْلِ الَّذِي أَسْدَيْتِهِ   ذِكْرَى مُرَدَّدَةً بِكُلِّ جَنَـانِ

---

(١) الفينان : الطويلة الشعر الحسنة . (٢) ملك : احد الارواح السماوية .

وَفَيْتِ يُوسُفَ حَقَّهُ فِي قَوْمِهِ — مِنْ لُطْفِ مَنْزِلَةٍ وَرِفْعَةِ شَانِ
بِاسْمَيْكُمَا تَوَّجْتِ فِي سِفْرِ العُلَى — طِرْساً خَلَا إِلاَّ مِنْ العُنْوانِ
لَيْتَ السُّرَاةَ تَشَبَّهُوا بِعَقِيلَةٍ — فِي الخَالِدِينَ لَهَا أَعَزُّ مَكَانِ
جَادَتْ وَضَنُّوا أَقْدَمَتْ وَتَأَخَّرُوا — جَلَّتْ وَهُمْ فِي أَوَّلِ المَيْدَانِ
بَرَّتْ وَمَا بَرُّوا بِنِشْءٍ طَيِّبٍ — زَاكِي النَّبَاتِ إِلى النَّدَى ظَمْآنِ
أَعْظِمْ بِخُطَّتِهَا الحَمِيدَةِ قُـدْوَةً — لِمَنِ اشْتَرَى خُلْداً بِعُمْرٍ فَانِ
لِفَرِيقِ خَيْرٍ مِنْ غَوانٍ هُنَّ عَنْ — أَغْلَى الحلَى بِصِفَاتِهِنَّ غَـوَانِي
يَسْعَيْنَ لِلْفَرَضِ النَّبِيلِ فَمَا تَرَى — إِلاَّ مَلَائِكَ رَحْمَةٍ وَحَنَـانِ
أَغْصَانُ بَانٍ لَا يَمِيلُ بِهَا الهَوَى — لِلَّهِ مَيْلُكِ يَا غُصُونَ البَـانِ
وَلَقَدْ يُسَاهِرْنَ النُّجُومَ لَوَاسِجاً — دِفْئاً لِمَقْرُورِ الشَّوَى عُرْيَـانِ
لَوْ يَغْتَدِينَ مُوَشَّبَاتٍ زِينَةً — عُجْبًا تَدُرُّ القُوتَ لِلْغَرْثَـانِ(١)
كَمْ مَعْهَدٍ لِلْبِرِّ شَادَتْ حَوْلَهُ — أَبَرُّ رِقَاقٍ أَضْخَمَ العِمْـدَانِ؟
وَبِأَنْمُـلَاتٍ نَاعِمَاتٍ أَسَّسَتْ — لِلْخَيْرِ فِيهِ ثَوَابِتَ الأَرْكَانِ
إِنِّي أُقَلِّبُ نَاظِرِي فَمَا أَرَى — فِي مَحْمِدَاتِ النَّاسِ كَالإِحْسَانِ
هَلْ يَبْلُغُ الإِنْسَانُ خُلُقَ غَيْرِهِ — أَعْلَى الذُّرَى فِي رُتْبَةِ الإِنْسَانِ؟
لَوْلَا كَفَالَتَهُ وَحُسْنُ دِفَاعِـهِ — لَمْ يُبْقِ تَدْمِيرُ عَلَى عُمْرَانِ
نَاهِيكَ بِالمَعْرُوفِ يَجْرِي كَالنَّدَى — وَبِهِ سَقَاءٌ مِنْ بَنَانِ حِسانِ

---

(١) الغرثان : الجوعان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَأَعِزَّةٌ بَيْنَ الرِّجَالِ أَفَاضِلٌ ... هُمْ نُخْبَةٌ فِي الشَّيْبِ وَالشُّبَّانِ
يَا سَامِعِي صَوْتَ الضَّمِيرِ وَجُلَّ مَنْ ... دَاعٍ مُطَاعِ الأَمْرِ وَالسُّلْطَانِ
وَمُهَيِّءٍ سَبَبَ لِبَعْضٍ دُونَهُ ... مَنْ صَاغَ آيَاتٍ مِنَ الشُّكْرَانِ
هَذِي تَحِيَّاتِي إِلَيْكُمْ لُطِّفَتْ ... فِيهَا العِظَاتُ بِخَالِصَاتِ تَهَانِي
مِسْكُ الخِتَامِ بِهَا دُعَاءٌ خَالِصٌ ... لَكُمُ بِعَيْشٍ رَفَاهَةٍ وَأَمَانِ
تَحْيَا فَرِيدَةُ عَصْرِهَا هِيلاَنَةٌ ... وَيَعِيشُ كُلُّ مُؤَازِرٍ مِعْوَانِ

تهنئة الملك بمولوده

مَوْلاَيَ دُمْ بَيْنَ المُلُوكِ ... الأَيِّدِينَ رَفِيعَ شَأْنِ
وَوَلِيُّ عَهْدِكَ فِي ظِلاَلِ ... أَبِيهِ فِي عِزٍّ وَأَمْنِ
يَنْمُو وَيَأْوِي مِنْكَ فِي ... رَغْدٍ إِلَى الصَّدْرِ الأَحَنِّ
هِبَةٌ مِنَ اللهِ الكَرِيمِ ... أَتَتْ عَلَى قَدَرِ التَّمَنِّي

***

إِقْبَالُ مَوْلُودِكَ السَّعِيدِ ... إِقْبَالُ عِيدٍ وَأَيُّ عِيدِ ؟
كَأَنَّهُ سُلَّ مِنْ حَشَانَا ... ذَاكَ الَّذِي هَلَّ مِنْ بَعِيدِ

***

هَنِيئاً أَيُّهَا المَلِكُ المُفَدَّى ... لَكَ الوَلَدُ الَّذِي تُولِيهِ عَهْدَا
أَهَلَّ فَكَانَ إِقْبَالاً وَسَعْدَا ... بِهِ تَزْدَادُ إِقْبَالاً وَسَعْدَا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحت رسم الشاعر أهدي الى صديق

مِثالِيَ هَذَا مُنْبِئٌ عَنْ سَرِيرَتِي شَهَادَتُهُ حَقٌّ عَلَيَّ مُبِينُ
حَبَوْتُ بِهِ خِلاً يُوَفِّي بِصَوْنِهِ كَرَامَةَ وُدِّي وَالوَفِيُّ أَمِينُ
مَشَى النُّورُ فِيهِ وَالظِّلَالُ تَحُفُّهُ صَوَادِقَ فِي التَّشْبِيهِ لَيْسَ تَمِين
دَمِي مِنْهُ يَجْرِي فِي الغُضُونِ وَمُهْجَتِي يُحَسُّ لَهَا تَحْتَ السُّكُونِ حَنِين

طيب العيش

مَا أَنْسَ مِنْ طِيبِ عَيْشِي لَا أَنْسَ يَومَ القِرَانِ
وَلَا جَلَالَ زِفَافِي وَرَوْعَةَ المَهْرَجَانِ
وَلَا لِحَاظَ لِدَاتِي وَقَدْ وَدَدْنَ مَكَانِي
يَومَ شَفَى النَّفْسَ فِيهِ لِقَاءُ مَنْ يَهْوَانِي
فَلْيَكْلَإِ اللهُ سَعْدِي وَلْيَرْعَ مَا أَعْطَانِي

ترجمة حرفية من لافونتين الشاعر الافرنسي المشهور

مَا بَيْنَ لُصُوصٍ وَلُصُوصٍ فَرْقٌ فِي الأَعْلَى وَالأَدْنَى
لِصِغَارِهِمُ المَوْتُ المُزْرِي وَكِبَارِهِمُ الشَّرَفُ الأَسْنَى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماذا جرى مني ؟

مُحَمَّدُ أني عَنْكَ أَسْأَلُ دَائبًا   وَمَا أنْتَ يَوْماً وَاحِداً سَائِلٌ عَنِّي
وَلَمْ أدْرِ لِي ذَنْباً إلَيْكَ اقْتَرَفْتُهُ   فَقُلْ يَا فَدَتْكَ النَّفْسُ مَاذَا جَرى مِنِّي

حافظ إبراهيم وخليل مطران
في المجمع اللغوي بدمشق عام ١٩٢٩

هَنِيئاً لَكُمْ أنْ تَسْمَعُوا شِعْرَ «حَافِظٍ»   وَأَنْ تَسْمَعُوا إنْشَادَهُ الشِّعْرَ فِي آنِ
هُمَا تُحْفَتَا دَهْرٍ ضَنِينٍ ظَفِرْتُمَا   بِكِلْتَيْهِمَا مِنْ مُسْعِفٍ غَيْرِ ضَنَّانِ
أُحِسُّ اخْتِلَاجاً لِلْمُنَى فِي صُدُورِكُمْ   وَأَلْمَحُ لِلآمَالِ إرْهَافَ آذَانِ
يَثُورُ بِهَا شَوْقٌ إلى شَدْوِ «حَافِظٍ»   فَكَيْفَ أُلَهِّيهَا بِتَرْتِيلِ «مُطْرَانِ»؟
وَهَلْ أنَا إلَّا صَاحِبٌ وَمُرَافِقٌ   لِضَيْفٍ جَلِيلٍ ،أيْنَ مِنْ شَأْنِهِ شَانِي؟
أُعَرِّفُ نَفْسِي إذْ أُعَرِّفُكُمْ بِهِ   وَعِنْدَكُمُ عِلْمٌ بِهِ كَفُوقَ تِبْيَانِي
أفَاضَ عَلَى هَذِي البِلَادِ وَأَهْلِهَا   عَوَارِفَ لَا تُوفَى بِشُكْرٍ وَعُرْفَانِ
وَقَلَّدَكُمْ مِنْ خَالِدَاتِ ثَنَائِهِ   قَلَائِدَ مِنْ دُرٍّ فَرِيدٍ وَعِقْيَانِ
وَمِنْ غَانِيَاتٍ لَسْنَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ،   حَلَلْنَ بِهِ ، إلَّا أزَاهِيرَ بُسْتَانِ
ألَا يَا أَعِزَّاءَ الحِمَى مِنْ كُهُولَةٍ   يَضُمُّهُمُ هَذَا المَقَامُ وَشُبَّانِ
حَمَلْنَا إلَيْكُمْ مِنْ دِيَارٍ عَزِيزَةٍ   تَحِيَّاتِ إخْوَانٍ كِرَامٍ لإِخْوَانِ
وَأُمْنِيَّةً مِنْ ذَلِكَ الوَطَنِ الَّذِي   بَرِحْنَا بِلَا كُرْهٍ إلى الوَطَنِ الثَّانِي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بِأَنْ تَبْلُغُوا غَايَاتِ مَا تَبْتَغُونَهُ ... لِأُمَّتِكُمْ مِنْ بَسْطِ جَاهٍ وَسُلْطَانِ

دُعَاءٌ لَهُمْ مِنْ حَظِّهِ مِثْلُ مَا لَكُمْ ... كَفَى جَامِعاً أَنَّ المُصَابَيْنِ سِيَّانِ

رَعَى اللهُ يَوْماً فِي دِمَشْقَ جَلَا لَنَا ... بَشَائِرَ فَجْرٍ مِنْ صَلَاحٍ وَعُمْرَانِ

وَدَاراً بِها لِلْعِلْمِ عَالِيَةَ الذُّرَى ... وَطِيدَةَ آسَاسٍ مَتِينَةَ أَرْكَانِ

وَنَابِتَةً تُزْهَى «الشَّآمُ» بِأَنَّهُمْ ... بَنُوهَا إِذَا بَاهَتْ بِلَادٌ بِفِتْيَانِ

أَلَسْتَ تَرَى المُسْتَقْبَلَ الحُرَّ ضَاحِكاً ... بِهِمْ عَنْ وُجُوهٍ كَالمَصَابِيحِ غُرَّانِ؟

كارثة كوكب الشرق في بيروت

هَذَا الرِّثَاءُ الَّذِي تُمْلِيهِ أَشْجَانِي ... أَخُطُّهُ وَدُمُوعِي مِلْءُ أَجْفَانِي

«بَيْرُوتُ» مَاذَا رَمَانِي فِي الصَّمِيمِ وَقَدْ ... رُمِيتُ فِي مُلْتَقَى ذِكْرِي وَتَحْنَانِي؟

إِنَّ الَّذِي رَوَّعَ الأَحْبَابَ رَوَّعَنِي ... يَا دَارَ أُنْسِي، وَمَا أَبْكَاكِ أَبْكَانِي

تِلْكَ النَّوَاقِيسُ فِي قَلْبِي مُجَلْجِلَةٌ ... وَلِلأَذَانِ صَدًى مُشْجٍ بِآذَانِي

بَيْتُ هَوًى، بَلْ بُيُوتٌ أَرْبَعُونَ هَوَتْ ... شَتَّى النَّوَاحِي دَهَاهَا الرُّزْءُ فِي آنِ

تَهَدَّمَتْ فَأَرَتْنَا سُوءَ مَا فَعَلَتْ ... بِصَنْعَةِ اللهِ فِيهَا صَنْعَةُ البَانِي

يَا وَيْحَهَا مِنْ مَغَانٍ لَا غَنَاءَ بِهَا، ... كَيْفَ العَرُوسُ عَلَى مُنْقَضٍّ أَرْكَانِ؟

حَالُ اليَتَامَى وَحَالُ الأَيِّمَاتِ بِهَا ... تُذْكِي الأَسَى فِي الحَشَى إِذْكَاءَ نِيرَانِ

ضَحَّتْ ظِلَالَ الرِّجَالِ الكَاسِبِينَ لَهُمْ ... وَخَلَّفَتْ بَعْدَهُمْ أَنْضَاءَ حِرْمَانِ

وَمُعْيِلُونَ تَلَاهَوْا عَنْ شَوَاغِلِهِمْ ... حِيناً، وَمَا الدَّهْرُ بِاللَّاهِي وَلَا الوَانِي

فعُوجِلوا بِالرَّدى فِي نَكْبَةٍ عَمَمٍ تَخَرَّمَتْهُمْ ، وَمَا كَانَتْ بِحِسْبَانِ
أَجْرَى عَلَيْهِمْ قَضَاءٌ خَرَّ كَلْكَلُهُ عَلَى نِساءٍ ضَعِيفَاتٍ وَوِلْـدَانِ

***

يَا أَهْلَ «لُبْنَانَ» لازَالَتْ مَكَارِمُكُمْ مُجِيبَةً مَنْ دَعَا يَا أَهْلَ «لُبْنَانِ» !
فِي الضَّيْرِ وَالضَّيْمِ لَمْ يَجْهَلْ مَبَرَّتَكُمْ وَلا مُرُوءتَكُمْ عَافٍ وَلَا عَانِ
تِلْكَ القُلُوبُ وَمَا أَصْفَى مَعَادِنَهَا قَدْ صَاغَهَا اللهُ مِنْ جُودٍ وَإِحْسَانِ
فَمَا أَخَافُ عَلَى مَنْ يُسْتَغَاثُ لَهُ وَفِيكُمُ كُلُّ مِسْمَاحٍ وَمِغْوَانِ

***

هَذِي، عَلَى أَنَّ وَقْتِي غَيْرُ ذِي سَعَةٍ ، عُجَالَةٌ لَيْسَ تَعْدُو بَثَّ أَحْزَانِي
لَوْ صَوَّرَ الحِسُّ مَعْنَاهَا لِنَاظِرِهَا تَكَشَّفُ النَّفْسُ فِيهَا عَنْ دَمٍ قَانِ
لَمْ أَبْغِ حَثًّا لإِخْوَانِي بِهَا وَهُمُ أَهْلُ النَّدَى، بَلْ كَمِشْكَاةٍ لإِخْوَانِي
جَزَاهُمُ اللهُ خَيْراً بِالَّذِي صَنَعُوا وَيَصْنَعُونَ ، وَلَا رِيعُوا بِحِدْثَانِ

قران إميل زيدان بك والآنسة روز كريمة المرحوم المحامي الكبير نقولا توما

هُــوَ يَوْمٌ أَغَــرُّ مُبْتَسِــمٌ عَنْ وُجُوهٍ بِالبِشْرِ غُرَّانِ
رَضِيَ المَجْدُ أَنْ تُزَفَّ بِهِ بِنْتُ «تُومَا» إلى ابْنِ « زَيْدَانِ »
وَرْدَةٌ خَيْرُ وَرْدَةٍ نَبَتَــتْ نَبْتَ حُسْنٍ فِي خَيْرِ بُسْتَانِ

ذَات وَجْهٍ يَبْدُو الذَّكَاءُ بِهِ   وَقَوَامٍ كَنَاعِمِ الْبَـانِ(1)
بِنْتُ ذَاكَ الَّذِي مَفَاخِـرُهُ   خَلَّدَتْ ذِكْـرَهُ لأَزْمَـانِ
كَانَ مِلْءَ العُيُونِ مَحْمَـدَةً   فَهْوَ حَيٌّ بِكُلِّ إِنْسَانِ(2)
وَ«إِمِيلُ» زَيْنُ الشَّبَابِ إِذَا   مَا ازْدَهَى مَوْطِـنٌ بِشُبَّانِ
جَامِعُ النُّبْلِ وَالنُّبُوغِ إِلى   فَضْلِ عِلْمٍ وَحُسْنِ تِبْيَانِ
نَجْلُ ذَاكَ الَّذِي فَضَائِلُـهُ   أَنْزَلَتْهُ فِي أَوْجِ كِيوَانِ(3)
أَرِّخِ الشَّرْقَ فَهْوَ عَالِمُـهُ   وَهْوَ مُعْطِيهِ عُمْرَهُ الثَّانِي
هَكَذَا يَحْسُنُ القِرَانُ وَقَدْ   وَازَنَتْهُ العُـلَى بِمِيـزَانِ
يَا عَرُوسَانِ تَمَّ سَعْدُكُمَـا   لَا يُشَبْ تِمُّهُ بِنُقْصَـانِ

قران كريمة معالي توفيق دوس باشا ١٩٣٣

هَدَايَا النَّاسِ مِنْ زَهْرِ الجُنَانِ   وَمَا أُهْدِيهِ مِنْ زَهْرِ الجَنَانِ(4)
جَمِيلُكَ سَابِقٌ وَعَلَيَّ شُكْـرٌ   أَجَبْتُ إِلَيْهِ قَلْبِي إِذْ دَعَانِي
وَتُسْعِدُنِي السَّوَانِحُ فِي وَفَائِي   لإِخْوَانِي الكِرَامِ وَذَاكَ شَانِي
فَمِنْ مَنْطُورِ وُدِّكَ فِي فُؤَادِي   جَنِي هَذِي التَّهَانِيءِ فِي التَّهَانِي
تُدَارُ فَمَا تَضِنُّ عَلَى النَّدَامَى   بِسِرِّ الرَّاحِ فِي غُرِّ الأَوَانِي

---

(1) البان : شجر معتدل مستقيم تشبه به القدود
(2) إنسان العين : حدقتها
(3) كيوان : نجم
(4) الجنان : الأولى منه تعني الجنينة والجنان الثانية القلب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَرُبَّ هَدِيَّةٍ رَاعَتْ جَمَـالاً | وَلَمْ تَكُ بِالنُّضَارِ وَلَا الجُمَانِ(١)
أَيَظْفَرُ فِي الكَرَائِمِ مِنْ حِجَارٍ | بِلُطْفِ الحَسِّ أَوْ ظَرْفِ المَعَانِي
وَهَلْ تَسْمُو المَصُوغَاتُ الغَوَالِي | إلى طُرُقِ البَدِيعِ أَوِ البَيَانِ ؟

***

لِعُرْسِ فَتَاتِكَ المَشْهُورِ يَوْمٌ | غَدَا بِرُوائِهِ عُرْسَ الزَّمـانِ
عَلَى ذِكْرَاهُ تَصْطَفِقُ القَـوَافِي | كَمَا اصْطَفَقَتْ بُنُودُ المَهْرَجَانِ
أَعِزَّةُ مِصْرَ مُحْتَشِدُونَ فِيــهِ | وَرَبَّاتُ الكَمَالِ مِنَ الغَوَانِي
وَيَعْقِدُ أَوْلِيَاءُ اللهِ عَقْــداً | يَزِيدُ جَلَالَهُ قُدْسُ المَكَـانِ
يُبَارِكُ لِلْحِجَى وَالطُّهْرِ فِيـهِ | وَقَدْ ضَمَّتْهَا حِلَّةُ الاقْتِرَانِ
تُزَفُّ إلى نَجِيبِ أَلْمَعِــيٍّ | شَأَى وَرِهَانُهُ أَسْمَى رِهَـانِ(٢)
مَلِيكًا سَاعَةٍ فِي عَرْشِ فَأْلٍ | أَقَامَتْهُ لِسَعْدِهِمَـا الأَمَـانِـي
تُحِيطُ بِهِ الحَوَاشِي مِنْ عَذَارَى | شَبَائِهِ بِالمَـلَائِكَـةِ الحِسَانِ
وَتَكْلَأُهُ العِنَايَةُ وَهْيَ تَـرْنُو | بِعَيْنِ أَبٍ عَلَى وَلَدَيْهِ حَانِ
هُنَاكَ رَأَيْتُ تَوْفِيقًا ، وَعَهْدِي | بِهِ ثَبْتاً كَرَاسِيَةِ الرِّعَانِ(٣)
أَلانَ الرِّفْقُ جَانِبَهُ وَذَلَّـتْ | مَدَامِعُهُ الأَبِيَّةُ مِنْ حَنَـانِ
فَهَذَا مِنْ مَوَاقِفِهِ ، وَفِيهَـا | ضُرُوبُ الفَخْرِ:أَشْجَى مَا شَجَانِي

***

(١) النضار : الذهب ، الجمان : اللؤلؤ .
(٢) شأي : قصد .
(٣) راسية الرعان : الجبل العظيم .

أَنَادِرَةَ الرِّجَالِ نُهًى وَعِلْمـاً وَنُضْجاً بِاليَرَاعَةِ وَاللِّسَانِ
بِلَتْ مِنْكَ الوِزَارَةُ لَوْذَعِيّـا حَكِيماً فِي الصَّلَابَةِ وَاللِّيَـانِ
حَلِيماً لَيْسَ تُخْطِيءُ نَاظِرَيْهِ عَوَاقِبَ مَا يُعَالِجُ أَوْ يُعَانِي
يُصَرِّفُهَا بِآيَـاتِ اقْتِـــدَارٍ لَهَا شَهِدَ الأَقَاصِي وَالأَدَانِي
وَجَرَّدَتِ النِّيَابَةُ مِنْكَ نَصْلاً كَلِيلاً دُونَهُ النَّصْلُ اليَمَانِي
يَحُلُّ المُعْضِلَاتِ مِنَ القَضَايَا وَفِيهِ لِنُجْحِهَا أَوْفَى ضَمَانِ
وَمَحَّصَتِ التَّجَارِبُ أَيَّ نَدْبٍ لَهُ فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ يَـدَانِ
مَعَزٌّ صِنَاعَةٍ وَمُقِيلُ فَـــنٍّ وَقَوَّامٌ عَلَى أَرْضٍ وَبَـانِ
طَرَائِقُ فِي سَبِيلِ المَجْدِ شَتَّى رَفَعْنَكَ بَيْنَ أَعْلَامِ الأَوَانِ
فَإِنْ أَقُلِ انْفَرَدْتَ فَرُبَّ زَهْرٍ بِكَ ابْتَدَأَتْ وَلَيْسَتْ بِالثَّوَانِي
كَوَاكِبُ بَيْتِكُمْ نَسَقٌ وَأَدْنَى إِلَى عَيْنَيَّ مِنْهَا نَيِّـــرَانِ
إِذَا اسْتَوَتِ النُّجُومُ سَنًى وَقَدْراً فَأَبْرَزُ مَا نَرَاهُ مَا يُدَانِـي
وَيَذْكُرُ فَرْقَداً مَنْ لَا يُسَمِّي وَبِالأَفْرَادِ يَعْنِـي الفَرْقَـدَانِ

***

أَعِرْنِي بَعْضَ مَا بِكَ مِنْ ذَكَاءٍ لَهُ لَمَحُ الدَّرَارِي فِي العَنَانِ
وَمِنْ خَطَرَاتِ ذَاكَ الفِكْرِ تَجْرِي بِهَا الفَطَرَاتُ مِنْ تِلْكَ البَنَانِ
أُصَرِّحُ عَنْ وَلَاءٍ لَـمْ يَضِرْهُ تَقَادُمُهُ بِأَبْلَغِ تُرْجُمَـــانِ
وَأَبْعَثُهَا شَوَارِدَ فِيكَ تَــزْرِي بِرَنَّاتِ المَثَالِثِ وَالمَثَـانِي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مُخَلَّدَةٌ مَنَاقِبُكَ اللَّـــوَاتِـي بَلَغْتَ بِهِنَّ غَايَةَ الافْتِنَــانِ
غَرَائِبُ فِي تَآلُفِهَـا مَثَـــارٌ لإِعْجَابِ النُّفُوسِ وَالافْتِنَانِ
إِذَا مَا رَوْضَةٌ طَابَتْ فَحَدِّثْ عَنِ الأَغْرَاسِ فِيهَا وَالمَجَانِي

***

لِتَكْثُرْ فِي مَنَازِلِكَ الدَّوَاعِـي إِلَى الأَفْرَاحِ فِي آنٍ فَـآنِ
وَدَهْرُكَ مُقْبِلٌ وَالعَيْشُ رَغْدٌ كَمَا تَهْوَى وَسَرْبُكَ فِي أَمَـانِ

رثاء المرحوم كامل عوض سعدالله بك

رئيس جمعية التوفيق القبطية ١٩٣٨

هُوَ العَيْشُ جَهْدٌ طَائِلٌ وَفُتُونُ وَمَا المَوْتُ إِلاَّ رَاحَةٌ وَسُكُون
نَوَدُّ بَقَاءَ عَالِمِينَ بِمَا بِـهِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَسْرَةٌ وَأَنِينُ
فُجِعْنَا بِمَيْمُونِ النَّقِيبَةِ أَرْوَعٍ تَقَرُّ بِهِ حِينَ اللِّقَاءِ عُيُون
مِثَالٌ لِمَنْ يَحْيَا الحَيَاةَ كَرِيمَةً وَيَسْمُو بِهَا عَنْ كُلِّ مَا هُوَ دُونُ
صَفِي لِمَنْ صَافَى وَفِي لِمَنْ وَفَى غَفُورٌ لِمَنْ يَغْتَابُهُ وَيَخُــون
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِيءٍ حَاجَةٌ لَهُ فَلَيْسَ يُدَاجِيهِ وَلَيْسَ يَمِينُ(١)
عَهِدْنَاهُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا عَلَى الرِّضَا وَيَخْشَنُ آناً دَهْرُهُ وَيَلِيـنُ
تَزِينُ دُنْيَا الطَّامِعِينَ لَهُ المُنَى وَيَأْبَى لَهُ عِرْضٌ يَعِفُّ وَدِينُ
وَلَمْ يَكُ خَيْراً مِنْهُ فِي الصَّحْبِ صَاحِبٌ وَفِي الخُدَنَاءِ الأَكْرَمِينَ خَدِينُ(٢)

---

(١) يداجيه : يداريه ، يمين : يكذب ، وهنا لا يداجي ولا يكذب .
(٢) الخدين : الصديق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَهَيْهَاتَ فِيمَنْ عَاشَ بِرًّا بِأَهْلِهِ ... أَبٌ عَاشَ بِرًّا مِثْلُهُ وَقَرِينُ

أَكَامِلُ سَعْدِ اللهِ أَنِّي لَجَازِعٌ ... عَلَيْكَ وَكَمْ غَيْرِي عَلَيْكَ حَزِينُ

أَفِي لَحْظَةٍ خِلْنَا بِهَا الدَّهْرَ مُغْضِيًا ... وَأَنْتَ مَلِيءٌ بِالنَّشَاطِ تَحِينُ(١)

وَكَانَ بِكَ التَّوْفِيقُ لِلْعِلْمِ وَالحِجَى ... فَمَاذَا دَهَى التَّوْفِيقَ حِينَ تَبِينُ

أَقَمْتَ صُرُوحاً لِلثَّقَافَةِ ضَخْمَةً ... تُعَانُ عَلَى تَشْيِيدِهَا وَتُعِيـــنُ

لَهَا تَسْتَمِدُّ البِرَّ مِنْ كُلِّ قَادِرٍ ... وَمَا أَنْتَ بِالقِسْطِ الوَفِيرِ ضَنِينُ(٢)

وَأَنْتَ عَلَى المَبْذُولِ مِنْ حُرِّ مَالِهِمْ ... وَآمَالِهِمْ فِي النَّابِهِينَ أَمِيـــنُ

وَمَنْ يَكُ ذَا عَزْمٍ مَتِينٍ فَكُلَّمَا ... تَوَلَّاهُ بِالعَزْمِ المَتِينِ مَتِيـــنُ

مَدَارِسُ تَبْنِي لِلْكِنَانَةِ فِتْيَـــةً ... يُهَذِّبُهُمْ تَأْدِيبُهُمْ وَيَـــزِينُ

وَتَعْنِي بِتَعْلِيمِ البَنَاتِ عِنَـــايَةً ... تَرَقَّى بِهَا أَخْلَاقُهَا وَتَصُـــونُ

أَمَضَّكَ مَا كَابَدْتَهُ مِنْ شُئُونِهَا ... وَأَكْثَرُ هَاتِيكَ الشُّئُونِ شُجُونُ

فَمَا فَاتَكَ الصَّبْرُ الجَمِيلُ عَلَى الأَذَى ... لِأَنَّكَ بِالغِبِّ الحَمِيدِ تَدِيـــنُ

كَخِدْمَتِكَ الأَوْطَانَ فَلْيَخْدُمِ الأُلَى ... رَأَوْا نَهْضَةَ العُمْرَانِ كَيْفَ تَكُونُ

إِذَا الدَّارُ هَانَتْ مِنْ جَهَالَةِ أَهْلِهَا ... فَكُلُّ عَزِيزٍ فِي الوُجُودِ يَهُونُ

وَهَلْ تَرْتَقِي الأَقْوَامُ مَا لَمْ تُرَقِّهَا ... عُلُومٌ وَآدَابٌ بِهَا وَفُنُـــونُ

سَلَامٌ عَلَى مَثْوَاكَ تَنْشُرُ حَوْلَهُ ... مَآثِرَكَ الكُبْرَى وَأَنْتَ دَفِينُ

بِمَا طِبْتَ نَفْساً عَنْهُ مِمَّا تُحِبُّهُ ... لَكَ الوَطَنُ البَاكِي عَلَيْكَ مَدِينُ

---

(١) مغضياً : مظلماً .

(٢) الضنين : البخيل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَلَا أَنَّ خَطْبَ النِّيلِ فِي يَوْمِ كَامِلٍ ... لَخَطْبٌ لَهُ فِي الضِّفَّتَيْنِ رَنِينُ

فَكَمْ ذَارِفٍ دَمْعاً وَكَمْ صَافِقٍ أَسًى ... كَمَا يُصْفِقُ الارَاهَ وَهْوَ غَبِينُ

وَكَيْفَ أَسَى البَاكِي وَلَا عِوَضَ لَهُ ... يُرَجِّيهِ وَالذُّخْرَ المُضَاعُ ثَمِينُ

خَلَا فِي عُيُونِ النَّاظِرِينَ مَكَانُهُ ... وَمَنْزِلُهُ فِي الذِّكْرَيَاتِ مَكِينُ

أَيُنْسَى وَفِي الأَعْقَابِ آثَارُ فَضْلِهِ ... سَتَبْقَى وَمَا لِلصَّالِحَاتِ مَنُونُ

فَفِي رَحْمَةِ اللهِ الكَرِيمِ مُجَاهِداً ... بِأَوْفَى جَزَاءٍ فِي النَّعِيمِ قَمِينُ

مصر والسودان حفلة النقابة الزراعية لبعثة الشرف السودانية ١٩٣٩

هَلْ فِي عِلَاقَةِ مِصْرَ بِالسُّودَانِ ... مَا لَا يَوَدُّ دَوَامَهُ القُطْرَانِ

يَا بَعْثَةَ الشَّرَفِ الَّتِي وَفَدَتْ وَفِي ... كُلِّ القُلُوبِ لَهَا أَعَزُّ مَكَانِ

لَقِيَتْكِ مِصْرُ، وَمَا تَغَالَتْ، مُلْتَقَى ... أُمٍّ لِأَبْرَارٍ مِنَ الوُلْدَانِ

مَزْهُوَّةً بِالزَّائِرِينَ أُولِي التُّقَى ... وَالعِلْمِ وَالإِقْدَامِ وَالإِحْسَانِ

مَا قَصَّرَتْ عَنْ وَاجِبٍ تَقْضِي بِهِ ... لَكُمُ الكَرَامَةُ وَهْوَ فِي الإِمْكَانِ

وَمِنَ الإِتَاحَاتِ الجَمِيلَةِ عِنْدَهَا ... عَوْدُ الرَّئِيسِ وَعَوْدُكُمْ فِي آنِ

عَادَ الرَّئِيسُ مُحَقِّقاً آمَالَهَا ... فَالعِيدُ فِي أَرْجَائِهَا عِيدَانِ

أَرْسَى بِهَا الدُّسْتُورَ وَاسْتِقْلَالَهَا ... بَلَغَ التَّمَامَ مُوَطَّدَ البُنْيَانِ

وَتَفَكَّكَتْ أَغْلَالُهَا وَتَقَلَّصَتْ ... عَنْهَا ظِلَالُ البَغْيِ وَالعُدْوَانِ

ثَمَرَاتُ مَا غَرَسَتْ يَدَا سَعْدٍ وَمَا ... أَرْوَتْ نُفُوسَ الشِّيبِ وَالشُّبَّانِ

شهدَاءُ لَمْ تَعْلُ الذُّرَى اسمَاؤُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ فِي القَاعِ وَالأَرْكَانِ

سَقَتِ الغَوَادِي طَامِثَاتِ خُلُوعِهِمْ سَيْباً مِنَ الرَّحَمَاتِ وَالرِّضْوَانِ

أَحْبِبْ بِيَوْمِ النَّصْرِ وَالإِخْوَانِ فِي أَفْيَاءِ سَيْفِ النَّصْرِ يَلْتَقِيَانِ

وَأَعَاظِمُ القُطْرَيْنِ مُجْتَمِعُونَ مِنْ زُعَمَاءَ أَوْ عُلَمَاءَ أَوْ أَعْيَانِ

تَجْلُو الخُلَاصَةُ مِنْ رِجَالَاتِ الحِمَى أَلطَافَهَا لِخُلَاصَةِ الضِّيفَانِ

فِي رَوْضَةٍ أُنُفٍ مُنَسَّقَةِ الحِلَى نَسَقاً تَقَرُّ بِحُسْنِهِ العَيْنَانِ

تَتَنَاشَدُ الزِّينَاتُ فِي إِكْرَامِهِمْ مَا لَيْسَ يَنْشُدُ شَاعِرٌ بِلِسَانِ

هَلْ فِي أَزَاهِرِهَا وَفِي رَايَاتِهَا إِلَّا بَدِيعٌ لِلنُّهَى وَمَعَانِ

بَيْنَ ارْتِقَاصِ الظِّلِّ فِيهَا وَالسَّنَى وَتَغَازُلِ الأَضْوَاءِ وَالأَلْوَانِ

مَا لَمْ يَجِدْ نَظْمُ القَرِيضِ أَجَادَهُ أَوْ زَادَ نَظْمُ الوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ

مَا لَمْ يَفِدْ لَفْظُ الشِّفَاهِ أَفَادَهُ لَحْظُ العُيُونِ بِأَفْصَحِ البَيَانِ

فَلْتَحْيَا مِصْرُ وَشَطْرُهَا سُودَانُهَا وَلْتَحْيَا وِحْدَةُ مِصْرَ وَالسُّودَانِ

وَلْيَحْيَا فَارُوقُ المَلِيكُ المُفْتَدَى وَيَعِزُّ تَحْتَ لِوَائِهِ القُطْرَانِ

ذكرى قسطنيطين ملور ١٩٢٥

هَهُنَا مِنْ بَنِي المُدَوَّرِ ثَاوٍ كَانَ وَجْهُ الدُّنْيَا وَحُسْنَ الدِّينْ

لِلْمُبَرَّاتِ جَنَّةٌ أَرَّخُوهَا فِي ذُرَاهَا خُلُودُ قِسْطَنْطِينْ

تهنئة لاميل دياب وقد رزق ابنته الثانية

هَنيئاً يَا إِمِيلُ فَقَدْ تَجلَّتْ لِفَضْلِ اللهِ عِنْدَكَ آيَتَانِ
يَنَالُ عِنَايَةً مَنْ كَانَ أَهْلًا وَلِلْسَمَحِ الكَرِيمِ عِنَايَتَانِ

تهنئة بمولود

هَذَا حَفِيدٌ لِفَتْحِ اللهِ مَوْلِدُهُ فَتْحٌ مِنَ اللهِ وَلِلادَابِ وَالفِطَنِ
لَمَّا بَدَا أَنْشَدَ الإِقْبَالَ فِي جَذَلٍ تَاريخ بُولُسَ سَامٍ غُرَّةِ الزَّمنِ

عهد المجد في لبنان

هَذِي رِحَابُ دِيَابُ نُشْهِدُنَاالقِرَى فِي رَسْمِهِ المَوْرُوثِ عَنْ عَدْنَانِ
هِيَ شِيمَةُ العُرْبِ الكِرَامِ وَسِنَّةٌ مَأْثُورَةٌ بِتَعَاقُبِ الأَزْمَانِ
يَا مَنْ شَمَائِلُهُ رِياضٌ فِي اسْمِهِ قَدْ جُمِّعَتْ كَالسِّفْرِ فِي عُنْوَانِ
للهِ عَهْدُكَ يَا رِياضُ فَإِنَّهُ عَهْدُ ائْتِنَافِ المَجْدِ فِي لُبْنَانِ

رثاء الأديب الكبير الشيخ عبدالعزيز البشري

وَارَحْمَتَا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمَانِي أَنَّى رَمَتْ رَامَتْ سِهَامَ مَكَانِي
إِنِّي لَأَسْأَلُ وَالرِّفَاقُ تَحَمَّلُوا أَتُرَى يُطِيلُ عَذَابِيَ المَلَوَانِ ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَنْ مُبْلِغُ السُّلْوَانِ مَقْرُوحَ الحَشَى   سُدَّتْ عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّلْوَانِ ؟

***

مَنْعَاكَ يَا «عَبْدَ العَزِيزِ» أَمَضَّنِي   وَأَضَافَ أَشْجَاناً إِلَى أَشْجَانِي

فَاجَأْتَنِي بِالنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِهِ ،   هَلْ حُرْقَةٌ كَالنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِ ؟

أَتَسُوءُ إِخْوَاناً مَلَكْتَ قُلُوبَهُمْ   ظَرْفاً ، وَكُنْتَ مَسَرَّةَ الإِخْـوانِ ؟

رَبُّ البَيَانِ وَأَنْتَ بَالِغُ شَأْوِهِ   أَعْجَزْتَ بِالسَّبْقِ البَدِيعِ بَيَانِي

أَدَبٌ يَخَالُ مُطَالِعُو آيَاتِــهِ   أَنَّ الكَلَامَ مَثَالِثٌ وَمَثَــانِ

فُقْتَ الَّذِينَ أَخَذْتَ عَنْهُمْ يَافِعاً   وَبَرَزْتَ مَنْ جَلُّوا مِنَ الأَقْرَانِ

هَذَا بِإِجْمَاعٍ فَمَاذَا عَارَضَتْ   دَعْوَى دَعِيٍّ مِنْ سَنَى البُرْهَانِ ؟

لَا خَيْرَ فِي زَمَنٍ إِذَا مَا طَاوَلَتْ   فِيهِ الصِّعَادُ عَوَالِيَ المُرَّانِ

أَحْدَثْتَ أُسْلُوباً وَكُنْتَ إِمَامَهُ   وَبَقِيتَ فَذًّا فِيهِ مَا لَكَ ثَانِ

جَمَعَ السُّهُولَةَ وَالجَزَالَةَ لَفْظُهُ   تَتَخَالَفَانِ حِلًى وَتَأْتَلِفَــانِ

دِيبَاجَةٌ عَرَبِيَّــةٌ مِصْرِيَّــةٌ   نُقِشَتْ بِرَائِعَةٍ مِنَ الأَلْــوانِ

مَنْ لِلنَّوادِرِ تَجْتَنِي مِنْهَا النُّهَى   مَا تَشْتَهِي مِنْ طَيِّبَاتٍ مَجَانٍ ؟

مَنْ لِلبَوَادِرِ لَا يَجُودُ بِمِثْلِهَا   قَبْلَ الرَّوِيَّةِ أَحْضَرُ الأَذْهَانِ ؟

مَنْ لِلدُّعَابَةِ وَهْيَ قَدْ قَرَنَتْ إِلَى   حِلْمِ الشُّيُوخِ تُرَاهَةَ الشُّبَّانِ ؟

إِنْ ثُقِّفَتْ لَطُفَتْ وَفِي ضَحِكَاتِهَا   إِيمَاضُ بَرْقٍ لَا انْفِضَاضُ سِنَانِ

نَهَلٌ تَسَاقَاهَا القُلُوبُ فَتَشْتَفِي   غُلَلٌ ، وَتُقْضَى لِلقُلُوبِ أَمَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بَدَوَاتُ أَلْبَقِ كَاتِبٍ وَمُحَـدِّثٍ   صَافِي البَدَاهَةِ بَارِعِ التِّبْيَانِ

فِي جِدِّهِ وَمُزَاحِـهِ مُتَصَرِّفٌ   بِيَرَاعَةٍ خَـلَّابَـةٍ وَلِسَـانِ

أَخَلَا مِنَ «البِشْرِيِّ» عَصْرٌ لَمْ يَكُنْ   فِيهِ عَلَى ذَاكَ المِثَالِ اثْنَـانِ ؟

شَخْصٌ قَلِيلٌ ظِلُّهُ ، طَاوِي الحَشَى ،   يَمْشِي فَلَا تَتَوَازَنُ الكَتِفَـانِ

طَلَقُ المُحَيَّا إِذْ تَرَاهُ ، وَرُبَّمَا   نَمَّتْ بِكَامِنِ دَائِهِ العَيْنَـانِ

حُبِّبَتْ مَلَامِحُهُ بِمَسْحَةِ أُدْمَةٍ   هِيَ مِنْ «مِنَا» إِنْ شِئْتَ أَوْ عَدْنَانِ

وَبِعَارِضَيْهِ الهَابِطَيْنِ وَلِمَّـةٍ   شَعْثَاءَ لَمْ تُلْمَمْ مِنَ الثَّوَرَانِ

وَمَضَنَّةٍ يَطْوِي عَلَيْهَا صَدْرَهُ   وَكَأَنَّهُ أَبَداً عَلَيْهَا حَـانِ

مِنْ ذَلِكَ التِّمْثَالِ لَاحَتْ لِلْوَرَى   آيَاتُ أَيِّ حِجًى وَأَيِّ جَنَانِ

حُسْنُ المَنَارَةِ فِي سُطُوعِ ضِيَائِهَا   لَا فِي زَخَارِفِهَا وَلَا البُنْيَـانِ

أَمَّا خَلَائِقُهُ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي   جَمِّ المُرُوءَةِ رَاسِخِ الإِيمَـانِ

مَا ضَاقَ صَدْراً ،وَهْوَ أَصْدَقُ مُسْلِمٍ ،   بِتَخَالُفِ الآرَاءِ وَالأَدْيَـانِ

نِعْمَ الفَتَى فِي غَيْبَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ ،   نِعْمَ الفَتَى فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ

بِالعَدْلِ يَقْضِي فِي الحُقُوقِ ،وَبِالنَّدَى   يَقْضِي حُقُوقَ الأَهْلِ وَالجِيرَانِ

يَسْعَى كَأَدْأَبِ مَنْ سَعَى لِمُهِمَّةٍ   مَهْمَا يُجَشَّمْ دُونَهُ وَيُعَـانِ

مُتَشَمِّراً بِغُدُوِّهِ وَرَوَاحِهِ ،   عَجِلَ الخُطَى ، مُسْتَرْسِلَ الأَرْدَانِ

لَوْ كَانَ مَا فِي جِدِّهِ فِي جَدِّهِ   لَعَلَتْ مَكَانَتُهُ إِلَى كِيـوَانِ

لَكِنَّهُ لَمْ يُلْفَ يَوْماً عَاتِباً ،   أَوْ طَالِباً مَا لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَرَعَى حَقِيقَةَ نَفْسِهِ وَأَجَلَّهَا ... عَنْ أَنْ تُبَدَّلَ عِزَّةٌ بِهَـوَانِ
مَا مَنْصِبٌ فَوْقَ المَنَاصِبِ ،أَوْغِنًى ... فَوْقَ المَطَالِبِ ، غَايَةَ الفَنَّانِ
مَهْمَا يُزَاوِلْ فَالكَرَامَةُ عِنْـدَهُ ... هِيَ فِي إِجَادَتِهِ وَفِي الإِتْقَانِ
مَاذَا يَكُونُ سَلِيلُ بَيْتٍ صَالِحٍ ... عَالِي المَنَارَةِ بَاذِخِ الأَرْكَانِ ؟
أَلوَالِدُ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ وَوُلْـدُهُ ... شَرَوَاهُ فِي أَدَبٍ وَفِـي عِرْفَانِ

***

صَبْراً جَمِيلاً يَا أَخَاهُ وَأَنْتَ مَنْ ... بِحِجَاهُ يُدْرِكُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ
كَمْ فِي القَضَاءِ تَلُوحُ لِلفَطِنِ الَّذِي ... وَلِيَ القَضَاءَ سَرَائِرٌ وَمَعانٍ !
وَعَزَاءَكُمْ يَا آلَهُ ، إِنَّ الَّذِي ... تَبْكُونَهُ فِي نِعْمَةٍ وَجِنَـانِ
وَعَزَاءَكُمْ يَا مُعْجَبِينَ بِفَضْلِهِ ... فِيمَا دَنَا وَنَـأَى مِنَ الأَوْطَـانِ

العزلة في الصحراء خير من العيشة في المدينة

قال وقد زاره بعض الإخوان :

وَلُّوا المَدِينَةَ وَجْهَكُمْ وَدَعُونِي ... أَنَا فِي هَوَايَ وَعُزْلَتِي وَجُنُونِي
عُودُوا إِلى البَلَدِ الأَمِينِ وَغَادِرُوا ... بَلَداً لِبُعْدِ النَّاسِ غَيْرَ أَمِينِ
عُودُوا إِلى حَيْثُ النَّمَائِمُ وَالأَذَى ... وَالعَيْشُ بَيْنَ وَسَاوِسٍ وَظُنُونِ
حَيْثُ الرَّذَائِلُ فِي مَرَافِلِ عِزَّةٍ ... حَيْثُ الفَضَائِلُ فِي غَلَائِلِ هُونِ
حَيْثُ الضِّيَافَةُ لِلنَّزِيلِ المُرْتَجَى ... مَا شَاءَ حَتَّى العِرْضِ حَتَّى الدِّينِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حَيْثُ التِّجَارَةُ بِالوِدَادِ وَبِالقِـلَى ... وَبِكُلِّ رَأْيٍ فِي الحَيَاةِ أَفِينِ(١)
حَيْثُ المَصُونُ هُوَ الحُطَامُ المُقْتَنَى ... وَعَفَافُ ذَاتِ الخِدْرِ غَيْرُ مَصُونِ(٢)
حَيْثُ المُسِيءُ إلى أَخِيهِ بِمَنِّهِ ... طَاوِي الضُّلُوعِ عَلَى نَدًى مَمْنُونِ(٣)
حَيْثُ الفَتَى كَالشَّيْخِ يَحْنِي رَأْسَهُ ... وَيَرَى الحَقِيقَةَ رُؤْيَةَ التَّخْمِينِ
بَادِي الهُمُومِ وَلَا هُمُومَ وَإِنَّمَـا ... هُنَّ البَقَايَا مِنْ طِلاً وَمُجُونِ(٤)
تِلْكَ الحَضَارَةُ لَا أُحِبُّ خِلَاقَهَا ... وَأَرَى مَحَاسِنَهَا شِبَاكَ فُتُونِ
مَاذَا دَهَانِي فِي اخْتِبَارِي أَهْلَهَا ... مِنْ كِذْبِ آمَالِي وَصِدْقِ عُيُونِي ؟

طغيان السين

طغى نهر السين في باريس فأحدث تلفاً كبيراً
وقد أ.. ى ذلك الى الشاعر كتابة هذه العبرة

أَمِنَ الفَسَادِ طَغَيْتَ نَهْرَ « السِّينِ » ... أَمْ لَسْتَ فِي دُنْيَا وَلَا فِي دِينِ ؟
لَعِبٌ تَلَاعَبُهُ الهَيُولَى جَائِحاً ... بِالنَّارِ أَوْ بِالمَاءِ أَوْ بِالطِّينِ(٥)
تِلْكَ المِيَاهُ تَجَمَّعَتْ وَتَدَفَّعَتْ ... عَنْ دُجْنِ أَخْلَافٍ وَدُكْنِ عُيُونِ(٦)

---

(١) القلى : البغض . أفين : ضعيف
(٢) الحطام : ما تكسر من الشيء . يريد : التافه
(٣) المن : تكرار ذكر النعمة . وممنون : مجحود ، أو محسوب لا يفتأ يذكره
(٤) الطلا : الخمر
(٥) الهيولي : المادة الأولى للوجود . جائح : مهلك
(٦) دجن : جمع أدجن وهو الأسود . والأخلاف : جمع خلف وهو الضرع ، ويريد بالأخلاف . السحب التي تدر المطر . والدكن : جمع أدكن ، وهو المائل لونه إلى السواد ، والعيون : جمع عين ، وهي نبع الماء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طَمَّتْ فَعَمَّتْ بِالبَوَارِ وَلَمْ تَذَرْ   حَقْلَ الفَقِيرِ وَلَا حِمَى المِسْكِينِ
خَرْسَاءُ أَوْ هَدَّارَةٌ فِي سَيْرِهَا   جَرَّافَةٌ بِالعُنْفِ أَوْ بِاللِّيـــنِ
حَتَّى إِذَا ضَاقَ العَقِيقُ وَضَمَّهَا   سَدَّانِ مِنْ صَخْرٍ أَصَمَّ مَتِينِ(١)
جَسَّتْ أَسَاسَهُمَا تُعَالِجُ نَقْضَه   فَعَصَى فَمَرَّتْ بِاصْطِخَابِ جُنُون
وَتَرَاكَبَتْ لِتَنَالَ مِنْ أَعْـلَاهُمَا   فَتَدُكَّهُ خُلْواً مِنَ التَّمْكِينِ

رثاء صديق

وَارَحْمَتَاه قَــدْ قَضَـــى   ذَاكَ المُحِبُّ الأَمِيـــنْ
مَاتَ وَفِـي صَـــدْرِهِ   رَائِحَـــةُ اليَاسَمِيـــنْ

تهنئة بمولودة ١٩٣٠

وُلِيدَةٌ دَعَا المُحِبُّونَ بِأَنْ   تَحْيَا وَيَحْيَا آلُهَا سِنِينَــــا
قَرَّتْ عُيُونُ المَجْدِ فِي تَارِيخِهَا   الطِّفْلَةُ الغَرَّاءُ مَادلِينَــــا

الدكتور نقولا فياض الطبيب ، الشاعر ، الأديب ، الخطيب

يَا ابْنَ «لُبْنَانَ» عُدْ إِلَى «لُبْنَانِ»   نَازِلاً مِنْهُ فِي أَعَزِّ مَكَانِ

---

(١) العقيق : الوادي ، ومسيل الماء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«مِصْرُ» تُهْدِي إِلَيْهِ مَنْ هُوَ أَهْدَا ... هُ إِلَيْهَا تَهَادِيَ الخُلْصَانِ (١)

لَيْسَ بِدْعاً وَفِي القُلُوبِ صَفَاءٌ ... مَا يُرَى مِنْ تَقَارُضِ الجِيرَانِ

سَاءَ هِجْرَانُكَ الرِّفَاقَ وَلَكِنْ ... لَيْسَ بَيْنَ القُطْرَيْنِ مِنْ هِجْرَانِ

وَطَنٌ وَاحِدٌ وَتَجْمَعُهُ الضَّـا ... دُ لِمَغْزَى فِي لَفْظَةِ الأَوْطَانِ

فَتَيَمَّمْ تِلْكَ الرُّبَى وَالقَ مَنْ نُمْـحَضُهُمْ وُدَّنَا مِـنَ الإِخْـوَانِ

وَاسْتَزِدْهُمْ مَا تَسْتَزَادُ قُـوَاهُمْ ... مِنْ تَبَارٍ فِي حُبِّهَا وَتَفَـانِ

لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ لِخِدْمَتِهَا غَيْـ ... ـرُ الوَفِيِّ السَّمَيْذَعِ المِغْـوَانِ (٢)

فَزِعَتْ أُمَّةٌ إِلَيْكَ فَنُبْ عَنْـ ... ـهَا وَقَرِّبْ لَهَا بَعِيدَ الأَمَـانِي

وَابْتَغِ الخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ سَبِيلاً ... وَاحْمِ ذَاكَ الحِمَى مِنَ العُدْوَانِ

وَتَوَخَّ الرَّأْيَ السَّدِيدَ عَلَى مَا ... دُونَ تَسْدِيدِهِ الضَّمِيرُ يُعَانِي

ذَاكَ حَوْضٌ فِدَاهُ كُلُّ نَفِيسٍ ... فَافْدِهِ بِالفُؤَادِ قَبْلَ اللِّسَانِ

كَافِحِ الخَصْمَ دُونَهُ وَادْرَإِ البَا ... طِلَ عَنْهُ بِقُوَّةِ البُرْهَـانِ

رُبَّ قَوْلٍ يُصَاغُ مِنْ ذَوْبِ قَلْبٍ ... صَهَرَتْهُ حَرَارَةُ الإِيمَـانِ

لَسْتُ أُوصِيكَ، كَيْفَ يُوصَى حَكِيمٌ؟ ... وَلَهُ دَانَ ذَانِكَ الأَصْغَرَانِ (٣)

***

(١) الخلصان جمع خلص : وهو الصديق المخلص

(٢) السميذع : الكريم الشجاع

(٣) الأصغران : القلب واللسان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا طَبِيبَ الأَبْدَانِ تَهْنِيءُ مَنْ أَرْ   شَدْتَ أَوْ عِدْتَ صِحَّةُ الأَبْدَانِ

يَا خَطِيباً يُقَوِّمُ الدَّهْرَ مِنْـــآ   داً وَيَثْنِي شَكِيمَةَ الحِدْثَانِ(١)

يَا أَدِيباً إِلى النُّفُوسِ يُـؤَدِّي   بِأَرَقِّ الأَلْفَاظِ أَخْفَى المَعَانِي

يَا صَدِيقاً حِرْمَانُ أَصْحَابِهِ الانْـــسَ بِلُقْيَاهِ غَايَةُ الحِرْمَـانِ

كَانَ لِلنَّأْيِ فِي النُّفُوسِ انْقِبَاضٌ   بَسَطَتْهُ يَدٌ لِهذَا الزَّمَـــانِ

كُلُّ قَاصٍ دَنَا بِمَا أَبْدَعَ العِـــلْمُ إِلى أَنْ تَلَامَسَ القُطْبَـانِ

وَاسْتَطَاعَ النَّاؤُونَ بَيْنَهُمَا أَنْ   يَتَلَاقَوْا تَلَاقِيَ الأَجْفَـــانِ

أُلغِيَ البُعْدُ فِي المَسَافَةِ إِلَّا   مِنْ جَنَانٍ وَقَدْ نَبَا بِجَنَـانِ

سِرْ تُسَايِرْكَ لِلْعِنَايَةِ عَيْـــنٌ   مُلِئَتْ مِنْ رِعَايَةٍ وَحَنَـانِ

فَإِذَا مَا أَتَيْتَ «بَيْرُوتَ» وَاسْتَشْـــرَفْتَ آيَاتِ حُسْنِهَا الفَتَّـانِ

فِي جِنَانٍ لَعَلَّهَا الصُّورَةُ الصُّغْـــرَى تَرَاءَتْ لِخَالِدَاتِ الجِنَـانِ

فَتَفَقَّدْ سَفْحاً فَخُوراً تَـوَارَى   تَحْتَ حَانٍ مِنْ سَرْحِهِ شَاعِرَانِ

لَاحِقٌ بَعْدَ سَابِقٍ وَهُمَا فِي السِّـــنِّ تِرْبَانِ وَالحِجَى نِـــدَّانِ

كَابَدَا فِي الحَيَاةِ مَا كَـابَدَاهُ   وَاسْتَقَرَّا يُدْنِيهِمَـــا الرَّمْسَانِ

حَيِّ إِلْيَاسَ حَيِّ طَنْيُوسَ حَيْثُ ا   أَلْمَعِيَّانِ فِي الثَّرَى جَـارَانِ

وَابْتَعِثْ خَافِقَيْهِمَا مِنْ سُكُونٍ   بَعْدَ صَوْتٍ دَوَّى بِهِ الخَافِقَانِ(٢)

ثُمَّ رَوِّحْهُمَا بِنَافِحَةٍ مِـــنْ   رَوْضِ «مِصْرَ» زَكِيَّةِ الأَرْدَانِ

---

(١) المنآد : المعوج . يثني شكيمته : يكبح جماحه ، والشكيمة حديدة تعترض فم الفرس

(٢) الخافقان « الأولى » : القلبان . الخافقان « الأخرى »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلْ «وَحَقِّ الوَفَاء» ، لَسْنَا بِسَالِـــيْنَ وَمَا وَحْشَةٌ سِوَى السُّلْوَانِ
فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِنَـــا عَنْـــكُمَا رَجْعاً بِهِ فِي نوَاكُمَا تَأْنَسَانِ
شَدَّ مَا نَحْنُ وَاجِدُونَ مِنَ التَّبْـــرِيحِ ، هَلْ مِثْلَ وَجْدِنَا تَجِدَانِ ؟
أَبِقَلْبَيْكُمَا مِنَ الشَّوْقِ بَاقٍ ؟ فَاشْفِيَاهُ بِدَمْعِنَـا الهَتَّـــانِ

***

يَا «نِقُولَا» عِشْ لِلْفَصَاحَةِ وَالشِّعْـــرِ وَلِلْعِلْمِ وَالحِجَى وَالبَيَانِ
لَا حُرِمْنَا أَنْوَارَ مِرْقَمِكَ الهَا دِي وَأَنْغَامَ صَوْتِكَ الرَّنَّـــانِ(١)

يـــا مصر

قيلت في اجتماع لتسكين النفوس شهده جلة علماء الأزهر وأكابر قادة الثورة بعد وقوع حوادث مؤسفة أثناء فتنة ١٩١٩

يَا «مِصْرُ» أَنْتِ الأَهْلُ وَالسَّكَنُ وَحِمًى عَلَى الأَرْوَاحِ مُؤْتَمَنُ
حُبِّي كَعَهْدِكِ فِي نَـزَاهَتِـــهِ وَالحُبُّ حَيْثُ القَلْبُ مُرْتَهَنُ
مِلْءُ الجَوَانِحِ مَا بِهِ دَخَـــلٌ يَوْمَ الحِفَاظِ وَمَا بِهِ دَخَنُ(٢)
ذَاكَ الهَوَى هُوَ سِرُّ كُلِّ فَتًى مِنَّا تَوَطَّنَ «مِصْرَ» وَالعَلَـــنُ
هُوَ شُكْرُ مَا مَنَحَتْ وَمَا مَنَعَتْ مِنْ أَنْ تُنَغَّصَ فَضْلَهَا المِنَـــنُ

---

(١) المرقم : القلم
(٢) الدخل : الخديعة . الدخن : الحقد وسوء الخلق

هُوَ شِيمَةٌ بِقُلُوبِنَا طَهُـرَتْ عَنْ أَنْ تَشُوبَ نَقَاءَهَا الظِّنَنُ(١)

أَيُّ الدِّيَارِ «كَمِصْرَ» مَا بَرِحَتْ رَوْضاً بِهَا يَتَقَيَّدُ الظُّعُـنُ(٢)

فِيهَا الصَّفَاءُ وَمَا بِهِ كَـدَرٌ فِيهَا السَّمَاءُ وَمَا بِهَا غَضَنُ(٣)

«مِصْرُ» الَّتِي لَيْسَتْ مَنَابِتُهَا خِلَساً وَمَا فِي مَائِهَا أَسَنُ(٤)

«مِصْرُ» الَّتِي أَبَداً حَدَائِقُهَـا غَنَّاءُ لَا يَعْرَى بِهَـا غُصُنُ

«مِصْرُ» الَّتِي أَخْلَاقُ أُمَّتِهَا زَهْرٌ سَقَاهُ العَارِضُ الهَتِنُ(٥)

«مِصْرُ» الَّتِي أَخْلَافُهَا حُفُـلٌ وَيَدِرُّ مِنْهَا الشُّهْدُ وَاللَّبَنُ(٦)

كَذَبَ الأُولَى قَالُوا : مَحَاسِنُهَا تُوهِي القُوَى وَجِنَانُهَا دِمَـنُ(٧)

فَهْيَ الَّتِي عَرَفَتْ مُرُوءَتَهَـا أُمَمٌ وَيَعْرِفُ مَجْدَهَـا الزَّمَنُ

وَهْيَ الَّتِي أَبْنَاؤُهَا شُهُـبٌ عَنْ حَقِّ مِصْرٍ مَا بِهَا وَسَن

يَذْكُو هَوَاهَا فِي جَوَانِحِهِمْ كَالجَمْرِ مَشْبُوباً وَإِنْ رَصُنُوا

---

(١) الظنن : جمع ظنة وهي التهمة

(٢) الظعن : جمع ظعينة وهي الهودج ، ويراد بالظعن : المسافرون

(٣) الغضن : التجعد والتثني ، ويراد بالغضن هنا تلبد السماء بالغيوم

(٤) الخلس : العشب يختلط يابسه برطبه . أسن : تغير

(٥) العارض الهتن : السحاب المتتابع مطره

(٦) الأخلاف : الضروع . حفل : ممتلئة

(٧) دمن : جمع دمنة ، وهي الموضع يلقى فيه بالزبل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هُمْ وَارِثُوا آلامِهَا وَبِهِـــمْ سَتُرَدُّ عَنْ أَكْنَافِهَا المِحَنُ(١)
صَحَّتْ عَقِيدَتُهُمْ فَلَيْسَ تَهِي فِي حَادِثٍ جَلَلٍ وَلَا تَهِـنُ
لِلهِ وَثْبَتُهُمْ إِذَا اسْتَبَقَـتْ فِيهَا النُّهَى وَتَبَارَتِ المُنَـنُ(٢)
دَاعِي المَبَرَّةِ وَالوَفَـاءِ دَعَـا فَأَجَابَتِ العَزَمَاتُ وَالفِطَـنُ
صَوْتٌ مِنَ الوَادِي تَجَاوَبَ فِي تَرْدِيدِهِ الأَسْنَـادُ وَالقُنَنُ(٣)
رُوحُ البِلَادِ تَنَبَّهَتْ فَجَـرَى مَا أَكْبَرَتْهُ العَيْـنُ وَالأُذُنُ
جَرَتِ المَسَالِكُ بِالرِّجَالِ وَقَدْ غَمَرَتْ بِهِمْ رَحَبَاتِهَا المُدُن
جَرْيَ الأَتِيِّ يَفِيضُ مُنْطَلِقـاً مِنْ حَيْثُ يَطْغَى وَهْوَ مُخْتَزَنُ(٤)
مِنْ كُلِّ مُدَّثِرٍ بِثَوْبِ هَوًى لِدِيَارِهِ أَوْ ثَوْبُهُ الكَفَنُ(٥)
رَهَنَ الحَيَاةَ بِعِزِّهَـا فَـإِذَا هَانَتْ فَمَا لِحَيَاتِهِ ثَمَـنُ
سَادَ الإِخَاءُ عَـلَى الجُمُوعِ فَلَا رُتَبٌ تُمَيِّزُهَـا وَلَا مِهَـنُ
فِرَقٌ تَقَارَبَتِ القُلُوبُ بِهَـا وَتَنَاءَتِ البِيئَاتُ وَاللُّسُنُ(٦)
لَا جِنْسَ بَلْ لَا دِينَ يَفْصِلُهَا وَالخُلْفُ مَمْدُودٌ لَهُ شَطَنُ(٧)
أَلإِلْفُ وَالسِّلْمُ الوَطِيدُ يُـرَى حَيْثُ الحَفَائِظُ كُنَّ وَالفِتَنُ

---

(١) الأكناف : الجوانب
(٢) المنن : جمع منة ، وهي القوة
(٣) الأسناد : جمع سند ، وهو ما علا عن سفح الجبل . القنن : جمع قنة ، وهي أعلى الجبل
(٤) الأتي : السيل
(٥) مدثر : تدثر الرجل بالثوب اشتمل به
(٦) اللسن : جمع لسان ، أي اللغة
(٧) الشطن : الحبل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَإِذَا بَدَا فِي مَوْقِفٍ ضَغَنٌ   لَمْ يَعْدُ رَأْياً ذَلِكَ الضَّغَنُ(١)
أَالشَّعْبُ إِنْ يَصْدُقْ تَكَافُلُهُ   بِبُلُوغِ غَايَاتِ العُلَى قَمِنُ(٢)
كُلٌّ يَقُولُ وَمَا بِمِقْوَلِهِ   كَذِبٌ وَمَا فِي قَلْبِهِ جُبُنُ(٣)
يَا أَيُّهَا الوَطَنُ العَزِيزُ فِدًى   لَكَ مَالُنَا وَالرُّوحُ وَالبَدَنُ
مِنْكَ الكَرَامَةُ وَالوُجُودُ مَعاً   فَإِذَا اسْتَعَدْتَهُما فَلَا حَزَنُ

***

حُيِّيتِ يَا صِلَةً مُبَارَكَةً   شُدَّتْ وَلَنْ يُلْفَى بِهَا وَهَنُ
أَهْلًا بِرَهْطِ الفَضْلِ مِنْ نُجُبٍ   بِهِمْ التُّقَى وَالعِلْمُ وَاللَّسَنُ(٤)
بِالنَّاصِحِينَ وَنُصْحُهُمْ بَلَجٌ   بِالنَّاهِجِينَ وَنَهْجُهُمْ سَنَنُ(٥)
خَيْرُ الدُّعَاةِ إِلى الوفاقِ عَلَى   مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ وَالسُّنَنِ
جَادُوا بِسَعْيٍ لَا يُوَازِنُهُ   بِالقَدْرِ حَمْدٌ جَلَّ مَا يَزِنُ
بِجَمِيلِ مَا صَنَعُوا وَمَا رَفَعُوا   فَازَ الوِئَامُ وَخَابَتْ الإِحَنُ(٦)
حُكَمَاءُ إِنْ عَرَضَتْ لِأُمَّتِهِمْ   حَاجٌ فَهُمْ لِأَدَقِّهَا فُطُنُ
«الأَزْهَرُ» الأَزْهَى لَهُ مِنَنٌ   عَظُمَتْ وَهَذِي دُونَهَا المِنَنُ
فَلْتَحْيَا «مِصْرُ» وَتَحْيَا أُمَّتُهَا   وَلْتَرْقَ أَوْجَ السَّعْدِ يَا وَطَنُ

---

(١) الضغن : المعادي
(٢) قمن : جدير
(٣) المقول : اللسان
(٤) النجب : جمع نجيب ، وهو الكريم المذكور بفضله وعمله . اللسن : الفصاحة
(٥) البلج : الوضوح والنصاعة . السنن : الطريق
(٦) الإحن : جمع إحنة ، الحقد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ظل تمثال رعمسيس

يَا صُورَةً شَبَّهَتْ صَخْراً بِإِنْسَانِ   فِي رَوْعَةٍ مَلَأَتْ قَلْبِي وَإِنْسَانِي

لَا وَجْهَ أَبْهَى وَلَا أَزْهَى بِرَوْنَقِهِ   مِنْ وَجْهِكَ النَّضْرِ فِي مَنْحُوتِ صَوَّانِ

مَنِ المَلِيكُ الَّذِي تَثْنِي جَلَالَتُهُ   عَنْهُ ، وَيَمْضِي فَمَا يَثْنِيهِ مِنْ ثَانِ؟

هَذَا فَتَى النِّيلِ ذُو التَّاجَيْنِ مِنْ قِدَمٍ   هَذَا فَتَى مِصْرَ «رَاعَمْسِيسُ الثَّانِي»

«سِيزُسْتْرِيسُ» الَّذِي دَانَ العُتَاةُ لَهُ   مِنْ قَوْمِ «حِثٍّ» وَمِنْ فُرْسٍ وَيُونَانِ

إِنْ قَصَّرَ الجَيْشُ أَغْزَى الرَّأْيَ أَمْكِنَةً   مَا فَازَ خَاتِلُهَا مِنْهَا بِإِمْكَانِ(١)

«مَمْنُونُ» مُرْدِي الأَعَادِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ   بَطْشاً وَمُسْدِي الأَيَادِي غَيْرَ مَنَّانِ

مُسْتَقْبِلُ الشَّمْسِ عَبْرَ النَّهْرِ مَا طَلَعَتْ   صُبْحاً ، بِرَأْسٍ مِنَ الجُلْمُودِ رَنَّانِ

أَنَاظِرٌ أَنْتَ لَمَّا هَمَّ كَيْفَ خَطَا   مِنَ الصَّفَا غَيْرَ مُعْتَاقٍ وَلَا عَانِ؟(٢)

هُوَ المَضَاءُ تَرَاءَى فَاسْتَوَى رَجُلاً   هُوَ الإِبَاءُ رَعَى ضُعْفِي فَحَيَّانِي

قَارَبْتُ سُدَّتَهُ العُلْيَا عَلَى وَجَلٍ   وَلَمْ أَخَلْهُ يُنَاجِينِي فَنَاجَانِي

تَرَاهُ عَيْنَايَ مَغْضُوضاً لِهَيْبَتِهِ   طَرْفَاهُمَا ، وَتَرَانِي مِنْهُ عَيْنَانِ

أَرَابَنِي أَنَّنِي قَبْلَا بَصُرْتُ بِهِ   مُحَنَّطاً مُدْرَجاً فِي سُودِ أَكْفَانِ(٣)

أَكْبِرْ بِرَمْسِيسَ مَيْتاً لَنْ يُلِمَّ بِهِ   مَوْتٌ وَأَكْبِرْ بِهِ حَيًّا إِلَى الآنِ

تَقَوَّضَ الصَّرْحُ فِيمَا حَوْلَهُ وَنَجَا   عَلَى التَّقَادُمِ لَمْ يُمْسَسْ بِحِدْثَانِ(٤

---

(١) أغزى الرأي : أرسله غازياً ، أي أعمل الفكر في اتخاذ الحيلة

(٢) الصفا : الحجر

(٣) أرابني : أوهمني وجعلني أرتاب

(٤) الحدثان : نوائب الدهر

لَوْلَا تَمَاثِيلُهُ الأُخْرَى مُحَطَّمَةً مَا جَالَ فِي ظَنِّ فَانٍ أَنَّهُ فَانِ

فِي «مِصْرَ» كَمْ عَزَّ فِرْعَوْنٌ فَمَا خَلَدُوا خُلودَهُ بَيْنَ أَبْصَارٍ وَأَذْهَانِ

وَلَمْ يَتِمَّ لَهَا فِي غَيْرِ مُدَّتِهِ مَا تَمَّ مِنْ فَضْلِ إِثْرَاءٍ وَعُمْرَانِ

وَلَمْ يَسِرْ بِبَنِيهَا مِثْلَ سِيرَتِهِ سَاعٍ إِلى النَّصْرِ لَا سَاهٍ وَلَا وَانِ

مِنْ مُنْتَهَى النِّيلِ فِي أَيَّامِهِ اتَّسَعَتْ إِلى أَعَالِيهِ فِي «نُوبٍ» وَ«سُودَانِ»

وَمِنْ عَلِيِّ الذُّرَى فِي «الطُّورِ» عَنْ كَثَبٍ إِلى قَصِيِّ الرُّبَى فِي أَرْضِ «كَنْعَانِ»

***

فِي أَرْضِ كَنْعَانَ! إِلَّا أَنَّ عَسْكَرَهُ أَحَسَّ مَا بَأْسُ شَعْبٍ غَيْرِ مِذْعَانِ

أَعَادَ كَرَّاتِهِ فِيهَا ، وَعَادَ عَلَى أَعْقَابِهِ بَعْدَ إِيغَالٍ وَإِمْعَانِ

فَمَا يُرَى نَقْعُهُ ، وَهْوَ الضَّبَابُ عَلَا تِلْكَ الرُّبَى فَدَحَاهَا دَحْوَ قِيعَانِ (١)

حَتَّى تَهُبَّ بِهِ رِيحٌ فَتَرْجِعُهُ عَنْهَا عُثُوراً بِأَذْيَالٍ وَأَرْدَانِ (٢)

وَتَبْرُزَ القُمَمُ الشَّمَّاءُ ذَاهِبَةً فِي الأَوْجِ تَحْسَبُهَا أَجْزَاءَ أَعْنَانِ (٣)

مَغْسُولَةً بِدِمَاءِ الفَجْرِ طَالِعَهَا مِنْ أَدْمُعِ القَطْرِ دُرٌّ فَوْقَ مَرْجَانِ (٤)

سُفُوحُهَا حُرَّةٌ وَالهَامُ مُطْلَقَةٌ وَكُلُّ عَانٍ بِهَا بَعْدَ الأَسَى هَانِي

وَمَوْقِعُ الذُّلِّ نَاءٍ عَنْ أَعِزَّتِهَا كَمَوْقِعِ الظِّلِّ عَنْ هَامَاتِ «لُبْنَانِ»

لَكِنَّمَا الخِلْفُ فِي الجَارَيْنِ صَارَ إِلى حِلْفٍ ، وَأَدْنَى إِلى الصُّلْحِ : الأَشَدَّانِ

---

(١) النقع : ما يتطاير من الغبار . دحاها : بسطها . قيعان : أراض منخفضة
(٢) أردان : جمع ردن ، وهو كم القميص
(٣) الأعنان : نواحي السماء
(٤) القطر : المطر

وَإِنْ خَيْراً حَلِيفاً مَنْ تَرُوضُ بِهِ … صَعْباً وَتُولِيهِ وُدّاً بَعْدَ عُدوَانِ

تَصَافَيَا فَصَفَا جَوُّ العُلَى لَهُمَا … وَطَوْعاً مَا عَصَى مِمَّا يَرُومَــانِ

وَطَالَمَا كَانَ ذَاكَ الإِلفُ بَيْنَهُمَا … عَلَى صُرُوفِ اللَّيَالِي خَيْرَ مِعْوَانِ

فِي مَبْدَإِ الدَّهْرِ وَالأَقْوَامِ جَاهِلَةٌ … زَهَا بِمُبْتَكَرَاتِ العَقْلِ عَصْرَانِ:

عَصْرٌ بِمَا ابْتَدَعَ «الفِينِيقُ» وَاخْتَرَعُوا … فِيهِ لَهُ فَضْلُ سَبَّاقٍ وَمِحْسَانِ

وَعَصْرُ «مِصْرَ» الَّذِي فَاقَتْ رَوَائِعُهُ … آيَ الأَجَدَّيْنِ مِنْ فَخْمٍ وَمُزْدَانِ

مِمَّا تَوَالَتْ عَلَى الوَادِي بِهِ حِقَبٌ … زِينَتْ حَوَاشِي الصَّفَا مِنْهُ بِأَفْنَانِ

حَضَارَتَانِ سَمَا شَأْوُ النُّهَى بِهِمَا … أَفَادَتَا كُلَّ تَثْقِيفٍ وَعِرْفَانِ

وَبِاتِّحَادِهِمَا فِي الشَّأْنِ مِنْ قِدَمٍ … مَا زَالَ يَرْتَبِطُ الأَسْنَى مِنَ الشَّانِ

***

يَا مَجْدَ «رَمْسِيسَ» كَمْ أَبْقَيْتَ مِنْ عَجَبٍ … فِيهِ وَمَسْأَلَةٍ عَنْهُ لِحَيْرَانِ

أَبْغِضْ بِهِ فِي العِدَى مِنْ هَادِمٍ حَنِقٍ … وَحَبَّذَا هُوَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَانِ

عَالَى الصُّرُوحَ كَمَا وَالَى الفُتُوحَ بِلَا … رِفْقٍ بِقَاصٍ وَلَا عَطْفٍ عَلَى دَانِ

أَكَانَ مَنْزِلُهُ فِي المَجْدِ مَنْزِلَــهُ … لَوْ رَقَّ قَلْباً لِشِيبٍ أَوْ لِشُبَّانِ ؟

أَمْ كَانَ مَا أَدْرَكَتْ «مِصْرٌ» عَلَى يَدِهِ … ذَاكَ المَقَامُ الذِي أَزْرَى «بِكِيوَانِ»(١)

تَخَيَّرَ الخُطَّةَ المُثْلَى لَهُ وَلَهَا … يَعْلُو فَتَعْلُو بِهِ ، وَالخَفْضُ لِلشَّانِي(٢)

---

(١) كيوان : اسم كوكب

(٢) الشاني : المبغض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَا زَالَ بِالقَوْمِ حَتَّى صَارَ بَيْنَهُمُ ... إِلَهَ جُنْدٍ تُحَابِيهِ وَكُهَّانِ

وَرَبَّ سَائِمَةٍ بَلْهَاءَ هَائِمَـــةٍ ... تَشْقَى وَتَهْوَاهُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ

يَسُومُهَا كُلَّ خَسْفٍ وَهْيَ صَابِرَةٌ ... لَا صَبْرَ عَقْلٍ وَلَكِنْ صَبْرَ إِيمَانِ(١)

أَلَا وَقَدْ بَلَغَتْ فِي الخَافِقَيْنِ بِهِ ... مَكَانَةً لَمْ تَكُنْ مِنْهَا بِحُسْبَانِ(٢)

إِنْ بَاتَ فِي حُجُبٍ بَاءَتْ إِلَى نُصُبٍ ... يَلُوحُ مِنْهُ لَهَا مَعْبُودُهَا الجَانِي

فَبَجَّلَتْ تَحْتَ تَاجِ المُلْكِ مُدْمِيهَا ... وَقَبَّلَتْ دَمَهَا فِي المَرْمَرِ القَانِي

وَاليَوْمَ لَوْ بُعِثَتْ مِنْ قَبْرِهَا لَبَدَا ... لَهَا كَمَا خَبَرَتْهُ مُنْذُ أَزْمَانِ

مَا زَالَ صَخْراً عَلَى العَهْدِ الَّذِي عَهِدَتْ ... بِلَا فُؤَادٍ وَإِنْ دَاجَى بِجُثْمَانِ(٣)

مُسَخِّراً قَوْمَهُ طُرّاً لِخِدْمَتِـــهِ ... وَمَا بَغَى ،رُبَّ سُوءٍ مَحْضِ إِحْسَانِ

مُخَلَّدَ المَجْدِ دُونَ القَائِمِينَ بِهِ ... مِنْ شُوسِ حَرْبٍ وَصُنَّاعٍ وَأَعْوَانِ(٤)

مُخَالِساً ذِمَّةَ العَلْيَاءِ مُضْطَجِعاً ... مِنْ مَهْدِ عِصْمَتِهَا فِي مَضْجَعِ الزَّانِي(٥)

بِحَيْثُ آبَ وَكُلُّ الفَخْرِ حِصَّتُهُ ... وَلَمْ يَؤُبْ غَيْرُهُ إِلَّا بِحِرْمَانِ

كَمْ رَاحَ جَمْعٌ فِدَى فَرْدٍ وَكَمْ بُذِلَتْ ... فِي مُشْتَرَى سَيِّدٍ أَرْوَاحُ عُبْدَانِ

لِمُوقِعِ الأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ تَكْرِمَةٍ ... وَمُنْفِذِ الأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ نِسْيَانِ

***

كَلَّا وَعِزَّتِهِ فِيمَا طَغَى وَبَغَى ... وَذُلِّ مَنْ قَبِلَ الضِّيزَى بِإِذْعَانِ(٦)

---

(١) الخسف : حمل المرء على ما يكره
(٢) الخافقان : المشرق والمغرب . الحسبان : الظن
(٣) داجى : دارى ، أي أخفى حقيقته (٤) شوس : شجعان أشداء
(٥) مخالساً ذمة العلياء : أي خائناً لها (٦) الضيزى : القسمة الجائرة

هُمُ الَّذِينَ عَلَى عُسْرٍ بِمَطْلَبِهِ ... قَدْ أَسْعَفُوهُ بِأَمْوَالٍ وَفِتْيَانِ

وَهُمْ عَلَى سَفَهٍ دَانُوا بِمَنْ نَصَبُوا ... فَخَوَّلُوهُ مَدِيناً حَقَّ دَيَّانِ

فِيمَ الأُولَى صَنَعُوا أَنْصَابَهُ دَرَسَتْ ... رُسُومُهُمْ مُنْذُ بَاتُوا رَهْنَ أَكْفَانِ

وَمَا لِأَسْمَائِهِمْ دُونَ اسْمِهِ دُفِنَت ... شُعْثاً مُنَكَّرَةً فِي رَمْسِ كِتمَانِ(١)

إِنْ يَجْهَلِ الشَّعْبُ فَالحُكْمُ الخَلِيقُ بِهِ ... حَقُّ العَزِيزَيْنِ مِنْ وَالٍ وَسُلْطَانِ

أَوْ يَرْشُدُ الشَّعْبُ يُمْسِ الأَمْرُ فِي يَدِهِ ... وَلَا اعْتِدَادَ بِأَمْلَاكٍ وَأَعْيَانِ

لَيْتَ البِلَادَ الَّتِي أَخْلَاقُهَا رَسَبَتْ ... يَعْلُو بِأَخْلَاقِهَا تَيَّارُ طُغْيَانِ

أَلنَّارُ أَسْوَغُ وِرْداً فِي مَجَالِ عُلَى ... مِنْ بَارِدِ العَيْشِ فِي أَفْيَاءِ فَيْنَانِ(٢)

أَكْرِمْ بِذِي مَطْمَعٍ فِي جَنْبِ مَطْمَعِهِ ... يَنْجُو الأَذِلَّاءُ مِنْ خَسْفٍ وَخُسْرَانِ

يَهُبُّ فِيهِمْ كَإِعْصَارٍ فَيَنْقُلُهُمْ ... مِنْ خَفْضِ عَيْشٍ إِلى هَيْجَاءِ مَيْدَانِ

بَعْضُ الطُّغَاةِ إِذَا جَلَّتْ إِسَاءَتُهُ ... فَقَدْ يَكُونُ بِهِ نَفْعٌ لِأَوْطَانِ

فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ تَسْمُو الشُّعُوبُ بِهَا ... تَفْنَى جُمُوعٌ مُفَادَاةً لِأَخْدَانِ

كَم فِي سَنَى الكَوْكَبِ الوَهَّاجِ مَهْلَكَةٍ ... فِي كُلِّ لَمْحٍ لِأَضْوَاءٍ وَأَلْوَانِ

* * *

لَمْ تَرْقَ حَقْبَةُ «مِصْرٍ» كَمَا رَقِيَتْ ... فِي عَصْرِهِ بَيْنَ أَمْصَارٍ وَبُلْدَانِ

لَمَّا رَمَتْ كُلُّ تَانِي الشَّوْطِ مُمْتَنِعٍ ... بِسَابِقِينَ إِلى الغَايَاتِ شُجْعَانِ

أَلَا تَرَى فِي بَقَايَا الصَّرْحِ كَيْفَ مَضَوْا ... بِأَوْجُهٍ بَادِيَاتِ البِشْرِ غُرَّانِ(٣)

---

(١) شعثاً : متفرقة ، أي مهملة

(٢) أفياء : ظلال . فينان : غصن طويل حسن

(٣) غران : جمع أغر وهو الحسن الوضيء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَكَيْفَ عَادُوا وَ«رَمْسِيسُ» مُقَدَّمُهُمْ ... إِلَى الرُّبُوعِ بِأَوْسَاقٍ وَغِلْمَانِ(١)

فَبَعْدَ أَنْ صَالَ بَيْنَ المَالِكِينَ بِهِمْ ... صَارَ الكَبِيرَ المُعَلَّى بَيْنَ أَوْثَانِ

بِالأَمْسِ يُدْنِيهِ قُرْبَانٌ لِآلِهَةٍ ... وَاليَوْمَ يَأْتِيهِ أَرْبَابٌ بِقُرْبَانِ

إِنْ يَغْدُ رَبُّهُمُ الأَعْلَى فَلَا عَجَبٌ ... هَلْ مِنْ نِظَامٍ بِلَا شَمْسٍ لِأَكْوَانِ ؟

جَهَالَةٌ وَلَّدَتْ فِيهَا قَرَائِحُهُمْ ... ضُرُوبَ نَحْتٍ وَتَصْوِيرٍ وَبُنْيَانِ

مِمَّا لَوِ اسْتَطْلَعَ الرَّانِي نَفَائِسَهُ ... لَمَا انْقَضَى عَجَبُ المُسْتَطْلِعِ الرَّانِي

فِي كُلِّ مُنْكَشِفٍ كَنْزٌ، وَمُسْتَتِرٍ ... مَظِنَّةٌ لِخَبَايَا ذَاتِ أَثْمَانِ

آيَاتُ مَقْدِرَةٍ جَلَّتْ دَقَائِقُهَا ... شَأَى بِهَا كُلَّ قَوْمٍ قَوْمُ هَامَانِ(٢)

تَقَادَمَ العُصُرُ الخَالِي بِهَا وَلَهَا ... تِمُّ الجَدِيدَيْنِ مِنْ حِذْقٍ وَإِتْقَانِ

لَمْ يَعْتَوِرْ مَجْدَهَا مَهْدُومُ أَرْوِقَةٍ ... وَلَمْ يُذَلْ فَنُّهَا مَهْدُودُ أَرْكَانِ(٣)

وَرَاضَ كُلَّ أَبِي هَوْلٍ بِهَا حَرِدٍ ... دُمًى تَهَاوِيلُهَا آيَاتُ إِحْسَانِ(٤)

وَزَادَ رَوْعَتَهَا أَنْقَاضُ آلِهَةٍ ... فِيهَا حَوَانٍ عَلَى أَنْقَاضِ تِيجَانِ

سُجُودُ مَا كَانَ مَسْجُودًا لَهُ عِظَةٌ ... فِي نَفْسِ كُلِّ لَبِيبٍ ذَاتُ أَشْجَانِ

وَرُبَّ رُزْءٍ بِآثَارٍ أَشَدُّ أَسًى ... مِنْهُ مُلِمًّا بِأَشْخَاصٍ وَأَعْيَانِ

وَالتَّاجُ أَشْجَى إِذَا مَا انْفَضَّ عَنْ صَنَمٍ ... مِنْهُ إِذَا مَا هَوَى عَنْ رَأْسِ إِنْسَانِ

***

---

(١) أوساق : جمع وسق ، وهو الحمل

(٢) شأى : سبق . هامان ، هو الذي ورد ذكره في الآية الكريمة : « يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب »

(٣) لم يذل : لم يمتهن

(٤) حرد : غاضب

بَيْتٌ عَتيقٌ يُرَى فِيهِ الكَمَالُ عَلَى | مَا شَابَهُ الآنَ مِنْ أَعْرَاضِ نُقْصَانِ
حَجَجْتُهُ وَبِهِ مِنْ طُولِ مُدَّتِهِ | وَفَضْلِ جِدَّتِهِ لِلطَّرْفِ حُسْنَانِ
مَا زَالَ وَالدَّهْرُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ | يُزْهَى جَلَالاً رُوَاقَاهُ المَدِيدَانِ
فِي النَّقْشِ مِنْهُ لِأَهْلِ الذِّكْرِ قَدْ كُتِبَتْ | آيَاتُ ذِكْرٍ بِإِحْكَامٍ وَتِبْيَانِ
تَنَزَّلَتْ صُوَراً وَاسْتُكْمِلَتْ سُوَراً | فِي مُصْحَفٍ مِنْ دِعَامَاتٍ وَجُدْرَانِ
شَاقَتْ بِفِتْنَتِهَا الأَقْوَامَ فَاقْتَبَسُوا | مِنْهَا أُصُولَ حُكُومَاتٍ وَأَدْيَـانِ
وَمِنْ حُلَاهَا اسْتَمَدُّوا كُلَّ تَحْلِيَةٍ | بِلَا مُحَاشَاةِ «إِغْرِيقٍ» وَ «رُومَانِ»

***

هَذَا هُوَ المَجْدُ ، نَفْنَى وَالبَقَاءُ لَهُ | عَلَى تَعَاقُبِ أَجْيَالٍ وَأَزْمَـانِ
تَارِيخُ «مِصْرٍ» وَ «رَمْسِيسٌ» فَرِيدَتُهُ | عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ مَنْظُومٌ بِعِقْيَانِ(١)
مَا مِثْلُهُ فِي طُرُوسِ الفَخْرِ مِنْ قِدَمٍ | طِرْسٌ مِنَ الفَخْرِ أَوْعَى كُلَّ عُنْوَانِ(٢)

شيخ أثينـــة

وهو آخر نذير لها أيام انحلالها على أيدي الرومانيين ودخولها في أعمال دولتهم

يَا عِبرَةَ الدَّهْرِ جَاوَزْتِ المَدَى فِينَا | حَتَّى لَيَأْنَفُ أَنْ نَنْعَاهُ مَاضِينَا
فَالسَّهْلُ قَدْ دُفِنَتْ فِيهِ مَعَاقِلُنَا | وَالبَحْرُ قَدْ فُقِدَتْ فِيهِ جَوَارِينَا
وَانْثَلَّ مِنْ عِزِّنَا مَا عَزَّ مَطْلَبُهُ | وَانْدَكَّ مِنْ مَجْدِنَا مَا شَادَ بَانِينَا

---

(١) فريدته : جوهرته النفيسة . العقيان : الذهب الخالص .
(٢) طروس : صحف . أوعى : جمع واستوعب .

وَعُدَّ ذَنْباً عَلَيْنَا مَا يُشَرِّفُنَــــا — وَعُدَّ رَفْعاً لَنَا مَا بَاتَ يُدْنِينَــــا

فَازَ القَوِيُّ عَلَيْنَا فِي تَضَاؤُلِنَا — وَالحَقُّ أَعْلَى وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِينَا

لَا فَخْرَ أَنْ يَغْلِبَ الأَقْوَى مُنَاضِلَهُ — بَلْ أَنْ يَدِينَ ضَعِيفٌ مِثْلَمَا دِينَا

يَا دَهْرُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تُمْهِلْ شَبِيبَتَنَــــا — حَتَّى أَذَلْتَ انْحِطَاطاً مِنْ مَعَالِينَا

فَأَنْتَ خَيْرُ مُرَبٍّ لِلأُولَى جَهِلُوا — كَجَهْلِنَا أَنَّ تَرْكَ الحَزْمِ يُشْقِينَا

فَزِدْ مَصَائِبَنَا حَتَّى تُنَبِّهَنَــــا — تَكُنْ حَيَاةً لَنَا مِنْ حَيْثُ تُرْدِينَــــا

هُمُ سَقَوْا بِدَمِ الأَكْبَادِ عَزْمَهُمُ — وَبَاتَ فِي صَدَإِ الأَغْمَادِ مَاضِينَا

فَلَمْ تَجِئْهُمْ عُلَاهُمْ مِنْ شَوَامِخِهِمْ — وَلَمْ يَجِئْ خَفْضُنَا مِنْ خَفْضِ وَادِينَا

كَانَتْ عَمَالَتَنَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا — وَالقَوْلُ وَالفِعْلُ فِي الأَقْطَارِ مَاشِينَا

إِذَا الَّتِي أَرْضَعَتْهَا ذِئْبَةٌ فَغَدَتْ — «رُومَا» تَصَدَّتْ تُبَارِينَا فَتَبْرِينَا

حَتَّى رَمَتْنَا بِدَاهِي الظُّفْرِ طَاغِيَةٍ — فَتَى دَهَاءٍ وَبَأْسٍ جَاءَ يُفْنِينَا

فِي فِتْيَةٍ مِنْ بَنِي الرُّومَانِ قَدْ أَلِفُوا — نَارَ الوَغَى فَحَكَوْا فِيهَا الشَّيَاطِينَا

أَرْدَوْا عَسَاكِرَنَا، أَخْلَوْا دَسَاكِرَنَا ، — هَدُّوا مَنَائِرَنَا طَاغِينَ بَاغِينَا

وَلَمْ يَكُنْ جُنْدُنَا إِلَّا قَسَاوِرَةً — أَبْلَوْا بَلَاءَ الصَّنَادِيدِ الأَشَدِّينَا

لَكِنَّ صَرْفاً مِنَ المَقْدُورِ غَالَبَهُمْ — فَمَا نَجَا مِنْهُمُ غَيْرُ الأَقَلِّينَــــا

ما بَالُنَا بَعْدَ أَنْ دُكَّتْ مَدِينَتُنَا — وَامْتَدَّ حُكْمُ الأَعَادِي فِي نَوَاحِينَا

صِرْنَا حَيَارَى سُكَارَى مِنْ تَخَاذُلِنَا — وَأَسْعَفَتْهُمْ يَدَانَا فِي تَلَاشِينَا

وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا وَالكَوْنُ تَابِعُهَا — مَثْوًى لَهُمْ وَمَوَالِيهِمْ مَوَالِينَا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تاللهِ مَا غَلَبُونَا حَيْثُ بَاسِلُنَا ... قَضَى قَتِيلاً وَنَالُوا مِنْ نَوَاصِينَا

لَكِنَّهُمْ غَلَبُونَا حِينَ مَلَّكَهُمْ ... أَزِمَّةَ الأَمْرِ شَادِينَا وَرَاضِينَا

فَمَا هُمُ بِأَعَادِينَا : خَلَائِقُنَا ... هِيَ الَّتِي أَصْبَحَتْ أَعْدَى أَعَادِينَا

أَلْيَوْمَ «رُومَا» هِيَ الدُّنْيَا وَصَوْلَتُهَا ... تُنَافِسُ الأَرْضَ تَوْطِيداً وَتَمْكِينَا

وَمَا «أَثِينَةُ» إِلَّا مَعْقِلٌ خَرِبٌ ... نُجِيلُ أَصْفَادَنَا فِيهِ مَذَالِينَا

تأبين للمغفور له حسين رشدي باشا في العام الثاني لوفاته

يَوْمٌ أَثَارَ كَوَامِنَ الأَشْجَانِ ... وَأَدَالَ لِلذِّكْرَى مِنَ السُّلْوَانِ

لَأْياً يُثَابُ بِهِ فَقِيدٌ لَمْ يَكُنْ ... فِي قَوْمِهِ لِيُثَابَ بِالنِّسْيَانِ(١)

ذَاكَ الَّذِي أَذْكَى عَوَائِمَهُمْ وَقَدْ ... خَاسَتْ فَجَرَّأَهَا عَلَى الحِدْثَانِ(٢)

مَا شِئْتَ إِطْرَاءً فَقُلْ فِيهِ وَفِي ... أَصْحَابِهِ الصُّبَّابَةِ الشُّجْعَانِ(٣)

«سَعْدٌ» وَ«عَدْلِي» وَ«ثَرْوَتُ» وَالأُولَى ... دَرَجُوا مِنَ الزُّعَمَاءِ وَالأَقْرَانِ

كُلٌّ قَضَتْهُ «مِصْرُ» حَقَّ وَدَاعِهِ ... بِمُخَلَّدَاتِ الذِّكْرِ فِي الأَذْهَانِ

إِلَّا الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ ذُخْراً لَهُ ... مِنْ صَوْلَةٍ سَلَفَتْ وَمِنْ سُلْطَانِ

«رُشْدِي» وَكَانَ الحَوْلُ دَهْراً حَوْلَهُ ... وَالمَالُ لَوْ يَبْغِيهِ طَوْعُ بَنَانِ(٤)

أَمْسَى رَهِينَ قَرَارَةٍ مَقْرُورَةٍ ... وَبَنُوهُ فِي حَرَبٍ وَفِي حِرْمَانِ

(١) لأياً : بعداً
(٢) خاست : ركدت . الحدثان : حوادث الدهر
(٣) الصبابة : الخيار والصفوة (٤) الحول : القدرة

عُقْبَى نَزَاهَتِهِ وَلَيْسَتْ تَسْتَوِي ... فِي النَّاسِ عُقْبَاهَا بِكُلِّ مَكَانِ

«رُشْدِي»وَهَلْ يَنْسَى لِرُشْدِي قَوْمُهُ ... حُسْنَ البَلَاءِ وَقُوَّةَ الإِيمَـانِ؟

إِذْ رَاحَ يَبْذُلُ فِي الطَّلِيعَةِ نَفْسَهُ ... لِنَجَاتِهِمْ مِنْ ذِلَّةٍ وَهَـوَانِ ؟

مَحَضَ البِلَادَ هَوَاهُ غَيْرَ مُسَاوِمٍ ... مَهْمَا يُكَابِدْ فِي الهَوَى وَيُعَانِي(١)

وَبِقَلْبِهِ لَوْلَا أَعَادِي قَوْمِهِ ... لَمْ تَتَّقِدْ يَوْماً لَظَى شَنَآنِ(٢)

وَلَطَالَمَا لَقِيَ الأَذَى مُتَغَمِّـداً ... ذَنْبَ المُسِيءِ إِلَيْهِ بِالغُفْـرانِ

مَنْ مِثْلُهُ وَلِيَ الأُمُـورَ فَسَاسَهَا ... بِالحَزْمِ وَالإِقْدَامِ وَالعِرْفَانِ؟

مُتَصَرِّفاً فِيهَا تَصَرُّفَ عَـادِلٍ ... صَافِي السَّرِيرَةِ طَاهِرِ الإِعْلَانِ

مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ شَمَائِلَ حُلْوَةٍ ... وَفَضَائِلٍ هِيَ فَوقَ كُلِّ بَيَانِ؟

وَجَمَالِ نَفْسٍ حُرَّةٍ مَـا عَابَهَا ... إِلَّا تَنَزُّهُهَا عَنِ البُهْتَـانِ ؟

تَجْنِي صَرَاحَتُهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَـا ... خُبْثُ اللِّئَامِ عَلَى الأَعِزَّةِ جَانِ

هِيَ شِيمَةُ الأَحْرَارِ مِنْ قِدَمٍ وَكَمْ ... جَارَتْ عَلَيْهَا شِيمَةُ العُبْـدَانِ ؟

يَعْنِي مَقَالَتَهُ وَلَا تُلْفِيهِ فِي ... حَالٍ يُغَمُّ عَلَيْكَ مَا هُوَ عَانِ(٣)

تَأْبَى لَهُ الرَّوَغَانَ شِيمَتُهُ وَلَا ... يُطْلَى المُحَالُ عَلَيْهِ بِالرَّوَغَانِ

***

يَا مَنْ بِرِفْعَةِ شَأْنِهِ بَلَغَ الذُّرَى ... وَازْدَادَ بِالأَخْلَاقِ رِفْعَةَ شَانِ

رِدْ فِي النَّعِيمِ ثَوَابَ رَبِّكَ خَالِداً ... مُتَمَتِّعاً بِالعَفْوِ وَالرِّضْـوانِ

---

(١) محض الهوى : أخلصه
(٢) الشنآن : البغض
(٣) يغم : يخفى . عان : قاصد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقريظ رواية «طرد الرعاة»(آمون»)

نظمها شعراً الصديق الشاعر النابغة عادل الغضبان

يَفْسَحُ الرَّاحِلُونَ لِلْقَادِمِينَــا   أَحْسَنَ اللهُ حَظَّكُمْ يَا بَنِينَــا
إِحْفَظُوا غَيْبَنَا ، وَأَغْضُوا عَنِ التَّقْــصِيرِ مِنَّا فِي شَوْطِنَا ، وَاسْبِقُونَا
نَحْنُ لَمْ نَخْتَرِعْ جَدِيدَ المَعَانِي   وَغَلَوْنَا فِي لَفْظِهَا تَحْسِينَــا
فَتَحَ الفَنُّ كُلَّ بَابٍ حَدِيثٍ   وَعَلَى عَهْدِهِ العَتِيقِ بَقِينَــا
فَخُذُوا أَنْتُمُ مِــنَ العِلْمِ مَا أَعْــطَى ، وَقُولُوا الطَّرِيفَ قَوْلاً مُبِينَا
لُغَةُ الضَّادِ لَا تَضَنُّ عَلَيْكُمْ ،   إِنْ جَدَدْتُمْ ، بِكُلِّ مَا تَبْتَغُونَا
كُلَّ يَوْمٍ يُصِيبُ فِي مَنْجَمٍ مِنْــهَا الأَدِيبُ الأَرِيبُ كَنْزاً دَفِينَا
أَخَذَ الغَرْبُ مِنْ مَغَاوِصِنَا الدُّرَّ   وَفِي صَوْغِهِ أَجَادَ الفُنُونَــا
وَهْوَ يَأْبَى الجُمُودَ يَوْماً فَمَا لِلشَّرْ   قِ لَا يَسْأَمُ الجُمُودَ قُرُونَــا ؟
فَكِّرُوا فَكِّرُوا ، مَلِيًّا مَلِيًّا ،   وَاسْتَقِلُّوا بِوَحْيِكُمْ رَاشِدِينَــا
وَاسْتَمِلُّوا هُدَى سَجِيَّتِكُمْ وَاتَّــخِذُوهَا لَكُمْ نَصِيحاً أَمِينَــا
فَإِذَا مَا أَنْشَأْتُمُ ، فَاخْلُقُوا خَلْــقاً تَكُونُوا حَقِيقَةً مُنْشِئِينَــا
ذَاكَ ذَاكَ التَّجْدِيدُ ، لَا فِعْلُ مَنْ يَمْــكُثُ فِي مَعْقِلِ القَدِيمِ سَجِينَا
لَا وَلَا خَلْطُ مَنْ إِلَى الفَضْلِ يَعْزُو   خَلْطَهُ بِالفَصَاحَةِ التَّهْجِينَــا

***

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الفَتَى عِشْ وَزِدْنَا   مُبْدَعَاتٍ عَلَى تَوَالِي السِّنِينَــا

وَلْيَكنْ فَوْزُكَ العَتِيدُ لِمَا يَتْـــلُو مِنَ الفَوْزِ طَالِعاً مَيمُونَا
«أَخمسُ الأَوَّلُ» ابْتِدَاءٌ جَمِيلٌ أَطْرَبَ السَّامِعِينَ وَالنَّاظِرِينَـا
سُقْتَ فِيهِ «طَرْدَ الرُّعَاةِ» مَسَاقاً زَادَ جِيدَ البَيَانِ عِقْداً ثَمِينَا
وَبَعَثْتَ الأَشْخَاصَ بَعْثاً عَجِيباً وَسَبَكْتَ الأَغْرَاضَ سَبكاً رَصِينَا
وَأَمَطْتَ الحِجَابَ عَنْ أَيِّ سِرٍّ كَانَ فِي مُهْجَةِ الفَخَارِ مَصُونَا
بَيْنَ نَثْرٍ لَا عَيْبَ فِيهِ، وَشِعْرٍ مِثْلَ مَا تَشْتَهِي المُنَى أَنْ يَكُونَا
كَلِمٌ مِنْ تَخَطُّفِ البَرْقِ يَسْبِقْـــنَ إِلَى مَوْقِـعِ الجَمَالِ الظُّنُونَا
أَسَالِيبُ فِي الرِّوَايَةِ يُحْدِثْـــنَ سُرُورا وَقَدْ أَسَلْنَ الشُّؤُونَا(١)
وَحِوَارٌ يُبَلِّغُ العِظَةَ المُثْـــلَى مِنَ الأَوَّلِينَ لِلآخِرِينَـــا
وَخِتَامٌ تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْـــهُ بِعَبِيرٍ أَضَاعَهُ الدَّهْرُ حِينَـا
قَدْ شَمِمْنَا لِحُبِّ «طِيبَةَ» فِيهِ نَفْحَ طِيبٍ أَذْكَى الحَمِيَّةَ فِينَا
إِنْ تَكُنْ هَذِهِ رِوَايَتَكَ الأُو لَى، فَمَا الظَّنُّ بِاللَّوَاتِي يَلِينَا؟

الطيار صدقي في حفلة تكريمه بالاسكندرية

يَا عَائِداً بِرِعَايَةِ الرَّحْمَـــنِ أَلنِّيلُ رَاضٍ عَنْكَ وَالهَرَمَـانِ
أَقْبَلْتَ مَوْفُورَ السَّلَامَةِ فَائِزاً وَالمَوْتُ يَنْظُرُ نَظْرَةَ الخَزْيَـانِ
مِنْ جَانِبِ البَحْرِ المَهِيجِ تَجُوزُهُ فِي الجَوِّ، أَوْ مِنْ جَانِبِ البُرْكَانِ

(١) الشؤون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع في العين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لِلّهِ دَرُّكَ مِنْ جَرِيءٍ حَـازِمٍ ... لَا مُبْطِيءٍ سَفَهاً وَلَا عَجْـلَانِ

وَدَّ الحِمَى لَوْ يَقْتَفِي آثَـارَهُ ... جَيْشٌ مِنَ البُسَلَاءِ فِي الفِتْيَانِ

أَثْبَتَّ وَالفُلْكُ الضَّعِيفَةُ مَرْكَبٌ ... مَا يُسْتَطَاعُ بِقُوَّةِ الإِيمَـانِ

صِدْقُ العَزِيمَةِ وَاليَقِينِ إِذَا هُمَا ... وَفَرَا ، فَأَقْصَى مَا يُؤَمَّلُ دَانِي

فِي «مِصْرَ» عِيدٌ لِلنُّبُوغِ تُقِيمُهُ ... لِلْخَالِدِينَ ، وَلَا يُقَامُ لِفَانِي

أَضْحَتْ وَحَاضِرُهَا كَمَا أَقْرَرْتَهُ ... تَسْتَقْبِلُ الأَيَّامَ بِاطْمِئْنَـانِ

وَتَلَفَّتَ المَاضِي إِلَيْكَ مُحَيِّياً ... أَمَلاً بِهِ المَجْدَانِ يَلْتَقِيَـانِ

لِلْمُلْكِ فِي ذِمَمِ المَفَاخِرِ وَالعُلَى ... عِوَضٌ كَفَالَتُهُ عَلَى الشُّجْعَـانِ

أَلْيَوْمَ تَخْدُوَ فِي العَرِينِ أُسُودُهُ ... وَالنَّصْرُ بَيْنَ مَخَالِبِ العِقْبَانِ

فِي الحَرْبِ أَوْ فِي السِّلْمِ لَاتُقْضَى المُنَى ... إِلَّا وَسَاعَاتُ الكِفَاحِ ثَوَانِ

***

«صِدْقِي» تَلَاهُ «أَحْمَدٌ» وَيَلِيهِمَا ... سِرْبُ الْبُزَاةِ يَجُوبُ كُلَّ عَنَانِ

إِنِّي لَمَحْتُ هِلَالَنَا وَكَأَنَّمَـا ... يَبْدُو عَلَيْهِ تَلَهُّبُ الظَّمْـآنِ

لَوْ كَانَ شَاهَدَهُ أَخُوهُ لَرَاعَهُ ... بِجَمَالِ غُرَّتِهِ الهِـلَالُ الثَّانِي

أَيَعُودُ فِي رَايَاتِ «مِصْرَ» وَظِلُّهُ ... فَوْقَ القُرَى يَمْشِي بِلَا اسْتِئْذَانِ؟

وَنَرَاهُ كَالعَهْدِ القَدِيمِ مُصَعَّداً ... وَنَرَى لَدَيْهِ تَطَامُنَ البُلْـدَانِ؟

***

أَهْلًا بِأَمْهَرِ فَارِسٍ مُتَرَجِّـلٍ ... عَنْ مُصْعَبٍ يُرْتَاضُ بِالعِرْفَانِ

خَوَّاضٍ أَجْوَازَ العَنَانِ مُمَانِعٍ   غَيْرَ النُّهَى عَنْ أَخْذِهِ بِعِنَانِ
فَرَسٌ كَمَا حَلُمَ الجُدُودُ مُجَنَّحٌ   قَدْ حَقَّقَتْهُ يَقْظَةُ الأَزْمَانِ
يَدْعُو الرِّيَاحَ عَصِيَّةً فَتُنِيلُهُ   أَكْتَافَهَا بِالطَّوْعِ وَالإِذْعَانِ
يَسْمُو فَتَتَّضِعُ الشَّوَامِخُ دُونَهُ   حَتَّى تَؤُوبَ بِذِلَّةِ الغيطَانِ
وَيَجُولُ بَيْنَ السُّحْبِ جَوْلَةَ مُمْعِنٍ   فِي الفَتْحِ لَا يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
فَإِذَا مَنَائِرُهَا عَوَاثِرُ بِالدُّجَى   وَبِحَارُهَا يَنْضُبْنَ مِنْ طُغْيَانِ
وَإِذَا قُرَاهَا العَامِرَاتُ وَرَوضُهَا   يُقْوِينَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عُمْرَانِ(١)
وَإِذَا مَنَاجِمُ تِبْرِهَا وَعَقِيقِهَا   مَهْدُودَةٌ مَشْبُوبَةُ النِّيرَانِ
وَإِذَا الصُّنُوفُ الكُثْرُ مِنْ حَيَوَانِهَا   صُوَرٌ مُنَكَّرَةٌ مِنَ الحَيَوَانِ
وَإِذَا عَوَالِمُ لَيْسَ مِنْهَا بَاقِياً   إِلَّا اخْتِلَاطُ أَشِعَّةٍ وَدُخَانِ
هَذِي أَلَاعِيبُ الخَيَالِ وَصِفْتُهَا   بِضُرُوبِ مَا تَتَوَهَّمُ العَيْنَانِ
وَمِنَ المَخَاطِرِ مَا يَفُوقُ بِهَوْلِهِ   مَا تُخْطِرُ الأَوْهَامُ فِي الأَذْهَانِ
مَرَّ الكَمِيُّ بِهَا وَضَرَّى طَرْفَهُ   بِالوَثْبِ فَوْقَ حَبَائِلِ الحِدْثَانِ(٢)
حَتَّى إِذَا مَا جَالَ غَيْرَ مُدَافَعٍ   أَوْ عَامَ بَيْنَ اللَّيْثِ وَالسَّرَطَانِ(٣)
أَلْوَى يَحُطُّ فَمَا يَقُولُ شُهُودُهُ   إِلَّا : جَلَالَ النَّسْرِ فِي الطَّيَرَانِ
فَإِذَا دَنَا خَالُوهُ عَرْشاً قَائِماً   شَدَّتْهُ أَمْلَاكٌ بِلَا أَشْطَانِ(٤)

---

(١) يقوين : يصبحن خاليات .
(٢) الكمي : الشجاع . ضرى طرفه : قواه
(٣) الليث والسرطان : برجان في السماء
(٤) أملاك : ملائكة . أشطان : حبال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَإِذَا أَسَفَّ رَأَوْهُ مَرْكَبَةً لَهَا ... عَجَلٌ تُسَيِّرُهَا يَدَا شَيْطَانِ

فَإِذَا جَرَى ثُمَّ اسْتَوَى فَوْقَ الثَّرَى ... ظَهَرَتْ لَهُمْ أُعْجُوبَةُ الإِنْسَانِ

***

يَا ابْنَ الكِنَانَةِ رَاشَ سَهْمَ فَخَارِهَا ... قَدَرٌ رَمَى بِكَ مُهْجَةَ العُدْوَانِ(١)

شَوْقٌ دَعَا فَأَجَبْتَ لَا تَلْوِي بِمَا ... تُسْتَامُ مِنْ جَرَّائِهِ وَتُعَانِي(٢)

وَأَحِسُّ بِالوَجْدِ الَّذِي حَمَّلْتَهُ ... مَتْنَ الأَثِيرِ فَشَعَّ بِالتَّحْنَانِ

مَاذَا عَرَاكَ وَقَدْ نَظَرْتَ مُحَلِّقاً ... وَجْهَ الحِمَى بِجَمَالِهِ الفَتَّانِ

فَبَدَا لَكَ القُطْرُ العَظِيمُ كَرُقْعَةٍ ... خَضْرَاءَ لَا تَعْدُو مَدَى بُسْتَانِ

وَجَلَا لَكَ الرِّيفُ الحِلَى مَمْزُوجَةً ... بِالظَّاهِرِ الخَافِي مِنَ الأَلْوَانِ

فِي «مِصْرَ» وَ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» وَالقُرَى ... خَفَّ الوَرَى بِتَعَدُّدِ السُّكَّانِ

أُنْظُرْ إِلى أَحْدَاثِهِمْ وَكُهُولِهِمْ، ... أُنْظُرْ إِلى الفَتَيَاتِ وَالفِتْيَانِ

أُنْظُرْ إِلى البَادِينَ وَالحُضَّارِ فِي ... حَلَبَاتِهَا اسْتَبَقُوا لِغَيْرِ رِهَانِ(٣)

خَرَجُوا لِيَسْتَجْلُوا طَلِيعَةَ مَجْدِهِمْ ... فِي رَكْبِهِ المَحْفُوفِ بِاللَّمَعَانِ

وَلِيَكْحَلُوا هُدْبَ الجُفُونِ بِإِثْمِدٍ ... مِنْ ذَرِّ ذَاكَ المِرْوَدِ النُّورَانِي

وَلِيُبْلِغُوا شُكْرَ الحِمَى ذَاكَ الَّذِي ... أَعْلَى مَكَانَتَهُ إِلى «كَيْوَانِ»(٤)

فَالأَرْضُ هَامَاتٌ إِلَيْكَ تَوَجَّهَتْ ... وَنَوَاظِرٌ نَحْوَ السَّمَاءِ رَوَانِ

---

(١) راش السهم : أعده للرمي

(٢) تستام : يطلب منك

(٣) البادين : سكان البادية ، والحضار : سكان المدن

(٤) كيوان : نجم في السماء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَشْعَرْتَ ، وَالنَّسَمَاتُ سَاكِنَةٌ ، بِمَا — لِقُلُوبِهِمْ فِي الجَوِّ مِنْ خَفَقَانِ ؟
وَعَرَفْتَ ،فِي إِكْرَامِهِمْ لَكَ ، مُنْتَهَى — مَا يَبْلُغُ الإِسْدَاءُ مِنْ عِرْفَانِ ؟
نَزَلَتْ سَفِينَتُكَ الصَّغِيرَةُ مِنْ عَلٍ — تُزْجَى بِرَحْمَةِ رَبِّكَ المَنَّانِ
كَلاَّ وَلا يَلِجُ الرَّجَاءُ وَلُوجَهَا — فِي كُلِّ جَانِحَةٍ وكُلِّ جَنَانِ
لَا يَأْخُذُ الأَبْصَارَ نُورٌ هَابِطٌ — مُتَوَانِياً كَهُبُوطِهَا المُتَوَانِي
لَقِيَتْكَ حَاضِرَةُ البِلَادِ لِقَاءَهَا — لأَجَلِّ ذِي حَقٍّ عَلَى الأَوْطَانِ
وَاسْتَقْبَلَ الثَّغْرُ الأَمِينُ نَزِيلَهُ — بِبَشَاشَةِ المُتَهَلِّلِ الجَذْلَانِ
مَا زَالَ «لِلإِسْكَنْدَرِيَّةِ» فَضْلُهَا — بِبِدَارِهَا وَالسَّبْقِ فِي المَيْدَانِ
جَمَعَتْ حِيَالَكَ شِيبَهَا وَشَبَابَهَا — كَالأَهْلِ مُؤْتَلِفِينَ وَالإِخْوَانِ
مِنْ نُخْبَةٍ إِنْ يَدْعُهُمْ دَاعِي الفِدَى — لَبَّاهُ كُلُّ سَمَيْذَعٍ مُتَفَانِ(١)
أَبْدِعْ بِحَشْدِهِمُ الَّذِي انْتَظَمَ العُلَى — فِي مَوْضِعٍ وَجَلَا الحِلَى فِي آنِ
طَلَعَ الأَمِيرُ الفَرْدُ فِيهِ مَطْلَعاً — عَجَباً تَمَنَّى مِثْلَهُ القَمَرَانِ
«عُمَرُ» الَّذِي اخْتَلَفَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ — وَجَلَالُهَا وَجَمَالُهَا وَحَمَالُهَا سِيَّانِ(٢)
الشَّرْقُ يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَيُجِلُّهُ — وَيَرَاهُ مِنْ أَعْلَى الذُّرَى بِمَكَانِ
فَاهْنَأْ بِقُرْبِكَ مِنْهُ يَا «صِدْقِي» وَنَلْ — مَا شِئْتَ فَخْرٍ وَرِفْعَةِ شَانِ
وَتَلَقَّ مِنْهُ يَداً تُجِيدُ خِيَارَهَا — وَتُكَافِيءُ الإِحْسَانَ بِالإِحْسَانِ

بلبل الشرق أم كلثوم

تهنئة بالوسام الذي أنعم به عليها جلالة الفاروق ١٩٤٤

يَا أُمَّ كُلْثُومٍ بِفَنِّكِ أَنْتِ نَابِغَةُ الزَّمَانِ

---

(١) السميذع : السيد الشريف الشجاع (٢) اختلفت : تنوعت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بَلَغتِ مِــنْ عَلْيَائِـــهِ   مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالأَمَــانِي
وَقَدِ انْفَرَدْتَ فَلَا سَا   بِقٌ فِــي المَقَامِ وَلَا مُدَانِ
نَغَمَاتُ شَدْوِك فِــي المَسَا   مِــعِ مِنْ أَغَارِيدِ الجِنَــانِ
يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ وَمِـــن   عَجَبٍ بِهِــنَّ الخَافِقَــان
فَارُوقُ أَوْلَاكِ الـــوِسا   مَ وَفِي تَفَضُّلِهِ مَعَـــانِ
فِيمَ التَّغَنِّي لَا يُــرَا   عَى كَالخِطَابَةِ وَالبَيَانِ ؟
وَالشَّمْسُ يَقْبَسُ مِنْ سَنَا   هَا كُلُّ مَرْمُوقِ المَكَانِ
عَاشَ المَلِيكُ وَلِلْعُلُـــو   مِ وَلِلْفُنُونِ بِــهِ التَّهَانِي

نشيدللمغفور له الملك فؤاد الأول ملك مصر والسودان ١٩٢٩

يَا رَجَــاءَ الوَطَــنِ   وَضِيَاءَ الأَعْيُـــنِ
إِنْ يَكُ البَدْرُ اسْتَوَى   فَوْقَ عَرْشٍ فَكُــنِ

*

مِصْرُ جَاءَتْ وَبِهَــا   بِالوَلَاءِ البَـــيِّنِ
إِنَّهَـــا نَهْـوَاهُ فِــي   سِرِّهَــا وَالعَلَـــنِ

*

غَفَرَ اللهُ بِـــــهِ   سَيِّئَـــاتِ الزَّمَنِ
وَنَفَى عَنْهَــا بِــهِ   طَارِئَــاتِ المِحَــنِ

يَاذَا المِنَـــــنْ مِـنْ غَيْـرِ حَصْرِ
أَيِّـدْ وَصُـــنْ فَـارُوقَ مِصْـــرِ

*

يَدْفُـقُ النَّـــدَى مِـنْ يَمِينِـــــهِ
يَشْرُقُ الهُـــدَى مِنْ جَبِينِـــهِ

*

لِيَـــدُمْ جُـدُّهُ عَالِيـاً سَرْمَـــدَا
وَيَطُـلْ عَهْـــدُهُ مَا يَطُولُ المَـدَى

رد على برقية لاسلكية من صديق عزيز

يَا مَنْ أَتَتْنِي بِلَا سِلْكٍ رِسَالَتُهُ   مَنْظُومَةً نَظْمَ إِبْدَاعٍ وَإِتْقَانِ
لِلّهِ زَفْرَةُ مُشْتَاقٍ تَنَاقَلَهَـا   رَحْبُ الأَثِيرِ بِخَافِي النَّبْضِ رَنَّانِ
قَرَأْتُهَا فَشَجَانِي صَوْتُ بَاعِثِهَا   كَأَنَّ فِي رَأْيِ عَيْنِي سَمْعَ آذَانِي
جَاءَتْ بِمِصْدَاقِ وُدٍّ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ   لَوْ رَابَنِي،رَابَنِي حِسِّي وَإِيمَانِي(١)

غـزل

يَا مَائِساً عَنْ غُصْنِ بَـــانِ   أَعْيَتْ مَحَاسِنُهُ بَيَانِي

(١) مؤتشب : المختلط والملتبس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّي أَضَعْتُ جَمِيلَ صَبْـرِي فِي جَمَالِكَ وَافْتِتَانِي
مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ المُنِيـرَةَ ، هَلْ يُلَامُ عَلَى افْتِتَانِ ؟
رُحْمَاكَ يَا طَلْقَ المُحَيَّـا لَوْ رَثَيْتَ لِذُلِّ عَانِـي
أَبَداً يَظَلُّ عَلَى مِثَـالِكَ فِي سَوَادِ القَلْبِ حَانِي
كُلٌّ بِآنٍ غَيْرُ ذِكْـرِكَ فَهْوَ شُغْلِي كُلَّ آنِ

تسول زجاجة من عرق النوق

يَا أَدِيباً إِلَيْهِ كُلُّ أَدِيـبٍ رَاجِعٌ يَوْمَ حُجَّةٍ وَبَيَـانِ
قِيلَ لِي إِنَّ فِي دِنَانِكَ خَمْراً عُتِّقَتْ مُنْذُ حُقْبَةٍ فِي الدِّنَانِ
خَلُصَتْ مِنْ دَمٍ وَرُدَّتْ لِمَاءٍ ثُمَّ أَضْحَتْ رُوحاً بِفِعْلِ الزَّمَانِ
«عَرَقُ النُّوقِ» ، آيَةُ الذَّوقِ فِيمَا وَصَفُوهُ وَغَـايَةُ الإِتْقَـانِ
فَإِذَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَكَ فَضْلٌ فَابْذُلِ الفَضْلَ وَاغْتَنِمْ شُكْرَانِي

إلى أديب بلغ الستين

يَا بَالِـغَ السِّتِّينَ مِنْ عُمْـرِهِ نَوَدُّ لَوْ بُلِّغْتَ فِيـهِ المِئِينْ
دُمْ رَافِعاً بَيْنَ مَنَارِ الهُدَى مَنَارَةَ المَشْرِقِ فِي العَالَمِينْ
مِنْ فَحَمَاتِ اللَّيْلِ تَجْلُو الضُّحَى وَظُلُمَاتِ الرَّيْبِ تَجْلُو اليَقِينْ
وَمِنْ طَوَايَا النَّاسِ تُبْدِي بِمَا خَبَرْتَ مِنْهُمْ كُلَّ كَنْزٍ دَفِينْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دمعة على الشام في أيام الطاغية جمال

يَرْقَى الذُّرَى وَيَعِيشُ مُغْتَبِطاً   شَعْبٌ عَلَى أَعْدَائِهِ خَشِنُ

شَعْبٌ يُحِبُّ بِلَادَهُ فَإِذَا   هَانَتْ فَمَا لِبَقَائِهِ ثَمَنُ

تَبْكِي العُيُونُ «الشَّامَ» رَاسِفَةً   فِي القَيْدِ مُحْدِقَةً بِهَا المِحَنُ

أَتَعِزُّ أَمْصَارٌ بِفِتْيَتِهَا   وَتَهُونُ تِلْكَ بِهِمْ وَتُمْتَهَنُ ؟

أَشْقَى اليَتَامَى فِي مَرَابِعِهِ   شَعْبٌ يَعِيشُ وَمَالَهُ وَطَنُ

ثناء

يَا مَنْ رَعَيْتَ النِّيلَ رَعْيَ مُوفِرٍ   لِلْخَيْرِ مُقْتَصٍّ مِنَ الطُّغْيَانِ

عَادَلْتَ فِي إِحْسَانِهِ حَتَّى اسْتَوَى   إِحْسَانُهُ فِي الشُّحِّ وَالفَيَضَانِ

وَمَنَعْتَ فِي المَقْسُومِ مِنْ آلَائِهِ   إِيثَارَ إِنْسَانٍ عَلَى إِنْسَانِ

أَفْحَمْتَ دُونَ الحَقِّ مَنْ لَمْ تُرْضِهِمْ   لَمَّا جَعَلْتَ الحُكْمَ لِلْمِيزَانِ

حَيَّاكَ قَوْمٌ بِالحَصَافَةِ سُسْتَهُمْ   وَحَلَلْتَ مِنْهُمْ فِي أَجَلِّ مَكَانِ

وُلِّيتَ بِالمَعْرُوفِ أَجْمَعَ أَمْرَهُمْ   فَإِلَيْكَ مِنْهُمْ أَجْمَعَ الشُّكْرَانِ

والد ثكل ولديه في اسبوع واحد

يَا وَلَدَيَّ اللَّذَيْنِ غَابَا   عَنِّي وَكَانَا ضِيَاءَ عَيْنِي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قَعَدْت وَالحُزْنُ لِي أَلِيـــفٌ   فِي كُلِّ آنٍ وَكُلِّ أَيْــنِ
حَرْقَةُ ثُكْلٍ تذِيبُ قَلْبــاً   مَا حَالُ قَلْبِي بِحَرْقَتَيْــنِ
لَمْ يَبْقَ لِي فِي الحَيَاةِ يَوْمُ   أَسْلُوبُهُ غَيْرَ يَوْمِ بَيْنِـي

في عود للضرب صنع صنعاً بديعاً للصديق هاني الانطاكي

يَا مَزْهَـراً صِيـغَ مِنْ جُذُوعٍ   رَقَّتْ وَضُمَّتْ ضَمَّ الصِّوَانِ
لَمْ تَنْسَ مَـا أَوْدَعَتْـهُ فِيهَا   مِنْ نَغَمَاتِ طَيْرِ الجَنَـانِ
فَاللَّحْنُ سِرٌّ بِهَا دَفِيـــنٌ   وَهْيَ عَلَى سِرِّهَا حَـــوَانِ
إِنْ بَعَثَتْهَا الأَوْتَارُ رَدَّتْ   تِلْكَ الأَغَارِيدَ فِي حَنَــانِ
لَا صَوْتَ أَشْجَى مِنْ صَوْتِ عُودٍ   كَيْفَ بِهِ وَهْوَ عُودُ هَانِي ؟

الربا المحلل المستحسن

يا مَنْ يُرَابِي وَالرِّبَــا بِالهُدَى   يَحْسُنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
قَسِيمَةُ الخَمْسَةِ لَوْ أَنْصِفَت   لَقَلَّ أَنْ تُوفَى بِخَمْسِيــنِ

تهنئة بالمولود السعيد الجديد لحضرة النابغة الطبيب الرئيس الدكتور توفيق ـ حجار

يَا أَوْحَدَ الطِّبِّ هَذِي   بُشْرَى وَقُرَّةُ عَيْــنِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سَمَاءُ دَارِكَ زِينَتْ بِثَالِثِ القَمَرَيْنِ

طيف الصديق

يَا صَدِيقاً شَعَرْتُ إِذْ بَانَ عَنِّي أَنَّهُ حِيلَ بَيْنَ رُوحِي وَبَيْنِي
فَغَدَوْنَا طَيْفَيْنِ تَرْمُقُ رَسْمِي مِنْهُ عَيْنٌ وَرَسْمُهُ نُصْبَ عَيْنِي

تهنئة بقران

يَا طِيبَ يَوْمٍ لَا يُضَاهِي حُسْنَهُ بِيُمْنِهِ قَرَّتْ وَسُرَّتْ أُسْرَتَانِ
هَنَّأَ فِيهِ السَّعْدُ إِذْ أَرَّخَهُ هَنْرِي وَلُورَا قَمَرَيْ هَذَا القِرَانِ

جبران النحاس

يَا لَهُ حُلْمُ شَيْخٍ فِي مَضَاءِ فَتًى وَمَا لَهُ فِي ثِقَاتِ الضَّادِ أَقْرَانُ
فِي مَجْمَعِ الأَدَبِ الرَّاقِي وَصَفْوَتِهِ أَقَرَّ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّيْخُ جُبْرَانُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ الهاء ـ

الهمزة من الهاء

نكبة دمشق بعد ضربها بمدافع الجنرال سراي الفرنسي

مَا عَيْنُ «فِيجَتِهَا» وَصَافِي مَائِهَا هِيَ أُمَّةُ رَوِيَ الثَّرَى بِدِمَائِهَا (١)

أَفَمَا تَرَوْنَ بَلَاءَهَا فِي نَفْحِهَا عَنْ حَوْضِهَا؟ للهِ حُسْنُ بَلَائِهَا(٢)

وَقَعَاتُ أَبْطَالٍ يَصُولُ عَلَى العِدَى فِيهَا أُبَاةُ الضَّيْمِ مِنْ أَبْنَائِهَا(٣)

لَوْلَا ضَنَايَ لَكُنْتُ مِنْ أَشْهَادِهَا يَوْمَ الفِدَى وَلَكُنْتُ مِنْ شُهَدَائِهَا(٤)

ـ بـه ـ

شكر لمعروف

هَلْ يَسْعُفُ القَوْلُ فِي حَمْدِ الأُولَى وَفَدُوا أَوْ يَسْعُدِ العُذْرُ فِي تَقْصِيرِ كَاتِبِهِ

سُرَاةُ قَوْمِي وَمَنْ لِي أَنْ أُكَافِئَهُمْ أَتَوا جَمِيلاً وَمَا رَقُّوا لِصَاحِبِهِ

جَزَاهُمُ اللهُ خَيْراً عَنْ أَخٍ رَفَقَتْ بِهِ الحياةُ وَقَد قاموا بِجَانِبِهِ

---

(١) عين الفيجة : اسم عين مشهورة قرب دمشق .

(٢) نفحها : دفاعها .

(٣) وقعات : جمع وقعة وبالحوب الصدمة بعد الصدمة .

(٤) ضناي : الضنى المرض الشديد والهزال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعجُّلُ نفسي

تُعَجِّــلُ نَفْسِي مَا تَشْتَهِي ... فَتُخْطِيءُ تَحْقِيقَ آرَابِهَا
وَإِنَّ الأُمُورَ لَمَرْهُونَــــةٌ ... بِأَوْقَاتِهَــا وَبِأَسْبَابِهَــــا

تحية للقدس الشريف
أنشدها الشاعر في حفلة تكريم أقيمت له

سَلاَمٌ عَلَى القُدْسِ الشَّرِيفِ وَمَنْ بِهِ ... عَلَى جَامِعِ الأَضْدَادِ فِي إِرْثِ حُبِّهِ
عَلَى البَلَدِ الطُّهْرِ الَّذِي تَحْتَ تُرْبِهِ ... قُلُوبٌ غَدَتْ حَبَّاتُهَا بَعْضَ تُرْبِهِ
حَجَجْتُ إِلَيْهِ وَالهَوَى يَشْغَلُ الَّذِي ... يَحُجُّ إِلَيْهِ عَنْ مَشَقَّاتِ دَرْبِهِ
عَلَى نَاهِبٍ لِلأَرْضِ يُهْدِي رَوَائِعاً ... إِلَى كُلِّ عَيْنٍ مِنْ غَنَائِمِ نَهْبِهِ
فَسُبْحَانَ مَنْ آتَاهُ حُسْناً كَأَنَّهُ ... بِهِ أُوتِيَ التَّنْزِيهَ عَنْ كُلِّ مُشْبِهِ
تَلُوحُ لِمَنْ يَرْنُو أَعَالِي جِبَالِهِ ... أَشَدَّ اتِّصَالاً بِالخُلُودِ وَرَبِّهِ
وَأَيُّ جَمَالٍ بَيْنَ سُمْرَةِ طَــوْدِهِ ... وَخُضْرَةِ وَادِيهِ وَحُمْرَةِ شِعْبِهِ؟(١)
وَأَيْنَ يُرَى مَرْجٌ كَمَرْجِ «ابْنِ عَامِرٍ» ... بِطِيبِ مَجَانِيهِ وَزِينَاتِ خِصْبِهِ؟
هُوَ البَيْتُ يُؤْتِي سُؤْلَهُ مَنْ يَؤُمُّهُ ... فَأَعْظِمْ بِهِ بَيْتاً وَأَكْرِمْ بِشَعْبِهِ
بِهِ مَبْعَثٌ لِلْحُبِّ فِي كُلِّ مَوْطِيءٍ ... لأَقْدَامِ فَادِي النَّاسِ مِنْ فَرْطِ حُبِّهِ(٢)
وَلَيْسَ غَرِيباً فِيهِ إِلاَّ بِشَخْصِهِ ... فَتًى زَارَهُ قَبْلاً مِرَاراً بِقَلْبِهِ

(١) الشعب : الطريق في الجبل . (٢) فادي الناس : السيد المسيح عليه السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفَضَّلَ أَهْلُوهُ وَمَا زَالَ ضَيْفُهُمْ نَزِيلاً عَلَى سَهْلِ المَكَانِ وَرَحْبِهِ
بِإِكْرَامِ إِنْسَانٍ قَلِيلٍ بِنَفْسِهِ وَلَكِنَّهُ فِيهِمْ كَثِيرٌ بِصَحْبِهِ
سَأَذْكُرُ مَا أَحْيَا نَعِيمِي بِأُنْسِهِمْ وَوِرْدِيَ مِنْ حُلْوِ اللِّقَاءِ وَعَذْبِهِ

في الغابة

صورة خيالية لشاعر يتنقل في غابة مرتفعة باحثاً عن زهرة غير موجودة

مَا بَالُهُ مَا أَصَابَهْ ؟ مَا سُؤْلُهُ فِي الغَابَهْ ؟
هَبَّ الغَدَاةَ وَاوَلَى إلى الزَّوَالِ اضْطِرَابَهْ
تَهْفُو الغُصُونُ إِلَيْهِ أَوْ تَنْثَنِي تَوَّابَهْ
آناً يَبِينُ وَآناً يَخْفَى وَرَاءَ غَيَابَهْ
أَنَّى تَنَقَّلَ يَمْشِي فِي زِينَةٍ وَغَرَابَهْ
مُوَشَّحاً بِشُعَاعٍ أَوْ مُسْتَقِلاًّ سَحَابَهْ
أَوْ خَائِضاً بَحْرَ فَيْءٍ يَشُقُّ شَقًّا عُبَابَهْ
تَفِرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ أَهِلَّةٌ لَعَّابَهْ
أَوْ عَابِراً بِخُطَاهُ مَجَرَّةً مُنْسَابَهْ (١)
مِنَ الوُرَيْقَاتِ تَجْرِي بِهَا الصَّبَا الوَثَّابَهْ
حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ مَالَت بَيْنَ الأَسَى وَالدُّعَابَهْ

---

(١) المجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم ترى كائنها بقعة بيضاء

تلقِي وَدَاعــاً بَهِيجــاً وَالظِّلُّ يُلْقِي كَــــآبَهْ

أَجْرَتْ عَلَى مَنْكِبَيْــه حُلَى نُضَـــارٍ مُذَابَهْ

فَلاحَ كَالطَّيْفِ لَوْلَا هَزُّ النَّسِيـــمِ ثِيَابَــهْ

مَاذَا تَوَخَّيْتَ يَا مَنْ أَضْوَى العَنَاءُ إِهَابَهْ ؟

مِنْ كُلِّ ذَاتِ غِرَاسٍ وَكُلِّ ذَاتِ عِشَابَهْ (١)

فَكَانَ مَا رُمْتَ سُؤْلَا عَزَّتْ إِلَيْهِ الإِجَابَــهْ

أَرَدْتُ فِي الزَّهْرِ بِكْراً فَتَّانَــةً خَــلَّابَــــهْ

عَنْ كُلِّ بِنْتِ رَبِيعٍ بِحُسْنِهَـــا تَنْتَابَـــــهْ

بَرَّاقَــةٍ عَن ذَكَاءٍ ضَحَّاكَــةٍ عَنْ نَجَابَهْ

فَوَّاحَةٍ عَنْ خِــلَالٍ ذَكِيَّةٍ مُسْتَطَابَـــهْ

نَقِيَّةٍ لَــمْ تُطَالِعْ بِأَعْيُــنٍ مُرْتَابَـــــهْ

لِلْمُجْتَلِي هِيَ رَوْضٌ وَلِلشَّــجِيِّ صَحَابَــهْ

أُنِيبُهَــا فِي وَفَـــاءٍ عَنِّي أَعَزَّ إِنَــابَــــهْ

لَدَى أَمِيرَةِ فَضْـــلٍ مَصُونَةٍ وَهَّابَــــــهْ

بِهَا جَمَالٌ وَنُبْـــلٌ إِلى عُلًى وَمَهَابَـــــهْ

مَقَامُهَـــا لَا يُسَامَى كَرَامَةً وَحَسَابَـــــهْ

أَسْدَتْ إِلَيَّ جَمِيـــلاً وَمَا قَضَيْتُ نِصَابَــهْ

---

(١) عشابة ، مصدر عشب المكان : نبت عشبه

فظلْت في الزّهْر أبْغي ... تلْكَ الّتي لا تُشابَـــهْ
حتّى إذا طالَ كَـدّي ... ولَمْ أفُزْ بالطّـلابَهْ
نَظَمْتُها منْ خيَـالٍ ... وصُغْتُها بالكتَـابَـهْ
عَلَّ الهَديَّـةِ رَسْماً ... تُثيبُ بعْضَ الإثابَهْ

— تـه —

مواساة للطبيب الشهير الدكتور غريّب وقد احتسب بابنه الاوحد في مقتبل الشباب ١٩١٧

يَا فَاقِدَ الوَلَدِ الوَحِيدِ عَجِبْتُ مِن ... دَاءٍ عَصَاكَ وَطَالَمَا أَخْضَعْتَـهُ
لَوْ كَانَ طِبٌّ شَافِياً لَشَفَيْتَهُ ... أَوْ كَانَ حُبٌّ نَافِعاً لَنَفَعْتَهُ
أَوْشَكْتَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ بِرٍّ بِهِ ... أَنْ تَمْطُلَ الأَقْدَارَ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ
لَكِنْ أَطَلْتَ بِالابْتِدَاعِ بَقَاءَهُ ... فَأَطَالَ فِيهِ السُّقْمَ مَا أَبْدَعْتَهُ
وَلَقَدْ سَمَا خُلُقاً وَعَزَّ نَقِيبَةً ... وَغَلَا حُلًى فَلأَجْلِ ذَاكَ أَضَعْتَهُ(١)
وَفَرَتْ بِهِ غُرُّ الخِلَالِ فَقَصَّرَتْ ... كَلِمُ المُؤَبِّنِ أَنْ تُوَفِّي نَعْتَهُ(٢)
وَاليَوْمَ آمَالُ الفَضَائِلِ وَالعُلَى ... يَحْفُلْنَ فِي تَشْيِيعِ مَنْ شَيَّعْتَهُ(٣)

***

(١) النقيبة : الطبع .
(٢) وفرت : كثرت .
(٣) يحفلن : يحتشدن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَا أَيُّهَا المُتَغَرِّبُ الفَطِنُ الَّذِي ... بِكَ ضَاقَ دَهْرُكَ ظَالِماً وَوَسِعْتَهُ
أَكْبَرْتُ مِنْكَ نُهًى وَعَاجِلَ خِبْرَةٍ ... أَنْ تُزْمِعَ السَّفَرَ الَّذِي أَزْمَعْتَهُ
وَحَقِيقَةٌ فِي العُمْرِ أَنَّكَ مُخْسِرٌ ... بِشِرَائِهِ وَمُوَفَّقٌ إِنْ بِعْتَهُ
لَكِنَّنِي أَبْكِي لِأُمٍّ ثَاكِلٍ ... فَجَّعْتَهَا وَلِوَالِدٍ فَجَّعْتَهُ
وَلَسَوْفَ أَنْظُرُ كُلَّ غُصْنٍ زَاهِرٍ ... فَأَرَاكَ عُدْتَ بِهِ وَقَدْ نَوَّعْتَهُ

— حه —

وصيّة

مَا هَـٰذِهِ الدُّنْيَا بِمَأْمُونَـةٍ ... لَا تَفْتَرِرْ بِالسَّاعَةِ السَّانِحَهْ
يَجْزُكَ فِي العُقْبَى بِإِحْسَانِهِ ... مَنْ يَلْحَقُ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَهْ
يَا أَيُّهَا الزَّائِرُ أَحْبَابَهُ ... قِفْ بِضَرِيحِي وَاقْرَإِ الفَاتِحَهْ

تعزية للشاعر الكبير الاستاذ مرسى شاكر ينبهها في نجله احتسب به ١٩٣٢

وَارَحْمَتَا لِمُصَابٍ ... دَامِي الحَشَى مَقْرُوحِهْ
بَاقٍ بِهِ شَطْرُ رُوحٍ ... يَبْكِي عَلَى شَطْرِ رُوحِهْ
الثُّكْلُ مَوْتٌ طَوِيلٌ ... مَدَاهُ فِي تَبْرِيحِهْ
يَا صَاحِبِي كَيْفَ رَيْبَ الزَّمَانُ فِي تَصْرِيحِهْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنَّ الغُمُوضَ لَخَيْرٌ لِلنَّفْسِ مِنْ تَوْضِيحِهْ
لَذٌّ بِالقَرِيضِ وَجَدْنَا بِجَزْلِهِ وَفَصِيحِــهْ
وَصْفٌ لَنَا الوَرْدُ فِي زَهْـ وِهِ وَفِي تَصْوِيحِـهْ
وَصْفٌ مِنَ الرَّكْبِ حَالِي طَلِيقِــهِ وَطَلِيحِــهْ
وَصْفٌ مِنَ الرَّكْبِ آلَى طَلِيقِــهِ وَطَلِيحِـهْ

***

رُزِئْــتَ أَيَّ وَلِيــدِ نَضْرِ المُحَيَّا صَبِيحِـهْ
حُرُّ الفُؤَادِ أَبِـــيٌّ غَضٌّ الشَّبَابِ جَمُوحِهْ
خَدَا فَأَدْرَكَ قَبْلَ الأَوَانِ شَــأْوَ طُمُوحِــهْ
وَخَلَّفَ الدَّارَ فِي أَيِّ وَحْشَةٍ لِنُــــزُوحِـهْ
فَبَعْضُ قَلْبِكَ فِيهَــا وَبَعْضُهُ فِي ضَرِيحِـهْ
قَدْ أَكْرَمَ اللهُ مَثْــوَاهُ فِي رِحَــابِ صُرُوحِهْ
فَارْحَمْ حَشَاكَ وَشَارِكْ فَتَاكَ فِي تَسْبِيحِــهْ
نِعْمَ العَزَاءُ لِمُسْتَكْمِلِ اليَقِيــنِ صَحِيحِهْ

***

هَذَا أَخٌ لَكَ عَانَى كَرَّ المَنَايَا بِسُوحِـهْ
إلى جُرُوحِكَ يُهْــدِي صُبَابَةً مِنْ جُرُوحِـهْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صوت مصر في أمريكا

سافر حضرة صاحب السمو الأمير علي توفيق ، ولي العهد ، الى أمريكا عام ١٩١٢ . وقد نظمت هذه التحية لتنشد بين يديه في نيويورك

أَيُقِرُّ هِمَّتَكَ البَعِيــدَهْ أَنْ تَبْلُغَ الدُّنْيَا الجَدِيدَهْ
يَا نَاشِداً لِلْعِلْمِ تَضْـــرِبُ فِي البِـلَادِ لِتَسْتَفِيدَهْ
أَحْسَنْتَ يَا زَيْنَ الإِمَا رَةِ هَكَذَا الشِّيَمُ الحَمِيدَهْ
يَا لَيْتَ لِلأَقْيَالِ أَجْـــمَعَ مِثْلَ خُطَّتِكَ الرَّشِيدَهْ
لَوْ أَنَّهُمْ فَعَـلُوا ، لَعَا دَ الشَّرْقُ سِيرَتَهُ العَهِيدَهْ(١)

***

أَشَقِيقَ « عَبَّاسَ » العَزِيـــزِ وَرُكْنَ دَوْلَتِهِ الوَطِيــدَهْ
لَا غَرْوَ أَنْ سُرَّتْ « أَمَا رِيكَا » بِزَوْرَتِكَ الفَرِيدَهْ
بِطَوَافِ ذِي الفَخْرِ الأَصِيـــلِ يَرَى عَجَائِبَهَا الوَلِيــدَهْ
مُتَنَكِّرٌ فِيهَا وَتَعْــــرِفُ فَضْـلَهُ المُقَلُ الشَّهِيدَهْ
يُخْفِي إِمَـارَتَـهُ المَجِيــدَةَ بَيْنَ سُوقَتِهَا المَجِيدَهْ(٢)
مُسْتَكْفِيـاً بِخِـلَالِـهِ وَلَهَا أَمَارَتُهَـا الأَكِيدَهْ

(١) العهيدة : القديمة
(٢) السوقة : من دون الملك ، يريد بها الشعب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَبِعِزَّةٍ هِيَ فِي طِبَـــا ع المُلْكِ لَا تَعْدُو حُدُودَهْ
وَكِيَاسَةٍ ذَكَّتْ دَمَ الـــشَّرْقِيِّ مِــنْ مُدَدٍ مَدِيدَهْ
وَشَمَائِلٍ غُرَرٍ تُرِيـــكَ الجَدَّ حَيْثُ تَرَى حَفِيدَهْ

***

مَوْلَايَ لِلنَّسَبِ الرَّجُـو حُ وَخَابَ مَنْ يَبْغِي جُحُودَهْ
لَكِنْ ثَمَّـةَ أُمَّــةَ عَظُمَتْ بِنَشْأَتِهَا العَتِيدَهْ(١)
أَرَأَيْتَ مُعْجِـزَةَ الحَدِيــدِ بِهَا وَصَوْلَتَهَا الشَّدِيدَهْ
وَالبَـرْقَ سَخَّرَتِ العُقُو لُ قُوَاهُ مُمْسِكَةً رُعُودَهْ
أَرَأَيْتَ مَارِدَةَ المَبَـا نِيَ وَالدِّعَامَاتِ العَنِيدَهْ(٢)
مِنْ كُلِّ صَرْحٍ حَافِلٍ كَمَدِينَةٍ جُمِعَتْ نَضِيدَهْ(٣)
تِلْكَ الطِّبَاقُ الأَرْبَعُـونَ أَقَلُّهَا بَيْتـاً قَصِيـدَهْ
لَوْلَا الزَّمَانُ لَطَاوَلَـــتْ «أَهْرَامَنَا» الشُّمَّ المَشِيدَهْ(٤)
أَرَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ مَــا تَأْبَى المُنَى أَوْ تَسْتَزِيدُهُ ؟
مِنْ غُرِّ آيَــاتِ المَعَا رِفِ وَالصِّنَاعَاتِ المُفِيدَهْ
وَنَتَائِجِ العَزْمِ الصَّحِيحِ تَرُوضُهُ الفِكَرُ الشَّدِيدَهْ
وَطَرَائِفِ العَقْلِ الذَّكِيِّ تُجِيبُهُ الأَيْدِي المُجِيدَهْ

(١) العتيدة : الحاضرة
(٢) العنيدة: التي تعاند الزمن
(٣) نضيدة : مجعول بعضها فوق بعض
(٤) المشيد : المعمول بالشيد ، وهو ما طلي به من جص أو نحوه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هَذِي مَفَاخِرُهُمْ وَلَيْسَـــتْ بِالسَّخَافَاتِ الزَّهِيدَهْ

***

لِلشَّرْقِ فِــي اسْتِكْمَالِهَا أَثَرٌ يَحُجُّ بِهِ حَسُودَهْ (١)
قَد أَحْكَمَتْهُ عَشِيــرَةٌ إِن تَدْعُ لَمْ تَكُ بِالعَقِيدَهْ
جَمَعَتْ بِهَا نُخَبُ « الشَّآ مِ » إِلَى النُّهَى بَأْساً وَجُودَهْ (٢)
هِيَ مِلَّةٌ سَعِدَتْ بِشُكْـــرِكَ عَنْ شَقِيقَتِهَا البَعِيــدَهْ
حَفِظَتْ صَنِيعَكَ حِفْظَ مَنْ بِوَفَائِهِ يُغْــلِي وَجُــودَه
ذَكَرَتْ لِهَذَا القُطْرِ حُسْـــنَ وَلَائِهِ وَرَعَتْ عُهُــودَه
حَيثُ مُمَثِّلُــهُ وَأَعْـــلَتْ فِي مَهَاجِرِهَا بُنُــودَهْ
فَعَلَتْ كَمَا يُوحِي الإِخَاءُ لِأَنْفُسٍ لَيْسَتْ كَنُودَهْ (٣)
وَكَذَا التَّضَامُنُ بَيْنَنَا لَا تَحْصُرُ الدُّنْيَا حُدُودَهْ

***

مَوْلَايَ عِيدُكَ عِنْــدَهُمْ وَجَدَ التَّكَافُلُ فِيهِ عِيــدَهْ
فَسُرُورُهُمْ فِي حُكْمِــهِ ــ وَسُرُورُنَا حَالٌ وَحِيدَهْ
أَنَّى يَكُونُوا أَوْ نَكُــنْ فَالشُّكْرُ وَاجِدُنَا عَبِيــدَهْ
فَلْيَهْنَــأُوا بِكَ زَائِراً وَتَطِبْ نُفُوسُهُمُ الوَدُودَهْ
أَمْسَوا شُهُودَ سَنَاكَ فِي آنٍ وَأَضْحَيْنَا شُهُودَهْ

---

(١) يحج : يقيم عليه الحجة ويعليه
(٢) الجودة : ضد الرداءة
(٣) الكنودة : الكافرة بالنعمة

بِعُيُونِهِمْ وَقُلُوبِنَـــــا نَرْعَى مِنَ العِقْدِ الفَرِيدَهْ
جَذِلِينَ تَنْعَمُ فِي صَبِيــــحَتِنَا ، وَلَيْلُكُمْ سَعِيــدَهْ

الموسيقـــى

أنشدت في حفلة أقيمت للشاعر بمدينة دمشق
وشهدها رئيس حكومتها ووزراؤها وكبراؤها وأدباؤها

إِذَا المَرْءُ لَمْ يُنْصِفْ بِقَدْرِ جِهَادِهِ فَإِنَّ لَهُ فَضْلاً بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ
تَوَخَّ عَظِيمَاتِ المُنَى وَانْحُ نَحْوَهَا بِرَأْيٍ يُضِيءُ الدَّهْرَ وَرْيُ زِنَادِهِ
وَثَابِرْ تُصِبْ فَوْزاً ، فَمَا الفَوْزُ لِلْفَتَى بِإِسْرَافِهِ فِي الجُهْدِ بَلْ بِاقْتِصَادِهِ
بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ المَهِيضِ جَنَاحُهُ إِلى جَوِّهِ العَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
أَيَرْقَى إِلَى أَوْجِ الكَمَالِ مُصَعِّدٌ وَيَعْدُوهُ دُونَ الأَوْجِ نُقْصَانُ زَادِهِ؟

***

يُقَالُ: الرِّضَى بَعْضُ الغِنَى ، قُلْتُ: كُلُّهُ وَلَكِنْ لِجِسْمِ المَرْءِ لَا لِفُؤَادِهِ
نفَيْنَا مِنَ الأَنْغَامِ مَا لَيْسَ مُفْضِياً إِلى ذُلِّ مَنْ يَهْوَى وَمَنْحِ قِيَادِهِ
جَعَلْنَا جَمِيعَ اللَّحْنِ شَجْواً وَأَنَّهُ لِذُلِّ حَبِيبٍ مُعْرِضٍ أَوْ عِنَادِهِ
وَلَا عِيدَ إِلَّا لِلأَسَى فِي قُلُوبِنَا أَمَا مَلَّهُ قَلْبٌ لِفَرْطِ اعْتِيَادِهِ ؟
سُكَارَى يَكَادُ الصَّوْتُ يُوقِرُ هَامَنَا إِذَا مَا عَلَا عَنْ رُتْبَةٍ فِي انْطِيَادِهِ(١)

---

(١) انطياده : صعوده

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَلا طَرَبٌ يَا قَوْمُ فِي جَأْرِ مُغْضَبِ ... لِأُمَّتِهِ أَوْ عِرضِهِ أَوْ وِدَادِهِ ؟
أَلَا طَرَبٌ وَالجَيْشُ يَحْدُوهُ مِعْزَفٌ ... شَدِيدُ الوَغَى يُورِي اللَّظَى فِي جَمَادِهِ؟
أَلَا طَرَبٌ وَالبَحْرُ فِي ثَوَرَانِهِ ... يُصَوِّرُ إِيقَاعُ جَلَالَ امْتِدَادِهِ ؟
أَلَا طَرَبٌ وَالنَّهْرُ تَهْوِي سُيُولُهُ ... إِلى قَاعِهِ مُصْطَكَّةً بِصِلَادِهِ ؟(١)
أَلَا طَرَبٌ فِي مَا يرَدِّدُ خَانِقٌ ... مِنَ الأُسْدِ فِي أَطْوَادِهِ أَوْ مِهَادِهِ ؟
أَلَا طَرَبٌ وَالقَفْرُ كَالقَبْرِ سَاكِنٌ ... لِنَاءِ شَجَتْهُ حَمْحَمَاتُ جَوَادِهِ ؟
أَلَا يَوْمَ مَشْهُودٌ ، أَلَا فَوْزَ حَافِلٌ؟ ... أَلَا رَهْطَ يَعْلُو صَوْتُهُ بِاتِّحَادِهِ ؟
أَمَا لِلفَتَى قَوْلٌ كَبِيرٌ لِنِـدِّهِ ... وَلَا صَيْحَةٌ فِي فَخْرِهِ وَاعْتِدَادِهِ ؟
أَلَا رَعْدَ هَدَّادٌ ، أَلَا بَرْقَ خَاطِفٌ؟ ... أَلَا عَارِضٌ تَجْرِي الرُّبَى فِي اشْتِدَادِهِ؟(٢)
أَلَا نَغَمٌ إِلَّا إِذَا حَيَّتِ الصَّبَا ... غَرِيبَ حِمًى طَالَتْ لَيَالِي بِعَادِهِ؟

***

نَصُوغُ أَقَلَّ اللَّحْنِ دُونَ أَجَلِّهِ ... وَنَهْوَى انْتِقَاصَ الفَنِّ دُونَ ازْدِيَادِهِ
وَلَا وَصْفَ إِلا أَنْ يُمَثِّلَ حَالَةً ... مِنَ النَّفْسِ لَمْ تَبْلُغْ بَدِيهَةَ بَادِهِ(٣)
لَهَا لَمَعَانُ النَّصْلِ بَيْنَ اسْتِلَالِهِ ... إِلى وَشْكِ أَنْ يَعْرَى وَبَيْنَ اغْتِمَادِهِ
نُحِبُّ مِنَ الإِنْشَادِ كُلَّ مُكَرَّرٍ ... بِلَحْنٍ جُمُودُ الفِكْرِ مِنْ مُسْتَفَادِهِ
وَتَنْبُو بِنَا الآذَانُ عَنْ مُسْتَجَدِّهِ ... فَكُلُّ عَتِيقٍ فَهْوَ مِنْ مُسْتَجَادِهِ

---

(١) الصلاد : الحجارة الشديدة الصلبة
(٢) عارض : السحاب
(٣) باده : يريد مرتجل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَمَهْمَا يُعَدْ فِي صِيغَةٍ بَعْدَ صِيغَةٍ ... مُقَارِبَةٍ لَمْ نَشْكُ مِنْ مُسْتَعَادِهِ
بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ المَهِيضِ جَنَاحُهُ ... إلى جَوِّهِ العَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
أَيَرْقَى إلى أَوْجِ الكَمَالِ مُصَعِّدٌ ... وَيَعْدُوهُ دُونَ الأَوْجِ نُقْصَانُ زَادِهِ؟

***

بَنِي وَطَنِي ! إنْ نَلْتَمِسْ لِرُقِيِّنَا ... عَتَاداً فَهَذَا الفَنُّ بَعْضُ عَتَادِهِ
إذَا نَحْنُ أَحْكَمْنَاهُ أَعْلَى هُمُومَنَا ... وَأَنْجَى سَوَاداً هَالِكاً مِنْ سُوَادِهِ (١)
وَحَرَّرَ قَوْماً صَاغِرِينَ فَرَدَّهُمْ ... كِبَارَ المَسَاعِي وَالمُنَى وَالمَشَادِهِ (٢)
مَتَى يَغْدُ مِنَّا الجَيْشُ يَسْتَقْبِلُ الرَّدَى ... وَيَسْمَعُ مَسْرُوراً نَشِيدَ بِلَادِهِ ؟

دمعة على باحثة البادية (٣)

أَغَادِيَةً بَكَرَتْ بِالحَيَا ... رَعَتْكِ العِنَايَةُ مِنْ غَادِيَهْ (٤)
إذَا مَا سَكَبْتِ طَهُورَ النَّدَى ... أَلِمِّي « بِبَاحِثَةِ البَادِيَهْ »
أَجَفَّ الرَّدَى غُصْنَهَا وَالغُصُو ... نُ فِي الرَّوْضِ زَهْرَةٌ نَادِيَهْ
فَقِيدَةُ « مِصْرٍ » فَرِيدَةُ عَصْرٍ ... لَهَا كُلُّ غَانِيَةٍ فَادِيَهْ
وَكَانَتْ أَدِيبَةَ أَيَّامِهَا ... وَكَانَتْ مَنَارَتَهَا الهَادِيَهْ
إذَا مَا قَرَأْنَا لَهَا آيَةً ... حَسِبْنَا الحُرُوفَ بِهَا شَادِيَهْ

(١) السواد : معظم الناس . السؤاد : داء يسببه شرب الماء الملح ، وبه شبه اللحن التافه
(٢) المشاده : المشاغل
(٣) المرحومة أديبة زمانها ملك حفني ناصف
(٤) الحيا : المطر . الغادية : السحابة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَلَمَّ بِهَا دَهْرُهَـا قَاتِلاً فَيَا قِتْلَةً لَا تَفِيهَا دِيَهْ !
تَظَل الكِنَانَةُ تَبْكِي أَسًى عَلَيْهَا وَمُهْجَتُهَا صَادِيَهْ(١)

دفاع عن القضاء المصري

وقد أذاع عنه بعض الصحف الأجنبية ما يريب في كفايته ونزاهته

دُرْ فِي سَمَائِكَ يَا قَضَاءُ فَإِنْ يَثُرْ بِكَ عِثْيَرٌ فَقَرَارُهُ فِي لَحْدِهِ(٢)
مَنْ يَبْتَغِ الشَّمْسَ المُنِيرَةَ بِالأَذَى تَرْأَفْ بِهِ مَهْمَا يَضِلُّ وَتَهْدِهِ
إِنْ يَرْمِكَ الشَّاكِي بِحِقْدٍ عِنْدَهُ فَاسْلَمْ وَلَا تَبْلُغْكَ رَمْيَةُ حِقْدِهِ
مَنْ زَيَّفَ الأَحْكَامَ لَمْ يَكُ نَاقِماً بَلْ نَاقِداً فَلْيُبْدِ حُجَّةَ نَقْدِهِ
مَا قِيمَةُ القَوْلِ الجُزَافِ فَإِنَّهُ مَهْمَا يَخَلْهُ مُجْدِياً لَمْ يُجْدِهِ
يَا كَائِلاً فِي غَيْرِ كَيْلٍ لَمْ يُصِبْ مِمَّا يُرَجِّي غَيْرَ خَيْبَةِ قَصْدِهِ
لَوْ كَانَ يَأْخُذُكَ القَضَاءُ بِعَدْلِهِ لَمْ تُلْفَ مُجْتَرِئاً عَلَيْهِ لِرَدِّهِ
لَكِنْ أَصَبْتَ الحِلْمَ مِنْهُ مَرْتَعاً فَمَضَيْتَ فِيهِ إِلَى تَجَاوُزِ حَدِّهِ
مَا شِئْتَ مِنْ شَكْوَاكَ زِدْهُ فَإِنَّمَا شَكْوَاكَ مِنْهُ آيَةٌ مِنْ حَمْدِهِ(٣)
إِخْوَانَنَا : لَكُمْ عَلَيْنَا ذِمَّـةٌ رُعِيَتْ ، فَمَا بَالُ الوَفَاءِ وَعَهْدِهِ؟
إِنِّي عَجِبْتُ لِعَاقِلٍ مِنْ رَهْطِكُمْ مُبْدٍ جَمِيلاً وَهْوَ مُضْمِرُ ضِدِّهِ

(١) صادية : ظامئة
(٢) العثير : الغبار
(٣) الفئة الشاكية آتئذ من القضاء الأهلي مجاملة لسياسة أجنبية مريبة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنْ تَطْلُبُوا عَدْلَ القَضَاءِ كَوُدِّكُمْ ... فَالعَدْلُ لَيْسَ كَوُدِّكُمْ وكَوُدِّهِ

أَلعَدْلُ شَيْءٌ فَوْقَ حِسْبَةِ سَيِّدٍ ... فِي قَوْمِهِ أَوْ قَائِدٍ فِي جُنْدِهِ(١)

أَلعدلُ شيءٌ مُطلَقٌ مَنْ يَلتَزِمْ ... تَجْنِيسَهُ يَفْسُدْ عَلَيْهِ وَيُرْدِهِ(٢)

رثاء المغفور له اسماعيل شيرين باشا

أَلطَّائِرُ العَالِي مَرَادُهْ ... مَاذَا يُجَشِّمُهُ مُرَادُهْ ؟

قَدْ يَبْتَغِي أَوْجَ السُّهَى ... وَيَخُونُ هِمَّتَهُ عَتَادُهْ

وَيُصَادُ بَيْنَ صِغَارِهِ ... إنْ عَزَّ فِي القُحَمِ اصْطِيَادُهْ

أَوْدَتْ « بِإِسْمَاعِيلَ » نَجْدَتُهُ ، وَأَضْنَاهُ سُهَادُهْ

رَخُصَتْ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ ... وَغَلَتْ عَلَى قَدْرٍ بِلَادُهْ

لَا بِدْعَ أَنْ تَفْنَى عَزَا ... ئِمُهُ وَأَنْ يَأْتِي رُقَادُه

وَفَّى الجِهَادَ وَطَاحَ مُخْـ ... ـتَتَماً بِصَرْعَتِهِ جِهَادُهْ

سَمْحٌ ، إذَا جَارَ المَعَا ... شُ عَلَيْهِ أَنْصَفَهُ مَعَادُهْ

أَلأَرْيَحِيَّةُ ذُخْرُهُ ... وَمَكَارِمُ الأَخْلَاقِ زَادُهْ

مُتَشَبِّثٌ بِالحَقِّ يَرْ ... عَاهُ ، وَبِاللهِ اعْتِضَادُهْ

جَمَعَ الأَنَامَ عَلَى اخْتِلَا ... فٍ فِي مَشَارِبِهِمْ وَدَادُهْ

(١) الحسبة : الظن والتقدير

(٢) يرده : يهلكه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جَمْعاً تَـأَلَّفَتِ الخُصُو   مُ بِهِ، وَفِي ذَاكَ انْفِرَادُهْ

فَالشَّعْبُ وَفْقٌ فِي هَوَا   هُ، مُسَوَّدُوهُ أَوْ سَوَادُهْ

أَشَهِدْتَ لَهْفَتَـهُ عَلَيْـــهِ حِينَ قِيلَ دَنَا بِعَادُه ؟

مَا فِـي مُحِبِّيـهِ امْرُؤٌ   إِلَّا أُقِضَّ بِهِ وِسَادُهْ

تَشْكُو مَرَارَتُهُ السَّوَا   دَ، وَفِي مَرَائِرِهِمْ سُوَادُهْ

أَرَأَيْتَ فِي التَّشْيِيعِ مَا الشَّـعْبُ الحَزِينُ وَمَا احْتِشَادُهْ ؟

وَلَمَحْتَ مَا تَحْتَ العُبُو   سَةِ مِنْ شَجًى تُورَى زِنَادُهْ؟

وَعَرَفْتَ مِنْ جَمْرِ الأَسَى   مَا لَيْسَ يَسْتُرُهُ رَمَادُهْ؟

وكَأَنَّ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ   كَبِداً أَلَمَّ بِهَا كُبَادُهْ

أَنَظَرْتَ تَقْوِيضَ البِنَا   ءِ الضَّخْمِ حِينَ هَوَى عِمَادُهْ؟

وَطَغَى عَلَى الأَبْصَارِ بَعْـــدَ بَيَاضِهِ الزَّاهِي سَوَادُهْ ؟

رِيعَتْ لَهُ شُمُّ الصُّرُو   حِ، وَعَمَّ أَهْلِيهَا حِدَادُهْ

فَرَثَى لِذَاكَ البَيْتِ طَا   رِفُ عِزِّهِ وَرَثَى تِـلَادُهْ

***

لَهْفِي عَلَى نَجْمٍ خَبَا   لَنْ يُجْدِيَ العَيْنَ افْتِقَادُهْ

وَعَلَى شَبِيهِ النَّصْلِ أَغْـمَدَ رَوْنَقَ النَّصْرِ اغْتِمَادُهْ

أَيْنَ الفَتَى الحُرُّ الأَبِيُّ؟   وَأَيْنَ سُؤْدَدُهُ وَآدُهْ ؟

أَيْــنَ الأَدِيبُ الأَلْمَعِيُّ   وَمَا يُرَقِّشُهُ مِدَادُهْ ؟

مَا القَوْلُ تُوحِيهِ قَرِيــحَتُهُ وَيُبْدِعُهُ اجْتِهَـادُهْ

إلا كَمَا تَجَلَى وُرُو دُ الرَّوْضِ أَوْ تُجْنَى شِهَادُه

أَيْنَ الأَخُ البَرُّ الَّذِي يُرْجَى نَدَاهُ أَوْ ذِيَادُهْ ؟

أَكْفَى مُقِيلٍ إِنْ كَبَا بِأَخِيهِ فِي شَوْطٍ جَوَادُهْ

أَيْنَ النَّقِيُّ الطَّبْعِ فِي دَهْرٍ قَدِاسْتَشْرَى فَسَادُهْ ؟

طَهُرَتْ مِنَ الأَوْضَارِ شِيـمَتُهُ وَلَمْ يَدْنَسْ بِجَادُهْ

***

يَا مَضْجَعاً لِلتَّوْأَمَيْـنِ طَوَى جَمَالَهُمَا جَمَادُهْ

كَأَضَالِـعِ الحَانِي عَلَى وَلَدَيْهِ قَدْ لَانَتْ صِلَادُهْ

سَقْياً وَرَعْيـاً ! لَا عَدَا كَ العَفْوُ سَاكِبَةً عِهَادُهْ

أَلفَرْقَدَانِ تَوَارَيَـا وَالأُفْقُ عَاوَدَهُ ارْبِدَادُهْ

فَلْيَعْلُ فِيهِ ثَالِثُ الـقَمَرَيْنِ ، وَلْيَسْلَمْ فُؤَادُهْ

المنتحر

فتى سريّ ، في اقتبال الشباب ، لم يتحمل صد
عذراء أحبها ، وكانت خطيبته ، فألقى بنفسه في النيل

فِي ذِمَّةِ اللهِ وَفِي عَهْدِهِ شَبَابُهُ النَّاضِرُ فِي لَحْدِهِ

سَمَتْ بِهِ عَنْ مَوْقِفِ عِزَّةٌ تَخْرُجُ بِالأَرْشَدِ عَنْ رُشْدِهِ

زَانَتْ لَهُ حَوْضَ الرَّدَى زِينَةٌ تَظْمأُ بِالرَّاوِي إِلَى وِرْدِهِ

لَهْفِي عَلَيْهِ يَوْمَ جَاشَ الأَسَى ... بِهِ وَفَاضَ الحُزْنُ عَنْ حَدِّهِ
فَطَمَّ كَالسَّيْلِ عَلَى صَبْرِهِ ... وَعَالَجَ العَزْمَ إلى هَـدِّهِ
وَاكْتَسَحَ الآمَالَ مَنْثُورَةً ... كَالوَرَقِ السَّاقِطِ عَنْ وَرْدِهِ
وَدَارَ فِي الغَوْرِ بِمَا كَانَ مِنْ ... هَوَاهُ أَوْ شَكْوَاهُ أَوْ وَجْدِهِ(١)
فَرَاحَ لَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ ... أَلْقَاهُ تَيَّارٌ إلى نِـدِّهِ

***

بَاغَتَهُ اليَأْسُ وَأَيُّ امْرِيءٍ ... يَقْدِرُ فِي حَالٍ عَلَى رَدِّهِ ؟
واليَأْسُ إِنْ فَاجَأَ ذَا مِرَّةٍ ... دَوَّخَ ذَا المِرَّةِ عَنْ قَصْدِهِ(٢)
طَيْفٌ بِلا ظِلٍّ كَتُومُ الخُطَى ... مَنْ يَعْتَرِضْ مَسْلَكَهُ يُرْدِهِ(٣)
مُنْتَعِلُ البَرْقِ خَفِيُّ السُّرَى ... يُصِمُّ بِالرَّعْدَةِ عَنْ رَعْدِهِ
مَهْلَكَةُ الآسَادِ فِي نَابِهِ ... وَصَرْعَةُ الأَطْوَادِ فِي زَنْدِهِ
كُلُّ قُوَى التَّشْتِيتِ فِي لِينِهِ ... وَكُلُّ بَطْشِ البَيْنِ فِي شَدِّهِ
يُلَابِسُ الجِسْمَ وَيَغْشَى الحَشَى ... وَيَمْلأُ الهَامَةَ مِنْ وَقْدِهِ
فَالمُبْتَلَى فِي حُلُمٍ مُوهِنٍ ... مُوهٍ يَكِلُّ العَزْمَ عَنْ صَدِّهِ
حُلْمٍ هُلَامِيِّ اللَّظَى فَاجِعٍ ... يَبْلُغُ مِنْهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ
حَتَّى إِذَا مَا امْتَصَّ مِنْهُ النُّهَى ... فِي مُسْتَطِيلِ الجُنْحِ مُسْوَدِّهِ

---

(١) الغور : قاع الماء
(٢) المرة : البأس والقوة
(٣) يرده : يهلكه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أطْلَقَهُ مِنْ حَالِقٍ ذَاهِلاً فِي «نِيلِهِ» يَهْلِكُ أَوْ «سِنْدِهِ»(١)
مُفَارِقاً غُـرَّ أَمَانِيـهِ أَوْ مُوتِمَ الأَطْهَارِ مِنْ وُلْدِهِ(٢)

***

وَاهاً لِمَبْكِيٍّ عَلَى فَضْلِهِ مُفْتَقِدِ الآدَابِ فِي فَقْدِهِ
صِيدَ مِنَ المَاءِ وَلَوْ أَنْصَفُوا لَظَلَّ فِي المَاءِ عَلَى وُدِّهِ
يَهُزُّهُ المَوْجُ رَفِيقاً بِهِ كَمَا يُهَزُّ الطِّفْلُ فِي مَهْدِهِ
مَضَى نَقِيَّ الجِسْمِ وَالبُرْدِ لا فِي جِسْمِهِ لَوْثٌ وَلَا بُرْدِهِ(٣)
مَا ضُرِّجَتْ بِالدَّمِ أَثْوَابُهُ وَلَا وَرَى الصَّادِعُ مِنْ زَنْدِهِ
مُبْتَرِداً بِالمَاءِ، فِي نَفْسِهِ شُغْلٌ عَنِ المَاءِ وَعَنْ بَرْدِهِ
مَاتَ مُرَجًّى فِي اقْتِبَالِ الصِّبَا يَا خَيْبَةَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَفْدِهِ
طَلَّقَهَا زَلَّاءَ لَمْ تَرْعَ مَا آثَرَ أَنْ تَرْعَاهُ مِنْ عَهْدِهِ
وَلَمْ يُفَارِقْ بِمُنَاءَاتِهَـا سِوَى أَذَاهَا وَسِوَى سُهْدِهِ(٤)
مَا كَانَ أَدْنَى العَيْشَ عَنْ رَأْيِهِ وَأَضْيَقَ الأَرْضَ عَلَى جُهْدِهِ
وَكَانَ أَوْفَـاهُ لِمَحْبُوبِـهِ لَوْلَا انْحِطَاطُ العُمْرِ عَنْ قَصْدِهِ
فَرُبَّ رَسْمٍ بَاتَ فِي جَيْبِهِ وَعَنْ ذَاكَ الرَّسْمِ فِي كِبْدِهِ(٥)

---

(١) السند : نهر بالهند
(٢) موتم الأطهار : مصيرهم أيتاماً
(٣) اللوث : مصدر لاث ثوبه بالطين : لطخه به
(٤) الأرق الذي لا يؤسف على فراقه . المناءاة : المباعدة
(٥) صورة مخطوبته

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هَوى أَبَى دَارَ التَّنَاهي لَهُ   دَاراً ، فَرَقَّاهُ إلى خُلْدِهِ

***

مَا مَاتَ بَلْ نَامَ ، أَلَمْ تَنْظُرُوا   إلي احْمِرَارِ الوَرْدِ فِي خَدِّهِ؟

مَا مَاتَ بَلْ نَامَ ، أَلَمْ تُبْصِرُوا   لَيَانَةَ المَعطِفِ فِي قَدِّهِ؟(١)

نَامَ عَنِ الدَّهْرِ الخَؤُونِ الَّذِي   فِي هَزْلِهِ الغَدْرُ وَفِي جِدِّهِ

عَنْ قَاتِلِ النُّبْلِ عَدُوِّ الحِجَى   مُظْمِيءِ نَصْلِ السَّيْفِ فِي غِمْدِهِ

عَنْ صَادِقِ الرَّمْزِ بِإِيْعَادِهِ   وَكَاذِبِ الأَيْمَانِ فِي وَعْدِهِ

عَنْ مُغْرِقِ العَالِمِ فِي بُؤْسِهِ   وَمُغْرِقِ الجَاهِلِ فِي سَعْدِهِ

عَنْ ظَالِمِ القَاصِدِ فِي حُكْمِهِ   وَقَاطِمِ المَاجِدِ عَنْ مَجْدِهِ(٢)

***

بِنْتَ حَكِيماً فَاسْتَرِحْ نَاسِياً   مَا نِلْتَ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ ضِدِّهِ

لَا سُبَّةٌ تَخْشَى وَلَا شُبْهَةٌ   مِنْ سُقَماءِ الرَّأْيِ أَوْ رُمْدِهِ(٣)

أَقَالَكَ الحَقُّ فَمَا عَاثِرٌ   مَنْ كَانَتِ العَثْرَةُ فِي جَدِّهِ(٤)

مَنْ ذَلَّ فَلْيُولِكَ مِنْ عُذْرِهِ   أَوْ عَزَّ فَلْيُولِكَ مِنْ حَمْدِهِ

سَقَاكَ دَمْعِي نَضْحَةً صُنْتُهَا   إِلَّا عَنِ الوَافِي وَعَنْ وُدِّهِ

(١) الليانة : اللين
(٢) القاصد : العادل
(٣) الرمد : جمع أرمد ، وهو من بعينه رمد . ويراد بالرمد الذين أظلمت بصائرهم
(٤) الجد : الحظ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَعَنْ عَظِيمِ الخُلْقِ مُسْتَنِهِ ... وَعَنْ قَوِيمِ الفِكْرِ مُسْتَدِّهِ(١)
وَاللهُ رَاعِيكَ أَلَيْسَ الَّذِي ... جَاءكَ فِي الحَالَيْنِ مِنْ عِنْدِهِ؟

عكاظ أنشدت في اجتماع لأدباء مصر عام ١٩١٢

هَذِي «عُكَاظٌ» وَذَاكَ مَعْهَدُهَا ... أَنْبَغُ فِتْيَانِهَا مُجَدِّدُهَا
بَاتَتْ إِلَيْهَا المُنَى تَتُوقُ وَقَدْ ... طَالَ عَلَى الرَّاقِبِينَ مَوْعِدُهَا
فِي «مِصْرَ» قَامَتْ وَجَلَّ مَأْثُرَةً ... لِلْعُرْبِ مَا قَدْ أَعَادَ مَشْهَدُهَا
سَاوَمَ فِيهَا عَلَى جَوَاهِرِهِ ... مَنْ فِي مَرَائِي النُّفُوسِ يَنْضِدُهَا
وَأَطْرَبَ العَصْرَ مِنْ مَنَابِرِهَا ... بَلْ كُلَّ عَصْرٍ يَجِيءُ مُنْشِدُهَا
وَنَافَرَ القِرْنَ فِي مَجَاوِلِهَا ... أَرْصَنُهَا فِطْنَةً وَأَشْرَدُهَا(٢)
مِنَ النُّهَى سُمْرُهَا الَّتِي اشْتَبَكَتْ ... وَالبِيضُ مَشْهُورُهَا وَمَغْمَدُهَا
شُبَّانَ «مِصْرٍ» هَذِي مَقَاوِلُكُمْ ... نَافَسَ أَغْلَى الكَلَامِ جَيِّدُهَا(٣)
فَأَتْقِنُوا مِثْلَهَا الفِعَالَ يَعُدْ ... «لِمِصْرَ» سُلْطَانُهَا وَسُؤْدُدُهَا

رثاء والدة المرحوم النابغة الكبير علي ابراهيم باشا ١٩٣٤

إِنَّ الَّتِي نَجَلَتْ عَلِيًّا أَنْجَبَتْ ... لِلْعِلْمِ أَنْفَسَ دُرَّةٍ فِي عِقْدِهِ

---

(١) مستن : واضح صريح . مستد : مستقيم
(٢) مجاولها : جمع مجال وهو الساحة التي يجول فيها المتبارون
(٣) مقاول : مقول وهو الواضح القول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قَدْ نَشَّأَتْهُ عَلَى الفَضَائِلِ وَالعُلَى ... فَبِحَمْدِهَا نَطَقَ المُشِيدُ بِحَمْدِهِ

لَا بِدْعَ إِنْ عَمَّ الأَسَى فِي فَقْدِهَا ... وَطَنًا يَفِي لِلْمُحْسِنِينَ كَعَهْدِهِ

فَمَشَى وَرَاءَ النَّعْشِ فِي تَشْيِيعِهَا ... كُبَرَاءُ قَادَتِهِ وَنُخْبَةُ جُنْدِهِ

أَعْطَتْهُ مِنْ دَمِهَا وَدَمْعِ عُيُونِهَا ... أَنْقَى مَفَاخِرِهِ وَأَنْبَغَ وُلْدِهِ

وَبَنَتْ لَهُ بِعَنَائِهَا وَسُهَادِهَا ... تِلْكَ الدَّعَامَةَ مِنْ دَعَائِمِ مَجْدِهِ

أَعَلِيُّ هَلْ تَلْقَى لِعَجْزِكَ جَازِعاً ... وَالطِّبُّ قَدْ أَعْطَاكَ مَا فِي حَدِّهِ؟

إِنْ لَمْ يَفِدْهَا الطِّبُّ إِلَّا جَهْدَهُ ... مَاذَا عَلَيْكَ وَتِلْكَ غَايَةُ جُهْدِهِ؟

الأَمْرُ أَمْرُ اللهِ إِنْ يَعْجِلْ وَإِنْ ... يَمْهِلْ وَمَا تَعْدُوهُ حِيلَةُ عَبْدِهِ

أَمَا جُرِحْتَ بِحَيْثُ لَا تَأْسُو يَدٌ ... فَجِرَاحُ نَفْسِكَ بِرْؤُهَا مِنْ عِنْدِهِ

حَسْبُ الفَقِيدَةِ أَنْ تُلَاقِي رَبَّهَا ... وَتُثَابُ خَيْراً فِي النَّعِيمِ وَخُلْدِهِ

رثاء المرحوم عبد العزيز اباظه باشا ١٩٣٢

عَبْدَ العَزِيزِ عَمِيدَ أَكْرَمِ أُسْرَةٍ ... وَكَفَاكَ فَخْراً أَنْ تَكُونَ عَمِيدَهَا

وَتَكُونَ بَدْرَ التِّمِّ بَيْنَ نُجُومِهَا ... وَالفَرْدَ إِنْ عَدَّ الفَخَارُ عَدِيدَهَا

لَيْسَ المُصَابُ مُصَابَهَا بِكَ وَهُوَ قَدْ ... شَمَلَ البِلَادَ قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا

هِيَ أُسْرَةٌ كَرُمَتْ مَهَزَّتُهَا وَلَمْ ... يَغْمِزْ مَنَافِرَهَا بِلُؤْمٍ عُوْدَهَا(١)

أَحَمِدْتَ مَا شَاءَ الوَفَاءُ وَفِيُّهَا ... وَحَمِدْتَ مَا شَاءَ الوِدَادُ وَدُودَهَا؟

---

(١) المنافر : النسب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَرَأَيْتَ فِي النُّجَبَاءِ مِنْ ابْنَائِهَا　　دُرًّا تُقَلِّدُهُ المَنَاقِبُ جِيدَهَا
تَدْرِي الكِنَانَةُ بِأَسِّهَا فِي نَفْحِهَا　　عَنْهَا لَدَى الجُلَّى وَتَعْرِفُ جُودَهَا
فَإِذَا تَعَاظَلَتِ الشُّؤُونُ دَعَتْ لَهَا　　فُطَنَاءَهَا المُتَصَرِّفِينَ وَصِيدَهَا

***

عَبْدَ العَزِيزِ المُسْتَعَانِ بِأَيْدِهِ　　لِيَذُودَ عَنْ أَحْسَابِهَا وَيَزِيدَهَا
حَقَّقْتَ مَا رَجَّتْهُ فِيكَ بِهِمَّةٍ　　لَمْ يَشْهَدِ الجِيلُ الحَدِيثُ نَدِيدَهَا
تَرْتَاضُ مُصْعَبَةَ الأُمُورِ فَمَا تَنِي　　حَتَّى تُجَارِي فِي مَرَامِكَ قُودَهَا
تِلْكَ القِوَى لَوْلَا مُغَالَبَةِ الرَّدَى　　لَمْ تُوهِ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ شَدِيدَهَا
أَفْنَيْتَهَا عَجْلَانَ فِي طَلَبِ العُلَى　　وَقَضَيْتَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ شَهِيدَهَا
فَكَمَا بَكَى سَرَوَاتُ مِصْرَ فَقِيدَهُمْ　　بَكَتِ الفَضَائِلُ وَالعُلُومُ فَقِيدَهَا

رثاء المرحوم منصور نجيب شكور باشا ١٩٣١

هَانَتْ مَعَالِمُ مَاتَ سَيِّدُهَا　　وَوَهَتْ دَعَائِمُ مَادَ أَيِّدُهَا
وَرَحُبَتْ سَمَاءٌ كَانَ فَرْقَدُهَا　　مِلْءَ العُيُونِ فَبَانَ فَرْقَدُهَا
وَيْحُ المَنِيَّةِ أَيُّ مُعْتَصِمٍ　　مَدَّتْ إِلَى عَلْيَائِهِ يَدُهَا
فِي مِصْرَ أَنَّاتُ مُصَعَّدَةٌ　　لُبْنَانُ مِنْ أَسَفٍ يُرَدِّدُهَا
أَمُؤَلِّفَ الشَّرِكَاتِ مُقْتَحِماً　　غَمَرَاتِهَا إِذْ عَزَّ مُوجِدُهَا
وَمُهَنْدِسَ الأَمْصَارِ تَحْكُمُهَا　　أُسُساً وَلَا تَأْلُو تُوَطِّدُهَا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَمَعَالِجُ الأَرْضِينِ تُصْلِحُهَا ... مِنْ حَيْثُ كَانَ الجَهْلُ يُفْسِدُهَا

لِلْمَالِ فِيهَا كُلُّ عَائِـدَةٍ ... تَزْكُو وَلِلأَوْطَانِ أَعْوَدُهَـا

تِلْكَ الحَدَائِقُ رَاعَ مَنْظَرُهَا ... لِلآهِلِينَ وَرَاقَ مَوْرِدُهـا

تِلْكَ المَرَافِقُ فِي تَعَدُّدِهَا ... يَخْتَالُ عُجْباً مَنْ يُعَدِّدُهَا

يَا لِلأَسَى أَقْصَى مِصْرَ مِنْهَا ... بِذَكَائِهِ وَتَوَى مُشَيِّدُهَا؟

ذَاكَ الَّذِي وَرَدَ الرَّدَى نَصِفاً ... وَلَهُ مِنَ الآثَارِ أَخْلَدُهَـا

كَانَتْ تُيَمِّمُ بَابَـهُ زُمَـرٌ ... مَا اسْطَاعَ يُسْعِفُهَا وَيُسْعِدُهَا

يَهَبُ الهِبَاتِ لِغَيْرِ مَا عِلَلٍ ... فَيَزِيدُهَا بِـرًّا تَجَرُّدُهَـا

وَيَكَادُ يُنْقِصُ فَضْلَ بَاذِلِهَا ... فِي غَبْنِ نَائِلِهَا تَعَوُّدُهَـا

شَأْنُ النُّفُوسِ وَقَدْ تَنَزَّهَ عَنْ ... إِحْرَازِ شُكْرِ النَّاسِ مَقْصِدُهَا

خَلُصَتْ لِوَجْهِ الخَيْرِ نِيَّتُهَا ... فَزَكَا مِنَ الذِّكْرَى تَزَوُّدُهَـا

يَا رَاحِلاً رُزْءُ القُلُوبِ بِهِ ... لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُ تَعَدُّدُهَـا

مَا النَّارُ فِي حَطَبٍ تَضَرُّمُهَا ... كَالنَّارِ فِي كَبِدٍ تَوَقُّدُهَا

هَلْ رُحْتَ تَسْتَبِقُ المَرَاحِلَ فِي ... دُنْيَاكَ حَتَّى حَانَ أَبْعَدُهَا

لَكَأَنَّ مَشْهَدَكَ المَهِيبُ وَقَدْ ... مَشَتِ المَحَامِدُ فِيهِ مَشْهَدُهَا

تَبْكِي الشَّمَائِلُ أُنْسَ مُوحِشِهَا ... وَمَكَارِمُ الأَخْلَاقِ تُسْعِدُهَا

كَانَ المَضَنَّةَ لِلنُّفُوسِ فَلَمْ ... يَشْفَعْ بِهِ أَنْ ضَنَّ أَجْوَدُهَا

مَادَتْ بِهَا شُمُّ الصُّرُوحِ فَهَلْ ... شَعَرَتْ بِحَدْثَانٍ يُهَدِّدُهَا؟

كَيْفَ الثَّبَاتُ وَكَانَ أَرْسَخَ مِـنْ   طَوْدٍ فَلَمْ يَثْبُتْ مُشَيِّدُهَا؟

تَبْكِي المُرُوءَةُ أَنَّ نَاصِرَهَا   وَلَّى وَأَقْوَى مِنْهُ مَعْهَدُهَـا

تَوَتِ العَزَائِمُ غَيْرَ أَنَّ لَهَا   بَيْنَ الوَرَى سِيَراً تُخَلِّدُهَا

وَلَهَا ذَخَائِرُ فِي الحَيَاةِ وَفِي   مَا بَعْدُ يَبْلِي الدَّهْرَ سَرْمَدُهَا

قَدْ كَانَ يُنْشِئُ كُلَّ مَنْقَبَةٍ   يُدْعَى إِلَيْهَا أَوْ يُجَدِّدُهَـا

صَرَّفْتَ عَقْلَكَ فِي الفُنُونِ فَلَمْ   يَفْلُتْهُ أَجْدَاهَا وَأَجْوَدُهَـا

وَشَرَعْتَ فِي الأَعْمَالِ تُحْكِمُهَا   أُسُساً وَلَا تَأْلُو تُوَطِّدُهَـا

اللهُ فِي أُمٍّ تُقِيمُ عَـلَى   مَا نَابَهَا وَيَزُولُ أَوْحَـدُهَا

وَحَلِيلَةٌ فَقَدَتْ مُدَلَّهَـةٌ   مَنْ كَانَ بَعْدَ اللهِ يَعْبُدُهَا؟

وَشَقِيقَةٌ شَقَّتْ مَرَارَتَهَـا   مِنْ حُزْنِهَا إِذْ بَانَ مُنْجِدُهَا

وَعَشِيرَةٌ أَدْمَى مَآقِيَهَـا   بِنَوَاهُ أَسْرَاهَا وَأَمْجَدُهَـا

هِيَ أُسْرَةٌ كَشَفَتْ مَقَاتِلَهَا   لِلدَّهْرِ لَمَّا صِيدَ أَصْيَدُهَا

تَرْجُو ابْنَهُ لِمَفَاخِرَ وَعُلَى   فِي إِثْرِ وَالِدِهِ يُجَدِّدُهَـا

— ره —

البلورات السوداء على عيون النساء

ضَعِي عَلَى عَيْنَيْـكِ بَلُّورَةً   لِتَسْلَمِي مِنْ وَهَجِ الهَاجِرَهْ

وَيَسْلَمَ العَالَمُ مِـنْ فِتْنَةٍ   تَشُبُّهَا أَلحَاظُكِ السَّاحِـرَهْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتاة جميلة بائسة أنقذتها مبرة للوجيه ميشيل لطف الله بك من أخطار البؤس

كَانَتْ عُيُونُ الرِّيَبِ السَّاهِـرَهْ ... تَرْمُقُ تِلْكَ الطِّفْلَةَ الطَّاهِرَهْ

مَنْ هِيَ ؟ بِنْتٌ مِنْ بَنَاتِ الأَسَى ... مَعْرُوضَةٌ لِلصَّفْقَةِ الخَاسِـرَهْ

يُطْمِـعُ فِيهَا حُسْنُهَا وَالصِّبَـا ... وَالفَاقَةُ العَضَّاضَةُ الكَافِـرَه

مَا زَالَ غِـرًّا قَلْبُهَـا لَاهِيـاً ... عَمَّا يَهِيجُ الشَّهْوَةَ الخَادِرَه(١)

أَبْـأَسُ مَا سَارَتْ بِأَطْمَارِهَـا ... لَمْ تَكُ إِلَّا بَهْـجَةً سَائِرَهْ

تحِسُّ لِلأَبْصَارِ فِـي نَفْسِهَا ... وَقْعَ النَّدَى مِنْ نَبْتَةٍ نَاضِرَهْ

وَتَلْتَقِي كُلَّ ابْتِسَامٍ كَمَـا ... تَلْقَى الشُّعَاعَ الدُّرَّةُ الزَّاهِـرَهْ

وَتَقْبَلُ المَدْحَ عَلَى أَنَّـــهُ ... مِصْدَاقُ مَا فِي المُقْلَةِ النَّاظِرَه

جَاهِلَةً مَا فِي قلوبِ الأُولى ... تَأْمَنُهُمْ مِـنْ شِيمَةٍ غَـادِرَهْ

لَا تُضْمِرُ المِرْآةُ فِـي زَعْمِهَا ... شَيْئاً وَرَاءَ الصُّورَةِ الظَّاهِرَهْ

***

وَيْحَ الفَقِيرَاتِ الجَمِيـلاتِ مِنْ ... حَبَائِلِ القَنَّاصَةِ المَـاكِـرَهْ

كَالوَرْدِ لَا يَعْصِمُهُ شَوْكُـهُ ... إِذَا دَنَتْ مِنْهُ يَـدٌ جَائِرَهْ

تَمُرُّ بَيْنَ النَّاسِ ذَاتُ الغِنَى ... تُقِلُّهَا جَوَّابَـةٌ طَائِـــرَهْ

فَتَتْبَعُ الأَبْصَارُ شَوْطاً بِهَـا ... ثُمَّ تَنِي ظَالِعَةً حَـاسِرَهْ(٢)

---

(١) الخادرة : المستكنة الفاترة

(٢) تني : تبطي وتفتر . ظالعة : لا تستطيع الانطلاق بسرعة . حاسرة : كليلة متقطعة من طول المدى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَالحُسْنُ إنْ لمْ يُرْجَ يُمْلَلْ كَمَا   يُمَلُّ حُسْنُ الأَنْجُمِ السَّافِرَهْ

أَمَّا ابْنَةُ البُؤْسِ فَهَيهاتُ أَنْ   تَمْلِكُ دَفْعَ القُوَّةِ القَاهِرَهْ

أَنَّى تَكُنْ تَلْحَقْ بِهَا لَفْظَةٌ   مُرِيبَةٌ أَوْ لَحْظَةٌ فَاجِرَهْ

أَوْ عِدَةٌ فَاتِنَةٌ لِلنُّهَى   أَوْ هِبَةٌ خَلَّابَةٌ سَاحِرَهْ

لَا تَفْتَأُ الخِدْعَةَ فِي إِثْرِهَا   سَاعِيَةً أَوْ حَوْلَهَا دَائِرَهْ

حَتَّى إِذَا أَضْرَمَتْ قَلْبَهَا   فَشَبَّ كَالمِجْمَرَةِ الثَّائِرَهْ

أَشْبَعَتِ الفُسَّاقَ مِنْ لَحْمِهَا   وَسَفَكَتْ هَدْراً دَمَ العَاهِرَهْ(١)

***

تِلْكَ الَّتِي سُقْتَ عَلَى ذِكْرِهَا   تَفْصِيلَ هَذِي العِظَةِ الزَّاجِرَهْ

كَانَتْ عَلَى وَشْكِ السقوطِ الَّذِي   تَسقُطُهُ المسكينَةُ العَاثِرَهْ

قَدْ أَحدَقَ السُّوءُ بِهَا مُنْذِراً   بِالوَيْلِ مِمَّا تَزِرُ الوَازِرَهْ(٢)

لَوْلَا فَتًى جَمٌّ مُرُوءَاتُهُ   شِيمَتُهُ فِي عَصْرِهِ نَادِرَهْ

لَا يَكْبُرُ الدَّهْرُ بِأَحْدَاثِهِ   يَوْماً عَلَى هِمَّتِهِ الكَابِرَهْ

أَنْقَذَهَا مُحْتَسِباً رَبَّهُ   بِهَا ، وَنِعْمَتْ حِسْبَةُ الآخِرَهْ

أَدْخَلَهَا مَعْهَدَ عِلْمٍ بِهِ   تَحْفَظُ حِفْظَ القُنْيَةِ الفَاخِرَهْ(٣)

تُتِمُّ بِالآدابِ فِي عِصْمَةٍ   جَمَالَ تِلْكَ الصُّورَةِ البَاهِرَهْ

أَعْظِمْ «بِلُطْفِ اللهِ» عَوْناً عَلَى   صِيَانَةِ البَائِسَةِ القَاصِرَهْ

---

(١) هدراً : باطلا ، أي لا نصير له ، ولا مطالب بحقه

(٢) تزر : تذنب . الوازرة : المذنبة

(٣) القنية : ما تكتسبه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبرئة

لِعَيْنَيْـكِ مِنْ جَارَةٍ جَائِرَه شَقَائِي وَآمَـالِي العَاثِرَهْ !

أَتَنْأَيْنَ عَنِّـي وَتَجْفِينَنِي لِإِرْضَاءِ طَائِفَةٍ مَاكِرَهْ ؟

***

بَرِئْنَا إِلَي الحُبِّ لَا ذَنْبَ لِي وَلَا لِحَبِيبَتِـيَ الهَاجِـرَهْ

وَلَكِنَّهُمْ عَلَّمُوهَـا الجَفَا ءَ وَخَطُّوا لَها خُطَّةَ القَاصِرَه

وأَصْغَوْا إِلَى قَوْلِ وَاشٍ بِهَا ، وَحَاشَ لَها أَنَّها وَازِرَهْ

أَذَاكَ الجَبِينُ وَبِلَّوْرُهُ يُمَثِّلُ فِكْرَتَهَا الخَاطِرَهْ ؟

أَتِلْكَ العُيُونُ وَأَنْوَارُهَـا مَرَاءٍ لِأَخْلَاقِهـا البَاهِرَهْ ؟

أَتِلْكَ الشِّفَاهُ وَمَـا قَبَّلَتْـ ـهَا سِوَى الأُمِّ وَاللَّذَةِ الزَّائِرَهْ ؟

أَذَاكَ القَوَامُ وَمِنْ حُسْنِهِ تَمِيلُ الغُصُونُ لَه صَاغِرَهْ ؟

أَتِلْكَ الطُّفُولَةُ وَهْيَ سِيَا جٌ لِرَوْضٍ بِهِ نَفْسُهَا طَائِرَهْ ؟

أَذَاكَ العَفَافُ وَمِما صَفَا تَقَرُّ بِهِ المُقَلُ النَّاظِرَهْ ؟

مَحاسِنُ بَغْيٍ وَأَخْلَاقُ إِثْمٍ وَزِينَةُ عَاطِلَةٍ فَاجِـرَهْ

***

لَعَمْرِيَ إِنَّهُمُ اتَّهَمُـو كِ بِمَا فِي نُفُوسِهِمُ الخَاسِرَهْ

وَإِنَّ الَّذِي عَابَ مِنْكِ السُّفُو رَ كَمَنْ قَالَ لِلشَّمْسِ يَاسَافِرَهْ

وَإِنِّي أَهْوَاكِ مِـلْءَ عُيُو نِي وَمِلْءَ حُشَاشَتِيَ الصَّابِرَه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَمِلْءُ الزَّمانِ ، وَمِلْءُ المَكَا ... نِ ، وَدُنْيَايَ أَجْمَعَ والاخِرَهْ
فَإِنْ يَسْتَمِلْكِ إِلَيَّ الهَوَى ، ... وَعَيْنُ العفَافِ لَنَا خَافِرَهْ
أَلَيْسَ الهَوَى رُوحَ هَذَا الوُجُو ... دِ كَمَا شَاءَتِ الحِكْمَةُ الفَاطِرهْ؟
فَيجْتَمِعُ الجَوْهرُ المُسْتَدَق ... بِآخَرَ ، بيْنَهُمَا آصِرَهْ؟(١)
وَيَأْتَلِفُ الذَّرُّ وَهْوَ خَفِيٌّ ... فَيَمْثلُ فِي الصُّوَرِ الظَّاهِرَهْ؟
وَيحْتَضِن التُّرْبُ حَبَّ البِذَار ... رِ فَيَرْجِعُهُ جَنَّةً زَاهِرهْ ؟
وهَذِي النجُومُ أَلَيْسَتْ كَدُرّ ... طَوَافٍ عَلَى أَبْحُرٍ زَاخِرَهْ ؟
عُقُودٌ مُنَثَرَةٌ بِانْتِظَا ... مٍ عَلَى نَفْسِهَا أَبَداً دائِرَهْ
يُقَيِّدُهَا الحُبُّ بَعْضاً وكُلٌّ ... إلى صِنْوِهَا صَائِرَهْ

***

فَيا «هِنْدُ» أَنْتِ مُنَى مُهْجَتِي ... ونَاهِية القَلْبِ وَالآمِرَهْ
إِلَيكِ أَمِيلُ وَإِيَّاكِ أَبْغِي ... بِعاطِفَةٍ فِي الهَوى قَاهِرَهْ
وَما ثَم عَيبٌ نُعَابُ بِهِ ... مَعاذَ صَبَابَتِنَا الطَّاهِرَهْ

ليلى عبد المسيح ١٩١٩

هِيَ لَيْلَى عَبْدُ المَسِيحِ فَحَدِّثْ ... عَنْ كَمَالٍ وَعِفَّةٍ وَمَبَرَّهْ
ذَاتُ جِيدٍ عَلَيْهِ يَطْلَعُ الصُّبْحُ ... وَلُطْفٍ تَشِفُّ عَنْهُ الأَسِرَّهْ

---

(١) آصرة : رابطة وقرابة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خَيْرُ مَا تُثْمِرُ المَحَاسِنُ فِي رَوْضٍ أَبٍ فَاضِلٍ وَأُمٍّ حُرَّهْ

حَبَّذَا يَوْمُنَا الَّذِي وَصَلَ المَجْدُ بِهِ أُسْرَةً كِرَاماً بِأُسْرَهْ

يَوْمَ زُفَّتْ لَيْلَى إِلَى دَارِ يُوحَنَّا وَبَيْتُ الحَبِيبِ بَيْتُ المَسَرَّهْ

فَلْيَقَرَّا عَيْناً بِعَيْشٍ مَدِيدٍ وَلْيَكُونَا لِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّهْ

وَلْيَدُمْ يُوسُفُ النَّدَى يَنْظِمُ الأَفْرَاحَ كَالعِقْدِ دُرَّةً إِثْرَ دُرَّهْ

شكر صديق أهدى ساعة ذهبية إلى الشاعر

يَا صَاحِباً جَمِيلُهُ مَا عِشْتُ لَا أُنْكِرُهْ

وَلَسْتُ مُحْتَاجاً إِلَى شَيْءٍ بِهِ أَذْكُرُهْ

فَإِنَّ قَلْبِي فِي الغِيَابِ أَبَداً يُحْضِرُهْ

حَبَوْتَنِي بِسَاعَةٍ وَالخَيْرُ مَا تُؤْثِرُهْ

مَعْنَى الحَيَاةِ يُجْتَلَى فِي الوَقْتِ إِذْ نُبْصِرُهْ

— ٩٤ —

مداعبة بوليمة

جَاءُوا وَكَانُوا أَرْبَعَهْ كَمَا تَهُبُّ الزَّوْبَعَهْ

دَارَتْ بِهِمْ وَمَا دَرَوا دَائِرَةً مُسَبَّعَهْ

وَافَوا إِلَى سَاحَةِ جَوْدٍ نَزَلُوهَا عَنْ سِعَهْ

لَاقَوا بِهَا مَا سَرَّهُمْ مِنْ رِقَّةٍ وَمِنْ دِعَهْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَمِـنْ جَمَـالٍ وَكَمَـالٍ جَلَّ رَبٌّ أَبْـدَعَـهْ
وَمَنْ حَدِيثٍ مُطْرِبٍ فازَ بِهِ مَنْ سَمِعَهْ
وَازْدَرَدُوا مَـا ازْدَرَدُوا مِـنْ أَكَـلاتٍ مُشْبِعَـهْ
وَشَرِبُـوا مَا شَرِبُـوا مِنْ خَمْرَةٍ وَمِنْ جِعَـهْ
وَذَكَرُوا مَن غـابَ عَـنْ حِمَـاهُ وَالقَلْبُ مَعَـهْ
دَاعِيـنَ لِلّهِ بِـأَنْ يَشْفِيَـهُ وَيُرْجِعَـهْ

تتابع الحوادث الشديدة

تَنَكَّرَتِ الحَيَاةُ كَأَنَّ دَهْـراً يَجِيءُ وَيَنْقَضِي فِي كُلِّ سَاعَهْ
وَكَادَتْ صَفْحَةُ التَّاريخِ تُطْوَى وَتُنْشَرُ كُلَّمَـا تُلِيَتْ إِذَاعَهْ

الجامعة الاميركية في بيروت

ألقيت في الاحتفال بتوزيع الجوائز في عام ١٩٢٧

أَلْبِرُّ فِـي أَنبلِ غَايَاتِـهِ مُمَثَّلٌ فِـي هَذِهِ الْجَامِعَهْ
مَصْدَرُ أَنْوَارٍ كَفَى أَنَّـهُ مَطْلَعُ هَذِي الشُّهُبِ اللَّامِعَهْ
يَا أُمَّةً «صَدْجٌ» وَأَنْـدَادُهُ جَلَوْا لَنَا صُورَتَهَا الرَّائِعَهْ(١)
بَنَيْتِهَا دَاراً أَوَى الشَّرْقُ ،فِي رُحْبٍ ، إِلَى أَفْيَائِهَا الْوَاسِعَهْ
وَقُلْتِ لِلدُّنْيَا ، وَلَمْ تُخْطِئِي ، خَيْرُ المَوَدَّاتِ هِيَ النَّافِعَهْ

---

(١) « ضدج » : يشير الى الدكتور بايرد ضدج رئيس الجامعة الاميركية في ذلك الحين .

إنَّ رِيَاضاً أَخْرَجَتْ لِلنُّهَى   هَذِي الثِّمَارَ الْغَضَّةَ الْيَانِعَهْ
تُهْدِي إلى الْفَارِسِ حَمْداً ، بِهِ   طَابَ تَغَنِّي طَيْرِهَا السَّاجِعَهْ

— فه —

الغرفة التجارية بالاسكندرية

أُنشدت يوم افتتاح صرحها الجديد عام ١٩٢٢

أَلَيْسَ شَيْئاً عَجِيبَـا   صَرْحٌ وَيُدْعَى بِغُرْفَهْ ؟
تَنَاقُضٌ فِيهِ سِـرٌّ   تَجْلُو الْبَدَاهَةُ لُطْفَهْ
وَمَـا التَّوَاضُعُ عَجْـزٌ   إِنَّ التَّوَاضُعَ عِفَّـــهْ
صَرْحٌ بِهِ كُلُّ غُنْمٍ   لِمَنْ يُقَلِّبُ طَرْفَـهْ
فِي كُلِّ مَطْرَحِ لَحْظٍ   مِنَ الصِّنَاعَاتِ طُرْفَـهْ
وَمِنْ عُرُوضِ التجَارَا   تِ تُحْفَةٌ عِنْدَ تُحْفَـهْ
أَلنَّسْجُ يُبْدِي حُـلَاهُ   وَالطِّيبُ يَبْذُلُ عَرْفَـهْ
مَتَانَةٌ فِي رُوَاءٍ   وَحُسْنُ ذَوْقٍ وَخِفَّـهْ

جلالة المليك أيده الله

عَطْفُ المَلِيكِ عَلَى الشَّعْـــبِ هَزَّ لِلْمَجْدِ عِطْفَهْ (١)

(١) العطف : الجانب

وَهَدْيُهُ لَمْ يَفُتْهُ فِي كُلِّ فَنٍّ وَحِرْفَهْ
يُقِيلُهُ وَيَقِيهِ إِنْ سَامَهُ الدَّهْرُ خَسْفَهْ(١)
مَا أَحْفَلَ الذِّكْرَ بِالمَجْدِ حِينَ يَنْشُرُ صُحْفَهْ
بِوَحْيِهِ أَدْرَكَ الثَّغْرُ مَنْ هَوَاهُ أَشَفَّهْ (٢)

الثغر الاسكندري

وَالثَّغْرُ مَا زَالَ فِي المَأْثُرَاتِ رَاجِحَ كِفَّهْ
كَعَهْدِهِ فَازَ بِالسَّبْقِ وَالحَوَاضِرُ خَلْفَهْ
وَالْفَوْزُ ، فِي كُلِّ حَالٍ خَطِيرَةٍ ، ظَلَّ حِلْفَهْ (٣)

سمو الأمير «عمر طوسون»

كَفَاهُ لَحْظٌ مِنَ اللَّهِ بِالْعِنَايَةِ حَفَّهْ
وَكَونُ هَذَا «الأَمِيرِ الجَلِيلِ» فِي الضَّيْمِ كَهْفَهْ(٤)
قَيْلٌ بَنَى صَرْحَ مَجْدٍ أَعْلَى إِلى النَّجْمِ سَقْفَهْ(٥)
مُرَادُهُ لَا يُسَامَى وَرَأْيُهُ لَا يُسَفَّهْ
عَالٍ عُلُوا كَبِيراً عَنِ الأُمُورِ المُسِفَّهْ

(١) الخسف : تكليف المرء ما لا يطاق
(٢) أشفه : أوفاه
(٣) الحلف : النصير
(٤) الكهف : الملجأ والملاذ
(٥) القيل : من هو دون الملك الأعلى

بِكل مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلشَّرْقِ يَبْسُطُ كَفَّهْ
أَزُفُّ شِعْرِي إِلَيْهِ وَفَخْرُهُ أَنْ أَزُفَّهْ

سعادة « أحمد عبد الوهاب باشا » وزير المالية

يَا «أَحْمَدَ» الخَيْرِ يَا مَنْ أَسْدَى وَأَجْزَلَ عُرْفَهْ (١)
مَا كَانَ رَأْيُكَ أَدْنَى مِنْ بَذْلِكَ المَالَ سُلْفَهْ (٢)
حُيِّيتَ مِنْ لَوْذَعِيٍّ وَقَارُهُ زَادَ لُطْفَهْ (٣)
فَتًى كَهَمِّ المَعَالِي عِلْماً وَبَأْساً وَرَأْفَهْ
سَمْحُ السَّجِيَّةِ لَا تَعْدَمُ المَرَافِقُ عَطْفَهْ
كَالنِّيلِ مَدَّ فُرُوعاً وَكُلُّ فَرْعٍ لِضِفَّهْ

سعادة «احمد نجيب الهلالي بك» وزير المعارف والتجارة والصناعة

فِي اسْمِ «الهِلَالِيِّ» رَمْزٌ لَا يُخْطِئُ اللُّبُّ كَشْفَهْ
أَمَا الهِلَالُ يُوَارِي بَدْراً وَيُبْرِزُ حَرْفَهْ ؟
مَا يَسْتَكِنُّ ضَمِيرٌ فِي الغَيْبِ إِلَّا اسْتَشَفَّهْ
فَتًى عَلَى الحِلْمِ فِيهِ لَا تَعْصِفُ الرِّيحُ عَصْفَهْ
مَا أَلْزَمَ الصَّفَّ يَوْماً إِلَّا تَقَدَّمَ صَفَّهْ

---

(١) عرفه : جوده ومعروفه .
(٢) سلفه : مقدم الخير
(٣) الوذعي : الذكي الذهن

فرْدٌ عَلَى أَنَّـهُ وَزِيرا ن يَعْدِلُ الإلفُ إلْفَـهْ
كَأَنَّمَـا مَنْصِبَــــاهُ عِبءٌ عَلَيْهِ مُرَفَّـــهْ
وَقَبْلَهُ نَــاءَ ذُو الأَيْـدِ وَهْوَ يَحْمِـلُ نِصْفَـهْ (١)
قَوِيُّ عَزْمٍ وَلَكِـــنْ تَدْرِي المَكَارِمُ ضَعْفَـهْ

سعادة رئيس الغرفة وحضرات زملائه

« أَمِينُ يَحْيَى » دُعَـاءٌ وَاسْمٌ تَضَمَّنَ وَصْفَهْ
يَأْبَى عَلَى مُضْبِيَاتِ الـحَلِيمِ أَنْ تَسْتَخِفَّـهْ (٢)
نِعْمَ الرَّئِيسُ رَئِيسٌ لَا يُنْكِرُ الْحَزْمُ ظَرْفَهْ (٣)
يُجرِي السَّفِينَةَ وَاليُمْـــنُ فِي اتِّجَـاهِ الدَّفَّـهْ
بِحُسْنِ رَأْيٍ يَذودُ الـــزَّمَانُ عَنْهَا وَصَرْفَـــهْ
وَالنُّجْحُ فِي الْعَمَلِ الْحُـــرِّ أَنْ تلَائِمَ ظَرْفَهْ (٤)
لَقَدْ رَمَى أَيَّ مَرْمَى بِعَوْنِ مَنْ لَفَّ لَفَّـــهْ
هُمْ نُخْبَةٌ إنْ يَقِلُّوا فَأَوَّلُ السَّيْلِ شَعْفَهْ (٥)
تَـالَّفُوا لِلرُّقِـيِّ الـــمَرُومِ أَحسَنَ أُلْفَـــهْ
سَمَتْ مُنَاهُمْ وهَبُـوا لَا يَعْبَأُونَ بِكُلْفَـــهْ

---

(١) ناء : نهض بجهد ومشقة أو سقط . الأيد : القوة
(٢) مصبيات الحليم : مستخفاته الذاهبات بحلمه
(٣) ظرفه : كياسته
(٤) ظرفه : حاله أو زمنه (٥) الشعفة : قطرات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحية ختامية للغرفة

يَا وَقْفَــةَ الْعِيــدِ مَاذَا أَرَيْتِنَا فِي وَقْفَــهْ ؟
مِنْ كُلِّ مَا أَبْدَعَتْ «مِصْــرُ» نَوعَهُ أَوْ صِنْفَهْ
فَرَاعَ وَشْيــاً وَصَوْغاً وَأَحْكَمَ الذَّوقُ رَصْفَــهْ
فِي الْعَيْنِ دَمْعٌ تُبِيحُ الْمَســرَّةُ الْيَوْمَ ذَرْفَــهْ
فَقَدْ تَقَلَّصَ ظِــلٌّ أَلْقَى عَلَى الْقُطْرِ سَجْفَهْ (١)
وَلَاحَ طَالِــعُ سَعْــدٍ يُمِيطُ تِلْكَ السدْفَهْ (٢)
خَطْبٌ تَأَبَّدَ حَتَّــى أَرَدْتِ يَا «مِصْرُ» صَرْفَهْ (٣)
لِلَّهِ شَعْبُــكِ يَغْــزُو حَقًّا وَيُحْكِمُ زَحْفَــهْ
وَإِنَّمَا يُنْصَفُ الشَّعْــبُ حِينَ يُوجِبُ نَصْفَهْ (٤)
فَتْحٌ عَزِيزٌ يُحَيَّى فِي فَتْحِ هَذِي الْغُرْفَــهْ

— قه —

الرشيد كتاب لحضرة صاحبة العصمة النبيلة النابغة بنت بطوطة

١٩٤٤

كِتَابُكِ فِي الرَّشِيدِ كِتَابُ صِدْقٍ هُوَ التَّارِيخُ رُدَّ إِلَى الْحَقِيقَهْ

---

(١) السجف : الستر
(٢) السدفة : الظلمة
(٣) تأبد : أي استقر وثبت . (٤) النصف : الانصاف والعدل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عَلى أَحْدَاثِهِ أَرْسَلْتِ ضَوْءاً تَغَلْغَلَ فِي مَهاوِيهَا السَّحِيقَهْ
بِأَخْذٍ عَنْ ثِقَاتِ الرَّأْيِ فِيهَا هَدَاكِ إِلى رَوَابِطِهَا الوَثِيقَـهْ
فَلَمْ تُخْطِئْكِ فَهْماً وَاعْتِبَـاراً مَرَامِيهَا الجَلِيلَةِ وَالدَّقِيقَـهْ
وكَمْ مَعْنى خَفِيٍّ أَبْرَزَتْـهُ عِبَارَتُكِ المُصَفَّاةُ الأَنِيقَهْ ؟
وَكَمْ أُحْجِيَةٍ تَأْبى حُلـولاً جَلَا لَكِ حَلَّهَا وحيُ السَّلِيقَهْ
تُكَادُ بِوَصْفِكِ الآثَـارُ تَحْيَا وَقَدْ جدَّتْ رَوَائِعُهَا العَتِيقَهْ
فَعَادَتْ مِثْلَمَا كَانَتْ قَدِيماً بِإِعْجابٍ وَإِكْبَارٍ خَلِيقَـهْ
رَعَى اللهُ الَّتِي كَتَبتْ لِتُرْضِي بِنَفْسٍ حُرَّةٍ وَيَدٍ طَلِيقَهْ
وَلِلآدَابِ أَحْسَابٌ غَـوَالٍ إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَنْسَابٍ عَرِيقَهْ

– له –

فتاة توفيت في ميعة الصبا

عَلَى شَبَابِـكِ يُبْكَـى يَا حُرَّةً يَا نَبِيـلَهْ
أَفِي التُّرَابِ تُـوَارَى تِلْكَ المَعانِي الجمِيلَهْ؟
حُسْنٌ تَوَلَّى وَأَبْقَـى عَنْهُ رُسُوماً مَحِيلَـهْ
جُهْدُ الأَسَى أَنْ تَغِيبِي وَمَا لِعَوْدٍ وسِيلَـهْ
نَأْسَى وَنَيْأَسُ حُـزْناً وَلَيْسَ فِي اليَدِ حِيلَـهْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حسيب غبريل العالم ، الشاعر ، الرياضي النابغة

أنشدت في حفل بيتي وذكر فيها ما كان لهذا الصديق ، رفيقه في أيام الدراسة ، من فضل عليه بأنه علمه الشعر ومرنه على أساليبه في الطفولة

عِيدُ «حَسِيبٍ» عِيدُ حَبِيبٌ ... إِلَيَّ مِنْ مَبْدَإِ الطُّفُولَـــهْ

فَتَى مَعَالٍ مِنْ خَيْرِ آلٍ ... والفَرْعُ قَدْ يَقْتَفِي أُصُولَهْ

نَابِغَةٌ مُدْرِكٌ مُنَـــاهُ ... بِالحَزْمِ وَالْعَزْمِ وَالرُّجُولَهْ

متَى يُعَالِـجْ أَمْراً يُؤَيَّدْ ... فِيهِ بِرُوحٍ مِنَ الْبُطُولَـهْ

لَهُ وَفَاءٌ لَمْ يَعْرِفِ النَّـا ... سُ فِي أَمَاجِيدِهِمْ عَدِيلَهْ(١)

فَضِيلَةُ البِرِّ قَدْ تَجَلَّـتْ ... فِيهِ وَأَعظِمْ بِهَا فَضِيلَـهْ

تَاللهِ إِنِّي مَا طَالَ عُمرِي ... لَسْتُ بِنَاسٍ يَوماً جميلَـهْ

عَلَّمَنِي أَنْ أَقُـولَ شِعْراً ... إِذْ لَسْتُ أَسطِيعُ أَنْ أَقُولَهْ

فَوُدُّهُ فِي الْفُؤَادِ بَـــاقٍ ... لَا يمْلِكُ الدَّهْرُ أَنْ يُزِيلَهْ

شَارَكْتُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ شِرْكٍ ... وَلَمْ أُشَارِكْ إِلَّا مَثِيلَـــهْ

شَارَكْتُ صِنْواً لَهُ كَرِيماً ... ضَاعَفَ وُدِّي تَجِلَّتِي لَـهْ

فَلْيَحْيَ فِي غِبْطَةٍ «حَسِيبٌ» ... وَلْيَسْعَدِ الأَهْلُ وَالْقَبِيلَـهْ

---

(١) عديله : نظيره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحية للمعاهدة التي عقدت بين مصر وبريطانيا العظمى في عام ١٩٣٦

حَيِّ الكِنَانَةَ غُدْوَةَ اسْتِقْلالِهَا ... وَاحْمَدْ بَــلاَءَ الصِّيْدِ مِنْ أَبْطَالِهَا
تِلْكَ المُعَاهَدَةُ البَعِيدُ مَنَالُهَــا ... أَدْنَتْ مَسَاعِيهِمْ بَعِيدَ مَنَالِهَا
خُطَّتْ بِمَا قَطَرَتْ قُلُوبُ شَبَابِهَا ... وَبِمِثْلِهِ قَطَرَتْ عُقولُ رِجَالِهَا
قلْ لِلَّذِين تعمَّدوا إبطالهَا : ... لا تسْرِفوا . مَا الغُنْمُ فِي إبطالِهَا
يبغُونَ إعْجَالَ المَطَالِبِ كُلِّهَا ... وَيَعِزُّ مَا يَبْغُونَ مِنْ إعْجالِهَا
فُزْ بِالَّتِي وَاتَتْكَ مِنْ أُمْنِيَّــةٍ ... وَاعْتَدَّ مَا تَعْتَدُّ لِاسْتِكْمَالِهَا
وَإِذَا بَرَزْتَ بِأُمَّةٍ مَغْلُولَــةٍ ... فَالحَزْمُ أَنْ تُفْتَكَّ مِنْ أَغْلَالِهَا
أَمَوَاقِفُ الحُلَفَاءِ مِنْ إعْزَازِهَا ... كَمَوَاقِفِ الأَعْدَاءِ مِنْ إذْلَالِهَا؟
هِيَ فُرْصَةٌ سَنَحَتْ وَلَمْ يَكُ نَافِعاً ... نَدَمٌ يَفُتُّ القَلْبَ بَعْد زَوالِهَا
سَنَحَتْ وبِالأَيَّامِ عَنْهَا غَفْلَةٌ ، ... هَلْ كَانَ حُسْنُ الرَّأْيِ فِي إغْفَالِهَا؟
إنَّ السِّيَاسَةَ وَعْرَةٌ ، وَمرَاسُها ... صَعْبٌ ، وَوادِي التِّيهِ فِي أَذْيَالِهَا
لَا تُؤْمَنُ الزَّلَّاتُ وَالحَكَمُ الهَوى ... فِي الفَرْقِ بَيْنَ صوابِهَا وضَلَالِهَا
لَكِنْ هدى فِيها الكِنَانَةَ نُخْبَةٌ ... زَكَّتْهُمُ جَوْلَاتُهُم بِمَجَالِهَا
ما الجَبْهَةُ الزَّهْرَاءُ إلَّا صَفْوَةٌ ... جَمَعَتْ عزَائِمَهَا لِيَوْمِ نِضَالِهَا
مِنْ كلِّ أَرْوَعَ بَاسِلٍ وَمُحَنَّكٍ ... دَرِبٍ وَمُبْرِمِ عُقْدَةٍ حَلَّالِهَا
ومُثَقَّفٍ ثَبْتٍ ، ونَدْبٍ حُوَّلٍ ، ... يتَتَبَّعُ الشُّبُهَاتِ فِي تَجْوالِهَا
وَمُسلَّحٍ بِالرَّأْيِ لَيْسَ يَفُوتُهُ ... فِي كُلِّ مُعضِلَةٍ جَوابُ سُؤَالِها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومُراقِبٍ فِـي نَفْسِهِ وبِـلَادِهِ ذِمَمَ العُلَى مُستَمْسِكٍ بِحِبَالِها
ومُعَوَّدٍ فِي خَوْضِ كُلِّ كَرِيهَةٍ أَلَّا يُبالِيَهَا عَلَى أَهْـوَالِهَــا
رَمَتِ الكِنَانَةُ إذْ رَمَتْ أَهْدَافَهَا بِهِمُ فَكَانُوا صائِبَاتِ نِبَالِهَا
وَلَوْ انَّهَا جَنَحَتْ إلى خِذْلَانِهِم لَغَدَا عُدُولُ الخَلْقِ مِنْ عُذَّالِهَا
فَتْحٌ سَتَتْلُوهُ الفُتُوحُ ، وَهِمَّةٌ حَمَلَتْ بَوَادِرُهَا ضَمَانَ مالِهَا
وَلجتْ بِهِ بَابَ الحَيَاةِ وَهَيَّأَتْ لِلْمَجْدِ مَا يَرْجُوهُ يَوْمَ صِيَالِهَا
بِالخَالِدَاتِ الذِّكْرِ مِنْ أَسْمَائِهَا وَالخَالِدَاتِ الإِثْرِ مِنْ أَفْعَالِهَا
هِيَ أُمَّةٌ شُغِفَتْ بِحُرِّيَّاتِهَــا فَاظْنُنْ بِطِيبِ البَثِّ يَوْمَ وِصَالِها
بِالأَمْسِ أَبْدَتْ لِلزَّعِيمِ شُعُورَهَا فِي زِينَةٍ خَلَّابَةٍ بِجَمَالِهَــا
لَوْ شَبَّهَتْ أَعْيَادَهَا الأُخْرَى بِهَا مَا كَانَتِ الأَعْيَادُ مِنْ أَمْثَالِهَا
وَاليَوْمَ أَفْصَحَ مَجْلِساً نُوَّابِهَا عَنْ رَأْيِهَا ، وَهُمَا لِسَانَا حَالِهَا
فَبَدَتْ مَشِيئَتُهَاوَحَصْحَصَ مَاتَرَى حَقًّا عَلَيْهَا بَعْدَ حَلِّ عِقَالِهَا
أَتُوَافِقُ الأَيَّامَ فِي إِدْبَارِهَــا وَتخَالِفُ الأَيَّامَ فِي إقبَالِها ؟

***

يا «سَعْدُ» جَلَّتْ مَأْثُرَاتُكَ عِنْدَهَا عَنْ أَبْلَغِ الإِطْرَاءِ فِي أَقْوَالِهَا
بِالأَمْسِ تَعْهَدُها وَذَلِكَ جُهْدُهَا فَخُذِ الثَّنَاءَ اليَوْمَ مِنْ أَعْمَالِهَا
أَطْلِلْ عليْهَا بَاسِماً مُتَأَلِّقاً مِنْ حَيْثُ تَبْدُو الزُّهْرُ فِي إِطْلَالِهَا
وَحِيَالَكَ الشُّهَدَاءُ مِنْ آسَادِهَا وَحِيَالَكَ الشُّهَدَاءُ مِنْ أَشْبَالِهَا
نُخَبٌ مِنَ النخَبِ الأَعِزَّةِ عُوجِلَتْ مِنْ أَجْلِ هَذَا اليَوْمِ فِي آجَالِهَا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَانظُر إِلَى «مِصْرَ» الوَفِيَّةِ رَاضِياً ... عَمَّا تَرَاهُ مِنْ جَدِيدِ خِـلاَلِهَا
أَيْقَظْتَهَا وَظَلِلْتَ بَعْدَ نُهُوضِهَا ... عُنْوَانَ عِزَّتِهَا وَرمْزَ جَلاَلِهَا
فَإِذَا هِيَ اسْتَبْقَتْكَ بَيْنَ عُيُونِهَا ... فَمِثَالُكَ المَشْهُودُ عَينُ مِثَالِهَا
وَإِذَا بَنَتْ لَكَ مَضْجَعاً فِي صَدرِهَا ... فَلَخِيرَةٌ تُهْدَى إِلى أَجْيَالِهَـا
إِنْ غَابتِ الشَّمْسُ اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةٍ ... عِنْدَ الخُلُودِ السِّرُّ فِي إِشْعالِهَا
مِنْ نَفْسِهَا وَبِنَفْسِهَا تَذْكُو فَمَا ... تَفْنَى ، وَمَا يَفْنى خَفِي ذُبالِهَا
هَيْهَاتَ أَنْ تَنْسَاكَ «مِصْرُ» وَلَمْ تَكنْ ... يَا «سَعْدَهَا» إِلَّا مُصَدِّقَ فَأْلِهَا
خَلَّفْتَ فِيهَا «مُصْطَفَاكَ» فَكُلَّمَا ... شَهِدَتْ مَواقِفُهُ خَطَرْتَ بِبَالِهَا
أَدَّى الأَمَانَةَ فِي تَقَاضِي حَقِّهَا ... وَاسْتَنْجَزَ الأَيَّامَ بَعْدَ مِطَالِهَا
هلْ أَنْتُمَا إِلَّا زَعِيمَا شَعبِهَا ؟ ... وَمُسَيِّرَاهَا فِي سَبِيلِ كَمَالِهَا؟
عَلَمَانِ إِنْ قَدَرَتْ خِصَالُكُمَا فَقَدْ ... قَدَرتْ ، ولَمْ تخْطِئْ ، أَجَلَّ خِصَالِهَا

***

يَا ذَا الرِّيَاسَاتِ الَّتِي أَضْفَتْ عَلَى ... وَادِي الكِنَانَةِ وَارِفَاتِ ظِلَالِهَا
عَافَاكَ رَبُّكَ كَيْفَ تَضْطَلِعُ القوَى ... بِأَقَلَّ مَا حُمِّلْتَ مِن أَحْمَالِهَا
قَلْبُ الفَتَى يُوهِيهِ شُغْلٌ وَاحِدٌ ، ... أَتُطِيقُ مَا تَبْلُوهُ فِي أَشْغَالِهَا ؟
لَكِنَّ نَفْساً فِي جِهَادِكَ رُضْتَهَا ... بِالحَادِثَاتِ خِفَافِهَا وَثِقَالِهَا
مَحَّصْتَهَا تَمْحِيصَ أَغْلَى جَوهَرٍ ... فِي ضَيْمِ كُلِّ مُلِمَّةٍ وَنَكَالِهَا
وَبِذَاكَ أَشْهَدْتَ البِلَادَ مَدَاكَ فِي ... إِنْجَاحِ مَا بَسَطَتْهُ مِنْ آمالِهَا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَلْيَوْمُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَجْمَعَ أَمْرِهَا وَالحَالُ حَالُ الفَصْلِ فِي اسْتِقْبَالِهَا
فَلْتَشْهَدِ الأَيَّامُ بَعْثَةَ شَمْسِهَا وَلْيَغْمُرِ الآفَاقَ ظِلُّ هِلَالِهَا

يوميات أدبيـة

تَكْتُبُ يَوْمِيَّاتِهَا « عَادِلَهْ» نَاقِدَةً فِي حُكْمِهَا عَادِلَـهْ
تَذْكُرُ مَا يَخْطُرُ فِي بَالِهَا فِي كَلِمٍ مَعْدُودَةٍ حَافِلَهْ
وَتَصِفُ النَّاسَ عَلَى خِبْرَةٍ حَتَّى تَرَاهُمْ صُوَراً مَاثِلَـهْ
وَتَصِفُ الأَحْوَالَ مَشْهُودَةً كَأَنَّهَا المِرْسَمَةُ النَّاقِلَـهْ
فِي جُمَلٍ مُوجَزَةٍ جَزْلَـةٍ وَاضِحَةٍ تُرْسِلُهَا عَاجِلَهْ

***

أَعْجَبَنِي مِنْ نَقْدِهَا قَوْلُهَا فِي غَادَةٍ بَادِنَةٍ جَاهِلَهْ :
«فُلَانَةٌ » حَسْنَاءُ لَكِنَّهَا عَلَى صِبَاهَا بَضَّةٌ خَامِلَـهْ
إِنْ تَتَكَلَّمْ فَهْيَ مَجْهُودَةٌ أَوْ تَتَحَرَّكْ فَهْيَ مُتَثَاقِلَـهْ
كَوَرْدَةٍ أُكْثِرَ إِرْوَاؤُهَـا فَنَشَأَتْ مَائِيَّةً ذَابِلَهْ »

***

وَقَوْلُهَا فِي هَرِمٍ جَاعِـلٍ هَوَى الغَوَانِي شُغْلاً شَاغِلَهْ:
«وَجْهُ الثَّمَانِينَ وَشَعْرُ الصِّبَا أَلشَّيْبُ حَلْيُ الأَنْفُسِ الكَامِلَهْ
لَمْ يَتَزَوَّجْ وَهُوَ شَأْنُ امْرِئٍ يَحْسَبُ جَهْلاً نِسْوَةَ النَّاسِ لَهْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَضَاعَ فِي إِسْرَافِهِ عُمْرُهُ ... وَلَمْ يَنَلْ إِلَّا الْمُنَى السَّافِلَهْ
وَمَا دَرَى أَنَّ سُعُودَ الْهَوَى ... لِفَاضِلٍ زَوْجَتُهُ فَاضِلَهْ»

***

وَقَوْلُهَا خَطْرَةَ فِكْرٍ لَهَا ... كَأَنَّهَا عَنْ نَفْسِهَا قَائِلَهْ :
« فلانَةُ حَسْنَاءُ فِي زَعْمِهِمْ ... أَدِيبَةٌ آنِسَةٌ عَاقِلَــه
لَكِنَّهَا لَيْست على نَروه ... إِذَن فَهَاتِيكَ الحِلَى بَاطِلَهْ
يَزْدَحِمُ الفِتْيَانُ فِي بَابِهَا ... وَتَتْبَعُ الْقَافِلَةُ الْقَافِلَــهْ
كَأَنَّهَا التِّمْثَالُ فِي مُتْحَفٍ ... تَزُورُهُ لِلرُّؤْيَةِ « السَّابِلَهْ »(١)

أمير الزجل اللبناني المرحوم رشيد نخلة بك

وكان من امراء الأدب في الفصحى ايضاً

إِذَا مَا رَوْضَةُ الآدَابِ بَاهَتْ ... بِغَالِي الدَّوْحِ بَاهَيْنَا بِنَخْلَهْ
أَمِيرُ الشِّعْرِ مَا أَسْنَاهُ تَاجاً ... حَلِيتَ بِهِ ، وَمَا أَحْلَى مَحَلَّهْ
يَدَا « لُبْنَانَ » حُبًّا صَاغَتَاهُ ... لِمَنْ أَضْفَى عَلَى الأَكْوَانِ ظِلَّهْ
فَإِنْ تَبْعَدْ ، وَلَمْ نَشْهَدْ ، فَمِنَّا ... لِمَثْوَاكَ التَّحِيَّةُ وَالتَّجِلَّهْ
وَإِنْ نَبْغِ الْعَزَاءَ جَلَا « أَمِينٌ » ... لَنَا الْفَرْعَ الزَّكِيَّ يُعِيدُ أَصْلَهْ

---

(١) السابلة : أبناء السبيل ، المارة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حفلة حمص

أنشدت في الحفلة التي أقامها سادة حمص وأكابر أعيانها
تكريماً للشاعر حين زار مدينتهم

إنّي أقَمْتُ عَلَى التَّعِلَّهْ حَتّى نَقَعْتُ اليَوْمَ غُلَّهْ
مَنْ لَا يُطِيعُ وَقَدْ دَعَا «العَاصِي» وَجَادَ بِطِيبِ نَهْلَهْ(١)
نَهْرٌ أتَمَّ اللهُ نِعْمَتَهُ بِهِ وَأدَامَ فَضْلَهْ
أغْلَى مَفَاخِرِ «حِمْصَ» فِي الدُّنْيَا وَأعْلَاهَا مَحَلَّهْ
لِلّهِ ذَاكَ النَّهْرُ مَا أزْهَى خَمَائِلَهُ المُظِلَّهْ
وَأحَبَّ نَبْتَ الرَّوْضِ فِي أفْيَائِهِ وَأبَرَّ أهْلَهْ

***

هَذَا احْتِفَالٌ مَا أحَيْلَى فِي مَقَامٍ : مَا أجَلَّهْ
جَمَعَ الحَدَائِقَ وَالأزَاهِرَ وَالكَوَاكِبَ وَالأهِلَّهْ
جَمَعَ الأمَاجِيدَ الأُولَى بِهِمُ السَّدَادُ لِكُلِّ خَلَّهْ(٢)
وأُولِي وَجَاهَاتٍ خَلَتْ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ وَعِلَّهْ
وَصُنُوفَ إخْوَانٍ بِهِمْ ضَمَّ الحِمَى لِلذَّوْدِ شَمْلَهْ
مُتَآلِفِينَ وَذَاكَ شَرْطٌ لِلْحَيَاةِ المُسْتَقِلَّهْ

---

(١) العاصي : يراد به نهر العاصي المشهور
(٢) السداد : ما تسد به الحاجة . الخلة : الفقر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَوَ لَيْسَ فِي عَقِبِ الشِّقَا ... قِ الضَّعْفُ تَصْحَبُهُ المَذَلَّهْ؟
وَهَلِ النِّزَاعُ سِوى اخْتِضَا ... رٍ لِلشُّعُوبِ المُضْمَحِلَّهْ؟

***

قَوْمٌ بِرُؤْيَتِهِمْ أَرَا ... نِي المَجْدَ عِزَّتَهُ وَنُبْلَهْ
آيَاتُ هِمَّتِهِمْ بَوَا ... دٍ فِي الْحُقُولِ المُسْتَغَلَّهْ
وَلَهُمْ صِنَاعَاتٌ بِهَا الْ ... أَوْطَانُ مَا شَاءَتْ مُدِلَّهْ
هلْ يُنْكَرُ المَجْدُ الصَّحِيـ ... ـحُ عَلَى التَّعَدُّدِ فِي الأَدِلَّهْ ؟

***

يا سَادَة قَدْ أَعْظَمُوا ... شَأْنِي الْغَدَاةَ ، وَمَا أَقَلَّهْ
شُكْراً لِمَا أَوْلَيْتُمُ الْـ ... ـعَبْدَ الْفَقِيرَ مِنَ التَّجِلَّهْ
وَمِنِ امْتِدَاحِ خَالَهُ الْـ ... أُدَبَاءُ فِيَّ ، وَلَسْتُ أَهْلَهْ
كلٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَيَّ ... وَذَاكَ فَضْلٌ عَائِدٌ لَهْ

رثاء المغفور له فقيد الوطن أمين فكري باشا

وَقَفْتُ عَلَى القَبْرِ الَّذِي أَنْتَ نَازِلُهْ ... وُقُوفَ جَبَانٍ بَادِيَاتٍ مَقَاتِلُهْ
ومَا القَبْرُ إِلَّا حَلْقُ غَرْثَانَ هَاضِمٍ ... مِن المَوْتِ مَا يُلْقِي بِهِ فَهْوَ غَائِلُهْ(١)
لِمِثْلِ «أَمِينٍ» يَجْزَعُ النَّاسُ إِذْ مَضَى ... أَوَاخِرُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَائِلُهْ

(١) غرثان : جائع

دَفَنَّاهُ مَبْكِيّاً نَضِيرٌ شَبَابُهُ   وَمَبْكِيَّةٌ آدَابُهُ وَفَضَائِلُهْ

كَأَنَّا نُوَارِيهِ الثَّرَى كُلَّ سَاعَةٍ   أَسًى وَكَأَنَّا كُلَّ آنٍ نُزَايِلُهْ(١)

هَوَى بَيْنَ أَيْدِينَا وَقَدْ وَدَّتِ المُنَى   لَوَ أَنَّ لِفَضْلٍ سَاعِداً فَهْوَ نَاشِلُهْ

كَمَا سَقَطَتْ فِي البَحْرِ دُرَّةُ بَاخِلٍ   أَحَاقَ بِهِ لُجٌّ مِنَ اليَأْسِ شَامِلُهْ

فَرَاحَ يُعِيدُ الطَّرْفَ لَا هُوَ صَابِرٌ   وَلَا هُوَ يَدْرِي أَيَّ أَمْرٍ يُحَاوِلُهْ

يُقَطِّرُ فَوْقَ الغَمْرِ سَائِلَ دَمْعِهِ   وَلَا يُدْرِكُ الشَّيْءَ لِّذِي هُوَ سَائِلُهْ

فَتًى كَانَ سَبَّاقاً إِلَى كُلِّ غَايَةٍ   وَيَعْلَمُ إِلَّا قَدْرَهُ فَهْوَ جَاهِلُهْ

رَجَوْنَا لَهُ بِالطِّبِّ بُرْءاً يَسُرُّنَا   بِهِ وَإِذَا الطِّبُّ المُؤَمَّلُ خَاذِلُهْ

وَمَنْ قَلْبُهُ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ يَشْتَكِي   فَمَاذَا تَدَاوِيهِ وَمَاذَا وَسَائِلُهْ ؟

وَكَانَ عَلَى طِيبِ الزَّمَانِ وَخُبْثِهِ   جَنِيَّ ثِمَارِ الأُنْسِ عَذْباً مَنَاهِلُهْ

وَلَا يَبْتَغِي إِلَّا المَحَامِدَ وَالعُلَى   وَمَرْضَاةَ وَجْهِ اللهِ فِيمَا يُزَاوِلُهْ

إِذَا أَطْبَقَتْ سُحْبُ الحَوَادِثِ حَوْلَهُ   أَضَاءَتْ بِهَا أَخْلَاقُهُ وَشَمَائِلُهْ

وَإِنْ تَدْنُ نَارُ الحِقْدِ مِنْهُ تَضَوَّعَتْ   مَنَاقِبُه طِيباً بِهَا وَفَوَاصِلُهْ

وَمَا انْقَبَضَتْ إِلَّا عَنِ الشَّرِّ كَفُّهُ   وَمَا انْبَسَطَتْ إِلَّا لِخَيْرٍ أَنَامِلُهْ

فَلَا رَاعَنَا بَيْنُ «الأَمِينِ» وَكُلُّنَا   يَجِدُّ إِلَيْهِ وَالهُمُومُ رَوَاحِلُهْ

هَلِ المَرْءُ مَرْجُوٌّ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ   لِطُولِ بَقَاءٍ وَاللَّيَالِي كَوَافِلُهْ؟

فَإِنْ كَانَ طِفْلاً فَهْوَ مُنْذُ وِلَادِهِ   رَهِينُ المَنَايَا وَالرَّزَايَا قَوَابِلُهْ

وَإِنْ كَانَ شَيْخاً فَهْوَ قَدْ شَدَّ رَأْسَهُ   إِلَى الأَرْضِ مِنْ عَجْزٍ وَنَاءَتْ كَوَاهِلُهْ

(١) نزايله : نفارقه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسن الأصيل

أعَرُوسٌ إكْليلُهَا يَعْلُوهَــا ؟ أَمْ هِيَ الشَّمْسُ وَالسَّنَى يَجْلوهَا
أُوتيَتْ ،غَيْرَحُسْنهَاالبَالــغِ الغَايَا تِ ، نَفْساً فِي الغيدِ تَستَثْنيها
وَمنَ اللَّحْنِ فِي أَنَامِلِهَا آيَــا ت سِحْرٍ عَلَى النهَى تُجْرِيها
وقَفَ الشِّعْرُ عِنْدَ حَدِّ مَعَانِـــــيهَا ، وَقَدْ خِيل أَنَّهُ يُطْرِبها
غَنِيَتْ عَنْ حِلَى البَدِيعِ القَوَافِي بِحُلاَهَا وَبَعْضُهَا يُغْنِيهَـــــا
مَا استِعَارَاتُ كَاتِبٍ ، وَالَّتِي يُثْـــــنِي عَلَيْهَا خِصَالُهَا تَكْفِيهَا؟
إنْ أَرَدْتَ التَّشْبِيهَ دَعْهَا وَشَبِّهْ رُبَّ حُسْنٍ لَا يَقْبَلُ التَّشْبِيهَا
ذَلِكَ الحُسْنُ سَالَ ، مِنْ مَنْبَعِ الحُسْـــــنِ ، نَقِيّــا مُنَزَّهــاً تَنْزِيهَــا
وقَدِيماً أَبَى الأَصِيلُ مِنَ الحُسْـــنِ شَرِيكاً فَنَاهَزَ التَّأْلِيهَــا

— ٨٥ —

المرآة الناظرة أو عين الأم

كنت في حديقة الجيزة أصيل يوم هبت فيه ريح السموم ،
فرأيت فتاة تنظر في عيني أمها وتصلح شعرها

عَاجَتْ أَصِيلًا بِالرِّيَاضِ تَطُوفُها كَمَلِيكَةٍ طَافَتْ مَعاهِدَ حُكْمِهَا
حَسْنَاءُ أَمَّرَهَا الجَمَالُ فَأَنْشَاتْ فِي أَيْكِهَا الأَطْيَارُ تَخْطبُ بِاسْمِهَا
وَالحُسْنُ أَكْمَلُ مَايَكُونُ شَبِيبَةٌ فِي بَدْئِهَا ، وَملَاحَةٌ فِي تِمِّهَا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سَتَرَتْ بِأَخْضَرَ سُنْدُسِيٍّ جِيدَهَا ... فَحَكَى المُحَيَّا وَردةً فِي كِمِّهَا

وتَمايَلَتْ فِي ثَوْبِ خَزٍّ مُورِقٍ ... غُصْناً ،وَهَلْ لِلْغُصْنِ نَضْرَةُ جِسمِهَا؟!

فَإِذَا دَنَتْ فِي سَيرِهَا مِنْ زَهْرَةٍ ، ... هَمَّتْ بِأَخْذِ ذُيُولِهَا وَبِلَثْمِهَا

أَوْ جَاوَرتْ فَرْعاً رَطِيباً لَيِّناً ، ... أَلْوَى بِمِعْطَفِهِ وَمَالَ لِضَمِّهَا(٢)

وَتَحُفُّ أَبْصَارٌ بِهَا فَيَخِزْنَها ... بِحَيَائِهَا ، وَيَشْكُنَهَا فِي وَهمِهَا(٣)

كَالنَّحْلِ طُفْنَ بِزَهْرَةٍ فَلَسَعْنَهَا ... وَرشَفْنَ مِنْهَا مَا رَشَفْنَ بِرغْمِهَا

حَتَّى إِذَا حَلَّى العَيَاءُ جَبِينَهَا ... بِنَدًى ،وأَخْمَدَ جَمْرَةً مِنْ عَزْمِهَا(٤)

جَلَسَتْ تُقَابِلُ أُمَّهَا وَكَأَنَّمَا ... كِلْتَاهُمَا جَلَسَتْ قُبَالَةَ رَسْمِهَا

لَكِنَّ عَاصِفَةً أَغَارَتْ فَجْأَةً ... بِالهُوجِ مِنْ لَدَدِ الرِّيَاحِ وَقُتْمِهَا

فَاهْتَزَّتِ الغَبْرَاءُ حَتَّى صَافَحَتْ ... عَذَبَاتِ سَرْحَتِهَا مَنَابِتُ نَجْمِهَا(٥)

وَتَنَاثَرَتْ ضُفُرُ الفَتَاةِ غَمَائِماً ... سَتَرَتْ عَنِ الأَبْصَارِ طَلْعَةَ نَجْمِها

فَتَحَيَّرَتْ فِيمَا تُحَاوِلُ وَهْيَ قَدْ ... أَعْيَتْ بِلَا مِرْآتِهَا عَنْ نَظْمِهَا

فَدَنَتْ تُحَاذِي أُمَّهَا وَتَنَاظَرَتْ ... بِعُيُونِهَا وَجَلَتْ سَحَابَةَ هَمِّهَا

وكَذَا الفَتَاةُ إِذَا ابْتَغَتْ مِرْآتَهَا ... فَتَعَذَّرَتْ ، نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ أُمِّهَا

---

(١) خز : حرير

(٢) ألوى : مال من عل

(٣) يخزنها : من الوخز وهو الألم الذي تحدثه رؤوس الإبر . يشكنها من ألم الشوك

(٤) العياء : التعب

(٥) نجمها : النجم من النبات ما نجم على غير ساق

عروس فرشت لها الأرض بالزهر

هَبَّ زَهْرُ الرَّبِيـــــعْ فِي نِظَـامٍ بَدِيـــــعْ
تَحْتَ أَقْدَامِهَا

وَعوالِي الغصُـــونْ نَكَّسَتْ لِلْعُيُــونْ
نَضْــرَ أَعْــلَامِهَا

وبَدَا فِــي حُــلَى وَجْهِهَا مَــا جَــلَا
نُــورَ إِلْهَامِهَــا

إِنَّ هَــذِي عَــرُوسْ تَتَمَنَّــى النُّفُــوسْ
سَعْــدَ أَيَّامِهَــا

لَمْ يُوَفِّ البَيَــانْ فِي مَقَــامِ القِــرَانْ
حَــقَّ إِكْرَامِهَــا

فَانْتَقَــى لِلثَّنَــاءْ مِنْ فُنُــونِ الغِنَــاءْ
خَيْرَ أَنْغَامِهَا

نَجْمُهَا فِــي صُعُــودْ فَلْتَــدُمْ وَالسُّعُــودْ
رَهْــنَ أَحْكَامِهَا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى الامير مصطفى الشهابي

شكر لاهدائه الى الشاعر معجمه العربي في علم النبات ١٩٤٥

يَا أَمِيراً أَهْدَى إِلى لُغَةِ الضَّـادِ كُنُوزاً مِـنْ عِلْمِهِ وبَيَانِـهْ
ذَلِكَ المِعْجَمُ الزِّرَاعِيُّ قَدْ كَانَ رَجَاءً حَـقَّقْتَهُ في أَوَانِــهْ
عَمَلٌ لَا يُكَادُ يَقْضِيهُ إلَّا مَجْمَعٌ بِالكَثِيرِ مِنْ أَعْوَانِهْ
دُمْتَ ذُخراً لَهُ مَآثِرُهُ فِـي نَفْعِ هَذَا الحِمَى وَفِي رَفْعِ شَأْنِهْ

بعد عام من وفاة المرحوم نعوم لبكي

الأديب الكبير ، ورئيس مجلس نواب لبنان سابقاً

يَا مُسْهِدَ القَوْمِ أَطَلْتَ السِّنَهْ مَا الدَّهْرُ إلَّا بَعْضُ هَذِي السَّنَهْ
يَوْمُكَ فِي «لُبْنَانَ» يَوْمٌ لَهُ أَنْبَاؤُهُ فِي آخِرِ الأَزْمِنَـهْ
هَوَّنَ مِنْ دَمْعِي عَزِيزاً. أَجَلْ! وَعِزَّةِ الخَطْبِ الَّذِي هَوَّنَـهْ(١)

***

بَكَيْتُ تِلْكَ المَحْمَدَاتِ الَّتِي بَعْدَكَ أَمْسَتْ بِالنوى مُؤْذِنَـهْ
وَهَى بِهَا الرُّكْنُ الرَّكِينُ الَّذِي مَا لَبِثَ الوَاجِبُ أَنْ أَوْهَنَهْ
بَكَيْتُ ذَاكَ الخُلُقَ الحُرَّ مَـا أَحْصَنَهُ وَالخُلْقُ مَا أَحْسَنَهْ

(١) وعزة : الواو للقسم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بَكَيْتُ ذَاكَ الوُدَّ أَتحَفْتَنِي ... بِآيَةٍ مِنْ أُنْسِهِ بَيِّنَهْ
بَكَيْتَ عِلْماً شَامِلاً نَفْعُهُ ... دُوْنَ مِنْهُ المَجْدُ مَا دَوَّنَهْ
بَكَيْتُ إِلهَاماً أَتَاهُ عَلَى ... أَقْرَانِكَ الوَحْيُ الَّذِي لَقَّنَهْ
بِالفِكْرِ تَسْتَنْزِلُهُ مِنْ عَلٍ ... وَالصَّوْغُ تُغْلِي فِي الحِلَى مَعْدِنَهْ
مَعْنَاه مَا أَبْلَغَ ، وَاللَّفْظُ مَا ... أَفْصَحَ ،وَالأُسْلُوبُ مَا أَرْصَنَهْ

***

بَكَيْتُ ذَاكَ الأَدَبَ العَذْبَ فِي ... جَاعِلِهِ مِنْ كَرَمٍ دَيْدَنَهْ
وَالجَانِبَ اللَّيِّنَ حَتَّى إِذَا ... دَعَا حِفَاظٌ عَادَ مَا أَخْشَنَهْ
وَالجُودَ تَفْنِي فِيهِ مِنْ رِقَّةٍ ... مَا صَوَّرَ اللُّطْفَ وَمَا فَنَّنَهْ
بِلَحْظَةٍ أَوْ لَفْظَةٍ تَغْتَدِي ... مُحْسِنَةً قَبْلَ اليَدِ المُحسِنَهْ
أَمْرٌ عَظِيمٌ أَنْ يَجُودَ امْرُؤٌ ... وَسِرُّهُ مِصْدَاق مَا أَعْلَنَهْ
مَا نَفَقَاتُ المَالِ ، إِلَّا عَلَى ... مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ ، بِالهَيِّنَهْ

***

يَا أَيُّهَا النَّاعِيهِ فِي قَوْمِهِ ... نَعَيْتَ أَوْفَى خَادِمٍ مَوْطِنَهْ
فَتًى رَعَى كُلَّ مَوَاثِيقِهِ ... عَلَى اخْتِلَافِ الحَالِ وَالآوِنَهْ
إِنْ يَرْأَسِ الشُّورى يَسُسْهَا ،وَلَمْ ... تُؤْخَذْ عَلَيْهِ فِي مَقَامٍ هَنَهْ(1)
وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَخاً نَاصِحاً ... فِي رُفْقَةٍ عَنْ ثِقَةٍ مُذْعِنَهْ

---

(1) الهنة : الشيء الصغير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَوْ يَبْرَحِ المَنْصِبَ تَنْهَضْ ،عَلَى قُدرَتِهِ فِـي ذَاتِهِ ، البَيِّنَهْ(١)
فِي جَنْبِ ذَاكَ الفَضْلِ أَقْلِلْ بِمَا تُعَـدِّدُ الأَقْـلاَمُ وَالأَلْسِنَهْ

***

يَا عَانِياً يَفْدِيهِ مِـنْ قَيْدِهِ أَعِزَّةٌ ، لَوْ فِدْيَةٌ مُمْكِنَـهْ
ضَمَّكَ «لُبْنَانُ» إِلى صَدْرِهِ ، وَقَدْ يَجِد الحِسُّ بِالأَمْكِنَهْ(٢)
رقَّتْ لَكَ الأَضْلاَعُ مِنْهُ فَمَا وُسِّدْتَ إِلاَّ مُهْجَـةً لَيِّنَـهْ
نَمْ هَانِئاً ! كَمْ سَاهِدٍ فِي ذُرَى غُرْبَتِهِ وَدَّ بِـهِ مَدْفَنَهْ ؟
وَلْتَكْسُ مَثْوَاكَ غَوَادِي الحَيَا مِنْ كُلِّ نَاضِرٍ أَزْيَنَهْ(٣)
فِيهِ صِبىً ، حَقٌّ عَلَى مِثْلِهِ أَنْ تَحْنُوَ الوَرْدَةُ وَالسَّوْسَنَهْ

رد وتهنئة

للشاعر ابنة عم مدحته بقصيدة وكان يعدها بالرد في اكليلها
فلما تزوجت تقاضته الوفاء ، فبعث اليها بالابيات التالية ١٩١٧

يَا ابْنَةَ العَمِّ إِنَّ ذَاكَ الَّـذِي أَكْبَرْتِ آيَاتِهِ وَأَعْظَمْتِ فَنَّهْ
لَيْسَ بِالشَّاعِرِ الَّذِي خِلْتِ إِلاَّ عَبْرَةً قَـدْ يَصُوغُهَا أَوْ أَنَّـهْ
أَنْتِ أَقْرَضْتِهِ الثَّنَاءَ فَلَمْ يَرْ دُدْ ، وَمَا كَانَ جَاحِداً لِلْمِنَّهْ

(١) البينة : الحجة والدليل
(٢) يجد : ينشأ
(٣) غوادي الحيا : سحائب المطر

قَلْبُهُ يَعْرِفُ الجَمِيلَ وَيَرْعَى كُلَّ حُسْنَى أَعَارَهَا اللُّطْفُ حُسْنَهْ
لَمْ يُطِعْهُ البَيَانُ أَطْوَعَ مَا كَانَ مَدِيحٌ لِوَالِدٍ يَصِفُ ابْنَــهْ
وَلِسَانُ المِنْطِيقِ آناً لَــهُ جَرْيٌ وَآناً يَعْرُوهُ عِيٌّ وَلُكْنَهْ
غَيْرَ أَنَّ السُّرُورَ قَدْ أَسْعَدَ اليومَ بَيَانِي وَخَلَّى فِكْرِي يَسِيرُ وَشَأْنَهْ
فَاهْنَئِي أَيُّهَا العَرُوسُ وَيَا ابْنَ العَمِّ فَاغْنَمْ سَعْدَ القِرَانِ وَيُمْنَهْ
أَنْتَ أَرْقَى الشَّبَابِ خَلْقاً وَخُلْقاً وَأَرَقُّ الأَتْرَابِ حِذْقاً وَفِطْنَهْ
وَهْيَ وَجْهُ العَفَافِ يَنْظُرُهَا الطَّرْفُ قَرِيراً وَإِنْ دَعَوْهَــا بِفِتْنَهْ
بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا فَارْغَدَا عَيْشــاً وَذُوقَا صَفْوَ الزَّمَانِ وَأَمْنَهْ

الى الاديبة الالمعية امينة سعيد

وقد اهدت الى الشاعر كتاباً ١٩٤٦

وَ...بُكِ يَا سَيِّدَتِــي أَمِينَــــــهْ
جَـا... مِنَ الهُدَى بِمَــا تَبغِينَــهْ
فِــي مَتْــ...ٍ حَــيٍّ تُخَلِّدِينَـــهْ
يُثِيرُ شَجوَ الأَنْفُسِ الرَّزِينَــــهْ
وَيَسْتَــدِرُّ الأَدْمُــعَ السَّخِينَـــهْ

***

كَانَتْ « برنتي » أُسْرَةً مِسْكِينَــهْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَجِيدَةٌ مُرْهَقَةٌ حَزِينَهْ
أَخْلَاقُهَا قَوِيمَةٌ مَكِينَهْ
لَكِنَّهَا لَمْ تَعْرِفِ السَّكِينَهْ
وَلَا رِضاً كَانَتْ بِهِ قَمِينَهْ
نُبُوغُهَا كَمَا تُصَوِّرِينَهْ
شَذَّ بِهَا فَحَطَّمَ السَّفِينَهْ
وَصَفْتِهَا صَادِقَةً أَمِينَهْ
فِي قِصَّةٍ مُحْكَمَةٍ رَصِينَهْ
لُغَتُهَا فَصِيحَةٌ مُبِينَهْ
حِكْمَتُهَا وَاعِظَةٌ مَتِينَهْ

***

وَتِلْكَ يَا سَيِّدَتِي أَمِينَهْ
مَأْثُرَةٌ جَدِيدَةٌ ثَمِينَهْ
مِمَّا عَلَى الأَيَّامِ تَبْذُلِينَهْ
« لِمِصْرَ » مِنْ جُهْدٍ فَمَا تَأْلِينَهْ (١)
وَفَخْرُ « مِصْرَ » أَنَّهَا مَدِينَهْ

---

(١) تألين : تقصرين .

بِمَـا تَقُـولِيـنَ وتَفْعلِينَـه

وتُبْدِعِينَـه وتَنْقُلِينَـه

لِمُرْتَقَى جِيـلٍ تُجَدِّدِينَـه

***

بَيِّنْت لِلْقَرْيَـة وَالمَدِينَـه

مَا بِهِمَـا مِـن قُدرة كَمِينَـه

إنْ جُلِيتْ كُنُوزَهَـا الدفِينَـه

لَيْسَ النِّسَاءُ صُوَراً لِلزِّينَـه

هُنَّ القُوَى المُسْعِفَـةُ المُعِينَـه

مَا أَنْجَحَ الشَّأْنَ الَّـذِي يَلِينَـه

مَا أَصْلَحَ النَّشْءَ الـذِي يَبْنِينَـه

***

أفسنتِ يَا سَيِّدَتِـي أَمِينَـه

غزل

أَلحبُّ رُوحٌ أَنْتَ مَعناهُ والحُسنُ لَفْظٌ أَنتَ مَبْناهُ

وَالأُنْسُ عهدٌ أَنت جَنتهُ وَاللفظُ رَوضٌ أَنتَ مَغناهُ

إِرْحَمْ فؤاداً فِي هَواكَ غدا مضْنًى وحُمَّاهُ حُمَيَّاهُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمت بِرُؤيَتِكَ المُنى فحكَتْ حِلماً تَمتَّعْنا بِرُؤيَـــــاهُ
يَا طِيبَ عيْنِي حِينَ آنسهَا يا سَعْد قَلبِي حِين ناجَاهُ

تهنئة لسعادة الدكتور طه حسين بك بوسام فرنساوي ١٩٣٥

اِذَا مَا فَرَنْسا قَلَّدَتْكَ وِسامَهَا فَخَاراً بِمِصْرِيٍّ يَجِيدُ لِسانَهَا
فَكَيْفَ فَخَارُ الضَادِ بِالعِلْمِ الَّذِي نَمَتْهُ فَأَعْلَى فِي البَيَانِ بيَانَهَا؟
وَهلْ كانَ غَيْرُ العِلْمِ وَهُوَوَلِيدُهَا مُعيداً إِلَيْها فِي اللُّغَاتِ مكَانها؟
تَدَارَكَهَا فِي البِدْءِ وَالعَوْدِ رَبُّهَا بِنَصْرٍ عزيزٍ صَانَهَا ثُمَّ صَانَهَا
بِطَهَ قَدِيماً عظَّمَ الوَحْيُ شَأْنَهَا وَطَهَ حَدِيثاً عَزَّزَ العِلْمُ شَأْنَهَا

الخمـــرة

دَعِ الخَمْرَ ، نُصْحُ أَخٍ ،إِنَّهَا لَتُوهِي القلوبَ وتردِي النُّهى
وَحَيْثُ وَجَدْتَ دَمَاراً وَبُؤْساً وَلَمْ تَدرِ مَأْتَاهُما ، ظُنَّهَا
أما هِيَ تِلْكَ الَّتِي خَرَّبَتْ بُيُوتاً بِتَقْوِيضِهَا رُكْنَهَا ؟
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي ضَعْضَعَتْ شُعُوباً، وَدَكَّتْ بِهَا مُدْنَهَا؟
وكُلُّ المُرَبِّينَ مِنْ كُلِّ جِيـــلٍ ، وَكُلُّ النَبِيِّينَ عَنْهَا نَهى
وكلُّ أُولِي العزْمِ قَدْ سَبَّهَا ، وَمَا فِي أُولِي الحَزْمِ مَنْ سَنَّهَا
عَلَيْهَا حُمَاةَ الحِجَى غَارَة ، فَخَيْرُ أُولِي الفَتْحِ مَنْ شَنَّها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَألقوا دِرَاكاً بِكَاسَاتِهَــــا تُهَاضُ وَلَا تَعْصِمُوا دِنَّهَــا
طَلَاقاً لِشَمْطَاءِ تُوهِي القُوَى وَتُثْكِلُ أُمَّ الوَحِيدِ ابْنَهَــا
عَجِيبٌ تَزَايَدَ عُشَّاقُهَــــا بِقَدْرِ اسْتِطَالَتِهِمْ سِنَّهــا
طَلَاقاً بَتَاتاً بِلَا رَجْعَــةٍ ، وَحَسْبُ امرِيءٍ جِنَّةً جِنُّها
وَلَا تَقْبَلُوا تُرَّهَاتِ غُــوَاةٍ تَرى سُوءَهَا وتَرَى حُسْنَهَا
تُعَظِّمُ عَنْ سَفَهٍ نَفْعَهَــا وَتَرْفَعُ مِنْ ضَعَةٍ شَأْنَهَــا
أَلَيْسَ لِوَفْــرَةِ أَرْزَائِهَــا تَجَوَّزَ خَالِقُهَا لَعْنَهَا ؟
فَيَا فِتْيَةَ الخَيْرِ يَا خَيْرَ مَنْ تُقِيمُ بِهِمْ أُمَّــةٌ وَزْنَهــا
«لِمِصْرَ» بِكُمْ حُسْنُ ظَنٍّ إذا عَفَفْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا ظَنَّها

— له —

شكر لأكلة أرز

يَــا بَاعِثــاً بِأَرُزٍّ رَاحَ آكِلُه يُثْنِي عَلَيْكَ وَأَذْكَى الطِّيبِ فِي فِيهِ
إنْ كَانَ فِي البَيْتِ مَا يَذْكُو فَيُشْبِهُهُ فَلَيسَ يُشْبِهُ لُطْفَ لُطْفَ مَهْدِيهِ

عتب على أحرار مصر في موقف تردد

إنْ تَكُونُوا حُمَاتَهَا وَبنِيهَــــا مَا لِتِلْكَ الذِّئَابِ تَعتَسُّ فِيها؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَفترْضَوْنَ أَنْ تَهُونَ عَتِيداً   بَعدَ ذَاكَ الإِبَاء فِي مَاضِيها؟
تِلْكَ أَوْطَانُكُمْ تُباعُ عَلَيْكُمْ   صَفْقَةً بَخْسَةً فَمَنْ مُشْتَرِيها؟

المرأة النكدة

تَمَنيْتُ لَوْ كُنْتِ فِي حَالَةٍ   وَعَنْ أَحَدٍ مَرَّةً رَاضِيَهْ
لَوْ أَنَّكِ قَاضِيَةٌ فِي الحِمَى   لَكُنْتِ عَلَى أَهْلِهِ القَاضِيَهْ

ترجمة حرفية عن بيتين إفرنسيين

إِذَا وهَى الحُبُّ فَالهِجْرَانُ يَقْتلهُ   وَإِنْ تَمكَّنَ فَالهِجْران يُحْيِيهِ
صغِيرَةَ النَّارِ عصْفُ الرِّيحِ يُطْفِئُهَا   وَمُعظَمُ النَّارِ عَصفُ الرِّيحِ يُذْكِيهِ

تهنئة بقران عروسين من أسرة صوايا ١٩٣٠

شَارَفْتَ «مِصْرَ» وَفِيهَا كُلُّ نَاضِرَةٍ   مِنَ الأَزَاهِرِ يُحْيِي النَّفْسَ رَيَّاهَا
فَظَلْتَ فِي رَوْضِهَا مُسْتَطْلِعاً لبِقاً   حَتَّى ظَفِرْتَ بِأَذْكَاها وَأَبْهَاهَا
مَلِيكَةُ الوَرْدِ مِلْءُ العَيْنِ صُورتُهَا   مَاءُ الجمَالِ جَرَى فِيهَا فَأَرْواهَا
الحُسْنُ يَجْلُو الخَبَايَا مِنْ سَرَائِرِهَا   والطهْرُ يسْطَعُ نُوراً مِنْ مُحيَّاهَا
ومَا تَخَالُ سوَى دُرٍّ مُنَــثَّرَةٍ   أَلفَاظَهَا دَارِجَاتٍ مِنَ ثَنَايَاهَا
مِرْآتُها أُمُّهَا تُجْلِي مَحَاسِنَها   مُجَدَّدَاتٍ وَتَسْتَجْلِي سجَايَاهَا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مالَتْ إليْكَ ومَا في قَدِّهَا مَيَلٌ ... وَما طَوتْ غَيْر ما تُبْدِي طَوايَاهَا(١)

وكَيْفَ لَا تَعْرِفُ الزّهْراءُ كَوْكَبَهَا ... إذَاهَدى الطّالِـعُ المَيْمُونُ مَسْراهَا؟

قَال الحواسدُ أقْوالاً ، فَهَلْ نَقَصتْ ... ممَّا بِهِ المُبدِعُ المجوادُ حَلّاهَا؟

أَجْلَلْتهَا فِي مَعانِي النّفْسِ عَنْ شَبَهٍ ... وَإِنْ زَعَمْنَ لَهَا فِي الحُسْنِ أَشْباهَا

* **

يَا ابْنَ الأَكَابِرِ زادَ اللهُ رِفعَتَهُمْ ... مِنْ أُسْرَةٍ لَخَّصَتْ فِيهِ مَزَايَاهَا

لِلْفَضْلِ فِي «مِصْرَ» أَعْلَامٌ سَمَتْ وَصُوَى ... وَإِنَّ أَظْهرَهَا فِيهَا «صَوَايَاهَا»(٢)

إِنْ كَانَ لِلْمَالِ قَدْرٌ فَوْقَ قِيمَتِهِ ... فَقَدرُهَا فَوْق مَا الإِثْرَاءُ آتَاهَا

نِعْمَ الفَتَى «هُوَ» «لَستِي» فِي عَشيرَتِهِ ... إِنْ عُدَّ أَصوبُهَا رَأْياً وأَمْضَاها(٣)

حَبَاهُ مَوْلَاهُ بِالآلَاءِ وَافِرَةً ... فَلَمْ يَكُنْ لِتَمَامِ العَقْلِ تَيَّاهَا

يُخْفِي فَضَائِلَ تُبْدِيهَا فَعَائِلُهُ ... وَإِنْ أَرْوَعَهَا فِي النَّفْسِ أَخْفَاهَا

يَا ابْنَيَّ طِيبًا وَقَرَّا أَعْيُناً وَخُذَا ... مِنَ المُنَى خَيْرَ مَا تُعطِيهِ دُنْيَاهَا

إن الحَيَاةَ ـ أطَالَ اللهُ عُمْرَكُمَا ـ ... لَيْسَتْ سِوَى لَفْظَةٍ وَالحُبُّ معنَاها

***

أَرَى السَّفِينَةَ فِي المِينَاءِ رَافِعَةً ... شِرَاعَهَا وَعُيُونُ اليُمْنِ تَرْعَاهَا

لِنُقْلَةٍ يَبْدَأُ العَيْشُ الجَدِيدُ بِهَا ... وَيَكْلَأُ اللهُ مَجرَاهَا ومُرْسَاهَـا

كُونَا سَعِيدَيْنِ وَاعْتَزَّا بِنَسْلِكُمَا ... واسْتَوْفِيَا العِزَّ والعَلْيَاءَ وَالجَاهَا

---

(١) الميل : الاعوجاج خلقة .

(٢) الصوى : جمع صوة ، وهي الحجر يرفع دليلا في الطريق (اشارة)

(٣) ستي : أحد فراعنة مصر .

- ها -

اغريقية الخالدة أثناء محنتها بالحرب العالمية الثانية

أُنشدت في حفـل بالقاهرة ١٩٤٤

شَجَانَا نَـوْحُ شَادِيهَـا وَتَضْويـعُ بَـوادِيهَا
بِـلَادٌ كَانَتْ النُّعْمَـى تَرَاءَى فِـي مَغَانِيهَـا

***

فَماذَا أنْزَلَتْ فِيهَا - مِـنَ البُؤْسِ أَعَادِيهَـا ؟
كَوارِثُ أَفْحَشَتْ فَتُهِيـبُ الأَرْقَـامُ مُحْصِيهَـا
رمَتْهَا النَّكْبَـةُ الكُبْـرَى بِجَيْشٍ مِـنْ دَواهِيهَـا
جُنُودٌ لَا عِـدَادَ لَهَـا بِهَا غَصَّتْ نَوَاحِيهَـا
فَهَبَّتْ لِلزِّيَـادِ وَلَـمْ يَرَعْهَـا بَأْسُ غَازِيهَـا
يُجَاهِدُ كل فُتَيِّتِهَـا وَيجهدُ كل أَهْلِيهَـا
فَلَمَّا اسْتَنْفَدَتْ أَغْـلَى قُرَاهَا فِـي تَفَانِيهَـا
تَوَى أَبْطَالُهَا وَأَبَـى حَيَاةَ الذُّل بَاقِيهـا
نُفُوسٌ حُرَّةٌ صَدَقَـتْ عَلَى الجُلَّى مَعَالِيهـا(١)

---

(١) الجلى : الامر العظيم ، والمصيبة العظيمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَئِنْ جُلّتْ مَصائِبُهَـا فَما انحلّتْ أَوَاخِيهَـا
وَلَمْ تثلَـلْ عَزائِمُهَـا وَلَمْ تَفْلَـلْ مَوَاضِيهَا(١)
وما عدِمَتْ مُوَاسَـاةً مفَاخِرُها تُواسِيهَـا
لَقَدْ عَظمتْ بِحاضِرِهَـا كَمَا عَظُمَتْ بِماضِيهَـا

***

فَنَحْنُ اليَوْمَ فِـي ذِكْرَى بُطُولتِها نُحَيِّيهَـا
وَنُصفِيهَـا مُودّتَنَـا وَخَيْرُ الرّاحِ صافِيهَـا

***

ونَذْكرَ كُل عَـارِفَـةٍ لَهَا بِالشُّكْـرِ نقْضِيهَـا
إِذَا ظَلّتْ إلى حِيـنٍ فَعَدْلُ اللهِ حَامِيهَـا
ستَبْقَى الدَّهْرَ مَا بَقِيَتْ فَضَائِلُ قَوْمِهَا فِيهَـا
وَيَأْتِي النَّصْرُ وَفْقَ مُنَى تَمَنِّيهَا فَيُرْضِيهَـا

– يه –

تحية لدار فخمة شيدها الياس مرشاق على النيل ١٩٤٥

شَيَّدَها إلياسُ داراً ومـا أَسعَدَهَـا دَاراً بِأَهْلِيهَـا
أَبهَجُ مِـنْ ظَاهِرِ زينَاتِهَـا لِلْمُجْتَلِي زِينَاتِ مـنْ فِيهَا

(١) تثلل : تهلك وتسقط ، تفلل : تنكر اسلحتها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصيـدَةٌ رَائِعَـةٌ أَكْمَلَت ... حَـلَى مَبَانِيهـا معانِيَهَـا
بُورِكَ فِي البانِي وَفِي أُسْرةٍ ... لَمْ تَعْرِفِ الزهْوَ وَلَا التِّيْهَا
مِنْ نَفْسِهَا لَا جَاهِهَا مَجْدُهَـا ... وَمِنْ سجاياهَا معاليهَـا
لَيْسَ عَلَى النعْمَى لَها حاسِدٌ ... يحْفَظُهَا اللهُ وَيحميهَـا

ليلى المغنية

وقد تبرعت بحفلة لمساعدة منكوبي الحريق بالأستانة

«لَيْلَى» اجْمَعِي النَّاسَ إلى محْفِلٍ ... مُصْغٍ وكوني القَيْنَةَ الشَّادِيهْ
دَعَوْتِ لِلْخَيْرِ فَجَـاءُوا لَه ... بِأَنْفسٍ طَيِّبَـةٍ رَاضِيَـهْ
مَا كَلِمَاتُ الشكرِ إنْ نُهْدِهَا ... بِبَعضِ مَا جُدْتِ بِهِ وَافِيَهْ
آهاً لِمَنْكوبِينَ قَدْ أَحْرَقَتْ ... ديارهُم غَائِلَـةٌ جانِيـهْ
رِيـعَ يَتَامَاهُمْ وَأَطْفَالُهُـم ... وشُرِّدَتْ نِسوتُهُمْ باكِيَهْ
بَاتوا ، وما بَعْدَ الحِمَى مِنْ حِمًى ... إلا كُهُوفٌ فِي الدُّجَى الغَاشِيَهْ
كهُوفُ نُورٍ شَادَهَـا سَاخِراً ... شُعَاعُ تِلْكَ الشُّغْلِ الطَّاغِيَهْ
أَطْنَافُهَا تَنْدَى شَراراً فَمَـا ... تَحْسَبُهَا إلَّا بِهِ داميهْ (١)
مَنْ يَرْجِـعُ الشَّيْخُ إلى بَيْتِهِ ... إلى مُصَلَّاهُ مِنَ الزَّاوِيَـه ؟
مَنْ يُسْعِفُ الكَهْلَ ،وَحَاجَاتُ مَنْ ... يَعُولُ مِنْ أُسْرَتِهِ : مَاهِيَهْ

(١) الأطناف : جمع طنف ، وهو ما برز من بناء الدار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَن لِعَرُوسٍ فَارَقَتْ خِـدْرَهَا   وَأصبحَتَ بَعْدَ الحُلَى عَارِيَهْ

رَأيتِ يَا «لَيْلَى» بِعَينِ النُّهَى   أَهْوَالَ تِلْكَ النَّكْبَةِ الدَّاهِيَهْ

فَهزَّتِ الرَّأْفَةُ أَوْتَـارَهَـا   فِي نَفْسِكِ المِرْنَانَةِ الصَّافِيهْ(١)

وَمَا أَناشِيـدُكَ إِلاَّ صَـدًى   مِنْهَا لِتِلْكَ الشِّيْمَةِ السَّامِيَـهْ

«لَيْلَى» اسْتَوِي فِي التَّخْتِ سُلْطَانَةً   عَلَى قلُوبِ الرِّفْقَةِ الصَّاغِيَهْ(٢)

فِـي رَوْضَةٍ شَائِقَـةٍ أُنْشِئَتْ   لِسَاعةٍ أَزْهَـارُهَـا زَاهِيَـهْ

تَحْتَ سمَاءٍ فَائِضٍ نُورُهَـا   مِنْ أَلفِ مِصبَاحٍ بِهَا ذَاكِيَهْ

«لَيْلَى» أَثِيرِي مِنْ خَبايا المُنى   كُنوزَ تِلْكَ النَّغْمَةِ الخَافِيهْ

وَلِيَذْكُرِ النَّاسُ غَراماً مَضَى   ولِتَذْكُرِ العاشِقَةُ النَّاسِيَـهْ

وَلِيَجْذَلِ الجَذْلَانُ وَلِيَبْكِ مَنْ   يبكِي لِشَكْوى نَفْسِهِ الشَّاكِيهْ

فَفِي مَثَارَاتِ الهَوى عِنْـدَهُم   خَيْرٌ لِتِلْكَ الأَنفسِ العانِيهْ

قولِي لَهُمْ «يا لَيْلُ» يطْرَبْ لَهُ   أَشْهاد تِلْكَ اللَّيْلَةِ القَاسِيَهْ

كَأَنَّنِي أَنْظُـرُ مِـنْ حَيْثُمَـا   أَرْسَلْتِ تِلْكَ الدُّرَرَ الغَالِيهْ

نَدًى مِنَ الرَّحْمَةِ يَهمِي عَـلَى   نِيرَانِ تِلْكَ الأَرْبُعِ الصَّالِيهْ(٣)

---

(١) المرنانة : ذات الرنين

(٢) التخت عند « أهل صناعة الغناء » : اسم لجوقة الموسيقيين

(٣) الأربع : المنازل . الصالية : المحترقة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحية الحرية

نظمت حين أعلن الدستور العثماني
ووصفت فيها فئات الأتراك الأحرار الذين مهدوا لهذا الانقلاب

– ١ –

تحية للحرية وأبطالها والشورى ورجالها

حُيِيتِ خَيْرَ تحِيَّـه يا أُخْتَ شَمسِ البَرِيَّـهْ
حُيِيتِ يا حُرِّيَّـهْ

الشَّمسُ لِلأَشْبـاحِ وأَنْتِ لِلأَرْواحِ
كَالشَّمْسِ يَا حُرِّيَّهْ

أَنْتِ النَّعِيـمُ وَأَحْـلَى أَنْتِ الحَيـاة وَأَغْـلَى
لِلْخَلْقِ يـا حُرِّيَّهْ

شَارفْتِنـا فَانْتَعَشْنـا وفِي ظِلَالِكِ عِشْنَـا
بِالعـدْلِ يَـا حُرِّيَّه

كوني لَنَا عَهْد سَعدِ وعَصْرَ فَخْرٍ وَمجْـدِ
يَدُومُ يَـا حُرِّيَّهْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعاة الانقلاب يمشون بعضاً إلى بعض في الخفاء

مِنَ المُخَبُّونَ سَعْيًا دُجًى كَأَشْبَـاحِ رُؤْيا(١)
ضَئِيلَةٍ غَيهَبِيهْ (٢)

هَلْ فِي حَوَاشِي الظَّلَامِ لَهُمْ خَبِيءُ مَـرامِ
يَبْغونَـهُ فِي العشِيَّهْ

مِنْ كلِّ مَحْبًى وَمدْرَجْ(٣) وَكلِّ مَسْرى ومُدْلَجْ(٤)
سُرَى الظُّنُونِ الخَفِيَّهْ

إذْ غضَّ جَفْنُ «فرُوق»(٥) وَعُدَّ سَيْرُ الطَّـرِيقِ
خُطَيَّةً بِخَطِيَّهْ(٦)

نَامَتْ «فرُوقُ» وَلَكِنْ كَمَا تَنَامُ المَدَائِـنْ
وَالنَّاسُ فِيهَا شَقِيَّهْ

نَامَتْ وَفِيهَا يَواقِـظْ سَوَامِـع وَلَواحِـظْ
إلى القُلُو بِ النجِيَّهْ(٧)

---

(١) المخبون : بصيغة اسم المفعول ، من أخبه : حمله على الخبب ، وهو أن يسرع أو أن ينزل في منهبط من الأرض ليجهل مكانه.. (٢) غيهبية : قاتمة مظلمة .

(٣) محبى اسم مكان من حبا : اذا زحف على يديه وبطنه . ومدرج : اسم مكان من درج اذا مشى او صعد في الدرج .

(٤) المسرى : اسم مكان من سرى : اذا سار ليلا . والدلج : اسم مكان من ادلج : اذا سار اول الليل . (٥) جعل اسما للاستانة بالعربية .

(٦) خطيئة « الأولى » : تصغير خطوة . وخطيئة « الثانية » : خطيئة .

(٧) النجية : التي يلقي اليها السر ، او التي تحدث بما في مكنونها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَبثوثَةٌ فِي خوَاشِـي ذَاكَ السَّوَادِ الغَاشِـي
كَالرَّقْطِ فِي ثَوْبِ حَيَّةْ(١)

تحَاذِرُ الطَّيْرُ مِنْهـا وَالوحْشُ تَبْعُد عَنْهَـا
فِي عِصمةِ البَرِيَّةْ(٢)

إِلَّا دُهـاةً قُرُومـا تَمْضِي ثِقَـالاً هُمُومًا(٣)
سريعَةً أَو بَطِيَّةْ

مِنْ كلِّ رَاكِبِ لَيْلِ كَمِيِّ حَربٍ وَخَيْلِ (٤)
أَوْ حُرَّةٍ حُورِيَّةْ

- ٣ -

النساءُ التركيات يحملن رسائل الفدائيين

حَسْنَاءُ ذَاتُ ابْتِسَامِ هَتَّاكِ سِتْرِ الظَّـلَامِ
لِحَاظُهَـا دُرِّيَّةْ

تسِيرُ سَيْرَ المَلَائِكْ عَلَى فِخَاخِ المَهالِـكْ
بِخَطْرَةٍ مَلَكِيـةْ

(١) الرقط (بفتح القاف) : السواد تشوبه نقط بياض ، أو العكس
(٢) البرية : الصحراء
(٣) القروم : جمع قرم ، وهو السيد العظيم
(٤) الكمي : الشجاع المتسلح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تضُمُّ فِي الصدرِ سِرًّا يُصبِّحُ الملْك جمرًا

إنْ تَبْدُ مِنه شَظِيَّهْ

تَمْضِي رَسُولاً أَمينـــا توتِي البلاَغَ المُبِينَـــا

رَضِيَّـــةً مَرضِيهْ

لاَ غَزْو فِيما أَبـــادَتْ مِنْ حُكْمِ فَرْدٍ وشَادَتْ

مِنْ دَوْلَةٍ شُورِيهْ

بِلَفْظَـــةٍ دَوَّنَتْهـــا أَوْ لَحْظَةٍ ضمَّنَتَهـــا

إِشَـــارةً معَنوِيَّهْ

أَكَانَ دَاعِي المَهالِكْ قَبْل انْقِلاَبِ المَمالِكْ

سِوَى تَنَاجٍ بِنِيَّـــهْ

يَا سِرَّهَـــا كُنْتَ آيهْ قَدْ أَنْزَلَتْهَا العِنَايَـــهْ

فِي صَفْحةٍ جَوْهرِيَّهْ

رَوته عَنْهَـــا شِفَـــاهُ أَجْرَى عَلَيْهَا الإِلَـــهُ

عُذوبـــةً كَوْثَرِيـــهْ

يَا غَادَةَ التُّرْك حَمْدَا أَنْتِ المِثَالُ المُفَدَّى

لِلْحُسْنِ والأَرْيحيه(١)

---

(١) الأريحية : الاهتزاز للكرم ، والارتياح له

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَبْطَلْتِ رمي النِّساءِ بِالغَدرِ والإِفْشَاءِ
وكُنتِ تِلكَ الوَفِيَّهْ

- ٤ -

الأحرار اللاجئون إلى الغرب

منَ الجِياعُ الظِّماءُ أَلقَتْهُمُ الدَّأماءُ (١)
فِي كلِّ أرضٍ قَصِيَّهْ

أَشْتَاتُ جاهٍ وَمجدٍ ضمُّوا لأَشْرفِ قَصْدِ
قَامَتْ بِهِ عَصبِيَّهْ

يُذَلِّلُونَ الصِّعَابَا وَلَا يَنونَ طِلَابَا
لِلْغَايَةِ المَنْوِيَّهْ

عَرَفت مِنهُمْ أَديباً(٢) قَضى الشَّبابَ غَرِيبَا
بَينَ القرى الغَرِبِيَّهْ

حِيَالَ سَعْدٍ بَنِيهَا يَشْقَى الفَتَى الحُرُّ فِيهَا
بِالنَّبْعَةِ الشَّرْقِيَّهْ(٣)

تُزْجَى إِلَيْهِ فَيَأْبَى أَسْمى المَنَاصِبِ حُبَّاً
لِلْخِدْمَةِ القَوْمِيَّهْ

(١) الدأماء : البحر
(٢) المرحوم أحمد رضا رئيس أول مجلس للنواب المنتخب في الدولة العثمانية
(٣) النبعة ، أي الأصل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أُولَئِكَ النَّافِعُونَـــا وَهُم هُـــمُ الدَّافِعُونَـــا
عنَّا أُموراً فَرِيَّهْ (١)

لَقَد شَقُوا فِي المَسِيرِ لَكِنْ لَقُوا فِي المَصِيرِ
مشـوبةً أبدِيَّـهْ

— ٥ —

نوابغ الجيش وتحالفهم لانقاذ الدستور

مَنِ الكُمَاة السكونُ تَبْدُو عَلَيْهِمْ غُضُونُ(٢)
لِشَاغِلٍ فِي الطَّوِيَّهْ

قوَّادُ جَيشِ الهِـلَالِ وَقَاهِرُو الأَبطَـــالِ
فِي كُلِّ حَرْبٍ عَتِيَّهْ

أبوا عَلَى الأَجْنَبِينـــا ذَاكَ التَّحَكُّمَ فِينَـــا
وَلَمْ تَغلْنـا المَنِيَّهْ

ولَمْ يَرَوْا مِنْ صَلَاحٍ لَنَا سِوَى إِصـلَاحِ
شؤُونِنَا الأَهْلِيَّـهْ

فَأَقسَمُوا عَازِمِينَـــا أَنْ يُدهِشوا العالَمِينَا
بِآيَـةٍ وَطَنِيَّـهْ

---

(١) فرية : مختلفة ، أو عجيبة عظيمة ، تبعث على الحيرة والدهش
(٢) الكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع المتسلح

فازوا بِمَا قَد أَرادوا لَم تَزْحَفِ الأَجْنَـادْ
وَلَم تُحَث مَطِيّـهْ

يَا باعِثِي الدُّسْتُـورِ مِنْ جَوْفِ أَعْصَى القُبُورِ
عَنْ رَدِّ تِلْكَ الخَبِيّهْ(١)

كنتُمْ لَنَا جُلَّ فَخرٍ وَظَلْتُمْ خَيْرَ ذخـرِ
فِينَا وَخَيْر بقِيـهْ

حتّى أَتَيتمْ بِأَرْقَى مِمَّا مَضَى وَبِأَبْقَـى
لَنَـا وَلِلذُّرِّيَّهْ

فَتَحْتمُ لِلإِخَـــاءِ بِغَيْرِ سَفْكِ دِمَـــاءِ
بِلَادَنَا المَحْمِيَّـهْ

فَلْيحْيَ جَيْشُ النِّظَامِ جَيْشُ الفُتوحِ العِظَامِ
جَيْشُ النُّهَى والحَمِيَّهْ

أَهدَى الحَياةَ إِلَيْنَـا فَأيُّ حقٍّ علَيْنَـا
شُكْراً لِتِلْكَ الهَدِيَّهْ

وَلنَذْكـرِ الشهَـدَاءَ مِمنْ سُقوا أَبْرِيـاءَ
فِيهَا كُؤوسَ المَنِيَّهْ

---

(١) الخبية : المخبوءة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا صَفْوَةَ الأَحـرَارِ وَخَالِدِي الآثَـــارِ
كِي كُلَّ نَفْسٍ زَكِيَّهْ

نَامُوا وَطَابَتْ قَـرَارَا - أَرْسامُكُمْ ، فِي الصَّحارَى(١)
أَعْلَامُها مَطْـوِيَّهْ

— ٦ —

« عَبْدَ الحَمِيـدِ »أَصَبْتَا بِمَـا إِلَيْهِ أَجبتَـــا
بِنيكَ مِنْ أُمْنِيَّــه

لَا ضَيْرَ فِيهَا عَلَيْكَـا وَالخَيْرُ مِنْهَا إِلَيْكَـا
يَعُودُ قَبْلُ الرَّعِيَّـهْ

مَا شَارَكَ المُلْكُ أُمَّهْ فِي الحُكْمِ إِلَّا أَتَمَّـهْ
بِحِكْمَـةٍ وَرَوِيَّــه

شَاوِرْ فَذَلِكَ فَرْضُ مَا فِي المَشُورَةِ غَـضٌّ
مِنْ قَدْرِ نَفْسٍ أَبِيَّهْ

أَمَا قَتَلْتَ اللَّيَـالِي خبْراً بِحَالٍ فَحَـالِ
فِي الكُرَةِ الدَّوْلِيَّهْ ؟

---

(١) أرماس : جمع رمس ، وهو القبر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَتعِبْ بَنِيكَ جِهادَا بِمَا يُعِزُّ البِلَادَا
واغْنَمْ حَياةً هَنِيَّهْ

وَيَا بَنِي الأَوْطَانِ مِنْ سَاكِنِي « البَلْقَانِ »
إلى الفَلَا الأَسْيوِيَّهْ (١)

كُونُوا كَزهْرِ السَّمَاءِ بِحُسنِ ذَاكَ الصَّفَاءِ (٢)
وَالوِحْدَةِ الأَخَوِيَّهْ

كُونوا رَدًى لِلأَعَادِي كُونُوا فِدًى لِلْبِلَادِ
بِلَادِنَا المَفْدِيَّهْ

---

(١) الفلا : جمع فلاة ، وهي الصحراء
(٢) الزهر : جمع أزهر وزهراء ، ويراد بها الكواكب والنجوم النيرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في تشييع جنازة

خرجت صباحاً من منزلي بمصر . وإذا نعش مكسو بالبياض ، محلى بالزهر ، يتبعه رهط من الفتيان الافرنج. فسألت أحدهم عن ذلك الفقيد. فأجابني انه شاب انتحر غراماًفخرجوايشيعونه. فشيعته معهم على غير معرفة به وطفقت أرثيـه بهـذه الأبيات

قَرَّبْتَهُ فَمَا ارْتَـوَى   وَجَفَتْه فَمَـا ارْعوى
غادَةٌ ،مَنْ سعى إلى   غَايَةٍ عِندَهَا غَوَى
جُن فِيهَا ، وَقَبْلَـهُ   جُنَّ قَيسٌمِنَ الهَوَى
وَقَضَى خالِدُ النَّوَى   يَتَدَاوَى مِن النَّوَى(١)
فَدَفَنَاهُ ، بَرَّدَ الـ   ـغَيثُ قَبْراً بِهِ ثَوَى(٢)
مَنْ قَضَى هكَذَا شَهِيـداً   فَمِنْ أَهْلِنَا هُـوَا
كلُّ نَاجٍ إلى مَدى   لَاحِقٌ بِالَّذِي ثوى(٣)
فَالشُّجاعُ الذِي مضَى   قَبْلَنَا يحْمِلُ اللِّوَا
والجرِيءُ الَّذِي اقْتَفَى   والبطِيءُ الَّذِي نَوى

---

(١) النوى : البعد
(٢) الغيث : المطر
(٣) ثوى : مات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- الياء -

تحية للاستاذ محمد علي الطاهر

الصديق الاوفى، وصاحب جريدة «الشورى»

«أَبُو حَسَنٍ» أَصْفَى الرِّفَاقِ سرِيرَةً ... وأَوْفَاهُمُ عَهداً عَلَى القُرْبِ والنَّأْيِ

وأَبْسلُهُمْ ذَوْداً عَنِ العِرْضِ والحِمَى ... وَأَثْبَتُهُمْ رَأْياً عَلَى صَالِـحِ الرَّأْيِ

يُكافِـحُ عَنْ أَوْطَانِهِ وَحُقوقِهَا ... بِلَا وَهَنٍ فِي عزْمِهِ وَبِلَا وهْيِ

فَمَا ينْثنِي عَنْ قَصْدِهِ لِعوائِقٍ ... تَعوقُ، وَلَا يَلْوِي بِأَمرٍ وَلَانَهْيِ

هَنِيئاً لَهُ إِجْمَاعُ شَعْبٍ يُحِبهُ، ... وَما يَنْقضُ الإِجْمَاعَ كُرْهُ أُولِي البغْيِ

ولَابَرِحَتْ «شُورَاهُ» أَنْقَى صَحِيفَةٍ ... يبُثُّ الهُدَى فِيهَا عَلَى النَّشْرِ والطيِّ

تَمُجُّ بِهَا تِلْكَ اليراعَة نُورَهَـا ... لِكَشْفِ ظَلَامَاتِ الكِرامِ وَلِلْهَدْيِ

الى حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة زعيمة النهضة النسائية في الشرق الحاجة هدى هانم شعراوي ١٩٤٥

حَجُّكِ أَرْضَى رَبَّكِ العلِيَّـا ... وَسَرَّ فِي روضَةِ النَّبِيَّـا

وفَاضَ بِالنَّدَى عَلَى وادِي الهُدى ... فَردَّهُ بَعْدَ الصَّدى روِيَّـا

أَكْبر أَهْلُ البَيْتِ فِي أُنْسِيَةٍ ... طَافَتْ بِهِ إِلمَامَهَا العلَوِيَّـا

وبسطهَا يدُ المُوَاساةِ الَّتِـي ... أَسعدَتِ الحَرِيبَ والشَّقِيَّـا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زَعيمَةُ النَّهضَةِ هَلْ زرْتِ حِمى وَلَمْ تيسَّري لَهُ الرُقيّـــا
وَهل رأيتِ مُسْتَضاماً معْوزا ولَمْ تكوني المُنْصِفَ الكَفِيّا؟؟
وهلْ شَهِدتِ ظُلْمَةً غاشِيَــةً ولَم تَكوني الكَوْكَبَ الدريا؟
الجَهْلُ والبُؤسُ تعقبتهمـا وقَدْ أزالاَ الخُلقَ الشَّرْقيّـا
فَما رحِمتِ المال فِي حرْبِهِما وما ادَّخرْتِ عَزمَكِ القَويّـا
أدّيتِ فَرضاً زُدْتِهِ نَوافِلاً بِها اقْتَفَيْتِ أصلَكِ الزَكِيّا
أبُوكِ سُلْطَانٌ وَمَنْ فِي عصْرِهِ ضَارعَ ذَاكَ المُحْسِنِ السَّريا ؟
الأروعَ المِقْدَامَ في ذِيادِهِ عَنْ قَوْمِهِ والورعَ التقيّـا
تَابَعتِهِ فَضْلاً ونُبلًا فاسلَمِي وَلِيَبْق ذِكْرُهُ المَجيدُ حَيّا
أهْلًا وَسلاً بِالَّتِي نورُالهُدَى يَسطَعُ فِي اسْمِها وَفِي المُحَيّا
سَعيتِ سَعيا مثمراً مباركـاً وَعدتِ عوْداً راضِياً مرْضِيّا

رتبة يحيى ١٩١١

زَارَنِي صُبْحاً وَحَيّـى بَاسِمٍ طَلقَ المُحَيّـا
قَالَ : يَا بُشْراً فَقلْتُ : البِشْـرُ أنْ جِئْتَ إلَيّـا
مُنْذ أقبَلْتَ فـؤادي شَامَ سَعـداً وَتَهَيّـا
قَالَ قَـدْ أسْدَى عَزيزُ القطْرِ إنْعـاماً سنِيّـا
شَرَفُ الإكْـرامِ مِنّـا والأجَـلِّ الألمَعِيّـا

قلْت زَادَ اللهُ مَـنْ تَعـنيهِ عِـزاً وَرُقِيّـــا
ورَعَى الحُرُّ المُفَـدى وَرَعَـى البِرَّ الوَفِيّـــا
الَّذِي يَبتَكِرُ الفَخْـــرَ ابْتِكَاراً عَبْقرِيّـــا
يَلْبُسُ الرِّفْعَة لِبْســـاً حَسَبِيًّا نَسَبِيّـــا
يَا رِفَاقَ الخَيْرِ هَـــذا نَبأٌ سَرَّ وَأَحْيَـــا
أَنْشِدُوا وَأَعْيُنُ تُحَيِّي رُتْبَــةَ المَجْـدِ وَيَحْيَى

رثاء ثريا ١٩٢٥

زَوْجُ «سليمٍ» إليه آبَت وَفيَّة طَلْقَةَ المُحيَّـــا
تَارِكَةً فِي الحَياةِ ذِكْـراً ما دامَ فيها الوَفَاءُ حيا
للهِ قَبْرٌ أَوَتْ إلَيْـــهِ وَفَارَقَتْ أَوْجَهَا السَّنِيّـــا
كَانَ لَهُ قَبْلَهَا مُقَـــامٌ غَدَا بِأَضْعافِهِ حرِيّـــا
أَلَا تَرى الهَامَ خَاشِعـاتٍ حِيَالَهُ وَالعُلَى جُثِيًّا ؟(١)
مَنْ زَاره من مُؤَرِّخِيـــهِ رأى هُنَا مَوْضِـعَ «الثُّريّا»(٢)

(١) العلى : جمع علياء ، والجثي جمع جاث : وهو من يجلس على ركبتيه أي أن العلى خاضعة متطامنة

(٢) الثريا : اسم لمجموع الكواكب وهي هنا أيضاً علم لمن قيلت فيها هذه الأبيات

الى صاحبة السمو الملكي الأميرة فوزية

وقد نظمت بعض مقطوعات شعرية تتلهى بها

أَلشعْرُ مِنْ مَبْدَإِ الخَلْـــقِ كَانَ فَنا سَنِيًّـــا
وَكَانَ فِي كُلِّ جِيلٍ مقَامُـــهُ مَرْعِيًّـــا
إِلهَامُهُ دَارَجَ الكَوْ نَ مُنْذُ شَبَّ فَتِيًّـــا
«دَاوُدُ» ،وَهْوَالَّذِي كَا نَ عَاهِلاً وَنَبِيًّا ،
غَنى بِشِعْرٍ عَلَى الدَّهْـــرِ لَمْ يَزَلْ مَروِيًّـــا
كَم ذَاتِ تَاجٍ أَجَادَتْ عَرُوضَـــهُ وَالرَّوِيـــا
إِلَى حِلَاهَا الغَوالِي بِهِ أَضَافَتْ حُلِيًّـــا
وَكَم ربيبةِ خِـــدْرٍ صَاغَتْهُ صَوْغاً سوِيا
وأَخْرَجَتْ مِنْ بِحَارِ الـــخَيَالِ دراً نَقِيًّـــا

***

يا منْ تَحُـــلُّ محَلاًّ مِنَ اللَّذَاتِ عليـــا
وتَجْتَلِي مِنْ بَعِيدٍ لَهَا ضِيَاءً حيِيـــا
أَفِي فُؤَادِكَ وحيٌ نَادَى نِدَاءً خَفِيًّا ؟
فَأَسْمِعِي الأُنْسَ مِنْهُ إِنْشَادَكِ العُلْوِيًّـــا
وَأَقْبِسِي زِينَـــةَ المُلْـــكِ مَلمحاً ملَكِيًّـــا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صفاء العيش

صفاءُ العَيشِ فِي شَملٍ جَميعٍ ... لَه الجَنَّاتُ والصَّرحُ المُهَيّا
طَرُوبٌ حِسُه غَرِدٌ هــوَاه ... طَهُورٌ مَاؤُه عَفٌّ الحَمِيّـا
جَميلٌ ضَـمَّ كلَّ جَميلِ فِعَلٍ ... نَقِيٌّ القَلْبِ وَضَّاحُ المُحيّا
بَدَا سَعدُ السُّعُودِ بِهِ يُرِينَـا ... بِأَوجِ العِزِّ مُجْتَمَـعَ الثُريّا

إهداء الديوان

أهدى الناظم الى فتاة عقل وحسن وأدب نسخة من ديوان الشاعر الفرنسوي ألفريد دي موسه وكتب على الصحيفة الأولى موجز ترجمة الرجل بهذه الأبيات

عاشَ هَذا الفَتَى مُحِبا شَقِيًّا ... وَقَضَى نَحْبَه مُحِبا شَقِيا
وَبَكَى دَمْعَ عَينَيْهِ فِي سُطُورٍ ... جعلَتْه عَلَى المَدَى مَبكِيًّا
مُنْشِدٌ لِلْغَرَامِ لَمْ يَشْدُ إلَّا ... كَانَ إنْشَادُهُ نُواحاً شَجِيًّا
شَاعِرٌ كَانَ عُمْرُهُ بَيْتَ تَشْبِيـبٍ ... وَكَانَ الأَنِينُ فِيهِ الرَّوِيّا(١)
فَاقْرَئِي شَرْحَ حَالِهِ وَاعْجَبِي مِنْ ... ذَلِكَ القَلْبِ كَيْفَ بَاتَ خَلِيًّا(٢)

---

(١) تشبيب : غزل
(٢) خليا : خالي القلب من العشق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ في نَظْمِهِ لَحسًا لَطيفـــاً   بَاقياً مِنْهُ في السُطورِ خَفِيًّا
فَاذرِفي دَمعَةً عَلَيْهِ تُعيــدِي   وَرَقَ الطِّرْسِ بِالحَياةِ نَدِيًّـا
وَتثيري مِنْ رُوحِهِ نَسمَاتٍ   وتُفيحي مِنْهَا عَبيراً ذَكِيًّـا

أصل كريم

فَرْعُ سِمْعانَ فَرْعِ أَصْلٍ كَريمٍ   دَامَ لِلْفَرْعِ ذَلِكَ الأَصلُ حيًّا
مَلأَ الشَّرْقَ رَوْنَقاً وَجَمَــالاً   وَجنى طَيِّباً وَنُوراً وفيًّـــا
أَيُّهَا الخَاطِبُ الثُّرَيَّا ومَـــا   تِلْكَ سِوَى طَالِــعٌ مِنَ السَّعدِ حيّي
إنْ تَنَل عنْ أَبيكَ أَسْمَى مَحَلٍّ   هلْ مِنَ البِدَعِ أَنْ تَنَالَ الثُّرَيَّا

نور الهدى

فَخَارٌ لِلْكِنَانَةِ أَنْ تَكُونِي   رَئِيسةَ الاتِّحَادِ اليَعْرُبِي
وَإنْ تَتَبوَّئِي أَسْمى مَكَانٍ   بِنَدْوَةِ الاتِّحَادِ العَالَمِي
بِفَضْلِكِ فِي بِلَادِ الضَّا دِهبَّتْ   عَقَائِلُها تُجاهِدُ بِسَعْدٍ لأْي
وَنُورُ هُدَاكِ نَهْضَتَهُنَّ تَمَّتْ   عَلَى قَدَرٍ وَلَمْ تُوصَمْ بِغِيٍّ
وكَانَتْ فِي الحياةِ سبيل صِدقٍ   لَيَنْتَصِفُ الضَّعيفُ مِنَ القَوِيّ
نِسَاءُ الشَّرْقِ سِرْنَ مُبَارِيَاتٍ   نِسَاءَ الغَرْبِ فِي السَّنَنِ السوِيِّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَفي هَذَا التَّنَافُسِ كلُّ خَيرٍ ... يُرْجَّى لِلْحَضَارةِ وَالرُّقـيِّ

***

بِمُؤْتَمَرِ النِّسَاء جلَوْت وَجْهاً ... يَقِرُّ بِنَظْرَةٍ مِنْهُ المُحيِّـي

وأَبْدَيْتِ الَّذِي أُوتيتَ خُلْقاً ... وَخَلْقاً مِنْ كَمَالٍ عَبقَـريِّ

فلَسْطِينُ المُصَابَةُ ذُدْتَ عَنْهَا ... مِنَ الإِبْهَامِ والكَيْدِ الخَفِيِّ

ولِلأُمَمِ المُبَاحَةِ كُنْتِ أَقْوَى ... مُؤَازَرَةٍ عَـلَى الدَّهْرِ العَتِيِّ

إذَا قِيل السَّلاَمُ وَذَاكَ لَفْظٌ ... لَه معنَاهُ فَهْوَ أَجَلُّ شَـيٍّ

وإلَّا فَهْوَ تَضْلِيلٌ يلهي ... بِهِ البَاكون فِي كَوْنٍ شَقِيٍّ

لَقَدْ بَيَّنْتِ مَا نَهجَ التَّصَافِي ... بِأَبْلَغِ حجَّةٍ وأَسَدِّ رأيٍ

وقَالَتْ فِيهِ صاحِبَتَاكِ قَوْلًا ... أَصابَ مكَامِنَ الدَّاءِ الدَّوِيِّ

فَأَهْلًا بِالَّتِي آبَتْ بِفَوزٍ ... يُكَلِّلُهَا بِإِكْلِيلٍ سَنِـيِّ

أنتِ سعدي وشقوتي

كَانَتْ حيَاتِي لِي فَأَضْحَتْ لِلَّتِي ... أَحْبَبْتُهَا . مَاذَا جَنَتْ عَينَايا ؟

بِهِماجَلَبْتُ ،وَقَدْنَظَرْتُكِ ، شَقْوَتِي ... وَحَسِبْتُ أَنِّي جَالِبٌ نِعمايـا

لَا عَيْشَ إلَّا بِالمُنَى ، وَشَكِيَّتِي ... أَنِّي قَصَرْتُ عَلَى رِضَاكِ مُنَايَا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكرى العام الرابع للمرحوم جورج لطف الله ١٩٤٠

هُوَ اليومُ لَنْ أنْسَاهُ مَا ظَلْتُ بَاقِياً إذَا آبَ ألفَانِي ومَا زِلتُ بَاكِيَا

أخَيْرَ شَبابِ العَصْرِ نُبْلاً وَهِمَّةً طَفَرْتَ العَلْيَا إلى العُلْيَا فَجُزْتَ المَرَاقِيَا؟

بِرُوحِي ذَاكَ الوجْهُ كَالبَدْرِ مُشْرِقاً وَذَاكَ القَوَامُ اللَّدْن كَالرمْحِ عَالِيا

مَضَتْ أرْبَعٌ لَمْ تَبْتَسِمْ ضَحواتُهَا وَلَمْ تَكُنِ الأيَّامُ إلَّا لَيَالِيـا

وما نَظَرَتْ عيْني مَعَاهِدَ أنْسِنَا سَأبْكِي وَأَسْتَبْكِي عَلَيْكَ القَوَافِيَا

الى سيدة مصرية عادت من حجها

يَا مَنْ لَهَا القَصْرُ المُنِيـــفُ ومنْ لَها القَدَرُ السَّني

ولَها المَحَاسِنُ وَالحِـلَى وَأحَبُّهَا الخُلُقُ الأبِـيّ

لَمْ تنكِري عَنَتَ الرَّحِيْـــلِ وَعَيْشُكِ الرَّغِدِ الهَنِـيّ

فَحَجَجْتِ بَيْتَ اللهِ واا أدنَى إلَيهِ هُـــوَ التَّقِيّ

تَرْعَاكِ عَيْنٌ لِلْعِنَــــــا يَةِ لَا القَنَــا والسَّمْهَرِيّ

وَيفِيضُ مِنْكِ البِـــــرُّ فَالوَادِي الظَّمِيءُ بِهِ رَوِي

ألله رَاضٍ عَنْكِ يَا فَخْـــرَ الغَــوَانِي وَالنَّبِـــيّ

الفرع الكريم

يَدٌ لِلهِ لَا تُوفَى بِحَمْدٍ   مِنَ الدَّاءِ المُلِمِّ شَفَتْ عَلِيَّا

هُوَ الفَرْعُ الكَرِيمُ بِنِبْعَتِهِ   زَكَا وَتَقَيَّلَ الأَصلَ الزَّكِيَّا

لِيَحيَى مُحَقِّقاً أملَ المعَالِي   بِهِمَّتِهِ عَلي أمِين يَحيَا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس اعلام الجزء الاول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس اعلام الجزء الثاني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس اعلام الجزء الثالث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفهرس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

